TIGHT BINDING BOOK

الجزء الرابع

من كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور لإمام أهل التحقيق

ورئيس ذوي التدقيق عمدة الأئمة المتقدمين والمتأخرين

وخاتمة الحفاظ المحدثين الإمام الكبير

والعلم الشهير جلال الدين عبد الرحمن

ابن أبي بكر السيوطي

رحمه الله تعالى

آمين

(واعلم أن الطبع قد وضع بهامشه القرآن الشريف مع كتاب تنوير المقباس تفسير حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس وقد جعل القرآن الشريف بأعلى الصحيفة وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما أسفلها مفصولا بينهما بجدول حلية من الطابع)

بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة يوسف عليه السلام مكية)

* أخرج النحاس وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة يوسف بمكة *وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال أنزلت سورة يوسف بمكة * وأخرج الحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع الزرقي انه خرج هو وابن خالته معاذ بن عفراء حتى قدما مكة وهذا قبل خروج الستة من الانصار فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم قال فقلت أعرض على فعرض عليه الاسلام وقال من خلق السموات والارض والجبال قلنا الله قال فمن خلقكم قلنا الله قال فمن عمل هذه الاصنام التي تعبدون قلنا نحن قال فالخالق أحق بالعبادة أم المخلوق فانتم أحق ان يعبدوكم وأنتم عملتموها والله أحق ان تعبدوه من شيء عملتموه وأنا أدعوكم الى عبادة الله والى شهادة أن لا اله الا الله واني رسول الله وصلة الرحم وترك العدوان و بغض الناس قلنا لو كان الذي تدعونا اليه باطلا لكان من معالي الامور ومحاسن الاخلاق امسك راحلتينا حتى نأتي البيت فجلس عنده معاذ بن عفراء قال فطفت وأخرجت سبعة أقداح فجعلت له منها قدحا فاستقبلت البيت فضربت بها وقلت اللهم ان كان ما يدعو اليه محمد حقا فاخرج قدحه سبع مرات قال فضربت فخرج سبع مرات فصحت أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاجتمع الناس علي وقالوا مجنون رجل صبا فقلت بل رجل مؤمن ثم جئت الى أعلى مكة فلما رآني معاذ قال لقد جاء رافع بوجه ما ذهب بمثله فجئت وآمنت وعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يوسف واقرأ باسم ربك ثم رجعنا الى المدينة *وأخرج ابن سعد عن عكرمة ان مصعب بن عمير لما قدم المدينة يعلم الناس القرآن بعث اليهم عمرو بن الجموح ما هذا الذي جئتمونا به فقالوا ان شئت جئناك فاسمعناك القرآن قال نعم فواعدهم يوما فجاء فقرأ عليه القرآن الر تلك آيات الكتاب المبين انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون * وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان حبرا من اليهود دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف فقال يا محمد من علمكها قال الله علمنيها فعجب الحبر لما سمع منه فرجع الى اليهود فقال لهم والله ان محمدا ليقرأ القرآن كما أنزل في التوراة فانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة ونظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا يستمعون الى قراءته بسورة يوسف

(سورة يوسف مكية وهي مائة واحدى وعشرون آية)

(تفسير ابن عباس)

*(ومن السورة التي يذكر فيها النور وهي كلها مدنية آياتها أربع وستون آية وكلماتها ألف وثلثمائة وستة عشر وحروفها خمسة آلاف وتسعمائة وثمانون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سورة أنزلناها) يقول أنزلنا جبريل بها ردا لها اليها (وفرضناها) بينا فيها الحلال والحرام (وأنزلنا فيها) بينا فيها (آيات بينات) بالامر والنهي والفرائض والحدود (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا بالامر والنهي فلا تعطلوا الحدود (الزانية والزاني) وهما بكران زنيا (فاجلدوا كل واحد منهما) بالزنا (مائة جلدة) سوط (ولا تأخذكم بهما) باقامة الحد عليهما (رأفة) رقة

فنجبوا منهم وأسلموا عند ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال سمعت عمر رضي الله عنه يقرأ في الفجر بسورة يوسف * قوله تعالى (الر تلك آيات الكتاب المبين) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله تلك آيات الكتاب المبين قال أي والله يبين بركته وهداه ورشده وفي لفظ يبين الله رشده وهداه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تلك آيات الكتاب المبين قال يبين حلاله وحرامه * وأخرج ابن جرير عن خالد بن معدان عن معاذ رضي الله عنه انه قال في قول الله تلك آيات الكتاب المبين قال بين الله الحروف التي سقطت عن ألسن الاعاجم وهي ستة أحرف * قوله تعالى (انا جعلناه قرآنا عربيا) * أخرج الطبراني وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي * وأخرج الحاكم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قرآنا عربيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهم اسمعيل هذا اللسان العربي الهاما * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال نزل القرآن بلسان قريش وهو كلامهم * قوله تعالى (نحن نقص) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فنزلت نحن نقص عليك أحسن القصص * وأخرج اسحق بن راهويه والبزار وأبو يعلى وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فتلا عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله الر تلك آيات الكتاب المبين هذه السورة ثم تلا عليهم زمانا فأنزل الله ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله * وأخرج ابن مردويه من طريق عون بن عبد الله عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فنزلت نحن نقص عليك أحسن القصص * وأخرج ابن جرير عن عون بن عبد الله رضي الله عنه قال مل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا يا رسول الله حدثنا فأنزل الله تعالى الله نزل أحسن الحديث ثم ملوا ملة أخرى فقالوا يا رسول الله حدثنا فوق الحديث ودون القرآن يعنون القصص فأنزل الله الر تلك آيات الكتاب المبين هذه السورة فارادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص * وأخرج أبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم ونصر المقدسي في الحجة والضياء في المختارة عن خالد بن عرفطة قال كنت جالسا عند عمر اذ أتاه رجل من عبد القيس فقال له عمر أنت فلان العبدي قال نعم فضربه بقناة معه فقال الرجل مالي يا أمير المؤمنين قال اجلس فجلس فقرأ عليه بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين الى قوله لمن الغافلين فقرأها عليه ثلاثا وضربه ثلاثا فقال له الرجل مالي يا أمير المؤمنين فقال أنت الذي نسخت كتاب دانيال قال مرني بأمرك أتبعه قال انطلق فامحه بالحميم والصوف ثم لا تقرأه ولا تقرئه أحدا من الناس فلئن بلغني عنك انك قرأته أو اقرأته أحدا من الناس لانهكنك عقوبة ثم قال اجلس فجلس بين يديه فقال انطلقت أنا فانتسخت كتابا من أهل الكتاب ثم جئت به في أديم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا في يدك يا عمر فقلت يا رسول الله كتاب نسخته لنزداد به علما الى علمنا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه ثم نودي بالصلاة جامعة فقالت الانصار أغضب نبيكم السلاح السلاح فجاؤا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه واختصر لي اختصارا ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوكوا ولا يغرنكم المتهوكون قال عمر رضي الله عنه فقمت فقلت رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبك رسولا ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن الضريس عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه قال كان بالكوفة رجل يطلب كتب دانيال وذلك الضرب فجاء فيه كتاب من عمر بن الخطاب ان يدفع اليه فلما قدم على عمر رضي الله عنه علاه بالدرة ثم جعل يقرأ عليه الر تلك آيات الكتاب المبين حتى بلغ الغافلين قال فعرفت ما يريد فقلت يا أمير المؤمنين دعني فوالله لا أدع عندي شيئا من تلك الكتب الا حرقته قال فتركه * وأخرج ابن

(بسم الله الرحمن الرحيم) الر تلك آيات الكتاب المبين انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين

(في دين الله) في تنفيذ حكم الله عليهما (ان كنتم) اذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وليشهد عذابهما) وليحضر عند اقامة الحد عليهما (طائفة من المؤمنين) رجلا أو رجلان فصاعدا لكي يحفظوا الحد (الزاني) من أهل الكتاب المعلن به (لا ينكح) لا يتزوج (الا زانية) من ولائد أهل الكتاب (أو مشركة) من ولائد مشركي العرب (والزانية) من ولائد أهل الكتاب أو من ولائد المشركين (لا ينكحها) لا يتزوجها (الا زان) من أهل الكتاب (أو مشرك) من مشركي العرب (وحرم ذلك) التزويج يعني تزويج ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار المشركين (على المؤمنين) نزلت هذه الآية في قوم من أصحاب

جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه نحن نقص عليك أحسن القصص قال من الكتب الماضية وأمور الله السالفة في الامم وان كنت من قبله أي من قبل هذا القرآن لمن الغافلين * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه نحن نقص عليك أحسن القصص قال القرآن * قوله تعالى (اذ قال يوسف لابيه) * أخرج أحمد والبخاري عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام * قوله تعالى (اني رأيت أحد عشر كوكبا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اني رأيت أحد عشر كوكبا قال رؤيا الانبياء وحي * وأخرج سعيد بن منصور والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي وابن حبان في الضعفاء وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في دلائل النبوة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء بستاني اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام ساجدة له ما أسماؤها فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء فنزل جبريل عليه السلام فأخبره بأسمائها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البستاني اليهودي فقال هل أنت مؤمن ان أخبرتك بأسمائها قال نعم قال حرثان والطارق والذيال وذو الكتفان وقابس ووثان وعمودان والفيلق والمصبح والضروح والفرغ والضياء والنور رآها في أفق السماء ساجدة له فلما قص يوسف على يعقوب قال هذا أمر مشتت يجمعه الله من بعد فقال اليهودي اي والله انها لاسماؤها * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله احد عشر كوكبا قال اخوته والشمس قال امه والقمر قال ابوه ولامه راحيل ثلث الحسن * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله احد عشر كوكبا والشمس والقمر قال الكواكب اخوته والشمس والقمر ابواه * وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله اني رأيت أحد عشر كوكبا الآية قال رأى أباه واخوته سجودا له * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال قال اخوته وكانوا انبياء ما رضي ان يسجد له اخوته حتى سجد له ابواه حين بلغهم * وأخرج ابو الشيخ عن ابن منبه عن أبيه قال كانت رؤيا يوسف عليه السلام ليلة القدر * قوله تعالى (قال يا بني) الآيتين * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذلك يجتبيك ربك قال يصطفيك * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويعلمك من تاويل الاحاديث قال عبارة الرؤيا * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ويعلمك من تاويل الاحاديث قال تاويل العلم والحلم قال وكان يومئذ أعبر الناس * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في قوله كما أتمها على أبويك من قبل ابراهيم واسحق قال فنعمته على ابراهيم نجاه من النار وعلى اسحق ان نجاه من الذبح * قوله تعالى (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) * أخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات قال عبرة * وأخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين يقول من سال عن ذلك فهو كذا ماقص الله عليكم وأنبأكم به * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين قال من كان سائلا عن يوسف واخوته فهذا نبؤهم * وأخرج ابن جرير عن ابن اسحق رضي الله عنه قال انما قص الله على محمد صلى الله عليه وسلم خبر يوسف وبغي اخوته عليه وحسدهم اياه حين ذكر رؤياه لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بغي قومه عليه وحسدهم اياه حين أكرمه الله بنبوته ليتاسى به * قوله تعالى (اذ قالوا ليوسف وأخوه احب الى أبينا منا) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان يعقوب عليه السلام نازلا بالشام وكان ليس له هم الا يوسف وأخوه بنيامين فحسده اخوته مما رأوا من حب أبيه له ورأى يوسف عليه السلام في النوم رؤيا أن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين له فحدث أباه بها فقال له يعقوب عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فبلغ اخوة يوسف الرؤيا فحسدوه فقالوا ليوسف وأخوه بنيامين أحب الى أبينا منا ونحن عصبة كانوا عشرة

اذ قال يوسف لابيه يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم حكيم لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين اذ قالوا ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة ان أبانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين

النبي صلى الله عليه وسلم أرادوا ان يتزوجوا ولائد أهل الكتاب وولائد احرار المشركين كن بالمدينة زناة معلنات بالزنا رغبة في كسبهن فلما نزلت هذه الآية تركوا ذلك ويقال الزاني من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا ينكح الا زانية الازانية مثله أو من أهل الكتاب أو مشركة

ان أبانا لفي ضلال مبين قالوا في ضلال من أمرنا اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين يقول تتوبون مما صنعتم به قال قائل منهم وهو يهوذا لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فلما اجمعوا أمرهم على ذلك أتوا أباهم فقالوا له يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف قال لن أرسله معكم انى أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فارسله معهم فاخرجوه وبه عليه كرامة فلما برزوا الى البرية اظهروا له العداوة فجعل يضربه احدهم فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحيما فضربوه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويقول يا ابتاه يا يعقوب لو تعلم ما صنع بابنك بنو الاماء فلما كادوا يقتلونه قال يهوذا أليس قد أعطيتمونى موثقا ان لا تقتلوه فانطلقوا به الى الجب ليطرحوه فيه فجعلوا يدلونه في البئر فيتعلق بشفير البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا على قميصي أتوارى به في الجب فقالوا له ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يؤنسونك قال فانى لم أر شيئا فدلوه في البئر حتى اذا بلغ نصفها ألقوه ارادة ان يموت فكان في البئر ماء فسقط فيه فلم يضره ثم أوى الى صخرة في البئر فقام عليها فجعل يبكى فناداه اخوته فظن انها رقة أدركتهم فاجابهم فارادوا أن يرضخوه بصخرة فقام يهوذا فمنعهم وقال قد اعطيتمونى موثقا ان لا تقتلوه فكان يهوذا يأتيه بالطعام ثم انهم رجعوا الى ابيهم فاخذوا جديا من الغنم فذبحوه ونضحوا دمه على القميص ثم اقبلوا الى ابيهم عشاء يبكون فلما سمع اصواتهم فزع وقال يا بنى مالكم هل اصابكم في غنمكم شيء قالوا لا قال فما فعل يوسف قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما انت بمؤمن لنا يعنى بمصدق لنا ولو كنا صادقين فبكى الشيخ وصاح باعلى صوته ثم قال اين القميص ثم جاؤا بقميصه وعليه دم كذب فاخذ القميص وطرحه على وجهه ثم بكى حتى خضب وجهه من دم القميص ثم قال ان هذا الذئب يا بنى لرحيم فكيف أكل لحمه ولم يخرق قميصه وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه فتعلق يوسف عليه السلام بالحبل فخرج فلما رآه صاحب الدلو دعا رجلا من أصحابه يقال له بشرى فقال يا بشرى هذا غلام فسمع به اخوة يوسف عليه السلام فجاؤا فقالوا هذا عبد لنا آبق ورطنوا له بلسانهم فقالوا لئن أنكرت انك عبد لنا لنقتلنك أترانا نرجع بك الى يعقوب عليه السلام وقد اخبرناه ان الذئب قد أكلك قال يا اخوتاه ارجعوا بى الى ابى يعقوب فانا ضمن لكم رضاه ولا اذكر لكم هذا أبدا فابوا فقال الغلام انا عبد لهم فلما اشتراه الرجلان فرقا من الرفقة ان يقولوا اشتريناه فيسألونهما الشركة فيه فقالا نقول ان سألونا ما هذا نقول هذه بضاعة استبضعناها على البئر فذلك قوله وأسروه بضاعة وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانت عشرين درهما وكانوا فيه من الزاهدين فانطلقوا به الى مصر فاشتراه العزيز ملك مصر فانطلق به الى بيته فقال لامرأته اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولدا فاحبته امرأته فقالت له يا يوسف ما أحسن شعرك قال هو اول ما ينتثر من جسدى قالت يا يوسف ما أحسن عينيك قال هما اول ما يسيلان الى الارض من جسدى قالت يا يوسف ما أحسن وجهك قال هو للتراب يأكله قالت وهيت لك قال هلم لك وهى بالقبطية قال معاذ الله انه ربى قال سيدى احسن مثواى فلا اخونه في اهله فلم تزل به حتى اطمعها فهمت به وهم بها فدخلا البيت وغلقت الابواب فذهب ليحل سراويله فاذا هو بصورة يعقوب عليه السلام قائما في البيت قد عض على أصبعه يقول يا يوسف لا تواقعها فانما مثلك مثل الطير في جو السماء لا يطاق ومثلك اذا وقعت عليها مثله اذا مات فوقع على الارض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ومثلك مثل الثور الصعب الذى لم يعمل عليه ومثلك اذا واقعتها مثله اذا مات فدخل النمل في أصل قرنيه لا يستطيع ان يدفع عن نفسه فربط سراويله وذهب ليخرج فادركته فاخذت بمؤخر قميصه من خلفه فخرقته حتى أخرجته منه وسقط وطرحه يوسف واشتد نحو الباب وألفيا سيدها جالسا عند الباب هو وابن عم المرأة فلما رأته المرأة قالت ما جزاء من أراد باهلك سوءا الا ان يسجن أو عذاب اليم انه راودنى عن نفسى فدفعته عنى فشققت قميصه فقال يوسف لا بل هى راودتنى عن نفسى فأبيت وفررت منها فادركتنى فاخذت بقميصى فشقته على فقال ابن عمها في القميص تبيان الامر انظروا ان كان القميص قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما أتى بالقميص وجده قد قد من دبر فقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف أعرض عن هذا

من مشركى العرب والزانية من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو من مشركى العرب لا ينكحها الا زان بها الا زان من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو مشرك من مشركى العرب وحرم ذلك الزنا على المؤمنين (والذين يرمون المحصنات) يقذفون الحرائر المسلمات العفائف بالفرية (ثم لم يأتوا باربعة شهداء) أحرار عدول مسلمين (فاجلدوهم) بالفرية (ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون) العاصون بالفرية (الا الذين تابوا من بعد ذلك) من بعد الفرية (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربهم (فان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية من اولها الى ههنا في شأن عبد الله ابن ابى واصحابه (والذين يرمون ازواجهم) نساءهم بالفرية (ولم يكن لهم شهداء) على ما قالوا (الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله) فيحلف الرجل اربع مرات بالله الذى لا اله الا هو (انه لمن الصادقين) في قوله على المرأة

واستغفري لذنبك يقول لا تعودي لذنبك وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا والشغاف جلدة على القلب يقال لها لسان القلب يقول دخل الحب الجلد حتى اصاب القلب فلما سمعت بمكرهن يقول بقولهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا يتكئن عليه وآتت كل واحدة منهن سكينا واترجا تاكله وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما خرج ورأى النسوة يوسف اعظمنه وجعلن يحززن ايديهن وهن يحسبن انهن يقطعن الاترج ويقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم بعدما كان حل سراويله ثم لا ادري ما بدا له قال يوسف رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه من الزنا ثم ان المرأة قالت لزوجها ان العبد العبراني قد فضحني في الناس انه يعتذر اليهم ويخبرهم اني راودته عن نفسه ولست اطيق ان اعتذر بعذري فاما ان تاذن لي فاخرج فاعتذر كما يعتذر واما ان تحبسه كما حبستني فذلك قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات وهو شق القميص وقطع الايدي ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان غضب الملك على خبازه انه يريد ان يسمه فحبسه وحبس الساقي وظن انه مالأه على السم فلما دخل يوسف عليه السلام السجن قال اني اعبر الاحلام قال احد الفتيين هلم فلنجرب هذا العبد العبراني فتراءيا من غير ان يكونا رأيا شيئا ولكنهما تخرصا فعبر لهما يوسف تخرصهما فقال الساقي رأيتني اعصر خمرا وقال الخباز رأيتني أحمل فوق رأسي خبزا تاكل الطير منه قال يوسف عليه السلام لا ياتيكما طعام ترزقانه في النوم الا انبأتكما بتاويله في اليقظة ثم قال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا فيعاد على مكانه واما الآخر فيصلب فتاكل الطير من رأسه ففزعا وقالا والله ما رأينا شيئا قال يوسف عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان ان هذا كائن لا بد منه وقال يوسف عليه السلام للساقي اذكرني عند ربك ثم ان الله ارى الملك رؤيا في منامه فرأى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر ياكلهن سبع يابسات فجمع السحرة والكهنة والعافة وهم القافة والحاذة وهم الذين يزجرون الطير فقصها عليهم فقالوا أضغاث أحلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتاويله فارسلون قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن السجن في المدينة فانطلق الساقي الى يوسف عليه السلام فقال أفتنا في سبع بقرات الى قوله لعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون تاويلها قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله قال هو أبقى له الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون قال مما ترفعون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون قال العنب فلما أتى الملك الرسول وأخبره قال ائتوني به فلما جاءه الرسول فامره ان يخرج الى الملك أبى يوسف وقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن قال السدي قال ابن عباس رضي الله عنهما لو خرج يوسف يومئذ قبل ان يعلم الملك بشانه ما زالت في نفس العزيز منه حاجة يقول هذا الذي راود امرأته قال الملك ائتوني بهن قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأة العزيز أخبرتنا انها راودته عن نفسه ودخل معها البيت وحل سراويله ثم شده بعد ذلك ولا تدري ما بدا له فقالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق قال تبين انا راودته عن نفسه قال يوسف وقد جيء به ذلك ليعلم العزيز اني لم أخنه بالغيب في أهله وان الله لا يهدي كيد الخائنين فقالت امرأة العزيز يا يوسف ولا حين حللت السراويل قال يوسف عليه السلام وما أبرئ نفسي فلما وجد الملك له عذرا قال ائتوني به استخلصه لنفسي فاستعمله على مصر فكان صاحب أمرها هو الذي يلي البيع والامر فاصاب الارض الجوع وأصاب بلاد يعقوب التي كان فيها فبعث بنيه الى مصر وأمسك بنيامين أخا يوسف فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون فلما نظر اليهم أخذهم وأدخلهم الدار دار الملك وقال لهم أخبروني ما أمركم فاني أنكر شانكم قالوا نحن من أرض الشام قال فما جاء بكم قالوا نمتار طعاما قال كذبتم أنتم عيون كم أنتم قالوا نحن عشرة قال أنتم عشرة آلاف كل رجل منكم أمير ألف فاخبروني خبركم قالوا انا اخوة بنو رجل صديق وانا كنا اثني عشر فكان يحب أخا لنا وانه ذهب معنا الى البرية فهلك منا وكان أحبنا الى أبينا قال فالى من يسكن أبوكم بعده قالوا الى أخ له أصغر منه قال كيف تحدثوني ان أباكم صديق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير ائتوني باخيكم هذا حتى أنظر اليه فان لم

(والخامسة ان لعنة الله عليه) وفي المرة الخامسة يقول لعنة الله على الرجل (ان كان من الكاذبين) فيما قال عليها (ويدرأ) يعني يدفع الحاكم (عنها العذاب) عن المرأة العذاب بالرجم (ان تشهد اربع شهادات بالله) اذا حلفت المرأة اربع مرات بالله الذي لا اله الا هو (انه) يعني زوجها (لمن الكاذبين) فيما قال عليها (والخامسة ان غضب الله عليها) على المرأة (ان كان) زوجها (من الصادقين) فيما يقول عليها (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) لبين الكاذب منكم (وان الله تواب) متجاوز لمن تاب (حكيم) حكم اللعان بين المرأة والرجل بالفرية نزلت هذه الآية في عاصم بن عدي الانصاري ابتلي بهذا (ان الذين جاؤا بالافك) تكلموا بالكذب (عصبة) جماعة (منكم) نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول المنافق وحسان ابن ثابت الانصاري ومسطح بن اثاثة بن خالة ابي بكر الصديق وعباد بن عبد المطلب وحمنة بنت جحش الاسدية فيما قالوا على عائشة

تاتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون قالوا سنراود عنه أباه وانا لفاعلون قال فانى أخشى ان لا تاتونى به فدعوا
بعضكم رهينة حتى ترجعوا فارتهن شمعون عنده فقال لفتيته وهو يكيل لهم اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم لعلهم
يعرفونها اذا انقلبوا الى أهلهم لعلهم يرجعون الى فلما رجع القوم الى أبيهم كلموه فقالوا يا أبانا ان ملك مصر أكرمنا
كرامة لو كان رجلا منا من بنى يعقوب ما أكرمنا كرامته وانه ارتهن شمعون وقال ائتونى باخيكم هذا الذى
عطف عليه أبوكم بعد أخيكم الذى هلك حتى أنظر اليه فان لم تاتونى به فلا تقربوا بلادى أبدا فقال لهم يعقوب عليه
السلام اذا أتيتم ملك مصر فاقرؤه منى السلام وقولوا ان أبانا يصلى عليك ويدعو لك بما أوليتنا ولما فتحوا رحالهم
وجدوا بضاعتهم ردت اليهم أتوا أباهم قالوا يا أبانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت الينا فقال أبوه حين رأى ذلك ان
أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتننى به الا أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال يعقوب الله على
ما نقول وكيل ورهب عليهم أن يصيبهم العين ان دخلوا مصر فيقال هؤلاء لرجل واحد قال يا بنى لا تدخلوا من
باب واحد يقول من طريق واحد فلما دخلوا على يوسف عرف أخاه فانزلهم منزلا وأجرى عليهم الطعام والشراب
فلما كان الليل أتاهم بمثل قال لينم كل أخوين منكم على مثال حتى بقى الغلام وحده فقال يوسف عليه السلام
هذا ينام معى على فراشى فبات مع يوسف فجعل يشم ريحه ويضمه اليه حتى أصبح وجعل يقول روبيل ما رأينا
رجلا مثل هذا ان نحن نجونا منه فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل أخيه والاخ لا يشعر فلما ارتحلوا
أذن مؤذن قبل أن ترتحل العير أيتها العير انكم لسارقون فانقطعت ظهورهم وأقبلوا عليهم يقولون ماذا
تفقدون الى قوله فما جزاؤه قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه يقول تاخذونه فهو لكم فبدأ باوعيتهم قبل
وعاء أخيه فلما بقى رحل أخيه الغلام قال ما كان هذا الغلام ليأخذها قالوا والله لا يترك حتى تنظروا فى رحله
ونذهب وقد طابت نفوسكم فادخل يده فى رحله فاستخرجها من رحل أخيه يقول الله كذلك كدنا ليوسف
يقول صنعنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك يقول فى حكم الملك الا ان يشاء الله ولكن صنعنا الشانهم
قالوا فهذا جزاؤه قال فلما استخرجها من رحل الغلام انقطعت ظهورهم وهلكوا وقالوا ما يزال لنا منكم بلاء يا بنى
راحيل حتى أخذت هذا الصواع قال بنيامين بنو راحيل لا يزال لنا منكم بلاء ذهبتم باخى فأهلكتموه فى البرية
وما وضع هذا الصواع فى رحلى الا الذى وضع الدراهم فى رحالكم قالوا لا تذكر الدراهم فتؤخذ بها فوقعوا فيه
وشتموه فلما أدخلوهم على يوسف دعا بالصواع ثم نقر فيه ثم أدناه من اذنه ثم قال ان صواعى هذا يخبرنى انكم كنتم
اثنى عشر أخا وانكم انطلقتم باخ لكم فبعتموه فلما سمعها بنيامين قام فسجد ليوسف وقال أيها الملك سل صواعك
هذا أحى أخى ذلك أم لا فنقرها يوسف ثم قال نعم هو حى وسوف تراه قال اصنع بى ما شئت فانه اعلم بى فدخل
يوسف عليه السلام فبكى ثم توضأ ثم خرج فقال بنيامين أيها الملك انى أراك تضرب بصواعك الحق فسله من
صاحبه فنقر فيه ثم قال ان صواعى هذا غضبان يقول كيف تسالنى من صاحبى وقد رأيت مع من كنت وكان بنو
يعقوب اذا غضبوا لم يطاقوا فغضب روبيل فقام فقال أيها الملك والله لتتركنا أو لاصيحن صيحة لا تبقى امرأة حامل
بمصر الا طرحت ما فى بطنها وقامت كل شعرة من جسد روبيل فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابنه مر الى جنب
روبيل فمسه فذهب غضبه فقال روبيل من هذا ان فى هذه البلاد لبزرا من بزر يعقوب قال يوسف عليه
السلام ومن يعقوب فغضب روبيل فقال أيها الملك لا تذكرن يعقوب فانه بشرى الله ابن ذبيح الله ابن خليل
الله فقال يوسف عليه السلام انت اذا ان كنت صادقا فاذا أتيتم أباكم فاقرؤا عليه منى السلام وقولوا له ان ملك مصر
يدعو لك ان لا تموت حتى ترى ابنك يوسف حتى يعلم أبوكم ان فى الارض صديقين مثله فلما استيأسوا منه وأخرج لهم
شمعون وكان قد ارتهنه خلصوا بينهم نجيا يتناجون بينهم قال كبيرهم وهو روبيل ولم يكن باكبرهم سنا ولكن
كان كبيرهم فى العلم ألم تعلموا ان أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم فى يوسف فلن أبرح الارض
حتى يأذن لى أبى أو يحكم الله لى وهو خير الحاكمين فاقام روبيل بمصر وأقبل التسعة الى يعقوب عليه السلام
فاخبروه الخبر فبكى وقال يا بنى ما تذهبون من مرة الا نقصتم واحدا ذهبتم فنقصتم يوسف ثم ذهبتم الثانية فنقصتم
شمعون ثم ذهبتم الثالثة فنقصتم بنيامين وروبيل فصبر جميل عسى الله ان يأتينى بهم جميعا انه هو العليم الحكيم

وصفوان بن المعطل من
الفرية (لا تحسبوه)
يعنى القذف لعائشة
وصفوان (شرا لكم)
فى الآخرة (بل هو خير
لكم) فى الثواب (لكل
١١ امرئ منهم) ممن خاض
فى امر عائشة وصفوان
ابن المعطل (ما اكتسب
من الاثم) على قدر
ما خاض فيه (والذى تولى
كبره) اشاع واعظم
المقالة فيه وهو عبد الله
ابن ابى (منهم له عذاب
عظيم) فى الدنيا بالحد
وفى الآخرة بالنار (لولا)
هلا (اذ سمعتموه) قذف
عائشة وصفوان (ظن
المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم) بامهاتهم
(خيرا) يقول هلا
ظننتم بعائشة ام المؤمنين
كما تظنون بامهاتكم
(وقالوا) هلا قلتم (هذا)
القذف (افك مبين)
كذب بين (لولا جاؤا
عليه) هلا جاؤا على
ما قالوا (باربعة شهداء)
عدول فيصدقونهم
بذلك (فاذ لم يأتوا بالشهداء
باربعة شهداء (فاولئك
عند الله هم الكاذبون)
ثم نزل فى شان الذين لم
يقذفوا عائشة وصفوان
ابن المعطل ولكن خاضوا
فيه (ولولا فضل الله) من
الله (عليكم ورحمته فى
الدنيا والآخرة لمسكم)
لاصابكم (فيما افضتم

وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم من الغيظ قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين الميتين قال انما أشكو بثي وحزني الى الله وأعلم من الله مالا تعلمون قال أتى يوسف جبريل عليه السلام وهو في السجن فسلم عليه وجاءه في صورة رجل حسن الوجه طيب الريح نقي الثياب فقال له يوسف أيها الملك الحسن الوجه الكريم على ربه الطيب ريحه حدثني كيف يعقوب قال حزن عليك حزنا شديدا قال فما بلغ من حزنه قال حزن سبعين مثكلة قال فما بلغ من أجره قال أجر سبعين شهيدا قال يوسف عليه السلام فالى من أوى بعدي قال الى أخيك بنيامين قال فتراني ألقاه قال نعم فبكى يوسف عليه السلام لما لقي أبوه بعده ثم قال ما أبالي بما لقيت ان الله أرانيه قال فلما اختبر وه بدعاء الملك أحست نفس يعقوب وقال ما يكون في الارض صديق الا نبي فطمع وقال لعله يوسف قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه بمصر ولا تيأسوا من روح الله قال من فرج الله ان يرد يوسف فلما رجعوا اليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل بها كما كنت تعطينا بالدراهم الجيدة وتصدق علينا تفضل ما بين الجياد والرديئة قال لهم يوسف ورحمهم عند ذلك ماذا فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون قالوا أئنك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي فاعتذروا اليه فقالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم لا أذكر لكم ذنبكم يغفر الله لكم ثم قال ما فعل أبي بعدي قالوا عمي من الحزن فقال اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين فقال يهودا أنا ذهبت بالقميص الى يعقوب عليه السلام وهو متلطخ بالدم وقلت ان يوسف قد أكله الذئب وأنا أذهب بالقميص وأخبره ان يوسف عليه السلام حي فأفرحه كما أحزنته فهو كان البشير فلما فصلت العير من مصر منطلقة الى الشام وجد يعقوب عليه السلام ريح يوسف عليه السلام فقال لبني بنيه اني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون قال له بنو بنيه تالله انك لفي ضلالك القديم من شأن يوسف فلما أن جاء البشير وهو يهودا ألقى القميص على وجهه فارتد بصيرا قال لبنيه ألم أقل لكم اني أعلم من الله ما لا تعلمون ثم حملوا أهلهم وعيالهم فلما بلغوا مصر كلم يوسف عليه السلام الملك الذي فوقه فخرج هو والملك يتلقونهم فلما لقيهم قال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه أباه وخالته ورفعهما على العرش قال السرير فلما حضر يعقوب الموت أوصى الى يوسف ان يدفنه عند ابراهيم فمات فنفخ فيه المر ثم حمله الى الشام وقال يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك الى قوله توفني مسلما وألحقني بالصالحين قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا أول نبي سأل الله الموت وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم مفرقا في السورة * وأخرج ابن جرير ثنا وكيع ثنا عمرو بن محمد العنقري عن أسباط عن السدي وقال ابن أبي حاتم حدثنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث ثنا الحسين بن علي ثنا عامر بن الفرات عن اسباط عن السدي به * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله اذ قالوا ليوسف وأخوه يعني بنيامين وهو أخو يوسف لابيه وأمه وفي قوله ونحن عصبة قال العصبة ما بين العشرة الى الاربعين * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ونحن عصبة قال العصبة الجماعة وفي قوله ان أبانا لفي ضلال مبين قال لفي خطأ من رأيه * قوله تعالى (قال قائل منهم) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف قال كنا نحدث انه روبيل وهو أكبر اخوته وهو ابن خالة يوسف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف قال هو شمعون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب قال قاله كبيرهم الذي تخلف قال والجب بئر بالشام يلتقطه بعض السيارة قال التقطه ناس من الاعراب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وألقوه في غيابت الجب يعني الركية * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال الجب البئر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وألقوه في غيابت الجب قال هي بئر ببيت المقدس يقول في بعض نواحيها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال الجب الذي جعل فيه يوسف عليه

السلام

قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين

فيه) خضتم في شأن عائشة وصفوان (عذاب عظيم) شديد في الدنيا والآخرة (اذ تلقونه بألسنتكم) اذ يرويه بعضكم عن بعض (وتقولون بأفواهكم) بألسنتكم (ما ليس لكم به علم) حجة وبيان (وتحسبونه) يعني قذف عائشة وصفوان (هينا) ذنبا هينا (وهو عند الله عظيم) في العقوبة (ولولا) هلا (اذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (قلتم ما يكون لنا) ما يجوز لنا (ان نتكلم بهذا) الكذب (سبحانك هذا بهتان عظيم) كذب عظيم (يعظكم الله) يخوفكم الله وينهاكم (أن تعودوا لمثله) أن لا تعودوا الى مثله (أبدا ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) مصدقين (ويبين الله لكم الآيات) بالامر والنهي (والله عليم) بمقالتكم (حكيم) فيما حكم عليكم من الحد (ان الذين يحبون) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (ان تشيع) ان تظهر (الفاحشة في الذين

السلام بحذاء طبرية بينه وبينها أميال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه انه قرأ تلتقطه بعض السيارة بالتاء * قوله تعالى (قالوا يا أبانا) الآيتين * أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن أبي قاسم رضي الله عنه قال قرأ أبو رزين مالك لا تيمنا على يوسف قال له عبيد بن نضلة لحنت قال ما لحن من قرأ بلغة قومه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أرسله معنا غدا نرتع ونلعب قال نسعى وننشط ونلهو * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن هرون رضي الله عنه قال كان أبو عمرو يقرأ نرتع ونلعب بالنون فقلت لابي عمرو كيف يقولون كيف نرتع ونلعب وهم أنبياء قال لم يكونوا يومئذ أنبياء * وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه أرسله معنا غدا يرتع ويلعب هو يعني بالياء * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قرأ يرتع بالياء وكسر العين قال يرعى غنمه وينظر ويعقل ويعرف ما يعرف الرجل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه أنه قرأ نرتع بالنون وكسر العين قال يحفظ بعضنا بعضا نتكالؤ نتحارس * وأخرج أبو الشيخ عن الحكم بن عمر الرعيني قال بعثني خالد القسري الى قتادة أسأله عن قوله نرتع ونلعب فقال قتادة رضي الله عنه لا نرتع ونلعب بكسر العين ثم قال الناس لا يرتعون انما ترتع الغنم * وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه انه كان يقرؤها أرسله معنا غدا نلهو ونلعب * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن الاعرج رضي الله عنه أنه قرأ نرتعي بالنون والياء ويلعب بالياء * قوله تعالى (قال اني ليحزنني) الآيتين * أخرج أبو الشيخ وابن مردويه والسلفي في الطيوريات عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقنوا الناس فيكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب يأكل الناس فلما لقنهم أبوهم كذبوا فقالوا أكله الذئب * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مجلز رضي الله عنه قال لا ينبغي لاحد ان يلقن ابنه الشر فان بني يعقوب لم يدروا ان الذئب يأكل الناس حتى قال لهم أبوهم اني أخاف ان يأكله الذئب * قوله تعالى (وأوحينا اليه) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأوحينا اليه الآية قال أوحى الى يوسف عليه السلام وهو في الجب لتنبئن اخوتك بما صنعوا وهم لا يشعرون بذلك الوحي * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأوحينا اليه الآية قال أوحى الله اليه وحيا وهو في الجب ان ستنبئهم بما صنعوا وهم أي اخوته لا يشعرون بذلك الوحي فهون ذلك الوحي عليه ما صنع به * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهم لا يشعرون قال لا يشعرون انه أوحي اليه * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون انه يوسف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما دخل اخوة يوسف على يوسف فعرفهم وهم له منكرون جيء بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطن فقال انه ليخبرني هذا الجام انه كان لكم أخ من أبيكم يقال له يوسف يدنيه دونكم وانكم انطلقتم به فالقيتموه في غيابت الجب فأتيتم أباكم فقلتم ان الذئب أكله وجئتم على قميصه بدم كذب فقال بعضهم لبعض ان هذا الجام ليخبره خبركم قال ابن عباس رضي الله عنهما ولا نرى هذه الآية نزلت الا في ذلك لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ألقي يوسف في الجب أتاه جبريل عليه السلام فقال له يا غلام من ألقاك في هذا الجب قال اخوتي قال ولم قال لمودة أبي اياي حسدوني قال تريد الخروج من ههنا قال ذاك الى اله يعقوب قال قل اللهم اني أسألك باسمك المخزون المكنون يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام ان تغفر لي ذنبي وترحمني وان تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وان ترزقني من حيث احتسب ومن حيث لا أحتسب فقالها فجعل الله له من أمره فرجا ومخرجا ورزقه ملك مصر من حيث لا يحتسب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألظوا بهؤلاء الكلمات فانهن دعاء المصطفين الاخيار * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي بكر بن عياش رضي الله عنه قال كان يوسف عليه السلام في الجب ثلاثة أيام * قوله تعالى (وجاؤا أباهم) الآية * أخرج ابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه قال جاءت امرأة الى شريح رضي الله عنه تخاصم في شيء فجعلت تبكي فقالوا يا أبا أمية أما تراها تبكي فقال قد جاء اخوة يوسف أباهم عشاء يبكون * وأخرج أبو الشيخ

قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون قال اني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب وأوحينا اليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون وجاؤا أباهم عشاء يبكون قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين

آمنوا) عائشة وصفوان (لهم عذاب أليم) بالضرب (في الدنيا والآخرة) بالنار لعبد الله بن أبي خاصة (والله يعلم) ان عائشة وصفوان لم يزنيا (وأنتم لا تعلمون) ذلك (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) على من لم يقذف عائشة وصفوان (وان الله رؤف رحيم) بالمؤمنين ثم نهاهم عن متابعة الشيطان فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا تتبعوا خطوات

عن الضحاك رضي الله عنه وما أنت بمؤمن لنا قال بمصدق لنا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قال نزلت على كلام العرب كقولك لا تصدق بالصدق ولو كنت صادقا * قوله تعالى (وجاؤا على قميصه بدم كذب) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب قال كان دم سخلة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بدم كذب قال كان ذلك الدم كذبا لم يكن دم يوسف كان دم سخلة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال أخذوا ظبيا فذبحوه فلطخوا به القميص فجعل يعقوب عليه السلام يقلب القميص فيقول ما أرى به أثر ناب ولا ظفر ان هذا السبع رحيم فعرف انهم كذبوه * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما وجاؤا على قميصه بدم كذب قال لما أتى يعقوب بقميص يوسف عليه السلام فلم ير فيه خرقا قال كذبتم لو كان كما تقولون أكله الذئب لخرق القميص * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال لما جيء بقميص يوسف عليه السلام الى يعقوب عليه السلام جعل يقلبه فيرى أثر الدم ولا يرى فيه شقا ولا خرقا فقال يا بني والله ما كنت أعهد الذئب حليما اذ كل ابني وأبقى قميصه * وأخرج ابن جرير عن الشعبي رضي الله عنه قال ذبحوا جديا ولطخوه بدمه فلما نظر يعقوب الى القميص صحيحا عرف ان القوم كذبوه فقال لهم ان كان هذا الذئب لحليما حيث رحم القميص ولم يرحم ابني * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال لما أتوا نبي الله يعقوب بقميصه قال ما أرى أثر سبع ولا طعن ولا خرق * وأخرج أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الجرجاني في اماليه عن ربيعة رضي الله عنه قال لما أتى يعقوب عليه السلام فقيل ان يوسف عليه السلام أكله الذئب دعا الذئب فقال أكلت قرة عيني وثمرة فؤادي قال لم أفعل قال فمن أين جئت ومن أين تريد قال جئت من أرض مصر وأريد أرض جرجان قال فما يعنيك بها قال سمعت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبلك يقولون من زار حميما أو قريبا كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة وحط عنه ألف سيئة ويرفع له ألف درجة فدعا بنيه فقال اكتبوا هذا الحديث فأبى ان يحدثهم فقال مالك لا تحدثهم فقال انهم عصاة * وأخرج أبو الشيخ عن مبارك قال سئل ابن سيرين عن رجل رأى في المنام انه يستاك كلما اخرج السواك رأى عليه دما قال اتق الله ولا تكذب وقرأ وجاؤا على قميصه بدم كذب * قوله تعالى (قال بل سولت لكم انفسكم) الآية * أخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل سولت لكم انفسكم امرا قال امرتكم انفسكم * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله بل سولت لكم انفسكم امرا يقول بل زينت لكم انفسكم امرا فصبر جميل الله المستعان على ما تصفون اي على ما تكذبون * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن حبان بن ابي جبلة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصبر جميل قال لا شكوى فيه من بث ولم يصبر * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فصبر جميل قال ليس فيه جزع * وأخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال الصبر الجميل الذي ليس فيه شكوى الا الى الله * واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الثوري عن بعض الصحابة قال يقال ثلاثة من الصبر أن لا تحدث بما يوجعك ولا بمصيبتك ولا تزكي نفسك * قوله تعالى (وجاءت سيارة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الضحاك في الآية قال جاءت سيارة فنزلت على الجب فارسلوا واردهم فاستقى من الماء فاستخرج يوسف فاستبشروا بانهم أصابوا غلاما لا يعلمون علمه ولا منزلته من ربه فزهدوا فيه فباعوه وكان بيعه حراما وباعوه بدراهم معدودة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فارسلوا واردهم يقول فارسلوا رسولهم فادلى دلوه فتشبث الغلام بالدلو فلما خرج قال يا بشراي هذا غلام تباشروا به حين استخرجوه وهي بئر بيت المقدس معلوم مكانها * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي روق في قوله يا بشراي قال يا بشارة * وأخرج ابن المنذر من طريق أبي عبيد قال سمعت الكسائي يحدث عن حمزة عن الاعمش وأبي بكر عن عاصم انهما قرآ يا بشرى بارسال الياء غير مضاف اليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن

وجاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون

الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته (ومن يتبع خطوات الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته (فانه يامر بالفحشاء) بالقبيح من العمل والقول (والمنكر) ما لا يعرف في شريعة ولا في سنة (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالعصمة والتوفيق (ما زكى) ما وحد وصلح (منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي) يوفق ويصلح (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله سميع) لمقالتكم (عليم) بكم وباعمالكم ثم نزل في شان أبي بكر حين حلف انه لا ينفق على ذوي قرابته لقبل ما خاضوا في أمر عائشة يعني مسطحا وأصحابه فقال (ولا يأتل) لا ينبغي أن يحلف (أولوا الفضل منكم) بالبذل (والسعة) بالمال (أن يؤتوا أولي

السدي في قوله يا بشرى قال كان اسم صاحبه بشرى قال يا بشرى كما تقول يا زيد * وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي في قوله يا بشرى قال كان اسمه بشرى * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأسروه بضاعة يعني اخوة يوسف أسروا شأنه وكتموا ان يكون أخاهم وكتم يوسف شأنه مخافة ان يقتله اخوته واختار البيع فباعه اخوته بثمن بخس * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه وأسروه بضاعة قال أسروا بيعه * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه وأسروه بضاعة قال أسره التجار بعضهم من بعض * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأسروه بضاعة قال صاحب الدلو ومن معه قالوا لاصحابهم انا استبضعناه خيفة ان يستشركوكم فيه ان علموا به واتبعهم اخوته يقولون للمدلي واصحابه استوثقوا منه لا يأبق حتى وقفوه بمصر فقال من يبتاعني ويستبشر فابتاعه الملك والملك مسلم * قوله تعالى (وشروه بثمن) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وشروه قال اخوة يوسف باعوه حين اخرج المدلي دلوه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وشروه قال بيع بينهم بثمن بخس قال حرام لم يحل لهم بيعه ولا أكل ثمنه * وأخرج ابن جرير عن قتادة وشروه بثمن بخس قال هم السيارة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه وشروه بثمن بخس قال باعوه بثمن حرام كان بيعه حراما وشراؤه حراما * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وشروه بثمن بخس قال البخس هو الظلم وكان بيع يوسف عليه السلام وثمنه حراما عليهم وبيع بعشرين درهما * وأخرج أبو الشيخ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قضى في اللقيط انه حر وشروه بثمن بخس * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم رضي الله عنه ان كره الشراء والبيع للبدوي وتلا هذه الآية وشروه بثمن بخس * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بثمن بخس قال البخس القليل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه قال البخس القليل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انما اشترى يوسف عليه السلام بعشرين درهما وكان اهله حين ارسل اليهم بمصر ثلثمائة وتسعين انسانا رجالهم انبياء ونساؤهم صديقات والله ما خرج مع موسى عليه السلام حتى بلغوا ستمائة الف وسبعين الفا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله دراهم معدودة قال عشرون درهما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله دراهم معدودة قال اثنان وعشرون درهما الاخوة يوسف احد عشر رجلا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن نوف الشامي البكالي مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطية رضي الله عنه في قوله دراهم معدودة قال عشرون درهما كانوا عشرة اقتسموا درهمين درهمين * وأخرج أبو الشيخ عن نعيم بن ابي هند دراهم معدودة قال ثلاثون درهما * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله بثمن بخس قال البخس القليلة دراهم معدودة قال اربعون درهما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وكانوا فيه من الزاهدين قال اخوته زهدوا فيه لم يعلموا نبوته ولا منزلته من الله ومكانه * قوله تعالى (وقال الذي اشتراه) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن اسحق رضي الله عنه قال الذي اشتراه اطيفر بن روحيب وكان اسم امرأته راعيل بنت رعائيل * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما باع يوسف صاحبه الذي باعه من العزيز واسمه مالك ابن ذعر قال حين باعه من انت وكان مالك من مدين فذكر له يوسف من هو وابن من هو فعرفه فقال لو كنت أخبرتني لم أبعك ادع لي فدعا له يوسف فقال بارك الله لك في أهلك قال فحملت امرأته اثني عشر بطنا في كل بطن غلامان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أكرمي مثواه قال منزلته * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة مثله * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أفرس الناس ثلاثة العزيز

وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

القربى) أن لا يؤتوا أي لا يعطوا أو لا ينفقوا على ذوي القرابة وكان مسطح ابن خالته (والمساكين) وكان مسكينا (والمهاجرين في سبيل الله) في طاعة الله وكان مهاجرا (وليعفوا) يتركوا (وليصفحوا) يتجاوزوا (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) ألا تحب يا أبا بكر أن يغفر الله لك (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب فقال أبو بكر بلى أحب يا رب فالطف بقرابته واحسن اليهم بعد ما نزلت هذه الآية ثم نزل في شأن عبد الله ابن أبي وأصحابه الذين خاضوا في أمر عائشة وصفوان فقال (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) الحرائر (الغافلات) عن الزنا العفائف (المؤمنات) المصدقات بتوحيد الله

حين تفرس في يوسف فقال لامرأته أكرمي مثواه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولدا والمرأة التي أتت موسى فقالت لابيها يا أبت استأجره وأبو بكر حين استخلف عمر * وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال بلغنا ان العزيز كان يلي عملا من أعمال الملك وقال الكلبي كان خبازه وصاحب شرابه وصاحب دوابه وصاحب السجن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولنعلمه من تأويل الاحاديث قال عبارة الرؤيا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله والله غالب على أمره قال فعال * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد والله غالب على أمره قال لغة عربية * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه والله الغالب على أمره قال لما يريد ان يبلغ يوسف * قوله تعالى (ولما بلغ أشده) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولما بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله بلغ أشده قال خمسا وعشرين سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله بلغ أشده قال ثلاثين سنة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه ولما بلغ أشده قال عشرين سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله بلغ اشده قال عشر سنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ربيعة في قوله بلغ أشده قال الحلم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال لاشد الحلم اذا كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيئات * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله آتيناه حكما وعلما قال هو الفقه والعلم والعقل قبل النبوة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذلك نجزي المحسنين يقول المهتدين * قوله تعالى (وراودته التي هو في بيتها) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وراودته التي هو في بيتها قال هي امرأة العزيز * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه قال حين بلغ مبلغ الرجال * وأخرج عبد الرزاق والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي وائل رضي الله عنه قال قرأها عبد الله هيت لك بفتح الهاء والتاء فقلنا له ان ناسا يقرؤنها هيت لك فقال دعوني فاني أقرأ كما اقرئت أحب الى * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ هيت لك بنصب الهاء والتاء ولا يهمز * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم هيت لك يعني هلم لك * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ كما يقرأ عبد الله هيت لك وقال هلم لك تدعوه الى نفسها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هيت لك قال هلم لك وهي بالحورانية * وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه هيت لك قال هلم لك وهي بالقبطية * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله هيت لك قال تعال * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله هيت لك قال ألقت نفسها واستلقت له ودعته الى نفسها وهي لغة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله هيت لك قال ألقت نفسها واستلقت له لغة عربية تدعوه بها الى نفسها * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وأبو الشيخ عن يحيى بن وثاب انه قرأها هيت لك يعني بكسر الهاء وضم التاء يعني تهيأت لك * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ هئت لك مكسورة الهاء مضمومة التاء مهموزة قال تهيأت لك * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل هيت لك قال تهيأت لك قم فاقض حاجتك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أحيحة الانصاري وهو يقول

به أحمي المصاب اذا دعال * اذا ما قيل للابطال هيتا

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي وائل رضي الله عنه انه كان يقرأ هئت لك رفع أي تهيأت لك * وأخرج ابن جرير عن عكرمة عن زر بن حبيش رضي الله عنه انه كان يقرأ هيت لك نصبا أي هلم لك وقال أبو عبيد كذلك كان الكسائي يحكيها قال هي لغة لاهل نجد وقعت الى الحجاز معناها تعال * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن

ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي انه لا يفلح الظالمون

يعني عائشة (لعنوا) عذبوا (في الدنيا) بالجلد (والآخرة) بالنار يعني عبد الله بن أبي (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون في الدنيا يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (يوم) وهو يوم القيامة (تشهد عليهم) على عبد الله بن أبي وأصحابه (ألسنتهم) بما قالوا (وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) في الدنيا (يومئذ) يوم القيامة (يوفيهم الله دينهم الحق) يوفرهم الله جزاء أعمالهم بالعدل (ويعلمون أن الله) يعني أن ما قال الله في الدنيا (هو الحق المبين) ونزل فيهم أيضا (الخبيثات) من القول والفعل (للخبيثين) من الرجال والنساء ويقال بهم تليق (والخبيثون) من الرجال والنساء (للخبيثات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال الخبيثات من النساء

عبد الله بن عامر اليحصبي رضي الله عنه انه قرأ هيت لك بكسر الهاء وفتح التاء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انه ربي قال سيدي يعني زوج المرأة * وأخرج ابن المنذر عن أبي بكر بن عياش رضي الله عنه في قوله انه ربي قال يعني زوجها * قوله تعالى * (ولقد همت به) الآية * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما همت به تزينت ثم استلقت على فراشها وهم بها وجلس بين رجليها يحل تبانه نودي من السماء يا ابن يعقوب لا تكن كطائر ينتف ريشه فبقي لا ريش له فلم يتعظ على النداء شيأ حتى رأى برهان ربه جبريل عليه السلام في صورة يعقوب عاضا على أصبعيه ففزع فخرجت شهوته من أنامله فوثب الى الباب فوجده مغلقا فرفع يوسف رجله فضرب بها الباب الادنى فانفرج له واتبعته فادركته فوضعت يديها في قميصه فشقته حتى بلغت عضلة ساقه فالفيا سيدها لدى الباب * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن هم يوسف عليه السلام ما بلغ قال حل الهميان يعني السراويل وجلس منها مجلس الخاتن فصيح به يا يوسف لا تكن كالطير له ريش فاذا زنى قعد ليس له ريش * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ولقد همت به وهم بها قال طمعت فيه وطمع فيها وكان من الطمع ان هم بحل التكة فقامت الى صنم مكلل بالدر والياقوت في ناحية البيت فسترته بثوب أبيض بينها وبينه فقال أي شيء تصنعين فقالت استحي من الهي ان يراني على هذه الصورة فقال يوسف عليه السلام تستحين من صنم لا يأكل ولا يشرب ولا استحي أنا من الهي الذي هو قائم على كل نفس بما كسبت ثم قال لا تنالينها مني أبدا وهو البرهان الذي رأى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهم بها قال حل سراويله حتى بلغ ثنته وجلس منها مجلس الرجل من امرأته فمثل له يعقوب عليه السلام فضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من أنامله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى صورة أبيه يعقوب في وسط البيت عاضا على ابهامه فادبر هاربا وقال وحقك يا أبت لا أعود أبدا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة وسعيد بن جبير في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال حل السراويل وجلس منها مجلس الخاتن فرأى صورة فيها وجه يعقوب عاضا على أصابعه فدفع صدره فخرجت الشهوة من أنامله فكل ولد يعقوب قد ولد له اثنا عشر ولدا الا يوسف عليه السلام فانه نقص بتلك الشهوة ولدا ولم يولد له غير أحد عشر ولدا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال تمثل له يعقوب عليه السلام وضرب في صدر يوسف عليه السلام فطارت شهوته من أطراف أنامله فولد لكل ولد يعقوب اثنا عشر ذكرا غير يوسف لم يولد له الا غلامان * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى يعقوب عاضا على أصابعه يقول يوسف يوسف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال رأى آية من آيات ربه حجزه الله بها عن معصيته ذكر لنا انه مثل له يعقوب عاضا على أصبعيه وهو يقول له يا يوسف اتهم بعمل السفهاء وأنت مكتوب في الانبياء فذلك البرهان فانتزع الله كل شهوة كانت في مفاصله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن سيرين رضي الله عنه في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب عليه السلام عاضا على أصبعيه يقول يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن اسمك في الانبياء وتعمل عمل السفهاء * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال رأى صورة يعقوب عليه السلام في الجدار * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال زعموا أن سقف البيت انفرج ورأى يعقوب عاضا على أصبعيه * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه قال انه لما هم قيل له يوسف ارفع رأسك فرفع رأسه فاذا هو بصورة في سقف البيت تقول يا يوسف يا يوسف أنت مكتوب في الانبياء فعصمه الله عز وجل * وأخرج أبو عبيد

ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين

حمنة بنت جحش الاسدية التي خاضت في أمر عائشة للخبيثين من الرجال عبد الله بن أبي وأصحابه وحسان بن ثابت تشبه والخبيثون من الرجال عبد الله بن أبي وأصحابه للخبيثات من النساء اللاتي خضن في أمر عائشة تشبه (والطيبات) من القول والفعل (للطيبين) من الرجال والنساء و يقال بهم تليق (والطيبون) من الرجال والنساء (للطيبات) من القول والفعل يتبعون و يقال بهم تليق و يقال والطيبات من النساء يعني عائشة للطيبين من الرجال يعني النبي صلى الله عليه وسلم تشبه والطيبون من الرجال يعني النبي صلى الله عليه وسلم للطيبات يعني عائشة تشبه (أولئك) عائشة وصفوان (مبرؤن مما يقولون) عليهم من الفرية (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) في الجنة يقول اذا أثنى على الرجل والمرأة ثناء حسنا وكانا أهلا لذلك

وابن جرير وابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه قال رأى صورة يعقوب في سقف البيت تقول يوسف يوسف * وأخرج ابن جرير من طريق الزهري أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن البرهان الذي رأى يوسف عليه السلام هو يعقوب * وأخرج ابن جرير عن القاسم بن أبي بزة قال نودي يا ابن يعقوب لا تكونن كالطير له ريش فاذا زني قعد ليس له ريش فلم يعرض للنداء وقعد فرفع رأسه فرأى وجه يعقوب عاضا على أصبعه فقام مرعوبا استحياء من أبيه * وأخرج ابن جرير عن علي بن بذيمة قال كان يولد لكل رجل منهم اثنا عشر اثنا عشر الا يوسف عليه السلام ولد له أحد عشر من أجل ما خرج من شهوته * وأخرج ابن جرير عن شمر بن عطية قال نظر يوسف الى صورة يعقوب عاضا على أصبعه يقول يا يوسف فذاك حيث كف وقام * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال يزعمون أنه مثل له يعقوب عليه السلام فاستحيا منه * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاوزاعي قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى آية من كتاب الله فنهته مثلت له في جدار الحائط * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال البرهان الذي رأى يوسف عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقول الله وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وقول الله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت * وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن محمد بن كعب قال رأى في البيت في ناحية الحائط مكتوبا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما خلا يوسف وامرأة العزيز خرجت كف بلا جسد بينهما مكتوب عليه بالعبرانية أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ثم انصرفت الكف وقاما مقامهما ثم رجعت الكف بينهما مكتوب عليها بالعبرانية ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ثم انصرفت الكف وقاما مقامهما فعادت الكف الثالثة مكتوب عليها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وانصرفت الكف وقاما مقامهما فعادت الكف الرابعة مكتوب عليها بالعبرانية واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فولى يوسف عليه السلام هاربا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال آيات ربه أرى تمثال الملك * وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال لما دخل يوسف عليه السلام معها البيت وفي البيت صنم من ذهب قالت كما أنت حتى اغطي الصنم فاني أستحي منه فقال يوسف عليه السلام هذه تستحي من الصنم أنا أحق أن أستحي من الله فكف عنها وتركها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر رضي الله عنه في قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قال الزنا والثناء القبيح * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه انه من عبادنا المخلصين قال الذين لا يعبدون مع الله شيئا * قوله تعالى (واستبقا الباب) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله واستبقا الباب قال استبق هو والمرأة الباب * وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة رضي الله عنه قال في قراءة عبد الله ووجدا سيدها * وأخرج ابن جرير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال السيد الزوج * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وألفيا سيدها قال زوجها لدى الباب قال عند الباب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن نوف الشامي رضي الله عنه قال ما كان يوسف عليه السلام يريد ان يذكره حتى قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوأ فغضب يوسف عليه السلام وقال هي راودتني عن نفسي * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا أن يسجن أو عذاب أليم قال القيد * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عثر يوسف عليه السلام ثلاث عثرات حين هم بها فسجن وحين قال اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين فانساه الشيطان ذكر ربه وحين قال انكم لسارقون قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل * قوله تعالى (وشهد شاهد من أهلها) الآية * أخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وشهد شاهد قال حكم حاكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وشهد شاهد من

واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوأ الا أن يسجن أو عذاب أليم قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم

صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك واذا أثنى على الرجل والمرأة الخبيثين شاء سيأ وكانا أهلا له صدق به عليهما ويقول من سمعه هما كذلك ثم نهاهم عن دخول بعضهم على بعض بغير اذن فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) ليس لكم ان تدخلوا بيوتا (حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) ثم تستأنسوا فيقول ادخل مقدم ومؤخر (ذلكم) التسليم والاستئذان (خير لكم) واصلح (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا فلا يدخل

أهلها قال صبي في المهد * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه وشهد شاهد من أهلها قال صبي أنطقه الله كان في الدار * وأخرج أحمد وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم أربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال عيسى وصاحب يوسف وصاحب جريج تكلموا في المهد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من أهلها قال كان صبيا في المهد * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وشهد شاهد من أهلها قال كان رجلا ذا لحية * وأخرج الفريابي وابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وشهد شاهد من أهلها قال كان من خاصة الملك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من أهلها قال رجل له عقل وفهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من أهلها قال ابن عم لها كان حكيما * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من أهلها قال ذكر لنا أنه رجل حكيم من أهلها قال القميص يقضي بينهما ان كان قميصه قد الى آخره * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من أهلها قال ليس بانسي ولا جان هو خلق من خلق الله وفي لفظ قال قميصه مشقوق من دبر فتلك الشهادة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه قال كان في قميص يوسف عليه السلام ثلاث آيات حين قد قميصه من دبر وحين ألقي على وجه أبيه فارتد بصيرا وحين جاؤا على قميصه بدم كذب عرف ان الذئب لو أكله خرق قميصه * قوله تعالى (يوسف أعرض عن هذا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله يوسف اعرض عن هذا قال عن هذا الامر والحديث واستغفري لذنبك أيتها المرأة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله يوسف أعرض عن هذا قال لا تذكره * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين قال حلما * قوله تعالى (وقال نسوة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد شغفها حبا قال غلبها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد شغفها قال قتلها حب يوسف الشغف الحب القاتل والشغف حب دون ذلك والشغاف حجاب القلب * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله قد شغفها حبا قال الشغاف في القلب في النياط قد امتلأ قلبها من حب يوسف قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول

وفي الصدر حب دون ذلك داخل * وحول الشغاف غيبته الاضالع

* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد شغفها حبا قال قد علقها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه انه كان يقرؤها قد شغفها حبا قال بطنها حبا قال وأهل المدينة يقولون بطنها حبا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه في قوله قد شغفها حبا قال الشغوف المحب والمشغوف المحبوب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه انه كان يقرؤها قد شغفها حبا ويقول الشغف شغف الحب والشعف شعف الدابة حين تذعر * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية رضي الله عنه انه قرأ قد شعفها حبا بالعين المهملة * وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله قد شغفها حبا قال هو الحب اللازق بالقلب * وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمان رضي الله عنه قال الشغاف جلدة رقيقة تكون على القلب بيضاء حبه خرق ذلك الجلد حتى وصل الى القلب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد قال ان الشغف والشعف يختلفان فالشعف في البغض والشغف في الحب * وأخرج

يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين

بعضكم على بعض بغير اذن (فان لم تجدوا فيها) في البيوت (أحدا) ياذن لكم (فلا تدخلوها) بغير اذن (حتى يؤذن لكم) بالدخول (وان قيل لكم ارجعوا) ان ردوكم (فارجعوا) ولا تقوموا على أبواب الناس (هو) الرجوع (أزكى لكم) اصلح لكم من أن تقوموا على أبواب الناس (والله بما تعملون) من الاستئذان وغيره (عليم) ثم رخص لهم في الدخول في بيوت غير بيوتهم بغير اذن وهي الخانات على الطرق فقال (ليس عليكم جناح) حرج (أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) ليس فيها ساكن معلوم مثل الخانات وغير ذلك (فيها متاع لكم) منفعة لكم من الحر والبرد في الشتاء والصيف (والله يعلم ما تبدون) من الاستئذان والتسليم (وما تكتمون) من

ابن أبي حاتم عن محمد العباداني قال قال رجل ليوسف عليه السلام اني أحبك فقال له يوسف لا أريد أن يحبني أحد غير الله من حب أبي ألقيت في الجب ومن حب امرأة العزيز ألقيت في السجن * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قد شغفها حبا قال دخل حبه في شغافها * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله قد شغفها حبا قال دخل حبه تحت الشغاف * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قد شغفها حبا يقول هلكت عليه حبا * وأخرج ابن جرير عن الاعرج رضي الله عنه أنه قرأ قد شعفها حبا بالعين المهملة وقال شغفها حبا يعني بالغين معجمة اذا كان هو يحبها * قوله تعالى (فلما سمعت بمكرهن أرسلت اليهن) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فلما سمعت بمكرهن قال بحديثهن * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان رضي الله عنه في قوله سمعت بمكرهن قال بعملهن وقال كل مكر في القرآن فهو عمل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ رضي الله عنه في قوله وأعتدت لهن متكأ قال هيأت لهن مجلسا وكان سنتهم اذا وضعوا المائدة أعطوا كل انسان سكينا يأكل بها فلما رأينه قال فلما خرج عليهن يوسف عليه السلام أكبرنه قال أعظمنه ونظرن اليه وأقبلن يحززن أيديهن بالسكاكين وهن يحسبن انهن يقطعن الطعام * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وأعتدت لهن متكأ قال أعطتهن أترنجا وأعطت كل واحدة منهن سكينا فلما رأين يوسف أكبرنه وجعلن يقطعن أيديهن وهن يحسبن انهن يقطعن الاترنج * وأخرج مسدد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المتكأ الاترنج وكان يقرؤها خفيفة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله متكأ قال هو الاترنج * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من وجه ثالث عن مجاهد رضي الله عنه قال من قرأ متكأ شددها فهو الطعام ومن قرأ متكأ خففها فهو الاترنج * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سلمة بن تمام أبي عبد الله القسري رضي الله عنه قال متكأ بكلام الحبش يسمون الاترنج متكأ * وأخرج أبو الشيخ عن أبان بن تغلب رضي الله عنه انه كان يقرؤها وأعتدت لهن متكأ مخففة قال الاترنج * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وأعتدت لهن متكأ قال طعام وشراب ومتكأ * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله متكأ قال كل شئ يقطع بالسكين * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه قال أعطتهن ترنجا وعسلا فكن يحززن الترنج بالسكين ويأكلن بالعسل فلما قيل له اخرج عليهن خرج فلما رأينه أعظمنه وتهيبنه حتى جعلن يحززن أيديهن بالسكين وفيها الترنج ولا يعقلن لا يحسبن الا انهن يحززن الاترنج قد ذهبت عقولهن مما رأين وقلن حاش لله ما هذا بشرا ما هكذا يكون البشر ما هذا الا ملك كريم * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق دريد بن مجاشع عن بعض أشياخه قال قالت للقيم ادخله عليهن وألبسه ثيابا بيضا فان الجميل أحسن ما يكون في البياض فادخله عليهن وهن يحززن ما في أيديهن فلما رأينه حززن أيديهن وهن لا يشعرن من النظر اليه فنظرن اليه مقبلا ثم أومأت اليه ان ارجع فنظرن اليه مدبرا وهن يحززن أيديهن بالسكاكين لا يشعرن بالوجع من نظرهن اليه فلما خرج نظرن الى أيديهن وجاء الوجع فجعلن يولولن وقالت لهن انتن من ساعة واحدة هكذا صنعتن فكيف أصنع أنا فقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم * وأخرج أبو الشيخ من طريق عبد العزيز بن الوزير بن الكميت بن زيد بن الكميت الشاعر قال حدثني أبي عن جدي قال سمعت جدي الكميت يقول في قوله فلما رأينه أكبرنه قال أمنين وأنشد في ذلك

لما رأته الخيل من رأس شاهق * صهلن وأكبرن المني المدفقا

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلما رأينه أكبرنه قال لما خرج عليهن يوسف حضن من الفرح وقال الشاعر

نأتي النساء لدى اطهارهن ولا * نأتي النساء اذا أكبرن اكبارا

* وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلما رأينه

اكبرنه

فلما سمعت بمكرهن أرسلت اليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه

الجواب والاذن ثم أمرهم بحفظ العين والفرج فقال (قل للمؤمنين) يا محمد (يغضوا من أبصارهم) يكفوا أبصارهم عن الحرام ومن صلة في الكلام (ويحفظوا فروجهم) عن الحرام (ذلك) حفظ العين والفرج (أزكى) أصلح (لهم) وخير لهم (ان الله خبير بما يصنعون) من الخير والشر (وقل) يا محمد (للمؤمنات يغضضن) يكففن (من أبصارهن) عن الحرام ورؤية الرجال ومن صلة في الكلام (ويحفظن فروجهن) عن الحرام (ولا يبدين) ولا يظهرن (زينتهن) الدملوج والوشاح (الا ما ظهر منها) من ثيابها (وليضربن بخمرهن) يرخين قناعهن (على جيوبهن) على

أكبرنه قال أعظمنه وقطعن أيديهن قال حزا بالسكين حتى ألقينها وقلن حاش لله قال معاذ الله * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف والخطيب في تالي التلخيص عن أسيد بن زيد أن في مصحف عثمان وقلن حاش لله ليس فيها ألف * وأخرج ابن جرير عن أبي الحويرث الحنفي انه قرأها ما هذا بشرا أي ما هذا بمشترى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان هذا الا ملك كريم قال قلن ملك من الملائكة من حسنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال لما تطهرن وطابت أنفسهن قالت اقيمها آتهن ترنجا وسكينا فأتاهن بهن فجعلن يقطعن وما كان فقالت هل لكن في النظر الى يوسف قلن ما شئت فأمرت قيمها فأدخله عليهن فلما رأينه جعلن يقطعن أصابعهن مع الاترنج وهن لا يشعرن فلا يجدن ألما مما رأين من حسنه فلما ولى عنهن قالت هذا الذي لمتنني فيه فلقد رأيتكن تقطعن أيديكن وما تشعرن قال فنظرن الى أيديهن فجعلن يصحن ويبكين قالت فكيف أصنع فقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وما نرى عليك من لوم بعد الذي رأينا * وأخرج أبو الشيخ عن منبه عن أبيه قال مات من النسوة اللاتي قطعن أيديهن تسع عشرة امرأة كمدا * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطي يوسف وأمه شطر الحسن * وأخرج ابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أعطي يوسف وأمه ثلث الحسن * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان وجه يوسف مثل البرق وكانت المرأة اذا أتت لحاجة ستر وجهه مخافة أن تفتتن به * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أوتي يوسف عليه السلام وأمه ثلث حسن خلق الانسان في الوجه والبياض وغير ذلك * وأخرج أبو الشيخ عن اسحق بن عبد الله رضي الله عنه قال كان يوسف عليه الصلاة والسلام اذا سار في أزقة مصر تلألأ وجهه على الجدران كما يتلألأ الماء والشمس على الجدران * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطي يوسف وأمه ثلث حسن أهل الدنيا وأعطي الناس الثلثين * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قسم الله الحسن عشرة أجزاء فجعل منها ثلاثة أجزاء في حواء وثلاثة أجزاء في سارة وثلاثة أجزاء في يوسف وجزأ في سائر الخلق وكانت سارة من أحسن نساء الارض وكانت من أشد النساء غيرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ربيعة الجرشي رضي الله عنه قال قسم الله الحسن نصفين فجعل ليوسف وسارة النصف وقسم النصف الآخر بين سائر الناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال قسم الحسن ثلاثة أقسام فأعطي يوسف الثلث وقسم الثلثان بين الناس وكان أحسن الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال كان فضل حسن يوسف على الناس كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء * وأخرج الحاكم عن كعب رضي الله عنه قال قسم الله ليوسف عليه السلام من الجمال الثلثين وقسم بين عباده الثلث وكان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه الله تعالى فلما عصى آدم عليه السلام نزع منه النور والبهاء والحسن ووهب له الثلث من الجمال مع التوبة فأعطى الله يوسف عليه السلام ذلك الثلثين وأعطاه تأويل الرؤيا وإذا تبسم رأيت النور من ضواحكه * قوله تعالى (فاستعصم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاستعصم قال امتنع * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاستعصم قال فاستعصى * قوله تعالى (قال رب السجن) الآية * أخرج سنيد في تفسيره وابن أبي حاتم عن ابن عيينة رضي الله عنه قال انما وقى من الدعاء للمقدر أما ترى يوسف عليه السلام قال رب السجن أحب الي قال لما قال اذكرني عند ربك أتاه جبريل عليه السلام فكشف له عن الصخرة فقال ما ترى قال أرى نملة تقضم قال يقول ربك انا لم أنس هذه أنساك انا حبستك انت قلت رب السجن أحب الي * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله والا تصرف عني كيدهن قال ان لا يكن منك انت القوي والمنعة لا تكن مني ولا عندي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في

فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن أصب اليهن وأكن من الجاهلين

صدورهن وغيورهن وليشددن ذلك ثم ذكر الزينة أيضا فقال (ولا يبدين زينتهن) الدملوج والوشاح وغير ذلك (الا لبعولتهن) أزواجهن (أو آبائهن) في النسب والابن (أو آباء بعولتهن) أو آباء أزواجهن (أو أبنائهن) في النسب أو اللبن (أو أبناء بعولتهن) أبناء أزواجهن من غيرهن (أو اخوانهن) في النسب أو اللبن (أو بني اخوانهن) في النسب أو اللبن (أو بني أخواتهن) في النسب أو اللبن (أو نسائهن) نساء أهل دينهن المسلمات لانه لا يحل لها ان تراها متجردة يهودية أو نصرانية أو مجوسية (أو ما ملكت ايمانهن) من الاماء دون العبيد (أو التابعين) لازواجهن (غير أولي الاربة) الشهوة (من الرجال) والنساء يعني الخصي والشيخ الكبير الفاني (أو الطفل) يعني

قوله أصب اليهن يقول اتبعهن *وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما أصب اليهن قال أطاوعهن
*وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن مرة رضي الله عنه قال من أتى ذنبا عمدا أو خطأ فهو جاهل حين يأتيه الا ترى الى قول
يوسف عليه الصلاة والسلام أصب اليهن وأكن من الجاهلين قال لقد عرف يوسف ان الزنا حرام وان أتاه كان
جاهلا *قوله تعالى (فاستجاب له ربه) الآية *أخرج ابن المنذر عن بكر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخلت
امرأة العزيز على يوسف عليه السلام فلما رأته عرفته وقالت الحمد لله الذي صير العبيد بطاعته ملوكا وجعل
الملوك بمعصيته عبيدا *قوله تعالى (ثم بدا لهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله
عنه قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات قال ما سألني عنها أحد قبلك
من الآيات قد القميص وأثرها في جسده وأثر السكين وقالت امرأة العزيز ان أنت لم تسجنه ليصدقنه الناس
* وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال من الآيات شق في
القميص وخمش في الوجه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم بدا لهم من بعد
ما رأوا الآيات قال قد القميص من دبر * وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله من بعد ما رأوا
الآيات قال من الآيات كلام الصبي *وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال الآيات حزهن أيديهن
وقد القميص * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال قال رجل ذو رأي منهم للعزيز انك متى تركت
هذا العبد يعتذر الى الناس ويقص عليهم أمره وامرأة في بيتها لا تخرج الى الناس عذروه وفضحوا أهلك فأمر به
فسجن *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال عوقب يوسف عليه السلام ثلاث مرات أما أول مرة فالحبس لما كان من همه بها والثانية لقوله
اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين عوقب بطول الحبس والثالثة حيث قال أيتها العير انكم لسارقون
فاستقبل في وجهه ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة
رضي الله عنه في قوله ليسجننه حتى حين قال سبع سنين * وأخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء
والخطيب في تاريخه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك رضي الله عنه عن أبيه قال سمع عمر رضي الله عنه رجلا
يقرأ هذا الحرف ليسجننه عتى حين فقال له عمر رضي الله عنه من أقرأك هذا الحرف قال ابن مسعود رضي الله عنه
فقال عمر رضي الله عنه ليسجننه حتى حين ثم كتب الى ابن مسعود رضي الله عنه سلام عليك أما بعد فان الله أنزل
القرآن فجعله قرآنا عربيا مبينا وأنزله بلغة هذا الحي من قريش فاذا أتاك كتابي هذا فاقرئ الناس بلغة قريش
ولا تقرئهم بلغة هذيل *قوله تعالى (ودخل معه السجن) الآية *أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما خازن الملك على طعامه والآخر ساقيه على شرابه *وأخرج
ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه مثله *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن اسحق رضي الله عنه قال في
قوله ودخل معه السجن فتيان قال غلامان كانا للملك الاكبر الريان بن الوليد كان أحدهما على شرابه والآخر
على بعض أمره في سخطة سخطها عليهما اسم أحدهما مجلب والآخر نبو الذي كان على الشراب فلما رأياه قالا
يا فتى والله لقد أحببناك حين رأيناك قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد رضي الله عنه ان
يوسف عليه الصلاة والسلام قال لهما حين قالا له ذلك أنشدكما بالله ان لا تحباني فوالله ما أحبني أحد قط الا دخل
علي من حبه بلاء قد أحبتني عمتي فدخل علي من حبها بلاء ثم احبني أبي فدخل علي بحبه بلاء ثم أحبتني زوجة
صاحبي فدخل علي بحبها اياي بلاء فلا تحباني بارك الله فيكما فأبيا الا حبه والفه حيث كان وجعل يعجبهما
ما يريان من فهمه وعقله وقد كانا رأيا حين ادخلا السجن رؤيا فرأى مجلب انه رأى فوق رأسه خبزا تأكل الطير
منه ورأى نبو انه يعصر خمرا فاستفتياه فيها وقالا له نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين ان فعلت فقال لهما لا يأتيكما
طعام ترزقانه يقول في نومكما الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ثم دعاهما الى الله والى الاسلام فقال يا صاحبي
السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار أي خير ان تعبدوا الها واحدا أم آلهة متفرقة لا تغني عنكم
شيئا ثم قال لمجلب اما انت فتصلب فتأكل الطير من رأسك وقال لنبو أما أنت فترد على عملك ويرضى عنك صاحبك

فاستجاب له ربه
فصرف عنه كيدهن
انه هو السميع العليم
ثم بدا لهم من بعد ما رأوا
الآيات ليسجننه حتى
حين ودخل معه السجن
فتيان قال أحدهما اني
أراني أعصر خمرا وقال
الآخر اني أراني أحمل
فوق رأسي خبزا تأكل
الطير منه نبئنا بتأويله
انا نراك من المحسنين

الصغير (الذين لم يظهروا
على عورات النساء) لم
يطيقوا المجامعة مع
النسا ولا النساء معهم
من الصغر ولا يعلمون
من أمر الرجال والنساء
شيا فلا باس بان يرى
زينتهن هؤلاء بغير ريبة
(ولا يضربن بارجلهن)
احداهما بالاخرى لتقرع
الخلخال بالخلخال (ليعلم)
لكي يعلم ويظهر
(ما يخفين من زينتهن)
ما يوارين من زينتهن
يعني الخلاخل عند
الغريب (وتوبوا الى
الله جميعا) من جميع
الذنوب الصغائر والكبائر
(أيه المؤمنون لعلكم
تفلحون) لكي تنجوا
من السخط والعذاب ثم
دلهم على تزويج البنين
والبنات والاخوة
والاخوات ممن ليس لهم
أزواج فقال (وأنكحوا)
يقول زوجوا (الايامى منكم)

قضى الامر الذى فيه تستفتيان * وأخرج وكيع فى الغرر عن عمرو بن دينار قال قال يوسف عليه السلام مالقى أحد فى الحب مالقيت احبنى أبى فالقيت فى الجب واحبتنى امرأة العزيز فالقيت فى السجن * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انى ارانى اعصر خمرا قال عنبا * وأخرج البخارى فى تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قرأ انى ارانى أعصر عنبا وقال والله لقد اخذتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله انى ارانى أعصر خمرا يقول أعصر عنبا وهو بلغة اهل عمان يسمون العنب خمرا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه نبئنا بتاويله قال عبارته * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله انى ارانى اعصر خمرا قال هو بلغة عمان وفى قوله انا نراك من المحسنين قال كان احسانه فيما ذكر لنا انه كان يعزى حزينهم ويداوى مريضهم ورأوا منه عبادة واجتهادا فاحبوه به وقال لما انتهى يوسف عليه السلام الى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاؤهم واشتد بلاؤهم وطال حزنهم فجعل يقول ابشروا واصبروا تؤجروا ان لهذا أجرا ان لهذا ثوابا فقالوا يافتى بارك الله فيك ما احسن وجهك واحسن خلقك واحسن خلقك لقد بورك لنا فى جوارك انا كنا فى غير هذا منذ حبسنا لما تخبرنا من الاجر والكفارة والطهارة فمن انت يافتى قال انا يوسف ابن صفى الله يعقوب ابن ذبيح الله اسحق ابن خليل الله ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وكانت عليه محبة وقال له عامل السجن يافتى والله لو استطعت لخليت سبيلك ولكن سأحسن جوارك وأحسن آثارك فكن فى اى بيوت السجن شئت * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دعا يوسف عليه السلام لاهل السجن فقال اللهم لاتعم عليهم الاخبار وهون عليهم مر الايام * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى شعب الايمان عن الضحاك رضى الله عنه انه سئل عن قوله انا نراك من المحسنين ما كان احسان يوسف عليه السلام قال كان اذا مرض انسان فى السجن قام عليه واذا ضاق عليه المكان أوسع له واذا احتاج جمع له * قوله تعالى (قال لايأتيكما طعام) الآية * أخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله لايأتيكما طعام ترزقانه قال كره العبارة لهما فاجابهما بغير جواب ليريهما ان عنده علما وكان الملك اذا أراد قتل انسان صنع له طعاما معلوما فارسل به اليه فقال يوسف عليه السلام لايأتيكما طعام ترزقانه الى قوله تشكرون فلم يدعه صاحب الرؤيا حتى يعبرلهما فكره العبارة فقال ياصاحبى السجن أأرباب الى قوله ولكن أكثر الناس لايعلمون قال فلم يدعاه فعبرلهما * قوله تعالى (واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب) الآية * أخرج الترمذى وحسنه والحاكم وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام * وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم عن أبى الاحوص رضى الله عنه قال فاخر أسماء ابن خارجة الفزارى رجلا فقال أنا من الاشياخ الكرام فقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله * وأخرج الحاكم عن عمر رضى الله عنه انه استاذن عليه رجل فقال استاذنوا لابن الاخيار فقال عمر ائذنوا له فلما دخل قال من أنت قال فلان بن فلان بن فلان فعدد رجالا من اشراف الجاهلية فقال له عمر رضى الله عنه أنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال لا قال ذاك من الاخيار وأنت من الاشرار انما تعدلى جبال أهل النار * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يجعل الجد ابا ويقول من شاء لاعنته عند الحجر ماذكر الله جدا ولا جدة قال الله اخبارا عن يوسف عليه السلام واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ذلك من فضل الله علينا قال ان جعلنا أنبياء وعلى الناس قال ان جعلنا رسلا اليهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس قال ان المؤمن ليشكر مابه من نعمة الله ويشكر مافى الناس من نعمة الله ذكر لنا ان أبا الدرداء رضى الله عنه كان

قال لايأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمنى ربى انى تركت ملة قوم لايؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شئ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لايشكرون

*****

بناتكم واخواتكم ويقال بنيكم واخواتكم ممن ليس لهم أزواج (والصالحين من عبادكم) وزوجوا الصالحين من عبيدكم (وامائكم ان يكونوا) يعنى الاحرار (فقراء يغنهم الله من فضله) من رزقه (والله واسع) برزقه للحر والعبد (عليم) بارزاقهما (وليستعفف) عن الزنا (الذين لايجدون نكاحا) سعة للتزويج (حتى يغنيهم الله من فضله) من رزقه نزلت فى حويطب بن عبد العزى فى شان غلام له سأل كتابته فلم يكاتب (والذين يبتغون الكتاب) يطلبون منكم المكاتبة (مما ملكت أيمانكم) يعنى عبيدكم (فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا)

يقول يارب شاكر نعمة غير منعم عليه لا يدري ويارب حامل فقه غير فقيه * قوله تعالى (ياصاحبي السجن أأرباب) الآيتين * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال لما عرف نبي الله يوسف عليه السلام ان أحدهما مقتول دعاهما الى حظهما من ربهما والى نصيبهما من آخرتهما * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ياصاحبي السجن يوسف يقوله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله ان الحكم الا لله أمر أن لا تعبدوا الا اياه قال أسس الدين على الاخلاص لله وحده لا شريك له *وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ذلك الدين القيم قال العدل * قوله تعالى (ياصاحبي السجن أما أحدكما) الآية * أخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه قال أتاه فقال رأيت فيما يرى النائم أني غرست حبة من عنب فنبتت فخرج فيه عناقيد فعصرتهن ثم سقيتهن الملك فقال تمكث في السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتسقيه خمرا * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فيسقي ربه خمرا قال سيده *وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما رأى صاحبا يوسف عليه السلام شيئا انما تحالما ليجربا علمه فلما أول رؤياهما قالا انما كنا نلعب ولم نر شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان يقول وقعت العبارة وصار الامر على ما عبر يوسف عليه السلام * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وأبو الشيخ عن أبي مجلز رضي الله عنه قال كان أحد اللذين قصا على يوسف الرؤيا كاذبا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان قال عند قولهما ما رأينا رؤيا انما كنا نلعب قال قد وقعت الرؤيا على ما أولت * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال قال يوسف عليه السلام للخباز انك تصلب فتأكل الطير من رأسك وقال لساقيه أما أنت فترد على عملك فذكر لنا انهما قالا حين عبر لم نر شيئا قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه انه قرأ أما أحدكما فيسقي ربه خمرا * قوله تعالى (وقال للذي ظن انه ناج منهما) الآية * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن سابط رضي الله عنه وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال عند ملك الارض * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله اذكرني عند ربك قال يعني بذلك الملك * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه قال لما انتهى به الى باب السجن قال له أوصني بحاجتك قال حاجتي ان تذكرني عند ربك ينوي الرب الذي ملك يوسف عليه السلام * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقال للذي ظن انه ناج قال انما عبارة الرؤيا بالظن فيحق الله ما يشاء ويبطل ما يشاء * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يوسف عليه السلام الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غير الله تعالى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انه يعني يوسف قال الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك ما لبث في السجن طول ما لبث * وأخرج أحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث قوله اذكرني عند ربك ثم بكى الحسن رضي الله عنه وقال نحن اذا نزل بنا أمر فزعنا الى الناس * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن يوسف استشفع على ربه ما لبث في السجن طول ما لبث ولكن انما عوقب باستشفاعه على ربه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أنس رضي الله عنه قال أوحي الى يوسف من استنقذك من القتل حين هم اخوتك ان يقتلوك قال أنت يارب قال فمن استنقذك من الجب اذ ألقوك فيه قال أنت يارب قال فمن استنقذك من المرأة اذ هممت بها قال أنت يارب قال فما لك نسيتني وذكرت آدميا قال جزعا وكلمة تكلم بها لساني قال فوعزتي لأخلدنك في السجن بضع سنين فلبث في السجن بضع سنين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو

الشيخ

ياصاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ماتعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ياصاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين

صلاحا ووفاء (وآتوهم) أعطوهم يعني جملة الناس (من مال الله الذي آتاكم) أعطاكم حتى يؤدوا مكاتبتهم ويقال حث المولى على ترك الثلث عن مكاتبه ثم نزل في شأن عبد الله ابن أبي وأصحابه كان لهم ولائد يجبرونهن على الزنا لقبل كسبهن وأولادهن فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم فقال (ولا تكرهوا) ولا تجبروا (فتياتكم) ولائدكم (على البغاء) على الزنا والفجور (ان

الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال لما قال يوسف عليه السلام للساقي اذكرني عند ربك قيل له يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فبكى يوسف عليه السلام وقال يا رب تشاغل قلبي من كثرة البلوى فقلت كلمة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال يوسف للذي نجا من صاحبي السجن اذكرني للملك فلم يذكره حتى رأى الملك الرؤيا وذلك ان يوسف أنساه الشيطان ذكر ربه وأمره بذكر الملك وابتغاء الفرج من عنده فلبث في السجن بضع سنين عقوبة لقوله اذكرني عند ربك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلبث في السجن بضع سنين قال بلغنا انه لبث في السجن سبع سنين * وأخرج عبد الرزاق وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال أصاب أيوب عليه السلام البلاء سبع سنين وترك يوسف عليه السلام في السجن سبع سنين وعذب بخت نصر حول في السباع سبع سنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلبث في السجن بضع سنين اثنتي عشرة سنة * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي بكر بن عياش عن الكلبي رضي الله عنه قال قال يوسف عليه السلام كلمة واحدة حبس بها سبع سنين قال أبو بكر وحبس قبل ذلك خمس سنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن طاوس والضحاك في قوله فلبث في السجن بضع سنين قالا أربع عشرة سنة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال البضع ما بين الثلاث الى التسع * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال البضع ما بين الثلاث الى التسع * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال البضع دون العشرة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عثر يوسف عليه السلام ثلاث عثرات قوله اذكرني عند ربك وقوله لاخوته انكم لسارقون وقوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب فقال له جبريل عليه السلام ولا حين هممت فقال وما أبرئ نفسي * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال ذهب يوسف عليه السلام وهو ابن سبع عشرة ولبث في الجب سبعا وفي السجن سبعا وجمع الطعام في سبع فيرون انه التقى هو وأبوه عند ذلك * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي المليح رضي الله عنه قال كان دعاء يوسف عليه السلام في السجن اللهم ان كان خلق وجهي عندك فاني أتقرب اليك بوجه يعقوب ان تجعل لي فرجا ومخرجا ويسرا وترزقني من حيث لا أحتسب * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن عبد الله مؤذن الطائف قال جاء جبريل عليه السلام الى يوسف عليه السلام فقال يا يوسف اشتد عليك الحبس قال نعم قال قل اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وأمر آخرتي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا أحتسب واغفر لي ذنبي وثبت رجائي واقطعه من سواك حتى لا أرجو أحدا غيرك * قوله تعالى (وقال الملك) الآيتين * أخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال قال يوسف عليه الصلاة والسلام للساقي اذكرني عند ربك أي الملك الاعظم ومظلمتي وحبسي في غير شيء قال افعل فلما خرج الساقي رد على ما كان عليه ورضي عنه صاحبه وانساه الشيطان ذكر الملك الذي أمره يوسف عليه السلام ان يذكره له فلبث يوسف عليه السلام بعد ذلك في السجن بضع سنين ثم ان الملك ريان بن الوليد رأى رؤياه التي أرى فيها فهالته وعرف انها رؤيا واقعة ولم يدر ما تأويلها فقال للملا حوله من أهل مملكته اني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات فلما سمع نبوا من الملك ما سمع منه ومسألته عن تأويلها ذكر يوسف عليه السلام وما كان عبره له ولصاحبه وما جاء من ذلك على ما قال من قوله فقال أنا أنبئكم بتأويله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أضغاث أحلام قال من الاحلام الكاذبة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه مثله * وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أضغاث أحلام قال أخلاط أحلام * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وادكر بعد أمة قال بعد حين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد والحسن وعكرمة وعبد الله بن كثير والسدي رضي الله تعالى عنهم مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وادكر بعد أمة يقول بعد سنين * وأخرج ابن أبي

وقال الملك اني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون

⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂

أردن) بعد ما أردن (تحصنا) تعففا عن الزنا (لتبتغوا) لتطلبوا بذلك (عرض الحياة الدنيا) من كسبهن وأولادهن (ومن يكرههن) يجبرهن يعني الولائد على الزنا (فان الله من بعد اكراههن) وتوبتهن (غفور) متجاوز (رحيم) بعد الموت (ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل الى نبيكم بآيات مبينات بالحلال والحرام والامر والنهي عن الزنا والفواحش (ومثلا من الذين خلوا من قبلكم) صفة الذين

حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله وادّكر بعد أمة يقول بعد سنين * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه انه قرأ وادّكر بعد أمة قال بعد أمة من الناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قرأ وادّكر بعد أمه بالفتح والتخفيف يقول بعد نسيان * وأخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن وقتادة ومجاهد والضحاك رضى الله عنهم انهم قرؤا بعد أمه اى بعد نسيان * وأخرج ابن جرير عن حميد رضى الله عنه قال قرأ مجاهد رضى الله عنه وادكر بعد امه مجزومة مخففة * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هرون رضى الله عنه قال فى قراءة أبى بن كعب أنا آتيكم بتأويله * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ رضى الله عنه أنه كان يقرأ أنا آتيكم بتأويله فقيل له أنا انبئكم قال أهو كان ينبئهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله أفتنا فى سبع بقرات الآية قال أما السمان فسنون فيها خصب وأما السبع العجاف فسنون مجدبة وسبع سنبلات خضر هى السنون المخاصيب تخرج الارض نباتها وزرعها وثمارها واخر يابسات المحول الجدوب لا تنبت شيأ * قوله تعالى (قال تزرعون) الآيات * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه والله يغفر له حين أتاه الرسول لبادرتهم الباب ولكنه أراد أن يكون له العذر * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه قال لم يرض يوسف عليه السلام أن أفتاهم بالتأويل حتى أمرهم بالرفق فقال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله لان الحب اذا كان فى سنبله لا يؤكل * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فذروه فى سنبله قال أراد يوسف عليه السلام البقاء * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله فذروه فى سنبله قال فى بعض القراءة الاولى هو أبقى له لا يؤكل * وأخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم رضى الله عنه ان يوسف عليه السلام فى زمانه كان يصنع لرجل طعام اثنين فيقربه الى الرجل فيأكل نصفه ويدع نصفه حتى اذا كان يوما قربه له فأكله كله فقال له يوسف عليه السلام هذا أول يوم من السبع الشداد * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد قال هن السنون المحول الجدوب وفى قوله يأكلن ما قدمتم لهن يقول يأكلن ما كنتم اتخذتم فيهن من القوت الا قليلا مما تحصنون اى مما تدخرون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله مما تحصنون يقول تخزنون وفى قوله وفيه يعصرون يقول الاعناب والدهن * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عام فيه يغاث الناس يقول يصيبهم فيه غيث وفيه يعصرون يقول يعصرون فيه العنب ويعصرون فيه الزيت ويعصرون من كل الثمرات * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وأبو الشيخ من وجه آخر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وفيه يعصرون يحتلبون * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس قال يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الثمار والاعناب والزيتون من الخصب وهذا علم آتاه الله علمه لم يكن فيما سئل عنه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ثم يأتى من بعد ذلك عام الآية قال زادهم يوسف عليه السلام علم سنة لم يسألوه عنه * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ثم يأتى من بعد ذلك عام قال اخبرهم بشئ لم يسألوه عنه وكان الله تعالى قد علمه اياه فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون السمسم دهنا والعنب خمرا والزيتون زيتا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فيه يغاث الناس قال بالمطر وفيه يعصرون قال يعصرون أعنابهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه فيه يغاث الناس قال يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون قال الزيت * وأخرج ابن جرير عن على بن طلحة رضى الله عنه قال كان ابن عباس رضى الله عنه يقرأ وفيه تعصرون بالتاء يعنى تحتلبون * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ من طريق عبدان المروزى رضى الله عنه عن عيسى بن عبيد عن عيسى بن عمير الثقفى رضى الله عنه قال

قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون

مضوا من قبلكم من المؤمنين والكافرين (وموعظة) نهيا (للمتقين) عن الزنا والفواحش ثم ذكر كرامته للمؤمنين ومنته عليهم فقال (الله نور السموات والارض) هادى أهل السموات والارض والهدى من الله على وجهين التبيان والتعريف و يقال الله مزين السموات بالنجوم والارض بالنبات والمياه و يقال الله منور قلوب أهل السموات وأهل الارض من المؤمنين (مثل نوره) نور المؤمنين و يقال مثل نور الله فى قلب المؤمن (كمشكاة) ككوة (فيها مصباح) مقدم ومؤخر يقول كمشكاة كمصباح وهو السراج (المصباح) السراج (فى زجاجة) فى قنديل من جوهر (الزجاجة) القنديل فى مشكاة وهى كوة غير

*عنه يقرأ فيه يغاث الناس وفيه تعصرون بالتاء يعني الغيثاث المطر ثم قرأ وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا

* قوله تعالى (وقال الملك ائتوني به) الآيات * أخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة التي قطعن أيديهن فقال لو كنت أنا لأسرعت الاجابة وما ابتغيت العذر * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله يوسف ان كان لذا أناة حليما لو كنت أنا المحبوس ثم أرسل الي لخرجت سريعا * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت لصبر أخي يوسف وكرمه والله يغفر له حيث أرسل اليه ليستفتى في الرؤيا وان كنت أنا لم أفعل حتى أخرج وعجبت من صبره وكرمه والله يغفر له أتى ليخرج فلم يخرج حتى أخبرهم بعذره ولو كنت أنا لبادرت الباب ولكنه أحب ان يكون له العذر * وأخرج أحمد في الزهد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله أخي يوسف لو أنا أتاني الرسول بعد طول الحبس لأسرعت الاجابة حين قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن قال أراد يوسف عليه السلام العذر قبل ان يخرج من السجن * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما جمع الملك النسوة قال لهن انتن راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين قال يوسف ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب فغمزه جبريل عليه السلام فقال ولا حين هممت بها فقال وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الآن حصحص الحق قال تبين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد والسدي مثله * وأخرج الحاكم في تاريخه وابن مردويه والديلمي عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال لما قالها يوسف عليه السلام قال له جبريل عليه السلام يا يوسف اذكر همك قال وما أبرئ نفسي * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن أبي الهذيل قال لما قال يوسف عليه السلام ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قال له جبريل عليه السلام ولا يوم هممت بما هممت به فقال وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال لما قال يوسف عليه السلام ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال الملك وطعن في جنبه يا يوسف ولا حين هممت قال وما أبرئ نفسي * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن حكيم بن جابر في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال فقال له جبريل ولا حين حللت السراويل فقال عند ذلك وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال هو قول يوسف لمليكه حين أراه الله عذره * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال أراد يوسف عليه السلام العذر قبل أن يخرج من السجن فقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة التي قطعن أيديهن ان ربي بكيدهن عليم ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال ابن جريج وبين هذا وبين ذلك ما بينه قال وهذا من تقديم القرآن وتأخيره * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال يوسف يقول لم أخن سيدي * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال هذا قول يوسف عليه السلام لم يخن العزيز في امرأته قال فقال له جبريل عليه السلام ولا حين حللت السراويل فقال يوسف عليه السلام وما أبرئ نفسي الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال قال له جبريل عليه السلام اذكر همك قال وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب فقال له الملك أو جبريل ولا حين هممت بها فقال يوسف

وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ان ربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم

نافذة بلغة الحبشة (كأنها) يعني الزجاجة (كوكب دري) نجم مضيء من هذه الانجم الخمسة عطارد والمشترى والزهرة وبهرام وزحل هذه الانجم كلها درية (يوقد من شجرة) أخذ دهن القنديل من دهن شجرة (مباركة زيتونة) وهي شجرة الزيتون (لا شرقية ولا غربية) بفلاة على تلعة لا يصيبها ظل الشرق ولا ظل الغرب ويقال كان لا تصيبها الشمس حين طلعت ولا حين غربت (يكاد زيتها) زيت الشجرة (يضيء) من وراء

عليه السلام وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال فقال له الملك ولا حين هممت فقال وما أبرئ نفسي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان الملك الذي كان مع يوسف عليه السلام قال له اذكر ما هممت به قال وما أبرئ نفسي * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال خشي نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يكون زكى نفسه فقال وما أبرئ نفسي الآية * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وما أبرئ نفسي قال يعني همته التي هم بها * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد العزيز بن عمير رضي الله عنه قال النفس أمارة بالسوء فاذا جاء العزم من الله كانت هي التي تدعو الى الخير * قوله تعالى (وقال الملك) الآية * أخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فأتاه الرسول فقال له ألق عنك ثياب السجن والبس ثيابا جددا وقم الى الملك فدعا له أهل السجن وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة فلما أتاه رأى غلاما حدثا فقال أيعلم هذا رؤياي ولا يعلمها السحرة والكهنة وأقعده قدامه وقال له لا تخف وألبسه طوقا من ذهب وثياب حرير وأعطاه دابة مسرجة مزينة كدابة الملك وضرب الطبل بمصر ان يوسف عليه السلام خليفة الملك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله أستخلصه لنفسي قال اتخذه لنفسي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن زيد العمي رضي الله عنه قال لما رأى يوسف عليه السلام عزيز مصر قال اللهم اني أسألك بخيرك من خيره وأعوذ بعزتك من شره * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن أبي ميسرة رضي الله عنه قال لما رأى العزيز لباقة يوسف وكيسه وظرفه دعاه فكان يتغدى معه ويتعشى دون غلمانه فلما كان بينه وبين المرأة ما كان قالت له تدني هذا من بين غلمانك مرة فليتغد مع الغلمان قال له اذهب فتغد مع الغلمان فقال له يوسف أترغب ان تأكل معي أنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الملك ليوسف اني أحب أن تخالطني في كل شيء الا في أهلي وأنا آنف أن تأكل معي فغضب يوسف عليه السلام فقال أنا أحق ان آنف أنا ابن ابراهيم خليل الله وأنا ابن اسحاق ذبيح الله وأنا ابن يعقوب نبي الله * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال أسلم الملك الذي كان معه يوسف عليه السلام * قوله تعالى (قال اجعلني على خزائن الارض) * أخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال استعملني عمر رضي الله عنه على البحرين ثم نزعني وغرمني اثني عشر ألفا ثم دعاني بعد الى العمل فأبيت فقال لم وقد سأل يوسف عليه السلام العمل وكان خيرا منك فقلت ان يوسف عليه السلام نبي ابن نبي ابن نبي وانا ابن أميمة وأنا أخاف ان أقول بغير حلم وان أفتي بغير علم وان يضرب ظهري ويشتم عرضي ويؤخذ مالي * وأخرج الخطيب في رواة مالك عن جابر رضي الله عنه قال كان يوسف عليه السلام لا يشبع فقيل له مالك لا تشبع وبيدك خزائن الارض قال اني اذا شبعت نسيت الجائع * وأخرج وكيع في الغرر وأبو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن رضي الله عنه قال قيل ليوسف عليه السلام تجوع وخزائن الارض بيدك قال اني أخاف ان أشبع فأنسى الجياع * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن شيبة بن نعامة الضبي رضي الله عنه في قوله اجعلني على خزائن الارض يقول على جميع الطعام اني حفيظ لما استودعتني عليم بسني المجاعة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله اجعلني على خزائن الارض قال كان لفرعون خزائن كثيرة غير الطعام فأسلم سلطانه كله وجعل القضاء اليه أمره وقضاؤه نافذ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله اني حفيظ قال لما وليت عليم بأمره * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان رضي الله عنه في قوله اني حفيظ عليم قال حفيظ للحساب عليم بالالسن * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الاشجعي رضي الله عنه مثله * قوله تعالى (وكذلك مكنا ليوسف) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض قال ملكناه فيما يكون فيها حيث يشاء من تلك الدنيا يصنع فيها ما يشاء فوضت اليه قال لو شاء ان يجعل فرعون من تحت يده ويجعله من

وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين أمين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء

قشرها (ولو لم تمسسه) وان لم تمسسه (نار نور على نور) فهو النور على النور المصباح نور والقنديل نور والزيت نور (يهدي الله لنوره) يكرم الله بنوره يعني المعرفة ويقال يكرم الله بدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك ويقال مثل نوره نور محمد صلى الله عليه وسلم في أصلاب آبائه على هذا الوصف الى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كان نور محمد في ابراهيم حنيفا مسلما زيتونة دين حنيفية لا شرقية ولا غربية لم يكن ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا يكاد زيتها يقول تكاد أعمال ابراهيم تضيء في أصلاب آبائه على هذا الوصف الى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كانه نور محمد صلى الله عليه وسلم ولو لم تمسسه نار أي لو لم يكن ابراهيم نبيا لكان له هذا النور أيضا ويقال لو لم تمسسه نار لو لم يكرم

فوق الفعل * وأخرج ابن أبي حاتم عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال وقفت امرأة العزيز على ظهر الطريق
حتى مر يوسف عليه السلام فقالت الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته وجعل الملوك عبيدا بمعصيته
* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن اسحق رضي الله عنه قال ذكروا أن أطيفير هلك في تلك الليالي وان الملك
الريان زوج يوسف عليه السلام امرأته راعيل فقال لها حين أدخلت عليه أليس هذا خيرا مما كنت تريدين
فقالت أيها الصديق لا تلمني فاني كنت امرأة كما ترى حسناء جملاء ناعمة في ملك ودنيا وكان صاحبي لا يأتي النساء
وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيئتك فغلبتني نفسي على ما رأيت فيزعمون انه وجدها عذراء فأصابها فولدت له
رجلين * وأخرج أبو الشيخ عن عبد العزيز بن منبه عن أبيه قال تعرضت امرأة العزيز ليوسف عليه السلام
في الطريق حتى مر بها فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيته عبيدا وجعل العبيد بطاعته ملوكا فعرفها
فتزوجها فوجدها بكرا وكان صاحبها من قبل لا يأتي النساء * وأخرج الحكيم الترمذي عن وهب بن منبه رضي
الله عنه قال أصابت امرأة العزيز حاجة فقيل لها لو أتيت يوسف بن يعقوب فسألتيه فاستشارت الناس في ذلك
فقالوا لا تفعلي فانا نخاف عليك قالت كلا اني لا أخاف ممن يخاف الله فدخلت عليه فرأته في ملكه فقالت الحمد لله
الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته ثم نظرت الى نفسها فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته فقضى لها
جميع حوائجها ثم تزوجها فوجدها بكرا فقال لها أليس هذا أجمل مما أردت قالت يا نبي الله اني ابتليت فيك
بأربع كنت أجمل الناس كلهم وكنت أنا أجمل أهل زماني وكنت بكرا وكان زوجي عنينا * وأخرج أبو الشيخ عن
زيد بن أسلم رضي الله عنه ان يوسف عليه السلام تزوج امرأة العزيز فوجدها بكرا وكان زوجها عنينا * قوله
تعالى (نصيب برحمتنا من نشاء) * أخرج الحكيم الترمذي وابن أبي الدنيا في الفرج والبيهقي في الاسماء
والصفات عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الخير دهركم كله
وتعرضوا النفحات رحمة الله فان لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده واسألوا الله أن
يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم * قوله تعالى (ولأجر الآخرة) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
مالك بن دينار رضي الله عنه قال سألت الحسن رضي الله عنه فقلت يا أبا سعيد قوله ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا
وكانوا يتقون ما هيه قال يا مالك اتقوا المحارم خمصت بطونهم تركوا المحارم وهم يشتهونها * قوله تعالى (وجاء
اخوة يوسف) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اخوة
يوسف لما دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون جاء بصواع الملك الذي كان يشرب فيه فوضعه على يده فجعل ينقره
ويطن وينقره ويطن فقال ان هذا الجام ليخبرني عنكم خبرا هل كان لكم أخ من أبيكم يقال له يوسف وكان أبوه
يحبه دونكم وانكم انطلقتم به فألقيتموه في الجب وأخبرتم أباكم ان الذئب أكله وجئتم على قميصه بدم كذب قال
فجعل بعضهم ينظر الى بعض ويعجبون ان هذا الجام ليخبر خبرهم فمن أين يعلم هذا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي
الجلد رضي الله عنه قال قال يوسف عليه السلام لاخوته ان أمركم ليريبني كأنكم جواسيس قالوا يا أيها العزيز ان
أبانا شيخ صديق وانا قوم صديقون وان الله ليحيي بكلام الانبياء القلوب كما يحيي وابل السماء الارض ويقول
لهم وفي يده الاناء وهو يقرعه القرعة كأن هذا يخبرني عنكم بأنكم جواسيس * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
ابن عون قال قلت للحسن رضي الله عنه ترى يوسف عرف اخوته قال لا والله ما عرفهم حتى تعرفوا اليه * وأخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فعرفهم وهم له منكرون
قال لا يعرفونه * وأخرج أبو الشيخ عن وهب رضي الله عنه قال لما جعل يوسف عليه السلام ينقر الصاع
ويخبرهم قام اليه بعض اخوته فقال أنشدك الله ان لا تكشف لنا عورة * قوله تعالى (ولما جهزهم) الآيات
* أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ائتوني بأخ لكم من أبيكم قال يعني بنيامين وهو
أخو يوسف لأبيه وأمه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأنا خير المنزلين
قال خير من يضيف بمصر * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأنا خير المنزلين قال
خير المضيفين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وأنا خير المنزلين قال يوسف عليه السلام أنا خير من

نصيب برحمتنا من نشاء
ولا نضيع أجر المحسنين
ولأجر الآخرة خير للذين
آمنوا وكانوا يتقون
وجاء اخوة يوسف
فدخلوا عليه فعرفهم
وهم له منكرون ولما
جهزهم بجهازهم قال
ائتوني بأخ لكم من أبيكم
ألا ترون أني أوفي الكيل
وأنا خير المنزلين فان لم
تأتوني به فلا كيل لكم
عندي ولا تقربون
قالوا سنراود عنه أباه
وانا لفاعلون وقال
لفتيانه اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم لعلهم يعرفونها
اذا انقلبوا الى أهلهم
لعلهم يرجعون فلما
رجعوا الى أبيهم
قالوا يا أبانا منع منا
الكيل فأرسل معنا
أخانا نكتل وانا له
لحافظون قال هل
آمنكم عليه الا كما أمنتكم
على أخيه من قبل فالله
خير حافظا وهو أرحم
الراحمين ولما فتحوا
متاعهم وجدوا بضاعتهم
ردت اليهم قالوا يا أبانا
ما نبغي هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير أهلنا
ونحفظ أخانا ونزداد كيل
بعير ذلك كيل يسير قال
لن أرسله معكم حتى
تؤتون موثقا من الله
لتأتنني به الا أن يحاط
بكم فلما آتوه موثقهم

يضيف بصر * وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم انه كان يقرأ وقال لفتيته أى لغلمانه اجعلوا بضاعتهم أى أوراقهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن اسحق قال كان منزل يعقوب وبنيه فيما ذكر لى بعض أهل العلم بالعربات من أرض فلسطين بغور الشام وبعض كان يقول بالادلاج من ناحية شعب أسفل من جسمى وما كان صاحب بادية له بها شاء وابل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن المغيرة عن أصحاب عبد الله فارسل معنا أخانا نكتل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فارسل معنا أخانا يكتل له بعيرا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن مغيرة عن أصحاب عبد الله رضى الله عنه فالله خير حافظا * وأخرج سعيد بن منصور وأبو عبيد وابن المنذر عن علقمة انه كان يقرأ ردت الينا بكسر الراء * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ما نبغى هذه بضاعتنا ردت الينا يقول ما نبغى هذه أوراقنا ردت الينا وقد أوفى لنا الكيل ونزداد كيل بعير أى حمل بعير * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ونزداد كيل بعير قال حمل حمار قال وهى لغة قال أبو عبيد يعنى مجاهد ان الحمار يقال له فى بعض اللغات بعير * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله الا ان يحاط بكم قال الا ان تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك * قوله تعالى (وقال يا بنى) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وقال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد قال رهب يعقوب عليهم العين * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب رضى الله عنه فى قوله لا تدخلوا من باب واحد قال نخشى عليهم العين * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله لا تدخلوا من باب واحد قال خشى يعقوب على ولده العين * وأخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله لا تدخلوا من باب واحد قال خاف عليهم العين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله لا تدخلوا من باب واحد قال كانوا قد أوتوا صورا وجمالا نخشى عليهم أنفس الناس * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعى رضى الله عنه فى قوله وادخلوا من أبواب متفرقة قال أحب يعقوب ان يلقى يوسف أخاه فى خلوة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها قال خيفة العين على بنيه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وانه لذو علم لما علمناه قال انه لعامل بما علم ومن لا يعمل لا يكون عالما * قوله تعالى (ولما دخلوا على يوسف) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله آوى اليه أخاه قال ضمه اليه وانزله معه وفى قوله ولا تبتئس قال لا تحزن ولا تيأس وفى قوله فلما جهزهم بجهازهم قال لما قضى حاجتهم وكال لهم طعامهم وفى قوله جعل السقاية قال هو اناء الملك الذى يشرب منه فى رحل أخيه قال فى متاع أخيه * وأخرج ابن ابى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله جعل السقاية قال هو الصواع وكل شئ يشرب منه فهو صواع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى عن مجاهد رضى الله عنه قال السقاية والصواع شئ واحد يشرب منه يوسف * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه قال السقاية هو الصواع وكان كأسا من ذهب على ما يذكرون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله أيتها العير قال كانت العير حميرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى وأبو الشيخ وابن منده فى غرائب شعبة وابن مردويه والضياء عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله صواع الملك قال شئ يشبه المكوك من فضة كانوا يشربون فيه * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف والابتداء والطستى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله صواع الملك قال الصواع الكاس الذى يشرب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

له درمك فى رأسه ومشارب * وقدر وطباخ وصاع وديسق

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله صواع الملك قال

قال الله على ما نقول وكيل وقال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغنى عنكم من الله من شئ ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شئ الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه قال انى انا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير انكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ

هو المكوك الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب فيه الاعاجم *وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله صواع الملك قال كان من فضة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله صواع الملك قال كان من نحاس *وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرأ نفقد صواع الملك بضم الصاد مع الالف * وأخرج سعيد بن منصور وابن الانباري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقرأ صاع الملك *وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن يحيى بن يعمر أنه كان يقرؤها صوغ الملك بالغين المعجمة قال كان صيغ من ذهب أو فضة سقايته التي كان يشرب فيها *وأخرج ابن الانباري عن أبي رجاء رضي الله عنه أنه قرأ نفقد صواع الملك بعين غير معجمة وصاد مفتوحة *وأخرج عن عبد الله بن عون رضي الله عنه أنه كان يقرأ صوع الملك بصاد مضمومة * وأخرج عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرأ صاع الملك * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولمن جاء به حمل بعير قال حمل حمار طعام وهي لغة *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله حمل بعير وقر بعير *وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأنا به زعيم قال كفيل * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والضحاك مثله *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأنا به زعيم قال الزعيم هو المؤذن الذي قال أيتها العير *وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله وأنا به زعيم ما الزعيم قال الكفيل قال فيه فروة بن مسيك

اكون زعيمكم في كل عام * بجيش جحفل لجب لهام

*وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله ماجئنا لنفسد في الارض يقول ماجئنا لنعصي في الارض *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله قالوا فما جزاؤه قال عرفوا الحكم في حكمهم فقالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه وكان الحكم عند الانبياء يعقوب وبنيه عليهم السلام أن يؤخذ السارق بسرقته عبدا يسترق * واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الكلبي رضي الله عنه قال أخبروه بما يحكم في بلادهم انه من سرق أخذ عبدا فقالوا جزاؤه من وجد في رحله *وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فبدأ بأوعيتهم الآية قال ذكر لنا انه كان كلما فتح متاع رجل استغفر تائبا مما صنع حتى بقي متاع الغلام قال ما أظن ان هذا أخذ شيأ قالوا بلى فاستبره * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله كذلك كدنا ليوسف قال كذلك صنعنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك يقول في سلطان الملك قال كان في دين ملكهم انه من سرق أخذت منه السرقة ومثلها معها من ماله فيعطيه المسروق *وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك يقول في سلطان الملك *وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في الآية قال دين الملك لا يؤخذ به من سرق أصلا ولكن الله تعالى كاد لاخيه حتى تكلموا بما تكلموا به فأخذهم بقولهم وليس في قضاء الملك *وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك قال لم يكن ذلك في دين الملك ان يأخذ من سرق عبدا *وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الكلبي رضي الله عنه قال كان حكم الملك ان من سرق ضاعف عليه الغرم *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا أن يشاء الله قال الا بعلة كادها الله ليوسف عليه السلام فاعتل بها *وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق مالك بن أنس رضي الله عنه قال سمعت زيد بن أسلم رضي الله عنه يقول في هذه الآية نرفع درجات من نشاء قال بالعلم يرفع الله به من يشاء في الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله نرفع درجات من نشاء قال يوسف واخوته اوتوا علما فرفعنا يوسف فوقهم في العلم درجة * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ

الله ابراهيم لم يكن له هذا النور ويقال لو لم يكرم الله عبده المؤمن بهذا النور لم يكن له هذا النور (ويضرب الله الامثال للناس) هكذا يبين الله صفة المعرفة للناس (والله بكل شئ) من كرامته لعباده (عليم) وهذا مثل ضربه الله للمعرفة وبين منفعتها ومدحتها لكي يشكروا بها يقول كما ان السراج نور يهتدى به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما ان القنديل نور ينتفع به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما ان الكواكب الدرية يهتدى بها في ظلمات البر والبحر كذلك المعرفة يهتدى بها في ظلمات الكفر والشرك وكما ان دهن القنديل من زيتونة مباركة كذلك المعرفة من الله تعالى لعبده وكما ان الزيتونة لا شرقية ولا غربية كذلك دين المؤمن حنيفي لا يهودي ولا نصراني وكما ان زيت الشجرة نور يضيء وان لم تمسه النار فكذلك شرائع ايمان المؤمنين ممدوح وان لم يكن معها غيرها من الفضائل وكما ان السراج والقنديل والمشكاة نور على نور كذلك المعرفة نور وقلبه

والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفوق كل ذي علم عليم قال يكون هذا أعلم من هذا وهذا أعلم من هذا والله فوق كل عالم * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كنا عند ابن عباس رضي الله عنهما فحدث بحديث فقال الرجل عنده وفوق كل ذي علم عليم فقال ابن عباس رضي الله عنهما بئس ما قلت الله العليم الخبير هو فوق كل عالم * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال سأل رجل عليا رضي الله عنه عن مسئلة فقال فيها فقال الرجل ليس هكذا ولكن كذا وكذا فقال علي رضي الله عنه أحسنت وأخطأت وفوق كل ذي علم عليم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وفوق كل ذي علم عليم قال علم الله فوق كل عالم * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وفوق كل ذي علم عليم قال الله أعلم من كل أحد * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن في الآية قال ليس عالم الا فوقه عالم حتى ينتهي العلم الى الله منه بدأ واليه يعود وفي قراءة عبد الله وفوق كل عالم عليم * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله وفوق كل ذي علم عليم قال أهو ذلك أيضا يوسف واخوته هو فوقهم في العلم * قوله تعالى (قالوا ان يسرق) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال يعنون يوسف وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كان اول ما دخل على يوسف عليه السلام من البلاء فيما بلغني ان عمته وكانت أكبر ولد اسحق عليه السلام وكانت اليها منطقة اسحق وكانوا يتوارثونها بالكبر وكان يعقوب حين ولد له يوسف عليه السلام قد حضنته عمته فكان معها واليها فلم يحب أحد شيأ من الاشياء حبها اياه حتى اذا ترعرع وقعت نفس يعقوب عليه السلام عليه فأتاها فقال يا أخية سلمي الى يوسف فوالله ما أقدر على ان يغيب عني ساعة قالت فوالله ما أنا بتاركته ودعه عندي أياما انظر اليه لعل ذلك يسليني عنه فلما خرج يعقوب من عندها عمدت الى منطقة اسحق عليه السلام فحزمتها على يوسف عليه السلام من تحت ثيابه ثم قالت فقدت منطقة اسحق فانظروا من أخذها ومن أصابها فالتمست ثم قالت اكشفوا أهل البيت فكشفوهم فوجدوها مع يوسف عليه السلام فقالت والله انه لسلم لي أصنع فيه ما شئت فأتاها يعقوب عليه السلام فأخبرته الخبر فقال لها أنت وذاك ان كان فعل ذلك فهو سلم لك ما أستطيع غير ذلك فأمسكته فما قدر عليه حتى ماتت عليها السلام فهو الذي يقول اخوة يوسف عليهم السلام حين صنع بأخيه ما صنع ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سرق مكحلة لخالته * وأخرج أبو الشيخ عن عطية رضي الله عنه قال سرق في صباه ميلين من ذهب * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال سرق يوسف عليه السلام صنما لجده أبي أمه من ذهب وفضة فكسره وألقاه في الطريق فعيره بذلك اخوته * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في الآية قال كانت أم يوسف عليه السلام أمرت يوسف عليه السلام ان يسرق صنما لخاله كان يعبده وكانت مسلمة * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال سرقته التي عابوه بها أخذ صنما كان لابي أمه وانما أراد بذلك الخير * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال كان يوسف عليه السلام غلاما صغيرا مع أمه عند خال له وهو يلعب مع الغلمان فدخل كنيسة لهم فوجد تمثالا لهم صغيرا من ذهب فأخذه قال وهو الذي عيره اخوته به ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عطية رضي الله عنه في الآية قال كان يوسف عليه السلام معهم على الخوان فأخذ شيأ من الطعام فتصدق به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه سئل كيف أخاف يوسف أخاه بأخذ الصواع وقد كان أخبره انه أخوه وأنتم تزعمون انه لم يزل متنكرا لهم مكايدهم حتى رجعوا فقال انه لم يعترف له بالنسب ولكنه قال انا أخوك مكان أخيك الهالك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أسر في نفسه قوله أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون وأخرج

أخاه في دين الملك الا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون قالوا يا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون

المؤمن نور وصدره نور ومدخله نور ومخرجه ... نور يهدي الله لنوره من يشاء يكرم الله ... النور من كان أهلا لذلك فهذا وصف الله للمعرفة (في بيوت) يقول هذه القناديل معلقة في بيوت ويقال بيوت (أذن الله) أمر الله (أن ترفع) أن تبنى وهي المساجد (ويذكر فيها) في المساجد (اسمه) توحيده (يسبح له) يصلي لله (فيها) في المساجد (بالغدو) غدوة صلاة الفجر (والآصال) عشية صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (رجال لا تلهيهم) لا تشغلهم (تجارة) في الجلب (ولا

ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله شر مكانا قال يوسف يقول والله أعلم بما تصفون قال تقولون * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن شيبة رضي الله عنه قال لما لقي يوسف أخاه قال هل تزوجت بعدي قال نعم قال وما شغلك الحزن علي قال ان أباك يعقوب عليه السلام قال لي تزوج لعل الله أن يذر أمنك ذرية يثقلون أو قال يسكنون الارض بتسبيحة * قوله تعالى (فلما استيأسوا منه) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن اسحق رضي الله عنه فلما استيأسوا منه قال أيسوا ورأوا شدته في الامر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله خلصوا نجيا قال وحدهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قال كبيرهم قال شمعون الذي تخلف أكبرهم عقلا وأكبر منه في الميلاد روبيل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال كبيرهم هو روبيل وهو الذي كان نهاهم عن قتله وكان أكبر القوم * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أو يحكم الله لي قال أقاتل بالسيف حتى أقتل وأخرج أبو الشيخ عن وهب رضي الله عنه قال ان شمعون كان أشد بني يعقوب باسا وانه كان اذا غضب قام شعره وانتفخ فلا يطفئ غضبه شئ الا ان يمسه أحد من آل يعقوب وانه كان قد أغار مرة على أهل قرية فدمرهم وانه غضب يوم أخذ بنو يعقوب بالصواع غضبا شديدا حتى انتفخ فامر يوسف عليه السلام ابنه ان يمسه فسكن غضبه وبرد وقال قد مسني يد من آل يعقوب * قوله تعالى (ارجعوا الى أبيكم) الآيات * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ ان ابنك سرق * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قال قال يعقوب عليه السلام لبنيه ما يدري هذا الرجل ان السارق يؤخذ بسرقته الا بقولكم قالوا ما شهدنا الا بما علمنا لم نشهد ان السارق يؤخذ بسرقته الا وذلك الذي علمنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم رضي الله عنه انه كره ان يكتب الرجل شهادته فاذا استشهد شهد ويقرأ وما شهدنا الا بما علمنا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما كنا للغيب حافظين قال لم نعلم انه سيسرق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نعلم ان ابنك يسرق * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما كنا للغيب حافظين قال يقولون ما كنا نظن ان ابنك يسرق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله واسأل القرية قال مصر وفي قوله عسى الله ان يأتيني بهم جميعا قال بيوسف وأخيه وروبيل * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله عسى الله ان يأتيني بهم جميعا قال بيوسف وأخيه وكبيرهم الذي تخلف * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي روق رضي الله عنه قال لما حبس يوسف عليه السلام أخاه بسبب السرقة كتب اليه يعقوب عليه السلام من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله الى يوسف عزيز فرعون أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا البلاء ان أبي ابراهيم عليه السلام ألقي في النار في الله فصبر فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان أبي اسحق عليه السلام قرب للذبح في الله فصبر ففداه الله بذبح عظيم وان الله كان وهب لي قرة عين فسلبنيه فاذهب حزنه بصري وايبس لحمي على عظمي فلا ليلي ليل ولا نهاري نهار والاسير الذي في يديك بما ادعي عليه من السرق أخوه لامه فكنت اذا ذكرت أسفي عليه قربته مني فيسلي عني بعض ما كنت أجد وقد بلغني انك حبسته بسبب سرقة فخل سبيله فاني لم ألد سارقا وليس بسارق والسلام * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابي الجلد رضي الله عنه قال قال له أخوه يا أيها العزيز لقد ذهب لي أخ ما رأيت أحدا أشبه به منك لكأنه الشمس فقال له يوسف عليه السلام اسأل الله يعقوب ان يرحم صباك وان يرد اليك أخاك * قوله تعالى (وتولى عنهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله يا أسفا على يوسف قال يا حزنا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله يا أسفا على يوسف قال يا حزنا على يوسف * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يا أسفا على يوسف قال يا جزعا * وأخرج أبو عبيد وابن سعد وابن أبي شيبة وابن المنذر عن يونس رضي الله عنه قال لما مات سعيد بن الحسن حزن عليه الحسن حزنا شديدا فكلم الحسن في ذلك فقال

فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الارض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ارجعوا الى أبيكم فقولوا يا أبانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم

بيع) يدا بيد (عن ذكر الله) عن طاعة الله ويقال عن الاوقات الخمس (واقام الصلاة) اتمام الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (وايتاء الزكاة) أي أداء زكاة أموالهم (يخافون يوما) عذاب يوم وهو يوم القيامة (تتقلب فيه القلوب والابصار) حالا بعد حال يعرفون

ماسمعت الله عاب على يعقوب عليه السلام الحزن * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه قال كان منذ خرج يوسف عليه السلام من عند يعقوب عليه السلام الى يوم رجع ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ودموعه تجرى على خديه ولم يزل يبكى حتى ذهب بصره والله ما على وجه الارض يومئذ خليقة أكرم على الله من يعقوب * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال لم يعط أحد الاسترجاع غير هذه الامة ولو أعطيها أحد لاعطيها يعقوب عليه السلام الا تسمعون الى قوله يا أسفا على يوسف وأخرج ابن أبى حاتم عن الاحنف بن قيس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان داود قال يارب ان بنى اسرائيل يسألونك بابراهيم واسحق ويعقوب فاجعلنى لهم رابعا فأوحى الله اليه ان ابراهيم ألقى فى النار بسببى فصبر وتلك بلية لم تنلك وان اسحق بذل مهجة دمه فى سببى فصبر وتلك بلية لم تنلك وان يعقوب أخذت منه حبيبه حتى ابيضت عيناه من الحزن فصبر وتلك بلية لم تنلك * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فهو كظيم قال حزين * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله فهو كظيم ما الكظيم قال المغموم قال فيه قيس بن زهير

فان أك كاظما لمصاب شاس * فانى اليوم منطلق لسانى

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فهو كظيم قال كظم الحزن * وأخرج ابن المبارك وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فهو كظيم قال كظم على الحزن فلم يقل الا خيرا وفى لفظ يردد حزنه فى جوفه ولم يتكلم بسوء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء الخراسانى رضى الله عنه فى قوله فهو كظيم قال فهو مكروب * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله كظيم قال مكروب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه قال الكظيم الكمد * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فهو كظيم قال مكمود * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه قال الكظيم الذى لا يتكلم بلغ به الحزن حتى كان لا يكلمهم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ليث بن أبى سليم رضى الله عنه ان جبريل عليه السلام دخل على يوسف عليه السلام فى السجن فعرفه فقال له أيها الملك الكريم على ربه هل لك علم بيعقوب قال نعم قال ما فعل قال ابيضت عيناه من الحزن عليك قال فما بلغ من حزنه قال حزن سبعين مثكلة قال هل له على ذلك من أجر قال نعم أجر مائة شهيد * وأخرج ابن جرير من طريق ليث عن ثابت البنانى رضى الله عنه مثله سواء * وأخرج ابن جرير من طريق ليث بن أبى سليم عن مجاهد رضى الله عنه قال حدثت ان جبريل عليه السلام دخل على يوسف عليه السلام وهو بمصر فى صورة رجل فلما رآه يوسف عليه السلام عرفه فقام اليه فقال أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل لك بيعقوب من علم قال نعم قال فكيف هو قال ذهب بصره قال وما الذى اذهب بصره قال الحزن عليك قال فما أعطى على ذلك قال أجر سبعين شهيدا * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن أبى جعفر رضى الله عنه قال دخل جبريل عليه السلام على يوسف عليه السلام فى السجن فقال له يوسف يا جبريل ما بلغ من حزن أبى قال حزن سبعين ثكلى قال فما بلغ أجره من الله قال أجر مائة شهيد * وأخرج ابن أبى شيبة عن خلف بن حوشب مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال لما أتى جبريل عليه السلام يوسف عليه السلام بالبشرى وهو فى السجن قال هل تعرفنى أيها الصديق قال أرى صورة طاهرة وريحا طيبة لا تشبه أرواح الخاطئين قال فانى رسول رب العالمين وانا الروح الامين قال فما الذى أدخلك الى مدخل المذنبين وأنت أطيب الطيبين ورأس المقربين وأمين رب العالمين قال ألم تعلم يا يوسف ان الله يطهر البيوت بطهر النبيين وان الارض التى تدخلونها هى أطيب الارضين وان الله قد طهر بك السجن وما حوله يا طهر الطاهرين وابن المطهرين انما يتطهر بفضل طهرك وطهر آبائك الصالحين المخلصين قال كيف تسمينى باسماء الصديقين وتعدنى من المخلصين وقد دخلت مدخل المذنبين وسميت بالضالين المفسدين قال لم يفتتن قلبك الحزن ولم يدنس حريتك الرق ولم تطع

سيدتك

مثلو لا يعرفون حينا (ليجزيهم الله أحسن ما عملوا) باحسان ما عملوا فى الدنيا (ويزيدهم من فضله) من كرامته بواحدة تسعة (والله يرزق من يشاء بغير حساب) بلا تقدير ولا هنداز ولا منة (والذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أعمالهم) مثل أعمالهم فى الآخرة (كسراب بقيعة) فى بقاع من الارض (يحسبه الظمآن ماء) العطشان ماء من البعد (حتى اذا جاءه لم يجده شيئا) من الشراب فكذلك لا يجد الكافر من ثواب عمله شيئا يوم القيامة (ووجد الله عنده) ووجد عند الله عقوبة ذنوبه ويقال وجد الله مستعدا لعذابه (فوفاه حسابه) فوفره عذابه (والله سريع الحساب) شديد العذاب ويقال اذا حاسب فحسابه سريع (أو كظلمات فى بحر لجى) يقول مثل النكرة فى قلب الكافر كظلمة فى بحر لجى فى غمر عميق (يغشاه) يعلوه يعنى البحر (موج من فوقه موج) آخر (من فوقه) من فوق الموج الثانى (سحاب) كذلك قلب الكافر مثل

مثل

سيدتك في معصية ربك فاذلك سمالك الله باسماء الصديقين وعدك مع المخلصين وألحقك بآبائك الصالحين قال هل لك علم بيعقوب قال نعم وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم قال فما قدر حزنه قال قدر سبعين ثكلى قال فماذا له من الاجر قال قدر مائة شهيد * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه قال أتى جبريل عليه السلام يوسف عليه السلام وهو في السجن فسلم عليه فقال له يوسف أيها الملك الكريم على ربه الطيب ريحه الطاهر ثيابه هل لك علم بيعقوب قال نعم ما أشد حزنه قال ماذا له من الاجر قال أجر سبعين ثكلى قال أفتراني لاقيه قال نعم فطابت نفس يوسف * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل ما بلغ وجد يعقوب على ابنه قال وجد سبعين ثكلى قيل فما كان له من الاجر قال أجر مائة شهيد وما ساء ظنه بالله ساعة من ليل أو نهار * وأخرج أحمد في الزهد عن عمرو بن دينار انه ألقى على يعقوب عليه السلام حزن سبعين مثكل ومكث في ذلك الحزن ثمانين عاما * قوله تعالى (قالوا تالله تفتؤ) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تالله تفتؤ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا قال دنفا من المرض او تكون من الهالكين قال الميتين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف لا تفتر عن حبه حتى تكون حرضا قال هرما او تكون من الهالكين قال او تموت * وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه حتى تكون حرضا قال الحرض الشيء البالي او تكون من الهالكين قال الميتين * وأخرج ابن الانباري والطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله تفتؤ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

لعمرك لا تفتؤ تذكر خالدا * وقد غاله ما غال تبع من قبل

قال اخبرني عن قوله حتى تكون حرضا قال الحرض المدنف الهالك من شدة الوجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

أمن ذكر ليلى ان نأت قربة بها * كأنك حم للاطباء محرض

* قوله تعالى (قال انما أشكو بثي وحزني الى الله) * أخرج ابن جرير عن طلحة بن مصرف الايامي قال ثلاثة لا تذكرهن واجتنب ذكرهن لا تشك مرضك ولا تشك مصيبتك ولا تزك نفسك قال وأنبئت ان يعقوب عليه السلام دخل عليه جار له فقال يا يعقوب مالي أراك قد انهشمت وفنيت ولم تبلغ من السن ما بلغ ابوك قال هشمني وافناني ما ابتلاني الله به من هم يوسف وذكره فاوحى الله اليه يا يعقوب اتشكوني الى خلقي فقال يا رب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي قال فاني قد غفرت لك فكان بعد ذلك اذا سئل قال انما أشكو بثي وحزني الى الله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن مسلم بن يسار رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من بث لم يصبر ثم قرأ انما أشكو بثي وحزني الى الله * وأخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بث لم يصبر ثم قرأ انما أشكو بثي وحزني الى الله * وأخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنوز البر اخفاء الصدقة وكتمان المصائب والامراض ومن بث لم يصبر * وأخرج البيهقي من وجه آخر عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب رضي الله عنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كنوز البر كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض * وأخرج البيهقي في الشعب وضعفه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساخطا على ربه ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله ومن تضعضع لغني لينال من دنياه أحبط الله ثلثي عمله ومن أعطى القرآن فدخل النار فابعده الله * وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا مثله * وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال ثلاث من ملاك أمرك أن لا تشكو مصيبتك وان لا تحدث بوجعك وان لا تزكي نفسك

قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين قال انما أشكو بثي وحزني الى الله وأعلم من الله مالا تعلمون

النكرة في قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبحر اللجي ومثل صدره كالموج الهائل ومثل أعماله كسحاب لا ينتفع به لقول الله ختم الله طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم بهذه (ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها) من شدة الظلمة فكذلك الكافر لا يبصر الحق والهدى من شدة ظلمة قلبه (ومن لم يجعل الله له نورا) معرفة في الدنيا (فما له من نور) من معرفة في الآخرة ويقال ومن لم يكرمه الله بالايمان في الدنيا فما له من ايمان في الآخرة (ألم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (ان الله يسبح له) يصلي لله (من في السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين (والطير) ويسبح الطير (صافات) مفتوحات الاجنحة (كل) كل واحد منهم (قد علم صلاته) من

باسائك * وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال وجدت في التوراة أربعة أسطر متوالية من شكا مصيبته فانما يشكو ربه ومن تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه ومن حزن على ما في يد غيره فقد سخط قضاء ربه ومن قرأ كتاب الله فظن أن لا يغفر له فهو من المستهزئين بآيات الله * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال من ابتلي ببلاء فكتمه ثلاثا لا يشكو الى أحد آتاه الله برحمته * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن حبيب بن أبي ثابت ان يعقوب عليه السلام كان قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فكان يرفعهما بخرقة فقيل له ما بلغ بك هذا قال طول الزمان وكثرة الاحزان فأوحى الله اليه يا يعقوب أتشكوني قال يارب خطيئة أخطأتها فاغفر لي * وأخرج ابن أبي حاتم عن نصر بن عربي قال بلغني أن يعقوب عليه السلام لما طال حزنه على يوسف ذهبت عيناه من الحزن فجعل العواد يدخلون عليه فيقولون السلام عليك يا نبي الله كيف تجدك فيقول شيخ كبير قد ذهب بصري فأوحى الله اليه يا يعقوب شكوتني الى عوادك قال أي رب هذا ذنب عملته لا أعود اليه فلم يزل بعد يقول انما أشكو بثي وحزني الى الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انما أشكو بثي قال همي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله أشكو بثي قال حاجتي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون يقول اعلم ان رؤيا يوسف عليه السلام صادقة واني ساجد له * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال سمعت نشيج عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واني لفي آخر الصفوف في صلاة الصبح وهو يقرأ انما أشكو بثي وحزني الى الله * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن علقمة بن أبي وقاص رضي الله عنه قال صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه العشاء فقرأ سورة يوسف عليه السلام فلما أتى على ذكر يوسف عليه السلام نشج حتى سمعت نشيجه وأنا في مؤخر الصفوف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن يعقوب عليه السلام لم تنزل به شدة بلاء قط الا أتاه حسن ظنه بالله من وراء بلائه * وأخرج ابن المنذر عن عبد الرزاق رضي الله عنه قال بلغنا ان يعقوب عليه السلام قال يارب أذهبت ولدي وأذهبت بصري قال بلى وعزتي وجلالي واني لارحمك ولاردن عليك بصرك وولدك وانما ابتليتك بهذه البلية لانك ذبحت جملا فشويته فوجد جارك ريحه فلم تنله * وأخرج اسحق بن راهويه في تفسيره وابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليعقوب عليه السلام أخ مؤاخ فقال له ذات يوم يا يعقوب ما الذي أذهب بصرك وما الذي قوس ظهرك قال أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف وأما الذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ما تستحي تشكوني الى غيري فقال يعقوب عليه السلام انما أشكو بثي وحزني الى الله فقال جبريل عليه السلام الله أعلم بما تشكو يا يعقوب ثم قال يعقوب اما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصري وقوست ظهري فاردد على ريحانتي أشمه شمة قبل الموت ثم اصنع بي ما أردت فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله يقرئك السلام ويقول لك ابشر وليفرح قلبك فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك فاصنع طعاما للمساكين فان أحب عبادي الى الانبياء والمساكين وتدري لم أذهبت بصرك وقوست ظهرك وصنع اخوة يوسف به ما صنعوا انكم ذبحتم شاة فأتاكم مسكين وهو صائم فلم تطعموه منها شيأ فكان يعقوب عليه السلام اذا أراد الغداء أمر مناديا ينادي الا من أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب واذا كان صائما أمر مناديا الا من كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب * قوله تعالى (يابني اذهبوا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن النضر بن عربي رضي الله عنه قال بلغني ان يعقوب عليه السلام مكث أربعة وعشرين عاما لا يدري أحي يوسف عليه السلام أم ميت حتى تمثل له ملك الموت فقال له من أنت قال أنا ملك الموت قال فأنشدك بالله يا يعقوب هل قبضت روح يوسف عليه

السلام

يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون

يصلي له (وتسبيحه) من يسبح ويقال قد علم الله صلاة من يصلي وتسبيح من يسبح (والله عليم بما يفعلون) من الخير والشر (ولله ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النبات (والى الله المصير) المرجع بعد الموت (ألم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (أن الله يزجي) يسوق (سحابا ثم يؤلف بينه) يضم بين السحاب (ثم يجعله ركاما) بعضه على بعض يقول يجعله ركاما ثم يؤلفه مقدم ومؤخر (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) ينزل من خلال السحاب (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) يقول ينزل من جبال في السماء بردا (فيصيب به) فيعذب الله بالبرد (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويصرفه) يصرف عذابه (عمن يشاء يكاد سنا برقه) ضوء برق السحاب (يذهب بالابصار) من شدة نوره (يقلب الله الليل والنهار) يذهب بالليل ويجيء

السلام قال لا فعند ذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله فخرجوا الى مصر فلما دخلوا عليه لم يجدوا كلاما أرق من كلام استقبلوه به قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تيأسوا من روح الله قال من رحمة الله * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ولا تيأسوا من روح الله قال من فرج الله يفرج عنكم الغم الذي أنتم فيه * قوله تعالى (فلما دخلوا عليه) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر أي الضر في المعيشة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجئنا ببضاعة قال دراهم مزجاة قال كاسدة غير طائلة * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ببضاعة مزجاة قال رثة المتاع خلق الحبل والغرارة والشيء * وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ببضاعة مزجاة قال الورق الرديئة الزيوف التي لا تنفق حتى يوضع فيها * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ببضاعة مزجاة قال قليلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ببضاعة مزجاة قال دراهم زيوف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير وعكرمة رضي الله عنهما في قوله ببضاعة مزجاة قال أحدهما ناقصة وقال الآخر فلوس رديئة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه في قوله ببضاعة مزجاة قال متاع الأعراب الصوف والسمن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله ببضاعة مزجاة قال حبة الخضراء وصنوبر وقطن * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ببضاعة مزجاة قال بعيرات وبقرات عجاف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله مزجاة قال كاسدة * وأخرج ابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ببضاعة مزجاة قال سويق المقل * وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس رضي الله عنهما انه سئل عن أجر الكيالين أيؤخذ من المشتري قال الصواب والذي يقع في قلبي ان يكون على البائع وقد قال اخوة يوسف عليهم السلام أوف لنا الكيل وتصدق علينا وكان يوسف عليه السلام هو الذي يكيل * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم رضي الله عنه قال في مصحف عبد الله فأوف لنا الكيل وأوقر ركابنا * وأخرج ابن جرير عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه انه سئل هل حرمت الصدقة على أحد من الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألم تسمع قوله فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال الانبياء عليهم السلام لا يأكلون الصدقة انما كانت دراهم نفاية لا تجوز بينهم فقالوا تجوز عنا ولا تنقصنا من السعر لاجل رديء دراهمنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وتصدق علينا قال اردد علينا أخانا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا قال له تصدق علي تصدق الله عليك بالجنة فقال ويحك ان الله لا يتصدق ولكن الله يجزي المتصدقين * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه انه سئل أيكره ان يقول الرجل في دعائه اللهم تصدق علي فقال نعم انما الصدقة لمن يبتغي الثواب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ثابت البناني رضي الله عنه قال قيل لبني يعقوب ان بمصر رجلا يطعم المسكين ويملأ حجر اليتيم قالوا ينبغي ان يكون هذا منا أهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف بن يعقوب * قوله تعالى (قالوا أئنك لانت يوسف) الآية * أخرج أبو الشيخ عن الاعمش رضي الله عنه قال قرأ يحيى بن وثاب رضي الله عنه انك لانت يوسف بهمزة واحدة * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال في حرف عبد الله قال أنا يوسف وهذا أخي بيني وبينه قربى قد من الله علينا * وأخرج أبو الشيخ في قوله انه من يتق الزنا ويصبر على العزوبة فان الله لا يضيع أجر المحسنين * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال مكتوب في الكتاب الاول ان الحاسد لا يضر بحسده الا نفسه ليس ضار من حسد وان الحاسد ينقصه حسده وان المحسود

فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون قالوا أئنك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين

بالنهار ويذهب بالنهار ويجيء بالليل فهذا تقلبهما (ان في ذلك) فيما ذكرت من تقليب الليل والنهار وغير ذلك (لعبرة) لعلامة (لأولي الابصار) في الدين ويقال في العين (والله خلق كل دابة) على وجه الارض (من ماء) من ماء الذكر والانثى (فمنهم من يمشي على بطنه) الحية وأشباهها (ومنهم من يمشي على رجلين) الانسان وأشباهه (ومنهم من يمشي على أربع) الدواب (يخلق الله ما يشاء) كما يشاء (ان الله على كل شيء قدير) من الخلق وغيره (لقد أنزلنا آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل بآيات مبينات بالامر والنهي (والله

اذا صبر نجاه الله بصبره لان الله يقول انه من يتق و يصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين * قوله تعالى (قالوا تالله) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وذلك بعدما عرفهم نفسه لقوا رجلا حليما لم يبث ولم يثرب عليهم أعمالهم * قوله تعالى (قال لا تثريب عليكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله لا تثريب قال لا تعيير * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا تثريب قال لا اباء * وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال لما استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة التفت الى الناس فقال ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا ابن عم كريم فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم * واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل مكة ماذا تظنون ماذا تقولون قالوا نظن خيرا ونقول خيرا ابن عم كريم قد قدرت قال فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين * واخرج البيهقي في الدلائل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة طاف بالبيت وصلى ركعتين ثم أتى الكعبة فاخذ بعضادتي الباب فقال ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا نقول ابن أخ وابن عم حليم رحيم فقال أقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فخرجوا كانما نشروا من القبور فدخلوا في الاسلام * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال طلب الحوائج الى الشباب أسهل منها الى الشيوخ ألم تر الى قول يوسف لا تثريب عليكم اليوم وقال يعقوب عليه السلام سوف استغفر لكم ربي * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني رضي الله عنه قال أما والله ما سمعنا بعفو قط مثل عفو يوسف * قوله تعالى (اذهبوا بقميصي هذا) * أخرج الحكيم الترمذي وابو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما كان من أمر اخوة يوسف ما كان كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الى عزيز آل فرعون سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فانا أهل بيت مولع بنا أسباب البلاء كان جدي ابراهيم خليل الله عليه السلام القي في النار في طاعة ربه فجعلها عليه الله بردا وسلاما وأمر الله جدي ان يذبح له أبي ففداه الله بما فداه الله به وكان لي ابن وكان من أحب الناس الي ففقدته فاذهب حزني عليه نور بصري وكان له أخ من أمه كنت اذا ذكرته ضممته الى صدري فاذهب عني وهو المحبوس عندك في السرقة واني أخبرك اني لم أسرق ولم ألد سارقا فلما قرأ يوسف عليه السلام الكتاب بكى وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله اذهبوا بقميصي هذا ان نمرود لما ألقى ابراهيم في النار نزل اليه جبريل بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدث فاوحى الله الى النار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ولولا انه قال وسلاما لاذاه البرد ولقتله البرد * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البشر فقال ذاك يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله ان الله كسى ابراهيم ثوبا من الجنة فكساه ابراهيم اسحاق فكساه اسحاق يعقوب فاخذه يعقوب فجعله في قصبة حديد وعلقه في عنق يوسف ولو علم اخوته اذ القوه في الجب لاخذوه فلما أراد الله أن يرد يوسف على يعقوب وكان بين رؤياه وتعبيرها أربعين سنة أمر البشير ان يبشره من ثمان مراحل فوجد يعقوب ريحه فقال اني لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون فلما ألقاه على وجهه ارتد بصيرا وليس يقع شئ من الجنة على عاهة من عاهات الدنيا الا أبرأها باذن الله تعالى * وأخرج ابن أبي حاتم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب رضي الله عنه قال لما ألقي ابراهيم في النار كساه الله تعالى قميصا من الجنة فكساه ابراهيم اسحاق وكساه اسحاق يعقوب وكساه يعقوب يوسف فطواه وجعله في قصبة فضة فجعله في عنقه وكان في قميصه الذي في الجب وحين سجن وحين دخل عليه اخوته وأخرج القميص من القصبة فقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا ثم يعقوب عليه السلام ريح الجنة وهو بارض كنعان بارض فلسطين فقال اني لاجد ريح يوسف * قوله تعالى (وأتوني

قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني

يهدي) يرشد الى دينه (من يشاء) و يكرم من كان أهلا لذلك (الى صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام ثم نزل في شان قوم عثمان ابن عفان حين قالوا لعثمان لا تذهب مع علي للقضاء عند النبي صلى الله عليه وسلم في خصومة في قطعة أرض كانت بينهما لانه يميل اليه فذمهم الله بذلك وقال (و يقولون) قوم عثمان بن عفان (آمنا بالله و بالرسول) صدقنا بايماننا بالله و بالرسول (وأطعنا) ما أمرنا به (ثم يتولى فريق) طائفة (منهم) من قوم عثمان (من بعد ذلك) من بعد ما قالوا هذه الكلمة عن حكم الله (وما أولئك بالمؤمنين) بالمصدقين في ايمانهم (واذا دعوا الى الله) الى كتاب الله (ورسوله ليحكم) الرسول (بينهم) بكتاب الله بحكم الله (اذا فريق) طائفة

باهلكم أجمعين) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان أهله حين أرسل اليهم فاتوا مصر ثلاثة وتسعين انسانا رجالهم أنبياء ونساؤهم صديقات والله ماخرجوا مع موسى عليه السلام حتى بلغوا ستمائة ألف وسبعين ألفا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال خرج يعقوب عليه السلام الى يوسف عليه السلام بمصر في اثنين وسبعين من ولده و ولد ولده فخرجوا منها مع موسى عليه السلام وهم ستمائة ألف * قوله تعالى (ولما فصلت العير) الآيتين * أخرج عبد الرزاق والفريابي وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولما فصلت العير قال خرجت العير هاجت ريح فجاءت يعقوب بريح قميص يوسف قال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة ثمانية أيام * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اني لاجد ريح يوسف قال وجد ريحه من مسيرة عشرة أيام * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل من كم وجد يعقوب عليه السلام ريح القميص قال وجده من مسيرة ثمانين فرسخا * وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال وجد ريح يوسف من مسيرة شهر * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وجد يعقوب عليه السلام ريح يوسف من مسيرة ستة أيام * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال وجد ريحه من مسيرة سبعة أيام * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لولا أن تفندون يقول تجهلون * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لولا أن تفندون قال تكذبون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لولا أن تفندون قال تهرمون تقولون قد ذهب عقلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال المفند الذي ليس له عقل يقولون لا يعقل قال وقال الشاعر * مهلا فان من العقول مفندا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع رضي الله عنه في قوله لولا ان تفندون قال لولا ان تحمقون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انك لفي ضلالك القديم يقول خطئك القديم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله لفي ضلالك القديم يقول جنونك القديم * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انك لفي ضلالك القديم قال حبك القديم * قوله تعالى (فلما ان جاء البشير) الآية * أخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلما ان جاء البشير ألقاه على وجهه قال البريد * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلما ان جاء البشير قال البشير يهودا بن يعقوب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سفيان رضي الله عنه قال البشير هو يهودا قال وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقرأ وجاء البشير من بين يدي العير * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال لما جاء البشير الى يعقوب عليه السلام قال ما وجدت عندنا شيأ وما اختبزنا منذ سبعة أيام ولكن هون الله عليك سكرة الموت * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن لقمان الحنفي رضي الله عنه قال بلغنا ان يعقوب عليه السلام لما أتاه البشير قال له ما أدري ما أثيبك اليوم ولكن هون الله عليك سكرات الموت * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال لما ان جاء البشير الى يعقوب عليه السلام فالقى عليه القميص قال على أي دين خلفت عليه يوسف عليه السلام قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه قال لما بعث يوسف عليه السلام القميص الى يعقوب عليه السلام أخذه فشمه ثم وضعه على بصره فرد الله عليه بصره ثم حملوه اليه فلما دخلوا ويعقوب متكئ على ابن له يقال له يهوذا استقبله يوسف عليه السلام في الجنود والناس فقال يعقوب يا يهودا هذا فرعون مصر قال لا يا أبت ولكن هذا ابنك يوسف قيل له انك قادم فتلقاك في اهل مملكته والناس فلما قربه ذهب يوسف عليه السلام ليبدأه بالسلام فمنع من ذلك ليعلم ان يعقوب أكرم على الله منه فاعتنقه وقبله وقال السلام عليك أيها الذاهب بالاحزان عني * وأخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال ان يعقوب عليه السلام

باهلكم أجمعين ولما فصلت العير قال أبوهم اني لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم اني أعلم من الله مالا تعلمون

(منهم معرضون) عن كتاب الله وحكم الرسول (وان يكن لهم) لقوم عثمان (الحق) القضاء (يأتوا اليه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (مذعنين) مسرعين طائعين (أفي قلوبهم مرض) شك ونفاق (أم ارتابوا) بل شكوا بالله وبرسوله (أم يخافون) أيخافون (أن يحيف الله) يجور الله (عليهم ورسوله) في الحكم (بل أولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم وكانوا منافقين في ايمانهم ثم ذكر قول المخلصين فقال (انما كان قول المؤمنين) المخلصين كقول عثمان حيث قال لعلي بل أجيء معك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قضى بيننا رضيت به فمدحه الله بذلك وقال انما كان قول المؤمنين المخلصين (اذا دعوا الى الله) الى كتاب

اتى ملك الموت عليه السلام فقال هل قبضت نفس يوسف فيمن قبضت قال لا فعند ذلك قال ألم أقل لكم انى أعلم من الله مالا تعلمون * وأخرج عبد الله بن احمد فى زوائد الزهد وأبو الشيخ عن عمر بن يونس اليمامى قال بلغنى ان يعقوب عليه السلام كان أحب أهل الارض الى ملك الموت وان ملك الموت استأذن ربه فى ان يأتى يعقوب عليه السلام فاذن له فجاءه فقال له يعقوب عليه السلام يا ملك الموت أسألك بالذى خلقك هل قبضت نفس يوسف فيمن قبضت من النفوس قال لا قال له ملك الموت يا يعقوب الا أعلمك كلمات لا تسأل الله شيأ الا أعطاك قال بلى قال قل يا ذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا ولا يحصيه غيرك فدعا بها يعقوب عليه السلام فى تلك الليلة فلم يطلع الفجر حتى طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن انه حدث ان ملكا من ملوك العمالق خطب الى يعقوب ابنته رفيه فارسل اليه يعقوب ان المرأة المسلمة المعروزة لا تحل للكافر الاغرل فغضب ذلك الملك وقال لاقتلنهم ولا قتلن ولده فبعث اليهم جيشا فغزا يعقوب ومعه بنوه جالس لهم على تل مرتفع ثم قال اى بنى أى ذلك أحب اليكم ان تقتلوهم بايديكم قتلا او يكفيكموهم الله فانى قد سألت الله ذلك فاعطانيه فقالوا نقتلهم بايدينا هو أشفى لانفسنا قال اى بنى أو تقبلون كفاية الله قال فدعا الله عليهم يعقوب عليه السلام فخسف بهم * قوله تعالى (قالوا يا أبانا استغفر لنا) الآيتين * أخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى قوله سأستغفر لكم ربى قال ان يعقوب عليه السلام اخر بنيه الى السحر * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله سأستغفر لكم ربى قال أخرهم الى السحر وكان يصلى بالسحر * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل لم أخر يعقوب بنيه فى الاستغفار قال أخرهم الى السحر لان دعاء السحر مستجاب * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم فى قصة قول أخى يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربى يقول حتى تأتى ليلة الجمعة * وأخرج الترمذى وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء على بن ابى طالب رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال بابى أنت وأمى تفلت هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الحسن افلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع الله بهن من علمته ويثبت ما تعلمت فى صدرك قال أجل يا رسول الله فعلمنى قال اذا كانت ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم ثلث الليل الاخير فانه ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخى يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربى يقول حتى تأتى ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم فى وسطها فان لم تستطع فقم فى اولها فصل أربع ركعات تقرأ فى الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل على وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل فى آخر ذلك اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى وارحمنى ان أتكلف ما لا يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى وارزقنى ان أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصرى وان تطلق به لسانى وان تفرج به عن قلبى وأن تشرح به صدرى وأن تغسل به بدنى فانه لا يعيننى على الحق غيرك ولا يؤتيه الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا باذن الله تعالى والذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمنا قط قال ابن عباس رضى الله عنهما فوالله ما مكث على رضى الله عنه الا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله انى كنت فيما خلا لا آخذ الا أربع آيات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسى تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها فاذا قرأتها على نفسى فكانما كتاب الله بين عينى ولقد كنت أسمع الحديث فاذا رددته تفلت وأنا اليوم اسمع

قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم

ـــــــــــــــ

الله ورسوله) وسنة رسوله (ليحكم) الرسول (بينهم) بكتاب الله بحكم الله (أن يقولوا سمعنا) أجبنا (وأطعنا) ما أمرنا (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب يعنى عثمان ابن عفان ونزل فى عثمان أيضا لقوله والله لئن شئت يا رسول الله لاخرجن من مالى كله فقال الله (ومن يطع الله ورسوله) فى الحكم (ويخش الله) فيما مضى (ويتقه) فيما بقى (فاولئك هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (وأقسموا بالله جهد ايمانهم) حلف بالله عثمان جهد يمينه (لئن أمرتهم ليخرجن) من ماله كله (قل) لهم يا محمد (لا تقسموا) لا تحلفوا (طاعة معروفة) هى طاعة معروفة حسنة ان فعلتم ولكن أطيعوا طاعة معروفة معلومة التى أوجبت عليكم (ان الله خبير بما تعملون) من الخير والشر (قل) يا محمد لقوم عثمان (أطيعوا الله) فى الفرائض

الاحاديث فاذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة أبا الحسن * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عمرو بن قيس رضي الله عنه في قوله سأستغفر لكم ربي قال في صلاة الليل * وأخرج ابن جرير عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ان الله لما جمع ليعقوب عليه السلام شمله بنيه وأقر عينه خلا ولده نجيا فقال بعضهم لبعض ألستم قد علمتم ما صنعتم وما لقي منكم الشيخ فجلسوا بين يديه ويوسف الى جنب أبيه قاعد قالوا يا أبانا أتيناك في أمر لم نأتك في مثله قط ونزل بنا أمر لم ينزل بنا مثله حتى حركوه والانبياء عليهم الصلاة والسلام ارحم البرية فقال ما لكم يا بني قالوا ألست قد علمت ما كان منا اليك وما كان منا الى أخينا يوسف قالا بلى قالوا أفلستما قد عفوتما قالا بلى قالوا فان عفوكما لا يغني عنا شيأ ان كان الله لم يغن عنا قال فما تريدون يا بني قالوا نريد ان تدعو الله فاذا جاءك من عند الله بانه قد عفا قرت أعيننا واطمأنت قلوبنا والا فلا قرة عين في الدنيا لنا أبدا قال فقام الشيخ فاستقبل القبلة وقام يوسف خلف أبيه وقاموا خلفهما أذلة خاشعين ودعا وأمن يوسف فلم يجب فيهم عشرين سنة حتى اذا كان رأس العشرين نزل جبريل عليه السلام على يعقوب عليه السلام فقال ان الله بعثني أبشرك بانه قد أجاب دعوتك في ولدك وانه قد عفا عما صنعوا وانه قد اعتقد مواثيقهم من بعدك على النبوة * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال لما جمع الله ليعقوب عليه السلام بنيه قال ليوسف حدثني ما صنع بك اخوتك قال فابتدأ يحدثه فغشي عليه من غاية الى يا أبت ان هذا من أهون ما صنعوا بي فقال لهم يعقوب عليه السلام يا بني أما لكم موقف بين يدي الله تخافون أن يسألكم عما صنعتم قالوا يا أبانا قد كان ذلك فاستغفر لنا قال وقد كان الله تبارك وتعالى عود يعقوب عليه السلام اذا سأله حاجة أن يعطيها اياه في أول يوم أو في الثاني أو الثالث لا محالة فقال اذا كان السحر فافيضوا عليكم من الماء ثم البسوا ثيابكم التي تصونونها ثم هلموا الى ففعلوا فجاؤا فقام يعقوب امامهم ويوسف عليه السلام خلفه وهم خلف يوسف الى ان طلعت الشمس لم تنزل عليهم التوبة ثم اليوم الثاني ثم اليوم الثالث فلما كانت ليلة الرابعة ناموا فجاءهم يعقوب عليه السلام فقال يا بني تنامون والله عليكم ساخط فقوموا فقاموا وقاموا عشرين سنة يطلبون الى الله الحاجة فاوحى الله الى يعقوب عليه السلام انى قد تبت عليهم وقبلت توبتهم قال يا رب النبوة قال قد أخذت ميثاقهم في النبيين * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عائشة قال ما تيب على ولد يعقوب الا بعد عشرين سنة وكان أبوهم بين أيديهم فما تيب عليهم حتى نزل جبريل عليه السلام فعلمه هذا الدعاء يا رجاء المؤمنين لا تقطع رجاءنا يا غياث المؤمنين أغثنا يا مانع المؤمنين امنعنا يا محب التائبين تب علينا قال فأخره الى السحر فدعا به فتيب عليهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الليث بن سعد ان يعقوب واخوة يوسف أقاموا عشرين سنة يطلبون فيما فعل اخوة يوسف بيوسف لا يقبل ذلك منهم حتى لقي جبريل يعقوب فعلمه هذا الدعاء يا رجاء المؤمنين لا تخيب رجائي ويا غوث المؤمنين أغثني ويا عون المؤمنين أعني يا حبيب التوابين تب علي فاستجيب لهم * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله سوف أستغفر لكم ربي الى قوله ان شاء الله آمنين قال يوسف أستغفر لكم ربي ان شاء الله وبين هذا وبين ذلك ما بينه قال وهذا من تقديم القرآن وتأخيره قال أبو عبيد ذهب ابن جريج الى ان الاستثناء في قوله ان شاء الله من كلام يعقوب عليه السلام حين قال ادخلوا مصر * وأخرج ابن جرير عن أبي عمران الجوني رضي الله عنه قال ما قص الله علينا نبأهم يعيرهم بذلك انهم أنبياء من أهل الجنة ولكن قص علينا نبأهم لئلا يقنط عبده * قوله تعالى (فلما دخلوا على يوسف) الآيتين * أخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال دخل يعقوب عليه السلام مصر في ملك يوسف عليه السلام وهو ابن مائة وثمانين سنة وعاش في ملكه ثلاثين سنة ومات يوسف عليه السلام وهو ابن مائة وعشرين سنة قال أبو هريرة رضي الله عنه وبلغني انه كان عمر ابراهيم خليل الله مائة وخمسة وتسعين سنة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله آوى اليه أبويه قال أبوه وأمه ضمهما * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه في قوله ورفع أبويه على العرش قال ابوه وخالته وكانت توفيت أم يوسف في نفاس أخيه بنيامين * وأخرج أبو الشيخ عن سفيان بن عيينة ورفع أبويه قال كانت الخالة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله

فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي اذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم

(وأطيعوا الرسول) في السنن والحكم (فان تولوا) أعرضوا عن طاعتهما (فانما عليه ما حمل) ما أمر من التبليغ (وعليكم ما حملتم) ما أمرتم من الاجابة (وان تطيعوه) تطيعوا الله فيما أمركم (تهتدوا) من الضلالة (وما على الرسول الا البلاغ المبين) عن الله (وعد الله الذين آمنوا منكم) يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ليستخلفنهم في الارض) بعضهم على أثر بعض (كما استخلف الذين من قبلهم) من بني اسرائيل يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ويقال لننزلنهم أرض مكة كما أنزلنا الذين

ورفع أبويه على العرش قال السرير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ورفع أبويه على العرش قال السرير * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ورفع أبويه على العرش قال مجلسه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عدي بن حاتم رضي الله عنه في قوله وخروا له سجدا قال كان تحية من كان قبلكم السجود بها يحيي بعضهم بعضا وأعطى الله هذه الامة السلام تحية أهل الجنة كرامة من الله عجلها لهم ونعمة منه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وخروا له سجدا قال ذلك السجود تشرفة كما سجدت الملائكة عليهم السلام تشرفة لآدم عليه السلام وليس بسجود عبادة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وخروا له سجدا قال بلغنا ان أبويه واخوته سجدوا ليوسف عليه السلام ايماء برؤوسهم كهيئة الاعاجم وكانت تلك تحيتهم كما يصنع ذلك ناس اليوم * وأخرج ابن جرير عن الضحاك وسفيان رضي الله عنهما قالا كانت تلك تحيتهم * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كان بين رؤيا يوسف عليه السلام وبين تأويلها أربعون سنة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابو الشيخ والبيهقي عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال كان بين رؤيا يوسف عليه السلام وتأويلها أربعون سنة واليه ينتهي أقصى الرؤيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال بينهما خمسة وثلاثون عاما * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن الحسن رضي الله عنه قال كان بين الرؤيا والتأويل ثمانون سنة * وأخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال كان بين فراق يوسف بن يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج رضي الله عنه قال كان بينهما سبع وسبعون سنة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه ان يوسف عليه السلام ألقي في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة ولقي أباه بعد ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة * وأخرج ابن مردويه عن زياد برفعه قال لبث يوسف عليه السلام في العبودية بضعا وعشرين سنة * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن حذيفة رضي الله عنه قال كان بين فراق يوسف يعقوب عليهما السلام الى أن لقيه سبعين سنة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طلحة رضي الله عنه في قوله وجاء بكم من البدو قال كان يعقوب وبنوه بارض كنعان أهل مواش وبرية * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وجاء بكم من البدو قال كانوا أهل بادية وماشية وبلغنا انه يومئذ ثمانين فرسخا وقد كان فارقه قبل ذلك ببضع وسبعين سنة * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان ربي لطيف لما يشاء قال لطف بيوسف وصنع له حين أخرجه من السجن وجاء باهله من البدو ونزع من قلبه نزغ الشيطان وتحريشه على اخوته * وأخرج أبو الشيخ عن ثابت البناني رضي الله عنه قال لما قدم يعقوب على يوسف عليه السلام تلقاه يوسف عليه السلام على العجل ولبس حلية الملوك وتلقاه فرعون اكراما ليوسف فقال يوسف لابيه ان فرعون قد أكرمنا فقل له فقال له يعقوب لقد بوركت يا فرعون * وأخرج أبو الشيخ عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال لما التقى يوسف ويعقوب عانق كل واحد منهما صاحبه وبكى فقال يوسف يا أبت بكيت علي حتى ذهب بصرك ألم تعلم ان القيامة تجمعنا قال بلى يا بني ولكن خشيت ان يسلب دينك فيحال بيني وبينك * وأخرج أبو الشيخ عن ثابت البناني رضي الله عنه قال لما حضر يعقوب عليه السلام الموت قال ليوسف عليه السلام اني أسألك خصلتين وأعطيك خصلتين اسألك ان تعفو عن اخوتك ولا تعاقبهم بما صنعوا بك وأسألك اذا انا مت ان تحملني فتدفنني مع آبائي ابراهيم واسحق وأعطيك ان تغمضني عند الموت وان ادخل ابنيك في الاسباط فلما وضع يوسف عليه السلام يده على وجه ابيه ليغمضه فتح عينيه ثم قال يا بني ان هذا من الابناء للآباء عند الله عظيم * وأخرج أبو الشيخ عن أبي بكر بن عياش رضي الله عنه ما قال لما مات يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم أقيم عليه النوائح أربعة أشهر

من قبلهم من بني اسرائيل أرضهم بعد ما أهلك عدوهم (وليمكنن لهم) ليظهرن لهم (دينهم الذي ارتضى لهم) رضي واختار لهم. (وليبدلنهم) بمكة (من بعد خوفهم) من العدو (أمنا) بعد هلاك عدوهم (يعبدونني) لكي يعبدوني بمكة (لا يشركون بي شيأ) من الاوثان (ومن كفر بعد ذلك) التمكين والتبديل (فاولئك هم الفاسقون) العاصون (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) اعطوا زكاة أموالكم (وأطيعوا الرسول) في الحكم (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تعذبوا (لا تحسبن) يا محمد (الذين كفروا) كفار مكة (معجزين في الارض) فائتين في الارض من عذاب الله (ومأواهم) مصيرهم (النار) في الآخرة (ولبئس المصير) صاروا اليه مع الشياطين نزلت هذه الآية في أبي جهل وأصحابه ثم نزل حين قال عمر رضي الله عنه وددت أن الله نهى ابناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا علينا في العورات الثلاث الا باذن فقال (يا أيها الذين

* وأخرج أحمد في الزهد عن مالك بن دينار رضي الله عنه أن يعقوب عليه السلام قال لما ثقل لابنه يوسف عليه السلام أدخل يدك تحت صلبي فاحلف لي برب يعقوب لتدفنني مع آبائي فاني قد أشركتهم في العمل فاشركني معهم في قبورهم فلما توفي يعقوب عليه السلام فعل ذلك يوسف حتى أتى به أرض كنعان فدفنه معهم * قوله تعالى (رب قد آتيتني من الملك) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الاعمش رضي الله عنه قال لما قال يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك الى قوله توفني مسلما وألحقني بالصالحين شكر الله له ذلك فزاد في عمره ثمانين عاما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال اشتاق الى لقاء الله وأحب ان يلحق به وبآبائه فدعا الله ان يتوفاه وان يلحقه بهم قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يسأل نبي قط الموت غير يوسف عليه السلام فقال رب قد آتيتني من الملك الآية قال ابن جريج رضي الله عنه وأنا أقول في بعض القرآن من الانبياء من قال توفني * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما سأل نبي الوفاة غير يوسف * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله توفني مسلما وألحقني بالصالحين يقول توفني على طاعتك واغفر لي اذا توفيتني * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وألحقني بالصالحين قال يعني ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله توفني مسلما وألحقني بالصالحين قال يعني أهل الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما أوتي يوسف عليه السلام من الملك ما أوتي تاقت نفسه الى آبائه قال رب قد آتيتني من الملك الى قوله وألحقني بالصالحين قال بآبائه ابراهيم واسحق ويعقوب * وأخرج أحمد في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال لما قدم على يوسف أبوه واخوته وجمع الله شمله وأقر عينه وهو يومئذ مغموس في نعيم من الدنيا اشتاق الى آبائه الصالحين ابراهيم واسحق ويعقوب فسأل الله القبض ولم يتمن الموت أحد قط نبي ولا غيره الا يوسف * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن عبد العزيز رضي الله عنه ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة قال يا اخوتاه اني لم انتصر من أحد ظلمني في الدنيا واني كنت أحب أن أظهر الحسنة وأخفي السيئة فذلك زادي من الدنيا يا اخوتاه اني أشركت آبائي في أعمالهم فاشركوني معهم في قبورهم وأخذ عليهم الميثاق فلم يفعلوا حتى بعث الله موسى عليه السلام فسأل عن قبره فلم يجد أحدا يخبره الا امرأة يقال لها شارخ بنت شير ابن يعقوب فقالت أدلك عليه على ان اشترط عليك قال ذلك لك قالت أصير شابة كلما كبرت قال ذلك لك قالت وأكون معك في درجتك يوم القيامة فكأنه امتنع فامر أن يمضي لها ذلك ففعل فدلته عليه فاخرجه فكانت كلما كانت بنت خمسين سنة صارت مثل ابنة ثلاثين سنة حتى عمرت عمر نسر بن ألف وستمائة سنة أو ألف وأربعمائة سنة حتى أدركها سليمان بن داود عليه السلام فتزوجها * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال ان الله حين أمر موسى عليه السلام بالسير ببني اسرائيل أمره ان يحتمل معه عظام يوسف عليه السلام وان لا يخلفها بارض مصر وان يسير بها معه حتى يضعها بالارض المقدسة فسأل موسى عليه السلام عمن يعرف موضع قبره فما وجد الا عجوزا من بني اسرائيل فقالت يا نبي الله اني أعرف مكانه ان أنت أخرجتني معك ولم تخلفني بارض مصر دللتك عليه قال أفعل وقد كان موسى وعد بني اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر طلوعه حتى يفرغ من أمر يوسف ففعل فخرجت به العجوز حتى أرته اياه في ناحية من النيل في الماء فاستخرجه موسى عليه السلام صندوقا من مرمر فاحتمله * قوله تعالى (ذلك من انباء الغيب) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون قال هم بنو يعقوب اذ يمكرون بيوسف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه وما كنت لديهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يقول ما كنت لديهم وهم يلقونه في غيابة الجب وهم يمكرون بيوسف * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه وكأين من آية قال كم من آية في السماء يعني شمسها وقمرها ونجومها وسحابها وفي الارض ما فيها من الخلق والانهار والجبال والمدائن والقصور * وأخرج ابن جرير وابن أبي

رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من أجر ان هو الا ذكر للعالمين وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون

آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ليستأذنكم) في الدخول عليكم (الذين ملكت أيمانكم) العبيد الصغار (والذين لم يبلغوا الحلم) الاحلام (منكم) من أحراركم (ثلاث مرات) في ثلاث ساعات (من قبل صلاة الفجر) من حين ينفجر الصبح الى حين تصلي صلاة الفجر (وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة) عند القيلولة الى أن تصلي صلاة الظهر (ومن بعد صلاة العشاء) الاخيرة الى حين طلوع الفجر

حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال في مصحف عبد الله وكأين من آية في السموات والارض يمشون عليها والسماء والارض آيتان عظيمتان * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال سلهم من خلقهم ومن خلق السموات والارض فيقولون الله فذلك ايمانهم وهم يعبدون غيره * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه في قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال كانوا يعلمون ان الله ربهم وهو خالقهم وهو رازقهم وكانوا مع ذلك يشركون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ايمانهم قولهم الله خلقنا وهو يرزقنا ويميتنا فهذا ايمان مع شرك عبادتهم غيره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال كانوا يشركون به في تلبيتهم يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ذلك المنافق يعمل بالرياء وهو مشرك بعمله * قوله تعالى (أفأمنوا ان تأتيهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله غاشية من عذاب الله قال تغشاهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله غاشية من عذاب الله قال واقعة تغشاهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله غاشية قال عقوبة من عذاب الله * قوله تعالى (قل هذه سبيلي) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل هذه سبيلي قال دعوتي * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه مثله * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قل هذه سبيلي قال صلاتي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله قل هذه سبيلي قال امري وسنتي ومنهاجي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله على بصيرة أي على هدى أنا ومن اتبعني * قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من أهل القرى أي ليسوا من أهل السماء كما قلتم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم قال انهم قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء وقوله وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من أجر وقوله وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وقوله أفأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله وقوله أفلم يسيروا في الارض فينظروا كم أهلكنا قال كل ذلك قال لقريش أفلم يسيروا في الارض فينظروا في آثارهم فيعتبروا ويتفكروا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من أهل القرى قال ما نعلم ان الله أرسل رسولا قط الا من أهل القرى لانهم كانوا أعلم وأحلم من أهل العمود * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قال فينظروا كيف عذب الله قوم نوح وقوم لوط وقوم صالح والامم التي عذب * قوله تعالى (حتى اذا استيأس الرسل) الآية * أخرج أبو عبيد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق عروة انه سأل عائشة رضي الله عنها عن قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال قلت أكذبوا أم كذبوا قالت عائشة رضي الله عنها بل كذبوا يعني بالتشديد قلت والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت أجل لعمري لقد استيقنوا بذلك فقلت لعلها وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قالت معاذ الله لم تكن الرسل لتظن ذلك بربها قلت فما هذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن أبي مليكة رضي الله عنه ان ابن عباس رضي الله عنهما قرأها عليه وظنوا انهم قد كذبوا مخففة يقول اخلفوا وقال ابن عباس رضي الله عنهما وكانوا بشرا وتلا حتى

أفأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين

(ثلاث عورات) ثلاث خلوات (لكم) ثم رخص لهم بعد ذلك في الدخول عليهم بغير اذن فقال (ليس عليكم) على أرباب البيوت (ولا عليهم) على الابناء والخدام الصغار دون الكبار (جناح) حرج (بعدهن) بعد هذه الثلاث العورات (طوافون عليكم) للخدمة (بعضكم على بعض) يدخل بعضكم على بعض بغير اذن وأما الكبار من العبيد والابناء فينبغي لهم أن يستأذنوا بالدخول

يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله قال ابن أبي مليكة وذهب ابن عباس رضي الله عنهما الى انهم يئسوا وضعفوا فظنوا انهم قد أخلفوا قال ابن أبي مليكة وأخبرني عروة عن عائشة انها خالفت ذلك وأبت وقالت ما وعد الله ورسوله من شيء الا علم انه سيكون قبل ان يموت ولكنه لم يزل البلاء بالرسل حتى ظنوا ان من معهم من المؤمنين قد كذبوهم وكانت تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة للتكذيب * وأخرج ابن مردويه من طريق عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد * وأخرج ابن مردويه من طريق عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ وظنوا انهم قد كذبوا مخففة * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال يئس الرسل من قومهم ان يستجيبوا لهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم فيما جاؤهم به جاءهم نصرنا قال جاء الرسل نصرنا * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ عن تميم بن حرام قال قرأت على ابن مسعود رضي الله عنه القرآن فلم يأخذ على الا حرفين كل أتوه داخرين فقال أتوه مخففة وقرأت عليه وظنوا أنهم قد كذبوا فقال كذبوا مخففة قال استيأس الرسل من ايمان قومهم ان يؤمنوا لهم وظن قومهم حين ابطأ الامر أنهم قد كذبوا * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة يوسف وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ربيعة بن كلثوم قال حدثني أبي ان مسلم بن يسار رضي الله عنه سأل سعيد ابن جبير رضي الله عنه فقال يا أبا عبد الله آية قد بلغت مني كل مبلغ حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا فهذا الموت ان تظن الرسل انهم قد كذبوا أو نظن انهم قد كذبوا مخففة فقال سعيد بن جبير رضي الله عنه حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يستجيبوا لهم وظن قومهم ان الرسل كذبتهم جاءهم نصرنا فقام مسلم الى سعيد فاعتنقه وقال فرج الله عنك كما فرجت عني * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم عن أبي حمزة الجزري قال صنعت طعاما فدعوت ناسا من أصحابنا منهم سعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم وسأل فتى من قريش سعيد بن جبير رضي الله عنه فقال يا أبا عبد الله كيف تقرأ هذا الحرف فاني اذا أتيت عليه تمنيت اني لا أقرأ هذه السورة حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال نعم حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا فقال الضحاك رضي الله عنه لو رحلت في هذه الى اليمن لكان قليلا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه انه قرأها كذبوا بفتح الكاف والتخفيف قال استيأس الرسل ان يعذب قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا قال جاء الرسل نصرنا قال مجاهد قال في المؤمن فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن أعلم منهم ولن نعذب وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن قال حاق بهم ما جاءت به رسلهم من الحق * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما فننجي من نشاء قال فننجي الرسل ومن نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين وذلك ان الله تعالى بعث الرسل يدعون قومهم فاخبروهم أنه من أطاع الله نجا ومن عصاه عذب وغوى * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما جاءهم نصرنا قال العذاب * وأخرج أبو الشيخ عن نصر بن عاصم رضي الله عنه انه قرأ فنجا من نشاء * وأخرج أبو الشيخ عن أبي بكر رضي الله عنه انه قرأ فنجي من نشاء * وأخرج أبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه ولا يرد بأسنا قال عذابه * قوله تعالى (لقد كان في قصصهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لقد كان في قصصهم عبرة قال يوسف واخوته * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لقد كان في قصصهم عبرة قال معرفة لاولى الالباب قال لذوي العقول * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ما كان حديثا يفترى والفرية الكذب ولكن تصديق الذي بين يديه قال القرآن يصدق الكتب التي كانت قبله من كتب الله التي أنزلها قبله على انبيائه فالتوراة والانجيل والزبور يصدق ذلك كله ويشهد عليه ان جميعه حق من عند الله وتفصيل كل شيء فصل الله به بين حرامه وحلاله

لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

على آبائهم ومماليكهم كل حين (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الامر والنهي كما بين الله هذا (والله عليم) أعلم بصلاحكم (حكيم) حكم عليكم بالاستئذان للصبيان الصغار في العورات الثلاث ثم ذكر الكبار دون الصغار فقال (واذا بلغ الاطفال منكم) من أحراركم وعبيدكم (الحلم) الاحتلام (فليستأذنوا) عليكم في كل حين (كما استأذن الذين من قبلهم) من اخوانهم المذكورين (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (والله عليم) بصلاحكم (حكيم) حكم على الكبار بالاستئذان في كل حين (والقواعد من النساء) العجائز (اللاتي) يئسن من الحيض اللاتي (لا يرجون نكاحا) لا يتزوجن ولا يحتجن الى الزوج (فليس عليهن) على العجائز (جناح) حرج (أن يضعن

وطاعته ومعصيته * وأخرج ابن السني والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عسر على المرأة ولادتها أخذ اناء نظيف وكتب عليه كأنهم يوم يرون ما يوعدون الى آخر الآية وكأنهم يوم يرونها الى آخر الآية ولقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب الى آخر الآية ثم تغسل وتسقى المرأة منه وينضح على بطنها او فرجها

(سورة الرعد مكية)

* أخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سورة الرعد نزلت بمكة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال سورة الرعد مكية * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الرعد بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال نزلت الرعد بالمدينة * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال سورة الرعد مدنية الا آية مكية ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة * وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي في الجنائز عن جابر بن زيد رضي الله عنه قال كان يستحب اذا حضر الميت ان يقرأ عنده سورة الرعد فان ذلك يخفف عن الميت فانه أهون لقبضه وأيسر لشانه * قوله تعالى (المر تلك آيات الكتاب) الآية * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله المر قال أنا الله أرى * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تلك آيات الكتاب قال التوراة والانجيل والذي أنزل اليك من ربك الحق قال القرآن * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله تلك آيات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القرآن والذي انزل اليك من ربك الحق اي هذا القرآن * قوله تعالى (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان فلانا يقول انها على عمد يعني السماء فقال اقرأها بغير عمد ترونها اي لا ترونها * واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال وما يدريك لعلها بعمد لا ترونها * واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بغير عمد ترونها يقول لها عمد ولكن لا ترونها يعني الاعماد * واخرج ابن جرير عن اياس بن معاوية رضي الله عنه في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال السماء مقببة على الارض مثل القبة * واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السماء على اربعة املاك كل زاوية موكل بها ملك * واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بغير عمد ترونها قال هي بعمد لا ترونها * واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن وقتادة رضي الله عنهما انهما كانا يقولان خلقها بغير عمد قال لها قوى وقامت * واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن معاذ قال في مصحف ابي بغير عمد ترونه * واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى قال أجل معلوم وحد لا يقصر دونه ولا يتعدى * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كل يجري لاجل مسمى قال الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يدبر الامر قال يقضيه وحده * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون قال ان الله انما أنزل كتابه وبعث رسله ليؤمن بوعده ويستيقن بلقائه * قوله تعالى (وهو الذي مد الارض) * أخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن عبد الله مولى غفرة ان كعبا قال لعمر ابن الخطاب ان الله جعل مسيرة ما بين المشرق والمغرب خمسمائة سنة فمائة سنة في المشرق لا يسكنها شيء من الحيوان لا جن ولا انس ولا دابة ولا شجرة ومائة سنة في المغرب بتلك المنزلة وثلثمائة فيما بين المشرق والمغرب يسكنها الحيوان * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمر والدنيا مسيرة خمسمائة عام أربعمائة عام خراب ومائة عمار في أيدي المسلمين من ذلك مسيرة سنة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال ما العمارة في الدنيا في الخراب الا كفسطاط في البحر * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الجلد رضي الله عنه قال الارض أربعة وعشرون ألف فرسخ فالسودان اثنا عشر ألفا والروم ثمانية والفارس

(سورة الرعد مدنية وهي اربعون وخمس آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مد الارض

ثيابهن) من ثيابهن الرداء عند الغريب (غير متبرجات بزينة) من غير أن يتزين أن يظهرن ما عليهن من الزينة عند الغريب (وأن يستعففن) بالرداء عند الغريب (خير لهن) من أن يضعنه (والله سميع) لمقالتهن (عليم) باعمالهن ثم نزل حين تحرجوا من المواكلة مع بعضهم بعضا مخافة الظلم لما أنزل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بالظلم وخافوا من ذلك فرخص لهم المواكلة مع بعضهم بعضا فقال (ليس على الاعمى حرج) يقول ليس على من

ثلاثة وللعرب ألف * وأخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن مضرب رضي الله عنه قال الارض مسيرة خمسمائة سنة ثلثمائة عمار ومائتان خراب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن حسان بن عطية رضي الله عنه قال سعة الارض مسيرة خمسمائة سنة البحار ثلثمائة ومائة خراب ومائة عمران * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الارض سبعة أجزاء ستة أجزاء فيها ياجوج وماجوج وجزء فيه سائر الخلق * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لي أن الارض أربعة وعشرون ألف فرسخ اثنا عشر ألفا منها أرض الهند وثمانية الصين وثلاثة آلاف المغرب وألف العرب * وأخرج ابن المنذر عن مغيث بن سمي رضي الله عنه قال الارض ثلاثة أثلاث ثلث فيه الناس والشجر وثلث فيه البحار وثلث هواء * قوله تعالى (وجعل فيها رواسي) * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تبارك وتعالى حين أراد أن يخلق الخلق خلق الريح فنشجت الريح فابدت عن حشفة فهي تحت الارض ومنها دحيت الارض حيث ماشاء في العرض والطول فكانت تميد فجعل الجبال الرواسي * وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما خلق الله الارض قمصت وقالت أي رب تجعل على بني آدم يعملون على الخطايا ويجعلون على الخبث فارسل الله فيها من الجبال ما ترون ومالا ترون فكان اقرارها كاللحم ترجرج * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال أول جبل وضع في الارض أبو قبيس * قوله تعالى (جعل فيها زوجين اثنين) الآيتين * أخرج أبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله جعل فيها زوجين اثنين قال ذكرا وانثى من كل صنف * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله يغشى الليل النهار أي يلبس الليل النهار * قوله تعالى (وفي الارض قطع متجاورات) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال يريد الارض الطيبة العذبة التي تخرج نباتها باذن ربها تجاورها السبخة القبيحة المالحة التي لاتخرج وهما أرض واحدة وماؤهما شيء ملح وعذب ففضلت احداهما على الاخرى * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس في الارض ماء الا ما نزل من السماء ولكن عروق في الارض تغيره فمن أراد أن يعود الملح عذبا فليصعد الماء من الارض * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال السبخة والعذبة والمالح والطيب * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه وفي الارض قطع متجاورات قال قرى متجاورات قريب بعضها من بعض * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه وفي الارض قطع متجاورات قال فارس والاهواز والكوفة والبصرة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال الارض تنبت حلوا والارض تنبت حامضا وهي متجاورات تسقى بماء واحد * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وفي الارض قطع متجاورات قال الارض الواحدة يكون فيها الخوخ والكمثرى والعنب الابيض والاسود وبعضها أكبر حملا من بعض وبعضه حلو وبعضه حامض وبعضه أفضل من بعض * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان ما كان أصله واحدا وهو متفرق وغير صنوان التي تنبت وحدها وفي لفظ صنوان النخلة في النخلة ملتصقة وغير صنوان النخل المتفرق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما صنوان قال مجتمع النخيل في أصل واحد وغير صنوان قال النخل المتفرق * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وفي الارض قطع متجاورات قال طيبها عذبها وخبيثها السباخ وفي قوله وجنات من أعناب قال جنات وما معها وفي قوله صنوان قال النخلتان وأكثر في أصل واحد وغير صنوان وحدها تسقى بماء واحد قال ماء السماء كمثل صالح بني آدم وخبيثهم أبوهم واحد وكذلك النخلة أصلها واحد وطعامها مختلف وهو يشرب بماء واحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال العنب الابيض والاسود والاحمر والتين الابيض والاسود والنخل الاحمر والاصفر

وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون

أكل مع الاعمى حرج مأثم (ولا على الاعرج حرج) ليس على من أكل مع الاعرج حرج مأثم (ولا على المريض حرج) وليس على من أكل مع المريض حرج مأثم (ولا على أنفسكم) حرج مأثم (ان تأكلوا من بيوتكم) من بيوت أبنائكم بغير اذن بالعدل والانصاف (أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخوانكم) من كل وجه (أو بيوت أخواتكم) من كل وجه (أو بيوت أعمامكم) اخوة آبائكم (أو بيوت عماتكم) اخوات آبائكم (أو بيوت أخوالكم) اخوة أمهاتكم (أو بيوت خالاتكم) أخوات أمهاتكم (أو ماملكتم

* وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه صنوان قال ثلاث نخلات فى أصل واحد كمثل ثلاثة من بنى أب وأم يتفاضلون فى العمل كما يتفاضل ثمر هذه النخلات الثلاث فى أصل واحد * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضى الله عنه فى الآية قال مثل ضربه الله عز وجل لقلوب بنى آدم كانت الارض فى يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها فصارت الارض قطعا متجاورة فينزل عليها الماء من السماء فتخرج هذه زهرتها وثمرها وشجرها وتخرج نباتها وتحيي مواتها وتخرج هذه سبخها وملحها وخبثها وكلتاهما تسقى بماء واحد فلو كان الماء مالحا قيل انما استسبخت هذه من قبل الماء كذلك الناس خلقوا من آدم فينزل عليهم من السماء تذكرة فترق قلوب فتخشع وتخضع وتقسو قلوب فتلهو وتسهو وتجفو قال الحسن رضى الله عنه والله ما جالس القرآن أحد الا قام من عنده بزيادة أو نقصان قال الله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه صنوان قال الصنوان النخلة التى يكون فيها نخلتان وثلاث أصلهن واحد قال وحدثنى رجل انه كان بين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبين العباس قول فاسرع اليه العباس فجاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا نبى الله ألم تر عباسا فعل بى وفعل فاردت ان أجيبه فذكرت مكانك منه فكففت عنه فقال يرحمك الله ان عم الرجل صنو أبيه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذونى فى العباس فانه بقية آبائى وان عم الرجل صنو أبيه * وأخرج ابن جرير عن عطاء رضى الله عنه وابن أبى مليكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا عمر أما علمت ان عم الرجل صنو أبيه * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبى وابن مردويه عن جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا على الناس من شجر شتى وأنا وأنت يا على من شجرة واحدة ثم قرأ النبى صلى الله عليه وسلم وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ ونفضل بعضها على بعض بالنون * وأخرج الترمذى وحسنه والبزار وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ونفضل بعضها على بعض فى الاكل قال الدقل والفارسى والحلو والحامض * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ونفضل بعضها على بعض فى الاكل قال هذا حامض وهذا حلو وهذا دقل وهذا فارسى * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل قال هذا حلو وهذا مر وهذا حامض كذلك بنو آدم أبوهم واحد ومنهم المؤمن والكافر * قوله تعالى (وان تعجب) الآية * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه فى قوله وان تعجب فعجب قولهم قال ان تعجب يا محمد من تكذيبهم اياك فعجب قولهم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه فى الآية قال ان تعجب من تكذيبهم وهم رأوا من قدرة الله وأمره وما ضرب لهم من الامثال وأراهم حياة الموتى والارض الميتة فتعجب من قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد أولا يرون انه خلقهم من نطفة أشد من الخلق من تراب وعظام * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وان تعجب فعجب قولهم قال عجب الرحمن من تكذيبهم بالبعث * قوله تعالى (وأولئك الاغلال فى أعناقهم) * أخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم والخطيب عن الحسن رضى الله عنه قال ان الاغلال لم تجعل فى أعناق أهل النار لانهم أعجزوا الرب ولكنها جعلت فى أعناقهم لكى اذا طفا بهم اللهب ارسبتهم فى النار * قوله تعالى (ويستعجلونك) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة قال بالعقوبة قبل العافية وقد خلت من قبلهم المثلات قال وقائع الله فى الامم فيمن خلا قبلكم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال المثلات ما أصاب القرون الماضية من العذاب * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال الامثال * وأخرج ابن جرير عن الشعبى رضى الله عنه فى قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال القردة والخنازير هى المثلات * قوله تعالى (وان ربك) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس

وان تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الاغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب

مفاتحه) خزائن ما عندكم من المال يعنى العبيد والاماء (أو صديقكم) فى الخلطة نزل أو صديقكم فى مالك بن زيد والحرث ابن عمرو وكانا صديقين (ليس عليكم جناح) مأثم (أن تأكلوا جميعا) مجتمعين بالعدل والانصاف (أو أشتاتا) متفرقين ودخل فى هذه الآية الاعمى والاعرج والمريض وغير ذلك (فاذا دخلتم بيوتا) يعنى بيوتكم أو المساجد وليس فيها أحد (فسلموا على أنفسكم) فقولوا السلام علينا من ربنا (تحية من عند الله) كرامة من الله لكم (مباركة) بالثواب (طيبة) بالمغفرة (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الامر والنهى كما بين هذا (لعلكم

رضى الله عنهما وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ لاحد العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل أحد * قوله تعالى (ويقول الذين كفروا) الآية * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قال هذا قول مشركى العرب انما أنت منذر ولكل قوم هاد لكل قوم داع يدعوهم الى الله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما ولكل قوم هاد قال داع * وأخرج ابن ابى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال المنذر محمد صلى الله عليه وسلم ولكل قوم هاد نبى يدعوهم الى الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال محمد المنذر والهادى الله عز وجل * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد قال المنذر محمد صلى الله عليه وسلم والله عز وجل هادى كل قوم وفى لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المنذر وهو الهادى * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه وابى الضحى فى قوله انما أنت منذر ولكل قوم هاد قالا محمد صلى الله عليه وسلم هو المنذر وهو الهادى * وأخرج ابن جرير وابن مردويه وابو نعيم فى المعرفة والديلمى وابن عساكر وابن النجار قال لما نزلت انما أنت منذر ولكل قوم هاد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال أنا المنذر وأومأ بيده الى منكب على رضى الله عنه فقال انت الهادى يا على بك يهتدى المهتدون من بعدى * وأخرج ابن مردويه عن ابى برزة الاسلمى رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما انت منذر ووضع يده على صدر نفسه ثم وضعها على صدر على ويقول لكل قوم هاد * وأخرج ابن مردويه والضياء فى المختارة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر والهادى على بن أبى طالب رضى الله عنه * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند وابن أبى حاتم والطبرانى فى الاوسط والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر وانا الهادى وفى لفظ والهادى رجل من بنى هاشم يعنى نفسه * قوله تعالى (الله يعلم ما تحمل كل أنثى) الآية * أخرج ابن جرير عن الضحاك رضى الله عنه الله يعلم ما تحمل كل أنثى قال يعلم ذكره أو أنثى وما تغيض الارحام قال هى المرأة ترى الدم فى حملها * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وما تغيض الارحام قال خروج الدم وما تزداد قال استمساكه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وما تغيض الارحام قال ان ترى الدم فى حملها وما تزداد قال فى التسعة أشهر * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق الضحاك رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال ما تزداد على التسعة وما تنقص من التسعة قال الضحاك رضى الله عنه وضعتنى أمى وقد حملتنى فى بطنها سنتين وولدتنى وقد خرجت ثنيتى * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وما تغيض الارحام قال ما دون تسعة أشهر وما تزداد فوق التسعة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الارحام يعنى السقط وما تزداد يقول ما زادت فى الحمل على ما غاضت حتى ولدته تماما وذلك ان من النساء من تحمل عشرة أشهر ومنهن من تحمل تسعة أشهر ومنهن من تزيد فى الحمل ومنهن من تنقص فذلك الغيض والزيادة التى ذكر الله تعالى وكل ذلك بعلمه تعالى * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه قال ما دون التسعة أشهر فهو غيض وما فوقها فهو زيادة * وأخرج ابن جرير عن عائشة رضى الله عنها قالت لا يكون الحمل أكثر من سنتين قدر ما يتحول ظل مغزل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة رضى الله عنه قال ما غاضت الرحم بالدم يوما الا زاد فى الحمل يوما حتى تستكمل تسعة أشهر طاهرا * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله وما تغيض الارحام قال السقط * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله

ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه انما أنت منذر ولكل قوم هاد الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار

تعقلون) لكى تعقلوا ما أمرتم به (انما المؤمنون) المصدقون فى ايمانهم (الذين آمنوا بالله ورسوله) فى السر والعلانية (واذا كانوا معه) مع النبى صلى الله عليه وسلم (على أمر جامع) فى يوم الجمعة أو فى غزوة (لم يذهبوا) لم يخرجوا من المسجد ولم يرجعوا من الغزو (حتى يستأذنوه) يعنى حتى يستأذنوا النبى صلى الله عليه وسلم (ان الذين يستأذنونك) يا محمد بالرجوع عن غزوة تبوك وكان ذلك عمر ابن الخطاب استأذن النبى صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى المدينة لعلة كانت به (أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) فى السر والعلانية (فاذا استأذنوك) يا محمد المخلصون (لبعض شأنهم) حاجتهم (فأذن لمن شئت منهم) من المخلصين (واستغفر لهم الله) فيما ذهبوا (ان الله غفور) لمن تاب

عنه في الآية قال اذا رأت الدم هش الولد واذا لم تر الدم عظم الولد * وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول رضي الله عنه قال الجنين في بطن أمه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وانما يأتيه رزقه في بطن أمه من دم حيضتها فمن ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع الى الارض استهل واستهلاله استنكار المكانه فاذا قطعت سرته حول الله رزقه الى ثدي أمه حتى لا يطلب ولا يغتم ولا يحزن ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فيأكله فاذا بلغ قال أنى لي بالرزق يا ويحك غذاك وانت في بطن أمك وانت طفل صغير حتى اذا اشتددت وعقلت قلت اني لي بالرزق ثم قرأ مكحول رضي الله عنه يعلم ما تحمل كل أنثى الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وكل شيء عنده بمقدار أي باجل حفظ أرزاق خلقه وآجالهم وجعل لذلك أجلا معلوما * قوله تعالى (عالم الغيب والشهادة) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عالم الغيب والشهادة قال السر والعلانية * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سواء منكم من أسر القول ومن جهر به قال من أسره وأعلنه عنده سواء ومن هو مستخف بالليل راكب رأسه في المعاصي وسارب بالنهار قال ظاهر بالنهار بالمعاصي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه سواء منكم من أسر القول ومن جهر به قال كل ذلك عنده سواء السر عنده علانية والظلمة عنده ضوء * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال يعلم من السر ما يعلم من العلانية ويعلم من العلانية ما يعلم من السر ويعلم من الليل ما يعلم من النهار ويعلم من النهار ما يعلم من الليل * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسارب بالنهار قال الظاهر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال هو صاحب ريبة مستخف بالليل واذا خرج بالنهار أرى الناس انه بريء من الاثم * قوله تعالى (له معقبات) الآية * أخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء بن يسار رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اربد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهيا اليه وهو جالس فجلسا بين يديه فقال عامر ما تجعل لي ان أسلمت قال النبي صلى الله عليه وسلم لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال أتجعل لي ان أسلمت الامر من بعدك قال ليس لك ولا لقومك ولكن لك أعنة الخيل قال فاجعل لي الوبر ولك المدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا فلما قفى من عنده قال لاملانها عليك خيلا ورجالا قال النبي صلى الله عليه وسلم يمنعك الله فلما خرج اربد وعامر قال عامر يا اربد اني سالهي محمدا عنك بالحديث فاضربه بالسيف فان الناس اذا قتلت محمدا لم يزيدوا على أن يرضوا بالدية ويكرهوا الحرب فسنعطيهم الدية فقال اربد افعل فاقبلا راجعين فقال عامر يا محمد قم معي أكلمك فقام معه فخليا الى الجدار ووقف معه عامر يكلمه وسل اربد السيف فلما وضع يده على سيفه يبست على قائم السيف فلا يستطيع سل سيفه وأبطأ اربد على عامر بالضرب فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى اربد وما يصنع فانصرف عنهما وقال عامر لاربد ما لك حشمت قال وضعت يدي على قائم السيف فيبست فلما خرج عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانا بحرة واقم نزلا فخرج اليهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فقال اشخصا يا عدوي الله لعنكما الله ووقع بهما فقال عامر من هذا يا سعد فقال سعد هذا أسيد بن حضير الكاتب قال اما والله ان كان حضير صديقا حتى اذا كانا بالرقم أرسل الله على اربد صاعقة فقتلته وخرج عامر حتى اذا كان بالحريب أرسل الله عليه قرحة فادركه الموت فيها فانزل الله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله له معقبات من بين يديه قال المعقبات من أمر الله يحفظون محمدا صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اربد وما قتله فقال هو الذي يريكم البرق الى قوله وهو شديد المحال * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه قال هذه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يحفظونه من امر الله قال عن امر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يحفظونه من أمر الله قال ذلك الحفظ من أمر الله بامر الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر

وابن

عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا أراد الله بقوم سوأ فلا مرد له وما لهم من دونه من وال

(رحيم) لمن مات على التوبة (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم) أي لا تدعوا الرسول باسمه يا محمد (كدعاء بعضكم بعضا) باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرفوه وقولوا له يا نبي الله ويا رسول الله ويا أبا القاسم (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم) يخرجون من المسجد (لواذا) يلوذ بعضكم بعضا وكان المنافقون اذا خرجوا من المسجد خرجوا بغير اذن اذا لم يرهم أحد (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال عن أمر الله (أن تصيبهم فتنة) بلية (أو يصيبهم عذاب أليم) بالضرب (ألا ان لله ما في السموات والارض)

وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله له معقبات قال الملائكة يحفظونه من أمر الله قال باذن الله * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضى الله عنه في قوله له معقبات قال الملائكة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه في قوله له معقبات الآية قال الملائكة من أمر الله * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضى الله عنه في قوله له معقبات قال الملائكة يحفظونه من أمر الله قال حفظهم اياه بامر الله * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه في قوله يحفظونه من أمر الله قال بامر الله قال وفي بعض القراءة يحفظونه بامر الله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله له معقبات الآية يعني ولي السلطان يكون عليه الحراس يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يقول الله يحفظونه من امرى فاني اذا أردت بقوم سوأ فلا مرد له * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله له معقبات الآية قال الملوك يتخذون الحرس يحفظونه من امامه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله يحفظونه من القتل ألم تسمع ان الله تعالى يقول واذا أراد الله بقوم سوأ لم يغن الحرس عنه شيأ * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه في قوله له معقبات قال هؤلاء الامراء * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله له معقبات قال هم الملائكة تعقب بالليل والنهار تكتب على بني آدم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه في قوله له معقبات قال الحفظة * وأخرج ابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد رضى الله عنه في قوله له معقبات قال الملائكة تعقب الليل والنهار تكتب على ابن آدم وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمعون فيكم عند صلاة الصبح وصلاة العصر من بين يديه مثله قوله عن اليمين وعن الشمال الحسنات من بين يديه والسيئات من خلفه الذي على يمينه يكتب الحسنات والذي على يساره لا يكتب الا بشهادة الذي على يمينه فاذا مشى كان أحدهما أمامه والآخر وراءه وان قعد كان أحدهما على يمينه والآخر على يساره وان رقد كان أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه يحفظونه من امر الله قال يحفظون عليه * وأخرج ابو الشيخ عن عطاء رضى الله عنه له معقبات قال هم الكرام الكاتبون حفظة من الله على ابن آدم امروا به * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابراهيم رضى الله عنه في قوله يحفظونه من أمر الله قال من الجن * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله له معقبات قال الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فاذا جاء قدره خلوا عنه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه قال ما من عبد الا به ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فما منها شيء يأتيه يريده الا قال وراءك الا شيأ يأذن الله فيه فيصيبه * وأخرج ابن جرير عن كعب الاحبار رضى الله عنه قال لو تجلى لابن آدم كل سهل وحزن لرأى على كل شيء من ذلك شياطين لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم اذا لتخطفتكم * وأخرج ابن جرير عن أبي مجلز رضى الله عنه قال جاء رجل من مراد الى علي رضى الله عنه وهو يصلي فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة * واخرج ابن جرير عن ابي امامة رضى الله عنه قال ما من آدمي الا ومعه ملك يذود عنه حتى يسلمه للذي قدر له * وأخرج ابو الشيخ عن السدي رضى الله عنه في الآية قال ليس من عبد الا له معقبات من الملائكة ملكان يكونان معه في النهار فاذا جاء الليل صعدا وأعقبهما ملكان فكانا معه ليله حتى يصبح يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ولا يصيبه شيء لم يكتب عليه اذا غشي من ذلك شيء دفعاه عنه ألم تره يمر بالحائط فاذا جاز سقط فاذا جاء الكتاب خلوا بينه وبين ما كتب له وهم من امر الله امرهم ان يحفظوه * واخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه قال في قراءة أبي بن كعب رضى الله عنه له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه يحفظونه من أمر الله * واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يقرأ له معقبات من بين يديه ورقباء من خلفه من امر الله يحفظونه * واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم عن الجارود بن ابي سبرة رضى الله عنه قال سمعني ابن عباس رضى الله عنهما اقرأ له معقبات من بين يديه ومن خلفه فقال ليست هناك ولكن له معقبات من بين

من الخلق (قد يعلم) أي يعلم الله (ما أنتم عليه) من الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والاخلاص والنفاق والاستقامة والميل وغير ذلك (ويوم يرجعون اليه) الى الله وهو يوم القيامة (فينبئهم) يخبرهم الله (بما عملوا) في الدنيا (والله بكل شيء) من أعمالهم (عليم)

(ومن السورة التي يذكر فيها الفرقان وهي كلها مكية آياتها سبع وتسعون آية وكلماتها ثلثمائة واثنتان وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاث وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة ويقال تبارك تعالى وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي نزل الفرقان) نزل جبريل بالقرآن (على عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (ليكون) محمد صلى الله عليه وسلم (للعالمين) الجن والانس (نذيرا) رسولا مخوفا بالقرآن (الذي له ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النبات (ولم يتخذ ولدا) كما قالت

يديه و رقيب من خلفه * وأخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن على رضى الله عنه له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال ليس من عبد الا ومعه ملائكة يحفظونه من ان يقع عليه حائط أو يتردى فى بئر أو يأكله سبع أو غرق أو حرق فاذا جاء القدر خلوا بينه وبين القدر * واخرج ابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان والطبرانى والصابونى فى المائتين عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن ثلثمائة وستون ملكا يذبون عنه مالم يقدر عليه من ذلك للبصر سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل من الذباب فى اليوم الصائف وما لو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يديه فاغر فاه وما لو وكل العبد فيه الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين * واخرج ابو داود فى القدر وابن ابى الدنيا وابن عساكر عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال لكل عبد حفظة يحفظونه لايخر عليه حائط أو يتردى فى بئر أو تصيبه دابة حتى اذا جاء القدر الذى قدر له خلت عنه الحفظة فاصابه ماشاء الله ان يصيبه وفى لفظ لابى داود وليس من الناس احد الا وقد وكل به ملك فلا تريده دابة ولا شئ الا قال اتقه اتقه فاذا جاء القدر خلى عنه * واخرج ابن جرير عن كنانة العدوى رضى الله عنه قال دخل عثمان بن عفان رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اخبرنى عن العبد كم معه من ملك فقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امين على الذى على الشمال اذا عملت حسنة كتبت عشرا فاذا عملت سيئة قال الذى على الشمال للذى على اليمين اكتب قال لا لعله يستغفر الله ويتوب فاذا قال ثلاثا قال نعم اكتبه اراحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبته لله وأقل استحياءه منه يقول الله مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان من بين يديك ومن خلفك يقول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك واذا تجبرت على الله قصمك وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وملك قائم على فيك لايدع ان تدخل الحية فى فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل بنى آدم ينزلون ملائكة الليل على ملائكة النهار لان ملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمى وابليس بالنهار وولده بالليل * واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم لا يغير ما بهم من النعمة حتى يعملوا بالمعاصى فيرفع الله عنهم النعم * واخرج ابن ابى شيبة فى كتاب العرش وابو الشيخ وابن مردويه عن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله وعزتى وجلالى وارتفاعى فوق عرشى مامن أهل قرية ولا اهل بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهته من معصيتى ثم تحولوا عنها الى ما أحببت من طاعتى الا تحولت لهم عما يكرهون من عذابى الى مايحبون من رحمتى ومامن أهل بيت ولا قرية ولا رجل ببادية كانوا على ما أحببت من طاعتى ثم تحولوا عنها الى ما كرهت من معصيتى الا تحولت لهم عما يحبون من رحمتى الى مايكرهون من غضبى * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه قال أتى عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عامر ماتجعل لى ان اتبعتك قال أنت فارس اعطيك أعنة الخيل قال فقط قال فما تبغى قال لى الشرق ولك الغرب ولى الوبر ولك المدر قال لا قال لا قال لاملأنها اذا عليك خيلا ورجالا قال يمنعك الله ذلك وأبناء قيلة تدعى الاوس والخزرج فخرجا فقال عامر لاربد ان كان الرجل لنا لممكنا لو قتلناه ما انتطحت فيه عنزان ولرضوا بان نعقله لهم وأحبوا السلم وكرهوا الحرب اذا رأوا أمرا قد وقع فقال الآخر ان شئت فتشاورا وقال ارجع فانا أشغله عنك بالمجادلة وكن وراءه فاضربه بالسيف ضربة واحدة فكانا كذلك واحد وراء النبى صلى الله عليه وسلم والآخر قال اقصص علىّ قصصك قال ماتقول قال قرآنك فجعل يجادله ويستبطئه حتى قال له مالك أحشمت قال وضعت يدى على قائم السيف فيبست فماقدرت على ان أحلى ولا امرى فجعل يحركها ولا تتحرك فخرجا فلما كانا بالحرة سمع بذلك سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فخرجا اليه على كل واحد منهما لامته ورمحه بيده وهو متقلد سيفه فقالا لعامر بن الطفيل يا أعور الخبيث أنت الذى تشترط على رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انك فى أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مارمت المنزل حتى ضربت عنقك فقال من هذا قالوا أسيد بن حضير قال لو كان أبوه حيا لم يفعل بى هذا ثم قال عامر لاربد أخرج أنت يا اربد الى ناحية

اليهود والنصارى (ولم يكن له شريك فى الملك) كما قال مشركو العرب فيما يه (وخلق كل شئ) عبدوه وغير ماعبدوه (فقدره تقديرا) فقدر آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم بالتقدير ويقال قدر لكل ذكر أنثى (واتخذوا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (من دونه) من دون الله (آلهة) يعبدونها (لا يخلقون شيأ) لايقدرون أن يخلقوا شيا (وهم يخلقون) وهى مخلوقة منحوتة يعنى الاصنام (ولا يملكون لانفسهم) يعنى الاصنام (ضرا) دفع الضرر (ولانفعا) جر النفع الى أنفسهم ولا الى غيرهم (ولا يملكون موتا) لايقدرون أن ينقصوا من الحياة (ولاحياة) ولا أن يزيدوا فى الحياة ويقال ولا يملكون موتا لايقدرون أن يخلقوا نطفة ولا حياة ولا أن يجعلوا فيها الروح (ولانشورا) بعثا بعد الموت (وقال الذين كفروا) كفار مكة (ان هذا) ماهذا القرآن (الا افك) كذب (افتراه) اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه (وأعانه عليه) على

عذبة وأخرج انا الى محمد فاجمع الرجال فنلتقي عليه فخرج اربد حتى اذا كان بالرقم بعث الله سحابة من الصيف فيها صاعقة فاحرقته وخرج عامر حتى اذا كان بوادي الجو بد أرسل الله عليه الطاعون فجعل يصيح يا آل عامر اغدة كغدة البعير تقتلني وموت أيضا في بيت سلولية وهي امرأة من قيس فذلك قول الله سواء منكم من أسر القول ومن جهر به الى قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله هذا مقدم ومؤخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المعقبات من أمر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير واما بانفسهم حتى بلغ وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال لبيد في أخيه اربد وهو يبكيه

أخشى على اربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماء والاسد
فجعني الرعد والصواعق بالفا * رس يوم الكريهة النجد

* وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير واما بانفسهم قال انما يجيء التغيير من الناس والتيسير من الله فلا تغير واما بكم من نعم الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم رضي الله عنه قال أوحى الله الى نبي من أنبياء بني اسرائيل ان قل لقومك انه ليس من أهل قرية ولا أهل بيت يكونون على طاعة الله فيتحولون الى معصية الله الا تحول الله مما يحبون الى ما يكرهون ثم قال ان تصديق ذلك في كتاب الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغير واما بانفسهم * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن ابي هلال رضي الله عنه قال بلغني ان نبيا من الانبياء عليهم السلام لما أسرع قومه في المعاصي قال لهم اجتمعوا الي لابلغكم رسالة ربي فاجتمعوا اليه وفي يده فخارة فقال ان الله تبارك وتعالى يقول لكم انكم قد عملتم ذنوبا قد بلغت السماء وانكم لا تتوبوا منها وتنزعوا عنها الا ان كسرتكم كما تكسر هذه فالقاها فانكسرت وتفرقت ثم قال وأفرقكم حتى لا ينتفع بكم ثم ابعث عليكم من لا خلاق له فينتقم لي منكم ثم أكون الذي أنتقم لنفسي بعد * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال ان الحجاج عقوبة فلا تستقبلوا عقوبة الله بالسيف ولكن استقبلوها بتوبة وتضرع واستكانة * وأخرج أبو الشيخ عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال كلما أحدثتم ذنبا أحدث الله لكم من سلطانكم عقوبة * وأخرج أبو الشيخ عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال قرأت في بعض الكتب اني انا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فلا تشغلوا قلوبكم بسب الملوك وادعوني اعطفهم عليكم * وأخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه وما لهم من دونه من وال قال هو الذي تولاهم فينصرهم ويلجئهم اليه * قوله تعالى (هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر يخاف أذاه ومشقته وطمعا للمقيم يطمع في رزق الله ويرجو بركة المطر ومنفعته * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا لاهل البحر وطمعا لاهل البر * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا قال الخوف ما يخاف من الصواعق والطمع الغيث * وأخرج ابن جرير عن ابي جهضم موسى ابن سالم مولى ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب ابن عباس الى ابي الجلد يسأله عن البرق فقال البرق الماء * وأخرج ابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله يريكم البرق قال شعيب الجبائي في كتاب الله الملائكة حملة العرش أسماؤهم في كتاب الله الحيات لكل ملك وجه انسان واسد ونسر فاذا حركوا أجنحتهم فهو البرق قال أمية بن أبي الصلت

رجل وثور تحت رجل يمينه * والنسر للاخرى وليث مرصد

* وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يريكم البرق قال ملائكة تصع باجنحتها ذلك البرق زعموا انها تدعى الحيات * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن مسلم رضي الله عنه قال بلغنا ان البرق له أربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه أسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال البرق مصع ملك يسوق السحاب * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المطر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال البرق ملك يتراءى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم

اختلاقه (قوم آخرون) جبر ويسار وأبو فكيهة الرومي (فقد جاؤا ظلما) شركا (وزورا) كذبا (وقالوا) يعني النضر وأصحابه (أساطير الاولين) هذا القرآن أحاديث الاولين في دهرهم وكذبهم (اكتتبها) استقرأها محمد صلى الله عليه وسلم من جبر ويسار (فهي تملى عليه) تقرأ على محمد صلى الله عليه وسلم (بكرة وأصيلا) غدوة وعشيا (قل) لهم يا محمد (أنزله) يعني أنزل جبريل بالقرآن (الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) لمن مات على التوبة (وقالوا) أبو جهل وأصحابه والنضر وأصحابه وأمية بن خلف وأصحابه (مال هذا الرسول) ما لهذا الرسول (يأكل الطعام) كما نأكل (ويمشي في الاسواق) يتردد ويمشي في الطريق كما نتردد ونمشي (لولا) هلا (أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا) معينا يخبره بما يراد به من سوء (أو يلقى اليه كنز) أو ينزل عليه مال فيستعين به

وابو الشيخ والخرائطي في مكارم الاخلاق والبيهقي في سننه من طرق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال البرق مخاريق من نار بأيدي ملائكة السحاب يزجرون به السحاب * واخرج أبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال البرق مخاريق يسوق به الرعد السحاب * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال البرق اصطفاق البرد * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن كعب رضي الله عنه قال البرق تصفيق الملك البرد ولو ظهر لاهل الارض لصعقوا * واخرج الشافعي عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال اذا رأى أحدكم البرق أو الودق فلا يشير اليه وليصف ولينعت * قوله تعالى (وينشئ السحاب الثقال) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وينشئ السحاب الثقال قال الذي فيه الماء * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب المطر وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ينشئ السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك قال ابراهيم بن سعد النطق الرعد والضحك البرق * وأخرج العقيلي وضعفه وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشئ الله السحاب ثم ينزل فيه الماء فلا شئ أحسن من ضحكه ولا شئ أحسن من منطقه ومنطقه الرعد وضحكه البرق * وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم السحاب عند الله العنان والرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل * واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان خزيمة بن ثابت وليس بالانصاري رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منشا السحاب فقال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية ويلحم الدانية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت * قوله تعالى (ويسبح الرعد بحمده) * أخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقبلت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم انا نسألك عن خمسة أشياء فان أنبأتنا بهن عرفنا انك نبي واتبعناك فاخذ عليهم ما أخذ اسرائيل على بنيه اذ قال والله على ما نقول وكيل قال هاتوا قالوا أخبرنا عن علامة النبي قال تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر قال يلتقي الماآن فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة اذكرت واذا علا ماء المرأة ماء الرجل انثت قالوا أخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه فقال كان يشتكي عرق النسا فلم يجد شيأ يلائمه الا البان كذا وكذا يعني الابل فحرم لحومها قالوا صدقت قالوا أخبرنا ما هذا الرعد قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيديه مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمره الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته قالوا صدقت انما بقيت واحدة وهي التي نتابعك ان أخبرتنا انه ليس من نبي الا له ملك يأتيه بالخبر فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذلك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والمطر لكان فانزل الله قل من كان عدوا لجبريل الى آخر الآية * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المطر وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه والخرائطي في مكارم الاخلاق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال الرعد ملك والبرق ضربه السحاب بمخراق من حديد * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ والخرائطي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الابل بحدائه * وأخرج البخاري في الادب المفرد وابن أبي الدنيا في المطر وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا سمع صوت الرعد قال سبحان الذي سبحت له وقال ان الرعد ملك ينعق بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد وهو الذي تسمعون صوته والبرق صوت من نور يزجر به الملك السحاب * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرعد ملك اسمه الرعد وصوته هذا تسبيحه فاذا اشتد زجره احتك السحاب واصطدم من خوفه فتخرج الصواعق من بينه * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرعد ملك يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير * وأخرج ابن ابي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما خلق الله شيأ أشد سوقا

من

وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته

(أو تكون له جنة) بستان (يأكل منها) فيستمع (وقال الظالمون) المشركون أبو جهل والنضر وأمية وأصحابهم (ان تتبعون) محمدا الا تتبعون (الا رجلا مسحورا) مغلوب العقل مجنونا (انظر) يا محمد (كيف ضربوا لك الامثال) كيف بينوا وسموا لك الاسماء ساحر وكاهن وكذاب وشاعر ومجنون ويقال كيف شبهوك بالمسحور (فضلوا) فضلت حيلهم فاخطؤا (فلا يستطيعون سبيلا) مخرجا مما قالوا فيك ولا حجة على ما قالوا لك (تبارك) يقول تعالى (الذي ان شاء) قد شاء (جعل لك خيرا من ذلك) مما قالوا (جنات) بساتين في الآخرة (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ويجعل لك قصورا) وقد جعل لك قصورا في الجنة من الذهب والفضة خيرا لك مما قالوا لو كان ذلك في الدنيا ويقال ان شاء الله يجعل لك في الدنيا ما قالوا من القصور

من السحاب ملك يسوقه والرعد صوت الملك يزجره والمخاريق يسوقها * وأخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن عمرو انه سئل عن الرعد فقال ملك وكله الله بسياق السحاب فاذا أراد الله أن يسوقه الى بلد أمره فساقه فاذا تفرق عليه زجره بصوته حتى يجتمع كما يرد أحدكم ركابه ثم تلا هذه الآية ويسبح الرعد بحمده * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال الرعد ملك ينشئ السحاب ودويه صوته * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ويسبح الرعد بحمده قال هو ملك يسمى الرعد وذلك الصوت تسبيحه * وأخرج ابن جرير والخرائطي وأبو الشيخ عن أبي صالح رضي الله عنه ويسبح الرعد بحمده قال ملك من الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن عكرمة رضي الله عنه قال ان الرعد ملك من الملائكة وكل بالسحاب يسوقها كما يسوق الراعي الابل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال ان الرعد ملك يزجر السحاب كما يحث الراعي الابل فاذا شذت سحابة ضمها فاذا اشتد غضبه طار من فيه النار فهي الصواعق * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ان رجلا سأله عن الرعد فقال ملك يسبح بحمده * وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرعد الملك والبرق الماء * وأخرج الخرائطي عن عكرمة رضي الله عنه قال الرعد ملك يزجر السحاب بصوته * وأخرج الخرائطي عن مجاهد رضي الله عنه مثله * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن عمرو بن أبي عمرو عن الثقة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا سحاب ينشئ الله عز وجل فينزل الله منه الماء فما من منطق أحسن من منطقه ولا من ضحك أحسن من ضحكه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منطقه الرعد وضحكه البرق * وأخرج أحمد والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم يقول لو أن عبادي أطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم أسمعهم صوت الرعد * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الادب والترمذي والنسائي وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وابن مردويه والخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفع الحديث انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده * وأخرج ابن مردويه وابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا هبت الريح أو سمع صوت الرعد تغير لونه حتى عرف ذلك في وجهه ثم يقول للرعد سبحان من سبحت له ويقول للريح اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا * وأخرج الشافعي عن المطلب بن حنطب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا برقت السماء أو رعدت عرف ذلك في وجهه فاذا أمطرت سري عنه * وأخرج الطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا * وأخرج أبو داود في مراسيله عن عبيد الله بن أبي جعفر رضي الله عنه ان قوما سمعوا الرعد فكبروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فسبحوا ولا تكبروا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم * وأخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه انه كان اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من سبحت له * وأخرج مالك وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد والبخاري في الادب وابن المنذر والخرائطي وأبو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم يقول ان هذا الوعيد لاهل الارض شديد * وأخرج ابن ابي حاتم عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الرعد وعيد من الله فاذا سمعتموه فامسكوا عن الحديث * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ قدير فان أصابته صاعقة فعلي ديته * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وأبو الشيخ عن عبد الله بن أبي زكريا رضي الله عنه قال بلغني ان من سمع صوت الرعد فقال سبحان الله وبحمده لم تصبه صاعقة * وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن أحمد بن داود رضي

والبساتين يعني يفتح لك الحصون والمدائن في الشرق والغرب برغم الكفار (بل كذبوا بالساعة) ولكن كذبوا بقيام الساعة (وأعتدنا لمن كذب بالساعة) بقيام الساعة (سعيرا) نارا وقودا (اذا رأتهم) النار (من مكان بعيد) من مسيرة خمسمائة عام (سمعوا لها) للنار (تغيظا) كتغيظ بني آدم (وزفيرا) صوتا كصوت الحمار (واذا ألقوا منها) في النار ألقوا (مكانا ضيقا) كضيق الزج في الرمح (مقرنين) مسلسلين مع الشياطين (دعوا هنالك) عند ذلك التضيق (ثبورا) ويلا يقولون واويلاه واثبوراه يقول الله لهم (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا) ويلا واحدا (وادعوا ثبورا كثيرا) بما أصابكم (قل) يا محمد لاهل مكة لابي جهل وأصحابه (أذلك) الذي ذكرت من الويل والثبور والسعير (خير أم جنة الخلد) لمحمد وأصحابه (التي وعد المتقون) الكفر والشرك والفواحش (كانت) صارت (لهم) جنة الخلد (جزاء ومصيرا) في الآخرة (لهم فيها) في الجنة

الله عنه قال بينما سليمان بن داود عليه السلام يمشي مع أبويه وهو غلام اذ سمع صوت الرعد فلصق بفخذ أبيه فقال يا بني هذا صوت مقدمات رحمته فكيف لو سمعت صوت مقدمات غضبه * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن كعب رضي الله عنه قال من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي مما يكون في ذلك الرعد * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع الرعد فقال أتدرون ما يقول فقلنا الله ورسوله أعلم قال فانه يقول موعدك المدينة كذا * وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل في فلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا هو رجل قائم في حديقة يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك فقال فلان للاسم الذي سمع في السحابة فقال له لم سألتني عن اسمي قال سمعت في السحاب الذي هذا ماؤه اسق حديقة فلان لاسمك بما تصنع فيها قال أما اذ قلت هذا فاني أنظر الى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثا وأرد فيه ثلثه * قوله تعالى (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) الآية * أخرج النسائي والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني في الاوسط وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من أصحابه الى رأس من رؤساء المشركين يدعوه الى الله فقال المشرك هذا الاله الذي تدعوني اليه أمن ذهب هو أم من فضة أم من نحاس فتعاظم مقالته فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ارجع اليه فرجع اليه فأعاد عليه القول الاول فرجع فأعاده الثالثة فبينماهما يتراجعان الكلام بينهما اذ بعث الله سحابة حيال رأسه فرعدت وأبرقت ووقع منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه فأنزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الآية * وأخرج ابن جرير والخرائطي في مكارم الاخلاق عن عبد الرحمن بن صحار العبدي انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث الى جبار يدعوه فقال أرأيتم ربكم أذهب هو أم فضة هو أم لؤلؤ هو قال فبينما هو يجادلهم اذ بعث الله سحابة فرعدت فأرسل الله عليه صاعقة فذهبت بقحف رأسه فأنزل الله هذه الآية ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال * وأخرج الحكيم الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني عن ربك من ذهب هو أم من لؤلؤ أم ياقوت فجاءه صاعقة فأخذته فأنزل الله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الآية * وأخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني عن الهك هذا الذي تدعو اليه أياقوت هو أذهب هو أم ما هو فنزلت على السائل صاعقة فأحرقته فأنزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي كعب المكي رضي الله عنه قال قال خبيث من خبثاء قريش أخبرونا عن ربكم من ذهب هو أم من فضة أم من نحاس فقعقعت السماء قعقعة فاذا قحف رأسه ساقط بين يديه فأنزل الله تعالى ويرسل الصواعق الآية * وأخرج ابن جرير والخرائطي عن قتادة رضي الله عنه ذكر لنا ان رجلا أنكر القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل الله عليه صاعقة فأهلكته فأنزل الله تعالى فيه وهم يجادلون في الله الآية * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ويرسل الصواعق قال نزلت في عامر بن الطفيل وفي اربد بن قيس أقبل عامر فقال ان لي حاجة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقترب فاقترب حتى جثى على النبي صلى الله عليه وسلم وسل اربد بعض سيفه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بريقه تعوذ بآية من القرآن كان يتعوذ بها فايبس الله يد اربد على السيف وأرسل عليه صاعقة فاحترق فذلك قول أخيه

أخشى على اربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك والاسد
فجعني البرق والصواعق بالفا * رس يوم الكريهة النجد

* وأخرج ابن أبي حاتم والخرائطي وأبو الشيخ في العظمة عن أبي عمران الجوني قال ان بحورا من النار دون

(ما يشاؤن) ما يتمنون ويشتهون (خالدين) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (كان على ربك وعدا مسؤلا) سألوه فأعطاهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نحشرهم) يعني عبدة الاوثان (وما يعبدون من دون الله) من الاصنام (فيقول) الله للاصنام ويقال للملائكة (أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء) عن طاعتي وأمرتموهم بعبادتكم (أم هم ضلوا السبيل) تركوا الطريق وعبدوكم بهوى أنفسهم (قالوا) يعني الاصنام (سبحانك) نزهوه (ما كان ينبغي لنا) يستحق لنا (أن نتخذ) نعبد (من دونك من أولياء) أربابا ويقال قالوا يعني الملائكة سبحانك نزهوه ما كان ينبغي لنا لا يجوز لنا أن نتخذ نعبد من دونك من أولياء أربابا فكيف جاز لنا أن نأمرهم بان يعبدونا (ولكن متعتهم) أجلتهم في الكفر (وآباءهم) قبلهم (حتى نسوا الذكر) حتى تركوا التوحيد وطاعتك (وكانوا قوما بورا)

العرش يكون فيها الصواعق * وأخرج أبو الشيخ عن السدى قال الصواعق نار * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان رضى الله عنه قال الصواعق من نار السموم وهذا صوت الحجب التي بحرها ما بيننا وبينهم من الحجاب يسوق السحاب * وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن دينار رضى الله عنه قال لم أسمع أحدا ذهب البرق ببصره لقول الله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم والصواعق تحرق لقول الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء * وأخرج أبو الشيخ عن ابن أبي نجيح رضى الله عنه قال رأيت صاعقة أصابت نخلتين بعرفة فأحرقتهما * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي جعفر رضى الله عنه قال الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكر الله * وأخرج أبو الشيخ عن نصر بن عاصم الثقفى رضى الله عنه قال من قال سبحان الله شديد المحال لم تصبه عقوبة * قوله تعالى (وهو شديد المحال) * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله وهو شديد المحال قال شديد القوة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو شديد المحال قال شديد المكر شديد القوة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو شديد المحال قال شديد الحول * وأخرج ابن جرير عن على رضى الله عنه وهو شديد المحال قال شديد الاخذ * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه وهو شديد المحال قال شديد الانتقام * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة رضى الله عنه وهو شديد المحال قال شديد الحقد * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه وهو شديد المحال قال شديد القوة والحيلة * وأخرج أبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه وهو شديد المحال قال شديد الحول والقوة * قوله تعالى (له دعوة الحق) * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن على بن أبي طالب رضى الله عنه في قوله له دعوة الحق قال التوحيد لا اله الا الله * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله له دعوة الحق قال شهادة ان لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه في قوله له دعوة الحق قال لا اله الا الله ليست تنبغى لاحد غيره لا ينبغى ان يقال فلان اله بنى فلان * قوله تعالى (والذين يدعون من دونه) الآية * وأخرج ابن جرير عن على رضى الله عنه في قوله الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه قال كالرجل العطشان يمد يده الى البئر ليرتفع الماء اليه وماهو ببالغه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه في قوله كباسط كفيه الى الماء قال يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا يأتيه أبدا كذلك لا يستجيب من هو دونه * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه وليس ببالغه حتى يتمزع عنقه ويهلك عطشا قال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال فهذا مثل ضربه الله تبارك وتعالى ان هذا الذى يدعون من دون الله هذا الوثن وهذا الحجر لا يستجيب له بشئ في الدنيا ولا يسوق اليه خيرا ولا يدفع عنه سوأ حتى يأتيه الموت كمثل هذا الذى بسط ذراعيه الى الماء ليبلغ فاه ولا يبلغ فاه ولا يصل ذلك اليه حتى يموت عطشا * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء رضى الله عنه في قوله والذين يدعون من دونه الآية قال الرجل يقعد على شفة البئر فيبسط كفيه الى قعر البئر ليتناول بهما فيده لا تبلغ الماء والماء لا ينزو الى يده فكذلك لا ينفعهم ما كانوا يدعون من دون الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن بكير بن معروف رضى الله عنه قال لما قتل قابيل أخاه جعله الله بناصيته في البحر ليس بينه وبين الماء الا أصبع وهو يجد برد الماء من تحت قدميه ولا يناله وذلك قول الله الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه فاذا كان الصيف ضرب عليه سبع حيطان من سموم واذا كان الشتاء ضرب عليه سبع حيطان من ثلج * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه قال هذا مثل المشرك الذى عبد مع الله غيره فمثله كمثل الرجل العطشان الذى ينظر الى خياله في الماء من بعيد هو يريد أن يتناوله ولا يقدر عليه * قوله تعالى (ولله يسجد) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو

وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال

هلكى فاسدة القلوب فيقول الله لعبدة الاصنام (فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون) يعنى الكفار (صرفا) صرف الملائكة ويقال صرف الاصنام عن شهادتهم عليهم أو صرف العذاب عن أنفسهم (ولا نصرا) منعا (ومن يظلم منكم) يكفر منكم يا معشر المؤمنين ويقال من يستقم منكم على الكفر يا معشر الكفار (نذقه عذابا كبيرا) في النار (وما أرسلنا قبلك) يا محمد (من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام) كما تأكل جوابا لقولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام (ويمشون في الاسواق) في الطرق كما تمشى (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) بلية ابتلينا العربى بالمولى والشريف بالوضيع والغنى بالفقير

والآصال قال ظل المؤمن يسجد طوعا وهو طائع لله وظل الكافر يسجد كرها وهو كاره * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال أما المؤمن فيسجد طائعا وأما الكافر فيسجد كارها يسجد ظله * وأخرج ابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال الطائع المؤمن والكاره ظل الكافر * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال يسجد من في السموات طوعا ومن في الارض طوعا وكرها * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال من دخل طائعا هذا طوعا وكرها من لم يدخل الا بالسيف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن منذر قال كان ربيع بن خثيم اذا سجد في سجدة الرعد قال بل طوعا يا ربنا * و أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وظلالهم بالغدو والآصال يعني حين يفيء ظل أحدهم عن يمينه أو شماله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وظلالهم بالغدو والآصال قال ذكر لنا أن ظلال الاشياء كلها تسجد لله وقرأ سجدا لله وهم داخرون قال تلك الظلال تسجد لله * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وظلالهم بالغدو والآصال قال ظل الكافر يصلي وهو لا يصلي * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال اذا طلعت الشمس سجد ظل كل شيء نحو المغرب فاذا زالت الشمس سجد ظل كل شيء نحو المشرق حتى تغيب * وأخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه انه سئل عن قوله وظلالهم قال ألا ترى الى الكافر فان ظلاله جسده كله اعضاؤه لله مطيعة غير قلبه * قوله تعالى (قل من رب السموات والارض قل الله) * أخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انا نكون عندك على حال فاذا فارقناك كنا على غيره فنخاف ان يكون ذلك النفاق قال كيف أنتم وربكم قالوا الله ربنا في السر والعلانية قال كيف أنتم ونبيكم قالوا أنت نبينا في السر والعلانية قال ليس ذاكم بالنفاق * قوله تعالى (قل هل يستوي الاعمى والبصير) الآية * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هل يستوي الاعمى والبصير قال المؤمن والكافر * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قل هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور قال أما الاعمى والبصير فالكافر والمؤمن وأما الظلمات والنور فالهدى والضلال * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قال خلقوا كخلقه فحملهم ذلك على أن شكوا في الاوثان * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه قال ضربت مثلا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله تعالى أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه قال فاخبرني ليث بن أبي سليم عن ابن محمد عن حذيفة بن اليمان عن أبي بكر اما حضر ذلك حذيفة من النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر واما حدثناه أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل قال أبو بكر يا رسول الله وهل الشرك الا ما عبد من دون الله أو ما دعي مع الله قال ثكلتك أمك الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ألا اخبرك بقول يذهب صغاره وكباره او قال اصغيره وكبيره قال بلى قال تقول كل يوم ثلاث مرات اللهم اني أعوذ بك ان أشرك بك وانا أعلم واستغفرك لما لا أعلم والشرك ان تقول أعطاني الله وفلان والنداء ان يقول الانسان لولا فلان قتلني فلان * وأخرج البخاري في الادب المفرد عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال انطلقت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا بكر للشرك فيكم أخفى من دبيب النمل فقال أبو بكر رضي الله عنه وهل الشرك الا من جعل مع الله الها آخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده للشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ألا ادلك على شيء اذا قلته ذهب قليله وكثيره قل اللهم اني أعوذ بك ان أشرك بك وأنا أعلم واستغفرك لما لا أعلم * قوله تعالى (أنزل من السماء ماء) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أنزل من السماء ماء الآية قال هذا مثل ضربه الله تعالى احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الشك فما ينفع معه العمل وأما اليقين فينفع الله به أهله وهو قوله فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك

قل من رب السموات والارض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد

يقول الله لابي جهل وأصحابه (أتصبرون) مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سلمان وأصحابه حتى تكونوا معهم في الدين والامر سواء شرعا تجلسون معهم (وكان ربك

خبيثه فى النار كذلك يقبل الله تعالى اليقين و يترك الشك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فسالت أودية بقدرها قال الصغير قدر صغيره والكبير قدر كبيره *وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الآية قال هذا مثل ضربه الله تعالى بين الحق والباطل يقول احتمل السيل ما فى الوادى من عود ودمنة ومما توقدون عليه فى النار فهو الذهب والفضة والحلية والمتاع النحاس والحديد وللنحاس والحديد خبث فجعل الله تعالى مثل خبثه كمثل زبد الماء فأما ما ينفع الناس فالذهب والفضة وأما ما ينفع الارض فما شربت من الماء فانبتت فجعل ذلك مثل العمل الصالح الذى يبقى لاهله والعمل السيئ يضمحل من محله فما يذهب هذا الزبد فذلك الهدى والحق جاء من عند الله تعالى فمن عمل بالحق كان له وما بقى كما يبقى ما ينفع الناس فى الارض وكذلك الحديد لا يستطيع ان يعمل منه سكين ولا سيف حتى يدخل النار فتأكل خبثه فيخرج جيده فينتفع به كذلك يضمحل الباطل واذا كان يوم القيامة واقيم الناس وعرضت الاعمال فيرفع الباطل ويهلك وينتفع أهل الحق بالحق وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح من طريق مرة عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله فسالت أودية بقدرها الآية قال فمر السيل على رأسه من التراب والغثاء حتى استقر فى القرار وعليه الزبد فضربته الريح فذهب الزبد جفاء الى جوانبه فيبس فلم ينفع أحدا وبقى الماء الذى ينتفع به الناس فشربوا منه ورعوا وأنعامهم فكما ذهب الزبد فلم ينفع فكذلك الباطل يضمحل يوم القيامة فلا ينفع أهله وكما نفع الماء فكذلك ينفع الحق أهله هذا مثل ضربه الله *وأخرج ابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن عطاء رضى الله عنه فى قوله أنزل من السماء ماء قال هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن والكافر فسالت اودية بقدرها حتى جرى الوادى وامتلأ بقدر ما يحمل فاحتمل السيل زبدا رابيا قال زبد الماء ومما توقدون عليه فى النار قال زبد ما توقدون عليه من ذلك حلية وما صنعتم فهو مثل زبد الماء وهو مثل ضرب للحق والباطل فاما خبث الحديد والذهب وزبد الماء فهو الباطل وما صنعوا من الحلية والماء والحديد فمثل الحق *وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عطاء رضى الله عنه قال ضرب الله تعالى مثل الحق والباطل فضرب مثل الحق السيل الذى يمكث فى الارض فينتفع الناس به ومثل الباطل مثل الزبد الذى لا ينفع الناس ومثل الحق مثل الحلى الذى يجعل فى النار فما خلص منه انتفع به أهله وما خبث منه فهو مثل الباطل علم ان لا ينفع الزبد وخبث الحلى أهله فكذلك الباطل لا ينفع أهله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال الصغير بصغره والكبير بكبره فاحتمل السيل زبدا رابيا قال عاليا ومما توقدون الى قوله فيذهب جفاء والجفاء ما يتعلق بالشجر واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض هذه ثلاثة أمثال ضربها الله تعالى فى مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن أهله وكما مكث هذا الماء فى الارض فامرعت وربت بركته وأخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله وقوله ومما توقدون عليه فى النار ابتغاء حلية كما يبقى خالص هذا الذهب والفضة حين أدخل النار كذلك فيذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين أدخل فى النار كذلك يضمحل الباطل عن أهله وقوله أو متاع زبد مثله يقول هذا الحديد وهذا الصفر حين دخل النار وذهبت بخبثه كذلك يبقى الحق لاهله كما بقى خالصهما *وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فسالت أودية بقدرها قال الكبير بقدره والصغير بقدره زبدا رابيا قال ربى فوق الماء الزبد ومما توقدون عليه فى النار قال هو الذهب اذا ادخل النار بقى صفوه وذهب ما كان فيه من كدر وهذا مثل ضربه الله للحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يتعلق بالشجر ولا يكون شيأ هذا مثل الباطل وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض هذا يخرج النبات وهذا مثل الحق أو متاع زبد مثله قال المتاع الصفر والحديد *وأخرج أبو عبيد وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها قال بملئها ما أطاقت فاحتمل السيل زبدا رابيا قال انقضى الكلام ثم استقبل فقال ومما توقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله قال بالمتاع الحديد والنحاس والرصاص وأشباهه زبد مثله قال خبث ذلك الحديد

بصيرا) بانهم لا يصبرون على ذلك ويقال أتصبرون يامعشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على أذاهم حتى أوديكم ثواب الصابرين وكان ربك بصيرا بمن يؤمن وبمن لا يؤمن منهم (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) البعث بعد الموت يعنى أباجهل وأصحابه (لولا أنزل) هلا أنزل (علينا الملائكة) فيخبرونا بان الله أرسلك الينا (أو نرى ربنا) فنسأله عنك (لقد استكبروا فى أنفسهم) عن الايمان ويقال حيث سألوا رؤية الرب (وعتوا عتوا كبيرا) أبوا عن الايمان اباء كبيرا ويقال اجترؤا اجتراء كبيرا حيث سألوا نزول الملائكة عليهم (يوم) وهو يوم القيامة (يرون الملائكة) عند الموت (لا بشرى) تقول لهم الملائكة لا بشرى (يومئذ للمجرمين) للمشركين بالجنة (ويقولون) يعنى الملائكة (حجرا محجورا) حراما محرما البشرى بالجنة على الكافرين ويقال ويقولون يعنى الكفار عند رؤية الملائكة حجرا محجورا بعدا بعيدا بيننا وبينكم (وقدمنا) عمدنا (الى ما عملوا من عمل) خير فى

والحلية مثل زبد السيل وأما ما ينفع الناس من الماء فيمكث في الارض وأما الزبد فيذهب جفاء قال جودا في الارض قال فكذلك مثل الحق والباطل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله أنزل من السماء ماء الآية قال ابتغاء حلية الذهب والفضة أو متاع الصفر والحديد قال كما أوقد على الذهب والفضة والصفر والحديد فخلص خالصه كذلك بقي الحق لاهله فانتفعوا به * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عيينة رضي الله عنه في قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها قال أنزل من السماء قرآنا فاحتمله عقول الرجال * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله للذين استجابوا لربهم الحسنى قال الحياة والرزق * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله للذين استجابوا لربهم الحسنى قال هي الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن فرقد السبخي رضي الله عنه قال قال لي شهر بن حوشب رضي الله عنه سوء الحساب أن لا يتجاوز له عن شئ * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابو الشيخ عن فرقد السبخي رضي الله عنه قال قال لي ابراهيم النخعي رضي الله عنه يافرقد أتدري ما سوء الحساب قلت لا قال هو أن يحاسب الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شئ * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال سوء الحساب ان يؤخذ العبد بذنوبه كلها ولا يغفر له منها ذنب * وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن ابي الجوزاء رضي الله عنه في الآية قال سوء الحساب المناقشة في الاعمال * قوله تعالى (أفمن يعلم انما أنزل اليك) الآية * اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق قال هؤلاء قوم انتفعوا بما سمعوا من كتاب الله وعقلوه ووعوه كمن هو أعمى قال عن الحق فلا يبصره ولا يعقله انما يتذكر أولوا الالباب فبين من هم فقال الذين يوفون بعهد الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله أولوا الالباب يعني من كان له لب أو عقل * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال انما عاتب الله تعالى أولي الالباب لانه يحبهم ووجدت ذلك في آية من كتاب الله تعالى انما يتذكر أولوا الالباب * قوله تعالى (الذين يوفون بعهد الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فعليكم بالوفاء بالعهد ولا تنقضوا الميثاق فان الله قد نهى عنه وقدم فيه أشد التقدمة وذكره في بضع وعشرين آية نصيحة لكم وتقدمة اليكم وحجة عليكم وانما تعظم الامور بما عظمها الله عند أهل الفهم وأهل العقل وأهل العلم بالله وذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له * قوله تعالى (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) * أخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البر والصلة ليخففان سوء العذاب يوم القيامة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل يعني من ايمان بالنبيين وبالكتب كلها ويخشون ربهم يعني يخافون في قطيعة ما أمر الله به ان يوصل ويخافون سوء الحساب يعني شدة الحساب * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اتقوا الله وصلوا الارحام فانه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة وذكر لنا أن رجلا من خثعم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فقال أنت الذي تزعم انك رسول الله قال نعم قال فاي الاعمال أحب الى الله قال الايمان بالله قال ثم ماذا قال صلة الرحم وكان عبد الله بن عمرو يقول ان الحليم ليس من ظلم ثم حلم حتى اذا هيجه قوم اهتاج ولكن الحليم من قدر ثم عفا وان الوصول ليس من وصل ثم وصل فتلك مجازاة ولكن الوصول من قطع ثم وصل وعطف على من لا يصله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل قال بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لم تمش الى ذي رحمك برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته * قوله تعالى (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم) الآية * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله

أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى انما يتذكر أولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار

الدنيا (فجعلناه) في الآخرة (هباء منثورا) كتراب من حوافر الدواب ويقال كشئ يحول في ضوء الشمس اذا دخلت في كوة يرى ولا يستطاع أن يمس (أصحاب الجنة) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (يومئذ) وهو يوم القيامة (خير مستقرا) منزلا (وأحسن مقيلا) مبيتا من منزل أبي جهل وأصحابه ومبيتهم (ويوم تشقق السماء بالغمام) عن الغمام لنزول الرب بلا كيف (ونزل الملائكة تنزيلا) الاول فالاول (الملك) القضاء (يومئذ الحق) العدل (للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا) شديدا عسره وشدد ذلك اليوم على

والذين صبروا يعني على أمر الله ابتغاء وجه ربهم يعني ابتغاء رضا ربهم وأقاموا الصلاة يعني وأتموها وأنفقوا مما رزقناهم يعني من الاموال سرا وعلانية يعني في حق الله تعالى وطاعته ويدرؤن يعني يدفعون بالحسنة السيئة يعني يردون معروفا على من يسيء اليهم أولئك لهم عقبى الدار يعني دار الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه ويدرؤن بالحسنة السيئة قال يدفعون بالحسنة السيئة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ويدرؤن بالحسنة السيئة قال يدفعون الشر بالخير لا يكافؤن الشر بالشر ولكن يدفعونه بالخير * قوله تعالى (جنات عدن) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة قصرا يقال له عدن حوله البروج والمروج له خمسة آلاف باب عند كل باب خمسة آلاف حبرة لا يدخله اولا يسكنه الا نبي أو صديق أو شهيد أو امام عادل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال قرأ عمر رضي الله عنه على المنبر جنات عدن فقال أيها الناس هل تدرون ما جنات عدن قصر في الجنة له عشرة آلاف باب على كل باب خمسة وعشرون الفا من الحور العين لا يدخله الا نبي أو صديق او شهيد * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله جنات عدن قال بطنان الجنة يعني وسطها * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال جنات عدن وما يدريك ما جنات عدن قال قصر من ذهب لا يدخله الا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله جنات عدن قال مدينة وسط الجنة فيها الرسل والانبياء والشهداء وأئمة الهدى والناس حولهم بعد والجنات حولها * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ان عمر قال لكعب ما عدن قال هو قصر في الجنة لا يدخله الا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل * وأخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنة عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فكان * قوله تعالى (يدخلونها ومن صلح من آبائهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال يدخل الرجل الجنة فيقول اين أمي اين ولدي اين زوجتي فيقال لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت أعمل لي ولهم ثم قرأ جنات عدن يدخلونها ومن صلح يعني من آمن بالتوحيد بعد هؤلاء من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم يدخلون معهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب قال يدخلون عليهم على مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات معهم التحف من الله ما ليس لهم في جنات عدن ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم يعني على أمر الله تعالى فنعم عقبى الدار يعني دار الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه ومن صلح من آبائهم قال من آمن في الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مجلز رضي الله عنه في الآية قال علم الله تعالى ان المؤمن يحب ان يجمع الله تعالى له أهله وشمله في الدنيا فاحب ان يجمعهم له في الآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قرأ جنات عدن يدخلونها ومن صلح حتى ختم الآية قال انه لفي خيمة من درة مجوفة ليس فيها صدع ولا وصل طولها في الهواء ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ومال ولها أربعة آلاف مصراع من ذهب يقوم على كل باب منها سبعون ألفا من الملائكة مع كل ملك هدية من الرحمن ليس مع صاحبه مثلها لا يصلون اليه الا باذن بينه وبينهم حجاب * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أخس أهل الجنة منزلا يوم القيامة له قصر من درة جوفاء فيها سبعة آلاف غرفة لكل غرفة سبعون ألف باب يدخل عليه من كل باب سبعون ألفا من الملائكة بالتحية والسلام * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن أبي عمران الجوني رضي الله عنه في قوله سلام عليكم بما صبرتم قال على دينكم فنعم عقبى الدار قال فنعم ما أعقبكم الله تعالى من الدنيا الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله سلام عليكم بما صبرتم قال صبروا على فضول الدنيا * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن نصر الحارثي رضي الله عنه سلام عليكم بما صبرتم قال على الفقر في الدنيا * وأخرج أحمد والبزار وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو

جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

الكافرين (ويوم يعض الظالم) الكافر عقبة ابن أبي معيط (على يديه) على أنامله (يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) استقمت على دين الرسول (ياويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا) مصافيا في الدين أبي بن خلف الجمحي (لقد أضلني عن الذكر) عن التوحيد والطاعة (بعد اذ جاءني) محمد صلى الله عليه وسلم بالتوحيد (وكان الشيطان للانسان خذولا) خاذلا يخذله عندما يحتاج اليه (وقال الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) مسبوبا متروكا لم يقروا به ولم يعملوا بما فيه (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل عدوا لك (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدوا من المجرمين) من مشركي قومه (وكفى بربك هاديا) حافظا (ونصيرا) مانعا مما يراد بك (وقال الذين

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة من خلق الله تعالى فقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء فيقول الله تعالى لمن يشاء من الملائكة ائتوهم فحيوهم فتقول الملائكة ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا ان نأتي هؤلاء فنسلم عليهم قال الله تعالى ان هؤلاء عبادي كانوا يعبدوني في الدنيا ولا يشركون بي شيأ وتسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي امامة رضى الله عنه قال ان المؤمن ليكون متكئا على أريكته اذا دخل الجنة وعنده سماطان من خدم وعند طرف السماطين باب مبوب فيقبل الملك فيستأذن فيقول أقصى الخدم للذي يليه ملك يستأذن ويقول الذي يليه للذي يليه ملك يستأذن حتى يبلغ المؤمن فيقول ائذنوا له فيقول أقربهم الى المؤمن ائذنوا ويقول الذي يليه للذي يليه ائذنوا حتى تبلغ أقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل فيسلم عليه ثم ينصرف * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي أحدا كل عام فاذا تفوه الشعب سلم على قبور الشهداء فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار * وأخرج ابن جرير عن محمد بن ابراهيم رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وأبو بكر وعمر وعثمان * قوله تعالى (والذين ينقضون عهد الله) الآية * أخرج ابو الشيخ عن ميمون بن مهران رضى الله عنه قال قال لي عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لا تؤاخين قاطع رحم فاني سمعت الله لعنهم في سورتين في سورة الرعد وسورة محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله ولهم سوء الدار قال سوء العاقبة * قوله تعالى (وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الرحمن بن سابط رضى الله عنه في قوله وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع قال كان الرجل يخرج في الزمان الاول في ابله أو غنمه فيقول لاهله متعوني فيمتعونه فلقة الخبز أو التمر فهذا مثل ضربه الله للدنيا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه في قوله الا متاع قال قليل ذاهب * وأخرج الترمذي والحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد أثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك فقال مالي وللدنيا ما أنا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها * قوله تعالى (ويقول الذين كفروا) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه في قوله ويهدي اليه من أناب أي من تاب وفي قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال هشت اليه واستأنست به * وأخرج أبو الشيخ عن السدي رضى الله عنه الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول اذا حلف لهم بالله صدقوا ألا بذكر الله تطمئن القلوب قال تسكن القلوب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه في قوله ألا بذكر الله تطمئن القلوب قال محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه * وأخرج أبو الشيخ عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين نزلت هذه الآية ألا بذكر الله تطمئن القلوب هل تدرون ما معنى ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال من أحب الله ورسوله وأحب أصحابي * وأخرج ابن مردويه عن علي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية ألا بذكر الله تطمئن القلوب قال ذاك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيتي صادقا غير كاذب وأحب المؤمنين شاهدا وغائبا ألا بذكر الله يتحابون * قوله تعالى (طوبى لهم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله طوبى لهم قال فرح وقرة عين * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة رضى الله عنه في قوله طوبى لهم قال نعم مالهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه في قوله طوبى لهم قال غبطة لهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه في قوله طوبى لهم قال حسنى لهم وهي كلمة من كلام العرب * وأخرج ابن جرير عن قتادة

والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من أناب الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب

كفروا) أبو جهل وأصحابه (لولا) هلا (نزل عليه القرآن جملة واحدة) كما أنزلت التوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود (كذلك) يقول أنزلنا اليك جبريل بالقرآن متفرقا (لنثبت به فؤادك) لنطيب به نفسك ونحفظ به قلبك (ورتلناه ترتيلا) بيناه تبيانا بالامر والنهي ويقال أنزلنا جبريل به متفرقا آية بعد آية (ولا يأتونك) يا محمد (بمثل) بصفة وحجة وبيان (الا جئناك بالحق) بصفة وبيان وحجة فيها نقض

رضى الله عنه فى قوله طوبى لهم قال هذه كلمة عربية يقول الرجل طوبى لك أى أصبت خيرا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابراهيم رضى الله عنه فى قوله طوبى لهم قال الخير والكرامة الذى أعطاهم الله سبحانه وتعالى * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله طوبى لهم قال الجنة * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله طوبى لهم قال الجنة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال طوبى اسم الجنة بالحبشية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما خلق الله الجنة وفرغ منها قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وذلك حين أعجبته * وأخرج جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن مسجوح رضى الله عنه قال طوبى اسم الجنة بالهندية * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال طوبى اسم الجنة بالهندية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال طوبى اسم شجرة فى الجنة * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال طوبى شجرة فى الجنة يقول الله تعالى لها تفتقى لعبدى عما شاء فتتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها وعن الابل برحالها وأزمتها وعما شاء من الكسوة * وأخرج ابن جرير من طريق معاوية بن قرة رضى الله عنه عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى شجرة غرسها الله تعالى بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلى والحلل وان أغصانها لترى من وراء سور الجنة * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى البعث والنشور عن عتبة بن عبد رضى الله عنه قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فى الجنة فاكهة قال نعم فيها شجرة تدعى طوبى هى نطاق الفردوس قال قال أى شجر أرضنا تشبه قال ليس تشبه شيأ من شجر أرضك ولكن أتيت الشام قال لا قال فانها تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم ينتشر اعلاها قال ما عظم أصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل أهلك ما أحاطت باصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرما قال فهل فيها عنب قال نعم قال ما عظم العنقود منه قال مسيرة شهر للغراب الابقع * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبى حاتم وابن حبان وابن مردويه والخطيب فى تاريخه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآنى وآمن بى وطوبى ثم طوبى لمن آمن بى ولم يرنى قال رجل وما طوبى قال شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام تخرج من اكمامها * وأخرج ابن أبى شيبة فى صفة الجنة وابن أبى حاتم عن أبى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى فتنفتح له اكمامها فيأخذ له من أى ذلك شاء ان شاء أبيض وان شاء احمر وان شاء اخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود مثل شقائق النعمان وارق وأحسن * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن سيرين رضى الله عنه قال شجرة فى الجنة أصلها فى حجرة على وليس فى الجنة حجرة الا وفيها غصن من أغصانها * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى جعفر رجل من أهل الشام قال ان ربك أخذ لؤلؤة فوضعها ثم دملجها ثم فرشها وسط الجنة فقال لها امتدى حتى تبلغى مرضاتى ففعلت ثم أخذ شجرة فغرسها وسط اللؤلؤة ثم قال لها امتدى ففعلت فلما استوت تفجرت من أصولها أنهار الجنة وهى طوبى * وأخرج ابن أبى حاتم عن فرقد السبخى رضى الله عنه قال أوحى الله الى عيسى ابن مريم عليه السلام فى الانجيل يا عيسى جد فى أمرى ولا تهزل واسمع قولى وأطع أمرى يا ابن البكر البتول انى خلقتك من غير فحل وجعلتك وأمك آية للعالمين فاياى فاعبد وعلى فتوكل وخذ الكتاب بقوة قال عيسى عليه السلام أى رب أى كتاب آخذ بقوة قال خذ كتاب الانجيل بقوة ففسره لاهل السريانية واخبرهم انى انا الله لا اله الا أنا الحى القيوم البديع الدائم الذى لا أزول فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يكون فى آخر الزمان نصدقوه واتبعوه صاحب الجمل والمدرعة والهراوة والتاج الانجل العين المقرون الحاجبين صاحب الكساء الذى انما نسله من المباركة يعنى خديجة يا عيسى لها بيت من لؤلؤ من قصب موصل بالذهب لا يسمع فيه أذى ولا نصب لها ابنة يعنى فاطمة ولها ابنان فيستشهدان يعنى الحسن والحسين طوبى لمن سمع كلامه وأدرك زمانه وشهد أيامه قال عيسى عليه السلام يا رب وما طوبى قال شجرة

جهنم (وأحسن تفسيرا) تبيانا وحجة من حجتهم (الذين يحشرون) يجرون (على وجوههم) يوم القيامة (الى جهنم) يعنى أبا جهل وأصحابه (أولئك شر مكانا) منزلا فى الآخرة وعملا فى الدنيا (وأضل سبيلا) عن الحق والهدى (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعنى التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا) معينا (فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا) التسع يعنى فرعون وقومه القبط فلم يؤمنوا (فدمرناهم تدميرا) أهلكناهم اهلاكا بالغرق (وقوم نوح) أهلكنا (لما كذبوا الرسل) يعنى نوحا وجملة الرسل (أغرقناهم) بالطوفان (وجعلناهم للناس آية) عبرة لكيلا يقتدوا بهم (وأعتدنا للظالمين) للمشركين مشركى مكة (عذابا أليما) وجيعا فى النار (وعادا) أهلكنا قوم هود (وثمودا) قوم صالح (وأصحاب الرس) قوم شعيب (وقرونا بين ذلك كثيرا) لم يسمهم أهلكناهم (وكلا ضربنا له الامثال) بينا لكل قرن عذاب الغرق ثم

فى الجنــة انا غرستها بيدى واسكنتها ملائكتى اصلها من رضوان وماؤها من تسنيم *وأخرج ابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه قال طوبى فى الجنة حملها امثال ثدى النساء فيه حلل أهل الجنة* وأخرج ابن ابى الدنيا فى العزاء وابن ابى حاتم عن خالد بن معدان رضى الله عنه قال ان فى الجنة شجرة يقال لها طوبى ضروع كلها ترضع صبيان اهل الجنة فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وان سقط المرأة يكون فى نهر من انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة فيبعث ابن اربعين سنة *وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن شهر بن حوشب قال طوبى شجرة فى الجنــة كل شجرة فى الجنــة منها أغصانها من وراء سور الجنة* وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال ان فى الجنــة شجرة يقال لها طوبى يســير الراكب فى ظلها مائة عام ما يقطعها زهرها رياط وورقها برود وقضبانها عنــبر وبطحاؤها ياقوت وترابها كافور ووحلها مسك يخرج من اصلها انهار الخمر واللبن والعســل وهى مجلس من مجالس اهل الجنــة ومتحدث بينهــم فبينما هم فى مجلسهم اذ اتتهم ملائكة من ربهم يقودون نجبا مزمومة بسلاســل من ذهب وجوهها كالمصابيح من حســنها ووبرها كخد المرعزى من لينه عليها رحال ألواحها من ياقوت ودفوفها من ذهب وثيابها من ســندس واســتبرق فينيخونها و يقولون ربنا ارسلنا اليكم لتزوروه فيركبونها فهى اسرع من الطائر واوطأ من الفراش نجبا من غــير مهنــة يســير الرجل الى جنب اخيه وهو يكلمه و يناجيــه لا تصيب اذن راحلة منها اذن صاحبتها ولا ترك راحلة برك صاحبتها حتى ان الشجرة لتتنحى عن طرقهــم لئلا يفرق بين الرجل واخيــه فيأتون الى الرحمن الرحــيم فيسفر لهــم عن وجهه الكريم حتى ينظروا اليــه فاذا رأوه قالوا اللهــم انت السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والاكرام و يقول عز وجل عنــد ذلك انا السلام ومنى الســلام وعليكم حقت رحمــتى ومحبتى مرحبا بعبادى الذين خشونى بالغيب واطاعوا امرى فيقولون ربنا انا لم نعبدك حق عبادتك ولم نقدرك حق قدرك فاذن لنا فى السجود قدامك فيقول الله عز وجل انها ليست بدار نصب ولا عبادة ولكنها دار ملك ونعيم وانى قد رفعت عنكم نصب العبادة فســلونى ما شئتم فان لكل رجل منكم أمنيته فيسألونه حتى ان أقصرهم أمنية ليقول رب تنافس أهــل الدنيا فى دنياهــم فتضايقوا فيها رب فآتنى كل شئ كانوا فيه من يوم خلقتها الى ان انتهت الدنيا فيقول الله عز وجل لقد قصرت بك أمنيتك ولقد سألت دون منزلتك هــذا لك منى وسأتحفك بمنزلتى لانه ليس فى عطائى نكد ولا تصريد ثم يقول اعرضوا على عبادى ما لم تبلغ أمانيهم ولم يخطر لهم على بال فيعرضون عليهم حتى تقصر بهــم امانيهم التى فى أنفســهم فيكون فيما يعرضون عليهم براذين مقرنة على كل أربعة منهم سرير من ياقوتة واحدة على كل منها قبة من ذهب مفرغة فى كل قبة منها فرش من فرش الجنة مظاهرة فى كل قبة منها جاريتان من الحور العــين على كل جارية منهن ثوبان من ثياب الجنة وليس فى الجنة ألوان الا وهو فيهما ولا ريح طيبة الا وقد عبقتا به ينفــذ ضوء وجوههما غلظ القبة حتى يظن من يراهــما انهما من دون القبة يرى مخهما من فوق اسوقهما كالسلك الابيض من ياقوتة حمراء يريان له من الفضــل على صاحبته كفضــل الشمس على الحجارة وافضل ويرى هو لهما مثل ذلك ثم يدخل اليهما فيحييانه و يقبلانه و يعانقانه و يقولان له والله ما ظننا ان الله يخلق مثــل ذلك ثم يأمر الله تعالى الملائكة فيسيرون بهم صفا فى الجنة حتى ينتهى كل رجل منهم الى منزله الذى أعد له *وأخرج ابن أبى حاتم من وجه آخر عن وهب بن منبه رضى الله عنــه عن محمد بن على بن الحسين بن فاطمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وســلم ان فى الجنة شجرة يقال لها طوبى لو يسير الراكب الجواد فى ظلها لسار فيه مائة عام قبل ان يقطعه وورقها برود خضر وزهرها رياط صفر واقتادها سندس واستبرق وثمرها حلل خضر وصمغها زنجبيل وعســل وبطحاؤها ياقوت أحمر وزمرد أخضر وترابها مسك وعنــبر وكافور أصفر وحشيشها زعفران منيــع والالجوج ناججان فى غير وقود ينفجر من أصلها أنهارها السلسبيل والمعين فى الرحيق وظلها مجلس من مجالس أهل الجنــة يألفونه ومتحدث يجمعهم فبينما هم يوما فى ظلها يتحدثون اذ جاءتهم ملائكة يقودون نجبا جبلت من الياقوت ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة ووبرها خز أحمر ومرعز أحمر مختلطان لم ينظر الناظرون الى مثله حسنا وبهاء ذلل من غير مهانة عليها رحال ألواحها من الدر والياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان

فاناخذوا

الذين قبلهم فلم يؤمنوا (وكلا تبرنا تتبيرا) أهلكناهم اهلاكا بعضهم على أثر بعض (ولقد أتوا) مضوا كفار مكة (على القرية) قريات لوط (التى أمطرت مطر السوء) يعنى الحجارة (أفلم يكونوا يرونها) ما فعل بها وباهلها فلا يكذبونك بما تقول لهم (بل كانوا لا يرجون نشورا) لا يخافون البعث بعد الموت (واذا رأوك) كفار مكة (ان يتخذونك الا هزوا) ما يقولون لك الا استهزاء وسخرية يقولون (أهذا الذى بعث الله رسولا) الينا (ان كاد) قد كاد (ليضلنا) ليصرفنا (عن آلهتنا) عن عبادة آلهتنا (لولا ان صبرنا عليها) ثبتنا على عبادتها (وسوف يعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (حين يرون العذاب من أضل سبيلا) دينا أو حجة (أرأيت) يا محمد (من اتخذ الهه هواه) من عبد الهه بهوى نفسه يعنى النضر وأصحابه (أفانت) يا محمد (تكون عليه وكيلا) حفيظا من الخروج الى هذا الفساد نسختها آية الجهاد ويقال كفيلا بالعذاب (أم تحسب) يا محمد (ان

فاتاخوا اليهم تلك النجائب ثم قالوا لهم ربكم يقرئكم السلام ويستزيركم لتنظروا اليه وينظر اليكم وتحيونه ويحييكم وتكلمونه ويكلمكم ويزيدكم من فضله ومن سعته انه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فتحول كل رجل منهم على راحلته حتى انطلقوا صفا واحدا معتدلا لا يفوت منه شئ ولا يفوت أذن ناقة اذن صاحبتها ولا بركة ناقة بركة صاحبتها ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة الا أتحفتهم بثمرها ورحلت لهم عن طريقها كراهية ان تثلم صفهم أو تفرق بين رجل ورفيقه فلما دفعوا الى الجبار تعالى سفر لهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم فى عظمته العظيم يحييهم بالسلام فقالوا ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والاكرام قال لهم ربهم انا السلام ومنى السلام ولى حق الجلال والاكرام فرحبا بعبادى الذين حفظوا وصيتى ورعوا عهدى وخافونى بالغيب وكانوا منى على كل حال مشفقين قالوا اما وعزتك وعظمتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك ولا أدينا اليك كل حقك فائذن لنا بالسجود لك قال لهم ربهم انى قد وضعت عنكم مؤنة العبادة وأرحت لكم أبدانكم طالما نصبتم لى الابدان واعنتم لى الوجوه فالآن أفضتم الى روحى ورحمتى وكرامتى وطولى وجلالى وعلو مكانى وعظمة شانى فما يزالون فى الأمانى والعطايا والمواهب حتى ان المقصر منهم فى أمنيته ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله تعالى الى يوم يفنيها قال لهم ربهم لقد قصرتم فى أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم وألحقت بكم وزدتكم ما قصرت عنه أمانيكم فانظروا الى مواهب ربكم التى وهبكم فاذا بقباب فى الرفيق الاعلى وغرف مبنية من الدر والمرجان أبوابها من ذهب وسررها من ياقوت وفرشها من سندس واستبرق ومنابرها من نور يفور من أبوابها وأعراصها نور مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرى فى النهار المضئ واذا بقصور شامخة فى اعلى عليين من الياقوت يزهر نورها فلولا انه مسخر اذن لالتمع الابصار فما كان من تلك القصور من الياقوت الابيض فهو مفروش بالحرير الابيض وما كان منها من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالعبقرى وما كان منها من الياقوت الاخضر فهو مفروش بالسندس الاخضر وما كان منها من الياقوت الاصفر فهو مفروش بالارجوان الاصفر مبوبة بالزمرد الاخضر والذهب الاحمر والفضة البيضاء قواعدها وأركانها من الجوهر وشرفها قباب من لؤلؤ وبروجها غرف من المرجان فلما انصرفوا الى ما أعطاهم ربهم قربت لهم براذين من ياقوت أبيض منفوخ فيها الروح بجنبها الولدان المخلدون بيد كل وليد منهم حكمة برذون من تلك البراذين ولجمها وأعنتها من فضة بيضاء منظومة بالدر والياقوت سروجها سرر موضونة مفروشة بالسندس والاستبرق فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم وتطأ رياض الجنة فلما انتهوا الى منازلهم وجدوا الملائكة قعودا على منابر من نور ينتظرونهم ليزوروهم ويصافحوهم ويهنؤهم كرامة ربهم فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع ما تطاول به عليهم ربهم مما سألوا وتمنوا واذا على باب كل قصر من تلك القصور أربعة جنان جنتان ذواتا أفنان وجنتان مدهامتان وفيهما عينان نضاختان وفيهما من كل فاكهة زوجان وحور مقصورات فى الخيام فلما تبوؤا منازلهم واستقروا قرارهم قال لهم ربهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وربنا قال هل رضيتم ثواب ربكم قالوا ربنا رضينا فارض عنا قال برضاى عنكم حللتم دارى ونظرتم الى وجهى وصافحتم ملائكتى فهنيئا هنيئا لكم عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص ولا تصريد فعند ذلك قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وأحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ان ربنا لغفور شكور * وأخرج عبد بن حميد عن زيد مولى بنى مخزوم قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا رضى الله عنه فقال صدق والذى أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا ركب حقة أو جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله عز وجل غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها من وراء سور الجنة وما فى الجنة نهر الا يخرج من أصل تلك الشجرة * وأخرج ابن جرير عن مغيث بن سمى رضى الله عنه قال طوبى شجرة فى الجنة لو ان رجلا ركب قلوصا جذعا أو جذعة ثم دار بها لم يبلغ المكان الذى ارتحل منه حتى يموت هرما وما من أهل الجنة منزل الا غصن من تلك الشجرة متدل عليهم فاذا أرادوا ان يأكلوا من الثمرة

أكثرهم يسمعون) الحق (أو يعقلون) الحق اذا استمعوا الى كلامك (ان هم) ماهم بفهم الحق (الا كالانعام) كالبهائم لا تعقل الا الاكل والشرب فهم كذلك فى استماع الحق (بل هم أضل سبيلا) عن الحجة والدين لانه ليس على البهائم السبيل والحجة (ألم تر الى ربك) ألم تنظر الى صنع ربك (كيف مد الظل) كيف بسط الظل بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس من المشرق الى المغرب (ولو شاء لجعله ساكنا) لتركه دائما يعنى الظل لا شمس معه (ثم جعلنا الشمس عليه) على الظل (دليلا) حيثما تكون الشمس يكون الظل قبل ذلك ويقال دليلا تتلوه (ثم قبضناه) يعنى الظل (الينا قبضا يسيرا) هينا ويقال خفيا (وهو الذى جعل لكم الليل لباسا) ملبسا يلبس كل شئ فيه (والنوم سباتا) استراحة لابدانكم (وجعل النهار نشورا) مطلب المعايشكم (وهو الذى أرسل الرياح بشرا) طيبا (بين يدى رحمته) قدام المطر (وأنزلنا من السماء ماء طهورا) يطهر ولا

اندلى اليهم فيا كلون ماشاؤا ويجيء الطير فيا كلون منه قديدا وشويا ماشاؤا ثم يطير * وأخرج ابن أبي
شيبة عن أبي صالح رضي الله عنه قال طوبى شجرة في الجنة لو أن راكبا ركب حقة أو جذعة فاطاف بها مابلغ ذلك
الموضع الذي ركب فيه حتى يقتله الهرم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر عند النبي
صلى الله عليه وسلم طوبى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر هل بلغك طوبى قال الله تعالى ورسوله اعلم قال
طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها الا الله تعالى يسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفا ورقها الحلل
يقع عليها الطير كامثال البخت قال أبو بكر رضي الله عنه ان ذلك الطير ناعم قال أنعم منه من يا كله وانت منهم يا أبا
بكر ان شاء الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى
شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان أغصانها الترى من وراء سور الجنة تنبت الحلي والثمار
متهدلة على أفواهها * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد بن السري في الزهد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مغيث بن سمي رضي الله عنه قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الا يظلها
غصن من أغصانها فيه من ألوان الثمر ويقع عليها طير امثال البخت فاذا اشتهى الرجل طيرا دعاه فيقع على
خوانه فيا كل من احدى جانبيه شواء والآخر قديدا ثم يصير طائرا فيطير فيذهب * وأخرج ابن أبي الدنيا في
العزاء وابن أبي حاتم عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات
من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله
طوبى لهم قال غبطة وحسن مآب قال حسن مرجع * وأخرج أبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه وحسن
مآب قال حسن منقلب * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه مثله * قوله تعالى (كذلك أرسلناك)
الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وهم يكفرون بالرحمن قال
ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حين صالح قريشا كتب في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
فقالت قريش أما الرحمن فلا نعرفه وكان أهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فقال أصحابه دعنا نقاتلهم قال لا
ولكن اكتبوا كما يريدون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال هذا لما كاتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قريشا في الحديبية كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا لا نكتب الرحمن وما ندري ما الرحمن
وما نكتب الا باسمك اللهم فانزل الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي
الله عنه واليه متاب قال توبتي * قوله تعالى (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) الآية * أخرج الطبراني
وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان كما تقول فارنا
أشياخنا الاولى من الموتى نكلمهم وافسح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا فنزلت ولو أن قرآنا سيرت
به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عطية العوفي
رضي الله عنه قال قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع فنحرث فيها أو قطعت لنا
الارض كما كان سليمان عليه السلام يقطع لقومه بالريح أو أحييت لنا الموتى كما كان عيسى عليه السلام يحيي
الموتى لقومه فانزل الله تعالى ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية الى قوله أفلم ييأس الذين آمنوا قال أفلم يتبين الذين
آمنوا قالوا هل تروي هذا الحديث عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال المشركون من قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو وسعت لنا أودية مكة وسيرت
جبالها فاحترثناها وأحييت من مات منا واقطع به الارض أو كلم به الموتى فانزل الله تعالى ولو أن قرآنا * وأخرج
أبو يعلى وأبو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي قبيس يا آل عبد مناف اني نذير فجاءته قريش فحذرهم
وأنذرهم فقالوا تزعم انك نبي يوحى اليك وأن سليمان عليه السلام سخرت له الريح والجبال وان موسى عليه
السلام سخر له البحر وان عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى فادع الله أن يسير عنا هذه الجبال ويفجر لنا

وكذلك أرسلناك في أمة قد
خلت من قبلها أمم لتتلو
عليهم الذي أوحينا
اليك وهم يكفرون
بالرحمن قل هو ربي لا اله
الا هو عليه توكلت
واليه متاب ولو ان قرآنا
سيرت به الجبال أو
قطعت به الارض أو كلم
به الموتى بل لله الامر
جميعا

طهورا (لنحيي به بلدة
ميتا) مكانا لا نبات فيه
(ونسقيه مما خلقنا
أنعاما) بهائم (وأناسي
كثيرا) خلقا كثيرا من
الناس (ولقد صرفناه
بينهم) يعني المطر قسمناه
عاما بعد عام (ليذكروا)
لكي يتعظوا بذلك
(فأبى أكثر الناس الا
كفورا) لم يقبلوا
واستقاموا على الكفر
بالله وبنعمته (ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية)
الى كل أهل قرية
(نذيرا) رسولا مخوفا
ولكن جعلناك كافة
للناس رسولا لكي يكون
الثواب والكرامة
كلها لك (فلا تطع
الكافرين) أبا جهل
وأصحابه بما يأمرونك
(وجاهدهم به)
بالقرآن (جهادا كبيرا)
بالسيف (وهو الذي
مرج البحرين) أرسل
البحرين (هذا عذب

الارض أنهارا فنتخذه امحارث فنزرع ونأكل والا فادع الله أن يحيي لنا الموتى فنكلمهم ويكلمونا والا فادع الله أن يجعل هذه الصخرة التي تحتك ذهبا فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف فانك تزعم انك كهيئتهم فبينا نحن حوله اذ نزل عليه الوحي فلما سرى عنه الوحي قال والذي نفسي بيده لقد أعطاني الله ما سألتم ولو شئت لكان ولكنه خيرني بين أن تدخلوا باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين أن يكلكم الى ما اخترتم لانفسكم فتضلوا عن باب الرحمة ولا يؤمن مؤمنكم فاخترت باب الرحمة ويؤمن مؤمنكم وأخبرني ان أعطاكم ذلك ثم كفرتم يعذبكم عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين فنزلت وما منعنا أن نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون حتى قرأ ثلاث آيات ونزلت ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية * وأخرج ابو الشيخ عن قتادة ان هذه الآية ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى مكية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية قال قول كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم سير جبالنا تتسع لنا أرضنا فانها ضيقة أو قرب لنا الشام فانا نتجر اليها أو أخرج لنا آباءنا من القبور نكلمهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالوا سير بالقرآن الجبال قطع بالقرآن الارض اخرج به موتانا * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال قال كفار مكة لمحمد صلى الله عليه وسلم سير لنا الجبال كما سخرت لداود وقطع لنا الارض كما قطعت لسليمان عليه السلام فاغتدبها شهرا ورح بها شهرا أو كلم لنا الموتى كما كان عيسى عليه السلام يكلمهم يقول لم أنزل بهذا كتابا ولكن كان شيأ اعطيته أنبيائي ورسلي * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا كما تزعم فباعد عن مكة اخشبيها هذين مسيرة أربعة أيام أو خمسة أيام فانها ضيقة حتى نزرع فيها أو نرعى وابعث لنا آباءنا من الموتى حتى يكلمونا ويخبرونا انك نبي أواحملنا الى الشام أو الى اليمن أو الى الحيرة حتى نذهب ونجيء في ليلة كما زعمت انك فعلته فانزل الله تعالى ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية * وأخرج اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل لله الامر جميعا لا يصنع من ذلك الا ما يشاء ولم يكن ليفعل * قوله تعالى (أفلم ييأس) * أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ أفلم ييأس الذين آمنوا * وأخرج ابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ أفلم يتبين الذين آمنوا فقيل له انها في المصحف أفلم ييأس فقال أظن الكاتب كتبها وهو ناعس * وأخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه انه كان يقرأ أفلم يتبين الذين آمنوا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أفلم ييأس يقول يعلم * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق سأله عن قوله أفلم ييأس الذين آمنوا قال أفلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت مالك بن عوف يقول

لقد يئس الاقوام أني أنا ابنه * وان كنت عن أرض العشيرة نائيا

* وأخرج ابن الانباري عن أبي صالح رضي الله عنه قال في قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن وانشد قول مالك بن عوف النضري

اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني * الم تعلموا اني ابن فارس زهدم

* وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما افلم ييأس الذين آمنوا قال أفلم يعلم الذين آمنوا * وأخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه افلم ييأس الذين آمنوا قال الم يعرف الذين آمنوا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه افلم ييأس أفلم يعلم ومن الناس من يقرؤها افلم يتبين وانما هو كالاستفهام أفلم يعقلوا ليعلموا ان الله يفعل ذلك لم ييأسوا من ذلك وهم يعلمون ان الله تعالى لو شاء فعل ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابي العالية رضي الله عنه افلم ييأس الذين آمنوا قال قد يئس الذين آمنوا ان يهدوا ولو شاء الله لهدى الناس جميعا * قوله تعالى (ولا يزال) الآية * أخرج الفريابي وابن جرير وابن مردويه من طريق عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة قال السرايا * وأخرج الطيالسي وابن

وافلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد

فرات) حلو طيب (وهذا ملح أجاج) مر مالح زعاق (وجعل بينهما) بين المالح والطيب (برزخا) حاجزا (وحجرا محجورا) حراما محرما من أن يغير أحدهما طعم صاحبه (وهو الذي خلق من الماء) من ماء الذكر والانثى (بشرا) خلقا كثيرا (فجعله نسبا) ما لا يحل تزويجه من القرابة (وصهرا) ما يحل التزويج من القرابة وغيرها (وكان ربك) بما خلق من الحلال والحرام (قديرا ويعبدون) كفار مكة (من دون الله ما لا ينفعهم) في الدنيا والآخرة عبادته وطاعته (ولا يضرهم) في الدنيا والآخرة معصيته وترك عبادته (وكان الكافر) أبو جهل (على ربه ظهيرا) ظاهرا جبارا يقال عونا للكافرين على ربه بالكفر (وما أرسلناك) يا محمد لاهل مكة (الا

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية أو تحل قريبا من دارهم قال أنت يا محمد حتى يأتي وعد الله قال فتح مكة * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تحل يا محمد قريبا من دارهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقي في الدلائل عن مجاهد رضي الله عنه قال القارعة السرايا أو تحل قريبا من دارهم قال الحديبية حتى يأتي وعد الله قال فتح مكة * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ولا يزال الذين كفروا الآية قال نزلت بالمدينة في سرايا النبي صلى الله عليه وسلم او تحل أنت يا محمد قريبا من دارهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة قال نكبة * وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة قال عذاب من السماء أو تحل قريبا من دارهم يعني نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وقتاله اياهم * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله أو تحل قريبا من دارهم قال أو تحل القارعة قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله قال يوم القيامة * قوله تعالى (ولقد استهزئ برسل من قبلك) * أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رجل خلف النبي صلى الله عليه وسلم يحاكيه ويلمظه فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذلك فكن فرجع الى أهله فلبط به مغشيا شهرا ثم أفاق حين أفاق وهو كما حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) * أخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال يعني بذلك نفسه * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه في قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال الله تعالى قائم بالقسط والعدل * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال ذلكم ربكم تبارك وتعالى قائم على بني آدم بأرزاقهم وآجالهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال الله عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت على رزقها وعلى عملها وفي لفظ قائم على كل بر وفاجر يرزقهم ويكلؤهم ثم يشرك به منهم من أشرك وجعلوا لله شركاء يقول آلهة معه قل سموهم ولو سموا آلهة لكذبوا وقالوا في ذلك غير الحق لان الله تعالى واحد لا شريك له أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض يقول لا يعلم الله تعالى في الارض الها غيره أم بظاهر من القول يقول أم بباطل من القول وكذب * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت يعني بذلك نفسه يقول قائم على كل نفس على كل بر وفاجر بما كسبت وعلى رزقهم وعلى طعامهم فأنا على ذلك وهم عبيدي ثم جعلوا الي شركاء قل سموهم ولو سموهم كذبوا في ذلك لا يعلم الله تعالى من اله غير الله وذلك قوله أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض * وأخرج أبو الشيخ عن ربيعة الجرشي رضي الله عنه أنه قام في الناس يوما فقال اتقوا الله في السرائر وما ترخى عليه الستور وما بال أحدكم ينزع عن الخطيئة للنبطي عربه والامتمن امانه والله تعالى يقول أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ويحكم فاجلوا مقام الله سبحانه وتعالى ما يؤمن أحدكم أن يمسخه قردا أو خنزيرا بمعصيته اياه فاذا هو خزي في الدنيا وعقوبة في الآخرة فقال رجل من القوم والله الذي لا اله الا هو ليكونن ذلك يا ربيعة فنظر القوم من الحالف فاذا هو عبد الرحمن بن غنم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أم بظاهر من القول قال بظن بل زين للذين كفروا مكرهم قال قولهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله أم بظاهر من القول قال الظاهر من القول هو الباطل * قوله تعالى (مثل الجنة) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله مثل الجنة قال نعت الجنة ليس للجنة مثل * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه في قوله أكلها دائم قال لذتها دائمة في أفواههم * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن خارجة بن مصعب رضي الله عنه قال كفرت الجهمية بآيات من

القرآن

ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الارض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار

مبشرا) بالجنة (ونذيرا) من النار (قل) يا محمد لاهل مكة (ما أسئلكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجر) من جعل ولا رزق (الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا) طريقا بالايمان ويقال الا من شاء ان يوحد ويتخذ بذلك التوحيد الى ربه سبيلا مرجعا فيحذوا به (وتوكل) يا محمد (على الحي الذي لا يموت) ولا تتوكل على الاحياء الذين يموتون مثل أبي طالب وحمزة ولا على

القرآن قالوا ان الجنة تنفد ومن قال تنفد فقد كفر بالقرآن قال الله تعالى ان هذا لرزقنا ماله من نفاد وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة فمن قال انها تنقطع فقد كفر وقال عطاء غير مجذوذ فمن قال انها تنقطع فقد كفر وقال أكلها دائم وظلها فمن قال انها لا تدوم فقد كفر * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن مالك بن أنس رضي الله عنه قال ما من شيء من ثمار الدنيا أشبه بثمار الجنة من الموز لانك لا تطلبه في صيف ولا شتاء الا وجدته قال الله تعالى أكلها دائم

* قوله تعالى (والذين آتيناهم الكتاب) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك قال اولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرحوا بكتاب الله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وصدقوا به ومن الاحزاب من ينكر بعضه يعني اليهود والنصارى والمجوس * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك قال هذا من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب يفرحون بذلك وقرأ ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به ومن الاحزاب من ينكر بعضه قال الاحزاب الامم اليهود والنصارى والمجوس منهم من آمن به ومنهم من أنكره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن الاحزاب قال من أهل الكتاب من ينكر بعضه قال بعض القرآن * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله واليه مآب قال اليه مصير كل عبد * قوله تعالى (وكذلك أنزلناه) الآية * أخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله مالك من الله من ولي ولا واق قال من أحد يمنعك من عذاب الله تعالى * قوله تعالى (ولقد أرسلنا رسلا) الآية * أخرج ابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبتل وقرأ قتادة رضي الله عنه ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعد بن هشام قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت اني أريد أن أتبتل قالت لا تفعل أما سمعت الله يقول ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي عن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك والحناء وأخرجه عبد الرزاق في المصنف بلفظ الختان والسواك والتعطر والنكاح من سنتي * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لكل أجل كتاب يقول لكل كتاب ينزل من السماء أجل فيمحو الله من ذلك ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب * قوله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال قالت قريش حين أنزل وما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله ما نراك يا محمد تملك من شيء ولقد فرغ من الامر فأنزلت هذه الآية تخويفا لهم ووعيدا لهم يمحو الله ما يشاء ويثبت انا ان شئنا احدثنا له من أمرنا ما شئنا ويحدث الله تعالى في كل رمضان فيمحو الله ما يشاء ويثبت من أرزاق الناس ومصائبهم وما يعطيهم وما يقسم لهم * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ينزل الله تعالى في كل شهر رمضان الى سماء الدنيا يدبر أمر السنة الى السنة في ليلة القدر فيمحو ما يشاء ويثبت الا الشقوة والسعادة والحياة والممات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما يمحو الله ما يشاء هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلاله فهو الذي يمحو والذي يثبت الرجل يعمل بمعصية الله تعالى وقد سبق له خير حتى يموت وهو في طاعة الله سبحانه وتعالى * وأخرج ابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما يمحو الله ما يشاء ويثبت قال من أحد الكتابين هما كتابان يمحو الله ما يشاء من أحدهما ويثبت وعنده أم الكتاب أي جملة الكتاب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان لله لوحا محفوظا مسيرة خمسمائة عام من درة بيضاء له دفتان من ياقوت والدفتان لوحان لله كل يوم ثلاث وستون لحظة يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والطبراني عن أبي

والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه أدعوا واليه مآب وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب واما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب

الاموات الذين لا حركة لهم (وسبح بحمده) صل بامره (وكفى به) بالله (بذنوب عباده خبيرا) عالما (الذي خلق السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون أول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر (على العرش) ويقال امتلأ به العرش (الرحمن) مقدم ومؤخر

الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل فى ثلاث ساعات يبقين من الليل فيفتح الذكر فى الساعة الاولى منها ينظر فى الذكر الذى لا ينظر فيه أحد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينزل فى الساعة الثانية الى جنة عدن وهى داره التى لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها من بنى آدم غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل فى الساعة الثالثة الى السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض فيقول قومى بعزتى ثم يطلع الى عباده فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من داع فاجيبه حتى يصلى الفجر وذلك قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا يقول يشهده الله وملائكة الليل والنهار * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقوة والسعادة والحياة والموت * وأخرج ابن سعد وابن جرير وابن مردويه عن الكلبى رضى الله عنه فى الآية قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه فقيل له من حدثك بهذا قال أبو صالح عن جابر بن عبد الله بن رباب الانصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويخفض ويرزق غير الحياة والموت والشقاوة والسعادة فان ذلك لا يزول * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن على رضى الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال له لاقرن عينك بتفسيرها ولاقرن عين أمتى بعدى بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد فى العمر ويقى مصارع السوء * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا ينفع الحذر من القدر ولكن الله يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر * وأخرج ابن جرير عن قيس بن عباد رضى الله عنه قال العاشر من رجب هو يوم يمحو الله فيه ما يشاء * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الشعب عن قيس بن عباد رضى الله عنه قال لله أمر فى كل ليلة العاشر من أشهر الحرم اما العاشر من الاضحى فيوم النحر واما العاشر من المحرم فيوم عاشوراء واما العاشر من رجب ففيه يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ونسيت ما قال فى ذى القعدة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال وهو يطوف بالبيت اللهم ان كنت كتبت على شقاوة أو ذنبا فامحه فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فاجعله سعادة ومغفرة * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى الدنيا فى الدعاء عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما دعا عبد قط بهذه الدعوات الا وسع الله له فى معيشته يا ذا المن ولا يمن عليه يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا أنت ظهر اللاجين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين ان كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقيا فامح عنى اسم الشقاء وأثبتنى عندك سعيدا وان كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب محروما مقترا على رزقى فامح حرمانى ويسر رزقى وأثبتنى عندك سعيدا موفقا للخير فانك تقول فى كتابك الذى أنزلت يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن السائب بن مهجان من أهل الشام وكان قد أدرك الصحابة رضى الله عنهم قال لما دخل عمر رضى الله عنه الشام حمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا خطيبا كقيامى فيكم فامر بتقوى الله وصلة الرحم وصلاح ذات البين وقال عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة وان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد لا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما ومن ساءته سيئته وسرته حسنته فهو امارة المسلم المؤمن وامارة المنافق الذى لا تسوءه سيئته ولا تسره حسنته ان عمل خيرا لم يرج من الله فى ذلك ثوابا وان عمل شرا لم يخف من الله فى ذلك الشر عقوبة وأجملوا فى طلب الدنيا فان الله قد تكفل بارزاقكم وكل سيتم له عمله الذى كان عاملا استعينوا الله على أعمالكم فانه يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب صلى الله على نبينا محمد وآله وعليه السلام ورحمة الله السلام عليكم قال البيهقى رضى الله عنه هذه خطبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه على أهل الشام أثرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه والديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان أبو رومى من شر أهل زمانه وكان لا يدع شيئا من المحارم الا ارتكبه وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول لئن رأيت أبا رومى فى بعض أزقة المدينة لاضربن عنقه

يقول استوى الرحمن على العرش (فاسئل به) بذلك (خبيرا) بالله عالما ويقال فاسئل عن الله أهل العلم غير ولك (واذا قيل لهم) لكفار مكة (اسجدوا للرحمن) اخضعوا للرحمن بالتوحيد (قالوا وما الرحمن) ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب (أنسجد لما تأمرنا) الكذاب الكاذب (وزادهم) ذكر الرحمن ويقال القرآن ويقال دعوة النبى صلى الله عليه وسلم (نفورا) تباعدا عن الايمان (تبارك) ذو بركة الذى (جعل فى السماء بروجا) نجوما ويقال قصورا (وجعل فيها) فى السماء (سراجا) شمسا مضيئا لبنى آدم بالنهار (وقمرا منيرا) مضيئا لبنى آدم بالليل (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة) مختلفة بعضها لبعض (لمن أراد ان يذكر) ان يتعظ باختلافهما (أو أراد شكورا) عملا صالحا ما ترك بالليل يعمل بالنهار وما ترك بالنهار يعمل بالليل (وعباد الرحمن) خواص الرحمن (الذين يمشون على الارض هونا) تواضعا من مخافة الله (واذا

وان بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتاه ضيفه فقال لامرأته اذهبي الى أبي رومي فخذي لنا منه بدرهم طعاما حتى ييسره الله تعالى فقالت له انك لتبعثني الى أبي رومي وهو من أفسق اهل المدينة فقال اذهبي فليس عليك منه باس ان شاء الله تعالى فانطلقت اليه فضربت عليه الباب فقال من هذا قالت فلانة قال ما كنت لنا بزوارة ففتح لها الباب فاخذها بكلام رفث ومد يده اليها فاخذها رعدة شديدة فقال لها ما شانك قالت ان هذا عمل ما عملته قط قال أبو رومي ثكلت أبا رومي امه هذا عمل عمله منذ هو صغير لا تاخذه رعدة ولا يبالي على أبي رومي عهد الله ان عاد لشيء من هذا أبدا فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بأبي رومي وأخذ يوسع له المكان وقال له يا أبا رومي ما عملت البارحة فقال ما عسى ان أعمل يا نبي الله أنا شر أهل الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد حول مكتبك الى الجنة فقال يمحو الله ما يشاء ويثبت * وأخرج يعقوب بن سفيان وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أبو رومي من شر أهل زمانه وكان لا يدع شيأ من المحارم الا ارتكبه فلما غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم من بعيد قال مرحبا بأبي رومي واخذ يوسع له المكان فقال يا أبا رومي ما عملت البارحة قال ما عسى ان أعمل يا نبي الله أنا شر أهل الارض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد حول مكتبك الى الجنة فقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ان الله ينزل كل شيء يكون في السنة في ليلة القدر فيمحو ما يشاء من الآجال والارزاق والمقادير الا الشقاء والسعادة فانهما ثابتان * وأخرج ابن جرير عن منصور رضي الله عنه قال سالت مجاهدا رضي الله عنه فقلت أرأيت دعاء أحدنا يقول اللهم ان كان اسمي في السعداء فاثبته فيهم وان كان في الاشقياء فامحه منهم واجعله في السعداء فقال حسن ثم لقيته بعد ذلك بحول أو أكثر من ذلك فسالته عن ذلك فقال انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم قال يعني في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاما كتاب الشقاء والسعادة فهو ثابت لا يغير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال الا الحياة والموت والشقاء والسعادة فانهما لا يتغيران * وأخرج ابن جرير عن شقيق بن أبي وائل قال كان مما يكثر أن يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم ان كنت كتبتنا أشقياء فامحنا واكتبنا سعداء وان كنت كتبتنا سعداء فاثبتنا فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول اللهم ان كنت كتبتني في السعداء فاثبتني في السعداء وان كنت كتبتني في الاشقياء فامحني من الاشقياء وأثبتني في السعداء فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب * وأخرج ابن جرير عن كعب رضي الله عنه انه قال لعمر رضي الله عنه يا أمير المؤمنين لولا آية في كتاب الله لانبأتك بما هو كائن الى يوم القيامة قال وما هي قال قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال يقول انسخ ما شئت واصنع في الآجال ما شئت وان شئت زدت فيها وان شئت نقصت وعنده أم الكتاب قال جملة الكتاب وعلمه يعني بذلك ما ينسخ منه وما يثبت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في المدخل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يبدل الله ما يشاء من القرآن فينسخه ويثبت ما يشاء فلا يبدله وعنده أم الكتاب يقول وجملة ذلك عنده في أم الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب الله تعالى * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال هي مثل قوله ما ننسخ من آية أو ننسها نات بخير منها أو مثلها وقوله وعنده أم الكتاب أي جملة الكتاب وأصله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في الآية قال يمحو الله ما يشاء مما ينزل على الانبياء ويثبت ما يشاء مما ينزل على الانبياء وعنده أم الكتاب لا يغير ولا يبدل * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج رضي الله عنه يمحو الله ما يشاء قال ينسخ وعنده أم الكتاب قال الذكر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو الله الآية بالآية وعنده أم الكتاب قال أصل الكتاب * وأخرج ابن أبي جرير وابن أبي حاتم عن الحسن

خاطبهم الجاهلون) واذا كلمهم الكفار والفساد (قالوا سلاما) ردوا معروفا وقالوا سدادا من القول (والذين يبيتون لربهم) بالصلاة (سجدا وقياما) في صلاة الليل (والذين يقولون ربنا) يا ربنا (اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما) لازما مولعا ملحا (انها ساءت مستقرا) منزلا (ومقاما) مثوى ثم ذكر نفقاتهم فقال (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا) لم ينفقوا في المعصية (ولم يقتروا) ولم يمنعوا من الحق (وكان بين ذلك) بين الاسراف والتقتير (قواما) وسطا عدلا (والذين لا يدعون مع الله) لا يعبدون مع الله (الها آخر) من الاصنام (ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها ولا يستحلون قتلها (الا بالحق) بالرجم والقصاص والارتداد (ولا يزنون) ولا يستحلون الزنا (ومن يفعل ذلك) استحلالا (يلق أثاما) واديا في النار ويقال جبا (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه) في العذاب (مهانا) يهان به ذليلا (الا من تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل عملا صالحا) خالصا بعلم

رضي الله عنه في قوله لكل أجل كتاب قال أجل بني آدم في كتاب يمحو الله ما يشاء قال من جاء أجله ويثبت قال من لم يجئ أجله بعد فهو يجري الى أجله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال يمحو الله رزق هذا الميت ويثبت رزق هذا المخلوق الحي * وأخرج ابن جرير عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يثبت في البطن الشقاء والسعادة وكل شئ هو كائن فيقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء * وأخرج الحاكم عن أبي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يمحو الله ما يشاء ويثبت مخففة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وعنده أم الكتاب قال الذكر * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه وعنده أم الكتاب قال الذكر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن سيار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سأل كعبا رضي الله عنه عن أم الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتابا فكان كتابا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه وعنده أم الكتاب يقول عنده الذي لا يبدل * قوله تعالى (أولم يروا أنا نأتي الارض) الآية * أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ننقصها من أطرافها قال ذهاب العلماء * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة ونعيم بن حماد في الفتن وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ننقصها من أطرافها قال موت علمائها وفقهائها وذهاب خيار أهلها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ننقصها من أطرافها قال موت العلماء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أولم يروا أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها قال كان عكرمة يقول هو قبض الناس وكان الحسن يقول هو ظهور المسلمين على المشركين * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أولم يروا أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها قال أولم يروا أنا نفتح لمحمد صلى الله عليه وسلم الارض بعد الارض * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أولم يروا أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها يعني بذلك ما فتح الله على محمد صلى الله عليه وسلم فذلك نقصانها * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله أولم يروا أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها قال يعني ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان ينتقص له ما حوله من الارضين فينظرون الى ذلك فلا يعتبرون وقال الله في سورة الانبياء عليهم السلام ننقصها من أطرافها فهم الغالبون قال بل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هم الغالبون * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عطية رضي الله عنه في الآية قال نقصها الله من المشركين للمسلمين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ننقصها من أطرافها قال نفتحها لك من أطرافها * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه أولم يروا أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها قال أولم يروا انا نفتح لمحمد صلى الله عليه وسلم ارضا بعد أرض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ننقصها من أطرافها يقول نقصان أهلها وبركتها * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال انما تنقص الانفس والثمرات وأما الارض فلا تنقص * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه في الآية قال لو كانت الارض تنقص لضاق عليك حشك ولكن تنقص الانفس والثمرات * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال هو الموت لو كانت الارض تنقص لم تجد مكانا تجلس فيه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أولم يروا أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها قال أولم يروا الى القرية تخرب حتى يكون العمران في ناحية منها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ننقصها من أطرافها قال خرابها * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه ننقصها من أطرافها قال القرية تخرب ناحية منها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه والله يحكم لا معقب لحكمه ليس أحد يتعقب حكمه فيرده كما يتعقب أهل الدنيا بعضهم حكم بعض فيرده * قوله تعالى (فلله المكر جميعا) * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه

وسلم

أولم يروا أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار

الايمان (فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات) يحولهم الله من الكفر الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة ومن عبادة الاصنام الى عبادته ومن الشر الى الخير (وكان الله غفورا) لمن تاب (رحيما) لمن مات على التوبة (ومن تاب) من الذنوب (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه خالصا من قلبه (فانه يتوب الى الله متابا) مناصحة ويقال يجد ثوابها عند الله (والذين لا يشهدون الزور) لا يحضرون مجالس الزور (واذا مروا باللغو) بمجالس الباطل (مروا كراما) اعرضوا حلما (والذين اذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم لم يخروا عليها) على آيات الله (صما) لا يسمعون (وعميانا) لا يبصرون ولكن يسمعون ويبصرون (والذين يقولون ربنا) يا ربنا

وسلم يدعو بهذا الدعاء رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى الي وانصرني على من بغى علي * قوله تعالى (ويقول الذين كفروا) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقف من اليمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجدني في الانجيل رسولا قال لا فانزل الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول عبد الله بن سلام * وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق عبد الملك بن عمير ان محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام قد أنزل الله في القرآن قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب * وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الملك بن عمير عن جندب رضي الله عنه قال جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه حتى أخذ بعضادتي باب المسجد ثم قال أنشدكم بالله أتعلمون اني انا الذي أنزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم * وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه اتى الذين أرادوا قتل عثمان رضي الله عنه فناشدهم بالله فيمن تعلمون نزل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قالوا فيك * وأخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه انه كان يقرأ ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن عنده علم الكتاب قال هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال كان من أهل الكتاب قوم يشهدون بالحق ويعرفونه منهم عبد الله بن سلام والجارود وتميم الداري وسلمان الفارسي * وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن مردويه وابن عدي بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب * وأخرج تمام في فوائده وابن مردويه عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ ومن عنده علم الكتاب يقول ومن عند الله علم الكتاب * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه سئل عن قوله ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال وكيف وهذه السورة مكية * وأخرج ابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه قال ما نزل في عبد الله ابن سلام رضي الله عنه شيء من القرآن * وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ومن عنده علم الكتاب قال جبريل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ومن عنده علم الكتاب قال هو الله عز وجل * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق يوما حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسمعه وهو يقرأ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون حتى بلغ الظالمون وسمعه وهو يقرأ ويقول الذين كفروا لست مرسلا الى قوله علم الكتاب فانتظره حتى سلم فاسرع في أثره فاسلم

(سورة ابراهيم عليه السلام مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة ابراهيم عليه السلام بمكة * وأخرج ابن مردويه عن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة ابراهيم عليه السلام بمكة * وأخرج النحاس في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سورة ابراهيم عليه السلام نزلت بمكة سوى آيتين منها نزلتا بالمدينة وهما ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآيتين نزلتا في قتلى بدر من المشركين * قوله تعالى (كتاب أنزلناه اليك) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لتخرج الناس من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى * قوله تعالى (الذين يستحبون) * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله يستحبون قال يختارون * قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) * أخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس

ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب

(سورة ابراهيم مكية وهي اثنتان وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم

(هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين) يقولون اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين لكي تقر أعيننا بهم (واجعلنا للمتقين اماما) اجعلنا صالحين لكي يقتدوا بنا (أولئك) اهل هذه الصفة (يجزون الغرفة) الدرجات العلى في الجنة (بما صبروا) على طاعة الله و الفقر والمرازى (ويلقون فيها) في الجنة

رضى الله عنهما قال ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على أهل السماء وعلى الانبياء عليهم الصلاة والسلام قيل ما فضله على أهل السماء قال ان الله قال لاهل السماء ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فكتب له براءة من النار قيل له فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى يقول وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك الا كافة للناس فارسله الى الانس والجن * وأخرج أحمد عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث الله نبيا الا بلغة قومه * وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان جبريل عليه السلام يوحى اليه بالعربية وينزل هو الى كل نبي بلسان قومه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه قال بلغة قومه ان كان عربيا فعربيا وان كان عجميا فعجميا وان كان سريانيا فسريانيا ليبين لهم الذى أرسل الله اليهم ليتخذ بذلك الحجة عليهم * وأخرج الخطيب فى تالى التلخيص عن ابن عمر رضى الله عنهما وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه قال أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم بلسان قومه عربى * وأخرج ابن مردويه عن عثمان بن عفان رضى الله عنه الا بلسان قومه قال نزل القرآن بلسان قريش * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه قال نزل القرآن بلسان قريش * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سفيان الثورى رضى الله عنه قال لم ينزل وحى الا بالعربية ثم يترجم كل نبي لقومه بلسانهم قال ولسان يوم القيامة سريانية ومن دخل الجنة تكلم بالعربية * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر رضى الله عنه قال لا تأكلوا ذبيحة المجوس ولا ذبيحة نصارى العرب أترونهم أهل الكتاب فانهم ليسوا باهل كتاب قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وانما أرسل عيسى عليه السلام بلسان قومه وأرسل محمد صلى الله عليه وسلم بلسان قومه عربى ولا لسان عيسى عليه السلام أخذوا ولا ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم اتبعوا فلا تأكلوا ذبائحهم فانهم ليسوا باهل كتاب * قوله تعالى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد وعطاء وعبيد بن عمير فى قوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا قال بالبينات التسع الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا ويده والسنين ونقص من الثمرات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أن أخرج قومك من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى * وأخرج النسائى وعبد الله بن أحمد فى زوائد المسند وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله وذكرهم بايام الله قال بنعم الله وآلائه * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما وذكرهم بايام الله قال نعم الله * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه قال لما نزلت وذكرهم بايام الله قال وعظهم * وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن على أو الزبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فيذكرنا بايام الله حتى نعرف ذلك فى وجهه كانما يذكر قوما يصبحهم الامر غدوة أو عشية وكان اذا كان حديث عهد بجبريل عليه السلام لم يتبسم ضاحكا حتى يرتفع عنه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وذكرهم بايام الله قال بالنعم التى أنعم بها عليهم أنجاهم من آل فرعون وفلق لهم البحر وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع رضى الله عنه فى قوله وذكرهم بايام الله قال بوقائع الله فى القرون الاولى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور قال نعم العبد عبد اذا ابتلى صبر واذا أعطى شكر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله لكل صبار شكور قال وجدنا أصبرهم اشكرهم وأشكرهم اصبرهم * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقى فى شعب الايمان من طريق أبي ظبيان عن علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله قال فذكرت هذا الحديث للعلاء بن زيد رضى الله عنه فقال أوليس هذا فى القرآن ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور وان فى ذلك لآيات للموقنين * قوله تعالى (واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد وقال موسى ان تكفروا أنتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى حميد

(تحية) من الله (وسلاما) يلقونهم بذلك الملائكة بالتحية والسلام من الله اذا دخلوا فى الجنة (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (حسنت مستقرا) منزلا (ومقاما) مثوى (قل) يا محمد لاهل مكة (ما يعبؤ بكم ربى) ما يصنع باجسامكم وصوركم ربى (لولا دعاؤكم) ان أمركم بالتوحيد (فقد كذبتم) محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسوف) وهذا وعيد من الله لهم (يكون لزاما) عذاب

الربيع رضي الله عنه في قوله واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم قال اخبرهم موسى عليه السلام عن ربه عز وجل انهم ان شكروا النعمة زادهم من فضله وأوسع لهم في الرزق وأظهرهم على العالمين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم قال حق على الله ان يعطي من سأله ويزيد من شكره والله منعم يحب الشاكرين فاشكروا لله نعمه * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله لئن شكرتم لأزيدنكم قال من طاعتي * وأخرج ابن المبارك وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن علي بن صالح رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سفيان الثوري رضي الله عنه في قوله لئن شكرتم لأزيدنكم قال لا تذهب أنفسكم الى الدنيا فانها اهون على الله من ذلك ولكن يقول لئن شكرتم هذه النعمة انها مني لأزيدنكم من طاعتي * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن أبي زهير يحيى بن عطارد بن مصعب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطي أحد أربعة فمنع أربعة ما أعطي احد الشكر فمنع الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لأزيدنكم وما أعطي أحد الدعاء فمنع الاجابة لان الله يقول ادعوني أستجب لكم وما أعطي أحد الاستغفار فمنع المغفرة لان الله يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا وما أعطي أحد التوبة فمنع التقبل لان الله يقول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده * وأخرج أحمد والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم سائل فامر له بتمرة فلم يأخذها وأتاه آخر فامر له بتمرة فقبلها وقال تمرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للجارية اذهبي الى أم سلمة فاعطيه الاربعين درهما التي عندها * وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه ان سائلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال الرجل سبحان الله نبي من الانبياء يتصدق بتمرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثيرة فاتاه آخر فسأله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا أزال أرجو بركتها أبدا فامر له النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وما لبث الرجل ان استغنى * وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق مالك بن أنس عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال لما قال له سفيان الثوري رضي الله عنه لا أقوم حتى تحدثني قال جعفر رضي الله عنه اما اني أحدثك وما كثرة الحديث لك بخير يا سفيان اذا أنعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها ودوامها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله تعالى قال في كتابه لئن شكرتم لأزيدنكم واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله تعالى قال في كتابه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعني في الدنيا والآخرة ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا يا سفيان اذا أحزنك أمر من سلطان أو غيره فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من أعطيهن لم يمنع من الله أربعا من أعطي الدعاء لم يمنع الاجابة قال الله ادعوني أستجب لكم ومن أعطي الاستغفار لم يمنع المغفرة قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن أعطي الشكر لم يمنع الزيادة قال الله لئن شكرتم لأزيدنكم ومن أعطي التوبة لم يمنع القبول قال الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لأزيدنكم ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول لان الله يقول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده * وأخرج البخاري في تاريخه والضياء المقدسي في المختارة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهم خمسة لم يحرم خمسة من الهم الدعاء لم يحرم الاجابة لان الله يقول ادعوني استجب لكم ومن الهم التوبة لم يحرم القبول لان الله يقول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ومن الهم الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لأزيدنكم ومن الهم الاستغفار لم يحرم المغفرة لان الله تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن الهم النفقة لم يحرم الخلف لان الله تعالى يقول وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه * قوله تعالى (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرؤها وعادا وثمودا والذين من بعدهم

ألم يأتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله

يوم بدر بالقتل والضرب والسبي يعني فقد كذبتم بنبيكم فسوف يكون العذاب عليكم لزاما

* (ومن السورة التي يذكر فيها الشعراء وهي كلها مكية الا قوله والشعراء الى آخر السورة فانه نزلت بالمدينة آياتها مائتان وسبع وعشرون آية وكلماتها ألف ومائتان وسبع وستون وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم ملكه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) يقول اقسم ان هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهي (لعلك باخع نفسك) قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم (ألا يكونوا مؤمنين) بان لا يكونوا مؤمنين يعني قريشا وكان حريصا

لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن الضريس عن أبي مجلز رضي الله عنه قال قال رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا أنسب الناس قال انك لا تنسب الناس قال بلى فقال له علي رضي الله عنه أرأيت قوله تعالى وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا قال انا أنسب ذلك الكثير قال أرأيت قوله ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله فسكت * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال ما وجدنا أحدا يعرف ما وراء معد بن عدنان * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بين عدنان واسمعيل ثلاثون أبا لا يعرفون * قوله تعالى (جاءتهم رسلهم بالبينات) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال لما سمعوا كتاب الله عجبوا ورجعوا بأيديهم الى أفواههم وقالوا انا كفرنا بما أرسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب يقولون لا نصدقكم فيما جئتم به فان عندنا فيه شكا قويا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم قال كذبوا رسلهم بما جاؤهم من البينات فردوه عليهم بأفواههم وقالوا انا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب وكذبوا ما في الله عز وجل شك أفيمن فطر السموات والارض وانزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وأظهر لكم من النعم والآلاء المتظاهرة ما لا يشك في الله عز وجل * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فردوا أيديهم في أفواههم قال ردوا عليهم قولهم وكذبوهم * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وأبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه فردوا أيديهم في أفواههم قال عضوا عليها وفي لفظ عضوا على أناملهم غيظا على رسلهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فردوا أيديهم في أفواههم قال أدخلوا أصابعهم في أفواههم قال واذا غضب الانسان عض على يده * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في قوله فردوا أيديهم في أفواههم قال هو التكذيب * قوله تعالى (قالت رسلهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويؤخركم الى أجل مسمى قال ما قد خط من الاجل فاذا جاء الاجل من الله لم يؤخر * قوله تعالى (ومالنا أن لا نتوكل على الله) * أخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا اذا آذاك البراغيث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات ومالنا أن لا نتوكل على الله الآية ثم ترش حول فراشك * وأخرج المستغفري في الدعوات عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات ومالنا أن لا نتوكل على الله الآية فان كنتم مؤمنين فكفوا شركم وأذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت آمنا من شرها * قوله تعالى (وقال الذين كفروا لرسلهم) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال كانت الرسل والمؤمنون يستضعفهم قومهم ويقهرونهم ويكذبونهم ويدعونهم الى أن يعودوا في ملتهم فأبى الله لرسله والمؤمنين أن يعودوا في ملة الكفر وأمرهم أن يتوكلوا على الله وأمرهم أن يستفتحوا على الجبابرة ووعدهم أن يسكنهم الارض من بعدهم فأنجز الله لهم وعدهم واستفتحوا كما أمرهم الله أن يستفتحوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولنسكننكم الارض من بعدهم قال وعدهم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة فبين الله تعالى من يسكنها من عباده فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان وان لله مقاما هو قائمه وان أهل الايمان خافوا ذلك المقام فنصبوا ودأبوا الليل والنهار * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قوا أنفسكم وأهليكم نارا تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه ذات ليلة فخر فتى مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فؤاده فاذا هو يتحرك فقال يا فتى قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة فقال أصحابه يا رسول الله أمن بيننا قال أما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن أبي الدنيا عن عبد العزيز

جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا انا كفرنا بما أرسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى قالوا ان أنتم الا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد

على اعنائهم بعجب ايمانهم (ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية) علامة (فظلت) فصارت (أعناقهم لها خاضعين)

ابن أبي رواد رضي الله عنه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ولفظ الحكيم لما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم هذه الآية تلاها على أصحابه وفيهم شيخ ولفظ الحكيم فتى فقال يا رسول الله حجارة جهنم كحجارة الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لصخرة من صخر جهنم أعظم من جبال الدنيا فوقع مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فؤاده فاذا هو حي فناداه فقال قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة فقال أصحابه يا رسول الله أمن بيننا قال نعم يقول الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد * وأخرج الحاكم من طريق حماد بن أبي حميد عن مكحول عن عياض بن سليمان رضي الله عنه وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار أمتي فيما أنبأني الملأ الاعلى قوم يضحكون جهرا في سعة رحمة ربهم ويبكون سرا من خوف عذاب ربهم يذكرون ربهم بالغداة والعشي في البيوت الطيبة والمساجد ويدعونه بالسنتهم رغبا ورهبا ويسألونه بايديهم خفضا ورفعا ويقبلون بقلوبهم عودا وبدأ فمؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة يدأبون في الليل حفاة على أقدامهم كدبيب النمل بلا مرح ولا بذخ يقرؤن القرآن ويقربون القربان ويلبسون الخلقان عليهم من الله تعالى شهود حاضرة وعين حافظة يتوسمون العباد ويتفكرون في البلاد أرواحهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة ليس لهم هم الا أمامهم أعدوا الجواز لقبورهم والجواز لسبيلهم والاستعداد لمقامهم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد قال الذهبي رضي الله عنه هذا حديث منكر وأحسبه أدخل على ابن السماك رضي الله عنه يعني شيخ الحاكم الذي حدثه به قال ولا وجه لذكره في هذا الكتاب يعني المستدرك قال وحماد ضعيف ولكن لا يحتمل مثل هذا ومكحول مدلس وعياض لا يدري من هو انتهى * قوله تعالى (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واستفتحوا قال للرسل كلها يقول استنصروا وفي قوله وخاب كل جبار عنيد قال معاند للحق مجانب له * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واستفتحوا قال استنصرت الرسل على قومها وخاب كل جبار عنيد يقول بعيد عن الحق معرض عنه ابى أن يقول لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله عنيد قال هو الناكب عن الحق * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب رضي الله عنه قال يجمع الله الخلق في صعيد واحد يوم القيامة الجن والانس والدواب والهوام فيخرج عنق من النار فيقول وكلت بالعزيز الكريم والجبار العنيد الذي جعل مع الله الها آخر قال فيلقطهم كما يلقط الطير الحب فيحتوي عليهم ثم يذهب بهم الى مدينة من النار يقال لها كيت وكيت فيثوون فيها ثلثمائة عام قبل القضاء * وأخرج الترمذي وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان يبصران وأذنان يسمعان ولسان ينطق فيقول اني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله الها آخر وبالمصورين * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبزار وأبو يعلى والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم القيامة فيتكلم بلسان طلق ذلق له عينان يبصر بهما ولسان يتكلم به فيقول اني أمرت بكل جبار عنيد ومن دعا مع الله الها آخر ومن قتل نفسا بغير نفس فتنضم عليهم فتقذفهم في النار قبل الناس بخمسمائة سنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم واديا يقال له هبهب حق على الله ان يسكنه كل جبار * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق سأله عن قوله كل جبار عنيد قال الجبار العيار والعنيد الذي يعند عن حق الله تعالى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

مصر على الحنث لا تخفى شواكله * يا ويح كل مصر القلب جبار

* قوله تعالى (ويسقى من ماء صديد) * أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن أبي الدنيا في صفة النار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو نعيم في الحلية وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث

واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه

ذلك بين (وما يأتيهم من ذكر) ما يأتي جبريل الى نبيهم بقرآن (من الرحمن محدث) باتيان محدث بعضه على أثر بعض (الا كانوا عنه معرضين) مكذبين بالقرآن (فقد كذبوا) محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسيأتيهم أنباء) أخبار (ما كانوا به يستهزؤن) من العذاب ويقال خبر عقوبة استهزائهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولم يروا) كفار مكة (الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج) من كل لون (كريم) حسن في المنظر (ان في ذلك) في اختلاف ألوانه (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين من هلك يوم بدر (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (واذ نادى) اذ دعا (ربك موسى) ويقال أمر ربك موسى (ان ائت القوم الظالمين) الكافرين (قوم

والنشور عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا دنا منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من ماء صديد قال ما يسيل بين جلد الكافر ولحمه * وأخرج عبد ابن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ويسقى من ماء صديد قال القيح والدم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث والنشور عن مجاهد في قوله من ماء صديد قال دم وقيح * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويسقى من ماء صديد قال ماء يسيل من بين لحمه وجلده * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال لو أن دلوا من صديد جهنم دلي من السماء فوجد أهل الارض ريحه لافسد عليهم الدنيا * قوله تعالى (ويأتيه الموت) الآية * أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويأتيه الموت من كل مكان قال أنواع العذاب وليس منها نوع الا الموت يأتيه منه لو كان يموت ولكنه لا يموت لان الله لا يقضي عليهم فيموتوا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال تعلق نفسه عند حنجرته فلا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع الى مكانها من جوفه فيجد لذلك راحة فتنفعه الحياة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله ويأتيه الموت من كل مكان قال من كل عظم وعرق وعصب * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ويأتيه الموت من كل مكان قال من كل عضو ومفصل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه ويأتيه الموت من كل مكان قال من كل موضع شعرة في جسده ومن ورائه عذاب غليظ قال الخلود * وأخرج ابن المنذر عن فضيل بن عياض في قوله ومن ورائه عذاب غليظ قال حبس الانفاس * قوله تعالى (مثل الذين كفروا بربهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد قال الذين كفروا بربهم عبدوا غيره فأعمالهم يوم القيامة كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء من أعمالهم ينفعهم كما لا يقدر على الرماد اذا أرسل في يوم عاصف * وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في الآية قال مثل أعمال الكفار كرماد ضربته الريح فلم ير منه شيء فكما لم ير ذلك الرماد ولم يقدر منه على شيء كذلك الكفار لم يقدروا من أعمالهم على شيء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله كرماد اشتدت به الريح قال حملته الريح * قوله تعالى (ويأت بخلق جديد) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويأت بخلق جديد قال بخلق آخر * قوله تعالى (وبرزوا لله) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فقال الضعفاء قال الاتباع للذين استكبروا قال للقادة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله سواء علينا أجزعنا أم صبرنا قال جزعوا مائة سنة وصبروا مائة سنة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال ان أهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا نبكي ونتضرع الى الله تعالى فانما أدرك أهل الجنة الجنة ببكائهم وتضرعهم الى الله فبكوا فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا تعالوا نصبر فانما أدرك أهل الجنة الجنة بالصبر فصبروا صبرا لم ير مثله فلم ينفعهم ذلك فعند ذلك قالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما أحسب في قوله سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص قال يقول أهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فيبكون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص * قوله تعالى (وقال الشيطان لما قضي الامر) الآية * أخرج ابن المبارك في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين وقضى بينهم وفرغ من القضاء يقول المؤمنون قد قضى بيننا ربنا

وفرغ

ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد ألم تر أن الله خلق السموات والارض بالحق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي اني كفرت بما أشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم

فرعون) بدل من القوم (ألا يتقون) فقل لهم الا تتقون عبادة غير الله (قال) موسى (رب اني أخاف أن يكذبون) في

وفرغ من القضاء فمن يشفع لنا الى ربنا فيقولون آدم خلقه الله بيده وكلمه فيأتونه فيقولون قد قضى ربنا وفرغ من القضاء قم انت فاشفع الى ربنا فيقول ائتوا نوحا فيأتون نوحا عليه السلام فيدلهم على ابراهيم عليه السلام فيأتون ابراهيم عليه السلام فيدلهم على موسى عليه السلام فيأتون موسى عليه السلام فيدلهم على عيسى عليه السلام فيأتون عيسى عليه السلام فيقول أدلكم على العربي الامي فيأتوني فيأذن الله لى ان أقوم اليه فيثور مجلسي من أطيب ريح شمها أحد قط حتى آتي ربي فيشفعني ويجعل لى نورا من شعر رأسي الى ظفر قدمي ويقول الكافرون عند ذلك قد وجد المؤمنون من يشفع لهم ما هو الا ابليس فهو الذى أضلنا فيأتون ابليس فيقولون قد وجد المؤمنون من يشفع لهم قم انت فاشفع لنا فانك انت أضللتنا فيقوم ابليس فيثور مجلسه من أنتن ريح شمها أحد قط ثم يعظم لجهنم ويقول عند ذلك ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم الآية * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه فى قوله وقال الشيطان لما قضى الامر الآية قال قام ابليس يخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم الى قوله ما أنا بمصرخكم يقول بمغن عنكم شيأ وما أنتم بمصرخى انى كفرت بما أشركتمون من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا أنفسهم فنودوا لمقت الله أكبر من مقتكم انفسكم الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضى الله عنه قال اذا كان يوم القيامة قام ابليس خطيبا على منبر من نار فقال ان الله وعدكم وعد الحق الى قوله وما أنتم بمصرخى قال بناصرى انى كفرت بما أشركتمون من قبل قال بطاعتكم اياى فى الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبي رضى الله عنه فى هذه الآية قال خطيبان يقومان يوم القيامة ابليس وعيسى بن مريم فاما ابليس فيقوم فى حزبه فيقول هذا القول واما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم الا ما أمرتنى به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان من الناس من يذلله الشيطان كما يذلل احدكم قعوده من الابل * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخى قال ما أنا بنافعكم وما أنتم بنافعى انى كفرت بما اشركتمون من قبل قال شركة عبادته * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ما انا بمصرخكم قال ما انا بمغيثكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله بمصرخى قال بمغيثى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله انى كفرت بما اشركتمون من قبل يقول عصيت الله فيكم * قوله تعالى (وادخل الذين آمنوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله تحيتهم فيها سلام قال الملائكة يسلمون عليهم فى الجنة * قوله تعالى (ألم تر كيف ضرب الله مثلا) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة شهادة ان لا اله الا الله كشجرة طيبة وهو المؤمن أصلها ثابت يقول لا اله الا الله ثابت فى قول المؤمن وفرعها فى السماء يقول يرفع بها عمل المؤمن الى السماء ومثل كلمة خبيثة وهى الشرك كشجرة خبيثة وهى الكافر اجتثت من فوق الارض مالها من قرار يقول الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر ولا برهان له ولا يقبل الله مع الشرك عملا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ألم تر كيف ضرب الله مثلا الآية قال يعنى بالشجرة الطيبة المؤمن ويعنى بالاصل الثابت فى الارض وبالفرع فى السماء يكون المؤمن يعمل فى الارض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السماء وهو فى الارض تؤتى أكلها كل حين باذن ربها يقول يذكر الله كل ساعة من الليل والنهار وفى قوله ومثل كلمة خبيثة قال ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة كمثل الكافر يقول ان الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار يعنى ان الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد الى الله تعالى فليس له أصل ثابت فى الارض ولا فرع فى السماء يقول ليس له عمل صالح فى الدنيا ولا فى الآخرة * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس فى قوله كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت فى الارض وكذلك كان يقرؤها قال ذلك المؤمن ضرب مثله قال الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له أصلها ثابت قال أصل عمله ثابت فى الارض وفرعها فى السماء قال ذكره فى السماء

وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار

الرسالة (ويضيق صدرى) بتكذيبهم اياى ويقال يجبن قلبى (ولا ينطلق لسانى) لا يستقيم لسانى من مهابته (فارسل الى هرون) فارسل معى هرون يكون عونا لى ويقال فارسل الى هرون جبريل ليكون معى معينا (ولهم علىّ ذنب) قصاص بقتلى القبطى (فاخاف أن يقتلون) به (قال) الله (كلا) حقا يا موسى لا أسلطهم عليكما بالقتل (فاذهبا بآياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والسنين (انا معكم) معينكما (مستمعون) نسمع ما يقول لكما (فأتيا

تؤتى أكلها كل حين قال يصعد عمله أول النهار وآخره ومثل كلمة خبيثة قال هذا الكافر ليس له عمل فى الارض ولاذكر فى السماء اجتثت من فوق الارض مالها من قرار قال أعمالهم يحملون أوزارهم على ظهورهم * وأخرج ابن جرير عن عطية العوفى فى قوله ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ذلك مثل المؤمن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد اليه ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال ذلك مثل الكافر لا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله كشجرة طيبة الى قوله تؤتى أكلها كل حين قال تجتمع ثمرتها كل حين وهذا مثل المؤمن يعمل كل حين وكل ساعة من النهار وكل ساعة من الليل وفى الشتاء وفى الصيف بطاعة الله قال وضرب الله مثل الكافر كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار يقول ليس لها أصل ولا فرع وليست لها ثمرة وليست فيها منفعة كذلك الكافر ليس يعمل خيرا ولا يقوله ولم يجعل الله تعالى فيه بركة ولا منفعة له * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس رضى الله عنه قال ان الله جعل طاعته نورا ومعصيته ظلمة ان الايمان فى الدنيا والنور يوم القيامة ثم انه لا خير فى قول ولا عمل ليس له أصل ولا فرع وانه قد ضرب مثل الايمان فقال والكفر ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة الى قوله وفرعها فى السماء وانما هى الامثال فى الايمان والكفر فذكر ان العبد المؤمن المخلص هو الشجرة انما ثبت أصله فى الارض وبلغ فرعه فى السماء ان الاصل الثابت الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له ثم ان الفرع هى الحسنة ثم يصعد عمله أول النهار وآخره فهى تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ثم هى أربعة أعمال اذا جمعها العبد الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وخشيته وحبه وذكره اذا جمع ذلك فلا تضره الفتن * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالاجور فقال أرأيت لو عمد الى متاع الدنيا فركب بعضها الى بعض أكان يبلغ السماء أولا أخبرك بعمل أصله فى الارض وفرعه فى السماء تقول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله عشر مرات فى دبر كل صلاة فذلك أصله فى الارض وفرعه فى السماء * وأخرج الترمذى والنسائى والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن أبى حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتى أكلها كل حين باذن ربها قال هى النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ مالها من قرار قال هى الحنظلة * وأخرج عبد الرزاق والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والرامهرمزى فى الامثال عن شعيب بن الحبحاب رضى الله عنه قال كنا عند أنس فأتينا بطبق عليه رطب فقال أنس رضى الله عنه لابى العالية رضى الله عنه كل يا أبا العالية فان هذا من الشجرة التى ذكر الله فى كتابه ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ثابت أصلها قال هكذا قرأها يومئذ أنس قال الترمذى رضى الله عنه هذا الموقوف أصح * وأخرج أحمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله كشجرة طيبة قال هى التى لا ينقص ورقها هى النخلة * وأخرج البخارى وابن جرير ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال أخبرونى بشجرة مثل الرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا تؤتى أكلها كل حين باذن ربها قال عبد الله رضى الله عنه فوقع فى نفسى انها النخلة فاردت أن أقول هى النخلة فاذا أنا أصغر القوم وثم أبو بكر وعمر رضى الله عنهم فلما لم يتكلما بشئ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى النخلة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون اى شجرة هذه قالوا الله ورسوله أعلم قال هى النخلة قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقلت والذى انزل عليك الكتاب بالحق لقد وقع فى نفسى انها النخلة ولكنى كنت أصغر القوم لم أحب ان أتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما الشجرة الطيبة قال ابن عمر رضى الله عنهما فاردت ان أقول هى النخلة فمنعنى مكان عمر فقالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى النخلة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود فى قوله كشجرة طيبة قال هى النخلة * وأخرج

فرعون فقولا انا رسول رب العالمين) اليك والى قومك (ان أرسل معنا بنى اسرائيل) ولا تعذبهم فنظر فرعون الى موسى (قال ألم نربك فينا وليدا) صغيرا ياموسى (ولبثت) مكثت (فينا من عمرك سنين) ثلاثين سنة (وفعلت فعلتك التى فعلت) قتلت النفس التى قتلت (وأنت من الكافرين) بنعمتى الساعة (قال) موسى (فعلتها اذا وأنا من الضالين) من الجاهلين بنعمتك على (ففررت) فهربت (منكم لما خفتكم) على نفسى بالقتل (فوهب لى ربى حكما) فهما وعلما ونبوة (وجعلنى من المرسلين) اليك والى قومك (وتلك نعمة) هذه نعمة (تمنها على) يا فرعون ولا تذكر جنايتك على (ان عبدت) بان استعبدت (بنى اسرائيل قال فرعون) لموسى (وما رب العالمين) من رب العالمين ياموسى اياى تعنى (قال) موسى (رب السموات والارض) يقول رب العالمين هو رب السموات والارض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (ان كنتم موقنين) مصدقين بان الله خلقهما (قال)

الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كشجرة طيبة قال هي النخلة تؤتي أكلها كل حين قال بكرة وعشية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله كشجرة طيبة قال هي النخلة وقوله كشجرة خبيثة قال هي الحنظلة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والرامهرمزي عن عكرمة رضي الله عنه في قوله كشجرة طيبة قال هي النخلة لا يزال فيها شيء ينتفع به اما ثمرة واما حطاب قال وكذلك الكلمة الطيبة تنفع صاحبها في الدنيا والآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تؤتي أكلها كل حين قال كل ساعة بالليل والنهار والشتاء والصيف وذلك مثل المؤمن يطيع ربه بالليل والنهار والشتاء والصيف * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما تؤتي أكلها قال يكون أخضر ثم يكون أصفر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تؤتي أكلها كل حين قال جذاذ النخل * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما تؤتي أكلها كل حين قال تطعم في كل ستة أشهر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه انه سئل عن رجل حلف أن لا يصنع كذا وكذا الى حين فقال ان من الحين حينا يدرك ومن الحين حينا لا يدرك فالحين الذي لا يدرك قوله ولتعلمن نبأه بعد حين والحين الذي يدرك تؤتي أكلها كل حين باذن ربها وذلك من حين تصرم النخلة الى حين تطلع وذلك ستة أشهر * وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال اني حلفت أن لا أكلم أخي حينا فقال ابن عباس رضي الله عنهما أوقت شيأ قال لا قال فان الله تعالى يقول تؤتي أكلها كل حين باذن ربها فالحين سنة * وأخرج البيهقي في سننه عن علي رضي الله عنه قال الحين ستة أشهر * وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحين قد يكون غدوة وعشية * وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن رجل حلف لا يكلم أخاه حينا قال الحين ستة أشهر ثم ذكر النخلة ما بين حملها الى صرامها ستة أشهر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عكرمة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما الحين حينان حين يعرف وحين لا يعرف فأما الحين الذي لا يعرف فقوله ولتعلمن نبأه بعد حين وأما الحين الذي يعرف فقوله تؤتي أكلها كل حين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كل حين قال كل سنة * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه قال أرسل الى عمر ابن عبد العزيز فقال يا مولى ابن عباس اني حلفت أن لا أفعل كذا وكذا حينا فما الحين الذي يعرف به فقلت ان من الحين حينا لا يدرك ومن الحين حين يدرك فأما الحين الذي لا يدرك فقول الله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا والله ما ندري كم أتى له الى أن خلق وأما الذي يدرك فقوله تؤتي أكلها كل حين فهو ما بين العام الى العام المقبل فقال أصبت يا مولى ابن عباس ما أحسن ما قلت * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال الحين يكون شهرين والنخلة انما يكون حملها شهرين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه تؤتي أكلها كل حين قال تؤكل ثمرتها في الشتاء والصيف * وأخرج البيهقي عن قتادة رضي الله عنه في قوله تؤتي أكلها كل حين قال في كل سبعة أشهر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تؤتي أكلها كل حين قال هو شجر جوز الهند لا يتعطل من ثمرة يحمل في كل شهر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كشجرة طيبة قال هي شجرة في الجنة وفي قوله كشجرة خبيثة قال هذا مثل ضربه الله لم يخلق الله هذه الشجرة على وجه الارض * وأخرج ابن مردويه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قلب العباد ظهرا وبطنا فكان خير العرب قريشا وهي الشجرة المباركة التي قال الله في كتابه مثل كلمة طيبة يعني القرآن كشجرة طيبة يعني بها قريشا أصلها ثابت يقول أصلها كريم وفرعها في السماء يقول الشرف الذي شرفهم الله بالاسلام الذي هداهم الله له وجعلهم من أهله * وأخرج ابن مردويه من طريق حيان بن شعبة عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله كشجرة خبيثة قال الشريان قلت لانس وما الشريان قال الحنظل * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر حميد بن زياد الخراط في الآية قال الشجرة الخبيثة التي تجعل في المسكر

فرعون (لمن حوله) من الجلساء (ألا تستمعون) الى ما يقول موسى وكان حوله مائتان وخمسون رجلا عليهم أقبية الديباج مخوصة بالذهب وكانوا خاصته قالوا لموسى من رب السموات والارض الذي تدعونا اليه يا موسى (قال) موسى (ربكم) هو ربكم (ورب آبائكم الاولين قال) فرعون لجلسائه (ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون) قالوا الى من تدعونا اليه يا موسى ومن ربنا ورب آبائنا الاولين (قال) موسى (رب المشرق) هو رب المشرق (والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون) تصدقون ذلك (قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت) عبدت (الها غيري) يا موسى (لاجعلنك من المسجونين) من المحبوسين في السجن وكان سجنه أشد من القتل وكان اذا سجن أحدا طرحه في مكان وحده فردا لا يسمع فيه شيأ ولا ينظر فيه شيأ يهوله به (قال) موسى (أولو جئتك) يا فرعون (بشيء مبين) بآية بينة على ما أقول (قال) فرعون (فأت به) يا موسى

* وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قعد ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا هذه الآية اجتثت من فوق الارض مالها من قرار فقالوا يارسول الله نراه الكمأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله اجتثت من فوق الارض قال استؤصلت من فوق الارض * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال اعقلوا عن الله الامثال * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ان رجلا لقي رجلا من أهل العلم فقال ما تقول في الكلمة الخبيثة فقال ما أعلم لها في الارض مستقرا ولا في السماء مصعدا الا أن تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها القيامة * وأخرج ابن جرير من طريق قتادة رضي الله عنه عن أبي العالية ان رجلا خالجت الريح رداءه فلعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها مأمورة وانه من لعن شيأ ليس له باهل رجعت اللعنة على صاحبها * قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا) الآية * أخرج الطيالسي والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله سبحانه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة * وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال ذلك في القبر ان كان صالحا وفق وان كان لا خير فيه وجد أبله * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة في المصنف وأحمد بن حنبل وهناد بن السري في الزهد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت ثم يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس المطمئنة أخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء وان كنتم ترون غير ذلك فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى تنتهي به الى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول له أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع الى أهلي ومالي قال وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء

(ان كنت من الصادقين) بانك رسول الي والى قومي (فالقى) موسى (عصاه فاذا هي ثعبان) حية صفراء ذكر (مبين) عظيم أعظم ما يكون من الحيات قال فرعون هذه آية بينة فهل غير هذه (ونزع يده) أخرج موسى يده من ابطه (فاذا هي بيضاء للناظرين) لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين اليها (قال) فرعون (للملأ حوله ان هذا) الرسول (لساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) مصر (بسحره فماذا تأمرون) تشيرون على به (قالوا أرجه) احبسه (وأخاه) ولا تقتلهما (وابعث في المدائن) الى مدائن الساحرين (حاشرين) الشرط (يأتوك بكل سحار) ساحر (عليم) حاذق بسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى (فجمع السحرة) اثنان وسبعون ساحرا (لميقات يوم معلوم) لميعاد يوم

ريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي مناد من السماء ان كذب عبدي فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة * وأخرج ابن أبي شيبة عن البراء بن عازب رضي الله عنه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال التثبت في الحياة الدنيا اذا جاء الملكان الى الرجل في القبر فقالا له من ربك قال ربي الله قال وما دينك قال ديني الاسلام قال ومن نبيك قال نبيي محمد فذلك التثبيت في الحياة الدنيا * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال في الآخرة القبر * وأخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال المخاطبة في القبر من ربك وما دينك ومن نبيك *وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هذا في القبر * وأخرج البيهقي في عذاب القبر عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بي يفتن أهل القبور وفيه نزلت يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت * وأخرج البزار عن عائشة قالت قلت يا رسول الله تبتلى هذه الامة في قبورها فكيف بي وانا امرأة ضعيفة قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر قبض روح المؤمن فيأتيه آت فيقول من ربك فيقول الله فيقول وما دينك فيقول الاسلام فيقول ومن نبيك فيقول محمد ثم يسأل الثانية فيقول مثل ذلك ثم يسأل الثالثة ويؤخذ أخذا شديدا فيقول مثل ذلك فذلك قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في عذاب القبر عن ابن عباس قال ان المؤمن اذا حضره الموت شهدته الملائكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة فاذا مات مشوا معه في جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فاذا دفن أجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربي الله فيقال له من رسولك فيقول محمد فيقال له ما شهادتك فيقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا الآية فيوسع له في قبره مد بصره وأما الكافر فتنزل الملائكة فيبسطوا أيديهم والبسط هو الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت فاذا دخل قبره اقعد فقيل له من ربك فلم يرجع اليهم شيأ وأنساه الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذي بعث اليكم لم يهتد له ولم يرجع اليهم شيأ فذلك قوله ويضل الله الظالمين *وأخرج ابن جرير والطبراني والبيهقي في عذاب القبر عن ابن مسعود قال ان المؤمن اذا مات أجلس في قبره فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد فيوسع له في قبره ويفرج له فيه ثم قرأ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية وان الكافر اذا دخل قبره أجلس فقيل له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيضيق عليه قبره ويعذب فيه ثم قرأ ابن مسعود ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا *وأخرج ابن أبي حاتم وابن منده والطبراني في الاوسط عن أبي قتادة الانصاري قال ان المؤمن اذا مات أجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول الله فيقال له من نبيك فيقول محمد بن عبد الله فيقال له ذلك ثلاث مرات ثم يفتح له باب الى النار فيقال له انظر الى منزلك لو زغت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك في الجنة ان ثبت واذا مات الكافر أجلس في قبر

معروف وهو يوم السبوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم نيروزهم (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة) دين السحرة (ان كانوا هم الغالبين) على موسى (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لاجرا) جعلا من المال (ان كنا نحن الغالبين) على موسى (قال) فرعون (نعم) لكم عندي ذلك (وانكم اذا لمن المقربين) في القدر والمنزلة والدخول على (قال لهم موسى) للسحرة (ألقوا ما أنتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم) اثنين وسبعين حبلا واثنين وسبعين عصا (وقالوا) يعني السحرة (بعزة) بمنعة (فرعون انا لنحن الغالبون) على موسى (فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف) تلقم (ما يأفكون) ما فوكهم من السحر (فالقى السحرة ساجدين) سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا لما ذهبت حبالهم وعصيهم علموا أنه من الله (قالوا آمنا برب العالمين) قال لهم فرعون اياي تعنون قالوا (رب موسى وهرون قال) فرعون (آمنتم له)

فيقال من ربك من نبيك فيقول لا أدري كنت أسمع الناس يقولون فيقال له لا دريت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك لو ثبت ثم يفتح له باب الى النار فيقال له انظر الى منزلك اذ زغت فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لا اله الا الله وفي الآخرة قال المسئلة في القبر * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وابن أبي عاصم في السنة والبزار وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في عذاب القبر بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال يا أيها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا الانسان دفن فتفرق عنه أصحابه جاءه ملك في يده مطراق فاقعده قال ما تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت ثم يفتح له باب الى النار فيقول له هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذ آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره وان كان كافرا أو منافقا قيل له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيا فيقول لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك لو آمنت بربك فاما اذ كفرت به فان الله أبدلك منه هذا ويفتح له باب الى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يا رسول الله ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق الا هبل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابي هريرة قال شهدنا جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال انه الآن يسمع خفق نعالكم أتاه منكر ونكير عيناهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسألانه ما كان يعبد ومن نبيه فان كان ممن يعبد الله قال كنت أعبد الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فآمنا به واتبعناه فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فيقال له على اليقين حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى الجنة ويوسع له في حفرته وان كان من أهل الشك قال لا أدري سمعت الناس يقولون شيأ فقلته فيقال له على الشك حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى النار ويسلط عليه عقارب وتنانين لو نفخ أحدهم في الدنيا ما أنبتت شيأ تنهشه وتؤمر الارض فتنضم عليه حتى تختلف أضلاعه * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والطبراني في الاوسط والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فاذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس من قبل رجليه فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ليس قبلي مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ليس قبلي مدخل ويؤتى من قبل شماله فيقول الصوم ليس قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس ليس قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قربت للغروب فيقال أخبرنا عما نسألك فيقول دعني حتى أصلي فيقال انك ستفعل فاخبرنا عما نسألك فيقول وعم تسألوني فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيقول أشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنا فيقال له صدقت على هذا حييت وعلى هذا مت وعليه تبعث ان شاء الله ويفسح له في قبره مد بصره فذلك قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويقال افتحوا له بابا الى النار فيقال هذا كان منزلك لو عصيت الله فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى ما بدا منه من التراب ويجعل روحه في النسيم الطيب وهي طير خضر تعلق في شجر الجنة وأما الكافر فيؤتى في قبره من قبل رأسه فلا يوجد شئ فيؤتى من قبل رجليه فلا يوجد شئ فيجلس خائفا مرعوبا فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم وما تشهد به فلا يهتدي لاسمه فيقال محمد صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت الناس يقولون شيأ فقلت كما قالوا فيقال له صدقت على هذا حييت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فذلك قوله تعالى ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ويقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له باب الى الجنة فيقال هذا كان منزلك وما أعد الله

صدقتم به (قبل أن آذن لكم) آمركم به (انه) يعني موسى (لكبيركم) عالمكم (الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون) ماذا أفعل بكم (لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولاصلبنكم أجمعين) على شاطئ نهر مصر (قالوا لا ضير) لا ضرر علينا في الآخرة ما تصنع بنا في الدنيا (انا الى ربنا منقلبون) راجعون الى الله والى ثوابه (انا نطمع) نرجو (أن يغفر لنا ربنا خطايانا) شركنا (ان كنا) بان كنا (أول المؤمنين) بموسى (وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادي) أن ادلج بعبادي ليلا من آمن بك من بني اسرائيل (انكم متبعون) يتبعكم فرعون وقومه (فارسل فرعون في المدائن حاشرين) الشرط (ان هؤلاء) أصحاب موسى (لشرذمة قليلون) فئة قليلة (وانهم لنا لغائظون) مبغضون احردونا (وانا لجميع حاذرون) شاكون ممدون بالسلاح (فاخرجناهم من جنات) بساتين (وعيون) ماء ظاهر (وكنوز) أموال

لك لو كنت أطعته فيزداد حسرة وثبورا ثم يقال افتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب اليها فيقال له هذا منزلك وما أعد الله لك فيزداد حسرة وثبورا ✱ وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال ذاك اذا قيل في القبر من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى من عند الله فآمنت به وصدقت فيقال له صدقت على هذا عشت وعليه مت وعليه تبعث ✱ وأخرج ابن جرير عن طاوس في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية قال هي فتنة القبر ✱ وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن المسيب بن رافع رضي الله عنه في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية قال نزلت في صاحب القبر ✱ وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال نزلت في الميت الذي يسأل في قبره عن النبي صلى الله عليه وسلم ✱ وأخرج ابن جرير عن مجاهد يثبت الله الذين آمنوا الآية قال هذا في القبر ومخاطبته ✱ وأخرج ابن جرير وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طاوس رضي الله عنه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لا اله الا الله وفي الآخرة قال المسألة في القبر ✱ وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال أما الحياة الدنيا فيثبتهم بالخير والعمل الصالح وأما قوله وفي الآخرة ففي القبر ✱ وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا قال هو المؤمن في قبره عند محنته يأتيه ممتحناه فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام ويقولان ثبتك الله لما يحب ويرضى ويفسحان له في قبره مد البصر ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان نم قرير العين نومة الشاب الناعم الآمن في خير مقيل ودونه نزلت أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا وأما الكافر فانهما يقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيقولان لا دريت ولا اهتديت فيضربانه بسوط من النار يذعر لها كل دابة ما خلا الجن والانس ثم يفتحان له بابا الى النار ويضيق عليه قبره حتى يخرج دماغه من بين أظفاره ولحمه ✱ وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره جاءه ملكان فسألاه فقالا كيف تقول في هذا الرجل الذي كان بين أظهركم الذي يقال له محمد فلقنه الله الثبات وثبات القبر حسن ان يقول العبد ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قالا له اسكت فانك عشت مؤمنا ومت مؤمنا وتبعث مؤمنا ثم أرياه منزله من الجنة يتلألأ بنور عرش الرحمن ✱ وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن مردويه من طريق قتادة رضي الله عنه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل زاد ابن مردويه الذي كان بين أظهركم الذي يقال له محمد صلى الله عليه وسلم قال فاما المؤمن فيقول أشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة رضي الله عنه وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول كما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطراق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين ✱ وأخرج أحمد وأبو داود وابن مردويه والبيهقي في عذاب القبر عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها وان المؤمن اذا وضع في قبره أتاه ملك فسأله ما كنت تعبد فان الله هداه قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما يسأل عن شيء بعدها فينطلق الى بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك كان لك في النار ولكن الله عصمك ورحمك فابدلك بيتا في الجنة فيقول دعوني حتى أذهب فابشر أهلي فيقال له اسكن وان الكافر اذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا أدري فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت أقول ما يقول الناس فيضربونه بمطراق من حديد بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق الا الثقلين ✱ وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني في الاوسط والبيهقي من طريق ابن

(ومقام كريم) منازل حسنة (كذلك) افعل بمن عصاني (وأورثناها) يعني مصر (بني اسرائيل) بعد هلاكهم (فاتبعوهم مشرقين) عند طلوع الشمس (فلما تراءى) ظهر (الجمعان) جمع موسى وجمع فرعون (قال أصحاب موسى انا لمدركون) أي ادركونا ياموسى (قال) موسى (كلا) حقا لا يدركونا (ان معي ربي سيهدين) سينجيني منهم ويهديني الى الطريق (فاوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر) فضرب (فانفلق) فانشق فصار فيه اثنا عشر طريقا (فكان كل فرق) كل طريق (كالطود العظيم) كالجبل العظيم (وأزلفنا ثم الآخرين) يقول حبسنا فرعون وقومه في الضبابة ويقال في البحر وكلهم كانوا كافرين (وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) من الغرق (ثم أغرقنا الآخرين) فرعون وقومه في اليم (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم)

الزبير رضى الله عنه أنه سال جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن فتانى القبر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الامة تبتلى فى قبورها فاذا ادخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول المؤمن أقول انه رسول الله وعبده فيقول له الملك انظر الى مقعدك الذى كان من النار قد أنجاك الله منه وأبدلك بمقعدك الذى ترى من النار مقعدك الذى ترى من الجنة فيراهما كليهما فيقول المؤمن دعونى ابشر أهلى فيقال له اسكن وأما المنافق فيقعد اذا تولى عنه أهله فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت هذا مقعدك الذى كان لك من الجنة قد أبدلك الله مكانه مقعدك من النار قال جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد فى القبر على ما مات المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه * وأخرج ابن أبى عاصم فى السنة وابن مردويه والبيهقى من طريق أبى سفيان عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع المؤمن فى قبره أتاه ملكان فانتهراه فقام يهب كما يهب النائم فيقال له من ربك فيقول الله ربى والاسلام دينى ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيى فينادى مناد أن صدق عبدى فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة فيقول دعونى أخبر اهلى فيقال له اسكن * وأخرج البيهقى فى كتاب عذاب القبر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت يا عمر اذا انتهى بك الى الارض فحفر لك ثلاثة أذرع وشبر فى ذراع وشبر ثم أتاك منكر ونكير أسودان يجران شعرهما كأن أصواتهما الرعد القاصف وكأن أعينهما البرق الخاطف يحفران الارض بانيابهما فاجلساك فزعا فتلتلاك وتوهلاك فقال يا رسول الله وأنا يومئذ على ما أنا عليه قال نعم قال أكفيكهما باذن الله يا رسول الله * وأخرج البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون ثم يجلس فيقال له من ربك فيقول الله ربى ثم يقال له ما دينك فيقول الاسلام ثم يقال له من نبيك فيقول محمد فيقال وما علمك فيقول عرفته وآمنت به وصدقت بما جاء به من الكتاب ثم يفسح له فى قبره مد البصر ويجعل روحه مع أرواح المؤمنين * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اسم الملكين اللذين يأتيان فى القبر منكر ونكير * وأخرج أحمد وابن أبى الدنيا والطبرانى والآجرى فى الشريعة وابن عدى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتانى القبر فقال عمر رضى الله عنه أترد الينا عقولنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر بفيه الحجر * وأخرج ابن أبى داود فى البعث والحاكم فى التاريخ والبيهقى فى عذاب القبر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت اذا كنت فى أربعة أذرع فى ذراعين ورأيت منكرا ونكيرا قلت يا رسول الله وما منكر ونكير قال فتانا القبر يحثان الارض بانيابهما ويطآن فى أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها هى أيسر عليهما من عصاى هذه فامتحناك فان تعاييت أو تلويت ضرباك بها ضربة تصير بها رمادا قلت يا رسول الله وأنا على حالى هذه قال نعم قلت اذا أكفيكهما * وأخرج الترمذى وحسنه وابن أبى الدنيا وابن أبى عاصم والآجرى والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لاحدهما منكر والآخر نكير فيقولان ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له فى قبره سبعون ذراعا فى سبعين ثم ينور له فيه فيقال له نم فيقول ارجع الى أهلى فاخبرهم فيقولون نم كنومة العروس الذى لا يوقظه الا أحب أهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك فان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدرى فيقولون قد كنا نعلم انك كنت تقول ذلك فيقال للارض التئمى عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك * وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه كيف أنت اذا رأيت منكرا ونكيرا قال وما منكر ونكير قال فتانا القبر أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يطآن فى أشعارهما

بالمؤمنين اذا نجاهم من الغرق (واتل) اقرأ (عليهم) على قومك قريش (نبأ ابراهيم) خبر ابراهيم فى القرآن (اذ قال لابيه) آزر (وقومه) عبدة الاوثان (ما تعبدون قالوا نعبد أصناما) آلهة (فنظل لها عاكفين) فنصير لها عابدين مقيمين على عبادتها (قال) لهم ابراهيم (هل يسمعونكم اذ تدعون) يقول هل يجيبونكم الآلهة اذا دعوتموهم (أو ينفعونكم) فى معايشكم اذا أطعتموهم (أو يضرون) فى معايشكم اذا عصيتموهم (قالوا) لا (بل وجدنا) ولكن وجدنا (آباءنا كذلك يفعلون) يعبدونها فنحن نعبدها نقتدى بهم (قال) ابراهيم (أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الاقدمون) وما كان يعبد آباؤكم الاولون (فانهم عدو لى) تبرأ منهم (الا رب العالمين) الا من كان منهم يعبد رب العالمين (الذى خلقنى) من النطفة (فهو يهدين) يحفظنى على الدين ويرشدنى الى الحق والهدى (والذى هو يطعمنى) يرزقنى ويشبعنى اذا جعت

و يحفران بانيابهما معهما عصا من حديد لو اجتمع عليها أهل منى لم يقلوها * وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قد أوحي الى انكم تفتنون في القبور فيقال ما علمكم بهذا الرجل فاما المؤمن أو الموقن فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فاجبنا واتبعنا فيقال له قد علمنا ان كنت لمؤمنا نم صالحا وأما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيأ فقلته * وأخرج أحمد عن أسماء رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ادخل الانسان قبره فان كان مؤمنا أحف به عمله الصلاة والصيام فياتيه الملك من نحو الصلاة فترده ومن نحو الصيام فيرده فيناديه اجلس فيجلس فيقول له ما تقول في هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال محمد قال اشهد انه رسول الله فيقول وما يدريك أدركته قال أشهد انه رسول الله فيقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث وان كان فاجرا أو كافرا جاءه الملك وليس بينه وبينه شئ يرده فاجلسه وقال ما تقول في هذا الرجل قال أي رجل قال محمد فيقول والله ما أدري سمعت الناس يقولون شيأ فقلته فيقول له الملك على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث وسلط عليه دابة في قبره معها سوط ثمرته جمرة مثل عرف البعير يضربه ما شاء الله لا تسمع صوته فترحمه * وأخرج أحمد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت يهودية فاستطعمت على بابي فقالت أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فلم أزل أحبسها حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية قال وما تقول قلت تقول اعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مدا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ثم قال أما فتنة الدجال فانه لم يكن نبي الا قد حذر امته وسأحذركموه بحديث لم يحذره نبي أمته انه اعور والله ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن وأما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسألون فاذا كان الرجل الصالح أجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول في الاسلام فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال هذا مقعدك منها ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله واذا كان الرجل السوء جلس في قبره فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا أدري فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت كما قالوا فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا ويقال هذا مقعدك منها على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله * وأخرج أحمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن طاوس رضي الله عنه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام * وأخرج ابن جرير في مصنفه عن الحارث بن ابي الحرث عن عبيد بن عمير قال يفتن رجلان مؤمن ومنافق فاما المؤمن فيفتن سبعا واما المنافق فيفتن اربعين صباحا * وأخرج ابن شاهين في السنة عن راشد بن سعد رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا حجتكم فانكم مسؤلون حتى انه كان اهل البيت من الانصار يحضر الرجل منهم الموت فيوصونه والغلام اذا عقل فيقولون له اذا سألوك من ربك فقل الله ربي وما دينك فقل الاسلام ديني ومن نبيك فقل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابو نعيم عن انس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم نزل بك وانت خير منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب السماء لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت عند المسائل منطقه * وأخرج ابو داود والحاكم والبيهقي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة عند قبر وصاحبه يدفن فقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسئل * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على القبر بعد ما يسوى عليه فيقول اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا خلف ظهره اللهم ثبت عند المسألة منطقه ولا تبتله في قبره بما لا طاقة له به * وأخرج الطبراني وابن منده عن أبي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات أحد من اخوانكم

(ويسقين) يرويني اذا عطشت (واذا مرضت فهو يشفين) من المرض اذا مرضت (والذي يميتني) في الدنيا (ثم يحيين) يوم القيامة (والذي أطمع) أرجو (ان يغفر لي خطيئتي) ذنبي (يوم الدين) يوم الحساب وكانت خطيئته قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لامرأته هذه أختي (رب هب لي حكما) فهما وعلما (وألحقني بالصالحين) بآبائي المرسلين في الجنة (واجعل لي لسان صدق) ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بعدي (واجعلني من ورثة جنة النعيم) من نازلي جنة النعيم (واغفر لابي) اهد أبي (انه كان من الضالين) انه كان ضالا كافرا (ولا تخزني) لا تعذبني (يوم يبعثون) من القبور (يوم لا ينفع مال) كثرة المال (ولا بنون) كثرة البنين (الا من أتى الله بقلب سليم) خالص من الذنب وحب الدنيا ويقال سليم من بغض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (وأزلفت الجنة) قربت الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش فصارت لهم منزلا

فسوّيتم التراب عليه فليقم احدكم على راس قبره ثم ليقل يافلان بن فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يافلان بن
فلانة فانه يستوي قاعدا ثم يقول يافلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر
ماخرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا
مايقعدنا عند من لقن حجته فيكون حجيجه دونهما فقال رجل يارسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى حواء
يافلان ابن حواء * وأخرج ابن منده عن أبي امامة رضي الله عنه قال اذا مت فدفنتموني فليقم انسان عند رأسي
فليقل ياصدي بن عجلان اذكر ما كنت عليه في الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله * وأخرج
سعيد بن منصور عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا اذا سوّي على الميت قبره وانصرف الناس
عنه كان يستحب أن يقال للميت عند قبره يافلان قل لا اله الا الله ثلاث مرات يافلان قل ربي الله وديني الاسلام
ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عمرو بن مرة رضي الله
عنه قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد أن يقول اللهم أعذه من الشيطان الرجيم * وأخرج الحكيم
الترمذي عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال اذا سئل الميت من ربك تراءى له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه
اني أنا ربك * وأخرج النسائي عن راشد بن سعد رضي الله عنه أن رجلا قال يارسول الله مابال المؤمنين يفتنون
في قبورهم الا الشهيد فقال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله
عنه قال خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الاشعريين سبع حجج فقال ان لهذا علينا حقا ادعوه
فليرفع الينا حاجته فدعوه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع الينا حاجتك فقال يارسول الله دعني حتى أصبح
فاستخير الله فلما أصبح دعاه فقال يارسول الله أسألك الشفاعة يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال فاعني على نفسك بكثرة السجود * وأخرج ابن
أبي شيبة وابن المنذر عن ميمون بن أبي شبيب رضي الله عنه قال أردت الجمعة في زمان الحجاج فتهيأت للذهاب
وقلت اين أذهب أصلي خلف هذا فقلت مرة أذهب ومرة لا أذهب فناداني منادٍ من جهة البيت ياأيها الذين
آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال وجلست مرة أكتب كتابا فعرض لي شيء ان أنا
كتبته زين كتابي وكنت قد كذبت وان أنا تركته كان في كتابي بعض القبح وكنت قد صدقت فقلت مرة أكتبه
وقلت مرة لا أكتبه فاجمع رأيي على تركه فتركته فناداني منادٍ من جانب البيت يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة الآية * قوله تعالى (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) الآيات * أخرج
عبد الرزاق وسعيد بن منصور والبخاري والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار أهل مكة * وأخرج البخاري
في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله ألم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال هما الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وأما بنو امية
فمتعوا الى حين * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين
هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الافجران من قريش اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستأصلهم الله
يوم بدر وأما اعمامك فاملى الله لهم الى حين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط
وابن مردويه والحاكم وصححه من طرق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا قال هما الافجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية
فمتعوا الى حين * وأخرج عبد الرزاق والفريابي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف
وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابي الطفيل رضي الله عنه ان ابن الكواء رضي الله عنه
سال عليا رضي الله عنه من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الفجار من قريش كفيتهم يوم بدر قال فمن الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا قال منهم أهل حروراء * وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه انه سئل عن الذين بدلوا

ألم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا
وأحلوا قومهم دار
البوار جهنم يصلونها
وبئس القرار وجعلوا
لله أندادا ليضلوا عن
سبيله قل تمتعوا فان
مصيركم الى النار قل
لعبادي الذين آمنوا
يقيموا الصلوة وينفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية
من قبل أن يأتي يوم
لا بيع فيه ولا خلال الله
الذي خلق السموات
والارض وأنزل من
السماء ماء فاخرج به
من الثمرات رزقا لكم
وسخر لكم الفلك لتجري
في البحر بامره

(وبرزت الجحيم) أظهرت
ويقال لاحت الجحيم
(للغاوين) للغاوين
للكافرين فصارت لهم
منزلا (وقيل لهم) لعبدة
الاوثان (أينما كنتم
تعبدون من دون الله)
في الدنيا من الاصنام
(هل ينصرونكم) هل
يمنعونكم من عذاب الله
(أو ينتصرون) يمتنعون
بانفسهم من العذاب
(فكبكبوا فيها) فطرحوا
فيها وجمعوا في النار
(هم) كفار مكة وسائر
كفار الانس (والغاوون)
كفار الجن وآلهتهم
(وجنود ابليس) ذرية
ابليس (أجمعون) وهم

نعمة الله كفرا قال بنو أمية و بنو مخزوم رهط أبي جهل * وأخرج ابن مردويه عن ارطاة رضي الله عنه سمعت عليا رضي الله عنه على المنبر يقول الذين بدلوا نعمة الله كفرا الناس منها رآءغير قريش * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن ابي حسين رضي الله عنه قال قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ألا أحد يسالني عن القرآن فوالله لو أعلم اليوم أحدا أعلم به مني وان كان من وراء البحور لاتيته فقام عبد الله بن الكواء رضي الله عنه فقال من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم مشركو قريش أتتهم نعمة الله الايمان فبدلوا قومهم دار البوار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم في الكنى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش الذين نحروا يوم بدر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم المشركون من أهل بدر * وأخرج مالك في تفسيره عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر * وأخرج ابن جرير عن عطاء ابن يسار قال نزلت هذه الآية في الذين قتلوا من قريش يوم بدر ألم تر الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم قريش وجحد النعمة * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية قال كنا نحدث أنهم أهل مكة أبو جهل وأصحابه الذين قتلهم الله يوم بدر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هو جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأحلوا قومهم دار البوار قال أحلوا من أطاعهم من قومهم * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله دار البوار قال النار قال وقد بين الله ذلك وأخبرك به فقال جهنم يصلونها فبئس القرار * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله جهنم يصلونها قال هي دارهم في الآخرة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وجعلوا لله أندادا قال أشركوا بالله * وأخرج ابن ابي حاتم عن أبي رزين في قوله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قال تمتعوا الى أجلكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال قال ان الله تعالى قد علم ان في الدنيا بيوعا وخلالا يتخالون بها في الدنيا فلينظر رجل من يخالل وعلام يصاحب فان كان لله فليداوم وان كان لغير الله فليعلم ان كل خلة ستصير على أهلها عداوة يوم القيامة الا خلة المتقين * قوله تعالى (وسخر لكم الانهار) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وسخر لكم الانهار قال بكل بلدة * قوله تعالى (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين قال دؤبهما في طاعة الله * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشمس بمنزلة الساقية تجري بالنهار في السماء في فلكها فاذا غربت جرت الليل في فلكها تحت الارض حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر * قوله تعالى (وآتاكم من كل ما سألتموه) * أخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وآتاكم من كل ما سألتموه قال من كل شيء رغبتم اليه فيه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير عن الحسن وآتاكم من كل ما سألتموه قال من كل الذي سألتموني تفسيره أعطاكم أشياء ما سألتموها ولم تلتمسوها * قوله تعالى (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) * أخرج ابن ابي شيبة وابن جرير والبيهقي في الشعب عن طلق بن حبيب رضي الله عنه قال ان حق الله أثقل من أن يقوم به العباد وان نعم الله أكثر من أن تحصيها العباد ولكن أصبحوا توابين وامسوا توابين * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن بكر بن عبد الله رضي الله عنه قال ما قال عبد قط الحمد لله الا وجبت عليه نعمة بقول الحمد لله فقيل فما جزاء تلك النعمة قال جزاؤها أن يقول الحمد لله فجاءت نعمة اخرى فلا تنفد نعم الله * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن سليمان التيمي رضي الله عنه قال ان الله أنعم على العباد على قدره وكلفهم الشكر على قدرهم * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه قال يا ابن آدم اذا أردت أن تعرف قدر ما أنعم الله عليك فغمض عينيك * وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال من لم

وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

الشياطين (قالوا) يعني الكفار (وهم فيها) في النار (يختصمون) مع آلهتهم ورؤسائهم وذرية ابليس (تالله) والله (ان كنا) قد كنا (لفي ضلال مبين) في خطا بين في الدنيا (اذ نسويكم) نعدلكم (برب العالمين) في العبادة (وما أضلنا) ما صرفنا عن الايمان والطاعة (الا المجرمون) المشركون قبلنا الذين اقتدينا بهم (فما لنا) فليس لنا أحد (من شافعين) من الملائكة والنبيين والصالحين يشفع لنا (ولا صديق حميم) لا ذي قرابة يهمه أمرنا (فلو أن لنا كرة) رجعة الى الدنيا (فنكون من المؤمنين) مع المؤمنين بالايمان (ان في ذلك) فيما ذكرت من حالهم (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لو رجعوا الى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم

يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قل علمه وحضر عذابه * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال ما أنعم الله على العباد نعمة أفضل من أن عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله لهم في الآخرة كالماء في الدنيا * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان لله على أهل النار منة فلو شاء أن يعذبهم بأشد من النار لعذبهم * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن صالح قال كان بعض العلماء اذا تلا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال سبحان من لم يجعل من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من ادراكه أكثر من العلم انه لا يدركه فجعل معرفة نعمه بالتقصير عن معرفتها شكرا كما شكر علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما منه أن العباد لا يجاوزون ذلك * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي أيوب القرشي مولى بني هاشم قال قال داود عليه السلام رب أخبرني ما أدنى نعمتك علي فأوحى الله يا داود تنفس فتنفس فقال هذا أدنى نعمتي عليك * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال عبد الله عابد خمسين عاما فأوحى الله اليه اني قد غفرت لك قال يا رب وما تغفر لي ولم أذنب فأذن الله تعالى لعرق في عنقه فضرب عليه فلم ينم ولم يصل ثم سكن فنام تلك الليلة فشكا اليه فقال ما لقيت من ضربان العرق قال الملك ان ربك يقول ان عبادتك خمسين سنة تعدل سكون ذلك العرق * قوله تعالى (ان الانسان لظلوم كفار) * أخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال اللهم اغفر لي ظلمي وكفري قال قائل يا أمير المؤمنين هذا الظلم فما بال الكفر قال ان الانسان لظلوم كفار * قوله تعالى (واذ قال ابراهيم رب اجعل) الآيتين * أخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال فاستجاب الله تعالى لابراهيم عليه السلام دعوته في ولده فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته وجعل هذا البلد آمنا ورزق أهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من ذريته من يقيم الصلاة وتقبل دعاءه وأراه مناسكه وتاب عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله رب انهن أضللن كثيرا من الناس قال الاصنام فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم قال اسمعوا الى قول خليل الله ابراهيم عليه السلام لا والله ما كانوا لعانين ولا طعانين قال وكان يقال ان من أشرار عباد الله كل لعان قال وقال نبي الله ابن مريم عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم مؤمنا موقنا بك مصدقا بلقائك فاغفر له أيام حياته وهي دعوة أبينا ابراهيم ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ومن أقرب الناس الى لوائي يومئذ العرب * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عقيل بن أبي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه الستة النفر من الانصار جلس اليهم عند جمرة العقبة فدعاهم الى الله والى عبادته والموازرة على دينه فسألوه ان يعرض عليهم ما أوحي اليه فقرأ من سورة ابراهيم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام الى آخر السورة فرق القوم وأخبتوا حين سمعوا منه ما سمعوا وأجابوه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابراهيم التيمي قال من يأمن البلاء بعد قول ابراهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام * وأخرج عن سفيان بن عيينة قال لم يعبد أحد من ولد اسمعيل الاصنام لقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قيل فكيف لم يدخل ولد اسحق وسائر ولد ابراهيم قال لانه دعا لاهل هذا البلدان لا يعبدوا اذا اسكنهم فقال اجعل هذا البلد آمنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك وقال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فيه وقد خص أهله وقال ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة * قوله تعالى (ربنا اني أسكنت من ذريتي) الآية * أخرج الواقدي وابن عساكر من طريق عامر بن سعد عن أبيه قال كانت سارة عليها السلام تحت ابراهيم عليه السلام فمكثت معه دهرا لا ترزق منه ولدا فلما رأت ذلك وهبت له هاجر أمة لها قبطية فولدت له اسمعيل عليه السلام فغارت من ذلك سارة رضي الله عنها ووجدت في نفسها وعتبت على هاجر فحلفت ان تقطع منها ثلاثة أشراف فقال لها ابراهيم عليه السلام هل لك ان تبري يمينك فقالت كيف أصنع قال اثقبي أذنيها واخفضيها والخفض هو الختان ففعلت ذلك بها فوضعت هاجر رضي الله عنها في أذنيها

ان الانسان لظلوم كفار واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الاصنام رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

(الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم نوح المرسلين) نوحا وجملة المرسلين الذين ذكرهم نوح (اذ قال لهم أخوهم) نسبهم (نوح) ولم يكن أخاهم في الدين ولكن كان من قرابتهم (ألا تتقون) عبادة غير الله (اني لكم) من الله (رسول أمين) على الرسالة ويقال قد كنت فيكم أمينا قبل هذا فكيف تتهموني اليوم (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمري وديني (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من رزق (ان أجري) ما رزقي

قرطين فازدادت بهما حسنا فقالت سارة رضي الله عنها أراني انما زدتها جمالا فلم تقاره على كونه معها ووجد بها
ابراهيم عليه السلام وجدا شديدا فنقلها الى مكة فكان يزورها في كل يوم من الشام على البراق من شغفه بها
وقلة صبره عنها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع قال اسكن اسمعيل وأمه مكة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ابراهيم عليه
السلام قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لو قال فاجعل أفئدة الناس تهوي اليهم لغلبتكم عليه الترك
والروم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال
لو قال أفئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه فارس والروم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن
الحكم قال سألت عكرمة وطاوسا وعطاء بن أبي رباح عن هذه الآية فقالوا البيت تهوي اليه قلوبهم يأتونه وفي
لفظ قالوا هواهم الى مكة أن يحجوا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فاجعل أفئدة
من الناس تهوي اليهم قال تنزع اليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن مسلم الطائفي ان ابراهيم
عليه السلام لما دعا للحرم وارزق أهله من الثمرات نقل الله الطائف من فلسطين * وأخرج ابن أبي حاتم
عن الزهري رضي الله عنه قال ان الله تعالى نقل قرية من قرى الشام فوضعها بالطائف لدعوة ابراهيم عليه السلام
* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة بواد غير ذي زرع قال مكة لم يكن بها زرع يومئذ * وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم وانه بيت طهره الله من السوء وجعله قبلة وجعله حرمه اختاره نبي الله ابراهيم عليه السلام لولده وقد ذكر
لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في خطبته ان هذا البيت أول من وليه ناس من طسم فعصوا فيه واستخفوا
بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم الله ثم وليه ناس من جرهم فعصوا فيه واستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم
الله ثم وليتموه معاشر قريش فلا تعصوا ولا تستخفوا بحقه ولا تستحلوا حرمته وصلاة فيه أفضل من مائة صلاة بغيره
والمعاصي فيه على قدر ذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فاجعل أفئدة
من الناس تهوي اليهم قال ان ابراهيم سأل الله أن يجعل أناسا من الناس يهوون سكنى مكة * وأخرج ابن أبي حاتم
عن السدي رضي الله عنه فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم يقول خذ بقلوب الناس اليهم فانه حيث يهوى
القلب يذهب الجسد فلذلك ليس من مؤمن الا وقلبه معلق بحب الكعبة قال ابن عباس رضي الله عنهما لو أن
ابراهيم عليه السلام حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص
حين قال أفئدة من الناس فجعل ذلك أفئدة المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب بسند
حسن عن ابن عباس قال لو كان ابراهيم عليه السلام قال فاجعل أفئدة الناس تهوي اليهم لحجه اليهود والنصارى
والناس كلهم ولكنه قال أفئدة من الناس فخص به المؤمنين * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة اللهم بارك لهم في صاعهم ومدهم واجعل افئدة الناس تهوي
اليهم * قوله تعالى (ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ربنا انك تعلم ما نخفي من حب اسمعيل وأمه وما نعلن قال وما نظهر من الجفاء لهما * وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق
قال هذا بعد ذلك بحين * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال بشر ابراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة
* وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلن يزال من
ذرية ابراهيم عليه السلام ناس على الفطرة يعبدون الله تعالى حتى تقوم الساعة * وأخرج ابن أبي حاتم عن
الشعبي رضي الله عنه قال ما يسرني بنصيبي من دعوة نوح وابراهيم للمؤمنين والمؤمنات حمر النعم * قوله تعالى
(ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والخرائطي في مساوي الاخلاق
عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال هي تعزية للمظلوم
ووعيد للظالم * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل رجل

ربنا انك تعلم ما نخفي وما
نعلن وما يخفى على الله من
شيء في الارض ولا في
السماء الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر
اسمعيل واسحق ان ربي
لسميع الدعاء رب اجعلني
مقيم الصلاة ومن
ذريتي ربنا وتقبل دعاء
ربنا اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون

(الا على رب العالمين
فاتقوا الله) فاخشوا الله
فيما امركم من التوبة
والايمان (وأطيعون)
اتبعوا وصيتي (قالوا
أنؤمن لك) أنصدقك
يا نوح (واتبعك
الارذلون) سفلتنا
وضعفاؤنا اطردهم
حتى نؤمن بك (قال)
نوح (وما علمي بما كانوا
يعملون) ما علمت انهم
يوفقون أو أنتم
(ان حسابهم) ما ثوابهم
ومؤنتهم (الا على ربي
لو تشعرون) لو تعلمون
ذلك (وما أنا بطارد
المؤمنين) عن عبادة الله
(ان أنا الا نذير مبين)
ما أنا الا رسول مخوف
بلغة تعلمونها (قالوا لئن
لم تنته يا نوح) عن
مقالتك (لتكونن من
المرجومين) من
المقتولين كما قتلنا ن

عقيم لا يولد له ولد فكان يخرج فاذا رأى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله فيقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين أخوين عليهما حلي لهما فادخلهما فقتلهما وطرحهما في مطمورة له وكانت له امرأة مسلمة تنهاه عن ذلك فتقول له اني أحذرك النقمة من الله تعالى وكان يقول لو ان الله آخذني على شيء آخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول ان صاعك لم يمتلئ بعد ولو قد امتلأ صاعك أخذت فلما قتل الغلامين الاخوين خرج أبوهما يطلبهما فلم يجد أحدا يخبره عنهما فاتى نبيا من أنبياء بني اسرائيل فذكر ذلك له فقال له النبي عليه السلام هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما جرو فاتى بالجرو فوضع النبي عليه السلام خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله وقال له أول دار يدخلها من بني اسرائيل فيها تبيان فاقبل الجرو يتخلل الدور به حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلام قد قتله وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى النبي عليه السلام فامر به ان يصلب فلما وضع على خشبته أتته امرأته فقالت يا فلان قد كنت أحذرك هذا اليوم وأخبرك ان الله تعالى غير تاركك وأنت تقول لو ان الله آخذني على شيء آخذني يوم فعلت كذا وكذا فاخبرتك أن صاعك بعد لم يمتلئ ألا وان صاعك هذا الاوان قد امتلأ قوله تعالى (انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار قال شخصت فيه والله أبصارهم فلا ترتد اليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مهطعين قال يعني بالاهطاع النظر من غير ان تطرف مقنعي رؤسهم قال الاقناع رفع رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم قال شاخصة أبصارهم وأفئدتهم هواء ليس فيها شيء من الخير فهي كالخربة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه مهطعين قال مديمي النظر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة مهطعين قال مسرعين * وأخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله مهطعين ما المهطع قال الناظر قال فيه الشاعر

اذ دعانا فاهطعنا لدعوته * داع سميع فلفونا وساقونا

قال فاخبرني عن قوله مقنعي رؤسهم ما المقنع قال الرافع رأسه قال فيه كعب بن زهير

هجان وحمر مقنعات رؤسها * وأصفر مشمول من الزهر فاقع

* وأخرج ابن الانباري عن تميم بن حذام رضي الله عنه في قوله مهطعين قال هو التحميج والعرب تقول للرجل اذا قبض ما بين عينيه قد حمج * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله مقنعي رؤسهم قال رافعي رؤسهم يحبون رؤسهم ينظرون لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء تمور في أجوافهم الى حلوقهم ليس لها مكان تستقر فيه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأفئدتهم هواء قال ليس فيها شيء خرجت من صدورهم فنشبت في حلوقهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مرة رضي الله عنه وأفئدتهم هواء قال متخرقة لا تعي شيئا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح رضي الله عنه قال يحشر الناس هكذا ووضع رأسه وأمسك بيمينه على شماله عند صدره * قوله تعالى (وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب يقول أنذرهم في الدنيا من قبل ان يأتيهم العذاب * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب قال يوم القيامة فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى أجل قريب قال مدة يعملون فيها من الدنيا أولم تكونوا أقسمتم من قبل لقوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت مالكم من زوال قال الانتقال من الدنيا الى الآخرة * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال بلغني ان أهل النار ينادون ربنا أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فرد عليهم أولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال الى قوله لتزول منه الجبال * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله مالكم من زوال عما أنتم فيه الى ما تقولون * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله مالكم من زوال قال بعث بعد الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة

انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم

آمن بك من الغرباء (قال) نوح (رب ان قومي كذبون) في الرسالة وقالوا أنؤمن لك من الغرباء (فافتح بيني وبينهم فتحا) فاقض بيني وبينهم قضاء بالعدل (ونجني ومن معي من المؤمنين) من عذابهم (فانجيناه ومن معه) من المؤمنين (في الفلك المشحون) في السفينة المجهزة الموقرة المملوأة التي لم يبق الا رفعها (ثم أغرقنا بعد) بعد ما ركب نوح في السفينة (الباقين) من قومه (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما

رضي الله عنه في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم قال سكن الناس في مساكن قوم نوح وعاد وثمود وقرون بين ذلك كثيرة ممن هلك من الامم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال قال قد والله بعث الله رسله وأنزل كتبه وضرب لكم الامثال فلا يصم فيها الا الاصم ولا يخيب فيها الا الخائب فاعقلوا عن الله أمره * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم قال عملتم بمثل أعمالهم * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وضربنا لكم الامثال قال الاشباه

* قوله تعالى (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وان كان مكرهم يقول ما كان مكرهم لتزول منه الجبال * وأخرج ابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن الحسن رضي الله عنه قال أربعة احرف في القرآن وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ما كان مكرهم وقوله لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين ما كنا فاعلين وقوله ان كان للرحمن ولد ما كان للرحمن ولد وقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه فيما مكناكم فيه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان كان مكرهم يقول شركهم كقوله تكاد السموات يتفطرن منه * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال هو كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيأ ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ان الحسن كان يقول كان أهون على الله وأصغر من أن تزول منه الجبال يصفهم بذلك قال قتادة رضي الله عنه وفي مصحف عبد الله بن مسعود وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وكان قتادة رضي الله عنه يقول عند ذلك تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أي لكلامهم ذلك * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر كان يقرأ وان كان مكرهم بالنون لتزول رفع اللام الثانية وفتح الاولى * وأخرج ابن الانباري عن الحسن انه كان يقرأ وان كان مكرهم لتزول بكسر اللام الاولى وفتح الثانية ويقول فان مكرهم أهون وأضعف من ذلك * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن عمر بن الخطاب انه قرأ وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال يعني بالدال * وأخرج ابن المنذر وابن الانباري عن علي بن أبي طالب انه كان يقرأ وان كان مكرهم * وأخرج ابن الانباري عن أبي بن كعب أنه قرأ وان كان مكرهم * وأخرج ابو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس أنه قرأ وان كاد مكرهم * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس انه قرأ وان كاد مكرهم قال وتفسيره عنده تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد انه كان يقرأ لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ثم فسرها فقال ان جبارا من الجبابرة قال لا انتهي حتى انظر الى ما في السماء فأمر بفراخ النسور تعلف اللحم حتى شبت وغلظت وأمر بتابوت فنجر يسع رجلين ثم جعل في وسطه خشبة ثم ربط أرجلهن بأوتاد ثم جوعهن ثم جعل على رأس الخشبة لحما ثم دخل هو وصاحبه في التابوت ثم ربطهن الى قوائم التابوت ثم خلى عنهن يردن اللحم فذهبن به ما شاء الله تعالى ثم قال لصاحبه افتح فانظر ماذا ترى ففتح فقال انظر الى الجبال كأنها الذباب قال أغلق فأغلق فطرن به ما شاء الله ثم قال افتح ففتح فقال انظر ماذا ترى فقال ما أرى الا السماء وما أراها تزداد الا بعدا قال صوب الخشبة فصوبها فانقضت تريد اللحم فسمع الجبال هدتها فكادت تزول عن مراتبها * وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أخذ الذي حاج ابراهيم عليه السلام في ربه نسرين صغيرين فرباهما حتى استغلظا واستعلجا وشبا فأوثق رجل كل واحد منهما بوتد الى تابوت وجوعهما وقعد هو ورجل آخر في التابوت ورفع في التابوت عصا على رأسه اللحم فطارا وجعل يقول لصاحبه انظر ماذا ترى قال أرى كذا وكذا حتى قال أرى الدنيا كأنها ذباب قال صوب العصا فصوبها فهبطا قال فهو قول الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وكذلك هي في قراءة ابن مسعود وان كان مكرهم لتزول منه الجبال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ان بخت نصر جوع نسورا ثم جعل عليهن تابوتا ثم دخله وجعل رماحا في اطرافها واللحم فوقها فعلت تذهب نحو اللحم حتى

وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام

﴿﴾﴿﴾﴿﴾﴿﴾﴿﴾﴿﴾﴿﴾

كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم اذ أغرقهم بالطوفان (الرحيم) بالمؤمنين اذ نجاهم من الغرق (كذبت عاد المرسلين) قوم هود هودا وجملة المرسلين الذين ذكرهم هود (اذ قال لهم أخوهم) نبيهم (هود ألا تتقون) عبادة غير الله (اني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) فيما آمركم (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (ان أجري) ما ثوابي (الا على رب العالمين أتبنون بكل ريع آية) بكل طريق علامة (تعبثون) تضربون وتأخذون ثيابا ممن مر بكم من الغرباء وهم العشارون على الطرق وله وجه آخر يقول أتبنون بكل ريع بكل سوق آية علامة تعبثون تسخرون بمن مر بكم (وتتخذون

انقطع بصره من الارض وأهلها فنودى أيها الطاغية أين تريد ففرق ثم سمع الصوت فوقه فصوب الرماح فتصوبت النسور ففزعت الجبال من هدتها وكادت الجبال ان تزول من حس ذلك فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال كذا قرأها مجاهد * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه فى الآية قال ان نمرود صاحب النسور لعنه الله أمر بتابوت فجعل وجعل معه رجلا ثم أمر بالنسور فاحتمل فلما صعد قال لصاحبه أى شئ ترى قال أرى الماء وجزيرة يعنى الدنيا ثم صعد فقال لصاحبه أى شئ ترى قال ما نزداد من السماء الا بعدا قال اهبط * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى عبيدة ان جبارا من الجبابرة قال لا أنتهى حتى أنظر الى من فى السماء فسلط عليه أضعف خلقه فدخلت بعوضة فى أنفه فأخذه الموت فقال اضربوا رأسى فضربوه حتى نثروا دماغه * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى حاتم عن أبى مالك رضى الله عنه فى قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال انطلق ناس وأخذوا هذه النسور فعلقوا عليها كهيئة التوابيت ثم أرسلوها فى السماء فرأتها الجبال فظنت انه شئ نزل من السماء فتحركت لذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى قال أمر الذى حاج ابراهيم فى ربه بابراهيم فأخرج من مدينته فلقى لوطا على باب المدينة وهو ابن أخيه فدعاه فآمن به وقال انى مهاجر الى ربى وحلف نمرود أن يطلب اله ابراهيم فأخذ أربعة فراخ من فراخ النسور فرباهن بالخبز واللحم حتى اذا كبرن وغلظن واستعلجن قرنهن بتابوت وقعد فى ذلك التابوت ثم رفع رجلا من لحم لهن فطرن حتى اذا ذهبن فى السماء أشرف فنظر الى الارض والى الجبال تدب كدبيب النمل ثم رفع لهن اللحم ثم نظر فرأى الارض محيطا بها بحر كأنها فلكة فى ماء ثم رفع طويلا فوقع فى ظلمة فلم ير ما فوقه ولم ير ما تحته فألقى اللحم فاتبعته منقضات فلما نظر الجبال اليهن قد أقبلن منقضات وسمعن حفيفهن فزعت الجبال وكادت ان تزول من أمكنتها ولم يفعلن فذلك قولهم وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وهى فى قراءة عبد الله بن مسعود وان كاد مكرهم فكان طيورهن به من بيت المقدس ووقوعهن فى جبال الدخان فلما رأى انه لا يطيق شيأ أخذ فى بنيان الصرح فبناه حتى أسنده الى السماء ارتقى فوقه ينظر يزعم الى اله ابراهيم فأحدث ولم يكن يحدث وأخذ الله بنيانه من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول من مأمنهم وأخذهم من أساس الصرح فتنقض بهم وسقط فتبلبلت ألسنة الناس يومئذ من الفزع فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل وكان قبل ذلك بالسريانية * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ان الله عزيز ذو انتقام قال عزيز والله فى أمره يملى وكيده متين ثم اذا انتقم انتقم بقدره * قوله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات) * أخرج مسلم وابن جرير والحاكم والبيهقى فى الدلائل عن ثوبان رضى الله عنه قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم فى الظلمة دون الجسر * وأخرج أحمد ومسلم والترمذى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان وابن مردويه والحاكم عن عائشة رضى الله عنها قالت أنا أول الناس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قلت أين الناس يومئذ قال على الصراط * وأخرج البزار وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال أرض بيضاء كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود فى قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل الارض أرضا بيضاء كأنها سبيكة فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة قال البيهقى الموقوف أصح * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن زيد بن ثابت قال أتى اليهود النبى صلى الله عليه وسلم يسألونه فقال جاؤنى يسألونى سأخبرهم قبل ان يسألونى يوم تبدل الارض غير الارض قال أرض بيضاء كالفضة فسألهم فقالوا أرض بيضاء كالنقى * وأخرج ابن مردويه عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال أرض بيضاء لم يعمل عليها خطيئة ولم يسفك عليها دم * وأخرج

يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار

مصانع) المنازل والقصور والحياض (لعلكم) كأنكم (تخلدون) فى الدنيا لا تخلدون (واذا بطشتم بطشتم جبارين) واذا أخذتم بالعقوبة أخذتم بعقوبة الجبارين تضربون وتقتلون على الغضب (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى (واتقوا الذى) اخشوا الذى (أمدكم) أعطاكم (بما تعلمون) ثم بين ما أعطاهم فقال (أمدكم بأنعام وبنين) أعطاكم أنعاما وبنين (وجنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (انى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) فى النار ان لم تتوبوا من الكفر والشرك وعبادة الاوثان (قالوا سواء علينا أوعظت) انهيتنا (أم لم تكن من الواعظين) من الناهين لنا (ان هذا) ما هذا الذى نحن عليه (الا خلق الاولين) دين الاولين دين آبائنا الاولين ويقال ان هذا الذى

ابن جرير وابن مردويه عن أنس بن مالك انه تلا هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال يبدلها الله يوم القيامة بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا ثم ينزل الجبار عز وجل عليها * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن على بن أبي طالب في الآية قال تبدل الارض من فضة والسماء من ذهب * واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله يوم تبدل الارض غير الارض زعم انها تكون فضة * واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال أرض كانها فضة والسموات كذلك * وأخرج البيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال يزاد فيها وينقص منها وتذهب آكامها وجبالها وأوديتها وشجرها وما فيها وتمد مد الاديم العكاظي أرض بيضاء مثل الفضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها الخطيئة والسموات تذهب شمسها وقمرها ونجومها * وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن مردويه عن سهل بن سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد * وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفرة نزلا لاهل الجنة قال فأتاه رجل من اليهود فقال بارك الله عليك أبا القاسم الا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال تكون الارض خبزة واحدة يوم القيامة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا أخبرك بادامهم قال بلى قال ادامهم نون قالوا ما هذا قال هذا ثور ونون يأكل من زيادة كبدها سبعون ألفا * وأخرج ابن مردويه عن أفلح مولى أبي أيوب رضي الله عنه ان رجلا من يهود سأل النبي صلى الله عليه وسلم يوم تبدل الارض غير الارض ما الذي تبدل به فقال خبزة فقال اليهودي درمكة بابي انت قال فضحك ثم قال قاتل الله يهود هل تدرون ما الدرمكة لباب الخبز * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل الارض خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه * وأخرج البيهقي في البعث عن عكرمة رضي الله عنه قال تبدل الارض بيضاء مثل الخبزة يأكل منها أهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب * وأخرج ابن جرير عن محمد ابن كعب القرظي في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال خبز يأكل منها المؤمنون من تحت أقدامهم * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن أبي أيوب الانصاري قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود وقال أرأيت اذ يقول الله يوم تبدل الارض غير الارض فاين الخلق عند ذلك قال أضياف الله لن يعجزهم ما لديه * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال بلغنا ان هذه الارض تطوى والى جنبها أخرى يحشر الناس منها اليها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب في الآية قال تغير السموات جنانا ويصير مكان البحر نارا وتبدل الارض غيرها * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال الارض كلها نار يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله يوم تبدل الارض غير الارض الآية قال هذا يوم القيامة تخلق سوى الخلق الاول * وأخرج البخاري في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم اين الارض يوم القيامة قال هي رخام من الجنة * قوله تعالى (وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مقرنين في الاصفاد قال الكبول * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله مقرنين في الاصفاد قال في القيود والاغلال * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله في الاصفاد قال في السلاسل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله في الاصفاد يقول في وثاق * قوله تعالى (سرابيلهم من قطران) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله سرابيلهم قال قمصهم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قال السرابيل القمص * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله من قطران قال قطران الابل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله من قطران قال هذا القطران يطلى به حتى يشتعل نارا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من قطران قال

وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب

تقول الا خلق الاولين الا اختلاق الاولين (وما نحن بمعذبين) كما تقول على هذا الدين (فكذبوه) بالرسالة وبما قال لهم (فاهلكناهم) بالريح (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين اذ نجاهم من العذاب بالريح (كذبت ثمود المرسلين) قوم صالح صالحا وجملة المرسلين الذين أخبرهم صالح (اذ قال لهم أخوهم) نبيهم (صالح ألا تتقون) عبادة غير الله (اني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمري وديني (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل

هو النحاس المذاب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سرابيلهم من قطر آن قال من نحاس آن قال قد أنى لهم أن يعذبوا به * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قرأ من قطر آن قال القطر الصفر والآن الحار * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه انه كان يقرؤها من قطر قال من صفر يحمى عليه آن قال قد انتهى حره * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وتغشى وجوههم النار قال تلفحهم فتحرقهم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل موتها توقف في طريق بين الجنة والنار سرابيلها من قطران وتغشى وجهها النار * قوله تعالى (هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر أولوا الالباب) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله هذا بلاغ للناس قال القرآن ولينذروا به قال بالقرآن

(سورة الحجر مكية)

* أخرج النحاس في ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الحجر بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة الحجر بمكة * قوله تعالى (الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) * أخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الر والم قال فواتح يفتتح بها كلامه تلك آيات الكتاب قال التوراة والانجيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الر تلك آيات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القرآن وقرآن مبين قال مبين والله هداه ورشده وخيره * قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) * أخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ود المشركون يوم بدر حين ضربت أعناقهم حين عرضوا على النار انهم كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ربما يود الذين كفروا قال ذلك يوم القيامة يتمنى الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال موحدين * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هذا في الجهنميين اذا رأوهم يخرجون من النار * وأخرج سعيد بن منصور وهناد بن السري في الزهد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما زال الله يشفع ويدخل الجنة ويشفع ويرحم حتى يقول من كان مسلما فليدخل الجنة فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين * وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث عن ابن عباس وأنس رضي الله عنهما انهما تذاكرا هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فقالا هذا حيث يجمع الله بين أهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار فيقول المشركون ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون فيغضب الله لهم فيخرجهم بفضل رحمته * وأخرج سعيد بن منصور وهناد والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا خرج من النار من قال لا اله الا الله * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه بسند صحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من أمتي يعذبون بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم يعيرهم أهل الشرك فيقولون ما نرى ما كنتم فيه من تصديقكم نفعكم فلا يبقى موحد الا أخرجه الله تعالى من النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين * وأخرج ابن ابي عاصم في السنة وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة قال الكفار للمسلمين ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما أغنى عنكم الاسلام وقد

هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو اله واحد وليذكر أولو الالباب *(سورة الحجر مكية وهي سبع وتسعون آية)* (بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

ورزق (ان أجري) ما ثوابي (الا على رب العالمين أتتركون فيما ههنا) في هذه النعم (آمنين) من الموت والزوال والعذاب (في جنات) في بساتين (وعيون) ماء طاهر (وزروع) حروث (ونخل طلعها) ثمرها (هضيم) لين لطيف نضيج (وتنحتون من الجبال) الجبال (بيوتا فارهين) حاذقين ويقال معجبين بصنعكم متكبرين ان قرأت بغير الالف (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا أمري ووصيتي (ولا تطيعوا أمر المسرفين) قول المشركين (الذين يفسدون في الارض) بالكفر والشرك والدعاء الى غير عبادة الله ولا يصلحون) لا يأمرون بالصلاح

صرتم معنا فى النار قالوا كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فسمع الله ما قالوا فأمر بكل من كان فى النار من أهل القبلة فأخرجوا فلما رأى ذلك من بقى من الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين * وأخرج اسحق بن راهويه وابن حبان والطبرانى وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى انه سئل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية شيأ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله أناسا من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نقمته منهم لما أدخلهم الله النار مع المشركين قال لهم المشركون أليس كنتم تزعمون انكم أولياء الله فى الدنيا فما بالكم معنا فى النار فاذا سمع الله ذلك منهم أذن فى الشفاعة لهم فيشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا رأى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فيسمون فى الجنة الجهنميين من أجل سواد فى وجوههم فيقولون يا ربنا أذهب عنا هذا الاسم فيأمرهم فيغتسلون فى نهر الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم * وأخرج هناد بن السرى والطبرانى فى الاوسط وأبو نعيم عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من أهل لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم أهل اللات والعزى ما أغنى عنكم قول لا اله الا الله وأنتم معنا فى النار فيغضب الله لهم فيخرجهم فيلقيهم فى نهر الحياة فيبرؤن من حرقهم كما يبرأ القمر من خسوفه فيدخلون الجنة ويسمون فيها الجهنميين * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال أول من يأذن الله عز وجل له يوم القيامة فى الكلام والشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له قل تسمع وسل تعطه قال فيخر ساجدا فيثنى على الله ثناء لم يثن عليه أحد فيقال ارفع رأسك فيرفع رأسه فيقول اى رب أمتى أمتى فيخرج له ثلث من فى النار من أمته ثم يقال قل تسمع وسل تعط فيخر ساجدا فيثنى على الله ثناء لم يثنه أحد فيقال ارفع رأسك فيرفع رأسه ويقول اى رب أمتى أمتى فيخرج له ثلث آخر من أمته ثم يقال له قل تسمع وسل تعط فيخر ساجدا فيثنى على الله ثناء لم يثنه أحد فيقال ارفع رأسك فيرفع رأسه ويقول رب أمتى أمتى فيخرج له الثلث الباقى فقيل للحسن ان أبا حمزة يحدث بكذا وكذا فقال يرحم الله أبا حمزة نسى الرابعة قيل وما الرابعة قال من ليست له حسنة الا لا اله الا الله فيقول رب أمتى امتى فيقال له يا محمد هؤلاء ينجيهم الله برحمته حتى لا يبقى أحد ممن قال لا اله الا الله فعند ذلك يقول أهل جهنم ما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين وقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال يقوم نبيكم رابع أربعة فيشفع فلا يبقى فى النار الا من شاء الله من المشركين فذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين * وأخرج ابن أبى حاتم وابن شاهين فى السنة عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أصحاب الكبائر من موحدى الامم كلها الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين من دخل منهم جهنم لا تزرق أعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرنون بالشياطين ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون الحميم ولا يلبسون القطران حرم الله أجسادهم على الخلود من أجل التوحيد وصورهم على النار من أجل السجود فمنهم من تأخذه النار الى قدميه ومنهم من تأخذه النار الى عقبيه ومنهم من تأخذه النار الى فخذيه ومنهم من تأخذه النار الى حجزته ومنهم من تأخذه النار الى عنقه على قدر ذنوبهم وأعمالهم ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج منها ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها وأطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا منذ يوم خلقت الى أن تفنى فاذا أراد الله ان يخرجهم منها قالت اليهود والنصارى ومن فى النار من أهل الاديان والاوثان لمن فى النار من أهل التوحيد آمنتم بالله وكتبه ورسله فنحن وأنتم اليوم فى النار سواء فيغضب الله لهم غضبا لم يغضبه لشئ فيما مضى فيخرجهم الى عين بين الجنة والصراط فينبتون فيها نبات الطراثيث فى حميل السيل ثم يدخلون الجنة مكتوب فى جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن فيمكثون فى الجنة ما شاء الله أن يمكثوا ثم يسألون الله تعالى أن يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث الله ملكا فيمحوه ثم يبعث الله ملائكة معهم مسامير من نار فيطبقونها على من بقى فيها يسمرونها بتلك المسامير فينساهم

(قالوا انما أنت من المسحرين) المجوفين سوقة مثلنا الست بملك ولا نبى (ما أنت الا بشر) آدمى (مثلنا) تأكل وتشرب كما نأكل ونشرب (فأت بآية) بعلامة على ما تقول (ان كنت من الصادقين) بمجىء العذاب وانك رسول الينا (قال) لهم صالح (هذه ناقة) علامة لكم لنبوتى (لها شرب) يوم من الماء (ولكم شرب يوم) من الماء (معلوم) بالنوبة يوم لها ويوم لكم (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فيأخذكم عذاب يوم عظيم) كبير (فعقروها) فقتلوها (فأصبحوا) صاروا (نادمين) على قتلها (فأخذهم العذاب) بعد ثلاثة أيام (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك) يا محمد (لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم لوط المرسلين) لوطا وجملة المرسلين الذين أخبرهم لوط (اذ قال لهم أخوهم) نبيهم (لوط ألا تتقون) عبادة غير

الله على عرشه ويشتغل عنهم أهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم وذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن زكريا بن يحيى صاحب القضيب قال سألت أبا غالب رضي الله عنه عن هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فقال حدثني أبو أمامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت في الخوارج حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين وعن الامة والجماعة قالوا يا ليتنا كنا مسلمين * وأخرج الحاكم في الكنى عن حماد رضي الله عنه قال سألت ابراهيم عن هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال حدثت ان أهل الشرك قالوا لمن دخل النار من أهل الاسلام ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون فيغضب الله لهم فيقول للملائكة والنبيين اشفعوا لهم فيشفعون لهم فيخرجون حتى ان ابليس ليتطاول رجاء أن يدخل معهم فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين * قوله تعالى (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ذرهم يأكلوا ويتمتعوا الآية قال هؤلاء الكفرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله ذرهم قال خل عنهم * وأخرج أحمد في الزهد والطبراني في الاوسط وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده لا أعلمه الا رفعه قال صلاح أول هذه الامة بالزهد واليقين ويهلك آخرها بالبخل والامل * وأخرج أحمد وابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس عودا بين يديه وآخر الى جنبه وآخر بعده قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال فان هذا الانسان وهذا أجله وهذا أمله فيتعاطى الامل فيختلجه الاجل دون ذلك * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الامل وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الانسان والامل والاجل فمثل الاجل الى جانبه والامل امامه فبينما هو يطلب الامل اذ أتاه الاجل فاختلجه * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خط خطوطا وخط خطا منها ناحية فقال أتدرون ما هذا هذا مثل ابن آدم وذلك الخط الامل فبينما هو يؤمل اذ جاءه الموت * قوله تعالى (وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم قال أجل معلوم وفي قوله ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون قال لا نستأخر بعده * وأخرج ابن جرير عن الزهري رضي الله عنه في قوله ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون قال نرى انه اذا حضر أجله فانه لا يؤخر ساعة ولا يقدم وأما ما لم يحضر أجله فان الله يؤخر ما شاء ويقدم ما شاء * قوله تعالى (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر) الآيات * أخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر قال القرآن * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله لوما تأتينا بالملائكة قال ما بين ذلك الى قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء قال وهذا من التقديم والتأخير فظلوا فيه يعرجون أي فظلت الملائكة تعرج فنظروا اليها لقالوا انما سكرت أبصارنا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ما ننزل الملائكة الا بالحق قال بالرسالة والعذاب * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وما كانوا اذا منظرين قال وما كانوا لو تنزلت الملائكة بمنظرين من أن يعذبوا * قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وانا له لحافظون قال عندنا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال في آية أخرى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والباطل ابليس قال فأنزله الله ثم حفظه فلا يستطيع ابليس أن يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا حفظه الله من ذلك والله أعلم بالصواب * قوله تعالى (ولقد أرسلنا من قبلك) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الاولين قال أمم الاولين * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس في قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به قال الشرك نسلكه في قلوب المشركين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله كذلك نسلكه قال الشرك نسلكه في قلوبهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به قال اذا كذبوا سلك الله في قلوبهم أن لا

يؤمنوا

ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الاولين وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين

الله (اني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم به من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمري وديني (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (ان أجري) ما ثوابي (الا على رب العالمين أتأتون الذكران) أدبار الرجال (من العالمين) من بين العالمين (وتذرون ما خلق لكم ربكم) ما أحل لكم ربكم (من

يؤمنوا به وقد خلت سنة الاولين قال وقائع الله فيمن خلا من الامم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله كذلك نسلكه قال هم كما قال الله هو أضلهم ومنعهم الايمان * قوله تعالى (ولو فتحنا عليهم بابا) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون يقول ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلت الملائكة تعرج فيه يختلفون فيه ذاهبين وجائين لقال أهل الشرك انما أخذت أبصارنا وشبه علينا وسحرنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون قال رجع الى قوله لوما تأتينا بالملائكة ما بين ذلك قال ابن جريج قال ابن عباس فظلت الملائكة تعرج فنظروا اليهم لقالوا انما سكرت سدت أبصارنا قال قريش تقوله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله سكرت أبصارنا قال سدت * وأخرج ابن جرير عن مجاهد انه قرأ سكرت أبصارنا خفيفة * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة يعني سدت ومن قرأ سكرت مخففة فانه يعني سحرت * قوله تعالى (ولقد جعلنا في السماء بروجا) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ولقد جعلنا في السماء بروجا قال كواكب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة ولقد جعلنا في السماء بروجا قال الكواكب * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله ولقد جعلنا في السماء بروجا قال الكواكب العظام * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية ولقد جعلنا في السماء بروجا قال قصورا في السماء فيها الحرس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم قال الرجيم الملعون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا من استرق السمع فاراد أن يخطف السمع كقوله الا من خطف الخطفة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله الا من استرق السمع قال هو كقوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب مبين قال كان ابن عباس يقول ان الشهب لا تقتل ولكن تحرق وتخبل وتجرح من غير ان تقتل * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال جرير بن عبد الله حدثني يا رسول الله عن السماء الدنيا والارض السفلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما السماء الدنيا فان الله خلقها من دخان ثم رفعها وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وزينها بمصابيح النجوم وجعلها رجوما للشياطين وحفظها من كل شيطان رجيم * قوله تعالى (والارض مددناها) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والارض مددناها قال قال عز وجل في آية أخرى والارض بعد ذلك دحاها قال ذكر لنا أن ام القرى مكة ومنها دحيت الارض قال قتادة رضي الله عنه وكان الحسن يقول أخذ طينة فقال لها انبسطي وفي قوله وألقينا فيها رواسي قال رواسيها جبالها وأنبتنا فيها من كل شيء موزون يقول معلوم مقسوم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأنبتنا فيها من كل شيء موزون قال معلوم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من كل شيء موزون قال مقدر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من كل شيء موزون قال مقدر بقدر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله من كل شيء موزون قال الاشياء التي توزن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله من كل شيء موزون قال ما أنبتت الجبال مثل الكحل وشبهه * قوله تعالى (وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومن لستم له برازقين قال الدواب والانعام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن منصور في قوله ومن لستم له برازقين قال الوحش * قوله تعالى (وان من شيء الا عندنا خزائنه) الآية * أخرج البزار وابن مردويه في العظمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خزائن الله الكلام فاذا أراد شيئا قال له كن فكان * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه قال المطر خاصة * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما ننزله الا بقدر معلوم قال المطر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن الحكم بن عتيبة رضي الله عنه

ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

أزواجكم) من فروج نسائكم (بل أنتم قوم عادون) تعتدون الحلال الى الحرام (قالوا لئن لم تنته يا لوط) عن مقالتك (لتكونن من المخرجين) من أرضنا سدوم (قال) لوط (اني لعملكم) الخبيث (من القالين) المبغضين (رب نجني وأهلي مما يعملون فنجيناه وأهله أجمعين الا عجوزا) امرأته المنافقة (في الغابرين) تخلفت مع الباقين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكنا الباقين من قومه (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (مطرا) حجارة (فساء مطر

فى قوله وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قال ما من عام باكثر مطرا من عام ولا أقل ولكنه يمطر قوم ويحرم آخرون وربما كان فى البحر قال وبلغنا انه ينزل مع القطر من الملائكة أكثر من عدد ولد ابليس وولد آدم يحصون كل قطرة حيث تقع وما تنبت ومن يرزق ذلك النبات * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما نقص المطر منذ أنزله الله ولكن تمطر أرض أكثر مما تمطر الاخرى ثم قرأ وما ننزله الا بقدر معلوم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما من عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه حيث شاء ثم قرأ وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد باكسب من أحد ولا عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه حيث شاء * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء من البلدان وما نزلت قطرة من السماء ولا خرجت من ريح الا بمكيال أو بميزان * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ما نزل قطر الا بميزان * وأخرج ابن أبى حاتم عن معاوية رضى الله عنه انه قال ألستم تعلمون أن كتاب الله حق قالوا بلى قال فاقرؤا هذه الآية وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ألستم تؤمنون بهذا وتعلمون انه حق قالوا بلى قال فكيف تلومونى بعد هذا فقام الاحنف فقال يا معاوية والله ما نلومك على ما فى خزائن الله ولكن انما نلومك على ما أنزله الله من خزائنه فجعلته أنت فى خزائنك وأغلقت عليه بابك فسكت معاوية * قوله تعالى (وأرسلنا الرياح لواقح) الآية * أخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب السحاب وابن جرير وأبو الشيخ فى العظمة وابن مردويه والديلمى فى مسند الفردوس بسند ضعيف عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ريح الجنوب من الجنة وهى الريح اللواقح التى ذكر الله فى كتابه وفيها منافع للناس والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فيصيبها نفحة منها فبردها هذا من ذلك * وأخرج ابن أبى الدنيا عن قتادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور والجنوب من الجنة وهى الريح اللواقح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله وأرسلنا الرياح لواقح قال يرسل الله الريح فتحمل الماء فتلقح به السحاب فيدر كما تدر اللقحة ثم تمطر * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال يرسل الله الريح فتحمل الماء من السحاب فتمر به السحاب فيدر كما تدر اللقحة * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله وأرسلنا الرياح لواقح قال تلقح الشجر وتمرى السحاب * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى رجاء رضى الله عنه قال قلت للحسن رضى الله عنه وأرسلنا الرياح لواقح قال لواقح للشجر قلت أو للسحاب قال وللسحاب تمر به حتى تمطر * وأخرج ابن جرير عن قتادة فى قوله وأرسلنا الرياح لواقح قال تلقح الماء فى السحاب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله وأرسلنا الرياح لواقح قال الرياح يبعثها الله على السحاب فتلقحه فيمتلئ ماء * وأخرج ابن المنذر عن عطاء الخراسانى قال الرياح اللواقح تخرج من تحت صخرة بيت المقدس * وأخرج ابن حبان وابن السنى فى عمل يوم وليلة والطبرانى والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن سلمة بن الاكوع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن عبيد بن عمير قال يبعث الله المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب فتجعله كسفا ثم يبعث المؤلفة فتؤلف بينه فيجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقحه فتمطر * وأخرج ابن المنذر عن عبيد بن عمير قال الارواح أربع ريح تقم وريح تثير تجعله كسفا وريح تجعله ركاما وريح تمطر * وأخرج أبو الشيخ عن ابراهيم فى قوله لواقح قال تلقح السحاب تجمعه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن سفيان فى قوله وما أنتم له بخازنين قال بمانعين وفى قوله ونحن الوارثون قال الوارث الباقى * قوله تعالى (ولقد علمنا المستقدمين منكم) الآية * أخرج الطيالسى وسعيد بن منصور وأحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه وابن

وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما أنتم له بخازنين وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم

المنذرين) بئس المطر بالحجارة لمن أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالمؤمنين (كذب أصحاب الايكة المرسلين) قوم شعيب شعيبا وجملة المرسلين (اذ قال لهم شعيب ألا تتقون) عبادة غير الله (انى لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ووصيتى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (ان أجرى) ما ثوابى (الا على رب العالمين أوفوا الكيل)

مردويه والبيهقي في سننه من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس قال كانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناء من أحسن الناس فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الاول لئلا يراها و يستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فاذا ركع نظر من تحت ابطيه فانزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن أبي الجوزاء في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم قال في الصفوف في الصلاة قال الترمذي هذا أشبه أن يكون أصح * وأخرج ابن مردويه والحاكم عن ابن عباس في الآية قال المستقدمين الصفوف المتقدمة والمستأخرين الصفوف المؤخرة * وأخرج ابن جرير عن مروان بن الحكم قال كان اناس يستأخرون في الصفوف من أجل النساء فانزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم الآية * وأخرج ابن مردويه عن داود بن صالح قال قال سهل بن حنيف الانصاري أتدرون فيم أنزلت ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قلت في سبيل الله قال لا ولكنها في صفوف الصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال أولها وشر صفوف الرجال آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشر صفوف النساء أولها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه وأبو يعلى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال مقدمها وشرها مؤخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها مقدمها * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير صفوف الرجال المقدم وشرها المؤخر وخير صفوف النساء المؤخر وشرها المقدم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصف الاول لعلى مثل صف الملائكة ولو تعلمون لابتدرتموه * وأخرج ابن أبي شيبة واحمد والدارمي وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول وفي لفظ على الصفوف الاول * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف المقدم رقة فقال ان الله وملائكته يصلون على الصفوف الاول فازدحم الناس عليه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال كان يقال ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون في الصفوف المتقدمة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عامر بن مسعود القرشي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الصف الاول ما صفوا فيه الا بقرعة * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجه عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الصف المقدم ثلاثا وعلى الثاني واحدة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم الآية قال في صفوف الصلاة والقتال * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق معتمر بن سليمان عن شعيب بن عبد الملك عن مقاتل بن سليمان رضي الله عنه في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم الآية قال بلغنا انه في القتال قال معتمر حدثت أبي فقال لقد نزلت هذه الآية قبل أن يفرض القتال * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المتقدمون في طاعة الله والمستأخرون في معصية الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال المتقدمين في الخير من الامم والمستأخرين المبطئين فيه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال يعني بالمستقدمين من مات وبالمستأخرين من هو حي لم يمت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال المستقدمين آدم عليه السلام ومن مضى من ذريته والمستأخرين من في أصلاب الرجال * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال المستقدمين آدم ومن معه حين نزلت هذه الآية والمستأخرين من كان ذرية الخلق بعد وهو مخلوق كل أولئك قد علمهم عز وجل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عون بن عبد الله رضي الله عنه انه سأل محمد بن كعب رضي الله عنه عن هذه الآية أهي في صفوف الصلاة قال لا المستقدمين الميت والمقتول والمستأخرين من يلحق بهم من

أتموا الكيل والوزن (ولا تكونوا من المخسرين) من ناقص الكيل والوزن وكانوا مسيئين بالكيل والوزن (وزنوا بالقسطاس المستقيم) بميزان العدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن (ولا تعثوا في الارض مفسدين) لا تعملوا بالمعاصي في الارض والفساد بنقص الكيل والوزن والدعاء الى غير عبادة الله (واتقوا) اخشوا (الذي خلقكم والجبلة الاولين) خلق الاولين قبلكم (قالوا انما أنت من المسحرين) من المجوفين سوقة مثلنا لست بملك ولا نبي (وما أنت الا بشر) آدمي (مثلنا) تأكل وتشرب كما نأكل ونشرب (وان نظنك) وقد نظنك (لمن الكاذبين) على ما تقول (فاسقط علينا كسفا) قطعا (من السماء) من العذاب (ان كنت من الصادقين) بمجيء العذاب (قال) شعيب (ربي أعلم بما تعملون) في الكفر وأعلم بكم وبعذابكم فكذبوه بالرسالة (فأخذهم عذاب يوم الظلة) وقف العذاب فوقهم كسحابة

بعد * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ومجاهد رضي الله عنه في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قالا من مات ومن بقي * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال قدم خلقا وأخر خلقا فعلم ما قدم وعلم ما أخر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال المستقدمون ما مضى من الامم والمستأخرون أمة محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وان ربك هو يحشرهم قال الاول والآخر * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله وان ربك هو يحشرهم قال يحشر هؤلاء وهؤلاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وان ربك هو يحشرهم قال يحشر المستقدمين والمستأخرين * وأخرج ابن جرير عن الشعبي رضي الله عنه في قوله وان ربك هو يحشرهم قال يجمعهم يوم القيامة جميعا * قوله تعالى (ولقد خلقنا الانسان) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله الانسان من ثلاث من طين لازب وصلصال وحمأ مسنون فالطين اللازب اللازم الجيد والصلصال المرقق الذي يصنع منه الفخار والحمأ المسنون الطين فيه الحمأة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من صلصال قال الصلصال الماء يقع على الارض الطيبة ثم يحسر عنها فتيبس ثم تصير مثل الخزف الرقاق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الصلصال هو التراب اليابس الذي يبل بعد يبسه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الصلصال طين خلط برمل * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الصلصال الذي اذا ضربته صلصل * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال الصلصال التراب اليابس الذي يسمع له صلصلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الصلصال الطين تعصره بيدك فيخرج الماء من بين أصابعك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من حمأ مسنون قال من طين رطب * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من حمأ مسنون قال من طين منتن * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قول الله من حمأ مسنون قال الحمأة السوداء وهي الثأط أيضا والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب وهو يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

أغر كأن البدر سنة وجهه * جلا الغيم عنه ضوءه فتبددا

* وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق آدم من أديم الارض فألقي على الارض حتى صار طينا لازبا وهو الطين الملتزق ثم ترك حتى صار حمأ مسنونا وهو المنتن ثم خلقه الله بيده فكان أربعين يوما مصورا حتى يبس فصار صلصالا كالفخار اذا ضرب عليه صلصل فذلك الصلصال والفخار مثل ذلك والله أعلم * قوله تعالى (والجان خلقناه) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الجان مسيخ الجن كما القردة والخنازير مسيخ الانس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والجان خلقناه من قبل وهو ابليس خلق من قبل آدم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال من أحسن النار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله من نار السموم قال السموم الحارة التي تقتل * وأخرج الطيالسي والفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال السموم التي خلق منها الجان جزء من سبعين جزأ من نار جهنم ثم قرأ والجان خلقناه من قبل من نار السموم * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن

ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس أبى أن يكون مع الساجدين قال يا ابليس مالك ألا تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين

أحرقتهم بحرها (انه كان عذاب يوم عظيم) شديد عليهم بالعذاب (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (وانه) يعني القرآن (لتنزيل) لتكليم (رب العالمين نزل به الروح الامين) نزل الله بالقرآن جبريل الامين على

جزء من سبعين جزأ من النبوة وهذه النار جزء من سبعين جزأ من نار السموم التى خلق منها الجان وتلا هذه الآية والجان خلقناه من قبل من نار السموم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن دينار رضى الله عنه قال خلق الجان والشياطين من نار الشمس * قوله تعالى (قال رب فانظرنى) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال أراد ابليس أن لا يذوق الموت فقيل انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال النفخة الاولى يموت فيها ابليس وبين النفخة والنفخة أربعون سنة قال فيموت ابليس أربعين سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله قال فانك من المنظرين قال فلم ينظره الى يوم البعث ولكن انظره الى الوقت المعلوم * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله الا عبادك منهم المخلصين يعنى المؤمنين * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله الا عبادك منهم المخلصين قال هذه ثنية الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله هذا صراط على مستقيم قال الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شئ * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضى الله عنه فى قوله هذا صراط على مستقيم يقول الى مستقيم * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن زياد بن أبي مريم وعبد الله بن كثير انهما قرآ هذا صراط مستقيم وقالا على هى الى وبمنزلتها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه انه قرأ هذا صراط على مستقيم أى رفيع مستقيم * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن سيرين انه كان يقرأ هذا صراط على مستقيم يعنى رفيع * وأخرج ابن جرير عن قيس ابن عباد انه قرأ هذا صراط على مستقيم يقول رفيع * وأخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان قال عبادى الذين قضيت لهم الجنة ليس لك عليهم ان يذنبوا ذنبا الا أغفره لهم * وأخرج ابن أبي الدنيا فى مكايد الشيطان وابن أبي حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال لما لعن ابليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة فجزع لذلك فرن رنة فكل رنة فى الدنيا الى يوم القيامة منها * وأخرج ابن جرير عن زيد بن قسيط قال كانت الانبياء تكون لهم مساجد خارجة من قراها فاذا أراد النبي أن يستنبئ ربه عن شئ خرج الى مسجده فصلى ما كتب له ثم سأل ما بدا له فبينا نبى فى مسجده اذ جاء ابليس حتى جلس بينه وبين القبلة فقال النبى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا فقال ابليس أخبرنى باى شئ تنجو منى قال النبي بل أخبرنى باى شئ تغلب ابن آدم فاخذ كل واحد منهما على صاحبه فقال النبي ان الله يقول ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين قال ابليس قد سمعت هذا قبل ان تولد قال النبي ويقول الله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وانى والله ما أحسست بك قط الا استعذت بالله منك قال ابليس صدقت بهذا تنجو منى فقال النبي فاخبرنى باى شئ تغلب ابن آدم قال آخذه عند الغضب وعند الهوى * قوله تعالى (لها سبعة أبواب) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله لها سبعة أبواب قال جهنم والسعير ولظى والحطمة وسقر والجحيم والهاوية وهى أسفلهم * وأخرج ابن المبارك وهناد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأحمد فى الزهد وابن أبي الدنيا فى صفة النار وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقى فى البعث من طرق عن على قال أبواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض فتملأ الاول ثم الثانى ثم الثالث حتى تملأ كلها * وأخرج أحمد فى الزهد عن خطاب بن عبد الله قال قال على أتدرون كيف أبواب جهنم قلنا كنحو هذه الابواب قال لا ولكنها هكذا ووضع يده فوق وبسط يده على يده * وأخرج البيهقى فى البعث عن الخليل بن مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ تبارك وحم السجدة وقال الحواميم سبع وأبواب جهنم سبع جهنم والحطمة ولظى وسعير وسقر والهاوية والجحيم تجئ كل حاميم منها يوم القيامة تقف على باب من هذه الابواب فتقول اللهم لا تدخل هذا الباب من كان يؤمن بى ويقرأنى مرسل * وأخرج البخارى فى تاريخه والترمذى وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم سبعة أبواب باب منها لمن سل السيف على أمتى * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول والبزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنار باب لا يدخله الا من شفى غيظه بسخط الله * وأخرج أبو نعيم عن عطاء الخراسانى قال لجهنم سبعة أبواب أشدها غما وكربا وحرا وانتنها

قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال رب بما اغويتنى لازينن لهم فى الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط على مستقيم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ان المتقين فى جنات وعيون

الرسالة الى أنبيائه (على قلبك) على قدر حفظك ويقال حين تلاه عليك (لتكون من المنذرين) من المخوفين بالقرآن (بلسان عربى مبين) يقول القرآن على مجرى لغة العربية ويقال نبئهم يا محمد بلغتهم (وانه) يعنى نعت القرآن ومحمد عليه السلام (لفى زبر الاولين) مكتوب فى كتب الانبياء قبلك (أولم يكن لهم) لاهل مكة (آية) علامة لنبوة محمد عليه السلام (ان يعلمه) ان يخبرهم (علماء بنى اسرائيل) حيث سألوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم

ربعا للزناة * وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم باب لا يدخل منه الا من أخفرني في أهل بيتي وأراق دماءهم من بعدي * وأخرج أحمد وابن حبان والطبري وابن مردويه والبيهقي في البعث عن عتبة بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض * وأخرج سعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال تطلع الشمس من جهنم بين قرني شيطان فما ترتفع من السماء قصبة الا فتح لها باب من أبواب النار حتى اذا كانت الظهيرة فتحت أبواب النار كلها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله لها سبعة أبواب قال لها سبعة أطباق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لها سبعة أبواب قال أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية والجحيم فيها أبو جهل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال هي والله منازل بأعمالهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الاعمش رضي الله عنه قال أسماء أبواب جهنم الحطمة والهاوية ولظى وسقر والجحيم والسعير وجهنم والنار هي جماع * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله جزء مقسوم قال فريق مقسوم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال باب لليهود وباب للنصارى وباب للصابئين وباب للمجوس وباب للذين أشركوا وهم كفار العرب وباب للمنافقين وباب لاهل التوحيد فأهل التوحيد يرجى لهم ولا يرجى للآخرين أبدا * وأخرج سعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود قال تطلع الشمس من جهنم بين قرني شيطان فما ترتفع من السماء قصبة الا فتح لها باب من أبواب النار حتى اذا كانت الظهيرة فتحت أبواب النار كلها * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصراط بين ظهري جهنم دحض مزلة والانبياء عليه يقولون اللهم سلم سلم والمار كلمع البرق وكطرف العين وكأجاويد الخيل والبغال والركاب وشد على الاقدام فناج مسلم ومخدوش مرسل ومطروح فيها ولها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال ان من أهل النار من تأخذه النار الى كعبيه وان منهم من تأخذه النار الى حجزته ومنهم من تأخذه الى ترقيه منازل بأعمالهم فذلك قوله لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال على كل باب منها سبعون ألف سرادق من نار في كل سرادق سبعون ألف قبة من نار في كل قبة سبعون ألف تنور من نار لكل تنور منها سبعون ألف كوة من نار في كل كوة سبعون ألف صخرة من نار على كل صخرة منها سبعون ألف حجر من النار في كل حجر منها سبعون ألف عقرب من النار لكل عقرب منها سبعون ألف ذنب من نار لكل ذنب منها سبعون ألف فقارة من نار في كل فقارة منها سبعون ألف قلة من سم وسبعون ألف موقد من نار يوقدون تلك النار وقال ان أول من دخل من أهل النار وجدوا على الباب أربعمائة ألف من خزنة جهنم سود وجوههم كالحة أنيابهم قد نزع الله الرحمة من قلوبهم ليس في قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة * وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جهنم لتسعر كل يوم وتفتح أبوابها الا يوم الجمعة فانها لا تفتح أبوابها ولا تسعر * وأخرج سعيد بن منصور عن مسروق رضي الله عنه قال ان أحق ما استعيذ من جهنم في الساعة التي تفتح فيها أبوابها * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي مالك رضي الله عنه قال جهنم سبعة نيران ليس منها نار الا وهي تنظر الى النار التي تحتها تخاف أن تأكلها * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله ابن عمرو وقال ان في النار سجنا لا يدخله الا شر الاشرار قراره نار وسقفه نار وجدرانه نار وتلفع فيه النار * وأخرج عبد الرزاق والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن كعب رضي الله عنه قال للشهيد نور ولمن قاتل الحرورية عشرة أنوار وكان يقول لجهنم سبعة أبواب باب منها للحرورية قال ولقد خرجوا في زمان داود عليه السلام * وأخرج ابن مردويه والخطيب في تاريخه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء أشركوا بالله وجزء شكوا في الله وجزء غفلوا عن الله * قوله تعالى (ادخلوها بسلام آمنين) * أخرج الترمذي والحاكم وصححه وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن سلام رضي

والقرآن فأخبروهم بذلك (ولو نزلناه) نزلنا جبريل بالقرآن (على بعض الاعجمين) على رجل لا يتكلم بالعربية (فقرأه عليهم) على قريش (ما كانوا به) بالقرآن (مؤمنين) لانهم لم يؤمنوا وانما كان بلغتهم فكيف يؤمنون بما لم يكن بلغتهم (كذلك) هكذا (سلكناه) تركنا التكذيب (في قلوب المجرمين) المشركين أبي جهل وأصحابه (لا يؤمنون به) لكي لا يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (حتى يروا العذاب الاليم) الوجيع (فيأتيهم) العذاب (بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزول العذاب عليهم (فيقولوا) عند نزول العذاب عليهم (هل نحن منظرون) مؤجلون من العذاب (أفبعذابنا يستعجلون) بمجيئه (أفرأيت) يا محمد (ان متعناهم سنين) في كفرهم (ثم جاءهم) بل جاءهم (ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يمتعون) يؤجلون (وما أهلكنا من قرية) من أهل

الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فجئته لانظر في وجهه فلما رأيت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان أول شئ سمعت منه أن قال يا أيها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله آمنين قال أمنوا الموت فلا يموتون ولا يكبرون ولا يسقمون ولا يعرون ولا يجوعون * قوله تعالى (ونزعنا ماصدورهم من غل) * أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر من طريق لقمان بن عامر عن أبي امامة قال لا يدخل الجنة أحد حتى ينزع الله مافي صدورهم من غل حتى انه لينزع من صدر الرجل بمنزلة السبع الضارى * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق القاسم عن أبي امامة قال يدخل أهل الجنة الجنة على مافي صدورهم في الدنيا من الشحناء والضغائن حتى اذا نزلوا وتقابلوا على السرر نزع الله مافي صدورهم في الدنيا من غل * وأخرج ابن جرير عن على ونزعنا مافي صدورهم من غل قال العداوة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن قتادة في قوله ونزعنا مافي صدورهم من غل قال حدثنا أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة والذى نفسى بيده لاحدهم أهدى لمنزله في الجنة من منزله كان في الدنيا قال قتادة وكان يقال مايشبههم الا أهل جمعة حين انصرفوا من جمعتهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحبس أهل الجنة بعد مايجوزون الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ظلاماتهم في الدنيا ويدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل * واخرج ابن أبي حاتم عن عبد الكريم بن رشيد قال ينتهى أهل الجنة الى باب الجنة وهم يتلاحظون تلاحظ الغيران فاذا دخلوها نزع الله مافي صدورهم من غل * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن الحسن البصرى قال قال على بن أبي طالب رضي الله عنه فينا والله أهل بدر نزلت ونزعنا مافي صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين * وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الله بن مليل عن على في قوله ونزعنا مافي صدورهم من غل قال نزلت في ثلاثة أحياء من العرب في بني هاشم وبني تيم وبني عدى وفي أبي بكر وفي عمر * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن كثير النواء قال قلت لابي جعفر ان فلانا حدثني عن على بن الحسين ان هذه الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعلى ونزعنا مافي صدورهم من غل قال والله انها لفيهم أنزلت وفيمن تنزل الا فيهم قلت وأى غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وبني عدى وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا وأخذت أبا بكر الخاصرة فجعل على يسخن يده فيكوى بها خاصرة أبي بكر فنزلت هذه الآية * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم من طرق عن على انه قال لابن طلحة انى أرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين قال الله فيهم ونزعنا مافي صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين فقال رجل من همدان ان الله أعدل من ذلك فصاح على عليه صيحة تداعى لها القصر وقال فمن اذن ان لم نكن نحن أولئك * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن على قال انى لارجو أن أكون أنا وعثمان والزبير وطلحة ممن قال الله ونزعنا مافي صدورهم من غل * وأخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله ونزعنا مافي صدورهم من غل الآية قال نزلت في على وطلحة والزبير * وأخرج الشيرازى في الالقاب وابن مردويه وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ونزعنا مافي صدورهم من غل قال نزلت في عشرة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن أبي صالح موقوفا عليه * وأخرج ابن مردويه من طريق النعمان بن بشير عن على ونزعنا مافي صدورهم من غل قال ذاك عثمان وطلحة والزبير وأنا * قوله تعالى (اخوانا على سرر متقابلين) * أخرج هناد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله على سرر متقابلين قال لا يرى بعضهم قفا بعض * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال أهل الجنة لا ينظر بعضهم في قفا بعض ثم قرأ متكئين

ونزعنا مافي صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين

قرية (الا لها منذرون) رسل مخوفون (ذكرى) يذكرونهم من عذاب الله (وما كنا ظالمين) في اهلاكهم (وما تنزلت به) بالقرآن (الشياطين) على عهد محمد عليه السلام (وما ينبغى لهم) ماهم الشياطين له باهل (وما يستطيعون) وما يقدرون على ذلك (انهم) يعنى الشياطين (عن السمع) عن الاستماع للوحى (لمعزولون) لممنوعون (فلا تدع) فلا تعبد (مع الله الها آخر) من الاوثان (فتكون من المعذبين) في النار (وأنذر عشيرتك الاقربين) في الرحم (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) لين جانبك للمؤمنين (فان عصوك) قريش (فقل انى برىء مما تعملون) وتقولون في كفركم (وتوكل على العزيز) بالنقمة من أعدائه (الرحيم) بك وبالمؤمنين (الذى يراك حين تقوم) الى الصلاة (وتقلبك في الساجدين) مع أهل الصلاة في

عليها متقابلين * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو القاسم البغوي وابن مردويه وابن عساكر عن زيد بن
أبي أوفى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا هذه الآية اخوانا على سرر متقابلين المتحابين في الله في
الجنة ينظر بعضهم الى بعض * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله لا يمسهم فيها نصب قال المشقة والاذى
* قوله تعالى (نبئ عبادي) الآية * أخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق عطاء بن أبي رباح عن رجل
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه
بنو شيبة فقال ألا أراكم تضحكون ثم أدبر حتى اذا كان عند الحجر رجع الينا القهقرى فقال اني لما خرجت جاء
جبريل فقال يا محمد ان الله يقول لم تقنط عبادي نبئ عبادي اني أنا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم
* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مصعب بن ثابت قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على ناس من أصحابه
يضحكون فقال اذكروا الجنة واذكروا النار فنزلت نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم * وأخرج البزار
والطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه وقد عرض لهم
شئ يضحكهم فقال أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم ونزلت هذه الآية نبئ عبادي اني أنا الغفور
الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم * وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون
ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فقال هذا الملك ينادي لا تقنط عبادي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم قال
بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع من حرام ولو يعلم قدر عذابه لجمع نفسه
* وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعة وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم
الكافر كل الذي عند الله من رحمته لم ييأس من الرحمة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من
النار * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على رهط من
الصحابة وهم يتحدثون فقال والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلما انصرف أوحى
الله اليه ان يا محمد لم تقنط عبادي فرجع اليهم فقال ابشروا وقاربوا وسددوا * قوله تعالى (ونبئهم عن ضيف
ابراهيم) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قالوا لا توجل قالوا لا تخف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد فبم تبشرون قال عجب من كبره وكبر امرأته * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي من
القانطين قال الآيسين * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر من طريق الاعمش عن يحيى انه قرأها فلا تكن من
القنطين بغير ألف قال وقرأ ومن يقنط من رحمة ربه مفتوحة النون * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة
قال من ذهب يقنط الناس من رحمة الله أو يقنط نفسه فقد أخطأ ثم نزع بهذه الآية ومن يقنط من رحمة ربه الا
الضالون * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ومن يقنط من رحمة ربه قال من ييأس من رحمة ربه * وأخرج
ابن أبي حاتم وأحمد في الزهد عن موسى بن علي عن أبيه قال بلغني أن نوحا عليه السلام قال لابنه سام يا بني
لا تدخلن القبر وفي قلبك مثقال ذرة من الشرك بالله فانه من يأت الله عز وجل مشركا فلا حجة له ويا بني لا تدخل
القبر وفي قلبك مثقال ذرة من الكبر فان الكبر رداء الله فمن ينازع الله رداءه يغضب الله عليه ويا بني لا تدخلن
القبر وفي قلبك مثقال ذرة من القنط فانه لا يقنط من رحمة الله الا ضال * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاجر الراجي لرحمة الله أقرب منها من العابد
القنط * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي قال بيني وبين القدرية هذه الآية الا امرأته قدرنا انها لمن
الغابرين * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله انكم قوم منكرون قال أنكرهم لوط وفي قوله بما كانوا
فيه يمترون قال بعذاب قوم لوط * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة بما كانوا فيه يمترون قال يشكون
* وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله واتبع أدبارهم قال أمر أن
يكون خلف أهله يتبع أدبارهم في آخرهم اذا مشوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي وامضوا حيث

نبئ عبادي أني أنا الغفور
الرحيم وأن عذابي هو
العذاب الاليم ونبئهم عن
ضيف ابراهيم اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال
انا منكم وجلون قالوا
لا توجل انا نبشرك بغلام
عليم قال أبشرتموني
على أن مسني الكبر فبم
تبشرون قالوا بشرناك
بالحق فلا تكن من
القانطين قال ومن يقنط
من رحمة ربه الا الضالون
قال فما خطبكم أيها
المرسلون قالوا انا أرسلنا
الى قوم مجرمين الا آل
لوط انا لمنجوهم اجمعين
الا امرأته قدرنا انها
لمن الغابرين فلما جاء
آل لوط المرسلون قال
انكم قوم منكرون قالوا
بل جئناك بما كانوا فيه
يمترون وأتيناك بالحق
وانا لصادقون فاسر
باهلك بقطع من الليل
واتبع أدبارهم ولا
يلتفت منكم أحد
وامضوا حيث تؤمرون
وقضينا اليه ذلك الامر
أن دابر هؤلاء مقطوع
مصبحين وجاء أهل
المدينة يستبشرون قال
ان هؤلاء ضيفي فلا
تفضحون واتقوا الله
ولا تخزون قالوا أولم
ننهك عن العالمين قال
هؤلاء بناتي ان كنتم
فاعلين

تؤمرون قال أخرجهم الله الى الشام * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد وقضينا اليه ذلك الامر قال أوحينا اليه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ان دابر هؤلاء مقطوع يعني استئصال هلاكهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة وجاء أهل المدينة يستبشرون قال استبشروا باضياف نبي الله لوط حين نزلوا به لما أرادوا أن يأتوا اليهم من المنكر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أولم ننهك عن العالمين قال يقولون ان تضيف أحدا أو تؤويه قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين قال أمرهم لوط بتزويج النساء وأراد أن يقي أضيافه ببناته والله أعلم * قوله تعالى (لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون) * أخرج ابن ابي شيبة والحرث بن ابي اسامة وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس قال ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون يقول وحياتك يا محمد وعمرك وبقائك في الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لعمرك قال لعيشك * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حلف الله بحياة أحد الا بحياة محمد قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وحياتك يا محمد * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي قال كانوا يكرهون ان يقول الرجل لعمري يرونه كقوله وحياتي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله انهم لفي سكرتهم يعمهون أي في ضلالتهم يلعبون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الاعمش انه سئل عن قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال لفي غفلتهم يترددون * قوله تعالى (فأخذتهم الصيحة مشرقين) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله فأخذتهم الصيحة قال الصيحة مثل الصاعقة كل شيء أهلك به قوم فهو صاعقة وصيحة * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله مشرقين قال حين أشرقت الشمس * قوله تعالى (ان في ذلك لآيات للمتوسمين) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس في قوله ان في ذلك لآيات قال علامة أما ترى الرجل يرسل بخاتمه الى أهله فيقول هاتوا كذا وكذا فاذا رأوه عرفوا انه حق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لآيات للمتوسمين قال للناظرين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن قتادة في قوله لآيات للمتوسمين قال للمعتبرين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله لآيات للمتوسمين قال هم المتفرسون * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد في قوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال هم المتفرسون وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن السني وأبو نعيم معا في الطب وابن مردويه والخطيب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرأ ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال المتفرسين * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله * وأخرج ابن جرير عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله * وأخرج الحكيم الترمذي والبزار وابن السني وابو نعيم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم * قوله تعالى (وانها لبسبيل مقيم) * اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وانها لبسبيل مقيم يقول لبهلاك * وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وانها لبسبيل مقيم يقول لبطريق واضح * قوله تعالى (وان كان أصحاب الايكة) الآية * أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مدين وأصحاب الايكة أمتان بعث الله اليهما شعيبا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس وان كان أصحاب الايكة قال قوم شعيب والايكة ذات آجام وشجر كانوا فيها * وأخرج ابن جرير عن خصيف في قوله أصحاب الايكة قال الشجر وكانوا يأكلون في الصيف الفاكهة الرطبة وفي الشتاء اليابسة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وان كان أصحاب الايكة لظالمين ذكر لنا انهم كانوا أهل غيضة وكان عامة شجرهم هذا الدوم وكان رسولهم فيما بلغنا شعيب أرسل

لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فأخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان أصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم

الركوع والسجود والقيام ويقال في أصلاب آبائك الاولين (انه هو السميع) لمقالتهم (العليم) بهم وبأعمالهم (هل أنبئكم) أخبركم (على من تنزل الشياطين) بالكهانة (تنزل على كل أفاك أثيم) فاجر كاهن وهو مسيلمة الكذاب وطليحة (يلقون السمع) يستمعون الى كلام الملائكة يعني الشياطين (وأكثرهم كاذبون) يسمعون واحدا ويجعلونه مائة ثم يخبرون بذلك الكهنة (والشعراء) عبد الله ابن الزبعرى وأصحابه يقولون الشعر (يتبعهم الغاوون) الراوون يروون عنهم (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (انهم) يعني الشعراء (في كل واد) في كل فن ووجه (يهيمون) يذهبون ويأخذون يذمون

اليهم والى أهل مدين أرسل الى أمتين من الناس وعذبتا بعذابين شتى أما أهل مدين فاخذتهم الصيحة وأما
أصحاب الايكة فكانوا أهل شجر متكاوش ذكر لنا انه سلط عليهم الحر سبعة أيام لا يظلهم منه ظل ولا يمنعهم
منه شئ فبعث الله عليهم سحابة فجعلوا يلتمسون الروح منها فجعلها الله عليهم عذابا بعث عليهم نارا فاضطرمت
عليهم فأكلتهم فذلك عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن ابن عباس فى قوله أصحاب الايكة قال الغيضة * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير أصحاب الايكة
قال أصحاب غيضة * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال الايكة الشجر الملتف * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس
أصحاب الايكة أهل مدين والايكة الملتفة من الشجر * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس الايكة مجمع الشجر
* وأخرج ابن ابى حاتم عن محمد بن كعب القرظى قال ان أهل مدين عذبوا بثلاثة أصناف من العذاب
أخذتهم الرجفة فى دارهم حتى خرجوا منها فلما خرجوا منها أصابهم فزع شديد ففرقوا أن يدخلوا البيوت
أن تسقط عليهم فارسل الله عليهم الظلة فدخل تحتها رجل فقال ما رأيت كاليوم ظلا أطيب ولا أبرد هلموا أيها
الناس فدخلوا جميعا تحت الظلة فصاح بهم صيحة واحدة فماتوا جميعا * قوله تعالى (وانهما لبامام مبين)
* أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله وانهما لبامام مبين يقول على الطريق
* وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله لبامام مبين قال طريق ظاهر * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وانهما لبامام مبين قال بطريق معلم * وأخرج ابن جرير وابن
ابى حاتم عن قتادة فى قوله لبامام مبين قال طريق واضح * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن الضحاك فى
قوله لبامام مبين قال بطريق مستبين * قوله تعالى (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين) * أخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله أصحاب الحجر قال أصحاب الوادى * وأخرج ابن أبى حاتم
عن قتادة قال كان أصحاب الحجر ثمود قوم صالح * وأخرج البخارى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن
مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم الا أن تكونوا
باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما أصابهم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك بالحجر عند بيوت ثمود فاستقى الناس من مياه الآبار التى كانت
تشرب منها ثمود وعجنوا منها ونصبوا القدور باللحم فامرهم باهراق القدور وعلفوا العجين الابل ثم ارتحل بهم حتى
نزل بهم على البئر التى كانت تشرب منها الناقة ونهاهم ان يدخلوا على القوم الذين عذبوا فقال انى أخشى ان
يصيبكم مثل الذى أصابهم فلا تدخلوا عليهم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر ان الناس لما نزلوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الحجر أرض ثمود استقوا من ابيارها وعجنوا به العجين فامرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يهريقوا ما استقوا و يعلفوا الابل العجين وأمرهم ان يستقوا من البئر التى كانت ترد الناقة * وأخرج
ابن مردويه عن سبرة بن معبد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بالحجر لاصحابه من عمل من هذا الماء شيأ فليلقه قال
ومنهم من عجن العجين ومنهم من حاس الحيس * قوله تعالى (فاصفح الصفح الجميل) * اخرج ابن مردويه وابن
النجار عن على بن أبى طالب فى قوله فاصفح الصفح الجميل قال الرضا بغير عتاب * وأخرج البيهقى فى الشعب عن ابن
عباس فى قوله فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا بغير عتاب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله
فاصفح الصفح الجميل قال هذا الصفح الجميل كان قبل القتال * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة فى الآية قال هذا قبل
القتال * قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثانى) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال
السبع المثانى فاتحة الكتاب * وأخرج الفريابى وسعيد بن منصور وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن
أبى حاتم والدارقطنى وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان من طرق عن على بن ابى طالب فى قوله ولقد آتيناك
سبعا من المثانى قال هى فاتحة الكتاب * وأخرج ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن
مسعود فى قوله ولقد آتيناك سبعا من المثانى قال فاتحة الكتاب والقرآن العظيم قال سائر القرآن * وأخرج ابن
جرير وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس انه سئل عن السبع

المثانى

وانهما لبامام مبين ولقد
كذب أصحاب الحجر
المرسلين وآتيناهم آياتنا
فكانوا عنها معرضين
وكانوا ينحتون من
الجبال بيوتا آمنين
فاخذتهم الصيحة
مصبحين فما أغنى عنهم
ما كانوا يكسبون وما
خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق
وان الساعة لآتية
فاصفح الصفح الجميل ان
ربك هو الخلاق العليم
ولقد آتيناك سبعا من
المثانى والقرآن العظيم

ويمدحون (وانهم
يقولون) فى شعرهم
(مالا يفعلون) أنا وأنا
وليس كذلك و يقال
مالا يقدرون ان يفعلوا
وكلاهما غاو بان الشاعر
والراوى (الا الذين
آمنوا) بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن
حسان بن ثابت وأصحابه
(وعملوا الصالحات)
الطاعات فيما بينهم
وبين ربهم (وذكروا
الله كثيرا) فى الشعر
(وانتصروا) بمحمد صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
بالرد على الكفار (من
بعد ما ظلموا) هجوا
هجاهم الكفار (وسيعلم
الذين ظلموا) هجوا
النبى صلى الله عليه وسلم
وأصحابه (أى منقلب

المثانى قال فاتحة الكتاب استثناها الله لامة محمد فرفعها فى أم الكتاب فدخرها لهم حتى أخرجها ولم يعطها أحدا قبله قيل فاين الآية السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ولقد آتيناك سبعا من المثانى قال ذخرت لنبيكم صلى الله عليه وسلم لم تذخر لنبي سواه * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله ولقد آتيناك سبعا من المثانى قال هى أم القرآن تثنى فى كل صلاة * وأخرج ابن الضريس وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال السبع المثانى فاتحة الكتاب * وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب قال السبع المثانى الحمد لله رب العالمين * وأخرج ابن الضريس عن يحيى بن يعمر وابي فاختة فى قوله ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم قالا هى فاتحة الكتاب * وأخرج ابن الضريس عن مجاهد فى قوله سبعا من المثانى قال هى أم الكتاب * وأخرج ابن جرير عن الحسن مثله * وأخرج ابن الضريس وابن جرير عن قتادة فى قوله ولقد آتيناك سبعا من المثانى قال فاتحة الكتاب تثنى فى كل ركعة مكتوبة وتطوع * وأخرج ابن الضريس عن أبي صالح فى قوله ولقد آتيناك سبعا من المثانى قال هى فاتحة الكتاب تثنى فى كل ركعة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقى فى شعب الايمان من طريق الربيع عن أبي العالية فى قوله ولقد آتيناك سبعا من المثانى قال فاتحة الكتاب سبع آيات وانما سميت المثانى لانه تثنى بها كلما قرأ القرآن قرأها قيل للربيع انهم يقولون السبع الطول قال لقد أنزلت هذه الآية وما نزل من الطول شئ * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود فى قوله ولقد آتيناك سبعا من المثانى قال السبع الطول * وأخرج الفريابى وأبو داود والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبرانى وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله ولقد آتيناك سبعا من المثانى قال هى السبع الطول ولم يعطهن أحد الا النبى صلى الله عليه وسلم وأعطى موسى منهن اثنتين * وأخرج البيهقى عن ابن عباس قال أوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا من المثانى الطول وأوتى موسى ستا فلما ألقى الالواح ذهب اثنتان وبقى أربعة * وأخرج الدارمى وابن مردويه عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب هى السبع المثانى * وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس فى قوله سبعا من المثانى قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس * وأخرج سعيد بن منصور وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن سعيد بن جبير فى قوله سبعا من المثانى قال السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس فقيل لابن جبير ما قوله المثانى قال ثنى فيها القضاء والقصص * وأخرج الحاكم والبيهقى عن ابن عباس فى قوله سبعا من المثانى قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والكهف * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان المثانى المثين البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف وبراءة والانفال سورة واحدة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله سبعا من المثانى قال السبع الطول قلت لم سميت المثانى قال يتردد فيهن الخبر والامثال والعبر * وأخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير قال قال ابن عباس فى قوله سبعا من المثانى فاتحة الكتاب والسبع الطول منهن * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زياد بن أبي مريم فى قوله سبعا من المثانى قال أعطيتك سبعا أجزاء مر وانه وبشر وأنذر واضرب الامثال واعدد النعم واتل نبأ القرون * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن أبي مالك قال القرآن كله مثانى * وأخرج آدم بن أبي اياس وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقى عن مجاهد فى قوله سبعا من المثانى قال هى السبع الطول الاول والقرآن العظيم سائره * وأخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال المثانى ما ثنى من القرآن الم تسمع لقول الله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال المثانى القرآن يذكر الله القصة الواحدة مرارا * قوله تعالى (لا تمدن عينيك) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله لا تمدن عينيك الآية قال نهى الرجل ان يتمنى مال صاحبه * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير ان رسول الله صلى الله عليه

لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل انى أنا النذير المبين

ينقلبون) أى مرجع يرجعون فى الآخرة وهى النار يعنى ان لم يؤمنوا ابماس والقرآن الحكيم والله تعالى أعلم باسرار كتابه

(ومن السورة التى يذكر فيها النمل وهى كلها مكية آياتها أربع وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة وتسع وأربعون وحروفها أربعة آلاف وسبعمائة وسبع وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (طس) يقول طاء طوله وسين سناؤه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات القرآن وكتاب مبين) ان هذه السورة آيات القرآن وكتاب مبين بالحلال والحرام (هدى) من الضلالة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين) المصدقين فى ايمانهم ثم بين نعتهم فقال (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها (ويؤتون الزكاة)

وسلم مر بابل حى يقال لهم بنو الملوح أو بنو المصطلق قد عنست فى أبوالها من السمن فتقنع بثوبه ومر ولم ينظر اليها لقوله لاتمدن عينيك الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله أزواجا منهم قال الاغنياء الامثال الاشباه * وأخرج ابن المنذر عن سفيان بن عيينة قال من أعطى القرآن فمد عينيه الى شئ منها فقد صغر القرآن ألم تسمع قوله ولقد آتيناك سبعا من المثانى الى قوله ورزق ربك خير وأبقى قال يعنى القرآن * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير واخفض جناحك قال اخضع * قوله تعالى (كما أنزلنا على المقتسمين) * أخرج البخارى وسعيد بن منصور والحاكم والفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس فى قوله كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قال هم أهل الكتاب جزؤه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه * وأخرج ابن جرير من طريق على عن ابن عباس عضين فرقا * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرأيت قول الله كما أنزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض * وأخرج ابن اسحق وابن ابى حاتم والبيهقى وأبو نعيم معا فى الدلائل عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يامعشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا فقالوا أنت فقل واتمم لنا به رأيا نقول به قال لا بل أنتم قولوا لاسمع قالوا نقول كاهن قال ماهو بكاهن لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكهان ولا بسجعهم قالوا فنقول مجنون قال ماهو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا بتخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ماهو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ماهو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا بعقده قالوا فما نقول قال والله ان لقوله حلاوة وان عليه طلاوة وان أصله لعذق وان فرعه لجناء فما أنتم بقائلين من هذا شيأ الا عرف انه باطل وان اقرب القول ان تقولوا هو ساحر يفرق بين المرء وأبيه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فانزل الله فى الوليد وذلك من قوله ذرنى ومن خلقت وحيدا الى قوله سأصليه سقر وأنزل الله فى أولئك النفر الذين كانوا معه الذين جعلوا القرآن عضين اى أصنافا فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون * وأخرج ابن أبى حاتم وابن المنذر عن مجاهد فى قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال هم رهط من قريش عضهوا كتاب الله فزعم بعضهم أنه سحر وزعم بعضهم انه كهانة وزعم بعضهم انه أساطير الاولين * وأخرج سعيد ابن منصور وابن المنذر وابن جرير عن عكرمة يقول العضه السحر بلسان قريش يقولون للساحرة انها العاضهة * وأخرج الترمذى وابن جرير وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون قال يسال العباد كلهم يوم القيامة عن خلتين عما كانوا يعبدون وعما أجابوا به المرسلين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث من طريق على عن ابن عباس رضى الله عنهما فوربك لنسئلنهم أجمعين وقال فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال لا يسالهم هل عملتم كذا وكذا لانه أعلم منهم بذلك ولكن يقول لم عملتم كذا وكذا * قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس رضى الله عنهما فاصدع بما تؤمر فامضه * وأخرج ابن جرير عن أبى عبيدة أن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال مازال النبى صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزل فاصدع بما تؤمر فخرج هو وأصحابه * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو داود فى ناسخه من طريق على عن ابن عباس رضى الله عنهما وأعرض عن المشركين قال نسخه قوله اقتلوا المشركين * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فاصدع بما تؤمر قال هذا أمر من الله لنبيه بتبليغ رسالته قومه وجميع من أرسل اليه * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فاصدع بما تؤمر قال اجهر بالقرآن فى الصلاة * وأخرج عن ابن زيد فى قوله فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن الذى أوحى اليه ان يبلغهم اياه * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فاصدع بما تؤمر قال أعلن بما تؤمر * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل

كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون

يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم يوقنون) يصدقون (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت أبا جهل وأصحابه (زينا لهم أعمالهم) فى الكفر (فهم يعمهون) يمضون عمهة لا يبصرون (أولئك) أهل هذه الصفة (الذين لهم سوء العذاب) شدة العذاب فى النار (وهم فى الآخرة) يوم القيامة (هم الاخسرون) المغبونون بذهاب الجنة ودخول النار (وانك) يا محمد (لتلقى القرآن) يقول ينزل عليك جبريل بالقرآن (من لدن) من عند (حكيم) فى أمره وقضائه (عليم) بخلقه (اذ قال موسى لاهله) حيث تحير فى الطريق (انى آنست نارا) رأيت نارا عن يسار الطريق امكثوا ههنا (سآتيكم) حتى آتيكم (منها) من

من طريق السدى الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا سنين لا يظهر شيأ مما أنزل الله حتى نزلت فاصدع بما تؤمر يعني أظهر أمرك بمكة فقد أهلك الله المستهزئين بك وبالقرآن وهم خمسة رهط فأتاه جبريل بهذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراهم أحياء بعد كلهم فاهلكوا في يوم واحد وليلة منهم العاص بن وائل السهمي خرج في يوم ذلك في يوم مطير فخرج على راحلته يسير وابن له يتنزه ويتغدى فنزل شعبا من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال لدغت فطلبوا فلم يجدوا شيأ وانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه ومنهم الحارث بن قيس السهمي أكل حوتا مالحا فاصابه غلبة عطش فلم يزل يشرب عليه من الماء حتى انقد بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد ومنهم الاسود ابن المطلب وكان له ابن يقال له زمعة بالشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا على الاب أن يعمى بصره وان يثكل ولده فأتاه جبريل بورقة خضراء فرماه بها فذهب بصره وخرج يلاقي ابنه ومعه غلام له فأتاه جبريل وهو قاعد في أصل شجرة فجعل ينطح رأسه ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بغلامه فقال له غلامه لا أرى أحدا يصنع بك شيأ غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد ومنهم الوليد بن المغيرة مر على نبل لرجل من خزاعة قد راشها وجعلها في الشمس فربطها فانكسرت فتعلق به سهم منها فاصاب أكحله فقتله ومنهم الاسود بن عبد يغوث خرج من أهله فاصابه السموم فاسود حتى عاد حبشيا فاتى أهله فلم يعرفوه فاغلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد فقتلهم الله جميعا فاظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره وأعلنه بمكة * وأخرج أبو نعيم في الدلائل بسندين ضعيفين عن ابن عباس في قوله انا كفيناك المستهزئين قال قد سلطت عليهم جبريل وأمرته بقتلهم فعرض للوليد بن المغيرة فعثر به فعصره عن نصل في رجله حتى خرج رجيعه من أنفه وعرض للاسود بن عبد العزى وهو يشرب بماء فنفخ في ذلك حتى انتفخ جوفه فانشق واعترض للعاص بن وائل وهو متوجه الى الطائف فخسه بشبرقة فجرى سمها الى رأسه وقتل الحارث بن قيس بلكزة فما زال يفوق حتى مات وقتل الاسود بن عبد يغوث الزهري * وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل وابن مردويه بسند حسن والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله انا كفيناك المستهزئين قال المستهزئون الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن عيطل السهمي والعاص بن وائل فأتاه جبريل فشكاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرني اياهم فاراه الوليد فاومأ جبريل الى أكحله فقال ما صنعت شيأ قال كفيتكه ثم أراه الاسود ابن المطلب فاومأ الى عينيه فقال ما صنعت شيأ قال كفيتكه ثم أراه الاسود بن عبد يغوث فاومأ الى رأسه فقال ما صنعت شيأ قال كفيتكه ثم أراه الحرث فاومأ الى بطنه فقال ما صنعت شيأ فقال كفيتكه ثم أراه العاصي بن وائل فاومأ الى أخمصه فقال ما صنعت شيأ فقال كفيتكه فاما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا فاصاب أكحله فقطعها وأما الاسود بن المطلب فنزل تحت سمرة فجعل يقول يا بني ألا تدفعون عني قد هلكت فطعن بالشوك في عيني فجعلوا يقولون ما نرى شيأ فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه وأما الاسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها وأما الحارث فاخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منه وأما العاصي فركب الى الطائف فربض على شبرقة فدخل في أخمص قدمه شوكة فقتلته * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة قال ان محمدا كاهن يخبر بما يكون قبل ان يكون وقال أبو جهل محمد ساحر يفرق بين الاب والابن وقال عقبة بن أبي معيط محمد مجنون يهذي في جنونه وقال ابي بن خلف محمد كذاب فانزل الله انا كفيناك المستهزئين فهلكوا قبل بدر * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان المستهزئين ثمانية الوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والعاص بن وائل والحارث بن عدي بن سهم وعبد العزى بن قصي وهو أبو زمعة وكلهم هلك قبل بدر بموت أو مرض والحارث ابن قيس من العياطل * واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال المستهزئين منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والحارث بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث وأبو هبار بن الاسود * وأخرج ابن مردويه عن علي انا كفيناك المستهزئين قال خمسة من قريش كانوا يستهزؤن برسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الحارث

عند النار (بخبر) عن الطريق (أو آتيكم بشهاب قبس) بشعلة مقتبسة (لعلكم تصطلون) لكي تدفؤا وكان في شدة من الشتاء (فلما جاءها نودي أن بورك من في النار) يقول بوركت النار (ومن حولها) من الملائكة وهكذا قراءة أبي وعبد الله بن مسعود ويقال تبارك من نور هذا النور ويقال بورك من في الطلب يعني موسى ومن أقام حوله من الملائكة (وسبحان الله) نزه نفسه (رب العالمين) سيد الجن والانس (يا موسى انه) الذي دعاك (أنا الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن بي (الحكيم) في أمري وقضائي أمرت ان لا يعبد غيري (وألق عصاك) من يدك فالقاها (فلما رآها تهتز) تتحرك (كأنها جان) حية لا صغيرة ولا كبيرة (ولى مدبرا) أدبر هاربا منها (ولم يعقب) لم يلتفت اليها من خوفها قال الله (يا موسى لا تخف) منها (اني لا يخاف لدي) عندي (المرسلون الا من ظلم) ولا من ظلم (ثم بدل حسنا بعد سوء) ثم تاب بعد ذلك فانه ينبغي له ان لا يخاف أيضا (فاني غفور) متجاوز لمن تاب

ابن عيطلة والعاصي بن وائل والاسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة * وأخرج البزار والطبراني في الاوسط عن أنس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على اناس بمكة فجعلوا يغمزون في قفاه ويقولون هذا الذي يزعم انه نبي ومعه جبريل فغمز جبريل باصبعه فوقع مثل الظفر في أجسادهم فصارت قروحا حتى نتنوا فلم يستطع احد ان يدنو منهم وأنزل الله انا كفيناك المستهزئين * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة منها أربع أو خمس يدعو الى الاسلام سرا وهو خائف حتى بعث الله على الرجال الذين أنزل فيهم انا كفيناك المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين والعضين بلسان قريش السحر وأمر بعداوتهم فقال فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ثم أمر بالخروج الى المدينة فقدم في ثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول ثم كانت وقعة بدر ففيهم أنزل الله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وفيهم نزلت سيهزم الجمع وفيهم نزلت حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب وفيهم نزلت ليقطع طرفا من الذين كفروا وفيهم نزلت ليس لك من الامر شيء أراد الله القوم وأراد رسول الله العير وفيهم نزلت ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية وفيهم نزلت قد كان لكم آية في فئتين التقتا في شان العير والركب أسفل منكم أخذوا أسفل الوادي فهذا كله في أهل بدر وكانت قبل بدر بشهرين سرية يوم قتل ابن الحضرمي ثم كانت أحد ثم يوم الاحزاب بعد أحد بسنتين ثم كانت الحديبية وهو يوم الشجرة فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ على أن يعتمر في عام قابل في هذا الشهر ففيها انزلت الشهر الحرام بالشهر الحرام فشهر العام الاول بشهر العام فكانت الحرمات قصاص ثم كان الفتح بعد العمرة ففيها نزلت حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد الآية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم غزاهم ولم يكونوا عدوا له أهبة القتال ولقد قتل من قريش يومئذ أربعة رهط من حلفائهم ومن بني بكر خمسين أو زيادة وفيهم نزلت لما دخلوا في دين الله وهو الذي أنشأ لكم السمع والابصار ثم خرج الى حنين بعد عشرين ليلة ثم الى الطائف ثم الى المدينة ثم أمر أبا بكر على الحج ولما رجع أبو بكر من الحج غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم العام المقبل ثم ودع الناس ثم رجع فتوفي لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله انا كفيناك المستهزئين قال هؤلاء فيما سمعنا خمسة رهط استهزؤا بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما أراد صاحب اليمن ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم أتاه الوليد بن المغيرة فزعم ان محمدا ساحر وأتاه العاص بن وائل وأخبره ان محمدا يعلم أساطير الاولين فجاءه آخر فزعم انه كاهن وجاءه آخر فزعم انه شاعر وجاءه آخر فزعم انه مجنون فكفى الله محمدا أولئك الرهط في ليلة واحدة فاهلكهم بالوان من العذاب كل رجل منهم أصابه عذاب فاما الوليد فاتى على رجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فمر به وهو يتبختر فاصابه منها سهم فقطع أكحله فاهلكه الله واما العاص بن وائل فانه دخل في شعب فنزل في حاجته فخرجت اليه حية مثل العمود فلدغته فاهلكه الله وأما الآخر فكان رجلا أبيض حسن اللون خرج عشاء في تلك الليلة فاصابته سموم شديدة الحر فرجع الى أهله وهو مثل حبشي فقالوا لست بصاحبنا فقال أنا صاحبكم فقتلوه وأما الآخر فدخل في بئر له فاتاه جبريل فغمه فيها فقال اني قد قتلت فاعينوني فقالوا والله ما نرى أحدا فكان كذلك حتى أهلكه الله وأما الآخر فذهب الى ابله ينظر فيها فاتاه جبريل بشوك القتاد فضرب به فقال أعينوني فاني قد هلكت قالوا والله ما نرى أحدا فاهلكه الله فكان لهم في ذلك عبرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ففي ظهر الاسود بن عبد يغوث حتى احدودب صدره فقال النبي صلى الله عليه وسلم خالي خالي فقال جبريل دعه عنك فقد كفيته فهو من المستهزئين قال وكانوا يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزؤن بها * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن قتادة قال هؤلاء رهط من قريش منهم الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس * وأخرج ابن جرير وأبو نعيم عن أبي بكر الهذلي قال قيل للزهري ان سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين فقال سعيد الحارث بن عيطلة وقال عكرمة الحارث بن قيس فقال صدقا جميعا كانت أمه تسمى عيطلة وكان أبوه قيسا * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وأبو نعيم عن الشعبي رضي الله عنه قال المستهزؤن سبعة فسمي منهم العاص بن وائل والوليد بن المغيرة وهبار بن الاسود وعبد يغوث بن وهب والحرث بن عيطلة * واخرج عبد الرزاق

وابن

(رحيم) لمن مات على التوبة (وأدخل يدك في جيبك) في ابطك (تخرج بيضاء من غير سوء) من غير برص اذهب (في تسع آيات) مع تسع آيات (الى فرعون وقومه) القبط (انهم كانوا قوما فاسقين) كافرين (فلما جاءتهم آياتنا) موسى بآياتنا (مبصرة) مبينة بعضها على أثر بعض (قالوا هذا سحر مبين) كذب بين ما جئتنا به ياموسى (وجحدوا بها) بالآيات كلها (واستيقنتها أنفسهم) بعد ما استيقنت أنفسهم انهن من الله (ظلما) خلافا واعتداء (وعلوا) يقول عتوا وتكبرا (فانظر) يامحمد (كيف كان عاقبة المفسدين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه كيف أهلكناهم في البحر (ولقد آتينا) أعطينا (داود) بن ايشا (وسليمان) بن داود (علما) وفهما بالنبوة والقضاء (وقالا) كلاهما (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذي فضلنا) بالعلم والنبوة (على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود) ملك داود من بين أولاده وكان لداود تسعة عشر بنين (وقال) سليمان (ياأيها

وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم عن قتادة ومقسم مولى ابن عباس انا كفيناك المستهزئين قال هم الوليد ابن المغيرة والعاص بن وائل وعدى بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب مروا رجلا رجلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فاذا مر به رجل منهم قال له جبريل كيف تجد هذا فيقول بئس عبد الله فيقول جبريل كفيناكه فاما الوليد فتردى فتعلق سهم بردائه فذهب يجلس فقطع أكحله فنزف حتى مات واما الاسود بن عبد يغوث فاتى بغصن فيه شوك فضرب به وجهه فسالت حدقتاه على وجهه فمات وأما العاصى فوطئ على شوكة فتساقط لحمه عن عظامه حتى هلك وأما الاسود بن المطلب وعدى بن قيس أحدهما قام من الليل وهو ظمآن ليشرب من جرة فلم يزل يشرب حتى انفتق بطنه فمات وأما الآخر فلدغته حية فمات * قوله تعالى (ولقد نعلم) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم فى التاريخ وابن مردويه والديلمى عن أبى مسلم الخولانى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى لى ان أجمع المال وأكون من التاجرين ولكن أوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما أوحى الى ان أجمع المال وأكون من التاجرين ولكن أوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حين يأتيك اليقين * واخرج ابن مردويه والديلمى عن أبى الدرداء رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أوحى الى أن أكون تاجرا ولا أجمع المال متكاثرا ولكن أوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله حتى يأتيك اليقين قال الموت * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنه واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الموت * وأخرج ابن المبارك فى الزهد عن الحسن رضى الله عنه فى قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الموت * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الموت اذا جاءه الموت جاءه تصديق ما قال الله له وحدثه من أمر الآخرة * وأخرج البخارى وابن جرير عن أم العلاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون وقد مات فقلت رحمة الله عليك أبا السائب وشهادتى عليك لقد أكرمك الله فقال وما يدريك ان الله أكرمه أما هو فقد جاءه اليقين انى لارجو له الخير * وأخرج النسائى وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ما عاش الناس له رجل ممسك بعنان فرسه فالتمس القتل فى مظانه ورجل فى شعب من هذه الشعاب أو فى بطن واد من هذه الاودية فى غنيمة له يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويعبد الله حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا فى خير * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب ما عند الله كانت السماء ظلاله والارض فراشه لم يهتم بشئ من أمر الدنيا فهو لا يزرع الزرع وهو يأكل الخبز وهو لا يغرس الشجر ويأكل الثمار توكلا على الله وطلب مرضاته فضمن الله السموات السبع والارضين السبع رزقه فهم يتعبون به ويأتون به حلالا واستوفى هو رزقه بغير حساب عبد الله حتى أتاه اليقين * وأخرج ابن المبارك فى الزهد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله ومن كانت راحته فى لقاء الله فكان قد كفى والله أعلم بالصواب

(سورة النحل مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة النحل بمكة * واخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج النحاس من طريق مجاهد عن ابن عباس قال سورة النحل نزلت بمكة سوى ثلاث آيات من آخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة فى منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد * قوله تعالى (اتى أمر الله فلا تستعجلوه) * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت اتى أمر الله ذعر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فلا تستعجلوه فسكنوا * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى بكر بن حفص قال لما نزلت أتى أمر الله قاموا فنزلت فلا تستعجلوه * وأخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس أتى أمر الله قال خروج محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن أبى بن كعب قال

ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

(سورة النحل مكية وهى مائة وعشرون وثمان آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم) أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون

الناس علمنا) فهمنا (منطق الطير) كلام الطير (وأوتينا) أعطينا (من كل شئ) علم كل شئ فى مملكتى (ان هذا لهو الفضل المبين) المن العظيم من الله على (وحشر) جمع (لسليمان جنوده) جموعه (من الجن والانس والطير فهم يوزعون) يحبس أولهم على آخرهم حتى اجتمعوا (حتى اذا أتوا على وادى النمل) بارض الشام مضوا على واد فيها النمل (قالت نملة) عرجاء يقال لها منذرة (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) بحركم (لا يحطمنكم) لا يكسرنكم ولا يدوسنكم (سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) بكم ويقال وهم يعنى جنود سليمان لم يشعر واقول النملة (فتبسم) سليمان

دخلت المسجد فصليت فقرأت سورة النحل وجاء رجلان فقرآ خلاف قراءتنا فأخذت بأيديهما فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله استقرئ هذين فقرأ أحدهما فقال أصبت ثم استقرأ الآخر فقال أصبت فدخل قلبي أشد مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري فقال أعاذك الله من الشك والشيطان فتصببت عرقا قال أتاني جبريل فقال اقرأ القرآن على حرف واحد فقلت ان أمتي لا تستطيع ذلك حتى قال سبع مرات فقال لي اقرأ على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسألة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال لما نزلت هذه الآية أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض ان هذا يزعم ان أمر الله قد أتى فامسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل فنزلت اقترب للناس حسابهم الآية فقالوا ان هذا يزعم مثلها أيضا فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل شيء فنزلت ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة الآية * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع في السماء حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد يا أيها الناس فيقبل الناس بعضهم على بعض هل سمعتم فمنهم من يقول نعم ومنهم من يشك ثم ينادي الثانية يا أيها الناس فيقول الناس هل سمعتم فيقولون نعم ثم ينادي أيها الناس أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب فما يطويانه وان الرجل ليملأ حوضه فما يسقي فيه شيئا وان الرجل ليحلب ناقته فما يشربه ويشغل الناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال الأحكام والحدود والفرائض * قوله تعالى (ينزل الملائكة بالروح) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ينزل الملائكة بالروح قال بالوحي * وأخرج آدم بن أبي اياس وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس قال الروح أمر من أمر الله وخلق من خلق الله وصورهم على صورة بني آدم وما ينزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح ثم تلا يوم يقوم الروح والملائكة صفا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد في قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره قال انه لا ينزل ملك الا ومعه روح كالحفظ عليه لا يتكلم ولا يراه ملك ولا شيء مما خلق الله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره قال بالوحي والرحمة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ينزل الملائكة بالروح قال بالنبوة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن الضحاك في قوله ينزل الملائكة بالروح قال القرآن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس في قوله ينزل الملائكة بالروح قال كل شيء تكلم به ربنا فهو روح من أمره قال بالرحمة والوحي على من يشاء من عباده فيصطفي منهم رسلا أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون قال بها بعث الله المرسلين ان يوحد الله وحده ويطاع أمره ويجتنب سخطه * قوله تعالى (خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين) * أخرج ابن سعد وأحمد وابن ماجه والحاكم وصححه عن بسر بن جحاش قال بصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفه ثم قال يقول الله أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك فعدلتك مشيت بين بردين وللأرض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى اذا بلغت الحلقوم قلت أتصدق وأنى أوان الصدقة * قوله تعالى (والأنعام خلقها) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لكم فيها دفء قال الثياب ومنافع قال ما تنتفعون به من الأطعمة والأشربة * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لكم فيها دفء ومنافع قال نسل كل دابة * وأخرج الديلمي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في الغنم والجمال في الابل * وأخرج ابن ماجه عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لأهلها والغنم بركة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولكم فيها جمال حين تريحون قال اذا راحت كأعظم ما يكون أسنمة وأحسن ما تكون ضروعا وحين تسرحون قال اذا سرحت لرعيها

من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم

(ضاحكا) تعجبا (من قولها) من قول النملة لانه علم كلامها دون جنوده (وقال رب أوزعني) ألهمني (ان أشكر نعمتك) أؤدي شكر نعمتك (التي أنعمت علي) مننت علي بالتوحيد (وعلى والدي) بالتوحيد (وان أعمل صالحا) خالصا (ترضاه) تقبله (وأدخلني برحمتك) فضلك (في عبادك الصالحين) مع عبادك المرسلين الجنة (وتفقد الطير) طلب الطير فلم ير الهدهد مكانه (فقال مالي لا أرى الهدهد) مكانه (أم كان من الغائبين) يقول ان

قال قتادة وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الابل فقال هي عز لاهلها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وتحمل أثقالكم الى بلد قال يعني مكة لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال لو تكلفتموه لم تطيقوه الا بجهد شديد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله الا بشق الانفس قال مشقة عليكم * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغوا الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم * وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه عن معاذ بن أنس عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل فقال لهم اركبوا هذه الدواب سالمة ودعوها سالمة ولا تتخذوها كراسي لاحاديثكم في الطرق والاسواق فرب مركوبة خير من راكبها واكثر ذكرا لله تعالى منه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي لاحاديثكم فرب راكب مركوبة خير من راكبها واكثر ذكر الله تعالى منه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي لاحاديثكم فرب راكب مركوبة هي خير منه وأطوع لله منه واكثر ذكرا * وأخرج ابن أبي شيبة عن حبيب قال كان يكره طول الوقوف على الدابة وان تضرب وهي محسنة * وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو غفر لكم ما تأتون الى البهائم لغفر لكم كثير * قوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لتركبوها وزينة قال جعلها لتركبوها وجعلها زينة لكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ان أبا عياض كان يقرؤها والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة يقول جعلها زينة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كانت الخيل وحشية فذللها الله لاسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال بلغني ان الله لما أراد ان يخلق الفرس قال لريح الجنوب انى خالق منك خلقا أجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقبض من الريح قبضة فخلق منها فرسا فقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير معقود بناصيتك والغنائم محازة على ظهرك والغنى معك حيث كنت ارعاك بسعة الرزق على غيرك من الدواب وجعلتك لها سيدا وجعلتك تطير بلا جناحين فانت للطلب وأنت للهرب وساجعل عليك رجالا يسبحوني فتسبحني معهم اذا سبحوا ويهللوني فتهللني معهم اذا هللوا ويكبروني فتكبرني معهم اذا كبروا فلما صهل الفرس قال باركت عليك ارهب بصهيلك المشركين أملأ منه آذانهم وارعب منه قلوبهم واذل به أعناقهم فلما عرض الخلق على آدم وسماهم قال الله تعالى يا آدم اختر من خلقي من أحببت فاختار الفرس فقال الله اخترت عزك وعز ولدك باق فيهم ما بقوا وينتج منه أولادك أولادا وبركتي عليك وعليهم ما من تسبيحة ولا تهليلة ولا تكبيرة تكون من راكب الفرس الا والفرس تسمعها وتجيبه مثل قوله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال سأل رجل ابن عباس عن أكل لحوم الخيل فكرهها وقرأ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه كان يكره لحوم الخيل ويقول قال الله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون فهذه للاكل والخيل والبغال والحمير لتركبوها فهذه للركوب * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد أنه سئل عن لحوم الخيل فقال والخيل والبغال والحمير لتركبوها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحكم في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون فجعل منه الاكل ثم قرأ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال لم يجعل لكم فيها أكلا وكان الحكم يقول الخيل والبغال والحمير حرام في كتاب الله * وأخرج أبو عبيد وأبو داود والنسائي وابن المنذر عن خالد بن الوليد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع وعن لحوم الخيل والبغال والحمير * وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال أطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم

كان من الغائبين من بين الطيور (لاعذبنه عذابا شديدا) لانتفن ريشه فكان عذاب الطير هذا (أو لاذبحنه) بالسكين (أو ليأتيني بسلطان مبين) بعذر بين (فمكث غير بعيد) فلبث غير طويل حتى جاءه (فقال احطت بما لم تحط به) بلغت الى ما لم تبلغ وعلمت ما لم تعلم أيها الملك (وجئتك من سبأ) من مدينة سبأ (بنبأ يقين) بخبر حق عجب (انى وجدت امرأة تملكهم) يقال لها بلقيس (وأوتيت من كل شئ) أعطيت علم كل شئ في بلدها (ولها عرش عظيم) حسن كبير عليه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة كذا وكذا (وجدتها وقومها يسجدون للشمس) يعبدون الشمس (من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم) عبادتهم للشمس (فصدهم عن السبيل) فصرفهم الشيطان عن طريق الحق والهدى (فهم لا يهتدون) سبيل الحق والهدى (ألا يسجدوا لله الذى) وقد

الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية * وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم من طريق أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أنهم ذبحوا يوم خيبر الحمير والبغال والخيل فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمير والبغال ولم ينههم عن الخيل * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن جرير وابن مردويه من طريق عطاء عن جابر قال كنا نأكل لحم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت والبغال قال أما البغال فلا * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن المنذر عن أسماء قالت نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا فأكلناه * وأخرج أحمد عن دحية الكلبي قال قلت يا رسول الله أحمل لك حمارا على فرس فينتج لك بغلا وتركبها قال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون * قوله تعالى (ويخلق مالا تعلمون) * أخرج الخطيب في تاريخه وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويخلق مالا تعلمون قال البراذين * وأخرج ابن عساكر عن مجاهد في قوله ويخلق مالا تعلمون قال السوس في الثياب * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما خلق الله لارضا من لؤلؤة بيضاء مسيرة ألف عام عليها جبل من ياقوتة حمراء محدق بها في تلك الارض ملك قد ملأ شرقها وغربها له ستمائة رأس في كل رأس ستمائة وجه في كل وجه ستون ألف فم في كل فم ستون ألف لسان يثني على الله ويقدسه ويهلله ويكبره بكل لسان ستمائة ألف وستين ألف مرة فاذا كان يوم القيامة نظر الى عظمة الله فيقول وعزتك ما عبدتك حق عبادتك فذلك قوله ويخلق مالا تعلمون * وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات عن الشعبي قال ان لله عبادا من وراء الاندلس كما بيننا وبين الاندلس ما يرون ان الله عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت وجبالهم الذهب والفضة لا يحرثون ولا يزرعون ولا يعملون عملا لهم شجر على أبوابهم لها ثمر هي طعامهم وشجر لها أوراق عراض هي لباسهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب انه قيل له أخبرنا من أتى سعالة الريح وانه رأى بها أربع نجوم كأنها أربعة أقمار فقال وهب ويخلق مالا تعلمون * قوله تعالى (وعلى الله قصد السبيل) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وعلى الله قصد السبيل يقول البيان ومنها جائر قال الاهواء المختلفة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وعلى الله قصد السبيل يقول على الله ان يبين الهدى والضلالة ومنها جائر قال السبيل المتفرقة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وعلى الله قصد السبيل قال طريق الحق على الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وعلى الله قصد السبيل قال على الله بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته ومنها جائر قال على السبيل ناكب عن الحق وفي قراءة ابن مسعود ومنكم جائر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن علي انه كان يقرأ هذه الآية فمنكم جائر * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وعلى الله قصد السبيل قال طريق الهدى ومنها جائر قال من السبل جائر عن الحق وقرأ ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولو شاء لهداكم أجمعين لقصد السبيل الذي هو الحق وقرأ ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وقرأ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها والله أعلم * قوله تعالى (هو الذي أنزل من السماء ماء) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فيه تسيمون قال ترعون فيه أنعامكم * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل فيه تسيمون قال فيه ترعون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

ومشى القوم بالعماد الى الدو * حاء أعيا المسيم أين المساق

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما ذرأ لكم في الارض قال ما خلق لكم في الارض مختلفا من الدواب والشجر والثمار نعم من الله متظاهرة فاشكروها لله عز وجل والله أعلم بالصواب * قوله تعالى (وهو الذي سخر البحر) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مطر انه كان لا يرى بركوب البحر بأسا وقال ما ذكره الله في القرآن الا بخير * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر انه كان يكره ركوب البحر الا لثلاث غاز أو حاج أو معتمر * وأخرج عبد الرزاق عن علقمة بن شهاب القرشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

لم

ويخلق مالا تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ لكم في الارض مختلفا ألوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون

قلت لهم الا يا هؤلاء اسجدوا لله ويقال هذا قول سليمان يقول لم لا يسجدون لله الذي (يخرج الخبء) ما خبئ (في السموات) من المطر (والارض) من النبات (ويعلم ما يخفون) ما يسرون من الخير والشر (وما يعلنون) يظهرون من الخير والشر (الله لا اله الا هو

لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر فان أجر يوم في البحر كأجر يوم في البر وان القتل في البحر كالقتلين في البر وان المائد في السفينة كالمتشحط في دمه وان خيار شهداء أمتي أصحاب الكف قالوا وما أصحاب الكف يا رسول الله قال قوم تتكفأ بهم مراكبهم في سبيل الله * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص عن كعب الاحبار ان الله قال للبحر الغربي حين خلقه قد خلقتك فأحسنت خلقك وأكثرت فيك من الماء واني حامل فيك عبادا لي يكبروني ويهللوني ويسبحوني ويحمدوني فكيف تعمل بهم قال أغرقهم قال الله اني أحملهم على كفي وأجعل بأسك في نواحيك ثم قال للبحر الشرقي قد خلقتك فأحسنت خلقك وأكثرت فيك من الماء واني حامل فيك عبادا لي يكبروني ويهللوني ويسبحوني ويحمدوني فكيف أنت فاعل بهم قال أكبرك معهم وأحملهم بين ظهري وبطني فأعطاه الله الحلية والصيد الطيب * وأخرج البزار عن أبي هريرة قال كلم الله البحر الغربي وكلم البحر الشرقي فقال للبحر الغربي اني حامل فيك عبادا من عبادي فما أنت صانع بهم قال أغرقهم قال بأسك في نواحيك وحرمه الحلية والصيد وكلم هذا البحر الشرقي فقال اني حامل فيك عبادا من عبادي فما أنت صانع بهم قال أحملهم على يدي وأكون لهم كالوالدة لولدها فأثابه الحلية والصيد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا يعني حيتان البحر وتستخرجوا منه حلية تلبسونها قال هذا اللؤلؤ * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله لتأكلوا منه لحما طريا قال هو السمك وما فيه من الدواب * وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة انه سئل عن رجل قال لامرأته ان أكلت لحما فأنت طالق فأكلت سمكا قال هي طالق قال الله لتأكلوا منه لحما طريا * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال يحنث قال الله لتأكلوا منه لحما طريا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال ليس في الحلي زكاة ثم قرأ وتستخرجوا منه حلية تلبسونها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وترى الفلك مواخر قال جواري * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال تمخر السفن الرياح ولا تمخر الريح من السفن الا الفلك العظام * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة وترى الفلك مواخر فيه قال تشق الماء بصدرها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال السفينتان تجريان بريح واحدة كل واحدة مستقبلة الأخرى * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال تجري بريح واحدة مقبلة ومدبرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ولتبتغوا من فضله قال هو التجارة والله أعلم بالصواب * قوله تعالى (وألقى في الارض رواسي) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد قال ان الله لما خلق الارض جعلت تمور فقالت الملائكة ما هذه بمقرة على ظهرها أحدا فأصبحت صبحا وفيها رواسيها فلم يدروا من أين خلقت فقالوا ربنا هل من خلقك شئ أشد من هذا قال نعم الحديد فقالوا هل من خلقك شئ أشد من الحديد قال نعم خلق النار قالوا ربنا هل من خلقك شئ أشد من النار قال نعم الماء قالوا ربنا هل من خلقك شئ هو أشد من الماء قال نعم الريح قالوا ربنا هل من خلقك شئ هو أشد من الريح قال نعم الرجل قالوا ربنا هل من خلقك شئ هو أشد من الرجل قال نعم المرأة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله رواسي قال الجبال أن تميد بكم قال أثبتها بالجبال ولولا ذلك ما أقرت عليها خلقا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله رواسي أن تميد بكم قال حتى لا تميد بكم كانوا على الارض تمور بهم لا يستقر بها فأصبحوا صبحا وقد جعل الله الجبال وهي الرواسي أوتادا في الارض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ان تميد بكم قال ان تكفأ بكم وفي قوله وأنهارا قال بكل بلدة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وسبلا قال السبل هي الطرق بين الجبال * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والخطيب في كتاب النجوم عن قتادة في قوله وسبلا قال طرقا وعلامات قال هي النجوم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وعلامات قال أنهار الجبال * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الكلبي في قوله وعلامات قال الجبال * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله وعلامات يعني معالم الطرق بالنهار وبالنجم هم يهتدون يعني بالليل

وألقى في الارض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيأ وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون

رب العرش العظيم) السرير الكبير (قال) سليمان للهدهد (سننظر) في مقالتك (أصدقت أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم) عليهم (ثم تول عنهم) تنح عنهم حيث لا يرونك (فانظر ماذا يرجعون) يقولون ويردون ويجيبون كتابي ففعل كما أمره سليمان فأخذت بلقيس كتاب سليمان وخرجت الى قومها (قالت يا أيها الملأ) الرؤساء (اني ألقي الي كتاب كريم) مختوم (انه) عنوانه (من سليمان وانه) أول

*وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابراهيم وعلامات قال هي الاعلام التي في السماء وبالنجم هم يهتدون قال يهتدون به في البحر في أسفارهم *وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال منها ما يكون علامة ومنها ما يهتدى به *وأخرج ابن المنذر عن مجاهد انه كان لا يرى بأسا ان يتعلم الرجل منازل القمر *وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم انه كان لا يرى بأسا ان يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدى به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أفمن يخلق كمن لا يخلق قال الله هو الخالق الرازق وهذه الاوثان التي تعبد من دون الله تخلق ولا تخلق شيأ ولا تملك لاهلها ضرا ولا نفعا قال الله أفلا تذكرون وفي قوله والذين يدعون من دون الله الآية قال هذه الاوثان التي تعبد من دون الله أموات لا أرواح فيها ولا تملك لاهلها ضرا ولا نفعا الهكم اله واحد قال الله الهنا ومولانا وخالقنا ورازقنا ولا نعبد ولا ندعو غيره فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة يقول منكرة لهذا الحديث وهم مستكبرون قال مستكبرون عنه *قوله تعالى (لاجرم) *أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق على عن ابن عباس في قوله لاجرم يقول بلى *وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله لاجرم يعني حق *وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله لاجرم قال لا كذب *قوله تعالى (انه لا يحب المستكبرين) *أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله انه لا يحب المستكبرين قال هذا قضاء الله الذي قضى انه لا يحب المستكبرين وذكر لنا ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله انه ليعجبني الجمال حتى يود أن علاقة سوطه وقبالة نعله حسن فهل ترهب على الكبر فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال أجده عارفا للحق مطمئنا اليه قال فليس ذاك بالكبر ولكن الكبر ان تبطر الحق وتغمص الناس فلا ترى أحدا أفضل منك وتغمص الحق فتجاوزه الى غيره *وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسين بن على انه كان يجلس الى المساكين ثم يقول انه لا يحب المستكبرين * وأخرج ابن أبي حاتم عن على قال ثلاث من فعلهن لم يكتب مستكبرا من ركب الحمار ولم يستنكف ومن اعتقل الشاة واحتلبها وأوسع للمسكين وأحسن مجالسته *وأخرج مسلم والبيهقي في الشعب عن عياض بن حمار المجاشعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته ان الله أوحى الى ان تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد * وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله من تواضع لي هكذا وأشار بباطن كفه الى الارض وأدناها من الارض رفعته هكذا وأشار بباطن كفه الى السماء ورفعها نحو السماء *وأخرج الخطيب والبيهقي عن عمر انه قال على المنبر يا أيها الناس تواضعوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تواضع لله رفعه الله وقال انتعش رفعك الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله وقال اخسأ خفضك الله فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير *وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من آدمي الا وفي رأسه سلسلتان سلسلة في السماء وسلسلة في الارض واذا تواضع العبد رفعه الملك الذي بيده السلسلة من السماء واذا تجبر جذبته السلسلة التي في الارض *وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من آدمي الا وفي رأسه حكمة الحكمة بيد ملك فان تواضع قيل للملك ارفع حكمته وان ارتفع قيل للملك ضع حكمته *وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكبر تعظما وضعه الله ومن تواضع لله تخشعا رفعه الله *وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس *وأخرج ابن سعد وأحمد والبيهقي عن أبي ريحانة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل شئ من الكبر الجنة قال قائل يا رسول الله اني أحب أن أتجمل بعلاق سوطي وشسع نعلي فقال ان ذلك ليس بالكبر ان الله جميل يحب الجمال انما الكبر من سفه الحق وغمص الناس بعينيه وأخرجه البغوي في معجمه والطبراني عن سوار بن عمرو الانصاري قال

لاجرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين

سطره (بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على) أن لا تتكبروا على (وأتوني مسلمين) مستسلمين مصالحين وأشياء كانت فيه مكتوبة (قالت يا أيها الملأ) الرؤساء (أفتوني في أمري) أخبروني عن أمري ويقال شاوروا لي (ما كنت قاطعة أمرا) فاعلة أمرا (حتى تشهدون) تحضروني وتشاوروني (قالوا نحن أولو قوة) بالسلاح (وأولو بأس شديد) بالقتال (والامر اليك) يقول أمرنا الامر لك تبع (فانظري ماذا تأمرين) حتى نفعل ما تأمريننا ثم نطقت بحكمة (قالت ان الملوك) ملوك الارض (اذا دخلوا قرية) عنوة بالحرب والقتال (أفسدوها) خربوها (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) بالضرب والقتل وغير ذلك (وكذلك يفعلون) قال الله كذلك يفعلون يعني ملوك الارض بالكبرياء (واني مرسلة اليهم) الى سليمان (بهدية فناظرة) فانتظر (بم يرجع المرسلون)

قلت يارسول الله انى رجل حبب الى الجمال وأعطيت منه ماترى فما أحب ان يفوقنى أحد فى شسع أفمن الكبر ذلك قال لا قلت فما الكبر يارسول الله قال من سفه الحق وغمص الناس ＊ وأخرج البغوى والطبرانى عن سواد بن عمرو الانصارى قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى رجل حبب الى الجمال حتى انى لا أحب أحدا يفوقنى بشراك أفمن الكبر ذلك قال لا ولكن الكبر من غمص الناس وبطر الحق ＊ وأخرج ابن عساكر عن ابن عمران أبا ريحانة قال يارسول الله انى لاحب الجمال حتى فى نعلى وعلاقة سوطى أفمن الكبر ذلك قال ان الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى أثر نعمته على عبده الكبر من سفه الحق وغمص الناس أعمالهم ＊ وأخرج ابن عساكر عن خريم بن فاتك انه قال يارسول الله انى لاحب الجمال حتى انى لاحبه فى شراك نعلى وجلاد سوطى وان قومى يزعمون انه من الكبر فقال ليس الكبران يحب أحدكم الجمال ولكن الكبران يسفه الحق ويغمص الناس ＊ وأخرج سمويه فى فوائده والباوردى وابن قانع والطبرانى عن ثابت بن قيس بن شماس قال ذكر الكبر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا فقال رجل من القوم والله يارسول الله ان ثيابى لتغسل فيعجبنى بياضها ويعجبنى علاقة سوطى وشراك نعلى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ليس ذلك من الكبر انما الكبران تسفه الحق وتغمص الناس ＊ وأخرج الطبرانى عن اسامة قال أقبل رجل من بنى عامر فقال يارسول الله بلغنا انك شددت فى لبس الحرير والذهب وانى لاحب الجمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال انما الكبر من جهل الحق وغمص الناس بعينه ＊ وأخرج الحاكم وصححه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى رجل حبب الى الجمال وأعطيت منه ماترى حتى ما أحب ان يفوقنى أحد بشراك أو شسع أفمن الكبر هذا قال لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس ＊ وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضى الله عنه مثله وفيه ان الرجل مالك الرهاوى وقال البغى بدل الكبر ＊ وأخرج أحمد فى الزهد عن عطاء بن يسار رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى نوح ابنه فقال انى موصيك بوصية وقاصرها عليك حتى لاتنسى أوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين فاما اللتان أوصيك بهما فانى رأيتهما يكثران الولوج على الله عز وجل ورأيت الله تبارك وتعالى يستبشر بهما وصالح خلقه قل سبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السموات والارض لو كن حلقة لقصمتها ولو كن فى كفة لرجحت بهن وأما اللتان انهاك عنهما فالشرك والكبر فقال عبد الله بن عمرو يارسول الله الكبران يكون لى حلة حسنة ألبسها قال لا ان الله جميل يحب الجمال قال فالكبران يكون لى دابة صالحة أركبها قال لا قال فالكبران يكون لى أصحاب يتبعونى وأطعمهم قال لا قال فما الكبر يارسول الله قال ان تسفه الحق وتغمص الناس ＊ واخرج ابن أبى شيبة عن عبد الله بن عمرو قال لا يدخل حظيرة القدس متكبر ＊ وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال المتكبرون يجعلون يوم القيامة فى توابيت من نار فتطبق عليهم ＊ وأخرج أحمد والدارمى والترمذى والنسائى وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان والحاكم عن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من فارق الروح جسده وهو برىء من ثلاث دخل الجنة الكبر والدين والغلول قال ابن الجوزى فى جامع المسانيد كذا رواه الكبر وقال الدارقطنى انما هو الكنز بالنون والزاى ＊ وأخرج الطبرانى عن السائب بن يزيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر قالوا يارسول الله هلكنا وكيف لنا ان نعلم ما فى قلوبنا من دأب الكبر وأين هو فقال من لبس الصوف أو حلب الشاة أو أكل مع ما ملكت يمينه فليس فى قلبه ان شاء الله الكبر ＊ وأخرج تمام فى فوائده وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب شاته وأكل معه عياله فقد نحى الله عنه الكبر أنا عبد ابن عبد أجلس جلسة العبد وآكل أكل العبد انى قد أوحى الى ان تواضعوا ولا يبغى أحد على أحد ان يد الله مبسوطة فى خلقه فمن رفع نفسه وضعه الله ومن وضع نفسه رفعه الله ولا يمشى امرؤ على الارض شبرا يبتغى سلطان الله الا أكبه الله ＊ وأخرج أحمد فى الزهد عن يزيد بن ميسرة قال قال عيسى عليه السلام مالى لا أرى فيكم أفضل العبادة قالوا وما

الرسل (فلما جاء سليمان) رسولها الى سليمان (قال) سليمان (أتمدونن بمال) هدية (فما آتانى الله) أعطانى الله من الملك والنبوة (خير) أفضل (مما آتاكم) أعطاكم من المال (بل أنتم بهديتكم تفرحون) ان ردت اليكم (ارجع اليهم) بهديتهم (فلنأتينهم بجنود) بجموع (لا قبل لهم بها) لا طاقة لهم بها (ولنخرجنهم منها) من سبأ (أذلة) مغلولة أيمانهم الى أعناقهم (وهم صاغرون) ذليلون (قال) سليمان (يا أيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها) بسريرها (قبل ان يأتونى مسلمين) مستسلمين مصالحين (قال عفريت) شديد (من الجن) يقال له عمرو (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) من مجلسك للقضاء وكان مجلس قضائه الى انتصاف النهار (وانى عليه) على حمله (لقوى أمين) على ما فيه من الجواهر واللؤلؤ والذهب والفضة قال سليمان بل أريد أسرع من هذا (قال الذى عنده علم من الكتاب) اسم الله الاعظم ياحى ياقيوم وهو آصف ابن برخيا (أنا آتيك به

أحد * قوله تعالى (واقسموا بالله) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى العالية قال كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذى أرجوه بعد الموت انه لكذا وكذا فقال له المشرك انك لتزعم انك تبعث من بعد الموت فاقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت فأنزل الله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت الآية * وأخرج ابن مردويه عن على فى قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال نزلت فى ٣ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى هريرة قال قال الله سبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ان يسبنى وكذبنى ولم يكن ينبغى له ان يكذبنى فاما تكذيبه اياى فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقلت بلى وعدا عليه حقا وأما سبه اياى فقال ان الله ثالث ثلاثة وقلت هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ليبين لهم الذى يختلفون فيه قال للناس عامة والله أعلم * قوله تعالى (انما قولنا لشئ) الآية * أخرج أحمد والترمذى وحسنه وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان واللفظ له عن أبى ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله يا ابن آدم كلكم مذنب الا من عافيت فاستغفرونى أغفر لكم وكلكم فقراء الا من أغنيت فسلونى أعطكم وكلكم ضال الا من هديت فسلونى الهدى أهدكم ومن استغفرنى وهو يعلم انى ذو قدرة على ان أغفر له غفرت له ولا أبالى ولو ان أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أشقى واحد منكم مانقص ذلك من سلطانى مثل جناح بعوضة ولو ان أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أتقى واحد منكم مازاد فى سلطانى مثل جناح بعوضة ولو ان أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم سالونى حتى تنتهى مسئلة كل واحد منهم فاعطيتهم ما سألونى مانقص ذلك مما عندى كغرز ابرة لو غمسها أحدكم فى البحر وذلك انى جواد ماجد واجد عطائى كلام وعذابى كلام انما أمرى لشئ اذا أردته ان أقول له كن فيكون * قوله تعالى (والذين هاجروا فى الله) * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله والذين هاجروا فى الله من بعد ماظلموا قال انهم قوم من أهل مكة هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ظلمهم وظلمهم المشركون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن داود بن أبى هند قال نزلت والذين هاجروا فى الله من بعد ماظلموا الى قوله وعلى ربهم يتوكلون فى أبى جندل بن سهيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله والذين هاجروا فى الله من بعد ماظلموا قال هؤلاء أصحاب محمد ظلمهم أهل مكة فأخرجوهم من ديارهم حتى لحق طوائف منهم بارض الحبشة ثم بوأهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار هجرة وجعل لهم أنصارا من المؤمنين ولاجر الآخرة أكبر قال أى والله لما يثيبهم عليه من جنته ونعمته أكبر لو كانوا يعلمون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبى فى قوله لنبوأنهم فى الدنيا حسنة قال المدينة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله لنبوأنهم فى الدنيا حسنة قال لنرزقنهم فى الدنيا رزقا حسنا * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبان بن تغلب قال كان الربيع بن خثيم يقرأ هذا الحرف فى النحل والذين هاجروا فى الله من بعد ماظلموا لنبوأنهم فى الدنيا حسنة ويقرأ فى العنكبوت لنثوينهم من الجنة غرفا ويقول النبوء فى الدنيا والثواء فى الآخرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عمر بن الخطاب انه كان اذا أعطى الرجل من المهاجرين عطاءه يقول خذ بارك الله لك هذا ما وعدك الله فى الدنيا وما ادخر لك فى الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون * قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك ومن أنكر منهم قالوا الله أعظم من ان يكون رسوله بشرا مثل محمد فأنزل الله أكان للناس عجبا ان أوحينا الى رجل منهم وقال وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يعنى فاسئلوا أهل الذكر والكتب الماضية أبشرا كانت الرسل الذين أتتهم أم ملائكة فان كانوا ملائكة أتتكم وان كانوا بشرا فلا تنكروا ان يكون رسولا ثم قال وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من أهل القرى أى ليسوا من أهل السماء كما قلتم * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله وما أرسلنا من قبلك

الا

وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذى يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين انما قولنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولاجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

أعطانى الله بتغيير سريرها ومجيئه من قبل مجيئها (وكنا مسلمين) أى مخلصين من قبل مجيئها (وصدها) صرفها سليمان ويقال صرفها الله (ما كانت) عما كانت (تعبد من دون الله) يعنى الشمس (انها كانت من قوم كافرين) المجوس (قيل لها ادخلى الصرح) القصر (فلما رأته حسبته لجة) ماء غمرا يعنى كثيرا (وكشفت) رفعت ثيابها (عن ساقيها قال) لها سليمان (انه صرح) قصر (ممرد)

---

٣ بياض بالاصل

الاربا قال قالت العرب لولا أنزل علينا الملائكة قال الله ما أرسلت الرسل الا بشرا فاسألوا يا معشر العرب أهل الذكر وهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين جاءتهم قبلكم ان كنتم لا تعلمون ان الرسل الذين كانوا قبل محمد كانوا بشرا أمثاله فانهم سيخبرونكم انهم كانوا بشرا أمثاله * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فاسألوا أهل الذكر يعني مشركي قريش ان محمدا رسول الله في التوراة والانجيل * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فاسألوا أهل الذكر قال نزلت في عبد الله بن سلام ونفر من أهل التوراة كانوا أهل كتب يقول فاسألوهم ان كنتم لا تعلمون ان الرجل ليصلي و يصوم ويحج ويعتمر وانه لمنافق قيل يا رسول الله بماذا دخل عليه النفاق قال يطعن على امامه وامامه من قال الله في كتابه فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * وأخرج ابن مردويه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للعالم ان يسكت على علمه ولا ينبغي للجاهل ان يسكت على جهله وقد قال الله فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فينبغي للمؤمن أن يعرف عمله على هدى أم على خلافه * قوله تعالى (بالبينات والزبر) * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله بالبينات قال الآيات والزبر قال الكتب * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أصحابه في قوله بالبينات والزبر قال البينات الحلال والحرام الذي كانت تجيء به الانبياء والزبر كتب الانبياء وأنزلنا اليك الذكر قال هو القرآن * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لتبين للناس ما نزل اليهم قال ما أحل لهم وما حرم عليهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لتبين للناس ما نزل اليهم قال أرسله الله اليهم ليتخذ بذلك الحجة عليهم * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ولعلهم يتفكرون قال يطيعون * وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما أخبرنا بما يكون الى قيام الساعة عقله منا من عقله ونسيه من نسيه * قوله تعالى (أفأمن الذين مكروا السيآت) * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله أفأمن الذين مكروا السيآت قال هو نمرود بن كنعان وقومه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أفأمن الذين مكروا السيآت أي الشرك * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله أفأمن الذين مكروا السيآت قال تكذيبهم الرسل واعمالهم بالمعاصي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أو يأخذهم في تقلبهم قال في اختلافهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أو يأخذهم في تقلبهم قال ان شئت أخذته في سفره وفي قوله أو يأخذهم على تخوف يقول ان شئت أخذته على أثر موت صاحبه وتخوف بذلك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أو يأخذهم في تقلبهم قال في أسفارهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله او يأخذهم في تقلبهم يعني على أي حال كانوا بالليل والنهار أو يأخذهم على تخوف يعني ان يأخذ بعضا بالعذاب ويترك بعضا وذلك انه كان يعذب القرية فيهلكها ويترك الاخرى * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أو يأخذهم على تخوف قال ينقص من أعمالهم * وأخرج ابن جرير من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله أو يأخذهم على تخوف فقالوا ما نرى الا انه عند تنقص ما نردده من الآيات فقال عمر ما أرى الا انه على ما تنتقصون من معاصي الله فخرج رجل ممن كان عند عمر فلقي اعرابيا فقال يا فلان ما فعل ربك فقال قد تخيفته يعني تنقصته فرجع الى عمر فأخبره فقال قدر الله ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله أو يأخذهم على تخوف قال يأخذهم بتنقص بعضهم بعضا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله أو يأخذهم على تخوف قال كان يقال التخوف هو التنقص تنقصهم من البلاد والاطراف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله قال ظل كل شيء فيؤه وظل كل شيء سجوده فاليمين أول النهار والشمائل آخر النهار * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله قال اذا فاء الفيء توجه كل شيء ساجدا لله قبل القبلة من بيت أو شجر قال فكانوا يستحبون الصلاة عند ذلك * وأخرج ابن ابي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن

بالبينات والزبر وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون

املس (من قوارير) تحته ماء فلا تخافي واعبري عليه (قالت رب اني ظلمت نفسي) بعبادتي الشمس (وأسلمت مع سليمان) على يدي سليمان (لله رب العالمين) سيد الجن والانس (ولقد أرسلنا الى ثمود أخاهم) نبيهم (صالحا أن اعبدوا الله) ان قل لهم وحدوا الله وتوبوا اليه من الكفر والشرك (فاذا هم فريقان) فصاروا فرقتين مؤمنة وكافرة (يختصمون) يختاصمون في الدين (قال) صالح للفرقة الكافرة (يا قوم لم تستعجلون بالسيئة) بالعذاب (قبل الحسنة) قبل العافية والرحمة

الضحاك فى الآية قال اذا فاء الفئ لم يبق شئ من دابة ولا طائر الا خر لله ساجدا * وأخرج عبد بن حميد والترمذى وابن المنذر وأبو الشيخ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع قبل الظهر بعد الزوال تحسب بمثلهن من صلاة السحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من شئ الا وهو يسبح الله تلك الساعة ثم قرأ تتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله الآية كلها * وأخرج ابن أبى شيبة عن سعد بن ابراهيم قال صلوا صلاة الآصال حتى يفئ الفئ قبل النداء بالظهر من صلاها فكأنما تهجد بالليل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد فى الآية قال فئ كل شئ ظله وسجود كل شئ فيه سجود الخيال فيها * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى الآية قال اذا زالت الشمس سجد كل شئ لله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى الآية فى قوله تتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل قال الغدو والآصال اذا فاء ظل كل شئ أما الظل بالغداة فعن اليمين وأما بالعشى فعن الشمائل اذا كان بالغداة سجدت لله واذا كان بالعشى سجدت له * وأخرج ابن ابى حاتم عن أبى غالب الشيبانى قال أمواج البحر صلاته * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله داخرون قال صاغرون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله وهم داخرون قال صاغرون * قوله تعالى (ولله يسجد) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة قال لم يدع شيأ من خلقه الا عبده له طائعا أو كارها * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى الآية قال يسجد من فى السموات طوعا ومن فى الارض طوعا وكرها * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن ابن عباس فى قوله يخافون ربهم من فوقهم قال مخافة الاجلال * قوله تعالى (وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين) * أخرج ابن أبى شيبة وابن مردويه عن أبى هريرة قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بسعد وهو يدعو باصبعيه فقال له يا سعد أحد أحد * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن سيرين قال كانوا اذا رأوا انسانا يدعو باصبعيه ضربوا احداهما وقالوا انما هو اله واحد * وأخرج ابن أبى شيبة عن عائشة قالت ان الله يحب ان يدعى هكذا وأشارت باصبع واحدة * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عباس قال هو الاخلاص يعنى الدعاء بالاصبع * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال الدعاء هكذا وأشار باصبع واحدة مقمعة الشيطان * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عباس قال الاخلاص هكذا وأشار باصبعيه والدعاء هكذا يعنى ببطون كفيه والاستخارة هكذا ورفع يديه وولى ظهرهما وجهه * قوله تعالى (وله الدين واصبا) * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وله الدين واصبا قال الدين الاخلاص واصبا دائما * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى صالح فى قوله وله الدين واصبا قال لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وله الدين واصبا قال دائما * وأخرج الفريابى وابن جرير عن ابن عباس فى قوله وله الدين واصبا قال واجبا * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله وله الدين واصبا ما الواصب قال الدائم قال فيه أمية بن أبى الصلت

وله الدين واصبا وله الملك * لم نوحد له على كل حال

* وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن فى الآية قال ان هذا الدين دين واصب شغل الناس وحال بينهم وبين كثير من شهواتهم فما يستطيعه الا من عرف فضله ورجا عاقبته * قوله تعالى (وما بكم من نعمة فمن الله) * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله فاليه تجأرون قال تتضرعون دعاء * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله فاليه تجأرون يقول تضجون بالدعاء * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ثم اذا كشفت الضر عنكم الآية قال الخلق كلهم يقرون لله انه ربهم ثم يشركون بعد ذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله فتمتعوا فسوف تعلمون قال هو وعيد * قوله تعالى (ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم) * أخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال يعلمون ان الله خلقهم ويضرهم وينفعهم ثم يجعلون لما لا يعلمون انه يضرهم ولا ينفعهم نصيبا مما رزقناهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا قال هم مشركو العرب

ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياى فارهبون وله ما فى السموات والارض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون

(لولا تستغفرون الله) هلا تتوبون من الشرك والكفر وتوحدون الله (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا فلا تعذبوا (قالوا اطيرنا بك) تشاءمنا بك (وبمن معك) من قومك يعنون شدتنا من شؤمك ومن شؤم من آمن بك (قال) صالح (طائركم) شدتكم ورخاؤكم (عند الله) من عند الله (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالشدة والرخاء ويقال تخذلون ولا توفقون (وكان فى المدينة تسعة

جعلوا الاوثانهم وشياطينهم نصيبا مما رزقهم الله وجزأ من أموالهم جزأ فجعلوه لاوثانهم وشياطينهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم وقولهم هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا * قوله تعالى (ويجعلون لله البنات) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ويجعلون لله البنات الآيات يقول يجعلون لي البنات ترضونهن لي ولا ترضونهن لانفسكم وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا ولد للرجل منهم جارية أمسكها على هون أو دسها في التراب وهي حية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ولهم ما يشتهون قال يعني به البنين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم قال هذا صنيع مشركي العرب أخبرهم الله بخبث صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه ولعمري ما ندري انه لخير لرب جارية خير لاهلها من غلام وانما أخبركم الله بصنيعهم لتجتنبوه وتنتهوا عنه فكان أحدهم يغذو كلبه ويئد ابنته * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال كانت العرب يقتلون ما ولد لهم من جارية فيدسونها في التراب وهي حية حتى تموت * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله على هون أي هوان بلغة قريش * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله أم يدسه في التراب قال يئد ابنته * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ألا ساء ما يحكمون قال بئس ما حكموا يقول شئ لا يرضونه لانفسهم فكيف يرضونه لي * قوله تعالى (ولله المثل الاعلى) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولله المثل الاعلى قال شهادة أن لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ولله المثل الاعلى قال يقول ليس كمثله شئ * قوله تعالى (ولو يؤاخذ الله الناس) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة قال ما سقاهم المطر * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية يقول اذا قحط المطر لم يبق في الارض دابة الا ماتت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة قال قد فعل الله ذلك في زمان نوح أهلك الله ما على ظهر الارض من دابة الا ما حملت سفينة نوح * وأخرج أحمد في الزهد عن ابن مسعود قال ذنوب ابن آدم قتلت الجعل في جحره ثم قال اي والله ومن غرق قوم نوح عليه السلام * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كاد الجعل ان يعذب في جحره بذنب ابن آدم ثم قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات عن أنس بن مالك قال كاد الضب ان يموت في جحره هزلا من ظلم ابن آدم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال أبو هريرة بلى والله ان الحبارى لتموت هزلا في وكرها من ظلم الظالم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن الله يؤاخذني وعيسى بن مريم بذنوبنا وفي لفظ بما جنت هاتان الابهام والتي تليها لعذبنا ما يظلمنا شيأ * قوله تعالى (ويجعلون لله ما يكرهون) * أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ويجعلون لله ما يكرهون قال يقول تجعلون لي البنات وتكرهون ذلك لانفسكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ويجعلون لله ما يكرهون قال وهن الجواري * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وتصف ألسنتهم الكذب ان لهم الحسنى قال قول كفار قريش لنا البنون ولله البنات * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وتصف ألسنتهم الكذب أي يتكلمون بان لهم الحسنى الغلمان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وأنهم مفرطون قال منسيون * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وانهم مفرطون قال متروكون في النار منسيون فيها أبدا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وانهم مفرطون قال قد فرطوا في النار أي معجلين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وانهم مفرطون قال معجل بهم الى النار * قوله تعالى (وان لكم في الانعام لعبرة)

ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون تالله لقد أرسلنا الى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين

* أخرج ابن مردويه عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي كبشة عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماشرب أحد لبنا فشرق ان الله يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي حاتم عن ابن سيرين ان ابن عباس شرب لبنا فقال له مطرف الا تمضمضت فقال ما أباليه بالة اسمح يسمح لك فقال قائل انه يخرج من بين فرث ودم فقال ابن عباس قد قال الله لبنا خالصا سائغا للشاربين * قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل) * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس انه سئل عن قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم من ثمرتها والرزق الحسن ما حل من ثمرتها * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في الآية قال السكر الحرام منه والرزق الحسن زبيبه وخله وعنبه ومنافعه * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال السكر النبيذ والرزق الحسن فنسختها هذه الآية انما الخمر والميسر * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير عن أبي رزين في الآية قال نزل هذا وهم يشربون الخمر قبل ان ينزل تحريمها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال السكر الخل والنبيذ وما أشبهه والرزق الحسن التمر والزبيب وما أشبهه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال فحرم الله بعد ذلك السكر مع تحريم الخمر لانه منه ثم قال ورزقا حسنا فهو الحلال من الخل والزبيب والنبيذ واشباه ذلك فاقره الله وجعله حلالا للمسلمين * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ان الناس كانوا يسمون الخمر سكرا وكانوا يشربونها ثم سماها الله بعد ذلك الخمر حين حرمت وكان ابن عباس يزعم ان الحبشة يسمون الخل السكر وقوله ورزقا حسنا يعني بذلك الحلال التمر والزبيب وكان حلالا لا يسكر * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود قال السكر خمر * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير والحسن والشعبي وابراهيم وأبي رزين مثله * وأخرج عبد الرزاق وابن الانباري في المصاحف والنحاس عن قتادة في قوله تتخذون منه سكرا قال خمور الاعاجم ونسخت في سورة المائدة * وأخرج النسائي عن سعيد بن جبير قال السكر الحرام والرزق الحسن الحلال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن في قوله تتخذون منه سكرا قال ذكر الله نعمته عليهم في الخمر قبل ان يحرمها عليهم * وأخرج ابن الانباري والبيهقي عن ابراهيم والشعبي في قوله تتخذون منه سكرا قالا هي منسوخة * وأخرج الخطيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم في العنب أشياء تأكلونه عنبا وتشربونه عصيرا مالم ييبس وتتخذون منه زبيبا ورباوالله أعلم * قوله تعالى (وأوحى ربك الى النحل) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وأوحى ربك الى النحل قال الهمها * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال النحل دابة أصغر من الجندب ووحيه الهاقذف في قلوبها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وأوحى ربك الى النحل قال ألهمها الهاما ولم يرسل اليها رسولا * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله واوحى ربك الى النحل قال أمرها أن تأكل من كل الثمرات وأمرها أن تتبع سبل ربها ذللا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فاسلكي سبل ربك ذللا قال طرقا لا يتوعر عليها مكان سلكته * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فاسلكي سبل ربك ذللا قال مطيعة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في الآية قال الذلول الذي يقاد ويذهب به حيث أراد صاحبه قال فهم يخرجون بالنحل وينتجعون بها ويذهبون وهي تتبعهم وقرأ أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فاسلكي سبل ربك ذللا قال ذليلة لذلك وفي قوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه قال هذا العسل فيه شفاء للناس يقول فيه شفاء الاوجاع التي شفاؤها فيه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس يعني العسل * وأخرج ابن جرير وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال هو العسل فيه الشفاء

ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم

رهط) نفر من الفساق من أبناء رؤسائهم قدار ابن سالف ومصدع ابن دهر وأصحابهما (يفسدون في الارض) بالمعاصي (ولا يصلحون) لا يأمرون بالصلاح ولا يعملون به (قالوا تقاسموا بالله) يقول تواثقوا وتحالفوا بالله ثم قال (لنبيتنه وأهله) لندخلن عليه وعلى أهله ليلا ولنقتلنه وأهله (ثم لنقولن لوليه) لورثته وقرابته (ماشهدنا مهلك أهله) قتل صالح وأهله (وانا لصادقون) يصدقوننا في قولنا ولا يرد قولنا أحد (ومكروا مكرا) أرادوا قتل صالح ومن آمن معه (ومكرنا مكرا) أردنا قتلهم (وهم لا يشعرون) بمكرنا

وفي القرآن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان العسل فيه شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود قال عليكم بالشفاءين العسل والقرآن * وأخرج ابن ماجه وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفاءين العسل والقرآن * وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفاء في ثلاثة في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وأنا أنهى أمتي عن الكي * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا ثم جاء فقال مازاده الا استطلاقا قال اذهب فاسقه عسلا فسقاه عسلا ثم جاء فقال مازاده الا استطلاقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك اذهب فاسقه عسلا فذهب فسقاه فبرأ * وأخرج ابن ماجه وابن السني والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء * وأخرج البيهقي في الشعب عن عامر بن مالك قال بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم من وعك كان بي التمس منه دواء أو شفاء فبعث الى بعكة من عسل * وأخرج حميد بن زنجويه عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان لا يشكو قرحة ولا شيأ الا جعل عليه عسلا حتى الدمل اذا كان به طلاه عسلا فقلنا له تداوى الدمل بالعسل فقال أليس يقول الله فيه شفاء للناس * وأخرج أحمد والنسائي عن معاوية بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان في شيء شفاء ففي شرطة من محجم أو شربة من عسل أو كية بنار تصيب ألما وما أحب أن أكتوي * وأخرج ابن أبي شيبة عن خشرم الحميري أن ملاعب الاسنة عامر بن مالك بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله الدواء والشفاء من داء نزل به فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم بعسل أو بعكة من عسل * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال مثل المؤمن كمثل النحلة تأكل طيبا وتضع طيبا * وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النمل والنحل * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال كمثل النحلة غدت تأكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم ثم قال انما مثل المؤمن كمثل النحلة رتعت فأكلت طيبا ثم سقطت فلم تؤذ ولم تكسر * وأخرج الطبراني عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والضفدع * وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد * وأخرج أبو يعلى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الذباب أربعون يوما والذباب كله في النار الا النحل * وأخرج عبد الرزاق في المصنف من طريق مجاهد عن عبيد بن عمير أو ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل الذباب في النار الا النحل وكان ينهى عن قتلها * وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذباب كلها في النار الا النحل * قوله تعالى (ومنكم من يرد الى أرذل العمر) * وأخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه في قوله ومنكم من يرد الى أرذل العمر قال خمس وسبعون سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ومنكم من يرد الى أرذل العمر الآية قال أرذل العمر هو الخرف * وأخرج سعيد ابن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة قال من قرأ القرآن لم يرد الى أرذل العمر ثم قرأ لكي لا يعلم بعد علم شيأ * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال ان العالم لا يخرف * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الملك ابن عمير قال كان يقال ان أبقى الناس عقولا قراء القرآن * وأخرج البخاري وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو أعوذ بك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا وفتنة الممات * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال كان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله من دعاء لا يسمع ومن قلب لا يخشع ومن علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع اللهم اني أعوذ بك من الجوع فانه بئس

ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيأ ان الله عليم قدير

ويقال قتلتهم الملائكة في دار صالح بالحجارة وهم لا يشعرون من الملائكة (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة مكرهم) عقوبة مكرهم بصالح (انا دمرناهم) أهلكناهم بالحجارة (وقومهم أجمعين) وأهلكنا قومهم أجمعين فتلك بيوتهم (خاوية) خالية ساقطة (بما ظلموا) أشركوا (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآية) لعلامة وعبرة (لقوم يعلمون) يصدقون ما فعل بهم (وأنجينا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش وقتل الناقة (ولوطا) أرسلنا لوطا الى قومه (اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) اللواطة (وأنتم تبصرون) تعلمون انها فاحشة (أئنكم لتأتون الرجال) أدبار الرجال (شهوة) اشتهاء لكم (من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم تجهلون) أمر الله (فما كان جواب قومه) فلم يكن جواب قومه (الا أن قالوا

الضجيع ومن الخيانة فانها بئست البطانة وأعوذ بك من الكسل والهرم والبخل والجبن وأعوذ بك ان أرد الى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدجال وعذاب القبر * وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم انى أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك ان أرد الى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المولود حتى يبلغ الحنث ما يعمل من حسنة أثبت لوالده أو لوالديه وان عمل سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه فاذا بلغ الحنث وجرى عليه القلم أمر الملكان اللذان معه فحفظاه وسدداه فاذا بلغ أربعين سنة فى الاسلام آمنه الله من البلايا الثلاثة من الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ الخمسين ضاعف الله حسناته فاذا بلغ ستين رزقه الله الانابة اليه فيما يحب فاذا بلغ سبعين أحبه أهل السماء فاذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفعه فى أهل بيته وكان اسمه عنده أسير الله فى أرضه فاذا بلغ الى أرذل العمر لكى لا يعلم بعد علم شيأ كتب الله له مثل ما كان يعمل فى صحته من الخير وان عمل سيئة لم تكتب عليه * قوله تعالى (والله فضل بعضكم على بعض) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق الآية يقول لم يكونوا يشركوا عبيدهم فى أموالهم ونسائهم وكيف تشركون عبيدى معى فى سلطانى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فى الآية قال هذا مثل الآلهة الباطل مع الله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق الآية قال هذا مثل ضربه الله فهل منكم من أحد يشاركه مملوكه فى زوجته وفى فراشه أفتعدلون بالله خلقه وعباده فان لم ترض لنفسك بهذا فانه أحق ان تبرئه من ذلك ولا تعدل بالله أحدا من عباده وخلقه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراسانى فى الآية قال هذا مثل ضربه الله فى شأن الآلهة فقال كيف تعدلون بى عبادى ولا تعدلون عبيدكم بأنفسكم وتردون ما فضلتم به عليهم فتكونون أنتم وهم فى الرزق سواء * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصرى قال كتب عمر بن الخطاب الى أبي موسى الاشعرى اقنع برزقك فى الدنيا فان الرحمن فضل بعض عباده على بعض فى الرزق بلاء يبتلى به كلا فيبتلى به من بسط له كيف شكره فيه وشكره لله أداؤه الحق الذى افترض عليه مما رزقه وخوله * قوله تعالى (والله جعل لكم من أنفسكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا قال خلق آدم ثم خلق زوجته منه * وأخرج الفريابى وسعيد بن منصور والبخارى فى تاريخه وابن جرير وابن أبي حاتم والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن مسعود فى قوله بنين وحفدة قال الحفدة الاختان * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الحفدة الاصهار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الحفدة الولد وولد الولد * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الحفدة بنو البنين * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

حفد الولائد حولهن وأسلمت * بأكفهن أزمة الاجمال

* وأخرج ابن جرير عن أبي حمزة قال سئل ابن عباس عن قوله بنين وحفدة قال من أعانك فقد حفدك أما سمعت قول الشاعر

حفد الولائد حولهن وأسلمت * بأكفهن أزمة الاجمال

* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الحفدة بنو امرأة الرجل ليسوا منه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك قال الحفدة الاعوان * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة قال الحفدة الخدم * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال الحفدة البنون وبنو البنين ومن أعانك من أهل أو خادم فقد حفدك * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله أفبالباطل يؤمنون قال الشرك * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله أفبالباطل يؤمنون قال الشيطان وبنعمة الله قال محمد * قوله تعالى (ويعبدون من دون

والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ويعبدون من دون

أخرجوا آل لوط) لوطا وابنتيه زعورا وريثا (من قريتكم) سذوم (انهم أناس يتطهرون) يتنزهون عن أدبار الرجال (فأنجيناه وأهله) ابنتيه (الا امرأته) المنافقة (قدرناها من الغابرين) يقول قدرنا عليها أن تكون من المتخلفين بالهلاك (وأمطرنا عليهم) على شذاذهم ومسافريهم (مطرا) حجارة (فساء) فبئس (مطر المنذرين) من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (قل) يا محمد (الحمد لله) الشكر والمنة لله على هلاكهم (وسلام) سعادة وسلامة (على عباده الذين اصطفى) اختارهم الله بالنبوة ويقال اصطفاهم الله بالاسلام وهم أمة

الله) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض قال هذه الاوثان التي تعبد من دون الله لا تملك لمن يعبدها رزقا ولا ضرا ولا نفعا ولا حياة ولا نشورا ولا تضربوا لله الامثال فانه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فلا تضربوا لله الامثال يعني اتخاذهم الاصنام يقول لا تجعلوا معي الها غيري فانه لا اله غيري * قوله تعالى (ضرب الله مثلا) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء يعني الكافر انه لا يستطيع ان ينفق نفقة في سبيل الله ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا يعني المؤمن وهو المثل في النفقة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا قال هذا مثل ضربه الله للكافر رزقه الله مالا فلم يقدم فيه خيرا ولم يعمل فيه بطاعة الله ومن رزقناه منا رزقا حسنا قال هو المؤمن اعطاه الله مالا رزقا حلالا فعمل فيه بطاعة الله وأخذه بشكر ومعرفة حق الله فاثابه الله على ما رزقه الرزق المقيم الدائم لاهله في الجنة قال الله هل يستويان مثلا قال لا والله لا يستويان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا ورجلين أحدهما أبكم ومن يأمر بالعدل قال كل هذا مثل اله الحق وما يدعون من دونه الباطل * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء قال يعني بذلك الآلهة التي لا تملك ضرا ولا نفعا ولا تقدر على شيء ينفعها ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا قال علانية المؤمن الذي ينفق سرا وجهرا لله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء قال الصنم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال ان الله ضرب الامثال على حسب الاعمال فليس عمل صالح الا له مثل صالح وليس عمل سوء الا له مثل سوء وقال ان مثل العالم المتفهم كطريق بين شجر وجبل فهو مستقيم لا يعوجه شيء فذلك مثل العبد المؤمن الذي قرأ القرآن وعمل به * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء في رجل من قريش وعبده في هشام بن عمرو وهو الذي ينفق ماله سرا وجهرا وفي عبده أبي الجوزاء الذي كان ينهاه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ليس للعبد طلاق الا باذن سيده وقرأ عبدا مملوكا لا يقدر على شيء * وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس أنه سئل عن المملوك يتصدق بشيء فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء لا يتصدق بشيء * قوله تعالى (وضرب الله مثلا) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم الى آخر الآية يعني بالابكم الذي هو كل على مولاه الكافر وبقوله ومن يأمر بالعدل المؤمن وهذا المثل في الاعمال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم في رجلين أحدهما عثمان بن عفان ومولى له كافر وهو أسيد بن أبي العيص كان يكره الاسلام وكان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤنة وكان الآخر ينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله ومن يأمر بالعدل قال عثمان بن عفان * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال هذا مثل ضربه الله للآلهة أيضا اما الابكم فالصنم فانه أبكم لا ينطق وهو كل على مولاه ينفقون عليه وعلى من يأتيه ولا ينفق هو عليهم ولا يرزقهم هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو الله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله أحدهما أبكم قال هو الوثن هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل قال الله * وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله كل قال الكل العيال كانوا اذا ارتحلوا حملوه على بعير ذلول وجعلوا معه نفرا يمسكونه خشية ان يسقط فهو عناء وعذاب وعيال عليهم هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم يعني نفسه * قوله تعالى (وما أمر الساعة) * أخرج الطبراني عن ابن مسعود انه قرأ أخبر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم

الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ولله غيب السموات والارض وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب ان الله على كل شيء قدير

محمد صلى الله عليه وسلم (آلله خير) قل يا محمد لاهل مكة أعبادة الله أفضل (أما تشركون) أم عبادة ما تشركون بالله من الاوثان (أمن خلق السموات والارض وأنزل لكم من السماء ماء) مطرا (فانبتنا به) بالمطر (حدائق) بساتين ما أحيط عليها من النخل والشجر (ذات بهجة) ذات منظر حسن (ما كان لكم) مقدرة

عن قتادة فى قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر هوان يقول كن أو أقرب فالساعة كلمح البصر أوهى أقرب * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله كلمح البصر يقول كلمح ببصر العين من السرعة أو أقرب من ذلك اذا أردنا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب قال هو أقرب وكل شئ فى القرآن أو فهو هكذا مائة ألف أو يزيدون والله أعلم * قوله تعالى (والله أخرجكم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله والله أخرجكم من بطون أمهاتكم قال من الرحم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون قال كرامة أكرمكم الله بها فاشكروا نعمه * وأخرج أحمد وابن ماجه وابن حبان والطبرانى وابن مردويه عن حبة وسواء ابنى خالد أنهما أتيا النبى صلى الله عليه وسلم وهو يعالج بناء فقال لهما هلم فعالجاه فلما فرغ أمر لهما بشئ وقال لهما لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت رؤسكما فانه ليس من مولود يولد من أمه الا احمر ليس عليه قشرة ثم يرزقه الله * قوله تعالى (ألم يروا الى الطير) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فى جو السماء فى كبد السماء * وأخرج ابن ابى حاتم عن السدى فى قوله فى جو السماء قال جوف السماء ما يمسكهن الا الله قال يمسكه الله على كل ذلك والله أعلم بالصواب * قوله تعالى (والله جعل لكم من بيوتكم) الآية * أخرج ابن ابى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا قال تسكنون فيها * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله جعل لكم من بيوتكم سكنا قال تسكنون وتقرون فيها وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا وهى خيام الاعراب تستخفونها يقول فى الحمل ومتاعا الى حين قال الى الموت * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تستخفونها يوم ظعنكم قال بعض بيوت السيارة بنيانه فى ساعة وفى قوله وأوبارها قال الابل وأشعارها قال الغنم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أثاثا قال الاثاث المال ومتاعا الى حين يقول تنتفعون به الى حين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء قال انما أنزل القرآن على قدر معرفة العرب ألا ترى الى قوله ومن أصوافها وأوبارها وما جعل الله لهم من غير ذلك أعظم منه وأكثر ولكنهم كانوا أصحاب وبر وشعر ألا ترى الى قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وما جعل من السهل أعظم وأكثر ولكنهم كانوا أصحاب جبال ألا ترى الى قوله وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وما يقى البرد أعظم وأكثر ولكنهم كانوا أصحاب حر ألا ترى الى قوله من جبال فيها من برد يعجبهم بذلك وما أنزل من الثلج أعظم وأكثر ولكنهم كانوا لا يعرفونه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ومتاعا الى حين قال الى أجل وبلغة * قوله تعالى (والله جعل لكم مما خلق) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا قال من الشجر ومن غيرها وجعل لكم من الجبال أكنانا قال غارات يسكن فيها وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر من القطن والكتان والصوف وسرابيل تقيكم بأسكم من الحديد كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون ولذلك هذه السورة تسمى سورة النعم * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الكسائى عن حمزة عن الاعمش وأبى بكر وعاصم انهم قرأوا لعلكم تسلمون برفع التاء من أسلمت * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله سرابيل تقيكم الحر قال يعنى الثياب وسرابيل تقيكم بأسكم قال يعنى الدروع والسلاح كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يعنى من الجراحات وكان ابن عباس يقرؤها تسلمون * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه ان اعرابيا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله جعل لكم من بيوتكم سكنا قال الاعرابى نعم قال وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها قال الاعرابى نعم ثم قرأ عليه كل ذلك يقول نعم حتى بلغ كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فولى الاعرابى فأنزل الله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال هى المساكن والانعام وما ترزقون منها والسرابيل من الحديد والثياب تعرف هذا كفار قريش ثم تنكره بان

تقول

والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيأ وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ألم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن الا الله ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون

(ان تنبتوا شجرها) شجر البساتين (أاله مع الله) سوى الله فعل ذلك (بل هم قوم يعدلون) به الاصنام (أمن جعل الارض قرارا) مسكنا (وجعل خلالها أنهارا) وسطها أنهارا (وجعل لها) للارض (رواسى) الجبال الثوابت أوتادا

تقول هذا كان لآبائنا فورثونا اياه * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن كثير فى الآية قال يعلمون ان الله خلقهم وأعطاهم بعدما أعطاهم يكفرون فهو معرفهم نعمته ثم انكارهم اياها كفرهم بعد * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عون بن عبد الله فى قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال انكارهم اياها ان يقول الرجل لولا فلان أصابنى كذا وكذا ولولا فلان لم أصب كذا وكذا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال محمد صلى الله عليه وسلم واللفظ ابن أبى حاتم قال هذا فى حديث أبى جهل والاخنس حين سال الاخنس أبا جهل عن محمد فقال هو نبى * قوله تعالى (ويوم نبعث) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ويوم نبعث من كل أمة شهيدا قال شهيدها نبيها على أنه قد بلغ رسالات ربه قال الله وجئنا بك شهيدا على هؤلاء قال ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية فاضت عيناه * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولاهم ينظرون قال هذا كقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فالقوا اليهم القول قال حدثوهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله وألقوا الى الله يومئذ السلم قال استسلموا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وألقوا الى الله يومئذ السلم يقول ذلوا واستسلموا يومئذ * قوله تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) * أخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وهناد بن السرى وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث والنشور عن ابن مسعود فى قوله زدناهم عذابا فوق العذاب قال زيدوا عقارب لها أنياب كالنخل الطوال * وأخرج ابن مردويه والخطيب فى تالى التلخيص عن البراء ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب أمثال النخل الطوال ينهشونهم فى جهنم * وأخرج هناد عن ابن مسعود قال أفاعى فى النار * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى الآية قال ان أهل النار اذا جزعوا من حرها استغاثوا بضحضاح فى النار فاذا أتوه تلقاهم عقارب كأنهن البغال الدهم وأفاع كأنهن البخاتى فضربنهم فذلك الزيادة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن عبيد بن عمير قال ان فى جهنم لجبابا فيها حيات أمثال البخت وعقارب أمثال البغال يستغيث أهل النار من تلك الجباب الى الساحل فتثب اليهم فتأخذ جباههم وشفارهم فكشطت لحومهم الى أقدامهم فيستغيثون منها الى النار فتتبعهم حتى تجد حرها فترجع وهى فى أسراب * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد عن مجاهد مثله * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمرو قال ان لجهنم سواحل فيها حيات وعقارب أعناقها كأعناق البخت * وأخرج ابن ابى حاتم من طريق الاعمش عن مالك بن الحارث قال اذا طرح الرجل فى النار هوى فيها فاذا انتهى الى بعض أبوابها قيل مكانك حتى تتحف فيسقى كأسا من سم الاساود والعقارب فيتميز الجلد على حدة والشعر على حدة والعصب على حدة والعروق على حدة * وأخرج أبو يعلى وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله زدناهم عذابا فوق العذاب قال خمسة أنهار من نار صبها الله عليهم يعذبون ببعضها بالليل وببعضها بالنهار * وأخرج ابن مردويه عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الزيادة خمسة أنهار تجرى من تحت العرش على رؤس أهل النار ثلاثة أنهار على مقدار الليل ونهران على مقدار النهار فذلك قوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون * وأخرج ابن مردويه عن مجاهد قال قال ابن عباس أتدرى ما سعة جهنم قلت لا قال ان ما بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا تجرى أودية القيح والدم قلت له الانهار قال لا بل الاودية * قوله تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ) * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن مسعود قال ان الله أنزل فى هذا الكتاب تبيانا لكل شئ ولقد علمنا بعضا مما بين لنا فى القرآن ثم تلا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن الضريس فى فضائل القرآن ومحمد بن نصر فى كتاب الله والطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود قال من أراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن مسعود

ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولاهم يستعتبون واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولاهم ينظرون واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وألقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ويوم نبعث فى كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين

اها (وجعل بين البحرين) العذب والمالح (حاجزا) مانعا لا يختلطان (أإله مع الله) سوى الله فعل ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون (أمن يجيب المضطر) فى البلاء (اذا دعاه) بدفع البلاء (ويكشف السوء) بدفع البلاء (ويجعلكم خلفاء الارض) سكان الارض بعد هلاك أهلها (أإله مع

قال لا تهذوا القرآن كهذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل وقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ان هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ان هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شئ قال مما أمروا به ونهوا عنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاوزاعى رضى الله عنه في قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ قال بالسنة * قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) * اخرج أحمد عن عثمان بن أبي العاصي رضى الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ شخص بصره فقال أتاني جبريل فأمرني ان أضع هذه الآية بهذا الموضع من السورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى قوله تذكرون * وأخرج أحمد والبخاري في الادب وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء بيته جالسا اذ مر به عثمان بن مظعون رضى الله عنه فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو يحدثه اذ شخص بصره الى السماء فنظر ساعة الى السماء فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الارض فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليسه عثمان الى حيث وضع رأسه فأخذ ينفض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له فلما قضى حاجته شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء كما شخص أول مرة فأتبعه بصره حتى توارى في السماء فأقبل الى عثمان بجلسته الاولى فسأله عثمان رضى الله عنه فقال أتاني جبريل آنفا قال فما قال لك قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى قوله تذكرون قال عثمان رضى الله عنه فذلك حين استقر الايمان في قلبي وأحببت محمدا صلى الله عليه وسلم * وأخرج الباوردى وابن السكن وابن منده وأبو نعيم في معرفة الصحابة عن عبد الملك بن عمير رضى الله عنه قال بلغ أكثم بن صيفي مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يأتيه فأبى قومه فانتدب رجلين فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا نحن رسل أكثم يسألك من انت وما جئت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله ثم تلا عليهم هذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى تذكرون قالوا اردد علينا هذا القول فردده عليهم حتى حفظوه فأتيا أكثم فأخبراه فلما سمع الآية قال انى أراه يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن ملائمها فكونوا في هذا الامر رؤسا ولا تكونوا فيه اذنابا ورواه الاموى في مغازيه وزاد فركب متوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق قال ويقال نزلت فيه هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله ان الله يأمر بالعدل قال شهادة ان لا اله الا الله والاحسان قال أداء الفرائض وايتاء ذى القربى قال اعطاء ذوى الرحم الحق الذى أوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم وينهى عن الفحشاء قال الزنا والمنكر قال الشرك والبغى قال الكبر والظلم يعظكم قال يوصيكم لعلكم تذكرون * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري في الادب ومحمد بن نصر في الصلاة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقى في شعب الايمان عن ابن مسعود رضى الله عنه قال أعظم آية في كتاب الله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم وأجمع آية في كتاب الله للخير والشر الآية التى في النحل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وأكثر آية في كتاب الله تفويضا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وأشد آية في كتاب الله رجاء يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الآية * وأخرج البيهقى في شعب الايمان عن الحسن رضى الله عنه انه قرأ هذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخرها ثم قال ان الله عز وجل جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيأ الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغى من معصية الله شيأ الا جمعه * وأخرج ابن النجار في تاريخه من طريق العكلى عن أبيه قال مر على بن أبي طالب رضى الله عنه بقوم يتحدثون فقال فيم أنتم فقالوا نتذاكر المروءة فقال أو ما كفاكم الله عز وجل ذلك في كتابه اذ يقول الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان فالعدل الانصاف والاحسان التفضل فما بقى بعد هذا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال ليس من خلق

حسن

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون

الله) سوى الله فعل ذلك (قليلا ما تذكرون) ما تتعظون قليلا ولا كثيرا (أمن يهديكم) يحيكم (فى ظلمات البر والبحر) من شدائد البر والبحر اذا سافرتم (ومن يرسل الرياح بشرا) طيبة (بين يدى رحمته) قدام المطر (أاله مع الله) سوى الله فعل ذلك (تعالى الله) تبرأ الله (عما يشركون) به من الاوثان (أمن يبدؤ الخلق) يبتدئه من النطفة (ثم يعيده) بعد الموت (ومن يرزقكم من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات (أاله مع الله) سوى الله فعل ذلك (قل هاتوا برهانكم) حجتكم (ان كنتم صادقين) ان مع الله آلهة شتى (قل) يا محمد لاهل مكة (لا يعلم من فى السموات) من الملائكة (والارض) من الخلق (الغيب) متى قيام الساعة ونزول العذاب (الا الله وما يشعرون) وما يعلم الخلق (أيان يبعثون) متى يبعثون من القبور (بل ادارك علمهم فى

حسن كان أهل الجاهلية يعملون به ويعظمونه ويخشونه الأمر الله به وليس من خلق سيئ كانوا يتعايرونه بينهم إلا نهى الله عنه وقدم فيه وإنما نهى عن سفاسف الأخلاق ومذامها * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال دعاني عمر بن عبد العزيز فقال صف لي العدل فقلت بخ سألت عن أمر جسيم كن لصغير الناس أبا ولكبيرهم ابنا وللمثل منهم أخا وللنساء كذلك وعاقب الناس على قدر ذنوبهم وعلى قدر أجسادهم ولا تضربن بغضبك سوطا واحدا متعديا فتكون من العادين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال قال عيسى ابن مريم إنما الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك والله أعلم * قوله تعالى (وأوفوا بعهد الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مزيدة بن جابر في قوله تعالى وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم قال نزلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم كان من أسلم يبايع على الإسلام فقال وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها فلا تحملنكم قلة محمد وأصحابه وكثرة المشركين أن تنقضوا البيعة التي بايعتم على الإسلام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها قال تغليظها في الحلف وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال وكيلا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها يقول بعد تشديدها وتغليظها * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها يعني بعد تغليظها وتشديدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعني في العهد شهيدا والله أعلم بالصواب * قوله تعالى (ولا تكونوا كالتي نقضت) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن حفص قال كانت سعيدة الأسدية مجنونة تجمع الشعر والليف فنزلت هذه الآية ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الآية * وأخرج ابن مردويه من طريق عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة فأراني حبشية صفراء فقال هذه أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن بي هذه الموتة يعني الجنون فادع الله أن يعافيني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت دعوت الله فعافاك وإن شئت صبرت واحتسبت ولك الجنة فاختارت الصبر والجنة قال وهذه المجنونة سعيدة الأسدية وكانت تجمع الشعر والليف فنزلت هذه الآية ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الآية * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن كثير في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها قال خرقاء كانت بمكة تنقضه بعد ما تبرمه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها قال كانت امرأة بمكة كانت تسمى خرقاء مكة كانت تغزل فإذا أبرمت غزلها تنقضه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن جرير عن مجاهد في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها قال نقضت حبلها بعد إبرامها إياه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال لو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه لقلتم ما أحمق هذه وهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده وفي قوله تتخذون أيمانكم دخلا بينكم قال خيانة وغدرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة قال ناس أكثر من ناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة قال كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعز فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون هؤلاء الذين هم أعز فنهوا عن ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه في الآية قال ولا تكونوا في نقض العهد بمنزلة التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا يعني بعدما أبرمته تتخذون أيمانكم يعني العهد دخلا بينكم يعني بين أهل العهد يعني مكرا أو خديعة ليدخل العلة فيستحل به نقض العهد أن تكون أمة هي أربى من أمة يعني أكثر إنما يبلوكم الله به يعني بالكثرة وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة يعني المسلم والمشرك أمة واحدة يعني ملة الإسلام وحدها ولكن يضل من يشاء يعني عن دينه وهم المشركون ويهدي من يشاء يعني المسلمين ولتسئلن يوم القيامة عما كنتم تعملون ثم ضرب مثلا آخر للناقض العهد فقال ولا تتخذوا أيمانكم يعني العهد دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها يقول إن ناقض العهد يزل في دينه كما يزل قدم الرجل بعد الاستقامة وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله يعني العقوبة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا يعني عرضا من الدنيا يسيرا إنما عند الله يعني الثواب هو خير

وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون

(الآخرة) يقول اجتمع علمهم على أن الآخرة لا تكون (بل هم في شك منها) من قيام الساعة (بل هم منها) من قيام الساعة (عمون) عمي لا يبصرون (وقال الذين كفروا) كفار مكة

لكم يعني أفضل لكم من العاجل ماعندكم ينفد يعني ماعندكم من الاموال يفنى وماعند الله باق يعنى وماعند الله فى الآخرة من الثواب دائم لا يزول عن أهله وليجزين الذين صبروا أجرهم باحسن ما كانوا يعملون فى الدنيا ويعفو عن سيآتهم * وأخرج سعيد بن منصور والطبرانى عن ابن مسعود قال اياكم وأرأيت فانما هلك من كان قبلكم بارأيت ولا تقيسوا الشئ بالشئ فتزل قدم بعد ثبوتها واذا سئل أحدكم عما لا يعلم فليقل لا أعلم فانه ثلث العلم * قوله تعالى (من عمل صالحا) الآية * أخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن هذه الآية من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الرزق الحلال فى هذه الحياة الدنيا واذا صار الى ربه جازاه باحسن ما كان يعمل * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الرزق الحلال فى هذه الحياة الدنيا واذا صار الى ربه جازاه باحسن ما كان يعمل * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله فلنحيينه حياة طيبة قال يأكل حلالا ويشرب حلالا ويلبس حلالا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله حياة طيبة قال الكسب الطيب والعمل الصالح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله حياة طيبة قال السعادة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فلنحيينه حياة طيبة قال القنوع قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم قنعنى بما رزقتنى وبارك لى فيه واخلف على كل غائبة لى بخير * وأخرج وكيع فى الغرر عن محمد بن كعب القرظى فى قوله فلنحيينه حياة طيبة قال القناعة * وأخرج وكيع عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد * وأخرج مسلم عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه * وأخرج الترمذى والنسائى عن فضالة بن عبيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد أفلح من هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به * وأخرج وكيع فى الغرر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله حياة طيبة قال ما تطيب الحياة لاحد الا فى الجنة * قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال هذا دليل من الله دل عليه عباده * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وابن المنذر عن عطاء قال الاستعاذة واجبة لكل قراءة فى الصلاة أو غيرها من أجل قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقى فى سننه عن جبير ابن مطعم ان النبى صلى الله عليه وسلم لما دخل فى الصلاة كبر ثم قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضى الله عنه انه كان يتعوذ يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * وأخرج ابو داود والبيهقى عن أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل فاستفتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم * وأخرج أبو داود والبيهقى عن عائشة رضى الله عنها فى ذكر الافك قالت جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه وقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآيات * قوله تعالى (انه ليس له سلطان) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن سفيان الثورى فى قوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا قال ليس له سلطان على ان يحملهم على ذنب لا يغفر لهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله انما سلطانه على الذين يتولونه قال حجته على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال يعدلونه برب العالمين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله انما سلطانه على الذين يتولونه يقول سلطان الشيطان على من تولى الشيطان وعمل بمعصية الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع ابن أنس فى الآية قال ان عدو الله ابليس حين غلبت عليه الشقاوة قال لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين فهؤلاء الذين لم يجعل للشيطان عليهم سبيل وانما سلطانه على قوم اتخذوه وليا فاشركوه فى أعمالهم * قوله تعالى

(واذا)

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون

(أئذا كنا) صرنا (ترابا) رمما (وآباؤنا) فسلنا (أئنا لمخرجون) من القبور لحيون (لقد وعدنا هذا) الذى تعدنا (نحن وآباؤنا من قبل) من قبلنا (ان هذا) ماهذا الذى تعدنا يا محمد (الا أساطير) أحاديث (الاولين قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (فى الارض فانظروا) فاعتبروا (كيف كان عاقبة المجرمين) آخر أمر المشركين (ولا تحزن عليهم) يا محمد ان لم يؤمنوا ويقال ولا تحزن عليهم بالهلاك (ولا تكن فى ضيق) ولا تضيق صدرك يا محمد (مما يمكرون) مما يقولون ويصنعون (ويقولون متى هذا الوعد) الذى تعدنا يا محمد (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين بمجئ العذاب (قل) لهم يا محمد (عسى)

(واذا بدلنا آية مكان آية) الآيتين * أخرج أبو داود في ناسخه وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله واذا بدلنا آية مكان آية وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا قال عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار وأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاره * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واذا بدلنا آية مكان آية قال هو كقوله ما ننسخ من آية أو ننسأها * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله واذا بدلنا آية مكان آية قال هذا في الناسخ والمنسوخ قال اذا نسخنا آية وجئنا بغيرها قالوا ما بالك قلت كذا وكذا ثم نقضته أنت تفتري قال الله والله أعلم بما ينزل * قوله تعالى (ولقد نعلم انهم يقولون) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة اسمه بلعام وكان أعجمي اللسان فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا انما يعلمه بلعام فانزل الله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الآية * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله انما يعلمه بشر قال قالوا انما يعلم محمدا عبدة بن الحضرمي وهو صاحب الكتب فقال الله لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ غلاما لبني المغيرة أعجميا يقال له مقيس وأنزل الله ولقد نعلم انهم يقولون الآية * وأخرج آدم بن أبي اياس وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال قول قريش انما يعلم محمدا ابن الحضرمي وهو صاحب كتب لسان الذي يلحدون اليه أعجمي يتكلم بالرومية وهذا لسان عربي مبين * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال يقولون انما يعلم محمدا عبدة بن الحضرمي كان يسمى مقيس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال كانوا يقولون انما يعلمه سلمان الفارسي وأنزل الله لسان الذي يلحدون اليه أعجمي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان الذي ذكر الله في كتابه انه قال انما يعلمه بشر انما افتتن من انه كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يملي عليه سميع عليم أو عزيز حكيم أو نحو ذلك من خواتيم الآية ثم يشتغل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يا رسول الله أعزيز حكيم أو سميع عليم فيقول أي ذلك كتبت فهو كذلك ففتن وقال ان محمدا يكل ذلك الي فاكتب ما شئت فهذا الذي ذكر لي سعيد بن المسيب من الحروف السبعة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آذاه أهل مكة دخل على عبد لبني الحضرمي يقال له أبو يسر كان نصرانيا وكان قد قرأ التوراة والانجيل فساءله وحدثه فلما رآه المشركون يدخل عليه قالوا يعلمه أبو اليسر قال الله هذا لسان عربي مبين ولسان أبي اليسر عجمي * قوله تعالى (انما يفتري الكذب) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن معاوية بن صالح قال ذكر الكذب عند أبي امامة فقال اللهم عفوا أما تسمعون الله يقول انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون * وأخرج الخرائطي في مساوي الاخلاق وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جراد انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل يزني المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يسرق المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب المؤمن قال لا ثم اتبعها نبي الله صلى الله عليه وسلم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون * وأخرج الخطيب في تاريخه عن عبد الله بن جراد قال قال أبو الدرداء يا رسول الله هل يكذب المؤمن قال لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من اذا حدث كذب * وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف عليكم ثلاثا رجل آتاه الله القرآن حتى اذا رأى بهجته وتردى الاسلام أعاره الله ماشاء اخترط سيفه وضرب جاره ورماه بالكفر قالوا يا رسول الله أيهما أولى بالكفر الرامي أو المرمي به قال الرامي وذو خليفة قبلكم آتاه الله سلطانا فقال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله وكذب ما جعل الله خليفة حبه دون الخالق ورجل استهوته الاحاديث كلما كذب كذبة وصلها باطول منها فذلك الذي يدرك الدجال فيتبعه * قوله تعالى (من كفر بالله من بعد ايمانه) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي

واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم

وعسى من الله واجب (أن يكون ردف لكم)

حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهاجر الى المدينة قال لاصحابه تفرقوا
عنى فمن كانت به قوة فليتأخر الى آخر الليل ومن لم تكن به قوة فليذهب فى أول الليل فاذا سمعتم بى قد استقرت
بى الارض فالحقوا بى فاصبح بلال المؤذن وخباب وعمار وجارية من قريش كانت أسلمت فاصبحوا بمكة فاخذهم
المشركون وأبو جهل فعرضوا على بلال ان يكفر فأبى فجعلوا يضعون درعا من حديد فى الشمس ثم يلبسونها
اياه فاذا ألبسوها اياه قال أحد أحد وأما خباب فجعلوا يجرونه فى الشوك وأما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم تقية
وأما الجارية فوتد لها أبو جهل أربعة أوتاد ثم مدها فادخل الحربة فى قبلها حتى قتلها ثم خلوا عن بلال وخباب
وعمار فلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروهم بالذى كان من أمرهم واشتد على عمار الذى كان تكلم
به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان قلبك حين قلت الذى قلت أكان منشرحا بالذى قلت أم لا قال لا
قال وأنزل الله الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن أبى حاتم
وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل من طريق أبى عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه قال أخذ
المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سب النبى صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه فلما أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما وراءك شئ قال شر ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير قال كيف
تجد قلبك قال مطمئن بالايمان قال ان عادوا فعد فنزلت الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان * وأخرج ابن سعد
عن محمد بن سيرين ان النبى صلى الله عليه وسلم لقى عمارا وهو يبكى فجعل يمسح عن عينيه ويقول أخذك الكفار
فغطوك فى الماء فقلت كذا وكذا فان عادوا فقل ذلك لهم * وأخرج ابن سعد عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن
ياسر فى قوله الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان قال ذلك عمار بن ياسر وفى قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا
قال ذلك عبد الله بن أبى سرح * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن أبى مالك فى قوله الا من أكره
وقلبه مطمئن بالايمان قال نزلت فى عمار بن ياسر * وأخرج ابن أبى شيبة عن الحكم الا من أكره وقلبه مطمئن
بالايمان قال نزلت فى عمار * وأخرج ابن جرير عن السدى ان عبد الله بن أبى سرح أسلم ثم ارتد فلحق بالمشركين
ووشى بعمار وخباب عند ابن الحضرمى أو ابن عبد الدار فاخذوهما وعذبوهما حتى كفرا فنزلت الا من أكره
وقلبه مطمئن بالايمان * وأخرج مسدد فى مسنده وابن المنذر وابن مردويه عن أبى المتوكل الناجى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث عمار بن ياسر الى بئر المشركين يستقى منها وحولها ثلاث صفوف يحرسونها
فاستقى فى قربة ثم أقبل فاخذوه فارادوه على ان يتكلم بكلمة الكفر فانزلت هذه الآية فيه الا من أكره وقلبه
مطمئن بالايمان * وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية الا من أكره وقلبه مطمئن
بالايمان نزلت فى عمار بن ياسر أخذه بنو المغيرة فغطوه فى بئر وقالوا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فتابعهم على ذلك
وقلبه كاره فنزلت * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن سيرين قال نزلت هذه الآية الا من أكره فى عياش بن أبى
ربيعة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد قال نزلت هذه الآية فى أناس من
أهل مكة آمنوا فكتب اليهم بعض الصحابة بالمدينة ان هاجروا فانا لا نرى انكم منا حتى تهاجروا الينا فخرجوا
يريدون المدينة فادركتهم قريش فى الطريق ففتنوهم فكفروا مكرهين ففيهم نزلت هذه الآية * وأخرج
ابن سعد عن عمر بن الحكم قال كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدرى ما يقول وكان صهيب يعذب حتى لا يدرى
ما يقول وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدرى ما يقول وبلال وعامر وابن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت
هذه الآية ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى
فى سننه من طريق على عن ابن عباس فى قوله من كفر بالله الآية قال أخبر الله سبحانه ان من كفر بالله من
بعد ايمانه فعليه غضب من الله وله عذاب عظيم فاما من أكره فتكلم بلسانه وخالفه قلبه بالايمان لينجو بذلك
من عدوه فلا حرج عليه لان الله سبحانه انما يأخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم * وأخرج ابن جرير عن
عكرمة والحسن البصرى قالا فى سورة النحل من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان
ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ثم نسخ واستثنى من ذلك فقال ثم ان ربك

أقرب لكم (بعض الذى تستعجلون) من العذاب يوم بدر (وان ربك) يامحمد (لذو فضل) لذو من (على الناس) بتأخير العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بتأخير العذاب (وان ربك) يامحمد (ليعلم ما تكن صدورهم) تضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) ما يظهرون من الكفر والشرك والقتال (وما من غائبة) من سر خفى (فى السماء والارض) من أهل السماء والارض (الا فى كتاب مبين) الا مكتوب فى اللوح المحفوظ (ان هذا القرآن) الذى تقرأ عليهم يامحمد (يقص على بنى اسرائيل) يبين لبنى اسرائيل اليهود والنصارى (أكثر الذى هم فيه يختلفون) كل الذى هم فيه فى الدين يخالفون (وانه) يعنى القرآن (لهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ان ربك يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى (بحكمه) وقضائه يوم القيامة (وهو العزيز) بالنقمة منهم (العليم) بهم وبعقوبتهم (فتوكل) يامحمد (على الله انك

الذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وهو عبد الله بن أبي سرح الذي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم فتح مكة فاستجار له أبو بكر وعمر وعثمان بن عفان فأجاره النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الآية قال ذكر لنا أنه لما أنزل الله أن أهل مكة لا يقبل منهم اسلام حتى يهاجروا كتب بها أهل المدينة الى أصحابهم من أهل مكة فخرجوا فأدركهم المشركون فردوهم فأنزل الله الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فكتب بهذا أهل المدينة الى أهل مكة فلما جاءهم ذلك تبايعوا على ان يخرجوا فان لحق بهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا أو يلحقوا بالله فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فأنزل الله ثم ان ربك للذين هاجروا الآية * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي نحوه * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية فيمن كان يفتن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان قوم من أهل مكة قد أسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فنزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا الآية فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا فاخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه أن عيونا لمسيلمة أخذوا رجلين من المسلمين فأتوه بهما فقال لأحدهما أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال أتشهد أني رسول الله فأهوى الى أذنيه فقال اني أصم فأمر به فقتل وقال للآخر أتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال أتشهد أني رسول الله قال نعم فأرسله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أما صاحبك فمضى على ايمانه وأما أنت فأخذت بالرخصة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا قال نزلت في عياش بن أبي ربيعة أخي بني مخزوم وكان أخا أبي جهل لأمه وكان يضربه سوطا وراحلته سوطا * وأخرج ابن جرير عن ابن اسحق في قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا قال نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة والوليد بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد رضي الله عنهم * قوله تعالى (يوم تأتي كل نفس) الآية * أخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كعب قال كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال خوفنا يا كعب فقلت يا أمير المؤمنين أوليس فيكم كتاب الله وحكمة رسوله قال بلى ولكن خوفنا فقلت يا أمير المؤمنين لو وافيت القيامة بعمل سبعين نبيا لازدريت عملك مما ترى قال زدنا فقلت يا أمير المؤمنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلا دماغه حتى يسيل من حرها قال زدنا فقلت يا أمير المؤمنين ان جهنم لتزفر زفرة يوم القيامة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا على ركبتيه حتى ان ابراهيم خليله ليخر جاثيا على ركبتيه فيقول رب نفسي نفسي لا أسألك اليوم الا نفسي فأطرق عمر مليا قلت يا أمير المؤمنين أوليس تجدون هذا في كتاب الله قال كيف قلت قول الله في هذه الآية يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون * قوله تعالى (وضرب الله مثلا) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة الآية قال يعني مكة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية رضي الله عنه في قوله وضرب الله مثلا قرية قال هي مكة ألا ترى انه قال ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قرية كانت آمنة قال مكة ألا ترى الى قوله ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب قال أخذهم الله بالجوع والخوف والقتل الشديد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف قال فأخذهم الله بالجوع والخوف والقتل وفي قوله ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه قال اي والله يعرفون نسبه وأمره * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سليم بن عمر قال صحبت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خارجة من مكة الى المدينة فأخبرت أن عثمان قد قتل فرجعت وقالت ارجعوا بي فوالذي نفسي بيده انها القرية التي قال الله قرية كانت

يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون

على الحق المبين) على الدين الظاهر وهو الاسلام (انك) يا محمد (لا تسمع الموتى) بالقلوب ويقال كأنه ميت (ولا تسمع الصم) بالقلوب ويقال المتصامم (الدعاء) دعوتك الى الحق والهدى (اذا ولوا) أعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت) يا محمد (بهادي العمي عن ضلالتهم) الى الهدى (ان تسمع) ما تسمع دعوتك (الا من يؤمن بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون بالعبادة والتوحيد (واذا وقع) وجب (القول عليهم) بالسخط والعذاب (أخرجنا لهم دابة من

آمنة مطمئنة الى آخر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال القرية التي قال الله كانت آمنة مطمئنة هي يثرب * قوله تعالى (انما حرم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله انما حرم عليكم الميتة قال ان الاسلام دين مطهر طهره الله من كل سوء وجعل لك فيه يا ابن آدم سعة اذا اضطررت الى شيء من ذلك * قوله تعالى (ولا تقولوا لما تصف) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام قال هي البحيرة والسائبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي نضرة قال قرأت هذه الآية في سورة النحل ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام الى آخر الآية فلم أزل أخاف الفتيا الى يومي هذا * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال عسى رجل ان يقول ان الله أمر بكذا ونهى عن كذا فيقول الله عز وجل له كذبت ويقول ان الله حرم كذا وأحل كذا فيقول الله عز وجل له كذبت * قوله تعالى (وعلى الذين هادوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال في سورة الانعام * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال ما قص الله ذكره في سورة الانعام حيث يقول وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله وانا لصادقون * قوله تعالى (ان ابراهيم كان أمة) الآيات * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود انه سئل ما الامة قال الذي يعلم الناس الخير قالوا فما القانت قال الذي يطيع الله ورسوله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان ابراهيم كان أمة قانتا قال كان على الاسلام ولم يكن في زمانه من قومه أحد على الاسلام غيره فلذلك قال الله كان أمة قانتا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ان ابراهيم كان أمة قال اماما في الخير قانتا قال مطيعا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ان ابراهيم كان أمة قال كان مؤمنا وحده والناس كفار كلهم * وأخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال لم يبق في الارض الا وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الارض ويخرج بركتها الا زمن ابراهيم فانه كان وحده * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد تشهد له أمة الا قبل الله شهادتهم والامة الرجل فما فوقه ان الله يقول ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ان ابراهيم كان أمة قال امام هدى يقتدى به وتتبع سنته * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وآتيناه في الدنيا حسنة قال لسان صدق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وآتيناه في الدنيا حسنة قال فليس من أهل دين الا يرضاه ويتولاه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة معا في المصنف وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو قال صلى ابراهيم الظهر والعصر بعرفات ثم وقف حتى اذا غابت الشمس دفع ثم صلى المغرب والعشاء بجمع ثم صلى به الفجر كأسرع ما يصلي أحد من المسلمين ثم وقف به حتى اذا كان كأبطأ ما يصلي أحد من المسلمين دفع ثم رمى الجمرة ثم ذبح وحلق ثم أفاض به الى البيت فطاف به فقال الله لنبيه ثم أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا والله تعالى أعلم * قوله تعالى (انما جعل السبت) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال أرادوا الجمعة فأخذوا السبت مكانه * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال ان الله فرض على اليهود الجمعة فأبوا وقالوا يا موسى انه لم يخلق يوم السبت شيأ فاجعل لنا السبت فلما جعل عليهم السبت استحلوا فيه ما حرم عليهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك وسعيد بن جبير في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال باستحلالهم اياه رأى موسى عليه السلام رجلا يحمل حطبا يوم السبت فضرب عنقه * وأخرج الشافعي في الام والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يوم الجمعة فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه

انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون

الارض) بين الصفا والمروة وهي عصا موسى ويقال معها عصا موسى (تكلمهم ان الناس

تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد * وأخرج أحمد ومسلم عن أبي هريرة وحذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق والله أعلم * قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك) الآية * أخرج ابن مردويه عن أبي ليلى الأشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تمسكوا بطاعة أئمتكم ولا تخالفوهم فان طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله فان الله انما بعثني أدعو الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة فمن خالفني في ذلك فهو من الهالكين وقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ومن ولي من أمركم شيأ فعمل بغير ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وجادلهم بالتي هي أحسن قال أعرض عن أذاهم اياك * قوله تعالى (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) الآية * أخرج الترمذي وحسنه وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصبر ولا نعاقب كفوا عن القوم الا أربعة * وأخرج ابن سعد والبزار وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد فنظر الى منظر لم ير شيأ قط كان أوجع لقلبه منه ونظر اليه قد مثل به فقال رحمة الله عليك فانك كنت ما علمت وصولا للرحم فعولا للخيرات ولولا حزن من بعدك عليك لسرني ان أتركك حتى يحشرك الله من أرواح شتى أما والله لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية فكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وأمسك عن الذي أراد وصبر * وأخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قتل حمزة ومثل به لئن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين رجلا منهم فأنزل الله وان عاقبتم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نصبر يا رب فصبر ونهى عن المثلة * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير عن الشعبي قال لما كان يوم أحد وانصرف المشركون ورأى المسلمون باخوانهم مثلة جعلوا يقطعون آذانهم وآنافهم ويشقون بطونهم فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن أنالنا الله منهم لنفعلن ولنفعلن فأنزل الله وان عاقبتم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نصبر * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة النحل كلها بمكة الا ثلاث آيات من آخرها نزلت بالمدينة يوم أحد حيث قتل حمزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما سمع المسلمون ذلك قالوا والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط فأنزل الله وان عاقبتم فعاقبوا الى آخر السورة * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال هذا حين أمر الله نبيه ان يقاتل من قاتله ثم نزلت براءة وانسلاخ الأشهر الحرم قال فهذا من المنسوخ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد قال كانوا قد أمروا بالصفح عن المشركين فأسلم رجال ذو منعة فقالوا يا رسول الله لو أذن الله لنا لانتصرنا من هؤلاء الكلاب فنزلت هذه الآية ثم نسخ ذلك بالجهاد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال لا تعتدوا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين في قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال ان أخذ منك رجل شيأ فخذ منه مثله * قوله تعالى (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال اتقوا فيما حرم الله عليهم وأحسنوا فيما افترض عليهم * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وهناد وابن

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

كانوا بآياتنا) بآيات ربنا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال بخروج الدابة (لا يوقنون) لا يصدقون وان قرأت بنصب التاء تضربهم وتجرحهم (ويوم) وهو يوم القيامة (نحشر من كل أمة) من كل أهل دين (فوجا) جماعة (ممن يكذب بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم يوزعون) يقول يحبس أولاهم على آخرهم (حتى اذا جاؤا) اجتمعوا (قال) الله لهم (أكذبتم بآياتي) بكتابي ورسولي (ولم تحيطوا بها علما) يقول جحدتم ولم تعلموا انها ليست مني (أماذا كنتم تعملون) في الكفر والشرك (ووقع القول) وجب القول (عليهم) بالسخط والعذاب (بما ظلموا) بكفرهم

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن هرم بن حيان انه لما نزل به الموت قالوا له اوص قال أوصيكم بآخر سورة النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة الى آخر السورة

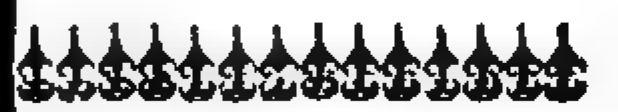
(سورة الاسراء)

* أخرج النحاس وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة بني اسرائيل بمكة * وأخرج البخاري وابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم انهن من العتاق الاول وهن من تلادي * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وابن مردويه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عمرو الشيباني قال صلى بنا عبد الله الفجر فقرأ بسورتين الآخرة منهما بنو اسرائيل * قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) الآية * أخرج ابن جرير عن حذيفة انه قرأ سبحان الذي أسرى بعبده من الليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا قال سبحان تنزيه الله تعالى الذي أسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى بيت المقدس ثم رده الى المسجد الحرام قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

قد قلت لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاخر

* وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وابن مردويه من طريق ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى سماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بيوسف واذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بابراهيم مسند ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها فيها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الى ما أوحى وفرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم فرجعت الى ربي فقلت يارب خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا فقال ان أمتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم أزل أرجع بين ربي وموسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات لكل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى

(سورة بني اسرائيل مكية وهي مائة واحدى عشرة آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم) سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام



وشركهم (فهم لا ينطقون) لا يجيبون (ألم يروا) كفار مكة (أنا جعلنا الليل) مظلما (ليسكنوا) ليستقروا (فيه والنهار مبصرا) مضيئا لطلب المعايش لهم (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون (ويوم ينفخ في الصور) وهي نفخة الموت (ففزع) مات (من في السموات) من الملائكة (ومن في الارض) من الخلق (الا من شاء الله) من أهل السماء جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فانهم لا يموتون في النفخة الاولى ولكن يموتون بعد ذلك (وكل) يعني أهل السماء وأهل الارض (أتوه داخرين) يأتون الى الله يوم القيامة صاغرين ذليلين (وترى الجبال) يا محمد في النفخة الاولى (تحسبها جامدة) ساكنة مستقرة (وهي تمر مر السحاب) في الهواء (صنع الله) هذا

موسى فأخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه * وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن مردويه من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس قال ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو فقال أوسطهم هو خيرهم فقال أحدهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ثم أتى بطست من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشا به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم أطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به وأهلا ووجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا وأهلا يا بني نعم الابن أنت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك أذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به وأهلا ثم عرج به الى السماء الثالثة فقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم منهم ادريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة ولم أحفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى رب لم أظن ان ترفع علي أحدا ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى الله فيما أوحى اليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك قال عهد الى خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان أمتك لا تستطيع ذلك ارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كأنه يستشيره فأشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فعلا به الى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا فان أمتي لا تستطيع ذلك فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى واحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل على أدنى من هذا فضعفوا وتركوه فأمتك أضعف أجسادا وقلوبا وأبدانا وأبصارا وأسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب ان أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في أم الكتاب وكل حسنة بعشر أمثالها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عنا أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها فقال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ارجع الى ربك فليخفف عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلفت اليه قال فاهبط باسم الله واستيقظ وهو في المسجد الحرام * وأخرج النسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت ليلة أسري بي بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها كانت تسخر للانبياء قبلي فركبته ومعي جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال أتدري أين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر ان شاء الله ثم قال انزل فصل ففعلت فقال أتدري أين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فصليت فقال أتدري أين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبياء عليهم السلام فقدمني جبريل فصليت بهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا فاذا فيها آدم فقال

فعل الله بخلقه (الذي أتقن) أحكم (كل شيء) من الخلق (انه خبير) عالم (بما تفعلون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة) من جاء يوم القيامة بلا اله الا الله مخلصا بها (فله خير منها) فخيره كائن منها ومن قبلها (وهم من فزع يومئذ آمنون) وهم آمنون من الفزع والعذاب اذا أطبقت النار (ومن جاء بالسيئة) بالشرك بالله (فكبت) قلبت (وجوههم في النار هل تجزون) في الآخرة (الا ما كنتم تعملون) في الدنيا قل يا محمد (انما أمرت أن أعبد) أوحد (رب هذه البلدة) يعني مكة (الذي حرمها) جعلها حرما (وله كل شيء) من الخلق (وأمرت أن أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (وان أتلو القرآن) أمرت أن أقرأ عليكم القرآن (فمن اهتدى) آمن بما في القرآن (فانما يهتدي) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك لنفسه (ومن ضل) كفر بالقرآن (فقل) يا محمد (انما أنا من المنذرين) المخوفين من النار بالقرآن ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال (وقل) يا محمد (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية

لى سلم عليه فقال مرحبا بابنى والنبى الصالح ثم صعد بى الى السماء الثانية فاذا فيها ابنا الخالة عيسى ويحيى ثم صعد بى الى السماء الثالثة فاذا فيها يوسف ثم صعد بى الى السماء الرابعة فاذا فيها هارون ثم صعد بى الى السماء الخامسة فاذا فيها ادريس ثم صعد بى الى السماء السادسة فاذا فيها موسى ثم صعد بى الى السماء السابعة فاذا فيها ابراهيم ثم صعد بى الى فوق السبع سموات رأيت سدرة المنتهى فغشيتنى ضبابة فخررت ساجدا فقيل لى انى يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك فمررت على ابراهيم فلم يسألنى شيأ ثم مررت على موسى فقال لى كم فرض عليك وعلى أمتك قلت خمسين صلاة قال انك لن تستطيع ان تقوم بها أنت ولا أمتك فاسأل ربك التخفيف فرجعت فاتيت سدرة المنتهى فخررت ساجدا فقلت يا رب فرضت على وعلى أمتى خمسين صلاة فلن استطيع ان أقوم بها انا ولا أمتى فخفف عنى عشرا فمررت على موسى فسألنى فقلت خفف عنى عشرا قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فخفف عنى عشرا ثم عشرا حتى قال هن خمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك فعلمت انها من الله صرى فمررت على موسى فقال لى كم فرض عليك فقلت خمس صلوات فقال فرض على بنى اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما فقلت انها من الله فلم ارجع * واخرج ابن أبى حاتم من وجه آخر عن يزيد بن أبى مالك عن أنس رضى الله عنه قال لما كان ليلة اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبريل عليها ينتهى خفها حيث ينتهى طرفها فلما بلغ بيت المقدس أتى الى الحجر الذى ثمة فغمزه جبريل عليه السلام باصبعه فثقبه ثم ربطها ثم صعد فلما استويا فى صرحة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال فانطلق الى أولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فاتيتهن فسلمت عليهن فرددن على السلام فقلت من انتن فقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا وأقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم انصرفت فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ جبريل بيدى فقدمنى فصليت بهم فلما انصرفت قال جبريل يا محمد اتدرى من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبى بعثه الله ثم أخذ بيدى فصعد بى الى السماء فلما انتهينا الى الباب استفتح قالوا من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فلما استوى على ظهرها اذا فيها آدم فقال لى جبريل الا تسلم على أبيك آدم قلت بلى فاتيته فسلمت عليه فرد على وقال لى مرحبا بابنى والنبى الصالح ثم عرج بى الى السماء الثانية فاستفتح فقالوا له مثل ذلك فاذا فيها عيسى ويحيى ثم عرج بى الى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا له مثل ذلك فاذا فيها يوسف ثم عرج بى الى السماء الرابعة فاستفتح قالوا له مثل ذلك فاذا فيها ادريس ثم عرج بى الى السماء الخامسة فاستفتح فقالوا له مثل ذلك فاذا فيها هارون ثم عرج بى الى السماء السادسة فاستفتح فقالوا له مثل ذلك فاذا فيها موسى ثم عرج بى الى السماء السابعة فاستفتح فقالوا له مثل ذلك فاذا فيها ابراهيم ثم انطلق بى على ظهر السماء السابعة حتى انتهى بى الى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر أنعم طير رأيت فقلت يا جبريل ان هذا الطير لناعم قال يا محمد آكله انعم منه ثم قال أتدرى أى نهر هذا قلت لا قال الكوثر الذى أعطاك الله اياه فاذا فيه آنية الذهب والفضة تجرى على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه أشد بياضا من اللبن فاخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك ثم انطلق بى حتى انتهى الى الشجرة فغشيتنى سحابة فيها من كل لون فرفضنى جبريل وخررت ساجدا لله فقال الله لى يا محمد انى يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك ثم انجلت عنى السحابة وأخذ بيدى جبريل فانصرفت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل لى شيأ ثم أتيت على موسى فقال ما صنعت يا محمد قلت فرض على وعلى أمتى خمسين صلاة قال فلن تستطيعها أنت ولا أمتك فارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنك فرجعت سريعا حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتنى السحابة وخررت ساجدا وقلت رب خفف عنا قال قد وضعت عنكم عشرا ثم انجلت عنى السحابة فرجعت الى موسى فقلت وضع عنى عشرا قال ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنكم فوضع عشرا الى ان قال هن خمس بخمسين ثم انحدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل مالى لم آت على أهل سماء

لله (سيريكم آياته) علامات وحدانيته وقدرته بالعذاب يوم بدر (فتعرفونها) فتعلمون ان ما يقول لكم محمد عليه السلام حق وصدق (وما ربك بغافل) بساه (عما تعملون) فى الكفر والشرك يعنى كفار قريش هذا وعيد لهم من الله فى الكفر والشرك ويقال بتارك عقوبة ما تعملون من المكر والخيانة والفساد

(ومن السورة التى يذكر فيها القصص وهى كلها مكية الا قوله تعالى ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فانها نزلت بالجحفة بين مكة والمدينة آياتها ثمان وثمانون وكلماتها أربعمائة واحدى وأربعون وحروفها خمسة آلاف وثمانمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (طسم) ط طوله وقدرته وسين سناؤه ورفعته وميم ملكه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) ان هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهى (نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق) بالقرآن (لقوم يؤمنون)

الا رحبوا بي وضحكوا الى غير رجل واحد سلمت عليه فرد على السلام ورحب بي ولم يضحك الى قال ذاك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك قال ثم ركبت منصرفا فبينما هو في بعض طريقه مر بعير من قريش تحمل طعاما منها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير نفرت منه واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فاصبح فاخبر عما كان فلما سمع المشركون قوله أتوا أبا بكر رضي الله عنه فقالوا يا أبا بكر هل لك في صاحبك يخبر انه أتى في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع من ليلته فقال أبو بكر رضي الله عنه ان كان قاله فقد صدق وانا لنصدقه فيما هو أبعد من هذا نصدقه على خبر السماء فقال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما علامة ما تقول قال مررت بعير لقريش وهي في مكان كذا وكذا فنفرت العير منا واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة بيضاء وغرارة سوداء فصرع فانكسر فلما قدمت العير سألوهم فاخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك سمي أبو بكر الصديق وسألوه هل كان فيمن حضر معك موسى وعيسى قال نعم قالوا فصفهما قال أما موسى فرجل آدم كأنه من رجال ازدعمان وأما عيسى فرجل ربعة سبط يعلوه حمرة كأنه يتحادر من لحيته الجمان * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس رضي الله عنه قال لما جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فكأنها ضربت أذنيها فقال جبريل يا براق فوالله ما ركبك مثله وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فاذا شيء يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال له جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فلقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل عليه السلام اردد السلام فرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل عليه السلام أصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت أمتك ولو شربت الخمر لغوت أمتك ثم بعث له آدم عليه السلام فمن دونه من الانبياء فامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال جبريل أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز وأما الذي أراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه وأما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى * وأخرج ابن مردويه من طريق كثير بن خنيس عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا مضطجع في المسجد الحرام نائما اذ رأيت ثلاثة نفر أقبلوا نحوي فقال الاول هو هو وقال الاوسط نعم قال الآخر خذوا سيد القوم فرجعوا عني ثم رأيتهم الليلة الثانية فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الآخر خذوا سيد القوم فرجعوا عني حتى اذا كانت الليلة الثالثة رأيتهم فقال الاول هو هو وقال الاوسط نعم وقال الآخر خذوا سيد القوم حتى جاؤا بي زمزم فاستلقوني على ظهري ثم غسلوا حشوة بطني ثم قال بعضهم لبعض انقوا ثم أتي بطست من ذهب مملوءة حكمة وايمانا فافرغ في جوفي ثم عرج بي الى السماء فاستفتح فقالوا من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد أرسل اليه قال نعم ففتح فاذا آدم اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى قلت يا جبريل من هذا قال هذا أبوك آدم اذا نظر عن يمينه رأى من في الجنة من ذريته ضحك واذا نظر عن يساره رأى من في النار من ذريته بكى ثم قال أنس بن مالك يا ابن أخي انه يطول على الحديث ثم عرج بي حتى جاء السماء السادسة فاستفتح فقال من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قال وقد ارسل اليه قال نعم ففتح فاذا موسى ثم عرج به السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد ارسل اليه قال نعم ففتح فاذا ابراهيم قال مرحبا بالابن والرسول ثم مضى حتى جاء الى الجنة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد ارسل اليه قال نعم ففتح الباب قال فدخلت الجنة فاعطيت الكوثر فاذا نهر في الجنة عضادتاه بيوت مجوفة من لؤلؤ ثم مضى حتى جاء سدرة المنتهى فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى فاوحى الى عبده ما أوحى ففرض علي وعلى أمتي خمسين صلاة فرجعت حتى أتيت موسى فقال كم فرض عليك وعلى أمتك قلت خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فاسأله يخفف عنك وعن أمتك فرجعت اليه

يصدقون بك وبالقرآن (ان فرعون علا) خالف وتجبر وكفر (في الارض) أرض مصر (وجعل أهلها شيعا) فرقا فرقا (يستضعف) يقهر (طائفة منهم) من بني اسرائيل (يذبح أبناءهم) صغارا (ويستحيي نساءهم) يستخدمهم كبارا (انه كان من المفسدين) في كفره بالقتل والدعاء الى غير عبادة الله (ونريد) بارسال موسى اليهم وهلاكهم (أن نمن) ننزلهم بالنجاة (على الذين استضعفوا) قهروا وهم بنو اسرائيل (في الارض) أرض مصر (ونجعلهم أئمة) قادة في الخير (ونجعلهم الوارثين) وارثي أرض مصر (ونمكن لهم) ونملكهم (في الارض) أرض مصر (ونرى فرعون وهامان وجنودهما) جموعهما (منهم) من موسى وبني اسرائيل (ما كانوا يحذرون) من ذهاب الملك (وأوحينا الى أم موسى) ألهمنا أم موسى يوحانذ بنت لاوي بن يعقوب (أن أرضعيه) ان ارضعي هذا الصبي (فاذا خفت عليه) ان يضيع (فألقيه في اليم) فاطرحيه في التابوت والتابوت في البحر (ولا تخافي) من الغرق (ولا

فوضع عنى عشرا فمررت على موسى فقال كم فرض عليك وعلى أمتك فقلت أربعين صلاة قال فارجع الى ربك فاسأله يخفف عنك وعن أمتك فرجعت اليه فوضع عنى عشرا فمررت على موسى فقال كم فرض عليك وعلى أمتك قلت ثلاثين صلاة قال فارجع الى ربك فاسأله يخفف عنك وعن أمتك فرجعت اليه فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال كم فرض عليك وعلى أمتك فقلت عشرين صلاة قال فارجع الى ربك فاسأله يخفف عنك وعن أمتك فرجعت فوضع عنى عشرا ثم مررت على موسى فقال كم فرض عليك وعلى أمتك قلت عشر صلوات قال فارجع الى ربك فاسأله يخفف عنك وعن أمتك فرجعت فوضع عنى خمسا ثم قال انه لا يبدل قولى ولا ينسخ كتابى تخفيفها عنكم كتخفيف خمس صلوات وانهن لكم كاجر خمسين صلاة فمررت على موسى فقال كم فرض عليك وعلى أمتك قلت خمس صلوات قال فارجع الى ربك فاسأله يخفف عنك وعن أمتك فان بنى اسرائيل قد أمروا بايسر من هذا فلم يطيقوه قال لقد رجعت الى ربى حتى انى لاستحى منه * وأخرج البزار وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل وصححه عن شداد بن أوس رضى الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف أسرى بك فقال صليت لاصحابى العتمة بمكة معتما فاتانى جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل وقال اركب فاستصعبت على فادارها باذنها ثم حملنى عليها فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضا ذات نخل فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال أتدرى أين صليت قلت الله أعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبة ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ثم بلغنا أرضا فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال أتدرى أين صليت قلت الله أعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها ثم بلغنا أرضا بدت لنا قصورها فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال أتدرى أين صليت فقلت الله أعلم فقال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى المسيح بن مريم ثم انطلق بى حتى دخلنا المدينة من بابها اليمانى فاتى قبلة المسجد فربط فيه الدابة ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله وأخذنى من العطش أشد ما أخذنى فاتيت باناءين فى أحدهما لبن وفى الآخر عسل أرسل الى بهما جميعا فعدلت بينهما فهدانى الله فاخذت اللبن فشربت حتى فرغت منه وبين يديه شيخ على منبره متكئ فقال أخذ صاحبك الفطرة وانه لمهدى ثم انطلق بى حتى أتينا الوادى الذى فى المدينة فاذا جهنم تكشف عن مثل الزرابى فقلنا يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بى فمررنا بعير قريش بمكان كذا وكذا وقد أضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم أتيت أصحابى قبل الصبح بمكة فاتانى أبو بكر فقال يا رسول الله أين كنت الليلة فقد التمستك فى مكانك فقلت أعلمت انى أتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لى قال ففتح لى صراط كانى أنظر اليه لا تسألونى عن شئ الا أنبأتكم عنه فقال أبو بكر رضى الله عنه أشهد انك رسول الله وقال المشركون انظروا الى ابن أبى كبشة زعم انه أتى بيت المقدس الليلة فقال ان من آية ما أقول لكم انى مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا وقد أضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وان مسيرهم ينزلون بكذا ثم كذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان سوداوتان فلما كان ذلك اليوم أشرف القوم ينظرون حتى كان قريبا من نصف النهار قدمت العير يقدمهم ذلك الجمل الذى وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن مردويه من طريق قتادة رضى الله عنه عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان مالك بن صعصعة حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به قال بينما أنا فى الحطيم وربما قال قتادة رضى الله عنه فى الحجر مضطجعا اذ أتانى آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلاثة فاتانى فشق ما بين هذه الى هذه يعنى من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبى فاوتيت بطست من ذهب مملوء ايمانا وحكمة فغسل قلبى بماء زمزم ثم حشى ثم أعيد مكانه ثم أوتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار يقال له البراق يقع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى أتى بى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجئ جاء ففتح لنا فلما خلصت فاذا فيها آدم

تحزنى) من الضيعة أن لا يرد اليك (انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) الى فرعون وقومه (فالتقطه) بفرعه (آل فرعون) جوارى فرعون من بين الماء والشجر فاخذنه وذهبن به الى امرأة فرعون (ليكون لهم عدوا) من بعد ما يجئ اليهم بالرسالة (وحزنا) بذهاب ملكهم (ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) مشركين (وقالت امرأت فرعون) آسية بنت مزاحم وكانت عمة موسى (قرة عين لى) هذا الغلام (ولك) يا فرعون (لا تقتلوه عسى أن ينفعنا) فى ضيعتنا (أو نتخذه ولدا) أو نتبناه (وهم لا يشعرون) بنو اسرائيل لا يعلمون انه ليس منا ويقال وهم لا يشعرون ان هلاكهم على يديه (وأصبح فؤاد أم موسى) صار قلب أم موسى بوحانذ (فارغا) من كل هم وذكر الا هم موسى وذكر موسى (ان كادت) قد كادت (لتبدى به) لتظهر به تقول هذا ابنى بعد ما انتسب به الى فرعون (لولا أن ربطنا) حفظنا (على قلبها) بالصبر (لتكون من المؤمنين) من المصدقين بوعد الله أن يكون من المرسلين

فقلت ياجبريل من هذا قال هذا أبوك آدم عليه السلام فسلم عليه فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد أرسل اليه قال نعم قال مرحبا ولنعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة فقلت ياجبريل من هذان قال هذان يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصت اذا يوسف فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصت اذا ادريس فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فلما خلصت اذا هارون فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصت اذا أنا بموسى فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكى لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي ثم صعد حتى أتى الى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصت اذا ابراهيم قلت من هذا ياجبريل قال هذا أبوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة واذا أربعة أنهار يخرجن من أصلها نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ياجبريل ما هذه الانهار فقال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع الى البيت المعمور قلت ياجبريل ما هذا قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم ثم أتيت باناءين أحدهما خمر والآخر لبن فعرضا على فقيل خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فقيل لى أصبت الفطرة أنت عليها وأمتك ثم فرضت على الصلاة خمسون صلاة كل يوم فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة كل يوم قال ان أمتك لا تستطيع ذلك وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت الى ربى فحط عنى خمسا فاقبلت حتى أتيت على موسى فانبأته بما حط فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان أمتك لا تطيقون ذلك قال فما زلت بين موسى وبين ربى يحط عنى خمسا خمسا حتى أقبلت بخمس صلوات فاتيت على موسى فقال بم أمرت قلت بخمس صلوات كل يوم قال ان أمتك لا تطيقون ذلك انى قد بلوت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فقلت لقد رجعت الى ربى حتى لقد استحييت ولكنى أرضى وأسلم فنوديت ان يا محمد انى قد أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى وجعلت الحسنة بعشر أمثالها * وأخرج البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه وابن مردويه من طريق يونس عن ابن شهاب عن أنس رضى الله تعالى عنه قال كان أبو ذر رضى الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتى وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه فى صدرى ثم أطبقه ثم أخذ بيدى فعرج بى الى السماء فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبريل قال هل معك أحد قال نعم معى محمد قال ارسل اليه قال نعم ففتح فلما علونا السماء الدنيا اذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة فاذا نظر قبل يمينه تبسم واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم أهل الجنة والاسودة التى عن شماله أهل النار فاذا نظر عن يمينه

(وقالت) يعنى أم موسى (لاخته) لاخت موسى تسمى مريم (قصيه) اتبعى أثره (فبصرت به) بالغلام (عن جنب) عن بعد (وهم لا يشعرون) لا يعلمون انها أخت موسى (وحرمنا عليه) على موسى (المراضع) ألبان النساء (من قبل) من قبل مجيء أمه (فقالت) أخت موسى لآل فرعون (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم) يرضعون لكم هذا الغلام (وهم له ناصحون) حافظون بالتربية فدلت على أمه (فرددناه الى أمه كى تقر عينها) تطيب نفسها بموسى (ولا تحزن) على موسى (ولتعلم ان وعد الله) فى رده اليها (حق) صدق (ولكن أكثرهم) يعنى أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما بلغ أشده) ثمان عشرة سنة (واستوى) خلقه أربعين سنة (آتيناه) أعطيناه (حكما) فهما (وعلما) نبوة (وكذلك) هكذا (نجزى المحسنين) النبيين بالفهم والنبوة ويقال الصالحين بالعلم والحكمة (ودخل المدينة على حين غفلة) اشتغال (من أهلها)

ضحك واذا نظر عن شماله بكى ثم عرج بي الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال أنس رضي الله عنه فذكر انه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم قال ابن شهاب وأخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم وأنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله على أمتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فان أمتك لا تطيق ذلك فرجعت فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته فقال راجع ربك فان أمتك لا تطيق ذلك فراجعت ربي فقال هي خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك قلت قد استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى الى سدرة المنتهى فغشيتها ألوان لا أدري ماهي ثم أدخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة عن ليلة أسري به من مكة الى المسجد الاقصى قال بينا أنا نائم عشاء بالمسجد الحرام اذ أتاني آت فايقظني فاستيقظت فلم أر شيأ واذا أنا بكهيئة خيال فاتبعته بصري حتى خرجت من المسجد فاذا أنا بدابة أدنى شبهه بدوابكم هذه بغالكم غير انه مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي يقع حافره عند مد بصره فركبته فبينا أنا أسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني أسألك فلم أجبه ثم دعاني داع عن شمالي يا محمد انظرني أسألك فلم أجبه فبينا أنا أسير اذا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني أسألك فلم ألتفت اليها حتى أتيت بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء عليهم السلام توثقها بها ثم أتاني جبريل عليه السلام باناءين أحدهما خمر والآخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال جبريل أصبت الفطرة أما انك لو أخذت الخمر غوت أمتك فقلت الله أكبر الله أكبر فقال جبريل ما رأيت في وجهك هذا قلت بينا أنا أسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك فلم أجبه قال ذاك داعي اليهود أما انك لو أجبته لتهودت أمتك قلت وبينا أنا أسير اذ دعاني داع عن يساري يا محمد انظرني أسألك فلم أجبه قال ذاك داعي النصارى أما انك لو أجبته لتنصرت أمتك وبينما أنا أسير اذا أنا بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة تقول يا محمد انظرني اسألك فلم أجبها قال تلك الدنيا أما انك لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم فلم تر الخلائق احسن من المعراج أما رأيت الميت حين يرمي ببصره طامحا الى السماء فانما يفعل ذلك عجبه بالمعراج فصعدت أنا وجبريل فاذا أنا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون ألف ملك مع كل ملك جنده مائة ألف فاستفتح جبريل باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال نعم فاذا أنا بآدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته لم يتغير منه شئ واذا هو تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الكفار الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا أبوك آدم فسلم علي ورحب بي فقال مرحبا بالابن الصالح ثم مضيت هنيهة فاذا أنا باخونة عليها لحم قد أروح وأنتن عندها أناس يأكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك يتركون الحلال ويأتون الحرام وفي لفظ فاذا أنا بقوم على مائدة عليها لحم مشوي كاحسن ما رأيت من اللحم واذا حوله جيف فجعلوا يقبلون على الجيف يأكلون منها ويدعون اللحم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة عمدوا الى ما حرم الله عليهم وتركوا ما أحل الله لهم ثم مضيت هنيهة فاذا أنا بقوم بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجيء السابلة فتطؤهم فسمعتهم يضجون الى الله قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضيت هنيهة فاذا أنا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل قد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخرا من نار ثم يخرج من اسافلهم

عند القيلولة ويقال بعد صلاة المغرب (فوجد فيها) في المدينة (رجلين) اسرائيليا وقبطيا (يقتتلان) يتنازعان ويتضاربان بينهما (هذا من شيعته) من شيعة موسى الاسرائيلي (وهذا من عدوه) من عدو موسى القبطي (فاستغاثه الذي من شيعته) من شيعة موسى (على الذي من عدوه) من عدو موسى (فوكزه موسى) فجمع موسى أصابعه وقبض عليها فلكزه لكزة (فقضى عليه) الموت فخر ميتا (قال) موسى (هذا من عمل الشيطان) بامر الشيطان (انه عدو مضل مبين) ظاهر العداوة وندم على قتله (قال رب اني ظلمت نفسي) بقتل النفس (فاغفر لي) ذنبي تجاوز عني (فغفر له انه هو الغفور) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (قال رب بما أنعمت علي) مننت علي بالمعرفة والتوحيد والمغفرة (فلن أكون ظهيرا للمجرمين) فلا تجعلني عونا للمشركين لفرعون وقومه (فاصبح) فصار (في المدينة خائفا) من قتل القبطي (يترقب) ينتظر متى يؤخذ به (فاذا

فسمعتهم يضجون الى الله قلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء من أمتك الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما
يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت هنيهة فاذا أنا بنساء يعلقن بثديهن ونساء منكسات بارجلهن
فسمعتهن يضججن الى الله قلت ياجبريل من هؤلاء النساء قال هؤلاء اللاتى يزنين و يقتلن أولادهن ثم مضيت
هنيهة فاذا أنا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم ثم يدس فى أفواههم و يقول كلوا مما أكلتم فاذا أكره ماخلق الله
لهم ذلك قلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من أمتك اللمازون الذين يأكلون لحوم الناس ثم صعدنا
الى السماء الثانية فاذا أنا برجل أحسن ماخلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر
الكواكب قلت ياجبريل من هذا قال هذا أخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم على و رحب بى ثم
صعدنا الى السماء الثالثة فاذا أنا بابنى الخالة يحيى وعيسى ومعهما نفر من قومهما شبيه أحدهما بصاحبه ثيابهما
وشعرهما فسلمت عليهما وسلما على و رحبابى ثم صعدنا الى السماء الرابعة فاذا أنا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا
فسلمت عليه وسلم على ورحب بى ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا أنا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء
تكاد لحيته تصيب سرته من طولها قلت ياجبريل من هذا قال هذا المحبب فى قومه هذا هرون بن عمران ومعه نفر
كثير من قومه فسلمت عليه وسلم على و رحب بى ثم صعدنا الى السماء السادسة فاذا أنا بموسى بن عمران رجل آدم
كثير الشعر لو كان عليه قميصان خرج شعره منهما واذا هو يقول يزعم الناس انى أكرم الخلق على الله وهذا
أكرم على الله منى ولو كان وحده لم أبال ولكن كل نبى ومن تبعه من أمته قلت ياجبريل من هذا قال هذا أخوك
موسى بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم على و رحب بى ثم صعدنا الى السماء السابعة فاذا أنا بابراهيم
واذا هو جالس مسند ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم على وقال مرحبا بالابن
الصالح فقيل لى هذا مكانك ومكان أمتك ثم تلا ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا
والله ولى المؤمنين واذا بأمتى شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد ثم دخلت
البيت المعمور ودخل معى الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على خير
فصليت أنا ومن معى فى البيت المعمور ثم خرجت أنا ومن معى قال والبيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون
ألف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيامة ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطى هذه الامة
واذا فى أصلها عين تجرى يقال لها سلسبيل فيشق منها نهران فقلت ما هذا ياجبريل فقال أما هذا فهو نهر
الرحمة وأما هذا فهو نهر الكوثر الذى أعطاكه الله فاغتسلت فى نهر الرحمة فغفر لى من ذنبى ما تقدم وما تأخر ثم
أخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة فاذا فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا أنا
بانهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى واذا فيها
رمان كأنه جلود الابل المقتبة واذا فيها طير كأنها البخت قال أبو بكر رضى الله عنه يارسول الله ان تلك الطير
لناعمة قال آكلها أنعم منها ياأبا بكر وانى لأرجو أن تأكل منها قال ورأيت فيها جارية لعساء فسألتها لمن أنت
فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا ثم عرضت على النار فاذا فيها غضب الله وزجره
ونقمته ولو طرح فيها الحجارة والحديد لأكلتها ثم غلقت دونى ثم انى رفعت الى سدرة المنتهى فتغشاها فكان
بينى و بينه قاب قوسين أو أدنى ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة ثم ان الله أمرنى بامره وفرض على خمسين
صلاة وقال لك بكل حسنة عشر اذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة فاذا عملتها كتبت لك عشرا واذا
هممت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك شئ فان عملتها كتبت عليك سيئة واحدة ثم دفعت الى موسى فقال بم
أمرك ربك قلت بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان أمتك لا يطيقون ذلك فرجعت
الى ربى فقلت يارب خفف عن أمتى فانها أضعف الامم فوضع عنى عشرا فما زلت اختلف بين موسى وبين ربى
حتى جعلها خمسا فنادانى ملك عندها تمت فريضتى وخففت عن عبادى فاعطيتهم بكل حسنة عشر أمثالها
ثم رجعت الى موسى فقال بم أمرت قلت بخمس صلوات قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قلت قد
رجعت الى ربى حتى استحييته ثم اصبح بمكة يخبرهم العجائب انى رأيت البارحة بيت المقدس وعرج بى الى السماء

الذى استنصره) استعان به (بالامس) على القبطى (يستصرخه) يستغيثه على آخر من القبط (قال له) للاسرائيلى (موسى انك لغوى مبين) مجادل بين الجدال واقبل عليه بالعون (فلما أن أراد ان يبطش) ان يأخذ (بالذى هو عدو لهما) القبطى ظن الاسرائيلى انه يريده (قال) أى الاسرائيلى (ياموسى أتريد أن تقتلنى) اليوم (كما قتلت نفسا) قبطيا (بالامس ان تريد) ما تريد (الا أن تكون جبارا) قتالا (فى الارض) فى أرض مصر (وما تريد أن تكون من المصلحين) من المتورعين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر (وجاء رجل) وهو حزقيل (من أقصى المدينة) من أسفل المدينة و يقال من وسط المدينة (يسعى) يسرع و يشتد فى مشيه (قال ياموسى ان الملأ) أولياء المقتول (يأتمرون بك) اتفقوا عليك (ليقتلوك فاخرج) من المدينة (انى لك من الناصحين) من المشفقين (فخرج) موسى (منها) من المدينة (خائفا يترقب) ينتظر و يلتفت متى يلحق و يؤخذ به (قال) عند

ثم رأيت كذا وكذا فقال أبو جهل ألا تعجبون مما يقول محمد قال فأخبرته بعير لقريش لما كانت في مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا وأنها نفرت فلما رجعت رأيتها عند العقبة وأخبرتهم بكل رجل وبعيره كذا ومتاعه كذا فقال رجل أنا أعلم الناس ببيت المقدس فكيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل فرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس فنظر اليه فقال بناؤه كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فقال صدقت

* وأخرج البزار وأبو يعلى وابن جرير ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل عليهما السلام ائتني بطست من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل عليه السلام بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملأه حلما وعلما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم أتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره فسار وسار معه جبريل فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله يضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما أنفقوا من شئ فهو يخلفه ثم أتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شئ فقال ما هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلاة ثم أتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيأ ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر نيء خبيث فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ويتركون النضيج الطيب قلت ما هؤلاء يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شئ الا خرقته قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك يكون عليه أمانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان يحمل عليها ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شئ قال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة ثم أتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج ولا يستطيع قال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم أتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي وأباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري فائتني ما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة قالت رضيت ثم أتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول رب ائتني بما وعدتني فلقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فائتني ما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت ثم سار حتى أتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة عليهم السلام فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم لقي أرواح الانبياء عليهم السلام فأثنوا على ربهم فقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني أمة قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى عليه السلام أثنى على ربه عز وجل فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك آل فرعون ونجاة

ذلك (رب نجني من القوم الظالمين) أهل مصر (ولما توجه تلقاء مدين) سار نحو مدين خاف ان يخطئ الطريق (قال عسى) لعل (ربي ان يهديني) ان يرشدني (سواء السبيل) قصد الطريق نحو مدين (ولما ورد) بلغ (ماء مدين) وهو بئر (وجد عليه) على الماء (أمة) جماعة (من الناس) أربعين رجلا (يسقون) غنمهم (ووجد من دونهم) من ورائهم (امرأتين تذودان) تحبسان غنمهما عن الماء من ضعفهما حتى يفرغ القوم (قال) لهما موسى (ما خطبكما) ما بالكما لا تسقيان غنمكما (قالتا لا نسقي) لا نقدر أن نسقي غنمنا (حتى يصدر الرعاء) حتى يفرغ القوم ثم نسقي (وأبونا شيخ كبير) ليس له أحد يعينه غيرنا (فسقى لهما) فسقى موسى غنمهما وذهبتا الى أبيهما فاخبرتا أباهما عن خبر موسى (ثم تولى) موسى (الى الظل) ظل الشجرة ويقال ظل حائط ويقال دكن (فقال) موسى (رب انى لما أنزلت الى) ما قدرت لي (من خير) من طعام (فقير) محتاج

بنى اسرائيل على يدى وجعل من أمتى قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود عليه السلام أثنى على ربه فقال الحمد لله الذى جعل لى ملكا عظيما وعلمنى الزبور وألان لى الحديد وسخر لى الجبال يسبحن والطير واعطانى الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان عليه السلام أثنى على ربه فقال الحمد لله الذى سخر لى الرياح وسخر لى الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمنى منطق الطير وآتانى من كل شئ فضلا وسخر لى جنود الشياطين والانس والطير وفضلنى على كثير من عباده المؤمنين وآتانى ملكا عظيما لا ينبغى لاحد من بعدى وجعل ملكى ملكا طيبا ليس فيه حساب ثم ان عيسى عليه السلام أثنى على ربه فقال الحمد لله الذى جعلنى كلمته وجعل مثلى مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمنى الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلنى أخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلنى أبرئ الاكمه والابرص وأحيي الموتى باذن الله ورفعنى وطهرنى وأعاذنى وأمى من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل ثم ان محمدا صلى الله عليه وسلم أثنى على ربه عز وجل فقال كلكم اثنى على ربه وانى مثن على ربى فقال الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل على الفرقان فيه تبيان لكل شئ وجعل أمتى خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتى أمة وسطا وجعل أمتى هم الاولون والآخرون وشرح لى صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما فقال ابراهيم عليه السلام بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم أتى بآنية ثلاثة مغطاة أفواهها فأتى باناء منها فيه ماء فقيل اشرب فشرب منه يسيرا ثم رفع اليه اناء آخر فيه لبن فقيل اشرب فشرب منه حتى روى ثم رفع اليه اناء آخر فيه الخمر فقيل له اشرب فقال لا أريده قد رويت فقال له جبريل عليه السلام اما انها ستحرم على أمتك ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك الا القليل ثم صعد بى الى السماء فاستفتح فقيل من هذا يا جبريل قال هذا محمد قالوا وقد أرسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شئ كما ينقص من خلق الناس على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر الى الباب الذى عن يمينه فرح وضحك واذا نظر الى الباب الذى عن يساره بكى وحزن فقلت يا جبريل من هذا قال هذا أبوك آدم وهذا الباب الذى عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذى عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله بكى وحزن ثم صعد بى جبريل عليه السلام الى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد أرسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء فاذا هو بشابين قال يا جبريل من هذان قال عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فصعد به الى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد أرسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس فى الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال هذا أخوك يوسف عليه السلام ثم صعد بى الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد أرسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء فدخل فاذا هو برجل قال من هذا يا جبريل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد الى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا وقد أرسل اليه قال نعم قالوا مرحبا به حياه الله من أخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء ثم دخل فاذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قال من هذا يا جبريل ومن هؤلاء حوله قال هذا هرون المحبب وهؤلاء بنو اسرائيل ثم صعد به الى السماء السادسة فاستفتح فقيل له من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا وقد أرسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل قال يا جبريل من هذا قال موسى قال فما باله يبكى قال زعم بنو اسرائيل انى أكرم بنى آدم على الله وهذا رجل من بنى آدم قد خلفنى فى دنيا وأنا فى أخرى فلو أنه بنفسه لم أبال ولكن مع كل نبى أمته ثم صعد به الى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا وقد أرسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ وخليفة

(فجاءته احداهما) وهى الصغرى واسمها صفورا (تمشى على استحياء) معترضة واضعة كمها على وجهها كمشى العذارى واضعة يدها على وجهها (قالت ان أبى يدعوك ليجزيك) ليعطيك (أجر ما سقيت لنا) عوض ما سقيت لنا غنمنا (فلما جاءه) موسى الى أبيها يثرون ابن أخى شعيب وقد مات شعيب قبل ذلك (وقص عليه) على يثرون (القصص) فراره من فرعون وغير ذلك (قال) له يثرون (لا تخف نجوت من القوم الظالمين) أهل مصر (قالت احداهما) وهى الصغرى (يا أبت استأجره ان خير من استأجرت) من الاجراء هو (القوى) على الحمل الثقيل (الامين) على الامانة ثم (قال) يثرون لموسى (انى أريد أن أنكحك) أزوجك ياموسى (احدى ابنتى هاتين على ان تأجرنى) تعمل لى فى غنمى (ثمانى حجج) ثمانى سنين (فان أتممت عشرا) عشر سنين (فمن عندك) الزيادة (وما أريد أن أشق عليك) فى الزيادة (ستجدنى ان شاء الله من الصالحين) بالوفاء (قال) موسى (ذلك) الشرط (بينى وبينك)

فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجىء جاء فدخل فاذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسى وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس وقوم فى ألوانهم شئ فقام هؤلاء الذين فى ألوانهم شئ فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص ولم يكن فى أبدانهم شئ ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شئ ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت ألوانهم فصارت مثل ألوان أصحابهم فجاؤا فجلسوا الى أصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ومن هؤلاء بيض الوجوه ومن هؤلاء الذين فى ألوانهم شئ وما هذه الانهار التى دخلوا قال هذا أبوك ابراهيم أول من شمط على الارض وأما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم وأما هؤلاء الذين فى ألوانهم شئ فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم وأما الانهار فاولها رحمة الله والثانى نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهى اليها كل واحد خلا من أمتك على سنتك فاذا هى شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وهى شجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها مغطية للامة كلها فغشيها نور الخلاق عز وجل وغشيتها الملائكة عليهم السلام أمثال الغربان حين تقع على الشجرة فكلمه الله تعالى عند ذلك فقال له سل فقال اتخذت ابراهيم خليلا وأعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما وأعطيت داود ملكا عظيما وألنت له الحديد وسخرت له الجبال وأعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح وأعطيته ملكا لا ينبغى لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه عز وجل وقد اتخذتك خليلا وهو مكتوب فى التوراة حبيب الرحمن وأرسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا أذكر الا ذكرت معى وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدى ورسولى وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا وأولهم يقضى له وأعطيتك سبعا من المثانى لم أعطها نبيا قبلك وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبيا قبلك وأعطيتك الكوثر وأعطيتك ثمانية أسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما قال النبى صلى الله عليه وسلم فضلنى ربى وأرسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وألقى فى قلب عدوى الرعب من مسيرة شهر وأحل لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى وجعلت لى الارض كلها مسجدا وطهورا وأعطيت فواتح الكلام وخواتمه وجوامعه وعرضت على أمتى فلم يخف على التابع والمتبوع ورأيتهم أتوا على قوم ينتعلون الشعر ورأيتهم أتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين كأنما خرمت أعينهم بالمخيط فلم يخف على ما هم لاقون من بعدى وأمرت بخمسين صلاة فلما رجع الى موسى عليه السلام قال بم أمرت قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك اضعف الامم فقد لقيت من بنى اسرائيل شدة فرجع النبى صلى الله عليه وسلم الى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا ثم رجع الى موسى فقال بكم امرت قال باربعين قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجع فوضع عنه عشرا الى ان جعلها خمسا قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال قد رجعت الى ربى حتى استحييت منه فما أنا براجع اليه فقيل له اما انك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فانهن يجزين عنك خمسين صلاة وان كل حسنة بعشر امثالها فرضى محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا قال وكان موسى عليه السلام من اشدهم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع اليه * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن أخيه عيسى عن أبيه عبد الرحمن عن أبيه أبى ليلى ان جبريل عليه السلام أتى النبى صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله عليه بين يديه ثم جعل يسير به فاذا بلغ مكانا مطاطئا طالت يداه وقصرت رجلاه حتى يستوى به واذا بلغ مكانا مرتفعا قصرت يداه وطالت رجلاه حتى يستوى به ثم عرض له رجل عن يمين الطريق فجعل يناديه يا محمد الى الطريق مرتين فقال له جبريل عليه السلام امض ولا تكلم احدا ثم عرض له رجل عن

أيما الاجلين قضيت) الثمان أو العشر (فلا عدوان على) فلا سبيل لك على (والله على ما نقول) من الشرط والوفاء (وكيل) شهيد (فلما قضى موسى الاجل) عشر سنين (وسار باهله) نحو مصر (آنس من جانب الطور نارا) رأى عن يسار الطريق نارا (قال لاهله امكثوا) انزلوا ههنا (انى آنست) رأيت (نارا لعلى آتيكم منها) من عند النار (بخبر) عن الطريق وقد كان تحير فى الطريق (أو جذوة) قطعة (من النار لعلكم تصطلون) لكى تدفؤا بها وكانوا فى شدة من الشتاء (فلما أتاها نودى من شاطئ الوادى الايمن) عن يمين موسى (فى البقعة المباركة) بالماء والشجر (من الشجرة) من نحو الشجرة (أن يا موسى انى أنا الله رب العالمين) سيد الجن والانس (وأن ألق عصاك) من يدك (فلما رآها) بعد ما ألقاها (تهتز) تتحرك رافعة رأسها (كأنها جان) حية لا صغيرة ولا كبيرة (ولى مدبرا) هاربا منها (ولم يعقب) ولم يلتفت اليها قال الله (يا موسى أقبل) اليها (ولا تخف) منها (انك

يسار الطريق فقال له الى الطريق يا محمد فقال له جبريل عليه السلام امض ولا تكلم أحدا ثم عرضت له امرأة حسناء جميلة ثم قال له جبريل عليه السلام تدرى من الرجل الذى دعاك عن يمين الطريق قال لا قال تلك اليهود دعتك الى دينهم ثم قال تدرى من الرجل الذى دعاك عن يسار الطريق قال لا قال تلك النصارى دعتك الى دينهم ثم قال تدرى من المرأة الحسناء الجميلة قال لا قال تلك الدنيا تدعوك الى نفسها ثم انطلقا حتى أتيا بيت المقدس فاذا هم بنفر جلوس فقالوا مرحبا بالنبي الامى واذا في النفر شيخ قال ومن هذا يا جبريل قال هذا أبوك ابراهيم وهذا موسى وهذا عيسى ثم أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم أتوا بأشربة فاختار النبي صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل عليه السلام أصبت الفطرة ثم قيل له قم الى ربك فقام فدخل ثم جاء فقيل له ماذا صنعت قال فرضت على أمتي خمسون صلاة فقال له موسى عليه السلام ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان أمتك لا تطيق هذا فرجع ثم جاء فقال له موسى عليه السلام ماذا صنعت فقال ردها الى خمس وعشرين صلاة فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجع ثم جاء فقال ردها الى اثني عشر فقال موسى عليه السلام ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجع ثم جاء فقال ردها الى خمس فقال موسى عليه السلام ارجع فاسأله التخفيف قال قد استحييت من ربي فما أراجعه وقد قال لى ربي ان لك بكل ردة رددتها مسألة أعطيتكها * وأخرج ابن عرفة في جزئه المشهور وأبو نعيم في الدلائل وابن عساكر في تاريخه من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل عليه السلام بدابة دون البغل وفوق الحمار فحملني عليه ثم انطلق يهوى بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه كذلك مع يديه واذا اهبط استوت يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم كأنه من رجال شنوءة وهو يقول ويرفع صوته أكرمته وفضلته فدفعنا اليه فسلمنا فرد السلام فقال من هذا معك يا جبريل قال هذا أحمد قال مرحبا بالنبي الامى العربي الذى بلغ رسالة ربه ونصح لامته ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبريل قال هذا موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرة كأن ثمرها السراج تحتها شيخ وعياله فقال لى جبريل عليه السلام اعمد الى أبيك ابراهيم فدفعنا اليه فسلمنا عليه فرد السلام فقال ابراهيم من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك أحمد فقال مرحبا بالنبي الامى الذى بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني انك لاق ربك الليلة وان أمتك آخر الامم وأضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك أو جلها في أمتك فافعل ثم اندفعنا حتى انتهينا الى المسجد الاقصى فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التى في باب المسجد التى كانت الانبياء عليهم السلام تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أتيت بكاسين من عسل ولبن فأخذت اللبن فشربت فضرب جبريل عليه السلام منكبي وقال أصبت الفطرة ثم أقيمت الصلاة فأممتهم ثم انصرفنا فأقبلنا * وأخرج الحارث بن أبي اسامة والبزار وأبو نعيم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل وابن عساكر من طريق علقمة رضى الله عنه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت بالبراق فركبته اذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا في ارض غمة منتنة ثم أفضينا الى أرض فيحاء طيبة فسألت جبريل عليه السلام قال تلك أرض النار وهذه أرض الجنة فأتيت على رجل قائم يصلى فقال من هذا يا جبريل فقال هذا أخوك عيسى عليه السلام فسرنا فسمعنا صوتا وتذمرا فأتينا على رجل فقال من هذا معك قال هذا أخوك محمد صلى الله عليه وسلم فسلم ودعا بالبركة وقال سل لامتك اليسر فقلت من هذا يا جبريل قال هذا أخوك موسى عليه السلام قلت على من كان تذمره قال على ربه عز وجل قلت أعلى ربه قال نعم قد عرف حدته ثم سرنا فرأيت مصابيح وضوأ فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه شجرة أبيك ابراهيم عليه السلام أدن منها فدنوت منها فرحب بي ودعا لى بالبركة ثم مضينا حتى أتينا بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التى تربط بها الانبياء عليهم السلام ثم دخلت المسجد فنشرت لى الانبياء عليهم الصلاة والسلام من سمى الله منهم ومن لم يسم فصليت بهم الا هؤلاء الثلاث ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام * وأخرج ابن مردويه من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال

من الآمنين) من شرها فأخذها موسى فاذا هى عصا كما كانت قال الله له (اسلك) أدخل (يدك في جيبك) في ابطك يا موسى (تخرج بيضاء) لها ضوء كضوء الشمس (من غير سوء) من غير برص (واضمم اليك جناحك) أدخل يدك في ابطك بعد ذلك (من الرهب) من الفرق اذا أرهبت بهم الناس (فذانك برهانان) فهاتان حجتان (من ربك الى فرعون وملئه) قومه (انهم كانوا قوما فاسقين) كافرين مفسدين في شركهم (قال موسى (رب انى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون) بدلها (وأخى هرون هو أفصح منى لسانا) أبين منى كلاما وكان على لسان موسى رتة (فأرسله معى ردأ) معينا (يصدقنى) يعبر عنى كلامى ويصدق قولى (انى أخاف أن يكذبون) بالرسالة (قال) الله (سنشد عضدك) سنقوى ظهرك (بأخيك) هرون (ونجعل لكما سلطانا) عذرا وحجة (بآياتنا) مقدم ومؤخر (فلا يصلون اليكما) الى قتلكما (أنتما ومن اتبعكما) بالايمان والآيات (الغالبون) على فرعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسرى بى فى مقدم المسجد ثم دخلت الى الصخرة فاذا ملك قائم معه آنية ثلاث فتناولت العسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اشرب من الآخر فاذا هو خمر قلت قد رويت قال اما انك لو شربت من هذا لم تجتمع أمتك على الفطرة أبدا ثم انطلق بى الى السماء ففرضت على الصلاة ثم رجعت الى خديجة رضى الله عنها وما تحولت عن جانبها الآخر * وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن أم هانئ رضى الله عنها قالت بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به فى بيتى ففقدته من الليل فامتنع عنى النوم مخافة ان يكون عرض له بعض قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام أتانى فاخذ بيدى فاخرجنى فاذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار فحملنى عليها ثم انطلق حتى أتى بى الى بيت المقدس فارانى ابراهيم يشبه خلقه خلقى ويشبه خلقى خلقه وأرانى موسى آدم طوالا سبط الشعر اشبهه برجال ازد شنوأة وارانى عيسى بن مريم ربعة أبيض يضرب الى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود الثقفى وأرانى الدجال ممسوح العين اليمنى شبهته بقطن بن عبد العزى قال وأنا أريد ان أخرج الى قريش فاخبرهم ما رأيت فاخذت بثوبه فقلت انى أذكرك الله انك تاتى قوما يكذبونك وينكرون مقالتك فاخاف ان يسطوا بك قالت فضرب ثوبه من يدى ثم خرج اليهم فاتاهم وهم جلوس فاخبرهم فقام مطعم بن عدى فقال يا محمد لو كنت شابا كما كنت ما تكلمت بما تكلمت به وأنت بين ظهرانينا فقال رجل من القوم يا محمد هل مررت بابل لنا فى مكان كذا وكذا قال نعم والله وجدتهم قد اضلوا بعيرا لهم فهم فى طلبه قال هل مررت بابل لبنى فلان قال نعم وجدتهم فى مكان كذا وكذا قد انكسرت لهم ناقة حمراء فوجدتهم وعندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها قالوا فاخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاء قال قد كنت عن عدتها مشغولا فقام وأتى بالابل فعدها وعلم ما فيها من الرعاء ثم أتى قريشا فقال لهم سألتمونى عن ابل بنى فلان فهى كذا وكذا وفيها من الرعاء فلان وفلان وسألتمونى عن ابل بنى فلان فهى كذا وكذا وفيها من الرعاء ابن أبى قحافة وفلان وفلان وهى مصبحتكم الغداة الثنية فقعدوا الى الثنية ينظرون اصدقهم ما قال فاستقبلوا الابل فسألوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم فسألوا الآخر هل انكسر لكم ناقة حمراء قالوا نعم قال فهل كان عندكم قصعة من ماء قال أبو بكر رضى الله عنه والله أنا وضعتها فما شربها أحد منا ولا أهريقت فى الارض فصدقه أبو بكر رضى الله عنه وآمن به فسمى يومئذ الصديق * وأخرج أبو يعلى وابن عساكر عن أم هانئ رضى الله عنها قالت دخل على النبى صلى الله عليه وسلم بغلس وأنا على فراشى فقال شعرت انى نمت الليلة فى المسجد الحرام فاتانى جبريل فذهب بى الى باب المسجد فاذا دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره اذا أخذ بى فى هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه واذا أخذ بى فى صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وجبريل لا يفوتنى حتى انتهينا الى بيت المقدس فاوثقته بالحلقة التى كانت الانبياء توثق بها فنشر لى رهط من الانبياء عليهم السلام منهم ابراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم وأتيت باناءين أحمر وأبيض فشربت الابيض فقال لى جبريل عليه السلام شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت أمتك ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة فتعلقت بردائه وقلت أنشدك الله يا ابن عم ان تحدث بها قريشا فيكذبك من صدقك فضربت بيدى على ردائه فانتزعه من يدى فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ازاره كانه طى القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد يختطف بصرى فخررت ساجدة فلما رفعت رأسى اذا هو قد خرج فقلت لجاريتى ويحك اتبعيه وانظرى ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت أخبرتنى انه انتهى الى نفر من قريش فيهم المطعم بن عدى وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فقال انى صليت الليلة العشاء فى هذا المسجد وصليت به الغداة وأتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لى رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ صفهم لى فقال أما عيسى ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر جعد الشعر يعلوه صهبة كانه عروة بن مسعود الثقفى وأما موسى فضخم آدم طوال كانه من رجال شنوأة كثير الشعر غائر العينين متراكب الاسنان مقلص الشفة خارج اللثة عابس وأما ابراهيم فوالله لانا أشبه الناس به خلقا فضجوا واعظموا ذلك فقال المطعم كل أمرك قبل اليوم كان أمما غير قولك اليوم انا أشهد انك كاذب نحن نضرب

وقومه (فلما جاءهم موسى بآياتنا) اليد والعصا (بينات) مبينات (قالوا) ياموسى (ما هذا) الذى جئتنا به (الا سحر مفترى) كذب مختلق من تلقاء نفسك (وما سمعنا بهذا) الذى تقول ياموسى (فى آبائنا الاولين) من آبائنا الماضين (وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى) بالرسالة والتوحيد (من عنده ومن تكون له عاقبة الدار) الجنة فى الآخرة (انه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو (الظالمون) المشركون من عذاب الله (وقال فرعون يا أيها الملأ) يا رجال اهل مصر (ما علمت لكم) ما عرفت لكم (من اله) الها (غيرى) فلا تطيعوا موسى (فاوقد لى) أى النار (يا هامان على الطين) فاطبخ لى ياهامان من الطين آجرا (فاجعل لى صرحا) قصرا (لعلى أطلع) اصعد وانظر (الى اله موسى) الذى زعم انه فى السماء وأرسله الى (وانى لاظنه من الكاذبين) ليس فى السماء من اله (واستكبر) تعظم عن الايمان (هو فرعون (وجنوده) جموعه القبط (فى الارض) فى أرض مصر (بغير الحق) بغير أن

أكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم أنك أتيته في ليلة واللات والعزى لا أصدقك فقال أبو بكر رضي الله عنه يا مطعم بئس ماقلت لابن أخيك جبهته وكذبته أنا أشهد أنه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فأتاه جبريل عليه السلام فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع كذا وباب منه كذا في موضع كذا وأبو بكر رضي الله عنه يقول صدقت صدقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يا أبا بكر ان الله قد سماك الصديق قالوا يا محمد أخبرنا عن عيرنا قال أتيت على عير بني فلان بالروحاء قد أضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم أحد واذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت الى عير بني فلان فنفرت مني الابل وبرك منها جمل أحمر عليه جوالق مخطط ببياض لا أدري أكسر البعير أم لا ثم انتهيت الى عير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل أورق وها هي ذه تطالع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد فأنزل الله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن أم هانئ رضي الله عنها قالت ما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو وام سلمة وعائشة وام هانئ وابن عباس رضي الله عنهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب الى بيت المقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حملت على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغل في فخذها جناحان تحفز بهما رجليها فلما دنوت لاركبها شمست فوضع جبريل عليه السلام يده على معرفتها ثم قال ألا تستحيين يا براق مما تصنعين والله ماركبك عبد لله قبل محمد أكرم على الله منه فاستحيت حتى ارفضت عرقا ثم قرت حتى ركبتها فعلت باذنيها وقبضت الارض حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الاذنين وخرج معي جبريل لا يفوتني ولا أفوته حتى أتى بيت المقدس فأتى البراق الى موقفه الذي كان يقف فربطه فيه وكان مربط الانبياء عليهم السلام ورأيت الانبياء جمعوا الى فرأيت ابراهيم وموسى وعيسى فظننت أنه لا بد أن يكون لهم امام فقدمني جبريل عليه السلام حتى صليت بين أيديهم وسألتهم فقالوا بعثنا بالتوحيد وقال بعضهم فقد النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فتفرقت بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه وخرج العباس رضي الله عنه حتى بلغ ذا طوى فجعل يصرخ يا محمد يا محمد فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك فقال ابن أخي أعييت قومك منذ الليلة فأين كنت قال أتيت من بيت المقدس قال في ليلتك قال نعم قال هل أصابك الا خير قال ما أصابني الا خير وقالت ام هانئ رضي الله عنها ما أسري به الا من بيتنا بات ونام عندنا تلك الليلة صلى العشاء ثم نام فلما كان قبل الفجر أنبهناه للصبح فقام فصلى الصبح قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء كما رأيت بهذا الوادي ثم قد جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم ثم قام ليخرج فقلت لا تحدث هذا الناس فيكذبوك ويؤذوك فقال والله لاحدثنهم فأخبرهم فتعجبوا وقالوا لم نسمع بمثل هذا قط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك أبو بكر وهو الصديق وافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا وأسلموا وقمت في الحجر فخيل الى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه فقال بعضهم كم للمسجد من باب ولم أكن عددت أبوابه فجعلت أنظر اليها وأعدها بابا بابا وأعلمهم وأخبرتهم عن عيرهم في الطريق وعلامات فيها فوجدوا ذلك كما أخبرتهم وأنزل الله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال كانت رؤيا عين رآها بعينه * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بالبراق ليلة اسري به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل عليه السلام أبمحمد صلى الله عليه وسلم تفعل هذا فوالله ماركبك خلق قط أكرم على الله منه قال فارفض عرقا * وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال أسري بالنبي صلى الله

كان أهم ذلك (وظنوا انهم الينا لا يرجعون) في الآخرة (فأخذناه) يعني فرعون بكلمته الاولى أنا ربكم الاعلى والاخرى ما علمت لكم من اله غيري (وجنوده) جموعه القبط (فنبذناهم في اليم) فألقيناهم وطرحناهم في البحر (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه (وجعلناهم) خذلناهم (أئمة) قادة الى الكفار والضلال (يدعون الى النار) الى الكفر والشرك وعبادة الاوثان (ويوم القيامة لا ينصرون) لا يمنعون من عذاب الله (وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة) أهلكناهم في الدنيا بالغرق (ويوم القيامة هم من المقبوحين) سود الوجوه وزرق الاعين (ولقد آتينا) اعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (من بعد ما أهلكنا القرون الاولى) من قبل موسى (بصائر) بيانا (للناس) لبني اسرائيل (وهدى) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا فيؤمنوا به (وما كنت) يا محمد (بجانب الغربي) الجبل (اذ

عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب رضي الله عنه قال أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس قبل خروجه الى المدينة بستة عشر شهرا * وأخرج البيهقي عن عروة مثله * وأخرج البيهقي عن السدي رضي الله عنه قال أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس قبل مهاجره بستة عشر شهرا * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وابن مردويه والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال حدثني بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به مر على موسى وهو يصلي في قبره قال وذكر لي انه حمل على البراق قال فاوثقت الفرس أو قال الدابة بالحلقة فقال أبو بكر رضي الله عنه صفها لي يا رسول الله قال هي كذه وذه قال وكان أبو بكر رضي الله عنه قد رآها * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي الى السماء رأيت موسى يصلي في قبره * وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على موسى وهو قائم يصلي في قبره * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط والنبيين معهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم أحد حتى مر بسواد عظيم فقلت من هؤلاء فقيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك وانظر فاذا سواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب وذا الجانب فقيل لي هؤلاء وسوى هؤلاء من أمتك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب قال ودخل ولم يسألوه بانفسهم ولم يفسر لهم فقال قائلون نحن هم وقال قائلون هم أبناؤنا الذين ولدوا في الاسلام فخرج فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال أنا منهم يا رسول الله فقال أنت منهم فقام رجل آخر فقال أنا منهم قال سبقك بها عكاشة * وأخرج أحمد والنسائي والبزار والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي مرت بي رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال ماشطة بنت فرعون وأولادها كانت تمشطها اذ سقط المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون أبي قالت بلى ربي وربك ورب أبيك قالت أولك رب غير أبي قالت نعم قالت فاخبر بذلك أبي قالت نعم فاخبرته فدعاها فقال ألك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله الذي في السماء فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم أمر بها لتلقى فيها وأولادها قالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنه جميعا قال ذلك لك لما لك علينا من الحق فالقوا واحدا واحدا حتى بلغ رضيعا فيهم قال يا أمه ولا تقاعسي فانك على الحق فالقيت هي وولدها قال ابن عباس رضي الله عنهما وتكلم أربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم * وأخرج ابن ماجه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري بي وجدت ريحا طيبة فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الماشطة وزوجها وابنها بينما هي تمشط ابنة فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت أباها وكان للمرأة ابنان وزوج فارسل اليهم فراود المرأة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فابيا فقال اني قاتلكما فقالا احسانا منك الينا ان قتلتنا ان تجعلنا في بيت ففعل فلما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم وجد ريحا طيبة فسال جبريل عليه السلام فاخبره * وأخرج أحمد وأبو داود عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون في وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري بي مررت بناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت كما كانت فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون * وأخرج ابن مردويه عن

قضينا الى موسى الامر) حيث أمرنا موسى الاتيان الى فرعون (وما كنت من الشاهدين) من الحاضرين هنالك (ولكنا أنشأنا) خلقنا (قرونا) قرنا بعد قرن وبينا قصة الاول للآخر كما بينا لك (فتطاول عليهم العمر) الاجل ولم يؤمنوا فاهلكناهم قرنا بعد قرن (وما كنت) يا محمد (ثاويا) مقيما (في أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا) تقرأ على قومك آياتنا القرآن تخبرهم (ولكنا كنا مرسلين) الرسل الى القرون الاولى وبينا قصة الاول للآخر كما بينا لك قصة الاولين (وما كنت بجانب الطور) جبل زبير (اذ نادينا) حيث كلمنا موسى ويقال اذ نادينا أمتك (ولكن) علمناك وأرسلناك (رحمة) نعمة ومنة (من ربك) اذ أرسل اليك جبريل بالقرآن باخبار الامم (لتنذر قوما) لكي تخوف قوما بالقرآن (ما أتاهم من نذير) لم يأتهم رسول مخوف (من قبلك) يعني قريشا (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا فيؤمنوا (ولولا ان تصيبهم مصيبة) ولولا ان تصيب قومك

سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي رأيت رجلا يسبح في نهر يلقم الحجارة فسألت من هذا فقيل لي هذا آكل الربا * وأخرج الترمذي والبزار والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة أسري بي أتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع أصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن صهيب بن سنان رضي الله عنه قال لما عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به الماء ثم الخمر ثم اللبن أخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام أصبت الفطرة وبه غذيت كل دابة ولو أخذت الخمر غويت وغوت أمتك وكنت من أهل هذه وأشار الى الوادي الذي يقال له وادي جهنم فنظر اليه فاذا هو نار تلتهب * وأخرج أحمد وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ليلة أسري بي وضعت قدمي حيث توضع أقدام الأنبياء عليهم السلام من بيت المقدس وعرض على عيسى عليه السلام فاذا أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود وعرض على موسى عليه السلام فاذا رجل جعد ضرب من الرجال وعرض على ابراهيم عليه السلام فاذا أقرب الناس به شبها صاحبكم * وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسري بي لقيت موسى عليه السلام فنعته فاذا هو رجل مضطرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوأة ولقيت عيسى عليه الصلاة والسلام فنعته ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس ورأيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام وأنا أشبه ولده به وأتيت باناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربت فقيل لي هديت للفطرة أما انك لو أخذت الخمر غوت أمتك * وأخرج مسلم والنسائي وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي أنظر اليه ما سألوني عن شئ الا أنبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم واذا موسى عليه السلام قائم واذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوأة واذا عيسى عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت قال قائل يا محمد هذا مالك خازن جهنم فالتفت اليه فبدأني بالسلام * وأخرج ابن مردويه عن عمر رضي الله عنه قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم رأى مالكا خازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه * وأخرج أحمد عن عبيد بن آدم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس فقال لكعب رضي الله عنه اين ترى أن أصلي قال خلف الصخرة قال لا ولكن أصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى القبلة فصلى * وأخرج أحمد وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والضياء في المختارة بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليلة أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جانبها وجسا فقال يا جبريل ما هذا فقال هذا بلال المؤذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء الى الناس قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا فلقيه موسى عليه الصلاة والسلام فرحب به وقال مرحبا بالنبي الامي قال وهو رجل آدم طويل سبط شعره مع أذنيه أو فوقهما فقال من هذا يا جبريل قال هذا موسى عليه السلام فمضى فلقيه رجل فرحب به قال من هذا قال هذا عيسى عليه السلام فمضى فلقيه شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه قال من هذا يا جبريل قال هذا أبوك ابراهيم عليه السلام قال ونظر في النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا أحمر أزرق جدا قال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي ثم التفت فاذا النبيون أجمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدحين أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في أحدهما لبن وفي الآخر عسل فأخذ اللبن فشرب منه فقال الذي كان معه القدح أصبت الفطرة * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم فقال ناس نحن لا نصدق محمدا بما يقول فارتدوا كفارا فضرب الله رقابهم مع أبي

قريشا عذاب يوم القيامة (بما قدمت أيديهم) بما كسبوا في كفرهم (فيقولوا) عند نزول العذاب بهم يوم القيامة (ربنا) يا ربنا (لولا) هلا (أرسلت الينا رسولا) مع الكتاب قبل العذاب (فنتبع آياتك) كتابك ورسولك (ونكون من المؤمنين) بالكتاب والرسول لاهلكناهم قبلك ولكن أرسلناك اليهم بالقرآن لكي لا يكون لهم حجة علينا (فلما جاءهم الحق) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (من عندنا قالوا) كفار مكة (لولا أوتي) هلا أعطي محمد عليه السلام يعني اليد والعصا والمن والسلوى والقرآن جملة (مثل ما أوتي) أعطي (موسى) برعمه (أولم يكفروا) كفار مكة (بما أوتي موسى) أعطي موسى (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعني التوراة (قالوا) كفار مكة (سحران) يعني التوراة والقرآن (تظاهرا) تعاونا (وقالوا) كفار مكة (انا بكل) بالتوراة والقرآن (كافرون) جاحدون (قل) لهم يا محمد (فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى) أصوب (منهما) من التوراة والقرآن

جهل وقال أبو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمرا وزبدا فتزقموا به ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس
رؤيا منام وعيسى وموسى وابراهيم عليه السلام فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال فقال رأيته فيلمانيا
أقمر هجان احدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعره أغصان شجرة ورأيت عيسى عليه السلام شابا أبيض
جعد الرأس حديد البصر مبطن الخلق ورأيت موسى أسحم آدم كثير الشعر شديد الخلق ونظرت الى ابراهيم عليه
السلام فلا أنظر الى أرب منه الا نظرت اليه مني حتى كأنه صاحبكم قال جبريل سلم على أبيك فسلمت عليه * وأخرج
البخاري ومسلم والطبراني وابن مردويه من طريق قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي موسى بن عمران عليه السلام رجلا طوالا جعدا كأنه
من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس ورأيت مالكا
خازن جهنم والدجال في آيات أراهن الله قال فلا تكن في مرية من لقائه فكان قتادة رضي الله عنه يفسرها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى عليه السلام * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وابن أبي شيبة وابن
ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليلة أسري بي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا
أمر الساعة فردوا أمرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم
الى عيسى فقال أما وجبتها فلا يعلم بها أحد الا الله تعالى وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج ومعي قضيبان
فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله اذا رآني حتى ان الحجر والشجر يقول يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال
فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم وأوطانهم فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب
ينسلون فيطؤن بلادهم لا يأتون على شيء الا أهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس الى فيشكونهم
فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجيف الارض من نتن ريحهم وينزل الله المطر فيجترف أجسادهم
حتى يقذفهم في البحر ففيما عهد الي ربي ان كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري أهلها متى تفجؤهم
بولادتها ليلا أو نهارا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن حذيفة رضي الله عنه انه حدث عن ليلة أسري بمحمد صلى الله عليه وسلم
فقال ما زايل البراق حتى فتحت له أبواب السموات فرأى الجنة والنار ووعد الآخرة أجمع ثم عاد ولفظ ابن
مردويه فأرى ما في السموات وأرى ما في الارض فقيل له أي دابة البراق قال دابة طويل أبيض خطوه مد البصر
* وأخرج أبو يعلى والطبراني في الاوسط وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة عرج بي الى السماء ما مررت بسماء الا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وأبو بكر
الصديق خلفي * وأخرج البزار عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى
السماء ما مررت بسماء الا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه
بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على الملأ الاعلى فاذا
جبريل كالحلس البالي من خشية الله وفي لفظ لابن مردويه مررت على جبريل في السماء الرابعة فاذا هو كأنه
حلس بال من خشية الله * وأخرج سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن عبد
الرحمن بن قرط رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري بي الى المسجد الاقصى كان بين المقام
وزمزم جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطارا به حتى بلغ السموات العلى فلما رجع قال سمعت تسبيحا في
السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات من ذي العلو بما علا سبحان العلي
الاعلى سبحانه وتعالى * وأخرج ابن عساكر عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما أسري بي جبريل سمعت تسبيحا في السموات العلى فرجف فؤادي فقال لي جبريل عليه السلام تقدم
يا محمد ولا تخف فان اسمك مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن
ماجه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي لما

(أتبعه) اعمل به (ان كنتم صادقين) ان التوراة والقرآن سحران تظاهرا فلم يقدروا ان يأتوا قال الله (فان لم يستجيبوا لك) فان لم يجيبوك الظلمة بما سألتهم (فاعلم انما يتبعون أهواءهم) بالكفر والشرك وعبادة الاوثان (ومن أضل) أكفر عن الحق والهدى (ممن اتبع هواه) بالكفر والشرك وعبادة الاوثان (بغير هدى من الله) بغير حجة وبيان من الله (ان الله لا يهدي) لا يرشد الى دينه (القوم الظالمين) المشركين أبا جهل وأصحابه (ولقد وصلنا لهم القول) بينا لهم القرآن بالتوحيد (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا بالقرآن ويؤمنوا (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة (من قبله) من قبل مجيء محمد عليه السلام والقرآن يعني عبد الله ابن سلام وأصحابه نحو أربعين رجلا منهم من جاء من الشام ومنهم من جاء من اليمن (هم به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يؤمنون) يقرون (واذا يتلى عليهم) يقرأ عليهم القرآن نعت محمد صلى الله عليه وسلم وصفته

انتهينا الى السماء السابعة نظرت فوق فاذا رعد وبرق وصواعق وأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات والعقارب ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء أكلة الربا فلما نزلت الى السماء الدنيا نظرت الى أسفل مني فاذا أنا برهج ودخان وأصوات فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي مررت بالكوثر فقال جبريل عليه السلام هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فضربت بيدي الى تربته فاذا مسك أذفر * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي الى السماء رأيت نهرا يطرد عجاجا مثل السهم أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل حافتاه قباب من در مجوف فضربت بيدي الى جانبه فاذا مسكة ذفراء فضربت بيدي الى رضراضها فاذا در قلت يا جبريل ما هذا النهر قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ابراهيم ليلة أسري بي وهو أشبه من رأيت بصاحبكم * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول عرج بي الى السماء فرأيت ابراهيم خليل الرحمن فقال ابراهيم يا جبريل من هذا الذي معك فقال جبريل هذا محمد فرحب بي وقال مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وأرضها واسعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت ليلة أسري بي على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد اخبر أمتك ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر * وأخرج الترمذي وحسنه والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة أسري بي فقال يا محمد اقرئ أمتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن مردويه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي رأيت الجنة من درة بيضاء فقلت يا جبريل انهم يسألوني عن الجنة قال أخبرهم ان أرضها قيعان وترابها المسك * وأخرج ابن ماجه والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة * وأخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي الى السماء أدخلت الجنة فوقعت على شجرة من أشجار الجنة لم أر في الجنة أحسن منها ولا أبيض ورقا ولا أطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة رضي الله عنها فاذا أنا اشتقت الى ريح الجنة شممت ريح فاطمة * وأخرج الحاكم وضعفه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل عليه السلام بسفرجلة فأكلتها ليلة أسري بي فعلقت خديجة بفاطمة فكنت اذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة * وأخرج البزار وأبو قاسم البغوي وابن قانع كلاهما في معجم الصحابة وابن عدي وابن عساكر عن عبد الله بن أسعد بن زرارة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤة ولفظ البغوي أسري بي في قفص من لؤلؤة فراشه ذهب يتلألأ نورا وأعطيت ثلاثا انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين * وأخرج ابن قانع والطبراني وابن مردويه عن أبي الحمراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي الى السماء السابعة فاذا على ساق العرش الايمن لا اله الا الله محمد رسول الله * وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي * وأخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة

(قالوا آمنا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (انه الحق من ربنا انا كنا من قبله) من قبل قراءة القرآن علينا (مسلمين) مقرين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولئك) أهل هذه الصفة (يؤتون أجرهم مرتين) يعطون ثوابهم ضعفين (بما صبروا) على أذى الكفار وطعنهم متى بينوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في كتابهم ودخلوا في دين محمد عليه السلام (ويدرؤن بالحسنة السيئة) يدفعون بالكلام الحسن بلا اله الا الله الكلام القبيح الشرك من غيرهم (ومما رزقناهم) أعطيناهم من الاموال (ينفقون) يتصدقون (واذا سمعوا اللغو) الباطل يعني طعنة الكفار عليهم (أعرضوا عنه) كراما (وقالوا) معروفا (لنا أعمالنا) عبادة الله ودين الاسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الاوثان ودين الشيطان الشرك بالله (سلام عليكم) هذا كلام الله (لا نبتغي الجاهلين) لا نطلب دين المشركين بالله (انك) يا محمد (لا تهدي) لا تعرف (من أحببت) اعانه يعني أبا طالب (ولكن الله يهدي) يوفق ويرشد

أسري بي رأيت على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين * وأخرج الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي في العرش فريدة خضراء فيها مكتوب بنور أبيض لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق * وأخرج البزار عن علي رضي الله عنه قال لما أراد الله تعالى أن يعلم رسوله الاذان أتاه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت فقال لها جبريل عليه السلام اسكني فوالله ما ركبك عبد أكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن فبينما هو كذلك اذ خرج عليه ملك من الحجاب فقال الملك الله أكبر الله أكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر ثم قال الملك أشهد أن لا اله الا الله فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي أنا الله لا اله الا أنا فقال الملك أشهد أن محمدا رسول الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي أنا أرسلت محمدا فقال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة ثم قال الله أكبر الله أكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر ثم قال لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا أنا ثم أخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فأم أهل السموات فيهم آدم ونوح فيومئذ أكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على أهل السموات والارض * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السماء فانتهى الى مكان من السماء وقف فبعث الله ملكا فقام من السماء مقاما ما قامه قبل ذلك فقيل له علمه الاذان فقال الملك الله أكبر الله أكبر فقال الله صدق عبدي أنا الله الاكبر فقال الملك أشهد أن لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي أنا الله لا اله الا أنا فقال الملك أشهد أن محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي أنا أرسلته وأنا اخترته وأنا ائتمنته فقال حي على الصلاة فقال الله صدق عبدي ودعا الى فريضتي وحق فمن أتاها محتسبا كانت كفارة لكل ذنب فقال الملك حي على الفلاح فقال الله صدق عبدي أنا أقمت فرائضها وعددها ومواقيتها ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فتقدم فأتم به أهل السموات فتم له شرفه على سائر الخلائق * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري به الى السماء أذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أسري به الى السماء أوحى اليه بالاذان فنزل به فعلمه جبريل * وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علم الاذان ليلة أسري به وفرضت عليه الصلاة * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلاة ليلة أسري به * وأخرج أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فرض الله على نبيه صلى الله عليه وسلم الصلاة خمسين صلاة فسأل ربه فجعلها خمس صلوات * وأخرج أبو داود والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول من الثوب مرة * وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى الى سدرة المنتهى واليها ينتهي ما صعد به وفي لفظ يعرج به من الارواح حتى يقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها حتى يقبض اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب وأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيأ من أمته المقحمات * وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما أسري بي انتهيت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها أمثال القلال * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى سدرة المنتهى رأى فراشا من ذهب يلوذ بها * وأخرج ابن مردويه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف سدرة المنتهى فقال فيها فراش من ذهب وثمرها كالقلال وورقها كآذان الفيلة قلت يا رسول الله ما رأيت عندها قال رأيته عندها يعني ربه عز وجل * وأخرج ابن ماجه وابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله

ويعرف (من يشاء) لدينه أبا بكر وعمر وأصحابهما (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه (وقالوا) حرث بن عمرو النوفلي وأصحابه (ان نتبع الهدى) التوحيد (معك) يا محمد (نتخطف) نطرد (من أرضنا) مكة (أولم نمكن لهم) ننزلهم ونجعل لهم (حرما آمنا) من ان يهاج فيه (يجبى اليه ثمرات كل شئ) يحمل اليه ألوان كل شئ من الثمرات (رزقا من لدنا) طعاما لهم من عندنا فكيف أسلط عليهم الكفار ان آمنوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وكم أهلكنا من قرية) من أهل قرية (بطرت معيشتها) كفرت بمعيشتها (فتلك مساكنهم) منازلهم (لم تسكن من بعدهم) من بعد هلاكهم (الا قليلا) منها يسكنها المسافرون وسائرها خراب (وكنا نحن الوارثين) المالكين على ما ملكوا وتركوا بعد هلاكهم (وما كان ربك مهلك القرى) أهل القرى (حتى يبعث في أمها) في أعظمها مكة ويقال الى عظمائها وكبرائها (رسولا يتلو عليهم آياتنا) بالامر والنهي (وما كنا مهلكي القرى)

الله عليه ما مررت ليلة أسري بي بملأ من الملائكة الا قالوا لي يا محمد مر أمتك بالحجامة * وأخرج أحمد وابن ماجه
والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت بملا
من الملائكة ليلة أسري بي الا قالوا عليك بالحجامة وفي لفظ مر أمتك بالحجامة * وأخرج ابن مردويه عن علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت على ملأ من الملائكة ليلة أسري بي الا أمروني بالحجامة
* وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله ليلة أسري
بي الى يأجوج ومأجوج أدعوهم الى دين الله وعبادته فأبوا أن يجيبوني وهم في النار مع من عصى من ولد آدم
وولد ابليس * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به فكان بذي طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني
قال يصدقك أبو بكر وهو الصديق * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة رضي
الله عنها قالت لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى أصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن
كانوا آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك الى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه أسري به الليلة
الى بيت المقدس قال أو قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا فتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس
وجاء قبل أن يصبح قال نعم اني لاصدقه بما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة فلذلك سمي
أبا بكر الصديق * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي والبزار والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل
والضياء في المختارة وابن عساكر بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما كان ليلة أسري بي فأصبحت في مكة قطعت وعرفت ان الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا فمر به عدو
الله أبو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شئ قال نعم قال وما هو قال اني أسري بي
الليلة قال الى أين قال الى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يرد أن يكذبه مخافة أن يجحده
الحديث ان دعا قومه اليه قال أرأيت ان دعوت قومك أتحدثهم بما حدثتني قال نعم قال هيا معشر بني كعب
ابن لؤي فانفضت اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني أسري بي الليلة قالوا الى أين قال الى بيت المقدس قالوا ايلياء قال نعم قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم
قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت المسجد وفي القوم من قد سافر
اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت أنعت فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت فجيء
بالمسجد وأنا أنظر اليه حتى وضع دون دار عقيل أو عقال فنعته وأنا أنظر اليه فقال القوم أما النعت فوالله لقد
أصاب * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كذبتني قريش لما أسري بي الى بيت المقدس قمت في الحجر فجلا الله لي بيت
المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر اليه * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عروة رضي الله عنه قال قالت
قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما أخبرهم بمسراه الى بيت المقدس أخبرنا ما ذا ضل عنا وتثنابا به ما تقول
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضالتكم ناقة ورقاء عليها ابراكم فلما قدمت عليهم قالوا انعت لنا ما كان
عليها ونشر له جبريل عليه السلام ما عليها كله ينظر اليه فأخبرهم بما كان عليها وهم قيام ينظرون فزادهم ذلك
شكا وتكذيبا * وأخرج البيهقي في الدلائل عن السدي رضي الله عنه قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه
وسلم وأخبر قومه بالرفقة والعلامة في العير قالوا فمتى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش
ينظرون وقد ولى النهار ولم تجئ فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس فلم ترد
الشمس على أحد الا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى يوشع بن نون عليه السلام حين قاتل الجبارين * وأخرج
ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
أتي بدابة دون البغل وفوق الحمار يضع حافره عند منتهى طرفه يقال له البراق ومر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعير للمشركين فنفرت فقالوا يا هؤلاء ما هذا فقالوا ما نرى شيئا ما هذه الا ريح حتى أتى بيت المقدس

أهل القرى (الا وأهلها
ظالمون) مشركون
(وما أوتيتم من شئ)
ما أعطيتم من المال
والخدم يا معشر قريش
(فمتاع الحياة الدنيا)
كمتاع الحياة الدنيا الخزف
والزجاج (وزينتها)
زهرتها لا تبقى هذه
الزهرة (وما عند الله)
لمحمد وأصحابه في الجنة
(خير) أفضل (وأبقى)
أدوم مما لكم في الدنيا
(أفلا تعقلون) أفليس
لكم ذهن الانسانية ان
الدنيا فانية والآخرة
باقية (أفمن وعدناه وعدا
حسنا) يعني الجنة وهو
محمد عليه السلام وأصحابه
ويقال هو عثمان بن
عفان (فهو لاقيه)
معاينه في الآخرة (كمن
متعناه متاع الحياة الدنيا)
أعطيناه المال والخدم
في الدنيا يعني أبا جهل
ابن هشام (ثم هو يوم
القيامة من المحضرين)
من المعذبين في النار
(ويوم) وهو يوم القيامة
(يناديهم) الله يعني أبا
جهل وأصحابه (فيقول)
الله عز وجل (أين
شركائي الذين كنتم
تزعمون) تعبدون
وتقولون انهم شركائي
(قال الذين حق عليهم)
وجب عليهم (القول)
بالسخط والعذاب وهم
الرؤساء (ربنا) يا ربنا
(هؤلاء) السفلة (الذين

فاتى باناءين فى أحدهما خمر وفى الآخر لبن فاخذ اللبن فقال جبريل عليه السلام هديت وهديت أمتك * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن الواقدى عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى سبرة وغيره من رجاله قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال ربه ان يريه الجنة والنار فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فى بيته ظهرا أتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق الى ماسالت الله فانطلقا به الى مابين المقام وزمزم فاتى بالمعراج فاذاهو أحسن شئ منظرا فعرج به الى السموات سماء سماء فلقى فيها الانبياء وانتهى الى سدرة المنتهى ورأى الجنة والنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهيت الى السماء السابعة لم أسمع الا صريف الاقلام وفرضت عليه الصلوات الخمس ونزل جبريل عليه السلام وصلى برسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات فى مواقيتها * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسرى به ريحه ريح عروس وأطيب من ريح عروس * وأخرج ابن مردويه عن جبير قال سمعت سفيان الثورى رضى الله عنه سئل عن ليلة أسرى به فقال أسرى ببدنه * وأخرج أبونعيم فى الدلائل عن محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبى رضى الله عنه الى قيصر وكتب اليه معه فلقيه بحمص ودعا الترجمان فاذا فى الكتاب من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب أخ له وقال تنظر فى كتاب رجل بدأ بنفسه قبلك وسماك قيصر صاحب الروم ولم يذكر انك ملك قال له قيصر انك والله ما علمت أحمق صغيرا مجنونا كبيرا تريد ان تحرق كتاب رجل قبل ان أنظر فيه فلعمرى لئن كان رسول الله كما يقول لنفسه أحق ان يبدأ بها منى وان كان سمانى صاحب الروم فلقد صدق ما أنا الا صاحبهم وما أملكهم ولكن الله سخرهم لى ولوشاء لسلطهم على ثم قرأ قيصر الكتاب فقال يامعشر الروم انى لاظن هذا الذى بشر به عيسى بن مريم ولوأعلم انه هو مشيت اليه حتى أخدمه بنفسى لايسقط وضوءه الا على يدى قالوا ما كان الله ليجعل ذلك فى الاعراب الاميين ويدعنا ونحن أهل الكتاب قال فاصل الهدى بينى وبينكم الانجيل ندعو به فنفتحه فان كان هو اياه اتبعناه والا أعدنا عليه خواتمه كما كانت انما هى خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يومئذ اثنا عشر خاتما من ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر حتى ألقى ملك قيصر وعليه اثنا عشر خاتما يخبر أولهم لآخرهم انه لايحل لهم ان يفتحوا الانجيل فى دينهم وانهم يوم يفتحونه يغير دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل ففض عنه احد عشر خاتما حتى بقى عليه خاتم واحد فقامت الشمامسة والاساقفة والبطارقة فشقوا ثيابهم وصكوا وجوههم ونتفوا رؤسهم قال مالكم قالوا اليوم يهلك ملك بيتك وتغير دين قومك قال فاصل الهدى عندى قالوا لا تعجل حتى نسال عن هذا وتكاتبه وتنظر فى أمره قال فمن نسال عنه قالوا قوما كثيرا بالشام فارسل يبتغى قوما يسالهم فجمع له أبوسفيان وأصحابه فقال اخبرنى يا أباسفيان عن هذا الرجل الذى بعث فيكم فليسألك بصغر أمره ما استطاع قال أيها الملك لايكبر عليك شانه انا لنقول هو ساحر ويقوله وشاعر ويقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذى نفسى بيده كان يقال للانبياء عليهم السلام قبله قال اخبرنى عن موضعه فيكم قال هو أوسطنا قال كذلك بعث الله كل نبى من أوسط قومه اخبرنى عن أصحابه قال غلمانناواحداث اسناننا والسفهاء أمارؤساونا فلم يتبعه منهم أحد قال أولئك والله اتباع الرسل أما الملأ والرؤس فاخذتهم الحمية قال اخبرنى عن أصحابه هل يفارقونه بعدمايدخلون فى دينه قال مايفارقه منهم أحد قال فلايزال داخل منكم فى دينه قال نعم قال ماتزيدونى عليه الا بصيرة والذى نفسى بيده ليوشكن ان يغلب على ماتحت قدمى يامعشر الروم هلموا الى ان نجيب هذا الرجل الى مادعا اليه ونساله الشام ان لايطأ علينا أبدا فانه لم يكتب قط نبى من الانبياء الى ملك من الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى مادعاه ثم يساله مسئلة الا أعطاه مسئلته ما كانت فاطيعونى قالوا لانطاوعك فى هذا أبدا قال أبوسفيان والله مامنعنى من ان أقول عليه قولا أسقطه من عينه الا انى أكره ان أكذب عنده كذبة يأخذها على ولايصدقنى حتى ذكرت قوله ليلة أسرى به قلت أيها الملك أنا أخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وماهو قلت انه يزعم لنا انه خرج من أرضنا أرض الحرم فى ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايلياء ورجع الينا فى تلك الليلة قبل الصباح قال والبطريق ايلياء عند رأس قيصر قال البطريق

أغوينا) أضللنا (أغويناهم) أضللناهم عن الحق والهدى (كما غوينا) ضللنا عن الحق والهدى (تبرأنا اليك) منهم (ماكانوا ايانا يعبدون) بامرنا (وقيل ادعوا شركاءكم) آلهتكم حتى يمنعوكم من عذاب الله (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوهم برفع عذاب الله عنهم (ورأوا العذاب) القادة والسفلة (لوأنهم كانوا يهتدون) تمنوا لوأنهم كانوا فى الدنيا على الحق والهدى (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم) الكفار (فيقول) الله لهم (ماذا أجبتم المرسلين) بما دعوكم (فعميت) فالتبست (عليهم الانباء) الاخبار والاجابة (يومئذ) يوم القيامة (فهم لايتساءلون) لايجيبون (فامامن تاب) من الكفر (وآمن) بالله (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فعسى) وعسى من الله واجب (أن يكون من المفلحين) من الناجين من السخط والعذاب (وربك يخلق ما يشاء) كما يشاء (ويختار) من خلقه بالنبوة من يشاء يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (ما كان لهم) لاهل مكة

قد علمت تلك الليلة فنظر اليه قيصر فقال ماعلمك بهذا قال انى كنت لا أبيت ليلة حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني كلهم فعالجناه فلم نستطع أن نحركه كأنما نزاول به جبلا فدعوت النجاجرة فنظروا اليه فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من أين أتى فرجعت وتركته مفتوحا فلما أصبحت غدوت فاذا الحجر الذى من زاوية الباب مثقوب واذا فيه أثر مربط الدابة فقلت لاصحابي ماحبس هذا الباب الليلة الا على نبي فقد صلى الليلة فى مسجدنا فقال قيصر يامعشر الروم أليس تعلمون أن بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى عليه السلام وهذا هو النبي الذى بشر به عيسى فاجيبوه الى مادعا اليه فلما رأى نفورهم قال يامعشر الروم دعاكم ملككم يختبركم كيف صلابتكم فى دينكم فشتمتموه وسببتموه وهو بين أظهركم فخروا له سجدا * وأخرج الواسطى فى فضائل بيت المقدس عن كعب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به وقف البراق فى الموقف الذى كان يقف فيه الانبياء ثم دخل من باب النبي وجبريل عليه السلام امامه فاضاء له ضوء كما تضيء الشمس ثم تقدم جبريل عليه السلام امامه حتى كان من شامي الصخرة فاذن جبريل عليه السلام ونزلت الملائكة عليهم السلام من السماء وحشر الله لهم المرسلين عليهم السلام فاقام الصلاة ثم تقدم جبريل عليه السلام فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين ثم تقدم قدام ذلك الى موضع فوضع له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج حتى عرج جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء * وأخرج الواسطى من طريق أبي حذيفة مؤذن بيت المقدس عن جدته انها رأت صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها وكعبا رضى الله عنه يقول لها ياأم المؤمنين صلى ههنا فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين عليهم السلام حين أسرى به ههنا وأومأ أبو حذيفة بيده الى القبلة القصوى فى دبر الصخرة * وأخرج الواسطى عن الوليد بن مسلم رضى الله عنه قال حدثنى بعض أشياخنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة أسرى به فاذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقلت ياجبريل ماهذان النوران قال أما هذا الذى عن يمينك فانه محراب أخيك داود عليه السلام وأما هذا الذى عن يسارك فعلى قبر أختك مريم * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن الحسن بن الحسين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم فى الحجر جاءنى جبريل فهمزنى برجله فجلست فلم أر شيئا فعدت لمضجعي فجاءنى الثانية فهمزنى بقدمه فجلست فلم أر شيئا فعدت لمضجعي فجاءنى فهمزنى بقدمه فجلست فاخذ بعضدي فقمت معه فخرج الى باب المسجد فاذا دابة أبيض بين الحمار والبغل له فى فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع يده فى منتهى طرفه فحملنى عليه ثم خرج لا يفوتنى ولا أفوته * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدى عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن مرة الهمدانى عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله سبحان الذى أسرى بعبده الآية قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فحمله على البراق فساربه الى بيت المقدس فمر بأبي سفيان فى بعض الطريق وهو يحتلب ناقة فنفرت من حس البراق فاهراقت اللبن فسب أبو سفيان من نفرها ونجد لهم أورق فذهب الى بعض المياه فطلبوه فاخذوه ومر بواد فنفخ عليه من ريح المسك فسأل جبريل عليه السلام ماهذا الريح فقال هؤلاء أهل بيت من المسلمين حرقوا بالنار فى الله عز وجل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن حوالة الازدى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بي عمودا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة قلت ماتحملون قالوا عمود الاسلام أمرنا أن نضعه بالشام * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله سبحان الذى أسرى بعبده قال أسرى به من شعب أبي طالب * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن عائشة رضى الله عنها قالت مافقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسرى بروحه * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن معاوية بن أبي سفيان أنه كان اذا سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رؤيا من الله صادقة * وأخرج ابن النجار فى تاريخه عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى جبريل بالبراق فقال له أبو بكر رضى الله عنه قد رأيتها يارسول الله قال صفها الى قال بدنة قال صدقت قد رأيتها ياأبا بكر * وأخرج الخطيب عن أنس رضى الله عنه قال قال

(الخيرة) الاختيار (سبحان الله) تنزيها له (وتعالى) تبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (وربك يعلم ماتكن صدورهم) ماتضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) مايظهرون من المعاصى (وهو الله لا اله الا هو) لا ولد له ولا شريك له (له الحمد) له الشكر (فى الاولى والآخرة) على أهل الارض والسماء ويقال له الحمد والمنة والفضل والاحسان فى الاولى والآخرة على أهل الدنيا والآخرة (وله الحكم) القضاء بينهم (واليه ترجعون) بعد الموت (قل) لهم يامحمد لاهل مكة (أرأيتم) ماتقولون يامعشر الكفار (ان جعل الله عليكم الليل) ان ترك الله عليكم الليل مظلما (سرمدا) دائما (الى يوم القيامة) لانهار فيه (من اله غير الله) سوى الله (يأتيكم بضياء) بنهار (أفلا تسمعون) أفلا تطيعون من جعل لكم الليل والنهار (قل) لهم يامحمد أيضا (أرأيتم) ماتقولون (ان جعل الله عليكم) ان ترك الله عليكم (النهار سرمدا) دائما (الى يوم القيامة) لا ليل فيه (من اله غير الله) سوى الله (يأتيكم

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري بي الى السماء قربني ربي تعالى حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين أو أدنى لا بل أدنى وعلمني المسميات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال هل غمك ان جعلتك آخر النبيين قلت يا رب لا قال فهل غم أمتك ان جعلتهم آخر الامم قلت يا رب لا قال أبلغ أمتك مني السلام وأخبرهم اني جعلتهم آخر الامم لافضح الامم عندهم ولا أفضحهم عند الامم * وأخرج الطبراني عن أم هانئ رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري به اني أريد ان أخرج الى قريش فأخبرهم فكذبوه وصدقه أبو بكر الصديق رضي الله عنه فسمي يومئذ الصديق * وأخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب رضي الله عنه قال أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسري به على البراق وهي دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام يقع حافرها موضع طرفها قال فمرت بعير من عيرات قريش بواد من تلك الاودية فنفر بعير عليه غرارتان سوداء وزرقاء حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايليا فأتي بقدحين قدح خمر وقدح لبن فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن قال له جبريل عليه السلام هديت الى الفطرة لو أخذت قدح الخمر غوت أمتك قال ابن شهاب رضي الله عنه فأخبرني ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي هنالك ابراهيم وموسى وعيسى فنعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما موسى فضرب رجل الرأس كأنه من رجال شنوأة وأما عيسى فرجل أحمر كأنما خرج من ديماس فأشبه من رأيت به عروة بن مسعود الثقفي وأما ابراهيم فأنا أشبه ولده به فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث قريشا انه أسري به فارتد ناس كثير بعدما أسلموا قال أبو سلمة فأتى أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقيل له هل لك في صاحبك يزعم انه أسري به الى بيت المقدس ثم رجع في ليلة واحدة قال أبو بكر رضي الله عنه أوقال ذلك قالوا نعم قال فأشهد ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا أفتشهد انه جاء الشام في ليلة واحدة قال اني أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن جريج قال قال نافع بن جبير رضي الله عنه وغيره لما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم من الليلة التي أسري به فيها لم يرعه الا جبريل عليه السلام يتدلى حين زاغت الشمس ولذلك سميت الاولى فأمر بلالا يصيح في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلى النبي صلى الله عليه وسلم طول للناس الركعتين يعني الاولتين ثم قصر في الباقيتين ثم سلم جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم النبي صلى الله عليه وسلم على الناس ثم في العصر على مثل ذلك ففعلوا كما فعلوا في الظهر ثم نزل في أول الليل فصيح الصلاة جامعة فصلى جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم وصلى النبي صلى الله عليه وسلم للناس طول في الاولتين وقصر في الثالثة ثم سلم جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم على الناس ثم لما ذهب ثلث الليل نزل فصيح الصلاة جامعة فاجتمعوا فصلى جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم وصلى النبي صلى الله عليه وسلم للناس فقرأ في الاولتين فطول وجهر وقصر في الباقيتين ثم سلم جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم على الناس ثم لما طلع الفجر صيح الصلاة جامعة فصلى جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم وصلى النبي صلى الله عليه وسلم للناس فقرأ فيهما فجهر وطول ورفع صوته ثم سلم جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم النبي صلى الله عليه وسلم على الناس * قوله تعالى (الى المسجد الاقصى) * أخرج أبو بكر الواسطي في كتاب فضائل بيت المقدس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كانت الارض ماء فبعث الله تعالى ريحا فمسحت الماء مسحا فظهرت على الارض زبدة فقسمها أربع قطع خلق من قطعة مكة والثانية المدينة والثالثة بيت المقدس والرابعة الكوفة وقال الواسطي رضي الله عنه عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال ان داود عليه السلام أراد ان يعلم عدد بني اسرائيل كم هم فبعث نقباء وعرفاء وأمرهم ان يرفعوا اليه ما بلغ عددهم فعتب الله عليه لذلك وقال قد علمت اني وعدت ابراهيم ان أبارك فيه وفي ذريته حتى أجعلهم كعدد الذر وأجعلهم لا يحصى عددهم وأردت ان تعلم عددهم انه لا يحصى عددهم فاختاروا بين ان ابتليكم بالجوع ثلاث سنين أو أسلط عليكم العدو ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام فأشار بذلك داود عليه السلام على بني اسرائيل فقالوا ما لنا بالجوع ثلاث سنين صبر ولا بالعدو ثلاثة أشهر صبر فليس لهم بقية فان كان لا بد فالموت بيده لا بيد غيره فمات منهم في ساعة ألوف كثيرة ما يدري عددهم فلما

بليل تسكنون فيه) تستقرون فيه (أفلا تبصرون) أفلا تصدقون من جعل لكم خلق لكم الليل والنهار (ومن رحمته) نعمته (جعل لكم) خلق لكم (الليل والنهار لتسكنوا فيه) لتستقروا في الليل (ولتبتغوا من فضله) لكي تطلبوا بالنهار فضله بالعلم والعبادة (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته عليكم بالليل والنهار (ويوم) وهو يوم القيامة (يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) تقولون انهم شركائي (ونزعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيدا) نبيا يشهد عليهم بالبلاغ وهو نبيهم الذي كان فيهم في الدنيا (فقلنا هاتوا برهانكم) حجتكم لماذا رددتم على الرسل (فعلموا) علم كل أمة (أن الحق لله) ان عبادة الله ودين الله الحق وان القضاء فيهم لله (وضل عنهم) اشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب (ان قارون كان من قوم موسى) ابن عم موسى (فبغى عليهم) فتطاول على موسى وهرون وقومهما اذ قال

رأى ذلك داود عليه السلام شق عليه ما بلغهم من كثرة الموت فسأل الله ودعا فقال يارب انا آكل الحامض وبنو
اسرائيل تدرس انا طلبت ذلك وأمرت به بني اسرائيل فما كان من شيء فبي وارفع عن بني اسرائيل فاستجاب الله
له ورفع عنهم الموت فرأى داود عليه السلام الملائكة عليهم السلام سالين سيوفهم يغمدونها يرقون في سلم من
ذهب من الصخرة الى السماء فقال داود هذا مكان ينبغي ان يبنى فيه لله مسجد أو تكرمة وأراد ان يأخذ في بنيانه
فأوحى الله اليه هذا بيت المقدس وانك بسطت يدك في الدماء فلست ببانيه ولكن ابن لك بعدك اسمه سليمان
أسلمه من الدماء فلما ملك سليمان عليه الصلاة والسلام بناه وشرفه فلما أراد سليمان عليه السلام ان يبنيه قال
للشياطين ان الله عزوجل أمرني ان ابني بيتا لا يقطع فيه حجر بحديدة فقالت الشياطين لا يقدر على هذا الا شيطان
في البحر له مشربة يردها فانطلقوا الى مشربته فاخرجوا ماءها وجعلوا مكانه خمرا فجاء يشرب فوجد ريحا فقال
شيئا ولم يشرب فلما اشتد ظمؤه جاء فشرب فاخذ فبينما هم في الطريق اذا هم برجل يبيع الثوم بالبصل فضحك ثم
مر بامرأة تكهن لقوم فضحك فلما انتهى الى سليمان اخبر بضحكه فسأله فقال مررت برجل يبيع الدواء بالداء
ومررت بامرأة تكهن وتحتها كنز لا تعلم به فذكر له شأن البناء فامر أن يؤتى بقدر من نحاس لا تقلها البقر
فجعلوها على فروخ النسر فعملوا ذلك فاقبل اليه فلم يصل الى فروخه فعلا في جو السماء ثم تدلى فاقبل بعود في
منقاره فوضعه على القدر فانفلقت فعمدوا الى ذلك العود فاخذوه فعملوا به الحجارة * وأخرج ابن سعد عن
سالم أبي النضر رضي الله عنه قال لما كثر المسلمون في عهد عمر رضي الله عنه ضاق بهم المسجد فاشترى عمر رضي الله
عنه ما حول المسجد من الدور الا دار العباس بن عبد المطلب وحجر امهات المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه للعباس
يا أبا الفضل ان مسجد المسلمين قد ضاق بهم وقد ابتعت ما حوله من المنازل نوسع به على المسلمين في مسجدهم
الا دارك وحجر امهات المؤمنين قال عمر فاما حجر امهات المؤمنين فلا سبيل اليها واما دارك فبعنيها بما شئت من
بيت مال المسلمين أوسع بها في مسجدهم فقال العباس رضي الله عنه ما كنت لافعل فقال عمر رضي الله عنه اختر
مني احدى ثلاث اما أن تبيعنيها بما شئت من بيت مال المسلمين واما أن أحطك حيث شئت من المدينة وأبنيها
لك من بيت مال المسلمين واما أن تصدق بها على المسلمين فنوسع بها في مسجدهم فقال لا ولا واحدة منها فقال عمر
رضي الله عنه اجعل بيني وبينك من شئت فقال أبي بن كعب رضي الله عنه فانطلقا الى أبي فقصا عليه القصة فقال
أبي رضي الله عنه ان شئتما حدثتكما بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا حدثنا فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله أوحى الى داود ابن لي بيتا أذكر فيه فخط له هذه الخطة خطة بيت المقدس
فاذا تربيعها زاوية بيت من بني اسرائيل فسأل داود أن يبيعه اياه فابى فحدث داود نفسه أن يأخذه منه فأوحى الله
اليه أن يا داود أمرتك أن تبني لي بيتا اذكر فيه فاردت أن تدخل في بيتي الغصب وليس من شأني الغصب وان
عقوبتك أن لا تبنيه قال يارب فمن ولدي قال من ولدك قال فاخذ عمر رضي الله عنه بمجامع ثياب أبي بن كعب رضي
الله عنه وقال جئتك بشيء فجئت بما هو أشد منه لتخرجن مما قلت فجاء يقوده حتى أدخله المسجد فاوقفه على حلقة
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم أبو ذر رضي الله عنه فقال ابي رضي الله عنه اني نشدت الله رجلا سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر حديث بيت المقدس حيث أمر الله تعالى داود أن يبنيه الا ذكره فقال أبو ذر
أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخر أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل ابيا فاقبل ابي
على عمر رضي الله عنه فقال يا عمر أتتهمني على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا أبا المنذر لا والله
ما اتهمتك عليه ولكني كرهت أن يكون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا قال وقال عمر رضي الله
عنه للعباس رضي الله عنه اذهب فلا اعرض لك في ذلك فقال العباس رضي الله عنه اما اذ فعلت هذا فاني قد تصدقت
بها على المسلمين أوسع بها عليهم في مسجدهم فاما وأنت تخاصمني فلا فخط له عمر رضي الله عنه داره التي هي له اليوم
وبناها من بيت مال المسلمين * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت للعباس دار بالمدينة
فقال عمر رضي الله عنه هبها لي أو بعنيها حتى ادخلها في المسجد فابى قال اجعل بيني وبينك رجلا من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا ابي بن كعب رضي الله عنه بينهما فقضى ابي على عمر فقال عمر رضي الله عنه ما من

لموسى الرسالة ولهرون
الحبورة ولست في شيء
لا أرضى بهذا ورد على
موسى نبوته (وآتيناه)
أعطيناه (من الكنوز)
يعني الاموال (ما ان
مفاتحه) مفاتيح خزائنه
(لتنوء بالعصبة) لتثقل
بالجماعة (أولى القوة)
ذوي القوة وهم أربعون
رجلا يحملون مفاتيح
خزائنه (اذ قال له قومه)
قوم موسى (لا تفرح)
لا تبطر بالمال وتشرك
(ان الله لا يحب الفرحين)
البطرين في المال
(وابتغ) اطلب (فيما
آتاك الله) بما أعطاك
الله بالمال (الدار الآخرة)
يعني الجنة (ولا تنس
نصيبك من الدنيا)
لا تترك نصيبك من
الآخرة بنصيبك من
الدنيا ويقال لا تنقص
نصيبك من الدنيا بما
أنفقت وأعطيت للآخرة
(واحسن) الى الفقراء
والمساكين (كما أحسن
الله اليك) بالمال (ولا
تبغ الفساد في الارض)
لا تعمل بالمعاصي
وخلاف أمر الرسول
موسى عليه السلام (ان
الله لا يحب المفسدين)
بالمعاصي (قال) قارون
(انما أوتيته) أعطيت
هذا المال الذي أعطيت
(على علم عندي) على
ما علم الله اني أهل لذلك
ويقال بصنع الذهب

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا حرأ على من ابى قال اذا نصح لك يا أمير المؤمنين أما علمت قصة المرأة ان داود عليه السلام لما بنى بيت المقدس ادخل فيه بيت امرأة بغير اذنها فلما بلغ حجزا لرجال منع بناءه فقال أى رب اذ منعتنى ففى عقبي من بعدى فلما كان بعد قال له العباس رضى الله عنه أليس قد قضيت لى قال بلى قال فهى لك قد جعلتها لله * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال أراد عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يأخذ دار العباس بن عبد المطلب ليزيدها فى المسجد فابى العباس رضى الله عنه أن يعطيها اياه فقال عمر رضى الله عنه لآخذنها قال فاجعل بينى وبينك ابى بن كعب قال نعم فاتيا ابيا فذكرا له فقال ابى رضى الله عنه أوحى الله الى سليمان بن داود عليه السلام أن يبنى بيت المقدس وكانت أرض لرجل فاشترى منه الارض فلما أعطاه الثمن قال الذى أعطيتنى خير أم الذى أخذت منك قال بل الذى أخذت منى قال فانى لا أجيز ثم اشتراها منه بشئ أكثر من ذلك فصنع الرجل مثل ذلك مرتين أو ثلاثا فاشترط عليه سليمان عليه السلام انى أبتاعها منك على حكمك ولا تسألنى أيهما خير قال نعم فاشتراها منه بحكمه فاحتكم اثنى عشر ألف قنطار ذهبا فتعاظم ذلك سليمان ان يعطيه فاوحى الله اليه ان كنت تعطيه من شئ هو لك فانت أعلم وان كنت تعطيه من رزقنا فاعطه حتى يرضى قال ففعل قال وانى أرى أن عباسا رضى الله عنه أحق بداره حتى يرضى قال العباس رضى الله عنه فاذ قضيت فانى أجعلها صدقة على المسلمين * وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن أسلم قال كان للعباس بن عبد المطلب دار الى جنب مسجد المدينة فقال له عمر رضى الله عنه بعنيها أراد عمر ان يدخلها فى المسجد فابى العباس أن يبيعها اياه فقال عمر رضى الله عنه فهبها لى فابى فقال عمر فوسعها أنت فى المسجد فابى فقال عمر لا بد لك من احداهن فابى عليه فقال فخذ بينى وبينك رجلا فاخذا ابى بن كعب فاختصما اليه فقال أبى لعمر ما أرى أن تخرجه من داره حتى ترضيه فقال له عمر أرأيت قضاءك هذا فى كتاب الله أم سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبى بل سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر وما ذاك قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس جعل كلما بنى حائطا أصبح منهدما فاوحى الله اليه أن لا تبنى فى حق رجل حتى ترضيه فتركه عمر رضى الله عنه فوسعها العباس رضى الله عنه بعد ذلك فى المسجد * وأخرج الواسطى عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال لما أمر الله تعالى داود ان يبنى بيت المقدس قال يا رب وأين أبنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فرآه فى ذلك المكان فاخذ داود عليه السلام فاسس قواعده ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم فقال داود عليه السلام يا رب أمرتنى ان أبنى لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتى فى خلقى لم أخذته من صاحبه بغير ثمن انه يبنيه رجل من ولدك فلما كان سليمان عليه السلام ساوم صاحب الارض بها فقال له هى بقنطار فقال له سليمان عليه السلام قد استوجبتها فقال له صاحب الارض هى خير أم ذاك قال لا بل هى خير قال فانه قد بدا لى قال أوليس قد أوجبتها قال لا ولكن البيعان بالخيار ما لم يتفرقا قال ابن المبارك رضى الله عنه هذا أصل الخيار قال فلم يزل يزايده ويقول له مثل قوله الاول حتى استوجبها منه بتسعة قناطير فبناه سليمان عليه السلام حتى فرغ منه وتغلقت أبوابه فعالجها سليمان عليه السلام ان يفتحها فلم تنفتح حتى قال فى دعائه بصلوات أبى داود الا تفتحت الابواب فتفتحت الابواب قال ففرغ له سليمان عليه السلام عشرة آلاف من قراء بنى اسرائيل خمسة آلاف بالليل وخمسة آلاف بالنهار ولا تأتى ساعة من ليل ولا نهار الا والله عز وجل يعبد فيه * وأخرج الواسطى عن الشيبانى قال أوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام انك لم تتم بناء بيت المقدس قال أى رب ولم قال لانك غمرت يدك فى الدم قال أى رب أولم يكن ذلك فى طاعتك قال بلى وان كان * وأخرج ابن حبان فى الضعفاء والطبرانى وابن مردويه والواسطى عن رافع بن عمير رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله لداود عليه السلام ابن لى بيتا فى الارض فبنى داود عليه السلام بيتا لنفسه قبل البيت الذى أمر به فاوحى الله اليه يا داود قضيت بيتك قبل بيتى قال يا رب هكذا قلت من ملك استأثر ثم أخذ فى بناء المسجد فلما تم السور سقط ثلث فشكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه انك لا تصلح ان تبنى لى بيتا قال ولم يا رب قال لما جرى على يديك من الدماء قال يا رب أولم يكن ذلك فى هواك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادى وأنا أرحمهم فشق ذلك عليه فاوحى الله

بالكيمياء (أولم يعلم) قارون (ان الله قد أهلك من قبله من القرون) الماضية (من هو أشد منه قوة) بالبدن (وأكثر جمعا) مالا ورجالا (ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون) المشركون يوم القيامة كل يعرف بسيماه (فخرج) قارون (على قومه فى زينته) التى كانت له من الخيل والبغال والغلمان والجوارى وحلى الذهب والفضة وألوان السلاح والثياب (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) وهم الراغبون (يا ليت لنا مثل ما أوتى) أعطى (قارون) من المال (انه لذو حظ عظيم) نصيب كثير (وقال الذين أوتوا العلم) اعطوا علم الزهد والتوكل وهم الزاهدون قالوا للراغبين (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (ثواب الله خير) فى الجنة أفضل (لمن آمن) بالله وبموسى (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (ولا يلقاها) لا يعطى الجنة (الا الصابرون) على أمر الله والرازى ويقال لا يوفق للكلمة الطيبة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الا الصابرون على أمر الله والرازى (فخسفنا به) بقارون (وبداره) بمنزله (الارض) غارت به

اليه لا تحزن فاني سأقضي بناءه على يدي ابنك سليمان فلما مات داود عليه السلام أخذ سليمان عليه السلام في بنائه فلما تم قرب القرابين وذبح الذبائح وجمع بني اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه قد أرى سرورك ببنيان بيتي فاسألني اعطك قال أسألك ثلاث خصال حكما يصادف حكمك وملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومن أتى هذا البيت لا يريد الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاثنتان فقد أعطيهما وأنا أرجو أن يكون قد اعطي الثالثة * وأخرج الواسطي عن كعب قال أوحى الله الى داود عليه السلام ابن لي بيت المقدس فعارضه ببنائه فاوحى الله اليه يا داود أمرتك ان تبني بيتا لي فعارضته ببنائك ليس لك أن تبنيه قال يارب ففي عقبي قال في عقبك فلما ولي سليمان عليه السلام أوحى الله اليه ان ابن بيت المقدس فبناه فلما كمل خر ساجدا شاكرا لله تعالى قال يارب من دخله من خائف فامنه ومن داع فاستجب له ومن مستغفر فاغفر له فاوحى الله اليه اني قد خصصت لآل داود الدعاء قال فذبح أربعة آلاف بقرة وسبعة آلاف شاة وصنع طعاما ودعا بني اسرائيل * وأخرج احمد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان عليه السلام لما بنى بيت المقدس سأل ربه ثلاثا فاعطاه اثنتين وأنا أرجو أن يكون اعطاه الثالثة سأله حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد يعني بيت المقدس خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نرجو أن يكون الله أعطاه ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة والواسطي عن عبد الله بن عمر قال ان الحرم لحرم في السموات السبع بمقداره من الارض وان بيت المقدس لمقدس في السموات السبع بمقداره من الارض * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى * وأخرج الواسطي عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال لما فرغ سليمان بن داود عليه السلام من بناء بيت المقدس أنبت الله له شجرتين عند باب الرحمة احداهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة وكان في كل يوم ينتزع من كل واحدة مائتي رطل من ذهب وفضة ففرش المسجد بلاطة ذهبا وبلاطة فضة فلما جاء بختنصر خربه واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة فطرحه برومية * وأخرج ابن عساكر عن يحيى بن عمرو الشيباني قال لما بنى داود عليه السلام مسجد بيت المقدس نهى ان يدخل الرخام بيت المقدس لانه الحجر الملعون فخر على الحجارة فلعن * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي ذر رضي الله عنه قال تذاكرنا ونحن عند النبي صلى الله عليه وسلم أيهما أفضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسجد بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه ولنعم المصلى وليوشكن ان يكون للرجل مثل بسط فرشه من الارض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا أو قال خير من الدنيا وما فيها * وأخرج الواسطي عن كعب رضي الله عنه قال ان الله عز وجل ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين * وأخرج الواسطي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وهو ببيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فان السيآت تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات * وأخرج الواسطي عن مكحول رضي الله عنه ان ميمونة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس قال نعم المسكن بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة بألف صلاة فيما سواه قالت فمن لم يطق ذلك قال فليهد اليه زيتا * وأخرج الواسطي عن مكحول رضي الله عنه قال من صلى في بيت المقدس ظهرا وعصرا ومغربا وعشاء وصبحا ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وأخرج الواسطي عن كعب رضي الله عنه قال شكا بيت المقدس الى الله عز وجل الخراب فقيل هل يتكلم المسجد فقال انه ما من مسجد الا وله عينان يبصر بهما ولسان يتكلم به وانه ليلتوي من البزاق والنجاسة كما تلتوي الدابة من ضربة السوط * وأخرج الواسطي عن كعب في بيت المقدس اليوم فيه كألف يوم والشهر فيه كألف شهر والسنة فيه كألف سنة ومن مات فيه

الارض (فما كان له من فئة) من جماعة وجند (ينصرونه) يمنعونه (من دون الله) من عذاب الله حين نزل به (وما كان من المنتصرين) الممتنعين بنفسه من عذاب الله (وأصبح) صار (الذين تمنوا مكانه) قدره ومنزلته وماله (بالامس يقولون) بعضهم لبعض (ويكأن الله) ليس كما قال قارون ان هذا المال بصنعي ولكن الله (يبسط) يوسع (الرزق) المال (لمن يشاء) على من يشاء (من عباده) وهو مكر منه كما كان لقارون (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (لولا أن من الله علينا) فمنع عنا ما أعطاه (لخسف بنا) غارت بنا الارض كما خسف بقارون (ويكأنه) وانه والياء والكاف صلة في الكلام (لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الكافرون) من عذاب الله (تلك الدار الآخرة) الجنة (نجعلها) نعطيها (للذين لا يريدون علوا) عتوا وتكبرا (في الارض) بالمال (ولا فسادا) بالنقش والتصاوير والمعاصي (والعاقبة) الجنة (للمتقين) الكفر والشرك والعلو والفساد في الارض (من جاء

فكأنما مات في السماء الدنيا * وأخرج الواسطي عن الشيباني رضي الله عنه قال ليس بعد من الخلفاء الا من
ملأ المسجدين المسجد الحرام ومسجد بيت المقدس * قوله تعالى (الذي باركنا حوله) * أخرج ابن أبي حاتم عن
السدي رضي الله عنه في قوله الذي باركنا حوله قال أنبتنا حوله الشجر * قوله تعالى (وآتينا موسى الكتاب)
* أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني
اسرائيل قال جعله الله لهم هدى يخرجهم من الظلمات الى النور وجعله رحمة لهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان لا يتخذوا من دوني وكيلا قال شريكا * قوله
تعالى (ذرية من حملنا مع نوح) * أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ذرية من حملنا مع
نوح قال هو على النداء يا ذرية من حملنا من نوح * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرية من حملنا مع نوح ما كان مع نوح الا أربعة أولاد حام وسام ويافث
وكوش فذلك أربعة أولاد انتسلوا هذا الخلق * قوله تعالى (انه كان عبدا شكورا) * أخرج ابن مردويه عن
أبي فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان نوح عليه السلام لا يحمل شيأ صغيرا ولا كبيرا الا قال بسم الله
والحمد لله فسماه الله عبدا شكورا * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه
والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن سلمان رضي الله عنه قال كان نوح عليه السلام اذا لبس ثوبا أو
طعم طعاما قال الحمد لله فسمي عبدا شكورا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن سعيد بن مسعود
الثقفي الصحابي رضي الله عنه قال انما سمي نوح عليه السلام عبدا شكورا لانه كان اذا أكل أو شرب أو لبس ثوبا
أحمد الله * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان نوحا لم يقم عن خلاء قط الا قال الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى في منفعته وأخرج عني أذاه * وأخرج
ابن أبي شيبة في المصنف عن العوام قال حدثت ان نوحا عليه السلام كان يقول الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى في
منفعته وأذهب عني أذاه * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن أصبغ بن زيد ان نوحا عليه السلام
كان اذا خرج من الكنيف قال ذلك فسمي عبدا شكورا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه
ان نوحا عليه السلام كان اذا خرج من الغائط قال الحمد لله الذي أذهب عني الاذى وعافاني * وأخرج عبد الله بن
أحمد في زوائد الزهد عن ابراهيم رضي الله عنه قال شكره ان يسمي اذا أكل ويحمد الله اذا فرغ * وأخرج ابن
أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انه كان عبدا شكورا قال لم يأكل شيأ قط الا
أحمد الله ولم يشرب شرابا قط الا أحمد الله عليه فأثنى عليه انه كان عبدا شكورا * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي
الدنيا والبيهقي في الشعب عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال كان نوح عليه السلام اذا أكل قال الحمد لله
واذا شرب قال الحمد لله واذا لبس قال الحمد لله واذا ركب قال الحمد لله فسماه الله عبدا شكورا * وأخرج ابن
مردويه عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمى الله نوحا عبدا شكورا
لانه كان اذا أمسى وأصبح قال سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه انه قال حق الطعام ان يقول العبد بسم الله اللهم بارك
لنا فيما رزقتنا وشكره ان يقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا * وأخرج ابن أبي شيبة عن تميم بن سلمة رضي الله عنه
قال حدثت ان الرجل اذا ذكر اسم الله على طعامه وحمد الله على آخره لم يسأل عن نعيم لذة الطعام * وأخرج ابن
أبي شيبة والترمذي وابن ماجه والطبراني في الدعاء عن حاتم عن عمر بن الخطاب انه لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس
ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي خلق
فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا قالها ثلاثا * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس أحدكم ثوبا جديدا فليقل الحمد
لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في الناس * وأخرج ابن أبي شيبة عن عون بن عبد الله قال

الذي باركنا حوله
لنريه من آياتنا انه
هو السميع البصير
وآتينا موسى الكتاب
وجعلناه هدى لبني
اسرائيل ألا تتخذوا من
دوني وكيلا ذرية من
حملنا مع نوح انه كان
عبدا شكورا

بالحسنة) بلا اله الا الله
مخلصا بها (فله خير منها)
فله منها خير (ومن جاء
بالسيئة) بالشرك بالله
(فلا يجزى الذين عملوا
السيآت) في الشرك
بالله (الا ما كانوا
يعملون) النار (ان
الذي فرض عليك
القرآن) نزل عليك
جبريل بالقرآن (لرادك
الى معاد) الى مكة ويقال
الجنة (قل) يا محمد (ربي
أعلم من جاء بالهدى)
بالتوحيد والقرآن
(ومن هو في ضلال مبين)
في كفر بين وخطا بين
(وما كنت) يا محمد
(ترجو أن يلقى اليك
الكتاب) أن ينزل عليك
جبريل بالقرآن وتكون
نبيا (الا رحمة من ربك)
ولكن منة وكرامة من
ربك اذ أرسل عليك
جبريل بالقرآن وجعلك
نبيا (فلا تكونن
ظهيرا) عونا (للكافرين)
بالكفر (ولا يصدنك)
لا يصرفنك (عن آيات
الله) القرآن (بعد اذ

لبس رجل ثوبا جديدا الحمد لله فادخل الجنة أو غفر له * قوله تعالى (وقضينا الى بنى اسرائيل) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقضينا الى بنى اسرائيل قال أعلمناهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقضينا الى بنى اسرائيل قال أخبرناهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقضينا الى بنى اسرائيل قال قضينا عليهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين قال هذا تفسير الذي قبله * وأخرج ابن المنذر والحاكم عن طاوس قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما ومعنا رجل من القدرية فقلت ان أناسا يقولون لا قدر قال أوفي القوم أحد منهم قلت لو كان ما كنت تصنع به قال لو كان فيهم أحد منهم لأخذت برأسه ثم قرأت عليه وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الله عهد الى بنى اسرائيل في التوراة لتفسدن في الارض مرتين فكان أول الفساد قتل زكريا عليه السلام فبعث الله عليهم ملك النبط فبعث الجنود وكانت أساورته ألف فارس فهم أولو بأس فتحصنت بنو اسرائيل وخرج فيهم بختنصر يتيما مسكينا انما خرج يستطعم وتلطف حتى دخل المدينة فأتى مجالسهم وهم يقولون لو يعلم عدونا ما قذف في قلوبنا من الرعب بذنوبنا ما أرادوا قتالنا فخرج بختنصر حين سمع ذلك منهم وأشتد القيام على الجيش فرجعوا وذلك قول الله فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد الآية ثم ان بنى اسرائيل تجهزوا فغزوا النبط فأصابوا منهم فاستنقذوا ما في أيديهم فذلك قول الله ثم رددنا لكم الكرة عليهم الآية * وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله لتفسدن في الارض مرتين قال الاولى قتل زكريا عليه الصلاة والسلام والاخرى قتل يحيى عليه السلام * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية العوفي رضي الله عنه في قوله لتفسدن في الارض مرتين قال أفسدوا المرة الاولى فبعث الله عليهم جالوت فقتلهم وأفسدوا المرة الثانية فقتلوا يحيى بن زكريا عليهم السلام فبعث الله عليهم بختنصر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث الله عليهم في الاولى جالوت فجاس خلال ديارهم وضرب عليهم الخراج والذل فسألوا الله أن يبعث اليهم ملكا يقاتلون في سبيل الله فبعث الله طالوت فقتل جالوت فنصر بنو اسرائيل وقتل جالوت بيدي داود عليه السلام ورجع الى بنى اسرائيل ملكهم فلما أفسدوا بعث الله عليهم في المرة الآخرة بختنصر فخرب المساجد وتبر ما علوا تتبيرا قال الله بعد الاولى والآخرة عسى ربكم أن يرحمكم وان عدتم عدنا قال فعادوا فسلط الله عليهم المؤمنين * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي هاشم العبدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ملك ما بين المشرق والمغرب أربعة مؤمنان وكافران اما الكافران فالفرخان وبختنصر فأنشأ أبو هاشم يحدث قال كان رجل من أهل الشام صالحا فقرأ هذه الآية وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب الى قوله علوا كبيرا قال يا رب أما الاولى فقد فاتتني فأرني الآخرة فأتى وهو قاعد في مصلاه قد خفق برأسه فقيل الذي سألت عنه ببابل واسمه بختنصر فعرف الرجل انه قد استجيب له فاحتمل جرابا من دنانير فأقبل حتى انتهى الى بابل فدخل على الفرخان فقال انى قد جئت بمال فاقسمه بين المساكين فأمر به فأنزل فجمعوهم له ثم جعل يعطيهم ويسألهم عن أسمائهم حتى اذا فرغ ممن بحضرته قيل له فانه قد بقيت منهم بقايا في الرساتيق فجعل يبعث فتاه حتى اذا كان الليل رجع اليه فأقرأه رجلا رجلا فأتى على ذكر بختنصر فقال قف كيف قلت قال بختنصر قال وما بختنصر هذا قال هو أشدهم فاقة وهو مقعد يأتي عليه السفارون فيلقي أحدهم اليه الكسرة ويأخذ بأنفه قال فاني مسلم به لا بد قال الآخر فانما هو في خيمة له يحدث فيها حتى أذهب فأقلبها وأغسله قال دونك هذه الدنانير فأقبل اليه بالدنانير فأعطاها اياه ثم رجع الى صاحبه فجاء معه فدخل الخيمة فقال ما اسمك قال بختنصر قال من سماك بختنصر قال من عسى يسميني الا أمي قال فهل لك أحد قال لا والله انى لههنا أخاف بالليل أن تأكلني الذئاب قال فأي الناس أشد بلاء قال أنا قال أفرأيت ان ملكت يوما من دهر أتجعل لي أن لا تعصيني قال أي سيدي لا يضرك أن لا تهزأ بي قال أرأيت ان ملكت مرة أتجعل لي ان لا تعصيني قال أما هذه فلا أجعلها لك ولكن سوف

وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم أن يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا

✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻

أنزلت اليك) جبريل بها (وادع الى ربك) الى توحيد ربك وكتاب ربك (ولا تكونن من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع مع الله الها آخر) لا تعبد من دون الله أحدا ولا تدع الخلق الى أحد دون الله (لا اله الا هو) وحده لا شريك له (كل شئ) كل عمل لغير وجه الله (هالك) مردود (الا وجهه) الا ما ابتغي به وجهه ويقال كل وجه متغير الا وجهه وكل ملك زائل الا ملكه (له الحكم) القضاء بين

أكرمك كرامة لا أكرمها أحدا قال دونك هذه الدنانير ثم انطلق فالحق بأرضك فقام الآخر فاستوى على رجليه
ثم انطلق فاشترى حمارا وأرسانا ثم جعل يستعرض تلك الاعاجم فيجزها فيبيعه ثم قال الى متى هذا الشقاء فعمد
فباع ذلك الحمار وتلك الارسان واكتسى كسوة ثم أتى باب الملك فجعل يشير عليهم بالرأي وترتفع منزلته حتى انتهوا
الى بواب الفرخان الذي يليه فقال له الفرخان قد ذكر لي رجل عندك فما هو قال ما رأيت مثله قط قال ائتني به
فكلمه فأعجب به قال ان بيت المقدس وتلك البلاد قد استعصوا علينا وانا باعثون عليهم بعثا وانى باعث الى البلاد
من يختبرها فنظر حينئذ الى رجال من أهل الارب والمكيدة فبعثهم جواسيس فلما فصلوا اذا بختنصر قد أتى
بخرجه على بغلة قال أين تريد قال معهم قال أفلا آذنتني فأبعثك عليهم قال لا حتى اذا وقعوا بالارض قال تفرقوا
وسأل بختنصر عن أفضل أهل البلد فدل عليه فألقى خرجه في داره قال لصاحب المنزل الا تخبرني عن أهل بلادك
قال على الخبير سقطت هم قوم فيهم كتاب ولا يقيمونه وأنبياء فلا يطيعونهم وهم متفرقون قال بختنصر كالمتعجب
منه كتاب لا يقيمونه وأنبياء لا يطيعونهم وهم متفرقون فكتبهن في ورقة وألقى في خرجه وقال ارتحلوا فأقبلوا
حتى قدموا على الفرخان فجعل يسأل كل رجل منهم فجعل الرجل يقول أتينا بلاد كذا ولها حصن كذا ولها نهر
كذا قال يا بختنصر ما تقول قال قدمنا أرضا على قوم لهم كتاب لا يقيمونه وأنبياء لا يطيعونهم وهم متفرقون فأمر
حينئذ فندب الناس وبعث اليهم سبعين ألفا وأمر عليهم بختنصر فساروا حتى اذا علوا في الارض أدركهم البريد
ان الفرخان قد مات ولم يستخلف أحدا قال للناس مكانكم ثم أقبل على البريد حتى قدم على الناس وقال كيف
صنعتم قالوا كرهنا ان نقطع امرا دونك قال ان الناس قد بايعوني فبايعوه ثم استخلف عليهم وكتب بينهم كتابا ثم
انطلق بهم سريعا حتى قدم على أصحابه فأراهم الكتاب فبايعوه وقالوا ما بنا رغبة عنك فساروا فلما سمع أهل بيت
المقدس تفرقوا وطاروا وانحت كل كوكب فشعث ما هنالك أى أفسد وقتل من قتل وخرب بيت المقدس واستبى
أبناء الانبياء فيهم دانيال فسمع به صاحب الدنانير فأتاه فقال هل تعرفني قال نعم فأدنى مجلسه ولم يشفعه في شيء حتى
اذا نزل بابل لا ترد له راية فكان كذلك ما شاء الله ثم انه رأى رؤيا فأفظعته فأصبح قد نسيها فقال على بالسحرة
والكهنة قال أخبروني عن رؤيا رأيتها الليلة والله لتخبرني بها أو لاقتلنكم قالوا ما هي قال قد نسيتها قالوا ما عندنا
من هذا علم الا ان ترسل الى أبناء الانبياء فأرسل الى أبناء الانبياء قال أخبروني عن رؤيا رأيتها الليلة والله لتخبرني
بها أو لاقتلنكم قالوا ما هي قال قد نسيتها قالوا عجب ولا يعلم الغيب الا الله تعالى قال والله لتخبرني بها أو لاضربن
أعناقكم قالوا فدعنا حتى نتوضأ ونصلي وندعو الله تعالى قال فافعلوا فانطلقوا فأحسنوا الوضوء فأتوا صعيدا طيبا
فدعوا الله فأخبروا بها ثم رجعوا اليه فقالوا رأيت كأن رأسك من ذهب وصدرك من فخار ووسطك من نحاس
ورجليك من حديد قال نعم قال أخبروني بعبارتها والا قتلتكم قالوا فدعنا ندعو ربنا قال اذهبوا فدعوا ربهم
فاستجاب لهم فرجعوا اليه فقالوا رأيت كأن رأسك من ذهب ملكك هذا يذهب عند رأس الحول من هذه الليلة
قال ثم مه قالوا ثم يكون بعدك ملك يفخر على الناس ثم يكون ملك يخشى على الناس شدته ثم يكون ملك لا يقله
شيء انما هو مثل الحديد يعني الاسلام فأمر بحصن فبنى له بينه وبين السماء ثم جعل ينطقه بمقاعد الرجال
والاحراس وقال لهم انما هي هذه الليلة لا يعوز عليكم احد وان قال انا بختنصر الا قتلتموه مكانه كائنا من كان
من الناس فقعد كل اناس في مكانهم الذي وكلوا به واهتاج بطنه من الليل وكره ان يرى مقعده هنالك وضرب
على أسمخة القوم فاستثقلوا نوما فأتى عليهم وهم نيام ثم أتى عليهم فاستيقظ بعضهم فقال من هذا قال بختنصر قال
هذا الذي حفي اليناف الليلة فضربه فقتله فأصبح الخبيث قتيلا * وأخرج ابن جرير نحوه أخصر منه عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه وعن السدي وعن وهب بن منبه * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال ظهر
بختنصر على الشام فخرب بيت المقدس وقتلهم ثم أتى دمشق فوجد بها دما يغلي على كباء فسألهم ما هذا الدم قالوا
أدركنا آباءنا على هذا وكلما ظهر عليهم الكباء ظهر فقتل على ذلك الدم سبعين ألفا من المسلمين وغيرهم فسكن
* وأخرج ابن عساكر عن الحسن رضي الله عنه ان بختنصر لما قتل بني اسرائيل وهدم بيت المقدس وسار
بسبايا بني اسرائيل الى أرض بابل فسامهم سوء العذاب أراد أن يتناول السماء فطلب حيلة يصعد بها فسلط الله

خالقه (واليه ترجعون)
بعد الموت فيجازيكم
باعمالكم
*(ومن السورة التي
يذكر فيها العنكبوت
وهي كلها مكية آياتها
سبع وسبعون آية
وكلماتها سبعمائة
وثمانون كلمة وحروفها
أربعة آلاف ومائة
وخمسة وأربعون)*
(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (ألم)
يقول انا الله أعلم ويقال
قسم أقسم به بقوله
ولقد فتنا الذين من
قبلهم (أحسب الناس)
أظن أصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم (أن
يتركوا) يهملوا بعد محمد
صلى الله عليه وسلم (أن
يقولوا) بأن يقولوا
(آمنا) بمحمد عليه
السلام والقرآن (وهم
لا يفتنون) لا يبتلون
بالهوى والبدعة
وانتهاك المحارم (ولقد
فتنا الذين من قبلهم)
ابتلينا الذين من قبل
أصحاب محمد عليه السلام
بعد النبيين بالهوى
والبدعة وانتهاك المحارم
(فليعلمن الله) لكي
يرى الله ويميز (الذين
صدقوا) في ايمانهم
باجتناب الهوى
والبدعة وترك المحارم
(وليعلمن الكاذبين)
يعني المكذبين في ايمانهم

عليه بعوضة فدخلت منخره فوقفت فى دماغه فلم تزل تأكل دماغه وهو يضرب رأسه بالحجر حتى مات * وأخرج ابن جرير عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل لما اعتدوا فى السبت وعلوا وقتلوا الانبياء عليهم السلام بعث الله عليهم ملك فارس بختنصر وكان الله ملكه سبعمائة سنة فسار اليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على دم زكريا عليه السلام سبعين ألفا ثم سبى أهلها وبنى الانبياء وسلب حلى بيت المقدس واستخرج منها سبعين ألفا ومائة ألف عجلة من حلى حتى أورده بابل قال حذيفة رضى الله عنه فقلت يا رسول الله لقد كان بيت المقدس عظيما عند الله قال أجل بناه سليمان بن داود عليه السلام من ذهب ودر وياقوت وزبرجد وكان بلاطة ذهبا وبلاطة فضة وعمده ذهبا أعطاه الله ذلك وسخر له الشياطين يأتونه بهذه الاشياء فى طرفة عين فسار بختنصر بهذه الاشياء حتى نزل بها بابل فأقام بنو اسرائيل مائة سنة يعذبهم المجوس وأبناء المجوس فيهم الانبياء وأبناء الانبياء ثم ان الله رحمهم فأوحى الى ملك من ملوك فارس يقال له كورس وكان مؤمنا أن سر الى بقايا بنى اسرائيل حتى تستنقذهم فسار كورس ببنى اسرائيل ودخل بيت المقدس حتى رده اليه فأقام بنو اسرائيل مطيعين لله مائة سنة ثم انهم عادوا فى المعاصى فسلط الله عليهم ابطانحوس فغزا بأبناء من غزا مع بختنصر فغزا بنى اسرائيل حتى أتاهم بيت المقدس فسبى أهلها وأحرق بيت المقدس وقال لهم يا بنى اسرائيل ان عدتم فى المعاصى عدنا عليكم فى السباء فعادوا فى المعاصى فسير الله عليهم السباء الثالث ملك رومية يقال له قاقس بن اسبايوس فغزاهم فى البر والبحر فسباهم وسير حلى بيت المقدس وأحرق بيت المقدس بالنيران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا من صفة حلى بيت المقدس ويرده المهدى الى بيت المقدس وهو ألف سفينة وسبعمائة سفينة يرسى بها على يافا حتى تنقل الى بيت المقدس وبها يجتمع اليه الاولون والآخرون * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال كان افسادهم الذى يفسدون فى الارض مرتين قتل زكريا عليه السلام ويحيى بن زكريا فسلط الله عليهم سابورذا الاكتاف ملكا من ملوك فارس من قبل زكريا وسلط عليهم بختنصر من قبل يحيى * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله فاذا جاء وعد أولاهما قال اذا جاء وعد أولى تينك المرتين اللتين قضينا الى بنى اسرائيل لتفسدن فى الارض مرتين * وأخرج ابن جرير وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد قال جندا أتوا من فارس يتجسسون من أخبارهم ويسمعون حديثهم معهم بختنصر فوعى حديثهم من بين أصحابه ثم رجعت فارس ولم يكن قتال ونصرت عليهم بنو اسرائيل فهذا وعد الاولى فاذا جاء وعد الآخرة بعث ملك فارس ببابل جيشا وأمر عليهم بختنصر فدمروهم فهذا وعد الآخرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فجاسوا قال فمشوا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه قال أما المرة الاولى فسلط عليهم جالوت حتى بعث طالوت ومعه داود فقتله داود ثم رددنا لكم الكرة لبنى اسرائيل وجعلناكم أكثر نفيرا أى عددا وذلك فى زمان داود فاذا جاء وعد الآخرة آخر العقوبتين ليسوؤا وجوهكم قال ليقبحوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة قال كما دخل عدوهم قبل ذلك وليتبروا ما علوا تتبيرا قال يدمروا ما علوا تدميرا فبعث الله عليهم فى الآخرة بختنصر البابلى المجوسى أبغض خلق الله اليه فسبى وقتل وخرب بيت المقدس وسامهم سوء العذاب * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضى الله عنه فى الآية قال كانت الآخرة أشد من الاولى بكثير فان الاولى كانت هزيمة فقط والآخرة كانت تدميرا وحرق بختنصر التوراة حتى لم يترك فيها حرفا واحدا وخرب بيت المقدس * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تتبيرا قال تدميرا * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال تبرناه بالنبطية * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله عسى ربكم أن يرحمكم قال كانت الرحمة التى وعدهم بعث محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وان عدتم عدنا قال فعادوا فبعث الله عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال سجنا * وأخرج ابن النجار

بالهوى والبدعة وانتهاك المحارم ثم نزل فى أبى جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعتبة وشيبة ابنى ربيعة الذين بارزوا على بن أبى طالب رضى الله عنه وحمزة بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم وعبيدة بن الحرث ابن عبد المطلب يوم بدر وتفاخر بعضهم على بعض فقال (أم حسب) أيظن (الذين يعملون السيآت) فى الشرك بالله (أن يسبقونا) أن يفوتوا من عذابنا (ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون ويظنون لانفسهم ذلك (من كان يرجو) يخاف (لقاء الله) البعث بعد الموت (فان أجل الله) البعث بعد الموت (لآت) لكائن (وهو السميع) لمقالة كلا الفريقين يوم بدر (العليم) بما يصيبهم ثم نزل فى على وصاحبيه بما افتخروا فقال (ومن جاهد) فى سبيل الله يوم بدر (فانما يجاهد لنفسه) فله بذلك الثواب (ان الله لغنى عن العالمين) عن جهاد العالمين (والذين آمنوا) على وصاحباه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنكفرن عنهم سيآتهم) لنمحصن

في نار جهنم عن أبي عمران الجوني في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال سجنا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول جعل الله مأواهم فيها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حصيرا قال يحصرون فيها * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله حصيرا قال فراشا ومهادا * قوله تعالى (ان هذا القرآن) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم قال التي هي أصوب * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال ان هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم فاما داؤكم فالذنوب والخطايا وأما دواؤكم فالاستغفار * وأخرج الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يتلو كثيرا ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين خفيف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ان لهم أجرا كبيرا قال الجنة وكل شيء في القرآن أجر كبير ورزق كبير ورزق كريم فهو الجنة * قوله تعالى (ويدع الانسان) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير يعني قول الانسان اللهم العنه واغضب عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير قال ذلك دعاء الانسان بالشر على ولده وعلى امرأته يغضب أحدهم فيدعو عليه فيسب نفسه ويسب زوجته وماله وولده فان أعطاه الله ذلك شق عليه فيمنعه ذلك ثم يدعو بالخير فيعطيه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير قال ذلك دعاء الانسان بالشر على ولده وعلى امرأته يعجل فيدعو عليه ولا يحب أن يصيبه * وأخرج أبو داود والبزار عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على أنفسكم لا تدعوا على أولادكم لا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة فيها اجابة فيستجيب لكم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وكان الانسان عجولا قال ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضراء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن عساكر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال أول ما خلق الله من آدم عليه السلام رأسه فجعل ينظر وهو يخلق وبقيت رجلاه فلما كان بعد العصر قال يا رب اعجل قبل الليل فذلك قوله وكان الانسان عجولا * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال لما خلق الله آدم خلق عينيه قبل بقية جسده فقال أي رب أتم بقية خلقي قبل غيبوبة الشمس فانزل الله وكان الانسان عجولا * قوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه بسند واه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق شمسين من نور عرشه فاما ما كان في سابق علمه انه يدعها شمسا فانه خلقها مثل الدنيا على قدرها ما بين مشارقها ومغاربها وأما ما كان في سابق علمه انه يطمسها ويجعلها قمرا فانه خلقها دون الشمس في العظم ولكن انما يرى صغرها لشدة ارتفاع السماء وبعدها من الارض فلو ترك الشمس كما كان خلقها أول مرة لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولم يدر الصائم الى متى يصوم ومتى يفطر ولم يدر المسلمون متى وقت حجهم وكيف عدد الايام والشهور والسنين والحساب فارسل جبريل فامر جناحه على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين الآية * وأخرج البيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر عن سعيد المقبري أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رأيت هو المحو * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن علي رضي الله عنه في قوله فمحونا آية الليل قال هو السواد الذي في القمر * وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه في الآية قال كان الليل والنهار سواء فمحا الله آية الليل فجعلها مظلمة وترك آية النهار كما هي * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فمحونا آية الليل قال هو السواد بالليل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين قال كان القمر يضيء كما تضيء الشمس والقمر آية الليل والشمس آية النهار فمحونا آية الليل قال السواد الذي في القمر

* وأخرج

ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا

عنهم ذنوبهم دون الكبائر (ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون) في جهادهم (ووصينا الانسان) أمرنا الانسان سعد بن أبي وقاص (بوالديه) بمالك وحمنة بنت أبي سفيان (حسنا) برا بهما (وان جاهداك) أمراك وأراداك (لتشرك) لتعدل (بي ما ليس لك به علم) أنه شريكي ولك علم انه ليس لي شريك (فلا تطعهما) في الشرك وكان أبواه مشركين (الى مرجعكم) مرجعك ومرجع أبويك (فانبئكم) فاخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر في الكفر والايمان (والذين

*وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال كتب هرقل الى معاوية يسأله عن ثلاثة أشياء أي مكان اذا صليت فيه ظننت انك لم تصل الى قبلة وأي مكان طلعت فيه الشمس مرة لم تطلع فيه قبل ولا بعد وعن السواد الذي في القمر فسأل ابن عباس رضي الله عنهما فكتب اليه أما المكان الاول فهو ظهر الكعبة وأما الثاني فالبحر حين فرقه الله لموسى عليه السلام وأما السواد الذي في القمر فهو المحو *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال خلق الله نور الشمس سبعين جزأ ونور القمر سبعين جزأ فمحا من نور القمر تسعة وستين جزأ فجعله مع نور الشمس فالشمس على مائة وتسعة وثلاثين جزأ والقمر على جزء واحد *وأخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في الآية قال كانت شمس بالليل وشمس بالنهار فمحا الله شمس الليل فهو المحو الذي في القمر *وأخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير في قوله فمحونا آية الليل قال انظر الى الهلال ليلة ثلاث عشرة واربع عشرة فانك ترى فيه كهيئة الرجل آخذا برأس رجل *واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال ظلمة الليل وسدف النهار لتبتغوا فضلا من ربكم قال جعل لكم سبحا طويلا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فصلناه تفصيلا يقول بيناه *وأخرج ابن ابي شيبة عن عطاء بن السائب رضي الله عنه قال أخبرني غير واحد ان قاضيا من قضاة الشام اتى عمر رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين رأيت رؤيا افظعتني قال وما رأيت قال رأيت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم معهما نصفين قال فمع ايهما كنت قال مع القمر على الشمس قال عمر رضي الله عنه وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فانطلق فوالله لا تعمل لي عملا ابدا قال عطاء رضي الله عنه فبلغني انه قتل مع معاوية يوم صفين * وأخرج ابن عساكر عن علي بن زيد رضي الله عنه قال سأل ابن الكوا عليا رضي الله عنه عن السواد الذي في القمر قال هو قول الله تعالى فمحونا آية الليل

* قوله تعالى (وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه) * أخرج احمد وعبد بن حميد وابن جرير بسند حسن عن جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طائر كل انسان في عنقه *واخرج ابن مردويه عن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان النطفة التي يخلق منها النسمة تطير في المرأة اربعين يوما واربعين ليلة فلا يبقى منها شعر ولا بشر ولا عرق ولا عظم الا دخله حتى انها لتدخل بين الظفر واللحم فاذا مضى لها اربعون ليلة واربعون يوما اهبطه الله الى الرحم فكان علقة اربعين يوما واربعين ليلة ثم يكون مضغة أربعين يوما واربعين ليلة فاذا تمت لها اربعة اشهر بعث الله اليها ملك الارحام فيخلق على يده لحمها ودمها وشعرها وبشرها ثم يقول صور فيقول يارب ما أصور أزائد أم ناقص اذكر ام انثى اجميل ام دميم اجعد ام سبط اقصير ام طويل ابيض أم آدم اسوي ام غير سوي فيكتب من ذلك ما يأمره الله به ثم يقول الملك يارب اشقي ام سعيد فان كان سعيدا نفخ فيه بالسعادة في آخر اجله وان كان شقيا نفخ فيه بالشقاوة في آخر اجله ثم يقول اكتب أثرها ورزقها ومصيبتها وعملها بالطاعة والمعصية فيكتب من ذلك ما يأمره الله به ثم يقول الملك يارب ما أصنع بهذا الكتاب فيقول علقه في عنقه الى قضائي عليه فذلك قوله وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه * واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألزمناه طائره في عنقه قال سعادته وشقاوته وما قدره الله له وعليه فهو لازمه اينما كان *وأخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله طائره في عنقه قال قال عبد الله رضي الله عنه الشقاء والسعادة والرزق والاجل * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن انس رضي الله عنه في قوله طائره في عنقه قال كتابه * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه اي عمله *وأخرج ابو داود في كتاب القدر وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه قال ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد *وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألزمناه طائره قال عمله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال هو عمله الذي عمل احصي عليه فاخرج له يوم القيامة ما كتب عليه من العمل فقرأه منشورا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في الآية قال

وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها

آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم في كل زمان (لندخلنهم في الصالحين) مع الصالحين في الجنة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي الامين رضي الله عنهم (ومن الناس) وهو عياش بن أبي ربيعة المخزومي (من يقول آمنا بالله) صدقنا بتوحيد الله (فاذا أوذي في الله) عذب في دين الله (جعل فتنة الناس) عذاب الناس بالسياط (كعذاب الله) في النار دائما حتى كفر ورجع عن دينه (ولئن جاء نصر من ربك) فتح مكة (ليقولن) عياش وأصحابه (انا كنا معكم) على دينكم (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) قلوب العالمين من الخير والشر ثم أسلم عياش واصحابه بعد ذلك وحسن اسلامهم (وليعلمن)

الكافر يخرج له يوم القيامة كتاب فيقول رب انك قد قضيت انك لست بظلام للعبيد فاجعلني احاسب نفسي فيقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا * وأخرج ابو عبيد وابن المنذر عن هرون قال في قراءة ابي ابن كعب رضي الله عنه وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يقرؤه يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا * واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه انه قرأ ويخرج له يوم القيامة كتابا بفتح الياء يعني يخرج الطائر كتابا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله اقرأ كتابك قال سيقرأ يومئذ من لم يكن قارئا في الدنيا * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه قال يا ابن آدم بسطت لك صحيفتك ووكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك والآخر عن يسارك حتى اذا مت طويت صحيفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل انسان الزمناه طائره في عنقه حتى بلغ عليك حسيبا * قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) * أخرج ابن عبد البر في التمهيد بسند ضعيف عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سألته بعد ذلك فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سألته بعد ما استحكم الاسلام فنزلت ولا تزر وازرة وزر أخرى فقال هم على الفطرة أو قال في الجنة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني الصعب بن جثامة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أني أصبت في البيات من ذراري المشركين قال هم منهم * وأخرج ابن سعد وأحمد وقاسم بن أصبغ وابن عبد البر عن خنساء بنت معاوية الصريمية عن عمها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوئيد في الجنة * وأخرج قاسم بن أصبغ وابن عبد البر عن أنس رضي الله عنه قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين قال هم خدم أهل الجنة * وأخرج عن سلمان رضي الله عنه قال أطفال المشركين خدم أهل الجنة * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن عبد البر وضعفه عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المسلمين أين هم قال في الجنة وسألته عن ولدان المشركين أين هم قال في النار قلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال ولم تجر عليهم الاقلام قال ربك أعلم بما كانوا عاملين والذي نفسي بيده لئن شئت أسمعتك تضاغيهم في النار * وأخرج أحمد وقاسم بن أصبغ وابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أقول في أطفال المشركين هم مع آبائهم حتى حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عنهم فقال ربهم أعلم بهم وبما كانوا عاملين فامسكت عن قولي * وأخرج قاسم بن أصبغ وابن عبد البر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين والله أعلم * قوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الفترة المعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين لم يدركوا الاسلام ثم أرسل اليهم رسولا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم تأتنا رسل قال وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد أن يطيعه قال أبو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * وأخرج اسحق بن راهويه وأحمد وابن حبان وأبو نعيم في المعرفة والطبراني وابن مردويه والبيهقي في كتاب الاعتقاد عن الاسود بن سريع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة يحتجون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيأ ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في الفطرة فاما الاصم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما أسمع شيأ وأما الاحمق فيقول رب جاء الاسلام والصبيان يحذفونني بالبعر وأما الهرم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما أعقل شيأ وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم رسولا ان ادخلوا النار قال فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها كانت عليهم بردا وسلاما ومن لم يدخلها سحب اليها * وأخرج ابن راهويه وأحمد وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه مثله غير انه قال في آخره فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها سحب اليها * وأخرج قاسم بن أصبغ والبزار وأبو يعلى وابن عبد البر في التمهيد عن أنس رضي الله عنه

قال

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

يرى ويميز (الله الذين آمنوا) في السر والعلانية (وليعلمن) يرى ويميز (المنافقين) يوم بدر (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (للذين آمنوا) علي وسلمان وأصحابهما (اتبعوا سبيلنا) ديننا في عبادة الاوثان (ولنحمل خطاياكم) ذنوبكم عنكم يوم القيامة (وما هم بحاملين من خطاياهم) ذنوبهم (من شيء) يوم القيامة (انهم لكاذبون) في مقالتهم (وليحملن أثقالهم) أوزارهم يوم القيامة (وأثقالا) مثل أوزار الذين يضلونهم (مع أثقالهم) مع أوزارهم (وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) يكذبون على الله (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم) فمكث فيهم (ألف سنة الا خمسين عاما) يدعوهم الى التوحيد فلم يجيبوه (فأخذهم الطوفان) فاهلكهم الله بالطوفان (وهم ظالمون) كافرون (فأنجيناه) نوحا (وأصحاب السفينة) ومن آمن معه في السفينة (وجعلناها) سفينة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بأربعة بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة والشيخ الهرم الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الرب تبارك وتعالى لعنق من جهنم ابرزي ويقول لهم اني كنت أبعث الى عبادي رسلا من أنفسهم واني رسول نفسي اليكم فيقول لهم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقاء يارب أندخلها ومنها كنا نفر قال وأما من كتب له السعادة فيمضي فيقتحم فيها فيقول الرب قد عاينتموني فعصيتموني فانتم لرسلي أشد تكذيبا ومعصية فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والطبراني وأبو نعيم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلا وبالهالك في الفترة وبالهالك صغيرا فيقول الممسوخ عقلا يارب لو آتيتني عقلا ما كان من آتيته عقلا بأسعد بعقله مني ويقول الهالك في الفترة يارب لو أتاني منك عهد ما كان من أتاه منك عهد بأسعد بعهده مني ويقول الهالك صغيرا يارب لو آتيتني عمرا ما كان من آتيته عمرا بأسعد بعمره مني فيقول الرب تبارك وتعالى فاني آمركم بأمر أفتطيعوني فيقولون نعم وعزتك فيقول لهم فاذهبوا فادخلوا جهنم ولو دخلوها ما ضرتهم شيأ فتخرج عليهم قوابص من نار يظنون انها قد أهلكت ما خلق الله من شيء فيرجعون سراعا يقولون يا ربنا خرجنا وعزتك نريد دخولها فخرجت علينا قوابص من نار ظننا ان قد أهلكت ما خلق الله من شيء ثم يأمرهم ثانية فيرجعون كذلك ويقولون كذلك فيقول الرب خلقتكم على علمي والى علمي تصيرون ضميهم فتأخذهم النار * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح رضي الله عنه قال يحاسب يوم القيامة الذين أرسل اليهم الرسل فيدخل الله الجنة من أطاعه ويدخل النار من عصاه ويبقى قوم من الولدان والذين هلكوا في الفترة فيقول واني آمركم ان تدخلوا هذه النار فيخرج لهم عنق منها فمن دخلها كانت نجاته ومن نكص فلم يدخلها كانت هلكته * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فسأله عن ذراري المشركين الذين هلكوا صغارا فوضع رأسه ساعة ثم قال اين السائل فقال ها أنا يارسول الله فقال ان الله تبارك وتعالى اذا قضى بين أهل الجنة والنار لم يبق غيرهم عجوا فقالوا اللهم ربنا لم تأتنا رسلك ولم نعلم شيأ فأرسل اليهم ملكا والله أعلم بما كانوا عاملين فقال اني رسول ربكم اليكم فانطلقوا فاتبعوه حتى أتوا النار فقال ان الله يأمركم ان تقتحموا فيها فاقتحمت طائفة منهم ثم أخرجوا من حيث لا يشعر أصحابهم فجعلوا في السابقين المقربين ثم جاءهم الرسول فقال ان الله يأمركم ان تقتحموا في النار فاقتحمت طائفة أخرى ثم أخرجوا من حيث لا يشعرون فجعلوا في أصحاب اليمين ثم جاء الرسول فقال ان الله يأمركم ان تقتحموا في النار فقالوا ربنا لا طاقة لنا بعذابك فأمر بهم فجمعت نواصيهم وأقدامهم ثم ألقوا في النار والله أعلم

* قوله تعالى (واذا أردنا ان نهلك قرية) * أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أمرنا مترفيها قال بطاعة الله فعصوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله أمرنا مترفيها قال أمروا بالطاعة فعصوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله واذا أردنا ان نهلك قرية الآية قال أمرنا مترفيها بحق فخالفوه فحق عليهم بذلك التدمير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذا أردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها قال سلطنا أشرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب وهو قوله وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل أمرنا مترفيها قال سلطنا عليهم الجبابرة فساموهم سوء العذاب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

ان يغبطوا يهبطوا وان أمروا * يوما يصيروا للهلك والفقد

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه كان يقرأ أمرنا مترفيها مثقلة يقول أمرنا عليهم أمراء * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ آمرنا مترفيها يعني بالمد قال أكثرنا فساقها * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه انه قرأ أمرنا مترفيها

واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا

نوح (آية) عبرة (للعالمين) بعدهم (وابراهيم) وأرسلنا ابراهيم الى قومه (اذ قال لقومه اعبدوا الله) وحدوا الله (واتقوه) اخشوه وأطيعوه بالتوبة من الكفر والشرك وعبادة الاوثان (ذلكم) التوبة والتوحيد (خير لكم) مما أنتم عليه (ان كنتم تعلمون) ذلك وتصدقون ولكن لا تعلمون ولا تصدقون (انما تعبدون من دون الله أوثانا) أحجارا (وتخلقون افكا) وتقولون كذبا وتنحتون بايديكم ما تعبدون من دون الله (ان الذين تعبدون من دون الله) من الاوثان (لا يملكون لكم رزقا) لا يقدرون ان يرزقوكم (فابتغوا عند الله الرزق) فاطلبوا من الله الرزق (واعبدوه) وحدوه (واشكروا له) بالتوحيد (اليه ترجعون) بعد الموت ويجزيكم باعمالكم (وان

قال اكثرناهم * واخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أمرنا مترفيها قال أكثرنا * وأخرج البخاري وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نقول للحي اذا كثروا في الجاهلية قد أمر بنو فلان * قوله تعالى (من كان يريد العاجلة) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله من كان يريد العاجلة قال من كان يريد بعمله الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ذلك به * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله من كان يريد العاجلة قال من كانت الدنيا همه ورغبته وطلبته ونيته عجل الله له فيها ما يشاء ثم اضطره الى جهنم يصلاها مذموما في نقمة الله مدحورا في عذاب الله وفي قوله ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا قال شكر الله له اليسير وتجاوز عنه الكثير وفي قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك أي ان الله قسم الدنيا بين البر والفاجر والآخرة خصوصا عند ربك للمتقين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن الحسن رضي الله عنه في قوله كلا نمد الآية قال كلا نرزق في الدنيا البر والفاجر * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء يقول نمد الكفار والمؤمنين من عطاء ربك يقول من الرزق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كلا نمد الآية قال نرزق من أراد الدنيا ونرزق من أراد الآخرة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء قال هؤلاء أصحاب الدنيا وهؤلاء أصحاب الآخرة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء أهل الدنيا وهؤلاء أهل الآخرة وما كان عطاء ربك محظورا قال ممنوعا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله محظورا قال ممنوعا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض أي في الدنيا وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا وان للمؤمنين في الجنة منازل وان لهم فضائل بأعمالهم وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بين أعلى أهل الجنة وأسفلهم درجة كالنجم يرى في مشارق الارض ومغاربها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا قال ان أهل الجنة بعضهم فوق بعض درجات الاعلى يرى فضله على من هو أسفل منه والاسفل لا يرى ان فوقه أحدا * وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يريد ان يرتفع في الدنيا درجة فارتفع الا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول ثم قرأ وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وهناد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا يصيب عبد من الدنيا شيأ الا نقص من درجاته عند الله وان كان على الله كريما * قوله تعالى (لا تجعل مع الله الها آخر) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مذموما يقول ملوما * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فتقعد مذموما يقول في نقمة الله مخذولا في عذاب الله * قوله تعالى (وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه) الآية * أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه قال التزقت الواو بالصاد وأنتم تقرؤنها وقضى ربك * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما * وأخرج أبو عبيد وابن منيع وابن المنذر وابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل الله هذا الحرف على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم ووصى ربك أن لا تعبدوا الا اياه فالتصقت احدى الواوين بالصاد فقرأ الناس وقضى ربك ولو نزلت على القضاء ما أشرك به أحد * وأخرج الطبراني عن الاعمش قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرأ ووصى ربك ان لا تعبدوا الا اياه * وأخرج ابن جرير عن حبيب بن أبي ثابت رضي الله عنه قال اعطاني ابن عباس رضي الله عنهما مصحفا فقال هذا على قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه فرأيت فيه ووصى ربك * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال في حرف ابن مسعود رضي الله عنه ووصى ربك ان لا تعبدوا الا اياه * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا

تكذبوا) محمدا عليه السلام بالرسالة يا معشر قريش (فقد كذب أمم من قبلكم) رسلهم بالرسالة فاهلكناهم (وما على الرسول الا البلاغ) تبليغ الرسالة عن الله (المبين) يبين لهم بلغة يعلمونها (أولم يروا) يخبروا كفار مكة

المنذر عن الضحاك بن مزاحم رضي الله عنه انه قرأها ووصى ربك قال انهم الصقوا احدى الواوين بالصاد فصارت
قافا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقضى
ربك قال امر * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه قال عهد ربك
ان لا تعبدوا الا اياه * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وبالوالدين احسانا يقول برا
* وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اما يبلغن عندك الكبر أحدهما
أو كلاهما فلا تقل لهما أف فيما تميط عنهما من الاذى الخلاء والبول كما كانا لا يقولانه فيما كانا يميطان عنك من
الخلاء والبول * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في الآية قال لا تقل لهما أف فيما آسواه * وأخرج
الديلمي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما مرفوعا لو علم الله شيئا من العقوق أدنى من أف لحرمه * وأخرج سعيد
ابن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عروة رضي الله عنه في قوله وقل لهما قولا كريما قال
لا تمنعهما شيئا أرادا * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن الحسن رضي الله عنه انه سئل ما بر الوالدين قال ان
تبذل لهما ما ملكت وان تطيعهما فيما أمراك به الا أن يكون معصية * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن
رضي الله عنه انه قيل له الام ينتهي العقوق قال ان يحرمهما ويهجرهما ويحد النظر الى وجههما * وأخرج
ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وقل لهما قولا كريما قال يقول يا أبت يا أمه ولا يسميهما باسمائهما
* وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه شيخ فقال
من هذا معك قال ابي قال لا تمش بين أمامه ولا تقعد قبله ولا تدعه باسمه ولا تستب له * وأخرج ابن ابي حاتم عن
زهير بن محمد رضي الله عنه في قوله وقل لهما قولا كريما قال اذا دعواك فقل لبيكما وسعديكما * وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقل لهما قولا كريما قال قولا لينا سهلا * وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي الهداج التجيبي قال قلت لسعيد بن المسيب رضي الله عنه كلما ذكر الله في القرآن
من بر الوالدين فقد عرفته الا قوله وقل لهما قولا كريما ما هذا القول الكريم قال ابن المسيب قول العبد
المذنب للسيد الفظ * وأخرج البخاري في الادب المفرد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عروة في
قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال تلين لهما حتى لا تمتنع من شئ أحباه * وأخرج ابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يقول اخضع لوالديك كما يخضع
العبد للسيد الفظ الغليظ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عطاء بن ابي رباح رضي الله
عنهما في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا ترفع يديك عليهما اذا كلمتهما * وأخرج ابن أبي حاتم عن
عروة رضي الله عنه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال ان اغضباك فلا تنظر اليهما شزرا فانه اول
ما يعرف غضب المرء بشدة نظره الى من غضب عليه * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بر أباه من حد اليه الطرف * وأخرج ابن أبي حاتم عن
زهير بن محمد رضي الله عنه في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال ان سباك او لعناك فقل رحمكما الله غفر
الله لكما * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قرأ واخفض لهما جناح الذل بكسر الدال
* وأخرج عن عاصم الجحدري رضي الله عنه مثله * وأخرج البخاري في الادب المفرد عن ابي مرة مولى عقيل
ان أبا هريرة رضي الله عنه كانت أمه في بيت وهو في آخر فكان يقف على بابها و يقول السلام عليك يا أمتاه ورحمة
الله وبركاته فتقول وعليك يا بني فيقول رحمك الله كما ربيتني صغيرا فتقول رحمك الله كما بررتني كبيرا * وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ثم
أنزل الله بعد هذا ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى * وأخرج البخاري في
الادب المفرد وابو داود وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اما يبلغن عندك
الكبر الى قوله كما ربياني صغيرا فقد نسختها الآية التي في براءة ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
الآية * وأخرج ابن المنذر والنحاس وابن الانباري في المصاحف عن قتادة رضي الله عنه قال نسخ من هذه الآية

في الكتاب (كيف يبدئ الله الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يوم القيامة (ان ذلك) ابداءه واعادته (على الله يسير) هين (قل) يا محمد (سيروا) سافروا (في الارض فانظروا كيف بدأ الله الخلق) من النطفة وأهلكهم بعد ذلك (ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) يخلق الله الخلق يوم القيامة (ان الله على كل شئ) من الخلق والبعث والموت والحياة (قدير يعذب من يشاء) يميت من يشاء على الكفر فيعذبه (ويرحم من يشاء) يميت من يشاء على الايمان فيرحمه (واليه تقلبون) ترجعون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم (وما أنتم) يا أهل مكة (بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (في الارض) من أهل الارض (ولا في السماء) ولا من اهل السماء (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم من عذاب الله (والذين كفروا بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني اليهود والنصارى وسائر الكفار (ولقائه) وكفروا بالبعث بعد

حرف واحد لا ينبغي لاحد من المسلمين ان يستغفر لوالديه اذا كانوا مشركين ولم يقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ولكن ليخفض لهما جناح الذل من الرحمة وليقل لهما قولا معروفا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ربكم أعلم بما في نفوسكم قال تكون البادرة من الولد الى الوالد فقال الله ان تكونوا صالحين أي تكون النية صادقة ببرهما فانه كان للاوابين غفورا للبادرة التي بدرت منه * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه في قوله انه كان للاوابين غفورا قال الرجاعين الى الخير * وأخرج سعيد بن منصور وهناد وابن أبي حاتم والبيهقي عن الضحاك رضي الله عنه في قوله انه كان للاوابين قال الرجاعين من الذنب الى التوبة ومن السيآت الى الحسنات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله للاوابين قال للمطيعين المحسنين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله للاوابين قال للتوابين * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال الاواب التواب * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب الى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم أي قال ثم بر الوالدين قلت ثم أي قال ثم الجهاد في سبيل الله * وأخرج البخاري في الادب المفرد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رضا الله في رضا الوالد وسخط الله في سخط الوالد * وأخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد وأبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله من أبر قال أمك قلت من أبر قال أمك قلت من أبر قال أمك قلت من أبر قال أباك ثم الاقرب فالاقرب * وأخرج البخاري في الادب المفرد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه أتاه رجل فقال اني خطبت امرأة فأبت ان تنكحني وخطبها غيري فأحبت أن تنكحه فغرت عليها فقتلتها فهل لي من توبة قال أمك حية قال لا قال تب الى الله وتقرب اليه ما استطعت فذهبت فسألت ابن عباس رضي الله عنهما لم سألت عن حياة أمه فقال اني لا أعلم عملا أقرب الى الله من بر الوالدة * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى رجل نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ما تأمرني قال بر أمك ثم عاد فقال بر أمك ثم عاد الرابعة فقال بر أباك * وأخرج البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من مسلم له والدان يصبح اليهما محتسبا الا فتح الله له بابين يعني من الجنة وان كان واحدا فواحد وان أغضب أحدهما لم يرض الله عنه حتى يرضى عنه قيل وان ظلماه قال وان ظلماه * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الادب المفرد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجزي ولد والده الا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبخاري في الادب والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يبايعه على الهجرة وترك أبويه يبكيان قال فارجع اليهما فأضحكهما كما أبكيتهما * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد الجهاد فقال أحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد * وأخرج البخاري في الادب ومسلم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم أنفه رغم أنفه رغم أنفه قالوا يا رسول الله من قال من أدرك والديه عنده الكبر أو أحدهما فدخل النار * وأخرج البخاري في الادب والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من بر والديه طوبى له زاد الله في عمره * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبخاري في الادب والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه انه أبصر رجلين فقال لاحدهما ما هذا منك فقال أبي فقال لا تسمه وفي لفظ لا تدعه باسمه ولا تمش امامه ولا تجلس قبله حتى يجلس ولا تستسب له * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين * وأخرج سعيد وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن معاوية بن جاهمة

الموت (أولئك) اهل هذه الصفة (يئسوا من رحمتي) من جنتي وهم اليهود والنصارى أن يكون في الجنة الا كل والشرب والجماع من جنته (وأولئك لهم عذاب أليم) وجيع (فما كان جواب قومه) لم يكن جواب قوم ابراهيم حيث دعاهم الى الله تعالى (الا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه) بالنار (فأنجاه الله من النار) بالنار (ان في ذلك) فيما فعلنا بقوم ابراهيم (لآيات) لعبرات (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وقال) ابراهيم لقومه (انما اتخذتم) عبدتم (من دون الله أوثانا) أحجارا (مودة) صلة (بينكم في الحياة الدنيا) لا تبقى (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) يتبرأ بعضكم من بعض (ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم) مصيركم (النار) يعني العابد والمعبود (وما لكم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (فآمن له لوط) فقال له لوط صدقت يا ابراهيم (وقال) ابراهيم (اني مهاجر الى ربي) راجع الى طاعة ربي وخرج من حران الى فلسطين (انه هو العزيز) بالنقمة منهم

أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أستشيره في الجهاد فقال ألك والدة قلت نعم قال اذهب فالزمها فان الجنة عند رجليها * وأخرج عبد الرزاق عن طلحة رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أريد الغزو وقد جئت اليك أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجليها ثم الثانية ثم الثالثة كمثل ذلك * وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أنس رضي الله عنه أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه فقال هل بقي أحد من والديك قال أمي قال فاتق الله فيها فاذا فعلت ذلك فانت حاج ومعتمر ومجاهد فاذا دعتك أمك فاتق الله وبرها * وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنومك على السرير بين والديك تضحكهما ويضحكانك أفضل من جهادك بالسيف في سبيل الله * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي عن خداش بن سلامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصي امرأ بامه ثلاث مرار وأوصي امرأ بأبيه مرتين وأوصي امرأ بمولاه الذي يليه وان كان عليه منه أذى يؤذيه * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالد وسط أبواب الجنة فاحفظ ذلك الباب أو ضيعه * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أراني في الجنة فبينا أنا فيها اذ سمعت صوت رجل بالقرآن فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان كذلك البر كذلك البر * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نمت فرأيتني في الجنة فسمعت قارئا يقرأ فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك البر كذلك البر قال وكان أبر الناس بامه * وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل له جسم يعني خلقا فقالوا لو كان هذا في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعله يكد على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله لعله يكد على صبية صغار فهو في سبيل الله لعله يكد على نفسه ليغنيها عن الناس فهو في سبيل الله * وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يمد الله في عمره ويزيد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه * وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ولد بار ينظر الى والديه نظرة رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله أكبر وأطيب * وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الولد الى والده يعني فسره به كان للولد عتق نسمة قيل يا رسول الله وان نظر ثلثمائة وستين نظرة قال الله أكبر من ذلك * وأخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال النظر الى الوالد عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر الى المصحف عبادة والنظر الى أخيك حباله في الله عبادة * وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قبل بين عيني أمه كان له سترا من النار * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك والدان قال لا قال ألك خالة قال نعم قال فبرها اذن * وأخرج البيهقي عن أم أيمن رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بعض أهل بيته فقال لا تشرك بالله وان عذبت وان حرقت وأطع ربك ووالديك وان أمراك ان تخرج من كل شئ فاخرج ولا تترك الصلاة متعمدا فان من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله اياك والخمر فانها مفتاح كل شر واياك والمعصية فانها تسخط الله لا تنازعن الامر أهله وان رأيت انه لك لا تفر من الزحف وان أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت انفق على أهلك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم وأخفهم في الله عز وجل * وأخرج أحمد والبخاري في الادب وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله هل بقي علي من بر أبوي شئ بعد موتهما أبرهما به قال نعم خصال أربع الدعاء لهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما * وأخرج البخاري في الادب ومسلم وأبو داود والترمذي وابن حبان والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(الحكيم) حكم التحويل من بلد الى بلد لقبل سلامة أمر الدين والزيادة (ووهبنا له) لابراهيم (اسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (وجعلنا في ذريته) نسله (النبوة والكتاب) يقول أكرمنا ذريته بالنبوة والكتاب وولد الطيب وكان فيهم الانبياء والكتب (وآتيناه أجره في الدنيا) أكرمناه بالنبوة والثناء الحسن وولد الطيب في الدنيا (وانه في الآخرة لمن الصالحين) مع آبائه المرسلين في الجنة (ولوطا) أرسلنا لوطا الى قومه (اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة) اللواطة (ما سبقكم بها من أحد من العالمين) يقول لم يعمل قبلكم أحد من العالمين عملكم الخبيث (أئنكم لتأتون الرجال) ادبار الرجال (وتقطعون السبيل) نسل الولد ويقال تقطعون السبيل على من مر بكم من الغرباء (وتأتون في ناديكم المنكر) تعملون في مجالسكم المنكر نحو عشر خصال كانوا يعملونها في مجالسهم مثل الحذف بالبندق والفحش وغير ذلك (فما كان جواب قومه) فلم يكن جواب قوم لوط

ان أبر البران يصل الرجل أهل ود أبيه بعد ان يولى الاب * وأخرج البخارى فى الادب عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال والذى بعث محمدا بالحق انه لفى كتاب الله لا تقطع من كان يصل أباك فتطفئ بذلك نورك * وأخرج الحاكم والبيهقى من طريق محمد بن طلحة عن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال لرجل من العرب كان يصحبه يقال له عفير يا عفير كيف سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى الود قال سمعته يقول الود يتوارث والعداوة كذلك * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى والحاكم والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة عاق ولا ولد زنا ولا مدمن خمر ولا منان * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة والنسائى والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة عاق والديه ولا منان ولا ولد زنية ولا مدمن خمر ولا قاطع رحم ولا من أتى ذات رحم * وأخرج البيهقى وضعفه عن طلق بن على قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أدركت والدى أو أحدهما وأنا فى صلاة العشاء وقد قرأت فيها بفاتحة الكتاب فنادى يا محمد لأجبته لبيك * وأخرج البيهقى وضعفه من طريق الليث بن سعد حدثنى يزيد بن حوشب الفهرى عن أبيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم ان اجابته امه أفضل من عبادته ربه * وأخرج البيهقى عن مكحول قال اذا دعتك والدتك وأنت فى الصلاة فاجبها واذا دعاك أبوك فلا تجبه حتى تفرغ من صلاتك * وأخرج ابن أبى شيبة عن محمد بن المنكدر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعتك أمك فى الصلاة فاجبها واذا دعاك أبوك فلا تجبه * وأخرج أحمد والبيهقى عن أبى مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار من بعد ذلك فابعده الله وأسحقه * وأخرج أحمد والبيهقى عن سهل بن معاذ عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من العباد عباد لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولا يطهرهم قيل من أولئك يا رسول الله قال المتبرئ من والديه رغبة عنهما والمتبرئ من ولده ورجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم * وأخرج البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا أو قتله نبى أو قتل أحد والديه والمصور وعالم لم ينتفع بعلمه * وأخرج الحاكم وصححه وتعقبه الذهبى والبيهقى والطبرانى والخرائطى فى مساوى الاخلاق من طريق بكار بن عبد العزيز بن أبى بكرة عن أبيه عن جده أبى بكرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فانه يعجله لصاحبه فى الحياة قبل الممات ومن رأى بارا بالله به ومن سمع سمع الله به * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف والبيهقى عن طاوس رضى الله عنه قال ان من السنة أن توقر أربعة العالم وذا الشيبة والسلطان والوالد قال ويقال ان من الجفاء ان يدعو الرجل والده باسمه * وأخرج عبد الرزاق والبيهقى عن كعب رضى الله عنه انه سئل عن العقوق ما تجدونه فى كتاب الله عقوق الوالدين قال اذا أقسم عليه لم يبره واذا سأله لم يعطه واذا ائتمنه خانه فذلك العقوق * وأخرج البيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات دعاء الوالد على ولده ودعوة المظلوم ودعوة المسافر * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن محمد بن النعمان يرفع الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر أبويه أو أحدهما فى كل جمعة غفر له وكتب برا * وأخرج البيهقى عن محمد بن سيرين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو لهما من بعدهما فيكتبه الله من البارين * وأخرج البيهقى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليموت والداه أو أحدهما وانه لهما لعاق فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله بارا * وأخرج البيهقى عن الاوزاعى رضى الله عنه قال بلغنى ان من عق والديه فى حياتهما ثم قضى دينا ان كان عليهما واستغفر لهما ولم يستسب لهما كتب بارا ومن بر والديه فى حياتهما ثم لم يقض دينا اذا كان عليهما ولم يستغفر لهما واستسب لهما كتب عاقا * وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح مطيعا لله فى والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة وان كان واحدا فواحدا ومن أمسى

(الا أن قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين) بمجىء عذاب الله الينا ان لم نؤمن (قال) لوط (رب انصرنى) أعنى بالعذاب (على القوم المفسدين) المشركين (ولما جاءت رسلنا ابراهيم) جبريل ومن معه من الملائكة الى ابراهيم (بالبشرى) فبشروه بالولد (قالوا) لابراهيم (انا مهلكوا أهل هذه القرية) قريات لوط (ان أهلها كانوا ظالمين) مشركين اجترحوا الهلاك على أنفسهم بعملهم الخبيث (قال) ابراهيم (ان فيها لوطا) كيف تهلكهم يا جبريل (قالوا) يعنى جبريل ومن معه من الملائكة (نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله) ابنتيه زاعورا وريثا (الا امرأته) واعلة المنافقة (كانت من الغابرين) تخلف مع المتخلفين بالهلاك (ولما أن جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوطا) الى لوط (سىء بهم) ساءه مجيئهم (وضاق بهم ذرعا) اغتم بمجيئهم اغتماما شديدا لما خاف عليهم من عمل قومه الخبيث (وقالوا) يعنى جبريل ومن معه للوط (لا تخف) علينا (ولا

عاصياً لله في والديه أصبح له بابان مفتوحان من النار وان كان واحداً فواحداً قال رجل وان ظلماه قال وان ظلماه وان ظلماه وان ظلماه * وأخرج البيهقي عن المنكدر بن محمد بن المنكدر رضي الله عنه قال كان أبي يبيت على السطح يروح على أمه وعمي يصلي الى الصباح فقال له أبي مايسرني ان ليلتي بليلتك * وأخرج ابن سعد وأحمد في الزهد والبيهقي عن عبد الله بن المبارك قال قال محمد بن المنكدر بات عمر أخي يصلي وبت أغمز رجل أمي وما أحب ان ليلتي بليلته * وأخرج ابن سعد عن محمد بن المنكدر انه كان يضع خده على الارض ثم يقول لامه يا أمه قومي ضعي قدمك على خدي * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي عن طاوس قال كان رجل له أربعة بنين فمرض فقال أحدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما أن أمرضه وليس لي من ميراثه شيء قالوا بل مرضه وليس لك من ميراثه شيء فمرضه حتى مات ولم يأخذ من ماله شيأ فأتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه أفيها بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامرأته فقالت له خذها فان من بركتها ان تكتسي منها وتعيش بها فابى فلما أمسى أتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال فيها بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامرأته فقالت له مثل ذلك فابى ان يأخذها فاتي في النوم في الليلة الثالثة ان ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال أفيه بركة قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هذان فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما فلما دخل بيته شق الحوتين فوجد في بطن كل واحد منهما درة لم ير الناس مثلها فبعث الملك بدرة يشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما رآها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت فاطلبوا مثلها وان أضعفتم قال فجاؤا فقالوا عندك أختها نعطيك ضعف ما أعطيناك قال أو تفعلون قالوا نعم فاعطاهم أختها بضعف ما أخذوا الاولى * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي عن يحيى بن أبي كثير رضي الله عنه قال لما قدم أبو موسى وأبو عامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه وأسلموا قال ما فعلت امرأة منكم تدعى كذا وكذا قالوا تركناها في أهلها قال فانها قد غفر لها قالوا بم يا رسول الله قال ببرها والدتها قال كانت لها أم عجوز كبيرة فجاءهم النذير ان العدو يريد أن يغير عليكم الليلة فارتحلوا ليلحقوا بعظيم قومهم ولم يكن معها ما تحتمل اليه فعمدت الى أمها فجعلت تحملها على ظهرها فاذا أعيت وضعتها ثم الصقت بطنها ببطن أمها وجعلت رجليها تحت رجلي أمها من الرمضاء حتى نجت * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع شاب فقلنا لو كان هذا الشاب جعل شبابه ونشاطه وقوته في سبيل الله فسمع النبي صلى الله عليه وسلم مقالتنا فقال وما في سبيل الله الا من قتل ومن سعى على والديه فهو في سبيل الله ومن سعى على عياله فهو في سبيل الله ومن سعى على نفسه ليغنيها فهو في سبيل الله تعالى * وأخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أي الناس أعظم حقا على المرأة قال زوجها قلت فاي الناس أعظم حقا على الرجل قال أمه * وأخرج الحاكم عن علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله من ذبح لغير الله ثم تولى غير مولاه ولعن الله العاق لوالديه ولعن الله من نقص منار الارض * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ومن أتاه أخوه متنصلا فليقبل ذلك منه محقا كان أو مبطلا فان لم يفعل لم يرد على الحوض * وأخرج الحاكم عن جابر رضي الله عنه مرفوعا بروا آباءكم * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هاجرت من الشرك ولكنه الجهاد هل لك أحد باليمن قال أبواي قال اذنا لك قال لا قال فارجع فاستأذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما * وأخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه رضي الله عنه ان موسى عليه الصلاة والسلام سأل ربه عز وجل فقال يا رب بم تأمرني قال بان لا تشرك بي شيأ قال وبم قال وتبر والدتك قال وبم قال وبر والدتك قال وبم قال وبر والدتك قال وهب رضي الله عنه ان البر بالوالدين يزيد في العمر والبر بالوالد ينبت الاصل * وأخرج أحمد في الزهد عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه قال رأى موسى عليه السلام رجلا عند العرش فغبطه بمكانه فسأل عنه فقالوا نخبرك بعمله لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ولا

نحزن) لامرنا من الهلاك (انا منجوك) من قومك (وأهلك) ابنتيك (الا امرأتك) المنافقة (كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك (انا منزلون على أهل هذه القرية) يعني قريات لوط (رجزا) عذابا (من السماء) بالحجارة (بما كانوا يفسقون) يكفرون ويعصون (ولقد تركنا منها) تركناها يعني قريات لوط (آية) علامة (بينة لقوم يعقلون) يصدقون ويعلمون ما فعل بهم فلا يقتدون بهم (والى مدين) وأرسلنا الى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (وارجوا اليوم الآخر) خافوا يوم القيامة (ولا تعثوا في الارض مفسدين) لا تعملوا في الارض بالفساد والمعاصي (فكذبوه) بالرسالة (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة بالعذاب (فاصبحوا في دارهم) فصاروا في جمعهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون (وعادا) أهلكنا قوم هود (وثمود) أهلكنا قوم صالح (وقد تبين لكم) يا أهل مكة (من مساكنهم) من خراب

يمشي بالنميمة ولا يعق والديه قال أي رب ومن يعق والديه قال يستسب لهما حتى يسبا * وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن ماجه عن أبي الدرداء رضي الله عنه ان رجلا أتاه فقال ان امرأتي بنت عمي واني أحبها وان والدتي تأمرني أن أطلقها فقال لا آمرك ان تطلقها ولا آمرك ان تعصي والدتك ولكن أحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ان الوالدة أوسط باب من أبواب الجنة فان شئت فامسك وان شئت فدع * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال للام ثلثا البر وللاب الثلث * وأخرج أحمد وابن ماجه عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر ولا مكذب بقدر * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بر الوالدين يجزئ من الجهاد * وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قيل له ما حق الوالد على الولد قال لو خرجت من أهلك ومالك ما أديت حقهما * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد عن علي بن أبي طالب قال اذا مالت الافياء وراحت الارواح فاطلبوا الحوائج الى الله فانها ساعة الاوابين وقرأ فانه كان للاوابين غفورا * وأخرج هناد عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه في قوله فانه كان للاوابين غفورا قال الاواب الذي يذنب ثم يستغفر ثم يذنب ثم يستغفر ثم يذنب ثم يستغفر * وأخرج هناد عن عبيد بن عمير رضي الله عنه في قوله انه كان للاوابين غفورا قال الاواب الذي يتذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر منها * قوله تعالى (وآت ذا القربى حقه) الآيات * أخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وآت ذا القربى حقه قال أمره بأحق الحقوق وعلمه كيف يصنع اذا كان عنده وكيف يصنع اذا لم يكن فقال واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك قال اذا سألوك وليس عندك شئ انتظرت رزقا من الله فقل لهم قولا ميسورا يكون ان شاء الله يكون شبه العدة قال سفيان رحمه الله والعدة من النبي صلى الله عليه وسلم دين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وآت ذا القربى حقه الآية قال هو ان تصل ذا القرابة وتطعم المسكين وتحسن الى ابن السبيل * وأخرج ابن جرير عن علي بن الحسين رضي الله عنه انه قال لرجل من أهل الشام أقرأت القرآن قال نعم قال أفما قرأت في بني اسرائيل وآت ذا القربى حقه قال وانكم للقرابة التي أمر الله ان يؤتى حقه قال نعم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في الآية قال كان ناس من بني عبد المطلب يأتون النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه فاذا صادفوا عنده شيأ أعطاهم وان لم يصادفوا عنده شيأ سكت لم يقل لهم نعم ولا لا والقربى قربى بني عبد المطلب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال هو ان توفيهم حقهم ان كان يسيرا وان لم يكن عندك فقل لهم قولا ميسورا وقل لهم الخير * وأخرج البخاري في الادب المفرد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وآت ذا القربى حقه الآية قال بدأ فأمره بأوجب الحقوق ودله على أفضل الاعمال اذا كان عنده شئ فقال وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل وعلمه اذا لم يكن عنده شئ كيف يقول فقال واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا عدة حسنة كأنه قد كان ولعله ان يكون ان شاء الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك لا تعطي شيأ ولا تبسطها كل البسط تعطي ما عندك فتقعد ملوما يلومك من يأتيك بعد ولا تجد عندك شيأ محسورا قال قد حسرك من قد أعطيته * وأخرج البخاري في الادب عن كليب ابن منفعة رضي الله عنه قال قال جدي يا رسول الله من أبر قال أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي يلي ذاك حق واجب ورحم موصولة * وأخرج أحمد والبخاري في الادب وابن ماجه والحاكم والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يوصيكم بامهاتكم ثم يوصيكم بآبائكم ثم يوصيكم بالاقرب فالاقرب * وأخرج البخاري في الادب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما أنفق الرجل نفقة على نفسه وأهله يحتسبها الا آجره الله فيها وابدأ بمن تعول فان كان فضل فالاقرب الاقرب وان كان فضل فناول * وأخرج البخاري في الادب والبيهقي في شعب الايمان واللفظ له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم فانه لا بعد للرحم اذا قربت

وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا

منازلهم ما فعل بهم (وزين لهم الشيطان أعمالهم) في الشرك وحالهم في الشدة والرخاء (فصدهم) فصرفهم بذلك (عن السبيل) عن الحق والهدى (وكانوا مستبصرين) كانوا يرون انهم على الحق ولم يكونوا على الحق (وقارون) أهلكنا قارون (وفرعون وهامان) وزير فرعون (ولقد جاءهم موسى بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فاستكبروا في الارض) عن الايمان ولم يؤمنوا بالآيات (وما كانوا سابقين) فائتين من عذاب الله (فكلا) فكل قوم (أخذنا بذنبه) في الشرك (فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا) حجارة وهم قوم لوط (ومنهم من أخذته الصيحة) بالعذاب وهم قوم شعيب وصالح (ومنهم من خسفنا به الارض) غارت به الارض وهو قارون ومن معه (ومنهم

وان كانت بعيدة ولا قرب لها اذا بعدت وان كانت قريبة وكل رحم آتية يوم القيامة امام صاحبها تشهد له بصلته ان كان وصلها وعليه بقطيعته ان كان قطعها * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه ان أعرابيا قال يارسول الله اني رجل موسر ولي أم وأب وأخت وأخ وعمة وخال وخالة فايهم أولى بصلتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك * وأخرج أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي رمثة التيمي تيم الرباب قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب وهو يقول يد المعطي العليا أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك * وأخرج الطبراني والحاكم والشيرازي في الالقاب والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليعمر للقوم الديار ويكثر لهم الاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم بغضا قيل يارسول الله وبم ذاك قال بصلتهم أرحامهم * وأخرج البيهقي وابن عدي وابن لال في مكارم الاخلاق وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل البيت اذا تواصلوا أجرى الله عليهم الرزق وكانوا في كنف الرحمن عز وجل * وأخرج البيهقي وابن جرير والخرائطي في مكارم الاخلاق من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم حتى ان أهل البيت ليكونون فجارا فتنمو أموالهم ويكثر عددهم اذا وصلوا الرحم وان أعجل المعصية عقابا البغي واليمين الفاجرة تذهب المال وتعقم الرحم وتدع الديار بلاقع * وأخرج ابن أبي شيبة عن ثعلبة بن زهدم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يد المعطي العليا ويد السائل السفلى وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك فادناك * وأخرج البزار وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فاعطاها فدك * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فدكا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعطي وكيف يعطي وبمن يبدأ فانزل الله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل فامر الله ان يبدأ بذي القربى ثم بالمسكين وابن السبيل ومن بعدهم قال ولا تبذر تبذيرا يقول الله عز وجل ولا تعط مالك كله فتقعد بغير شئ قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك فتمنع ما عندك فلا تعطي أحدا ولا تبسطها كل البسط فهاهنا يعطي الا ما بينه وقال له واما تعرضن عنهم يقول تمسك عن عطائهم فقل لهم قولا ميسورا يعني قولا معروفا لعله ان يكون عسى ان يكون * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أنس ان رجلا قال يارسول الله اني ذو مال كثير وذو أهل وولد وحاضرة فاخبرني كيف أنفق وكيف أصنع قال تخرج الزكاة المفروضة فانها طهرة تطهرك وتصل أقاربك وتعرف حق السائل والجار والمسكين فقال يارسول الله أقلل لي قال فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا قال حسبي يارسول الله * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري في الادب وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ولا تبذر تبذيرا قال التبذير انفاق المال في غير حقه * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان التبذير النفقة في غير حقه * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري في الادب وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان المبذرين قال هم الذين ينفقون المال في غير حقه * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ولا تبذر تبذيرا يقول لا تعط مالك كله * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال من السرف ان يكتسي الانسان ويأكل ويشرب مما ليس عنده وما جاوز الكفاف فهو التبذير * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ما أنفقت على نفسك وأهل بيتك في غير سرف ولا تبذير وما تصدقت فلك وما أنفقت رياء وسمعة فذلك حظ الشيطان * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال جاء ناس من مزينة يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ظنوا

من أغرقنا) في البحر وهو فرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) باهلاكهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (مثل الذين اتخذوا) عبدوا (من دون الله أولياء) أربابا من الاوثان (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) مسكنا (وان أوهن البيوت) أضعف البيوت (لبيت العنكبوت) يقول ان بيت العنكبوت لا يقيها من حر ولا برد كذلك الآلهة لا تنفع من عبدها في الدنيا ولا في الآخرة (لو كانوا يعلمون) هذا المثل ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (ان الله يعلم ما يدعون) ما يعبدون (من دونه من شئ) من الاوثان أنهم لا تنفعهم في الدنيا ولا في الآخرة (وهو العزيز) بالنقمة لمن يعبدها (الحكيم) حكم أن لا يعبد غيره (وتلك الامثال) هذه الامثال (نضربها) نبينها (للناس وما يعقلها) يعني أمثال القرآن (الا العالمون) بالله الموحدون (خلق الله السموات والارض بالحق) للحق لا للباطل (ان في ذلك) فيما ذكرنه من الامثال (لآية) لعبرة (للمؤمنين) بمحمد

ذلك من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك الآية قال الرحمة الفىء * وأخرج ابن جرير من طريق عطاء الخراسانى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ابتغاء رحمة قال رزق * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال انتظار رزق الله * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله واما تعرضن عنهم يقول لا تجد شيأ تعطيهم ابتغاء رحمة من ربك يقول انتظار رزق الله من ربك نزلت فيمن كان يسأل النبى صلى الله عليه وسلم من المساكين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله فقل لهم قولا ميسورا قال الميسور لا سيكون ان شاء الله تعالى فافعل سنصيب ان شاء الله فافعل * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله فقل لهم قولا ميسورا يقول قل لهم نعم وكرامة وليس عندنا اليوم فان يأتنا شىء نعرف حقكم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله قولا ميسورا قال قولا جميلا رزقنا الله واياك بارك الله فيك * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فقل لهم قولا ميسورا قال العدة قال سفيان والعدة من رسول الله صلى الله عليه وسلم دين والله أعلم * قوله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن يسار بن الحكم رضى الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بز من العراق وكان معطاء كريما فقسمه بين الناس فبلغ ذلك قوما من العرب فقالوا نأتى النبى صلى الله عليه وسلم فنسأله فوجدوه قد فرغ منه فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال محبوسة ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما يلومك الناس محسورا ليس بيدك شىء * وأخرج ابن أبى حاتم عن المنهال بن عمرو قال بعثت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم بابنها فقالت قل له اكسنى ثوبا فقال ما عندى شىء فقالت ارجع اليه فقل له اكسنى قميصك فرجع اليه فنزع قميصه فاعطاه اياه فنزلت ولا تجعل يدك مغلولة الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضى الله عنه قال جاء غلام الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان أمى تسألك كذا وكذا فقال ما عندنا اليوم شىء قال فتقول لك اكسنى قميصك فخلع قميصه فدفعه اليه فجلس فى البيت حاسرا فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الآية * وأخرج ابن مردويه عن أبى امامة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعائشة وضرب بيده انفقى ما على ظهر كفى قالت اذا لا يبقى شىء قال ذلك ثلاث مرات فانزل الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما ولا تجعل يدك مغلولة قال يعنى بذلك البخل * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال هذا فى النفقة يقول لا تجعلها مغلولة لا تبسطها بخير ولا تبسطها كل البسط يعنى التبذير فتقعد ملوما يلوم نفسه على ما فاته من ماله محسورا ذهب ماله كله * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط قال نهاه عن السرف والبخل * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فتقعد ملوما محسورا قال ملوما عند الناس محسورا من المال * وأخرج الطستى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله ملوما محسورا قال مستحيا خجلا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ما فادمن منى عوت جوادهم * الا تركت جوادهم محسورا

* وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفق فى المعيشة خير من بعض التجارة * وأخرج ابن عدى والبيهقى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من فقه الرجل أن يصلح معيشته قال وليس من حبك الدنيا طلب ما يصلحك * وأخرج ابن عدى والبيهقى عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فقهك رفقك فى معيشتك * وأخرج البيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عال من اقتصد * وأخرج ابن عدى والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول

صلى الله عليه وسلم والقرآن (اتل ما أوحى اليك من الكتاب) يقول اقرأ عليهم يا محمد ما أنزل اليك جبريل به يعنى القرآن (وأقم الصلاة) أتم الصلوات الخمس (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء) المعاصى (والمنكر) ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة ما دام الرجل فيها فهى تمنعه عن ذلك (ولذكر الله أكبر) يقول ذكر الله اياكم بالمغفرة والثواب أكبر من ذكركم اياه بالصلاة (والله يعلم ما تصنعون) من الخير والشر (ولا تجادلوا أهل الكتاب) لا تخاصموا اليهود والنصارى (الا بالتى هى أحسن) يعنى بالقرآن (الا الذين ظلموا منهم) من وفد بنى نجران بالملاعنة (وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا) يعنى القرآن (وأنزل اليكم) يعنى التوراة والانجيل (والهنا والهكم واحد) بلا ولد ولا شريك (ونحن له مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد مقرون به (وكذلك أنزلنا اليك الكتاب)

الله صلى الله عليه وسلم ما عال مقتصد قط * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن شبيب رضي الله عنه قال يقال حسن التدبير مع العفاف خير من الغنى مع الإسراف * وأخرج البيهقي عن مطرف رضي الله عنه قال خير الامور أوسطها * وأخرج الديلمي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التدبير نصف المعيشة والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال أحد اليسارين * وأخرج أحمد في الزهد عن يونس بن عبيد رضي الله عنه قال كان يقال التودد الى الناس نصف العقل وحسن المسئلة نصف العلم والاقتصاد في المعيشة يلقي عنك نصف المؤنة * قوله تعالى (ان ربك يبسط الرزق) * أخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال ثم اخبرنا كيف يصنع بنا فقال ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ثم اخبر عباده انه لا يرزؤه ولا يؤده أن لو بسط الرزق عليهم ولكن نظر لهم منه فقال تبارك وتعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير قال والعرب اذا كان الخصب وبسط عليهم أشروا وقتل بعضهم بعضا وجاء الفساد واذا كان السنة شغلوا عن ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال ينظر له فان كان الغنى خيرا له اغناه وان كان الفقر خيرا له أفقره * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال يبسط لهذا مكرا به ويقدر لهذا نظرا له * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد قال كل شيء في القرآن يقدر فمعناه يقلل * قوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق أي خشية الفاقة وكان أهل الجاهلية يقتلون البنات خشية الفاقة فوعظهم الله في ذلك وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم على الله فقال نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا أي اثما كبيرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله خشية املاق قال مخافة الفاقة والفقر * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

وانى على الاملاق يا قوم ماجد * اعد لاضيافي الشواء المطهيا

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله خطأ قال خطيئة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه انه قرأ خطاء كبيرا مهموزة من قبل الخطاء والصواب * وأخرج أحمد وأبو يعلى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات اتقى الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الاربع * وأخرج أحمد وابن منيع عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة ألبتة قيل يا رسول الله فان كن اثنتين قال وان كن اثنتين * وأخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون لاحد ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فيتقي الله فيهن ويحسن اليهن الا دخل الجنة * وأخرج أحمد والطبراني والحاكم عن سراقة بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا سراقة الا أدلك على أعظم الصدقة قال بلى يا رسول الله قال ابنتك مردودة اليك ليس لها كاسب غيرك * قوله تعالى (ولا تقربوا الزنا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ولا تقربوا الزنا قال يوم نزلت هذه الآية لم تكن حدود فجاءت بعد ذلك الحدود في سورة النور * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه قرأ ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا الا من تاب فان الله كان غفورا رحيما فذكر لعمر رضي الله عنه فأتاه فسأله فقال أخذتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لك عمل الا الصفق بالبقيع * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة قال قتادة عن الحسن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن ولا ينتهب حين ينتهب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يغل حين يغل وهو مؤمن قيل يا رسول الله والله ان كنا لنرى انه يأتي ذلك وهو مؤمن فقال

ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا

يقول هكذا أنزلنا اليك جبريل بالكتاب لتقرأ عليهم ما فيه من الامر والنهي والامثال (فالذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يؤمنون به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومن هؤلاء) من أهل مكة (من يؤمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وما يجحد بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (الا الكافرون) كعب وأصحابه وأبو جهل وأصحابه (وما كنت تتلو) تقرأ (من قبله) من قبل القرآن (من كتاب ولا تخطه) لا تكتبه (بيمينك اذا) لو كنت قارئا أو كاتبا (لارتاب المبطلون) لشك اليهود والنصارى والمشركون لان في كتابهم انك أمي لا تقرأ ولا تكتب (بل هو) يعني نعتك وصفتك (آيات بينات) علامات مبينات عليها (في صدور

ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا

الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة ويقال بل هو يعنى القرآن آيات بينات مبينات بالحلال والحرام والامر والنهى فى صدور الذين أوتوا العلم أعطوا العلم بالقرآن (وما يجحد بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (الا الظالمون) الكافرون اليهود والنصارى والمشركون (وقالوا) وقالت اليهود والنصارى والمشركون (لولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد (آيات) علامات (من ربه) كما أنزل على موسى وعيسى (قل) لهم يا محمد (انما الآيات عند الله) انما العلامات من عند الله تجىء (وانما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (أولم يكفهم) أهل مكة يا محمد آية لنبوتك (انا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (يتلى) يقرأ (عليهم) بالامر والنهى وأخبار الامم (ان فى ذلك) فى الذى أنزلت اليك جبريل به يعنى القرآن (لرحمة) من العذاب لمن آمن به

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعل شيأ من ذلك نزع الايمان من قلبه فان تاب تاب الله عليه * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المؤمنون اليه فيها أبصارهم وهو مؤمن * وأخرج أبو داود والحاكم والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زنى المؤمن خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا انقلع منها رجع اليه الايمان * وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال الايمان نور فمن زنى فارقه الايمان فمن لام نفسه فراجع راجعه الايمان * وأخرج البيهقى وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان سربال يسربله الله من يشاء فاذا زنى العبد نزع منه سربال الايمان فان تاب رد عليه * وأخرج البيهقى عن أبى صالح رضى الله عنه عن أبى هريرة رضى الله عنه وسأله عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن فاين يكون الايمان منه قال أبو هريرة رضى الله عنه يكون هكذا عليه وقال بكفه فوق رأسه فان تاب ونزع رجع اليه * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يسمى عبيده باسماء العرب عكرمة وسميع وكريب وقال لهم تزوجوا فان العبد اذا زنى نزع منه نور الايمان رد الله عليه بعد أو أمسكه * وأخرج البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش احفظوا فروجكم لا تزنوا ألا من حفظ الله له فرجه دخل الجنة * وأخرج الطبرانى والحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر الزنا والربا فى قرية فقد أحلوا بانفسهم كتاب الله * وأخرج الطبرانى والحاكم وابن عدى والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزنا يورث الفقر * وأخرج الحاكم وصححه عن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقض قوم العهد قط الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة فى قوم قط الا سلط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة الا حبس الله عنهم القطر * وأخرج أحمد وابن أبى الدنيا عن الهيثم بن مالك الطائى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل فى رحم لا يحل له * وأخرج أحمد عن ابن عمرو بن العاصى رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا أخذوا بالسنة وما من قوم يظهر فيهم الرشا الا أخذوا بالرعب * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لم يزن عبد قط الا نزع الله نور الايمان منه ان شاء رده وان شاء منعه * وأخرج الحكيم الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يقتل وهو مؤمن فاذا فعل ذلك نزع منه نور الايمان كما ينزع منه قميصه فان تاب الله عليه * وأخرج أحمد ومسلم والنسائى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر * وأخرج ابن أبى شيبة عن عائشة رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب حين يشرب وهو مؤمن * وأخرج ابن أبى شيبة عن أسامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت على أمتى بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لم يكن كفر من مضى الا من قبل النساء وهو كائن كفر من بقى من قبل النساء * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبان بن عثمان رضى الله عنه قال تعرف الزناة بنتن فروجهن يوم القيامة * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى صالح رضى الله عنه قال بلغنى ان أكثر ذنوب أهل النار النساء * قوله تعالى (ولا تقتلوا النفس) الآية أخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق الآية قال كان هذا بمكة والنبى صلى الله عليه وسلم بها وهو أول شئ نزل من القرآن فى شأن القتل كان المشركون من أهل مكة يغتالون أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال من

قتلكم من المشركين فلا يحملنكم قتله اياكم على ان تقتلوا له أباً أو أخاً أو احداً من عشيرته وان كانوا مشركين فلا تقتلوا الا قاتلكم وهذا قبل ان تنزل براءة وقبل ان يؤمروا بقتال المشركين فذلك قوله فلا يسرف في القتل يقول لا تقتل غير قاتلك وهي اليوم على ذلك الموضع من المسلمين لا يحل لهم أن يقتلوا الا قاتلهم * وأخرج البيهقي في سننه عن زيد بن أسلم رضي الله عنه ان الناس في الجاهلية كانوا اذا قتل الرجل من القوم رجلا لم يرضوا حتى يقتلوا به رجلا شريفا اذا كان قاتلهم غير شريف لم يقتلوا قاتلهم وقتلوا غيره فوعظوا في ذلك بقول الله ولا تقتلوا النفس الى قوله فلا يسرف في القتل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قال بينة من الله أنزلها يطلبها ولي المقتول القود أو العقل وذلك السلطان * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا يسرف في القتل قال لا يكثر من القتل * وأخرج ابن المنذر من طريق أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا يسرف في القتل قال لا يقتل الا قاتل رحمه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن طلق بن حبيب في قوله فلا يسرف في القتل قال لا يقتل غير قاتله ولا يمثل به * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فلا يسرف في القتل قال لا يقتل اثنين بواحد * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلا يسرف في القتل قال لا يقتل غير قاتله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه فلا يسرف في القتل قال من قتل بحديدة قتل بحديدة ومن قتل بخشبة قتل بخشبة ومن قتل بحجر قتل بحجر ولا يقتل غير قاتله * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة * وأخرج ابن ابي شيبة وابو داود وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعف الناس قتلة اهل الايمان * واخرج ابن ابي شيبة وابو داود عن سمرة بن جندب وعمران بن حصين قالا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة * واخرج ابن أبي شيبة عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله لا تمثلوا بعبادي * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا يسرف في القتل انه كان منصورا يقول ينصره السلطان حتى ينصفه من ظالمه ومن انتصر لنفسه دون السلطان فهو عاص مسرف قد عمل بحمية أهل الجاهلية ولم يرض بحكم الله تعالى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انه كان منصورا قال ان المقتول كان منصورا * وأخرج ابو عبيد وابن المنذر عن الكسائي قال هي في قراءة ابي ابن كعب فلا تسرفوا في القتل ان وليه كان منصورا * وأخرج الطبراني وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انه لما كان من امر هذا الرجل ما كان يعني عثمان قلت لعلي رضي الله عنه اعتزل فلو كنت في جحر طلبت حتى تستخرج فعصاني وأيم الله ليتأمرن عليكم معاوية وذلك ان الله تعالى يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا * قوله تعالى (ولا تقربوا مال اليتيم) * أخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن قال كانوا لا يخالطونهم في مال ولا مأكل ولا مركب حتى نزلت وان تخالطوهم فاخوانكم * قوله تعالى (وأوفوا بالعهد) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا قال يوم نزلت هذه كان انما يسأل عنه ثم يدخل الجنة فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة * وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ان العهد كان مسؤلا قال يسأل الله ناقض العهد عن نقضه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ان العهد كان مسؤلا قال لا يسأل عهده من أعطاه اياه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال ثلاث تؤدى الى البر والفاجر العهد يوفى الى البر والفاجر وقرأ وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا * وأخرج ابن ابي حاتم عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال من نكث بيعة كانت سترا بينه وبين الجنة قال واعلموا ان هذه الامة تنكث عهودها * قوله تعالى (وأوفوا الكيل) الآية * أخرج

ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا

(وذكرى) عظة (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قل) لهم يا محمد (كفى بالله بيني وبينكم شهيدا) باني رسوله (يعلم ما في السموات والارض) من الخلق (والذين آمنوا بالباطل) بالشيطان (وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة يعني أبا جهل وأصحابه (ويستعجلونك) يا محمد (بالعذاب ولولا أجل مسمى) وقت معلوم (لجاءهم العذاب) قبل وقته (وليأتينهم بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بنزوله (يستعجلونك) يا محمد (بالعذاب) في الدنيا (وان جهنم لمحيطة) ستحيط (بالكافرين) وهي تجمعهم جميعا (يوم يغشاهم) يأخذهم (العذاب من فوقهم) من فوق رؤسهم (ومن تحت أرجلهم) اذا القوا في النار (ويقول لهم) (ذوقوا ما كنتم

ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وأوفوا الكيل اذا كلتم يعني لغيركم وزنوا بالقسطاس المستقيم يعني الميزان وبلغة الروم الميزان القسطاس ذلك خير يعني وفاء الكيل والميزان خير من النقصان وأحسن تأويلا عاقبة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ذلك خير وأحسن تأويلا أي خير ثوابا وعاقبة وأخبرنا أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول يامعشر الموالي انكم وليتم أمرين بهما هلك الناس قبلكم هذا المكيال وهذا الميزان قال وذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه ليس به الا مخافة الله الا أبدله الله في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال القسطاس العدل بالرومية * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة وزنوا بالقسطاس قال العدل * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه وزنوا بالقسطاس قال القبان * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه وزنوا بالقسطاس قال بالحديد والله أعلم * قوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تقف قال لا تقل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم يقول لا ترم أحدا بما ليس لك به علم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن الحنفية رضي الله عنه في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم قال شهادة الزور * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم قال هذا في الفرية يوم نزلت هذه الآية لم يكن فيها حد انما كان يسأل عنه يوم القيامة ثم يغفر له حتى نزلت هذه آية الفرية تجلد ثمانين * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا يقول سمعه وبصره يشهد عليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا تقل رأيت ولم تر فان الله سائلك عن ذلك كله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن قيس رضي الله عنه في قوله كل أولئك كان عنه مسؤلا قال يقال للاذن يوم القيامة هل سمعت ويقال للعين هل رأيت ويقال للفؤاد مثل ذلك * وأخرج الفريابي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كل أولئك كان عنه مسؤلا قال يوم القيامة يقال أكذلك كان أم لا * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها بريء كان حقا على الله ان يذيبه يوم القيامة في النار حتى يأتي بنفاذ ما قال * وأخرج أبو داود وابن أبي الدنيا في الصمت عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من حمى مؤمنا من منافق بعث الله ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن قفا مؤمنا بشئ يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال * قوله تعالى (ولا تمش في الارض مرحا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تمش في الارض مرحا قال لا تمش فخرا وكبرا فان ذلك لا يبلغ بك الجبال ولا أن تخرق الارض بفخرك وكبرك * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع عن يحيى بن أبي كثير [?] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشيت أمتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم سلط بعضهم على بعض * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه رأى رجلا يخطر في مشيته فقال ان للشيطان اخوانا * وأخرج ابن أبي الدنيا عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال اياكم والخطر فان الرجل قد تنافق يده من دون سائر جسده * قوله تعالى (كل ذلك) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن كثير رضي الله عنه انه كان يقرأ كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها على واحد يقول هذه الاشياء التي نهيت عنها كل سيئة * قوله تعالى (ذلك مما أوحى اليك ربك) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان التوراة كلها في خمس عشرة آية من بني اسرائيل ثم تلا ولا تجعل مع الله الها آخر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله مدحورا قال مطرودا * قوله تعالى (أفأصفاكم ربكم) الآيات * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واتخذ من الملائكة اناثا قالت اليهود الملائكة بنات الحق وفي قوله قل لو كان معه آلهة الآية يقول لو كان معه آلهة اذا لعرفوا فضله ومزيته عليهم

ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا

تعملون) بما كنتم تعملون وتقولون في الكفر (يا عبادي الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني أبابكر وعمر وعثمان وعليا وأصحابهم (ان ارضي) أرض المدينة (واسعة) آمنة فاخرجوا اليها (فاياي فاعبدون) فاطيعون (كل نفس) منفوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (ثم الينا ترجعون) بعد الموت فنجزيكم

فابتغوا ما يقربهم اليه انهم ليس كما يقولون * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا قال على أن يزيلوا ملكه * قوله تعالى (تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) * أخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الرحمن بن قرط رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به الى المسجد الاقصى كان جبريل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عليه السلام عن يساره فطارا به حتى بلغ السموات العلى فلما رجع قال سمعت تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات لذي العلو بما علا سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى * وأخرج ابن أبي حاتم عن لوط بن أبي لوط قال بلغني ان تسبيح سماء الدنيا سبحان ربنا الاعلى والثانية سبحانه وتعالى والثالثة سبحانه وبحمده والرابعة سبحانه لا حول ولا قوة الا به والخامسة سبحان محيي الموتى وهو على كل شئ قدير والسادسة سبحان الملك القدوس والسابعة سبحان الذي ملأ السموات السبع والارضين السبع عزة ووقارا * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس مع أصحابه اذ سمع هدة فقال أطت السماء وحق لها ان تئط قالوا وما الاطيط قال تناقضت السماء وحق لها ان تنقض والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر الا فيه جبهة ملك ساجد يسبح الله بحمده * وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ تسبح له السموات السبع والارض بالتاء * قوله تعالى (وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بشئ أمر به نوح ابنه ان نوحا قال لابنه يا بني آمرك ان تقول سبحان الله فانها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده * وأخرج أحمد وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا لما حضرته الوفاة قال لابنيه آمركما بسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شئ وبها يرزق كل شئ * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في فضائل الذكر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوت الديك صلاته وضربه بجناحيه سجوده وركوعه ثم تلا هذه الآية وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينادي مناد من السماء اذكروا الله يذكركم فلا يسمعها أول من الديك فيصيح فذلك تسبيحه * وأخرج أبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شئ يسبح بحمده * وأخرج أبو الشيخ عن عمر رضي الله عنه قال لا تلطموا وجوه الدواب فان كل شئ يسبح بحمده * وأخرج أحمد عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل فقال لهم اركبوها سالمة ودعوها سالمة ولا تتخذوها كراسي لاحاديثكم في الطرق والاسواق فرب مركوبة خير من راكبها وأكثر ذكرا لله منه * وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شئ من خلق الله تعالى الا سبح الله بحمده الا ما كان من الشيطان وأغنياء بني آدم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي امامة رضي الله عنه قال ما من عبد يسبح الله تسبيحة الا سبح ما خلق الله من شئ قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النمل يسبحن * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصت نملة نبيا من الانبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله اليه من أجل نملة واحدة أحرقت أمة من الامم تسبح * وأخرج النسائي وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع وقال نعيقها تسبيح * وأخرج أبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان من شئ الا يسبح بحمده قال الزرع يسبح بحمده وأجره لصاحبه والثوب يسبح ويقول الوسخ ان كنت مؤمنا فاغسلني اذا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي قبيل رضي الله عنه قال

تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

باعمالكم (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنبوئنهم من الجنة) لننزلنهم في الجنة (غرفا) علالي (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة (نعم أجر العاملين) ثواب العاملين (الذين صبروا) على أمر الله والمرازي (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره فلما أمرهم الله بالهجرة الى المدينة قالوا ليس لنا بها أحد يؤوينا ويطعمنا ويسقينا فقال (وكأين) وكم (من دابة لا تحمل رزقها) لغد الا النملة فانها تجمع لسنة (الله يرزقها) من تحمل ومن لا تحمل (واياكم) يا معشر المؤمنين (وهو السميع) لمقالتكم من يرزقنا (العليم) بأرزاقكم يعلم من أين يرزقكم (ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من خلق السموات والارض وسخر) ذلل

الزرع يسبح وثوابه للذي زرع * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل شيء يسبح بحمده الا
الحمار والكلب * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده قال الاسطوانة تسبح
والشجرة تسبح * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال لا يعيبن
أحدكم دابته ولا ثوبه فان كل شيء يسبح بحمده * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ والخطيب عن أبي
صالح رضي الله عنه قال ذكر لنا ان صرير الباب تسبيحه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي غالب الشيباني رضي
الله عنه قال صوت البحر تسبيحه وأمواجه صلاته * وأخرج ابن أبي حاتم عن النخعي رضي الله عنه قال الطعام
تسبيح * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وأبو الشيخ عن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال أتي أبو بكر
الصديق رضي الله عنه بغراب وافر الجناحين فجعل ينشر جناحه ويقول ما صيد من صيد ولا عضدت من شجرة
الا بما ضيعت من التسبيح * وأخرج ابن راهويه في مسنده من طريق الزهري رضي الله عنه قال أتي أبو بكر
الصديق رضي الله عنه بغراب وافر الجناحين فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد من صيد
ولا عضدت عضاة ولا قطعت وشيجة الا بقلة التسبيح * وأخرج أبو نعيم في الحلية وابن مردويه عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد من صيد ولا وشج من وشج الا بتضييعه التسبيح * وأخرج
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد من طير في السماء ولا سمك في الماء حتى
يدع ما افترض الله عليه من التسبيح * وأخرج ابو الشيخ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أخذ طائر ولا حوت الا بتضييع التسبيح * وأخرج أبو الشيخ عن مرثد بن أبي مرثد عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يصطاد شيء من الطير والحيتان الا بما ضيع من تسبيح الله * وأخرج ابن عساكر من طريق
بريد بن مرثد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اصطيد طير في بر ولا بحر الا بتضييعه التسبيح * وأخرج
العقيلي في الضعفاء وأبو الشيخ والديلمي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آجال البهائم
كلها وخشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها وغير ذلك آجالها في التسبيح
فاذا انقضى تسبيحها قبض الله أرواحها وليس الى ملك الموت منها شيء * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده قال ما من شيء في أصله الاول لم يمت الا وهو
يسبح بحمده * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده قال ما من شيء في أصله الاول
لم يمت الا وهو يسبح بحمده * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب قال جلس الحسن مع أصحابه على مائدة فقال
بعضهم هذه المائدة تسبح الآن فقال الحسن كلا انما ذلك كل شيء على أصله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابراهيم قال الطعام تسبيح * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال لا تقتلوا
الضفادع فان أصواتها تسبيح * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن ابي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن
أنس بن مالك رضي الله عنه قال ظن داود عليه السلام ان أحدا لم يمدح خالقه أفضل مما امتدحه وان ملكا نزل
وهو قاعد في المحراب والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم الى ما تصوت به الضفدع فانصت داود عليه السلام فاذا
الضفدع يمدحه بمدحة لم يمدحه بها داود عليه السلام فقال له الملك كيف ترى يا داود أفهمت ما قالت قال نعم قال
ماذا قالت قال قالت سبحانك وبحمدك منتهى علمك يا رب قال داود عليه السلام والذي جعلني نبيه اني لم أمدحه
بهذا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن صدقة بن يسار رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام في محرابه
فابصر دودة صغيرة ففكر في خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه فانطقها الله فقالت يا داود أتعجبك نفسك لأنا
على قدر ما آتاني الله أذكر لله وأشكر له منك على ما آتاك الله قال الله وان من شيء الا يسبح بحمده * وأخرج
ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال هذه الآية في التوراة كقدر ألف آية وان من شيء الا يسبح بحمده قال في
التوراة تسبح له الجبال ويسبح له الشجر ويسبح له كذا ويسبح له كذا * وأخرج أحمد في الزهد وأبو الشيخ عن
شهر بن حوشب رضي الله عنه قال كان داود عليه السلام يسمى الاواب في كتاب الله عز وجل وانه انطلق حتى أتى
البحر فقال أيها البحر اني هارب قال من الطالب الذي لا ينأى طلبه قال فاجعلني قطرة من مائك أو دابة مما فيك أو

(الشمس والقمر ليقولن) كفار مكة (الله) خلق ويسخر فذلك (فأنى يؤفكون) فمن أين يكذبون على الله (الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده) يوسع المال على من يشاء من عباده وهو مكر منه (ويقدر له) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (ان الله بكل شيء) من البسط والتقتير (عليم ولئن سألتهم) يعني كفار مكة (من نزل من السماء ماء) مطرا (فأحيى به) بالمطر (الارض من بعد موتها) قحطها ويبوستها (ليقولن) كفار مكة (الله) نزل ذلك (قل الحمد لله) الشكر لله على ذلك (بل أكثرهم) كلهم (لا يعقلون) لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (وما هذه الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (الا لهو) فرح (ولعب) باطل لا يبقى (وان الدار الآخرة) يعني الجنة (لهي الحيوان) الحياة لا يموت أهلها (لو كانوا يعلمون) يصدقون ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (فاذا ركبوا في الفلك) في السفينة يعني كفار مكة (دعوا الله) بالنجاة (مخلصين له الدين) مفردين له الدعوة

تربة من تربتك أو صخرة من صخرك قال أيها العبد الهارب الفار من الطالب الذي لا يناى طلبه ارجع من حيث
جئت فانه ليس مني شيء الا بارز ينظر الله عز وجل اليه قد أحصاه وعده عدا فلست أستطيع ذلك ثم انطلق حتى
أتى الجبل فقال أيها الجبل اجعل لي حجرا من حجارتك أو تربة من تربتك أو صخرة من صخرك أو شيئا مما في جوفك
فقال أيها العبد الهارب الفار من الطالب الذي لا يناى طلبه انه ليس مني شيء الا يراه الله وينظر اليه قد أحصاه
وعده عدا فلست أستطيع ذلك ثم انطلق حتى أتى على الارض يعني الرمل فقال أيها الرمل اجعل لي تربة من تربك
أو صخرة من صخرك أو شيئا مما في جوفك فاوحى الله اليه أجبه فقال أيها العبد الفار من الطالب الذي لا يناى
طلبه ارجع من حيث جئت فاجعل عملك لقسمين لرغبة أو لرهبة فعلى أيهما أخذك ربك لم تبال وخرج فاتى
البحر في ساعة فصلى فيه فنادته ضفدعة فقالت يا داود انك حدثت نفسك انك قد سبحت في ساعة ليس يذكر الله
فيها غيرك واني في سبعين ألف ضفدعة كلها قائمة على رجل تسبح الله تعالى وتقدسه * وأخرج أحمد وأبو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى داود عليه السلام ليلة حتى أصبح فلما ان أصبح وجد في نفسه سرورا
فنادته ضفدعة يا داود كنت أدأب منك قد أغفيت اغفاءة * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي بردة عن أبي
موسى رضي الله عنه قال اني لأعلم انه ليس شيء أكثر تسبيحا من هذه الدودة الحمراء * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن
رضي الله عنه قال التراب يسبح فاذا بني به الحائط سبح * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال اذا سمعت
نقيضا من البيت أو من الخشب والجدر فهو تسبيح * وأخرج أبو الشيخ عن خيثمة رضي الله عنه قال كان أبو
الدرداء يطبخ قدرا فوقعت على وجهها فجعلت تسبح * وأخرج أبو الشيخ عن سليمان بن المغيرة قال كان مطرف
رضي الله عنه اذا دخل بيته فسبح سبحت معه آنية بيته * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال لولا ما غمي
عليكم من تسبيح ما معكم في البيوت ما تقاررتم * وأخرج أبو الشيخ عن مسعر رضي الله عنه قال لولا ما غمى الله عليكم
من تسبيح خلقه ما تقاررتم * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده قال
كل شيء فيه الروح يسبح * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه وان من شيء الا يسبح بحمده قال صلاة
الخلق وتسبيحهم سبحان الله وبحمده * وأخرج النسائي وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفا بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس معنا ماء فقال لنا اطلبوا من معه فضل ماء فاتي بماء فوضعه في اناء ثم وضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين
أصابعه ثم قال حي على الطهور والمبارك والبركة من الله فشربنا منه قال عبد الله كنا نسمع صوت الماء وتسبيحه
وهو يشرب * وأخرج أبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه
وسلم فنسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل * وأخرج أبو الشيخ عن أنس قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام
ثريد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله وتفقه تسبيحه قال نعم ثم قال لرجل ادن هذه القصعة من
هذا الرجل فادناها منه فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح فقال ادنها من آخر وأدناها منه فقال هذا الطعام
يسبح ثم قال ردها فقال الرجل يا رسول الله لو أمرت على القوم جميعا فقال لا انها لو سكتت عند رجل لقالوا من ذنب
ردها فردها * وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن أبي حمزة الثمالي قال قال محمد بن علي بن الحسين رضي الله
عنهم وسمع عصافير يصحن قال تدري ما يقلن قلت لا قال يسبحن ربهن عز وجل ويسألن قوت يومهن * وأخرج
الخطيب عن أبي حمزة قال كنا مع علي بن الحسين رضي الله عنه فمر بنا عصافير يصحن فقال أتدرون ما تقول
هذه العصافير فقلنا لا قال أما اني ما أقول انا نعلم الغيب ولكني سمعت أبي يقول سمعت علي بن أبي طالب
أمير المؤمنين رضي الله عنه يقول ان الطير اذا أصبحت سبحت ربها وسألته قوت يومها وان هذه تسبح ربها
وتسأله قوت يومها * وأخرج الخطيب في تاريخه عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي
يا عائشة اغسلي هذين البردين فقلت يا رسول الله بالامس غسلتهما فقال لي أما علمت ان الثوب يسبح فاذا اتسخ
انقطع تسبيحه * قوله تعالى (انه كان حليما غفورا) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله انه كان حليما غفورا قال حليما عن خلقه فلا يعجل كعجلة بعضهم على بعض غفورا لهم اذا تابوا

(فلما نجاهم) من البحر (الى البر) الى القرار (اذا هم يشركون) بالله الاوثان (ليكفروا بما آتيناهم) حتى يكفروا بما أعطيناهم من النعم (وليتمتعوا) يعيشوا في كفرهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند نزول العذاب بهم (أولم يروا) كفار مكة (أنا جعلنا حرما آمنا) من ان يهاج فيه (ويتخطف الناس) يطرد ويذهب الناس (من حولهم) يطردهم ويذهب بهم عدوهم فلا يدخل عليهم في الحرم (أفبالباطل يؤمنون) أفبالشيطان والاصنام يصدقون (وبنعمة الله) التي أعطاهم في الحرم وبوحدانية الله (يكفرون ومن أظلم) أعتى وأجرأ على الله (ممن افترى) اختلق (على الله كذبا) فجعل له ولدا وشريكا (أو كذب بالحق) أو كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لما جاءه) حين جاءه محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (أليس في جهنم مثوى) منزل (للكافرين) لابي جهل وأصحابه (والذين جاهدوا فينا) في طاعتنا قال ابن عباس في قول الله

*قوله تعالى (واذا قرأت القرآن) *أخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت لما نزلت تبت يدا أبي لهب اقبلت العوراء أم جميل ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول

مذمما أبينا * ودينه قلينا * وأمره عصينا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأبو بكر رضي الله عنه الى جنبه فقال أبو بكر لقد أقبلت هذه وانا أخاف ان تراك فقال انها لن تراني وقرأ قرآنا اعتصم به كما قال تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فجاءت حتى قامت على أبي بكر رضي الله عنه فلم تر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا أبا بكر بلغني ان صاحبك هجاني فقال أبو بكر رضي الله عنه لا ورب هذا البيت ما هجاك فانصرفت وهي تقول قد علمت قريش أني بنت سيدها* واخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ان أم جميل دخلت على أبي بكر وعنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابن أبي قحافة ما شأن صاحبك ينشد في الشعر فقال والله ما صاحبي بشاعر وما يدري ما الشعر فقالت أليس قد قال في جيدها حبل من مسد فما يدريه ما في جيدي فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لها هل ترين عندي أحدا فانها لن تراني جعل بيني وبينها حجاب فقال لها أبو بكر رضي الله عنه فقالت أتهزأ بي والله ما أرى عندك أحدا *وأخرج ابن مردويه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت جالسا عند المقام ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل الكعبة بين يدي اذ جاءت أم جميل بنت حرب بن أمية زوجة أبي لهب ومعها فهران فقالت أين الذي هجاني وهجا زوجي والله لئن رأيته لارضن أنثييه بهذين الفهرين وذلك عند نزول تبت يدا أبي لهب قال أبو بكر رضي الله عنه فقلت لها يا أم جميل ما هجاك ولا هجا زوجك قالت والله ما أنت بكذاب وان الناس ليقولون ذلك ثم ولت ذاهبة فقلت يا رسول الله انها لم ترك فقال النبي صلى الله عليه وسلم حال بيني وبينها جبريل *وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني في الافراد وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت تبت يدا أبي لهب جاءت امرأة أبي لهب فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله لو تنحيت عنها فانها امرأة بذية فقال انه سيحال بيني وبينها فلم تره فقالت يا أبا بكر هجانا صاحبك قال والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله فقالت انك لصدق فاندفعت راجعة فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما رأتك قال كان بيني وبينها ملك يسترني بجناحه حتى ذهبت *وأخرج ابن اسحق وابن المنذر عن ابن شهاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا القرآن على مشركي قريش ودعاهم الى الله قالوا يهزؤن به قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فانزل الله في ذلك من قولهم واذا قرأت القرآن الآيات *وأخرج ابن عساكر وولده القاسم في كتاب آيات الحرز عن العباس بن محمد المنقري رضي الله عنه قال قدم حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المدينة حاجا فاحتجنا الى ان نوجه رسولا وكان في الخوف فابى الرسول ان يخرج وخاف على نفسه من الطريق فقال الحسين رضي الله عنه انا أكتب لك رقعة فيها حرز لن يضرك شئ ان شاء الله تعالى فكتب له رقعة وجعلها الرسول في صورته فذهب الرسول فلم يلبث ان جاء سالما فقال مررت بالاعراب يمينا وشمالا فما هيجني منهم احد والحرز عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب وان هذا الحرز كان الانبياء يحترزون به من الفراعنة بسم الله الرحمن الرحيم قال اخسؤا فيها ولا تكلمون اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا أخذت بسمع الله وبصره وقوته على أسماعكم وأبصاركم وقوتكم يا معشر الجن والانس والشياطين والاعراب والسباع والهوام واللصوص مما يخاف ويحذر فلان بن فلان سترت بينه وبينكم بستر النبوة التي استتروا بها من سطوات الفراعنة جبريل عن ايمانكم وميكائيل عن شمائلكم ومحمد صلى الله عليه وسلم امامكم والله سبحانه وتعالى من فوقكم يمنعكم من فلان بن فلان في نفسه وولده واهله وشعره وبشره وماله وما عليه وما معه وما تحته وما فوقه واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنة الى قوله نفورا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا قال الحجاب المستور أكنة على قلوبهم أن

واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا نحن أعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذهم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا

(لنهدينهم سبلنا) أي من عمل بما علم لنوفقهم لما لا يعلمون ويقال لنهدينهم سبلنا لنكرمنهم بالطاعة والطوع والحلاوة ويقال لنهدينهم سبلنا لنوفقنهم لطاعتنا (وان الله لمع المحسنين) معين المحسنين بالقول والعمل بالتوفيق والعصمة *(ومن السورة التي يذكر فيها الروم وهي كلها مكية آياتها ستون وكلماتها ثمانمائة وتسع عشرة وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم

يفقهوه وأن ينتفعوا به أطاعوا الشيطان فاستحوذ عليهم * أخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد واذا قرأت القرآن الآية قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن على المشركين بمكة سمعوا صوته ولا يرونه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا قال بغضا لما تكلم به لئلا يسمعوه كما كان قوم نوح يجعلون أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا ما يأمرهم به من الاستغفار والتوبة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا قال الشياطين * وأخرج البخاري في تاريخه عن أبي جعفر محمد بن علي انه قال لم كتمتم بسم الله الرحمن الرحيم فنعم الاسم والله كتموا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل منزله اجتمعت عليه قريش فيجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع صوته بها فتولى قريش فرارا فأنزل الله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذ يستمعون اليك قال عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اذ يستمعون اليك قال هي في مثل قول الوليد بن المغيرة ومن معه في دار الندوة وفي قوله فلا يستطيعون سبيلا قال مخرجا يخرجهم من الامثال التي ضربوا لك الوليد بن المغيرة وأصحابه * وأخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن الزهري رضي الله عنه قال حدثت أن أبا جهل وأبا سفيان والاخنس بن شريق خرجوا ليلة يستمعون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته فأخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فتلاوموا فقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما أصبح الاخنس أتى أبا سفيان في بيته فقال أخبرني عن رأيك فيما سمعت من محمد قال والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وأنا والذي حلفت به ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فقال ما رأيك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف في الشرف أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا وأعطوا فأعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدقه فقام عنه الاخنس وتركه والله أعلم * قوله تعالى (وقالوا أئذا كنا عظاما) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ورفاتا قال غبارا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ورفاتا قال ترابا وفي قوله قل كونوا حجارة أو حديدا قال ما شئتم فكونوا فسيعيدكم الله كما كنتم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت قال لو كنتم موتى لأحييتكم * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن الحسن رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد الله بن أحمد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال هو الموت ليس شيء أكبر في نفس ابن آدم من الموت فكونوا الموت ان استطعتم فان الموت سيموت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فسينغضون اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم استهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم استهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا

ويقال قسم أقسم به (غلبت الروم) قهرت الروم وهم أهل الكتاب غلبهم فارس وهم المجوس عبدة النيران (في أدنى الارض) مما يلي فارس فاغتم بذلك المؤمنون وسر بذلك المشركون وقالوا نحن نغلب على أهل الايمان كما غلب أهل فارس على الروم حتى ذكر الله غلبهم (وهم) يعني أهل الروم (من بعد غلبهم) غلبة فارس عليهم (سيغلبون) على فارس (في بضع سنين) عند رأس سبع سنين وكان قد بايع بذلك أبو بكر الصديق أبي بن خلف الجمحي على عشر من الابل (لله الامر) النصرة والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم (من قبل) من قبل غلبة فارس على الروم (ومن بعد) من بعد غلبة فارس على الروم ويقال من قبل من قبل

اتغض لي يوم الفخار وقد ترى * خيولا عليها كالاسود ضواريا

* وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله و يقولون متى هو قال الاعادة والله تعالى أعلم * قوله تعالى (يوم يدعوكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فتستجيبون بحمده قال بأمره * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فتستجيبون بحمده قال يخرجون من قبورهم وهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده أي بمعرفته وطاعته وتظنون ان لبثتم الا قليلا أي في الدنيا تحاقرت الاعمار في أنفسهم وقلت حين عاينوا يوم القيامة * وأخرج الحكيم الترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو يعلى والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا إله الا الله وحشة في قبورهم ولا في منشرهم وكأني بأهل لا إله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم و يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على أهل لا إله الا الله وحشة عند الموت ولا في القبور ولا في الحشر كأني بأهل لا إله الا الله قد خرجوا من قبورهم ينفضون رؤسهم من التراب يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن * وأخرج الخطيب في التاريخ عن موسى بن هرون الجمال قال حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم الموصلي رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله ان يحيى الحماني حدثنا عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر عنك صلى الله عليك أنك قلت ليس على أهل لا إله الا الله وحشة في قبورهم ولا في منشرهم وكأني بأهل لا إله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم و يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن فقال صدق الحماني * قوله تعالى (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن سيرين رضي الله عنه في قوله وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن قال لا إله الا الله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن قال يعفوا عن السيئة * وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن قال لا يقول له مثل ما يقول بل يقول له يرحمك الله يغفر الله لك * قوله تعالى (ان الشيطان ينزغ بينهم) * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال نزغ الشيطان تحريشه * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشيرن أحدكم الى أخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزغ في يده فيقع في حفرة من نار * قوله تعالى (ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا) * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا قال عاداه فانه يحق على كل مسلم عداوته وعداوته أن تعاديه بطاعة الله * قوله تعالى (ربكم أعلم بكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ربكم أعلم بكم ان يشأ يرحمكم قال فتؤمنوا وان يشأ يعذبكم فتموتوا على الشرك كما أنتم * قوله تعالى (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال اتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وجعل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وهو عبد الله ورسوله من كلمة الله وروحه وآتى سليمان ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعده وآتى داود زبورا وغفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال كلم الله موسى وأرسل محمدا الى الناس كافة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وآتينا داود زبورا قال كنا نحدث انه دعاء علمه داود وتحميد وتمجيد لله عز وجل ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال الزبور ثناء على الله ودعاء وتسبيح * وأخرج أحمد في الزهد عن عبد الرحمن بن مردويه قال في زبور آل داود ثلاثة أحرف طوبى لرجل لا يسلك سبيل الخاطئين وطوبى لمن لم يأتمر بأمر الظالمين وطوبى لمن لم يجالس البطالين * وأخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال في أول شيء من مزامير داود عليه السلام طوبى لرجل لا يسلك طريق

الخاطئين

يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم أعلم بكم ان يشأ يرحمكم أو ان يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا وربك أعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا

غلبة الروم ومن بعد من بعد غلبة الروم على فارس ويقال لله الامر العلم والقدرة والمشيئة من قبل من قبل ابداء الخلق ومن بعد من بعد فناء الخلق ويقال كان الله آمرا من قبل المأمورين ومن بعد المأمورين وكذلك كان خالقا من قبل المخلوقين ورازقا من قبل المرزوقين وخالقا ورازقا بعد المخلوقين والمرزوقين وكذلك كان مالكا من قبل المملوكين ومالكا من بعد المملوكين كقوله تعالى مالك يوم الدين قبل يوم الدين (ويومئذ) يوم غلبة الروم على فارس ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم على أهل مكة وكان ذلك يوم بدر ويقال يوم الحديبية (يفرح

الخاطئين ولم يجالس البطالين ويستقيم على عبادة ربه عز وجل فمثله كمثل شجرة نابتة على ساقية لا يزال فيها الماء يفضل ثمرها في زمان الثمار ولا تزال خضراء في غير زمان الثمار * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال قرأت في بعض زبور داود عليه السلام تساقطت القرى وأبطل ذكرهم وأنا دائم الدهر مقعد كرسي للقضاء * وأخرج أحمد عن وهب رضي الله عنه قال وجدت في كتاب داود عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يقول بعزتي وجلالي انه من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت عن شيء أريد ترددي عن موت المؤمن قد علمت انه يكره الموت ولا بد له منه وأنا أكره ان أسوءه قال وقرأت في كتاب آخر ان الله تبارك وتعالى يقول كفاني لعبدي مالا اذا كان عبدي في طاعتي أعطيته قبل ان يسألني واستجبت له من قبل ان يدعوني فاني أعلم بحاجته التي ترفق به من نفسه قال وقرأت في كتاب آخر ان الله عز وجل يقول بعزتي انه من اعتصم بي وان كادته السموات بمن فيهن والارضون بمن فيهن فاني أجعل له من بين ذلك مخرجا ومن لم يعتصم بي فاني أقطع يديه من أسباب السماء وأخسف به من تحت قدميه الارض فاجعله في الهواء ثم أكله الى نفسه * وأخرج أحمد عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال في حكمة آل داود وحق على العاقل ان لا يشتغل عن أربع ساعات ساعة يناجي ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعات عون على هذه الساعات واجماع للقلوب وحق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شأنه وحق على العاقل ان لا يظعن الا في احدى ثلاث زاد لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن خالد الربعي رضي الله عنه قال وجدت فاتحة الزبور الذي يقال له زبور داود عليه السلام ان رأس الحكمة خشية الله تعالى * وأخرج أحمد عن أيوب الفلسطيني رضي الله عنه قال مكتوب في مزامير داود عليه السلام أتدري لمن أغفر له قال لمن يا رب قال للذي اذا أذنب ذنبا ارتعدت لذلك مفاصله فذلك الذي آمر ملائكتي ان لا يكتبوا عليه ذلك الذنب * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال مكتوب في الزبور بطلت الامانة والرجل مع صاحبه بشفتين مختلفتين يهلك الله عز وجل كل ذي شفتين مختلفتين قال ومكتوب في الزبور بنار المنافق تحترق المدينة * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال مكتوب في الزبور وهو أول الزبور طوبى لمن لم يسلك سبيل الاثمة ولم يجالس الخاطئين ولم يفيء في همّ المستهزئين ولكن همه سنة الله عز وجل واياها يتعلم بالليل والنهار مثله مثل شجرة تنبت على شط تؤتي ثمرتها في حينها ولا يتناثر من ورقها شيء وكل عمله بأمري ليس ذلك مثل عمل المنافقين * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال قرأت في الزبور بكبر المنافق يحترق المسكين * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال قرأت في آخر زبور داود عليه الصلاة والسلام ثلاثين سطرا يا داود هل تدري أي المؤمنين أحب الي ان أطيل حياته الذي اذا قال لا اله الا الله اقشعر جلده واني أكره لذلك الموت كما تكره الوالدة لولدها ولا بد له منه اني اريد ان أسره في دار سوى هذه الدار فان نعيمها بلاء ورخاءها شدة فيها عدو لا يألوهم خبالا يجري منهم مجرى الدم من أجل ذلك عجلت أوليائي الى الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن مالك بن مغول قال في زبور داود مكتوب اني أنا الله لا اله الا أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي فأيما قوم كانوا على طاعة جعلت الملوك عليهم رحمة وأيما قوم كانوا على معصية جعلت الملوك عليهم نقمة لا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك ولا تتوبوا اليهم توبوا الي أعطف قلوبهم عليكم * قوله تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه) الآيتين * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال كان نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن وتمسك الانسيون بعبادتهم فأنزل الله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة كلاهما بالياء * وأخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فأسلم الجنيون والنفر من العرب لا يشعرون بذلك * وأخرج ابن جرير عن ابن

قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا

المؤمنون بنصر الله) محمدا صلى الله عليه وسلم على أعدائه وبدولة الروم على فارس (ينصر من يشاء) الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (وهو العزيز) بالنقمة من أبي جهل وأصحابه يوم بدر (الرحيم) بالمؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وعد الله) بالنصرة والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم (لا يخلف الله وعده) لنبيه بالنصرة والدولة (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ان الله لا يخلف وعده لنبيه (يعلمون) أهل مكة (ظاهرا من الحياة الدنيا) من معاملة الدنيا من الكسب والتجارة والشراء والبيع والحساب من واحد الى ألف وما يحتاجون في الشتاء والصيف (وهم عن الآخرة) عن أمر الآخرة (هم غافلون) جاهلون بها تاركون لعملها (أم

مسعود رضي الله عنه قال كان قبائل من العرب يعبدون صنفا من الملائكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فأنزل الله أولئك الذين يدعون الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال كان أهل الشرك يعبدون الملائكة والمسيح وعزيرا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا يملكون كشف الضر عنكم قال عيسى وأمه وعزير * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أولئك الذين يدعون قال هم عيسى وعزير والشمس والقمر * وأخرج الترمذي وابن مردويه واللفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة قالوا وما الوسيلة قال القرب من الله ثم قرأ يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب * قوله تعالى (وان من قرية) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة قال مبيدوها أو معذبوها قال بالقتل والبلاء كل قرية في الارض سيصيبها بعض هذا * وأخرج ابن جرير من طريق سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله رضي الله عنه قال اذا ظهر الزنا والربا في قرية أذن الله في هلاكها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم التيمي في قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا قال في اللوح المحفوظ * قوله تعالى (وما منعنا أن نرسل بالآيات) الآية * أخرج أحمد والنسائي والبزار وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهبا وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعون فقيل له ان شئت أن تستأني بهم وان شئت أن نؤتيهم الذي سألوا فان كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم من الامم قال لا بل استأني بهم فأنزل الله وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الاولون * وأخرج أحمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبا ونؤمن لك قال وتفعلون قالوا نعم فدعا فأتاه جبريل عليه السلام فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان شئت أصبح الصفا لهم ذهبا فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وان شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة قال باب التوبة والرحمة * وأخرج البيهقي في الدلائل عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال قال الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو جئتنا بآية كما جاء بها صالح والنبيون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم دعوت الله فأنزلها عليكم وان عصيتم هلكتم فقالوا لا نريدها * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال قال أهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان ما تقول حقا ويسرك أن نؤمن فحول لنا الصفا ذهبا فأتاه جبريل فقال ان شئت كان الذي سألك قومك ولكنه ان كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا وان شئت استأنيت بقومك قال بل استأني بقومي فأنزل الله وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الاولون وأنزل الله ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الاولون قال رحمة لكم أيتها الامة انا لو أرسلنا بالآيات فكذبتم بها أصابكم ما أصاب من قبلكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال لم تؤت قرية بآية فكذبوا بها الا عذبوا وفي قوله وآتينا ثمود الناقة مبصرة قال آية * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا قال الموت * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا قال الموت الذريع * وأخرج ابن أبي داود في البعث عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا قال الموت من ذلك * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا قال ان الله يخوف الناس بما شاء من آياته لعلهم يعتبرون أو يذكرون أو يرجعون ذكر لنا أن الكوفة رجفت على عهد ابن مسعود رضي الله عنه فقال يا أيها الناس ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه * قوله تعالى (واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس) * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس قال

وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس

لم يتفكروا) كفار مكة (في أنفسهم) فيما بينهم (ما خلق الله السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (الا بالحق) للحق والامر والنهي لا للباطل (وأجل مسمى) لوقت معلوم يقضى فيه (وان كثيرا من الناس) يعني كفار مكة (بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (لكافرون) لجاحدون (أولم يسيروا) يسافروا كفار مكة (في الارض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل (كانوا أشد منهم قوة) بالبدن (وأثاروا الارض) أشد لها طلبا وأبعد ذهابا في السفر والتجارة ويقال أثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزراعة والغرس أكثر مما حرث أهل مكة (وعمروها)

عصمك من الناس * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان ربك أحاط بالناس قال فهم في قبضته * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان ربك أحاط بالناس قال أحاط بهم فهو مانعك منهم وعاصمك حتى تبلغ رسالته * قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس) * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به الى بيت المقدس وليست برؤيا منام والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم * وأخرج سعيد ابن منصور عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك قال ما أري في طريقه الى بيت المقدس * وأخرج ابن سعد وأبو يعلى وابن عساكر عن أم هانئ رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري به أصبح يحدث نفرا من قريش وهم يستهزؤن به فطلبوا منه آية فوصف لهم بيت المقدس وذكر لهم قصة العير فقال الوليد بن المغيرة هذا ساحر فأنزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح يحدث بذلك فكذب به أناس فأنزل الله فيمن ارتد وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال هو ما رأى في بيت المقدس ليلة أسري به * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس يقول أراه من الآيات والعبر في مسيره الى بيت المقدس ذكر لنا ان ناسا ارتدوا بعد اسلامهم حين حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيره أنكروا ذلك وكذبوا به وعجبوا منه وقالوا أتحدثنا انك سرت مسيرة شهرين في ليلة واحدة * وأخرج ابن جرير عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات وأنزل الله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة وأنزل الله في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة يعني الحكم وولده * وأخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريت بني أمية على منابر الارض وسيتملكونكم فتجدونهم أرباب سوء واهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فأنزل الله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس * وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح وهو مهموم فقيل مالك يا رسول الله فقال اني أريت في المنام كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا فقيل يا رسول الله لا تهتم فانها دنيا تنالهم فأنزل الله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية على المنابر فساءه ذلك فأوحى الله اليه انما هي دنيا أعطوها فقرت عينه وهي قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس يعني بلاء للناس * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لمروان بن الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لابيك وجدك انكم الشجرة الملعونة في القرآن * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الآية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أري انه دخل مكة هو وأصحابه وهو يومئذ بالمدينة فسار الى مكة قبل الاجل فرده المشركون فقال أناس قد رد وقد كان حدثنا انه سيدخلها فكانت رجعته فتنتهم * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو جهل لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شجرة الزقوم تخويفا لهم يا معشر قريش هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد قالوا لا قال عجوة يثرب بالزبد والله لئن استمكنا منها لنتزقمنها تزقما فأنزل الله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وأنزل الله والشجرة الملعونة في القرآن الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة

وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا

⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎⸎

بقوافيها (أكثر مما عمروها) أكثر مما بقي فيها أهل مكة (وجاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا بهم فأهلكهم الله تعالى (فما كان الله ليظلمهم) باهلاكه اياهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (ثم كان عاقبة) جزاء (الذين أساؤا) أشركوا بالله (السوأى) النار في الآخرة (ان كذبوا) بأن كذبوا (بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا بها) بآيات الله (يستهزؤن) يسخرون (الله يبدأ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يوم القيامة (ثم اليه ترجعون) تردون في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يبلس المجرمون) ييأس المشركون من كل خير (ولم يكن لهم) لعبدة الاوثان (من شركائهم) من آلهتهم (شفعاء) أحد يشفع لهم من عذاب الله

الزقوم تخوفوا بها قال أبو جهل أيخوفني ابن أبي كبشة بشجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول زقموني فانزل الله تعالى طلعها كأنه رؤس الشياطين وأنزل الله ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والشجرة الملعونة قال الملعونة لان طلعها كأنه رؤس الشياطين وهم ملعونون * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ونخوفهم قال أبو جهل بشجرة الزقوم فما يزيدهم قال الماز يدأبا جهل الا طغيانا كبيرا * قوله تعالى (واذ قلنا للملائكة) الآيات * اخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال حسد ابليس آدم عليه السلام على ما أعطاه الله من الكرامة وقال انا ناري وهذا طيني فكان بدء الذنوب الكبر * واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابليس ان آدم خلق من تراب ومن طين خلق ضعيفا واني خلقت من نار والنار تحرق كل شئ لاحتنكن ذريته الا قليلا فصدق ظنه عليهم * واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لاحتنكن قال لاستولين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لاحتنكن ذريته قال لاحتوينهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله لاحتنكن ذريته يقول لاضلنهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله جزاء موفورا قال وافرا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا يقول يوفر عذابها للكافر ولا يدخر عنهم منها شئ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال صوته كل داع دعا الى معصية الله واجلب عليهم بخيلك قال كل راكب في معصية الله وشاركهم في الاموال قال كل مال في معصية الله والاولاد قال ما قتلوا من أولادهم وأتوا فيهم الحرام * وأخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد قال كل خيل تسير في معصية الله وكل رجل يمشي في معصية الله وكل مال أخذ بغير حقه وكل ولد زنا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال استنزل من استطعت منهم بالغناء والمزامير واللهو والباطل واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال كل راكب وماش في معاصي الله وشاركهم في الاموال قال كل مال أخذ بغير طاعة الله تعالى وأنفق في غير حقه والاولاد أولاد الزنا * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال الاموال ما كانوا يحرمون من انعامهم والاولاد أولاد الزنا * واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في الآية قال مشاركته في الاموال ان جعلوا البحيرة والسائبة والوصيلة لغير الله ومشاركته اياهم في الاولاد سموا عبد الحارث وعبد شمس * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه رفعه قال قال ابليس يارب انك لعنتني واخرجتني من الجنة من أجل آدم واني لا أستطيعه الا بك قال فانت المسلط قال أي رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد * وأخرج البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ثابت رضي الله عنه قال بلغنا ان ابليس قال يارب انك خلقت آدم وجعلت بيني وبينه عداوة فسلطني قال صدورهم مساكن لك قال رب زدني قال لا يولد لآدم ولد الا ولد لك عشرة قال رب زدني قال تجري منهم مجرى الدم قال رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد فشكا آدم عليه السلام ابليس الى ربه قال يارب انك خلقت ابليس وجعلت بيني وبينه عداوة وبغضاء وسلطته علي وأنا لا أطيقه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملكين يحفظانه من قرناء السوء قال رب زدني قال الحسنة بعشر أمثالها قال رب زدني قال لا أحجب عن أحد من ولدك التوبة ما لم يغرغر والله أعلم * قوله تعالى (ان عبادي) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال عبادي الذين قضيت لهم بالجنة ليس لك عليهم ان يذنبوا ذنبا الا غفرته لهم * قوله تعالى (ربكم الذي يزجي لكم) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يزجي قال يجري * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر

وابن

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا

(وكانوا بشركهم) بآلهتهم بعبادتهم اياها (كافرين) جاحدين يقولون والله ربنا ما كنا

وابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني رضي الله عنه في قوله يزجي لكم الفلك قال يسيرها في البحر * وأخرج ابن أبي
حاتم عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال الفلك السفن * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاوزاعي رضي الله عنه في
قوله انه كان بكم رحيما قال نزلت في المشركين * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أو
يرسل عليكم حاصبا قال مطر الحجارة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أو يرسل
عليكم حاصبا قال حجارة من السماء ثم لا تجدوا لكم وكيلا أي منعة ولا ناصرا أم أمنتم ان نعيدكم فيه تارة أخرى
أي مرة أخرى في البحر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فيرسل عليكم
قاصفا من الريح قال التي تغرق * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال القاصف
والعاصف في البحر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قاصفا
قال عاصفا في قوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا قال نصيرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد
في قوله تبيعا قال ثائرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا قال لا يتبعنا أحد بشيء من ذلك * قوله تعالى (ولقد كرمنا بني آدم) الآية * أخرج الطبراني
والبيهقي في شعب الايمان والخطيب في تاريخه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من شيء أكرم على الله من بني آدم يوم القيامة قيل يا رسول الله ولا الملائكة المقربون قال ولا الملائكة
الملائكة مجبورون بمنزلة الشمس والقمر وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفا وقال
هو الصحيح * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال المؤمن أكرم على الله من ملائكته
* وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة قالت يا رب أعطيت
بني آدم الدنيا يأكلون فيها ويشربون ويلبسون ونحن نسبح بحمدك ولا نأكل ولا نشرب ولا نلهو فكما جعلت لهم
الدنيا فاجعل لنا الآخرة قال لا أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان * وأخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم مثله * وأخرج ابن عساكر من طريق عروة بن رويم
قال حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة قالوا ربنا خلقتنا
وخلقت بني آدم فجعلتهم يأكلون الطعام ويشربون الشراب ويلبسون الثياب ويأتون النساء ويركبون
الدواب وينامون ويستريحون ولم تجعل لنا من ذلك شيأ فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال الله لا أجعل من
خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان وأخرجه البيهقي في شعب الايمان عن عروة بن
رويم مرسلا * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق عروة بن رويم الانصاري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة يا رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون
فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال الله تعالى لا أجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن
فكان * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات من وجه آخر عن عروة بن رويم اللخمي عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الا انه قال ويركبون الخيل ولم يذكر ونفخت فيه من
روحي * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله ولقد كرمنا بني آدم قال جعلناهم يأكلون بأيديهم وسائر الخلق يأكلون بأفواههم * وأخرج
الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولقد
كرمنا بني آدم قال الكرامة الاكل بالاصابع * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال ما من رجل يرى
مبتلى فيقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير من خلقه تفضيلا الا عافاه الله من ذلك
البلاء كائنا ما كان * وأخرج أبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها فأسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني
آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم
واختارني من بني هاشم فأنا من خيار الى خيار * قوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بامامهم) * أخرج ابن أبي

ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعوا كل أناس بامامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا

مشركين (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يتفرقون) فريق في الجنة وفريق في السعير (فأما الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فهم في روضة) في جنة (يحبرون) ينعمون ويكرمون بالتحف (وأما الذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولقاء الآخرة) بالبعث بعد الموت (فأولئك في العذاب) في النار (محضرون) معذبون (فسبحان الله) فصلوا لله (حين تمسون) صلاة المغرب والعشاء (وحين تصبحون) صلاة الفجر (وله الحمد في السموات والارض) الشكر والطاعة على

شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم ندعو كل أناس بامامهم قال امام هدى وامام ضلالة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والخطيب في تاريخه عن أنس رضي الله عنه في قوله يوم ندعو كل أناس بامامهم قال بنبيهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم ندعو كل أناس بامامهم قال بكتاب أعمالهم * وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ندعو كل أناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم * وأخرج الترمذي وحسنه والبزار وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله يوم ندعو كل أناس بامامهم قال يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستين ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من نور يتلألأ فينطلق الى أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى يأتيهم فيقول ابشروا لكل رجل منكم مثل هذا وأما الكافر فيسود وجهه ويمد له في جسمه ستين ذراعا على صورة آدم ويلبس تاجا من نار فيراه أصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا بهذا قال فيأتيهم فيقولون ربنا أخره فيقول أبعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن عكرمة قال جاء نفر من أهل اليمن الى ابن عباس فسأله رجل أرأيت قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى فقال ابن عباس رضي الله عنهما لم تصب المسئلة اقرأ ما قبلها ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر حتى بلغ وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقال ابن عباس رضي الله عنهما من كان أعمى عن هذا النعيم الذي قد رأى وعاين فهو في أمر الآخرة التي لم تر ولم تعاين أعمى وأضل سبيلا * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن كان في الدنيا أعمى عما يرى من قدرتي من خلق السماء والارض والجبال والبحار والناس والدواب وأشباه هذا فهو عما وصفت له في الآخرة ولم يره أعمى وأضل سبيلا يقول أبعد حجة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس من عمي عن قدرة الله في الدنيا فهو في الآخرة أعمى * وأخرج ابو الشيخ في العظمة عن قتادة في الآية قال من عمي عما يراه من الشمس والقمر والليل والنهار وما يرى من الآيات ولم يصدق بها فهو عما غاب عنه من آيات الله أعمى وأضل سبيلا * قوله تعالى (وان كادوا ليفتنونك) الآية * أخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال ان أمية بن خلف وأبا جهل بن هشام ورجالا من قريش أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تعال فاستلم آلهتنا وندخل معك في دينك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه فراق قومه ويحب اسلامهم فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك الى قوله نصيرا * وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن باذان عن جابر ابن عبد الله مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر فقالوا لا ندعك تستلمه حتى تستلم آلهتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علي لو فعلت والله يعلم مني خلافه فانزل الله وان كادوا ليفتنونك الى قوله نصيرا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طاف يقول له المشركون استلم آلهتنا كي لا تضرك فكاد يفعل فانزل الله وان كادوا ليفتنونك الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن جبير بن نفير رضي الله عنه ان قريشا أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له ان كنت أرسلت الينا فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس ومواليهم لنكون نحن أصحابك فركن اليهم فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك الآية * وأخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال انزل الله والنجم اذا هوى فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية أفرأيتم اللات والعزى فالقى عليه الشيطان كلمتين تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي من السورة وسجد فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك الآية فما زال مغموما مهموما حتى أنزل الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أجلنا سنة حتى نهدي لآلهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى للآلهة أحرزناه ثم أسلمنا وكسرنا الآلهة فهم أن يؤجلهم فنزلت وان كادوا ليفتنونك الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله

وان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا اذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا

أهل السموات والارض (وعشيا) وهي صلاة العصر (وحين تظهرون) وهي صلاة الظهر (يخرج الحي من الميت) النسمة والدواب من النطفة والطير من البيضة والنخل من النواة (ويخرج الميت من الحي) النطفة من النسمة والدواب والبيض من الطير والنواة من النخل (ويحيي الارض بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها (وكذلك تخرجون) يقول هكذا تحيون وتخرجون من القبور (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته ونبوة رسوله (أن خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب وأنتم أولاده (ثم اذا أنتم بشر) نسم (تنتشرون) تنتشرون على وجه الارض (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن خلق لكم من

ضعف الحياة وضعف الممات يعني ضعف عذاب الدنيا والآخرة * وأخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ضعف الحياة قال هو عذاب القبر * وأخرج البيهقي عن عطاء رضي الله عنه في قوله وضعف الممات قال عذاب القبر * قوله تعالى (وان كادوا ليستفزونك) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يسكنون الشام فمالك والمدينة فهم ان يشخص فانزل الله تعالى وان كادوا ليستفزونك من الارض الآية * وأخرج ابن جرير عن حضرمي رضي الله عنه أنه بلغه أن بعض اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان أرض الانبياء أرض الشام وان هذه ليست بارض الانبياء فانزل الله تعالى وان كادوا ليستفزونك الآية * وأخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم رضي الله عنه أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت نبيا فالحق بالشام فان الشام أرض المحشر وأرض الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله عليه آيات من سورة بني اسرائيل بعد ما ختمت السورة وان كادوا ليستفزونك من الارض الى قوله تحويلا فامره بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك وفيها مماتك ومنها تبعث وقال له جبريل عليه السلام سل ربك فان لكل نبي مسئلة فقال ما تأمرني أن أسأل قال قل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فهؤلاء نزلن عليه في رجعته من تبوك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض قال هم أهل مكة باخراج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وقد هموا بعد ذلك فاهلكهم الله تعالى يوم بدر ولم يلبثوا بعده الا قليلا حتى أهلكهم الله يوم بدر وكذلك كانت سنة الله تعالى في رسل عليهم الصلاة والسلام اذا فعل بهم قومهم مثل ذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا قال يعني بالقليل يوم أخذهم ببدر فكان ذلك هو القليل الذي كان كثيرا بعده * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال القليل ثمانية عشر شهرا * قوله تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل) * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دلوك الشمس غروبها تقول العرب اذا غربت الشمس دلكت الشمس * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال دلوكها غروبها * وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس * وأخرج البزار وأبو الشيخ وابن مردويه والديلمي بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دلوك الشمس زوالها * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دلوك الشمس زياغها بعد نصف النهار * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دلوكها زوالها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لدلوك الشمس قال اذا فاء الفيء * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر * وأخرج ابن جرير عن أبي برزة الاسلمي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس ثم تلا أقم الصلاة لدلوك الشمس * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وابن مردويه عن مجاهد رضي الله عنه قال كنت أقود مولاي قيس بن السائب فيقول لي أدلكت الشمس فاذا قلت نعم صلى الظهر * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر عند دلوك الشمس * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله الى غسق الليل قال العشاء الآخرة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال غسق الليل اجتماع الليل وظلمته * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال غسق الليل بدو الليل * وأخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله الى غسق الليل قال ما الغسق دخول الليل بظلمته قال فيه زهير بن أبي سلمى

وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل

أنفسكم أزواجا) آدميا مثلكم (لتسكنوا اليها) ليسكن الرجل الى زوجته (وجعل بينكم) بين المرأة والزوج (مودة) محبة للمرأة على الزوج (ورحمة) للرجل على المرأة أي على زوجته ويقال مودة للصغير على الكبير ورحمة للكبير على الصغير (ان في ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم) لغاتكم العربية والفارسية وغير ذلك (وألوانكم) واختلاف ألوان صوركم الاحمر والاسود وغير ذلك (ان في ذلك) فيما ذكرت من الاختلاف (لآيات) لعلامات (للعالمين) الجن والانس (ومن آياته) من علامات

ظلت تجوب يداها وهي لاهية * حتى اذا جنح الاظلام في الغسق

* وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال دلوك الشمس حين تزيغ وغسق الليل غروب الشمس * وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دلوك الشمس اذا زالت عن بطن السماء وغسق الليل غروب الشمس والله سبحانه أعلم * قوله تعالى (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقرآن الفجر قال صلاة الصبح * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقرآن الفجر قال صلاة الفجر * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده الملائكة والجن * وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار تجتمع فيها * وأخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يتدارك الحرسان من ملائكة الله تعالى حارس الليل وحارس النهار عند صلاة الصبح اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ثم قال تنزل ملائكة الليل وملائكة النهار * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة رضي الله عنه ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار * وأخرج ابن أبي شيبة عن القاسم عن أبيه قال دخل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه المسجد لصلاة الفجر فاذا قوم قد أسندوا ظهورهم الى القبلة فقال نحوا عن القبلة لا تحولوا بين الملائكة وبين صلاتها فان هاتين الركعتين صلاة الملائكة * قوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) * أخرج ابن جرير وابن المنذر ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة عن علقمة والاسود رضي الله عنهما قال التهجد بعد نومة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال نسخ قيام الليل الا عن النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله نافلة لك يعني خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم أمر بقيام الليل وكتب عليه * وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن على فرائض وهن لكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر ومحمد بن نصر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد رضي الله عنه في قوله نافلة لك قال لم تكن النافلة لاحد الا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة من أجل انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما عمل من عمل مع المكتوب فهو نافلة له سوى المكتوب من أجل انه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب فهي نوافل له وزيادة والناس يعملون ما سوى المكتوب في كفارة ذنوبهم فليس للناس نوافل انما هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة * وأخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه مثله * وأخرج محمد بن نصر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال لا تكون نافلة الليل الا للنبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم ومحمد بن نصر عن قتادة رضي الله عنه نافلة لك قال تطوعا وفضيلة لك * وأخرج أحمد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي امامة رضي الله عنه في قوله نافلة لك قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم نافلة ولكم فضيلة وفي لفظ انما كانت النافلة خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج الطيالسي وابن نصر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان والخطيب في تاريخه عن أبي امامة رضي الله عنه انه قال اذا توضأ الرجل المسلم فأحسن الوضوء فان قعد قعد مغفورا له وان قام يصلي كانت له فضيلة قيل له نافلة قال انما النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم

وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك

وحدانيته وقدرته (منامكم) بيتوتتكم (بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله) من رزقه بالنهار (ان في ذلك) فيما ذكرت من الليل والنهار (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يسمعون) ويطيعون (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (يريكم البرق) من السماء (خوفا) للمسافر من المطر أن يبل ثيابه (وطمعا) للمقيم في المطر أن يسقي حرثه (وينزل من السماء ماء) مطرا (فيحيي به) بالمطر (الارض بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها (ان في ذلك) فيما ذكرت من المطر (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يعقلون) يصدقون انه من الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن تقوم السماء) أن تكون السماء (والارض بامره) باذنه (ثم اذا دعاكم) يعني الله يوم القيامة على لسان اسرافيل (دعوة من الارض) من القبور (اذا أنتم تخرجون) من القبور (وله) عبد

كيف يكون له نافلة وهو يسعى فى الخطايا والذنوب ولكن فضيلة * قوله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) * أخرج سعيد بن منصور والبخارى وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا حتى تنتهى الشفاعة الى النبى صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود * وأخرج أحمد والترمذى وحسنه وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وسئل عنه قال هو المقام الذى أشفع فيه لامتى * وأخرج ابن جرير والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المقام المحمود الشفاعة * وأخرج ابن جرير والطبرانى وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال مقام الشفاعة * وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبى حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن كعب بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الناس يوم القيامة فاكون أنا وأمتى على تل ويكسونى ربى حلة خضراء ثم يؤذن لى ان أقول ما شاء الله ان أقول فذلك المقام المحمود * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان من طريق على بن حسين قال أخبرنى رجل من أهل العلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تمد الارض يوم القيامة مد الاديم ولا يكون لبشر من بنى آدم فيها الا موضع قدميه ثم أدعى أول الناس فاخر ساجدا ثم يؤذن لى فاقول يارب اخبرنى هذا جبريل وجبريل عن يمين الرحمن والله ما رآه جبريل قط قبلها انك أرسلته الى وجبريل عليه السلام ساكت لا يتكلم حتى يقول الرب صدقت ثم يؤذن لى فى الشفاعة فاقول أى رب عبادك عبدوك فى أطراف الارض فذلك المقام المحمود * وأخرج ابن أبى شيبة والنسائى والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وأبو نعيم فى الحلية وابن مردويه والبيهقى فى البعث والخطيب فى المتفق والمفترق عن حذيفة رضى الله عنه قال يجمع الناس فى صعيد واحد يسمعهم الداعى وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا قياما لا تكلم نفس الا باذنه ينادى يا محمد فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك والشر ليس اليك والمهدى من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فهذا المقام المحمود * وأخرج البخارى وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم عليه السلام فيقول لست بصاحب ذلك ثم موسى عليه السلام فيقول كذلك ثم محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع فيقضى الله بين الخلائق فيمشى حتى يأخذ بحلقة باب الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم * وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لاقوم المقام المحمود قيل وما المقام المحمود قال ذلك اذا جىء بكم حفاة عراة غرلا فيكون أول من يكسى ابراهيم عليه السلام فيقول اكسوا خليلى فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم أوتى بكسوة فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد فيغبطنى به الاولون والآخرون ثم يفتح نهر من الكوثر الى الحوض * وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ما المقام المحمود الذى ذكر لك ربك قال يحشر الله الناس يوم القيامة عراة غرلا كهيئتكم يوم ولدتم فالهم الفزع الاكبر وكظمهم الكرب العظيم وبلغ الرشح أفواههم وبلغ بهم الجهد والشدة فاكون أول مدعى وأول معطى ثم يدعى ابراهيم عليه السلام قد كسى ثوبين أبيضين من ثياب الجنة ثم يؤمر فيجلس فى قبل الكرسى ثم أقوم عن يمين العرش فما من الخلائق قائم غيرى فاتكلم فيسمعون وأشهد فيصدقون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه على السرير * وأخرج الترمذى وحسنه وابن جرير وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله

(من فى السموات والارض كل له قانتون) مطيعون غير الكفار (وهو الذى يبدأ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يحييه يوم القيامة (وهو أهون عليه) هين عليه اعادته كابدائه (وله المثل الاعلى فى السموات والارض) يقول له الصفة العليا بالقدرة على أهل السموات والارض (وهو العزيز) فى ملكه وسلطانه (الحكيم) فى أمره وقضائه (ضرب لكم) بين لكم يا معشر الكفار (مثلا) شبها (من أنفسكم) آدميا مثلكم (هل لكم مما ملكت أيمانكم) من عبيدكم وامائكم (من شركاء فيما رزقناكم) فيما أعطيناكم من المال والاهل والولد (فانتم) وعبيدكم وامائكم (فيه) فيما رزقناكم (سواء) شرك (تخافونهم) تخافون لائمتهم (كخيفتكم أنفسكم) كلائمة آبائكم وأبنائكم واخوانكم اذا لم تؤدوا حقوقهم فى الميراث قالوا لا قال أترضون لى ما لا ترضون لانفسكم تشركون عبيدى فى ملكى ولا

صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الارض ولا فخر فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم عليه السلام فيقولون انت أبونا فاشفع لنا الى ربك فيقول اني أذنبت ذنبا أهبطت منه الى الارض ولكن ائتوا نوحا فيأتون نوحا فيقول اني دعوت على أهل الارض دعوة فاهلكوا ولكن اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقول ائتوا موسى فيأتون موسى عليه الصلاة والسلام فيقول اني قتلت نفسا ولكن ائتوا عيسى فيأتون عيسى عليه السلام فيقول اني عبدت من دون الله ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيأتوني فانطلق معهم فآخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها فيقال من هذا فاقول محمد فيفتحون لي ويقولون مرحبا فاخر ساجدا فيلهمني الله عز وجل من الثناء والحمد والمجد فيقال ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقولك فهو المقام المحمود الذي قال الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يخرج الله قوما من النار من أهل الايمان والقبلة بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فذلك المقام المحمود * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه ذكر حديث الجهنميين فقيل له ما هذا الذي تحدث والله تعالى يقول انك من تدخل النار فقد أخزيته وكلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها فقال هل تقرأ القرآن قال نعم قال فهل سمعت فيه بالمقام المحمود قال نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم الذي يخرج الله به من يخرج * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يأذن الله تعالى في الشفاعة فيقوم روح القدس جبريل عليه السلام ثم يقوم ابراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام ثم يقوم عيسى أو موسى عليهما السلام ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وسلم رابعا فيشفع لا يشفع أحد بعده أكثر مما شفع وهو المقام المحمود الذي قال الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ان يبعثني المقام المحمود الذي وعدني * وأخرج البخاري عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان رضي الله عنه قال يقال له سل تعطه يعني النبي صلى الله عليه وسلم واشفع تشفع وادع تجب فيرفع رأسه فيقول أمتي مرتين أو ثلاثا قال سلمان رضي الله عنه يشفع في كل من في قلبه مثقال حبة حنطة من ايمان أو مثقال شعيرة من ايمان أو مثقال حبة خردل من ايمان قال سلمان رضي الله عنه فذلكم المقام المحمود * وأخرج الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ما المقام المحمود قال ذاك يوم ينزل الله تعالى عن عرشه فيئط كما يئط الرحل الجديد من تضايقه * وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه بينه وبين جبريل عليه السلام ويشفع لامته فذلك المقام المحمود * وأخرج الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسني معه على السرير * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم خير بين ان يكون عبدا نبيا أو ملكا نبيا فاومأ اليه جبريل عليه السلام ان تواضع فاختار ان يكون عبدا نبيا فاعطي به نبي الله صلى الله عليه وسلم ثنتين انه أول من تنشق عنه الارض وأول شافع فكان أهل العلم يرون انه المقام المحمود * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه على عرشه * قوله تعالى (وقل رب ادخلني مدخل صدق) الآية * أخرج أحمد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة فانزل الله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقل رب ادخلني مدخل صدق الآية قال أخرجه الله من مكة

وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا

تشركون عبيدكم فيما رزقناكم (كذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين علامات وحدانيتي وقدرتي (لقوم يعقلون) يصدقون بامثال القرآن (بل اتبع الذين ظلموا) كفروا اليهود والنصارى والمشركون (أهواءهم) أي ما هم عليه من اليهودية والنصرانية والشرك (بغير علم) بلا علم ولا حجة (فمن يهدي) فمن يرشد الى دين الله (من أضل الله) عن دينه (وما لهم) لليهود والنصارى والمشركين (من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (فأقم وجهك) نفسك وعملك (للدين حنيفا) مسلما يقول أخلص دينك وعملك لله واستقم على دين الاسلام (فطرة الله) دين الله (التي فطر الناس عليها) التي خلق الناس عليها في بطون أمهاتهم ويقال اتبع يوم الميثاق (لا تبديل لخلق الله) لا تبديل لدين الله (ذلك) هو (الدين القيم) الحق المستقيم (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ان دين الله

مخرج صدق وأدخله المدينة مدخل صدق قال وعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم انه لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسأل سلطانا نصيرا لكتاب الله تعالى وحدوده وفرائضه واقامة كتاب الله تعالى فان السلطان عزة من الله تعالى جعلها بين عباده ولولا ذلك لاغار بعضهم على بعض وأكل شديدهم ضعيفهم * وأخرج الخطيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال والله لما يزع الله بالسلطان أعظم مما يزع بالقرآن * وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في الآية قال جعل الله مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار * وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق بفتح الميم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ادخلني مدخل صدق يعني الموت وأخرجني مخرج صدق يعني الحياة بعد الموت * قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ستون وثلثمائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن المنذر عن جابر رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكبت لوجهها وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * وأخرج الطبراني في الصغير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صنما شد لهم ابليس أقدامها بالرصاص فجاء ومعه قضيب فجعل يهوي به الى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الباطل كان زهوقا قال ذاهبا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقل جاء الحق قال القرآن وزهق الباطل قال هلك وهو الشيطان وفي قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة قال الله تعالى جعل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين اذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه ولا يزيد الظالمين الا خسارا الا ينتفع به ولا يحفظه ولا يعيه * وأخرج ابن عساكر عن أويس القرني رضي الله عنه قال لم يجالس هذا القرآن أحد الا قام عنه بزيادة أو نقصان قضاء من الله الذي قضى شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا * قوله تعالى (واذا أنعمنا على الانسان) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ونأى بجانبه قال تباعد منا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كان يؤسا قال قنوطا وفي قوله قل كل يعمل على شاكلته قال على ناحيته * وأخرج هناد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله على شاكلته قال على نيته * قوله تعالى (ويسألونك عن الروح) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويسألونك عن الروح قال يهود يسألونه * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة وهو متكئ على عسيب فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه فسألوه فقالوا يا محمد ما الروح فما زال يتوكأ على العسيب وظننت انه يوحى اليه فانزل الله ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا * وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر وابن حبان وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فنزلت ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا قالوا أوتينا علما كثيرا أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا فانزل الله تعالى قل لو كان

وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

الحق هو الاسلام (منيبين اليه) كونوا مؤمنين أي مقبلين اليه بالطاعة (واتقوه) وأطيعوه فيما أمركم (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (ولا تكونوا من المشركين) مع المشركين على دينهم (من الذين فرقوا دينهم) تركوا دين الاسلام (وكانوا شيعا) صاروا فرقا اليهود والنصارى وسائر أهل الملل (كل حزب) كل أهل دين (بما لديهم) بما عندهم من الدين (فرحون) معجبون يرون انه حق (واذا مس) أصاب (الناس) كفار مكة (ضر) شدة (دعوا ربهم) برفع الشدة (منيبين اليه) مقبلين بالدعاء اليه (ثم اذا أذاقهم) أصابهم

البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا * وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا ما الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد وانما الروح من الله ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يحر اليهم شيأ فأتاه جبريل عليه السلام فقال له قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا فأخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالوا من جاءك بهذا قال جبريل قالوا والله ما قاله لك الا عدو لنا فأنزل الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ويسألونك عن الروح قال هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه لكل وجه منها سبعون ألف لسان لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيامة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويسألونك عن الروح قال هو ملك واحد له عشرة آلاف جناح جناحان منها ما بين المشرق والمغرب له ألف وجه لكل وجه لسان وعينان وشفتان يسبحان الله تعالى الى يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الروح أمر من أمر الله وخلق من خلق الله وصورهم على صور بني آدم وما ينزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح ثم تلا يوم يقوم الروح والملائكة صفا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي لا تنال هذه المنزلة ولا تزيدوا عليها قولوا كما قال الله وعلم نبيه صلى الله عليه وسلم وما أوتيتم من العلم الا قليلا * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه قال لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد ابن زياد انه بلغه ان رجلين اختلفا في هذه الآية وما أوتيتم من العلم الا قليلا فقال أحدهما انما أريد بها أهل الكتاب وقال الآخر بل انه محمد صلى الله عليه وسلم فانطلق أحدهما الى ابن مسعود رضي الله عنه فسأله فقال ألست تقرأ سورة البقرة فقال بلى فقال وأي العلم ليس في سورة البقرة انما أريد بها أهل الكتاب * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويسألونك عن الروح قال الروح ملك * وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن أم الحكم الثقفي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة اذ عرض له اليهود فقالوا يا محمد ما الروح وبيده عسيب نخل فاعتمد عليه ورفع رأسه الى السماء ثم قال ويسئلونك عن الروح الى قوله قليلا قال ابن عساكر عبد الرحمن بن عبد الله ابن ام الحكم قيل ان له صحبة * وأخرج ابن الانباري في كتاب الاضداد عن مجاهد رضي الله عنه قال الروح خلق مع الملائكة لا يراهم الملائكة كما لا ترون أنتم الملائكة والروح حرف استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحدا من خلقه وهو قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي * وأخرج أبو الشيخ عن سلمان رضي الله عنه قال الانس والجن عشرة أجزاء فالانس جزء والجن تسعة أجزاء والملائكة والجن عشرة أجزاء فالجن من ذلك جزء والملائكة تسعة والملائكة والروح عشرة أجزاء فالملائكة من ذلك جزء والروح تسعة أجزاء والروح والكروبيون عشرة أجزاء فالروح من ذلك جزء والكروبيون تسعة أجزاء * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت بمكة وما أوتيتم من العلم الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أتاه أحبار يهود فقالوا يا محمد ألم يبلغنا انك تقول وما أوتيتم من العلم الا قليلا أفعنيتنا أم قومك قال كلا قد عنيت قالوا فانك تتلو أنا أوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد آتاكم الله ما ان عملتم به انتفعتم فأنزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام الى قوله ان الله سميع بصير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله وما أوتيتم من العلم قال يا محمد والناس أجمعون * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود * قوله تعالى (ولئن شئنا لنذهبن) الآية * أخرج الحكيم الترمذي عن ابن عباس قال لما قدم وفد اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أبيت اللعن فقال رسول الله صلى الله

أوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا

(منه) من الله (رحمة) نعمة (اذا فريق منهم) يعني الكفار (بربهم يشركون) يعدلون به الاصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناهم) أعطيناهم من النعمة (فتمتعوا) فعيشوا يا أهل مكة في الدنيا (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم في الآخرة (أم أنزلنا) هل أنزلنا (عليهم) على أهل مكة (سلطانا) كتابا فيه العذر والبرهان من السماء (فهو يتكلم) يشهد وينطق (بما كانوا به) بالله (يشركون) يعدلون ان الله أمرهم بذلك (واذا أذقنا الناس) أصبنا كفار مكة (رحمة) نعمة (فرحوا بها) أي أعجبوا بها غير شاكرين بها (وان تصبهم سيئة) شدة ضيق وقحط ومرض (بما قدمت) بما عملت (أيديهم) في الشرك (اذا هم يقنطون) يياسون من رحمة الله غير صابرين بها (أولم يروا) يخبر واقي الكتاب كفار مكة (أن الله يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه

عليه وسلم سبحان الله انما يقال هذا للملك ولست ملكا أنا محمد بن عبد الله فقالوا انا لاندعوك باسمك قال فانا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم انا قد خبأنا لك خبيأ فقال سبحان الله انما يفعل هذا بالكاهن والكاهن والمتكهن والكهانة فى النار فقال له أحدهم فمن يشهد لك انك رسول الله فضرب بيده الى حفنة حصا فاخذها فقال هذا يشهد انى رسول الله فسبحن فى يده فقالن نشهد انك رسول الله فقالوا له أسمعنا بعض ما أنزل عليك فقرأ والصافات صفا حتى انتهى الى قوله فاتبعه شهاب ثاقب فانه لساكن ما ينبض منه عرق وان دموعه لتسبقه الى لحيته فقالوا له انا نراك تبكى أمن خوف الذى بعثك تبكى قال بل من خوف الذى بعثنى أبكى انه بعثنى على طريق مثل حد السيف ان زغت عنه هلكت ثم قرأ ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك ثم لاتجد لك به علينا وكيلا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود قال ان هذا القرآن سيرفع قيل كيف يرفع وقد أثبته الله فى قلوبنا وأثبتناه فى المصاحف قال يسرى عليه فى ليلة واحدة فلا يترك منه آية فى قلب ولا مصحف الا رفعت فتصبحون وليس فيكم منه شئ ثم قرأ ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك * وأخرج ابن أبى داود فى المصاحف عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ليسرين على القرآن فى ليلة فلا يترك آية فى مصحف أحد الا رفعت * وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال يسرى على القرآن ليلا فيذهب به من أجواف الرجال فلا يبقى فى الارض منه شئ * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود رضى الله عنه قال اقرؤا القرآن قبل ان يرفع فانه لاتقوم الساعة حتى يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف بما فى صدور الناس قال يعدى عليه ليلا فيرفع من صدورهم فيصبحون فيقولون لكأنا كنا نعلم شيأ ثم يقعون فى الشعر * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرس الاسلام كما يدرس وشى الثوب حتى لايدرى ما صيام ولا صدقة ولا نسك ويسرى على كتاب الله فى ليلة فلا يبقى فى الارض منه آية ويبقى الشيخ الكبير والعجوز يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن حذيفة رضى الله عنه قال يوشك ان يدرس الاسلام كما يدرس وشى الثوب ويقرأ الناس القرآن لايجدون له حلاوة فيبيتون ليلة فيصبحون وقد أسرى بالقرآن وما قبله من كتاب حتى ينتزع من قلب شيخ كبير وعجوز كبيرة فلا يعرفون وقت صلاة ولا صيام ولا نسك حتى يقول القائل منهم انا سمعنا الناس يقولون لا اله الا الله فنحن نقول لا اله الا الله * وأخرج ابن أبى داود وابن أبى حاتم عن شهر بن عطية رضى الله عنه قال يسرى على القرآن فى ليلة فيقوم المتهجدون فى ساعاتهم فلا يقدرون على شئ فيفزعون الى مصاحفهم فلا يقدرون عليها فيخرج بعضهم الى بعض فيلتقون فيخبر بعضهم بعضا بما قد لقوا * وأخرج ابن عدى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يأتى الناس زمان يرسل الى القرآن ويرفع من الارض * وأخرج محمد بن نصر فى كتاب الصلاة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال لاتقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش كدوى النحل يقول أتلى ولا يعمل بى * وأخرج محمد بن نصر عن الليث بن سعد رضى الله عنه قال انما يرفع القرآن حين يقبل الناس على الكتب ويكبون عليها ويتركون القرآن * وأخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أطيعونى مادمت بين أظهركم فاذا ذهبت فعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه فانه سيأتى على الناس زمان يسرى على القرآن فى ليلة فينسخ من القلوب والمصاحف * وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال يسرى على كتاب الله فيرفع الى السماء فلا يبقى على الارض من القرآن ولا من التوراة والانجيل والزبور وينزع من قلوب الرجال فيصبحون فى الصلاة لايدرون ماهم فيه * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والديلمى عن حذيفة وأبى هريرة رضى الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرى على كتاب الله ليلا فيصبح الناس ليس فى الارض ولا فى جوف مسلم منه آية * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى يرفع الذكر والقرآن * وأخرج ابن مردويه

(ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (ان فى ذلك) فيما ذكرت من البسط والتقتير (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فآت ذا القربى) فاعط يا محمد ذا القربى فى الرحم (حقه) صلته (والمسكين) أعط المسكين الكسوة والطعام (وابن السبيل) أكرم الضيف النازل بك ثلاثة أيام فما فوق ذلك فهو صدقة ومعروف (ذلك) الذى ذكرت من الصلة والعطية والاكرام (خير) ثواب وكرامة فى الآخرة (للذين يريدون وجه الله) بعطيتهم (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (وما آتيتم) أعطيتم (من ربا) من عطية (ليربو فى أموال الناس) لتكثروا أموالكم بأموال الناس يقول ليعطوا أكثر وأفضل مما تعطون (فلا يربو عند الله) فلا يكثر عند الله بالتضعيف ولا يقبلها فانها ليست لله (وما آتيتم) أعطيتم (من زكاة) من صدقة لى المساكين (تريدون) بذلك (وجه الله فاولئك هم المضعفون) فاولئك هم الذين أضعفت

عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما قالا خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس ما هذه الكتب التي بلغني انكم تكتبونها مع كتاب الله يوشك ان يغضب الله لكتابه فيسري عليها ليلا لا يترك في قلب ولا ورق منه حرفا الا ذهب به فقيل يا رسول الله فكيف بالمؤمنين والمؤمنات قال من أراد الله به خيرا أبقى في قلبه لا اله الا الله * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده قال يسري على القرآن في جوف الليل يجيء جبريل عليه السلام فيذهب به ثم قرأ ولئن شئنا لنذهبن الآية * قوله تعالى (قل لئن اجتمعت) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سيحان ونعيمان بن أضى وبحري بن عمرو وسلام بن مشكم فقالوا يا محمد هذا الذي جئت به حق من عند الله فانا لا نراه متناسقا كما تتناسق التوراة فقال لهم أما والله انكم لتعرفون انه من عند الله قالوا انا نجيئك بمثل ما تأتي به فانزل الله قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية * واخرج ابن جرير عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية قال يقول لو برزت الجن وأعانهم الانس فتظاهروا لم يأتوا بمثل هذا القرآن * قوله تعالى (وقالوا لن نؤمن لك) الآيات * أخرج ابن جرير وابن اسحق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجلا من بني عبد الدار وأبا البختري أخا بني أسد والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية وأمية بن خلف والعاص بن وائل ونبيها ومنبها ابني الحجاج السهميين اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان أشراف قومك قد اجتمعوا اليك ليكلموك فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن انهم قد بدا لهم في أمره بدء وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا قد بعثنا اليك لنعذرك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة فما بقي من قبيح الا وقد جئته فيما بيننا وبينك فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وان كنت انما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي فربما كان ذلك بذلنا أموالنا في طلب الطب حتى نبرئك منه أو نعذر فيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وأنزل علي كتابا وأمرني ان أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي أصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس أحد من الناس أضيق بلادا ولا أقل مالا ولا أشد عيشا منا فاسأل ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليجر فيها أنهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من قد مضى من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فنسألهم عما تقول حق هو أم باطل فان صنعت ما سألناك وصدقوك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه بعثك رسولا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت انما جئتكم من عند الله بما بعثني به فقد بلغتكم ما أرسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي أصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فان لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك فاسأل ربك أن يبعث ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وتسأله ان يجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ويغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف منزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بفاعل ما أنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي أصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فانا لن نؤمن لك الا ان تفعل فقال

قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه

صدقاتهم في الآخرة وأكثرت أموالهم في الدنيا بالحفظ والبركة (الله الذي خلقكم) نسما

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شاء فعل بكم ذلك قالوا يا محمد قد علم ربك انا سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم اليك ويعلمك ما تراجعنا به ويخبرك بما هو صانع فى ذلك بنا اذا لم نقبل منك ما جئتنا به فقد بلغنا انه انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن أبدا فقد أعذرنا اليك يا محمد اما والله لا نتركك وما فعلت بنا حتى نهلكك أو تهلكنا وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تأتى بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن أبى أمية فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لانفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك عند الله فلم تفعل ذلك ثم سألوك ان تعجل ما تخوفهم به من العذاب فوالله ما أؤمن لك أبدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتى معك بنسخة منشورة ومعك أربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله لو فعلت ذلك لظننت انى لا أصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله حزينا أسفا لما فاته مما كان طمع فيه من قومه حين دعوه ولما رأى من متابعتهم اياه وأنزل عليه فيما قال له عبد الله بن أبى أمية وقالوا لن نؤمن لك الى قوله بشرا رسولا وأنزل عليه فى قولهم انا لن نؤمن بالرحمن كذلك أرسلناك فى أمة قد خلت الآية وأنزل عليه فيما سأله قومه لانفسهم من تسيير الجبال وتقطيع الجبال وبعث من مضى من آبائهم من الموتى ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية ✱وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله وقالوا لن نؤمن لك قال نزلت فى أخى أم سلمة عبد الله بن أبى أمية ✱وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعى رضى الله عنه انه قرأ حتى تفجر لنا خفيفة ✱وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أى ببلدنا هذا ✱وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ينبوعا قال عيونا ✱ وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه قال الينبوع هو الذى يجرى من العين ✱ وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أو يكون لك جنة من نخيل وعنب يقول ضيعة ✱وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قال قطعا ✱ وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أو تأتى بالله والملائكة قبيلا قال عيانا ✱ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أو يكون لك بيت من زخرف قال من ذهب ✱وأخرج أبو عبيد فى فضائله وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف وأبو نعيم فى الحلية عن مجاهد رضى الله عنه قال لم أكن أحسن ما الزخرف حتى سمعتها فى قراءة عبد الله أو يكون لك بيت من زخرف قال من ذهب ✱وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه قال الزخرف الذهب ✱ وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قال من عند رب العالمين الى فلان بن فلان يصبح عند كل رجل منا صحيفة عند رأسه موضوعة يقرؤها ✱ قوله تعالى (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم) الآية ✱أخرج أحمد والبخارى ومسلم والنسائى وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم وأبو نعيم فى المعرفة وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أنس رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذى أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم ✱وأخرج ابن جرير عن الحسن رضى الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية الذين يحشرون على وجوههم الآية فقالوا يا نبى الله وكيف يمشون على وجوههم قال أرأيت الذى أمشاهم على أقدامهم أليس قادرا على أن يمشيهم على وجوههم ✱وأخرج أبو داود والترمذى وحسنه وابن جرير وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذى أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم أما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك ✱ وأخرج أحمد والنسائى والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن أبى ذر رضى الله عنه انه تلا هذه الآية ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما فقال حدثنى الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان الناس يحشرون

ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا أن الله الذى خلق السموات والارض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون الا كفورا

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

فى بطون أمهاتكم ثم أخرجكم ونفخ فيكم الروح (ثم رزقكم) الطيبات الرزق الى الموت (ثم يميتكم) عند انقضاء مدتكم (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (هل من شركائكم) من آلهتكم يا أهل مكة (من يفعل من ذلكم من شئ) من يقدر ان يفعل من ذلك شيأ (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الاوثان (ظهر الفساد) تبينت المعصية (فى البر) من قتل قابيل أخاه هابيل (والبحر) من جلندا الازدى (بما كسبت أيدى الناس) بقتل قابيل هابيل وبغصب جلندا سفن الناس فى البحر ويقال ظهر

يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن مردويه والحاكم عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تحشرون رجالا وركبانا وتجرون على وجوهكم ههنا ونحى بيده نحو الشام * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عميا قال لا يرون شيأ يسرهم وبكما قال لا ينطقون بحجة وصما قال لا يسمعون شيأ يسرهم * وأخرج البخاري في تاريخه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغبطن فاجرا بنعمة فان من ورائه طالبا حثيثا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا خضرة حلوة من اكتسب فيها مالا من غير حله وأنفقه في غير حله أحله دار الهوان ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة يقول الله كلما خبت زدناهم سعيرا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مأواهم جهنم يعني انهم وقودها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كلما خبت قال سكنت * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كلما خبت زدناهم سعيرا قال كلما طفئت أسعرت وأوقدت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كلما خبت زدناهم سعيرا قال كلما أحرقتهم تسعر بهم حطبا فاذا أحرقتهم فلم يبق منهم شيء صارت جمراء تتوهج فذلك خبوها فاذا بدلوا خلقا جديدا عاودتهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري عن قتادة رضي الله عنه في قوله كلما خبت زدناهم سعيرا يقول كلما احترقت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبء الذي يطفأ مرة ويشعل أخرى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

وتخبو النار عن أدنى أذاهم * وأضرمها اذا ابتردوا سعيرا

* وأخرج ابن الانباري عن أبي صالح في قوله كلما خبت قال معناه كلما حميت * قوله تعالى (قل لو أنتم تملكون) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله خزائن رحمة ربي قال الرزق * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق قال اذن ما أطعمتم أحدا شيأ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله خشية الانفاق قال الفقر وفي قوله وكان الانسان قتورا قال بخيلا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله خشية الانفاق قال خشية الفاقة وكان الانسان قتورا قال بخيلا ممسكا * قوله تعالى (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) الآيات * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تسع آيات بينات قال يده وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم * وأخرج الطيالسي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن قانع والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن صفوان بن عسال أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه انطلق بنا الى هذا النبي نسأله فأتياه فسألاه عن قول الله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيأ ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسرقوا ولا تسحروا ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان فيقتله ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة أو قال ولا تفروا من الزحف شك شعبة وعليكم يا يهود خاصة ان لا تعتدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكما ان تسلما قالا ان داود دعا الله ان لا يزال في ذريته نبي وانا نخاف ان أسلمنا أن تقتلنا اليهود * وأخرج

قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسئل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك ياموسى مسحورا قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر واني لاظنك يافرعون مثبورا فاراد أن يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا

الفساد بموت البهائم والقحط والجدوبة ونقص الثمرات والنبات في البر في السهل والجبل والبادية والمفازة والبحر في الريف والقرى والعمران بما كسبت أيدي الناس بمعصية الناس (ليذيقهم) لكي يصيبهم (بعض الذي عملوا) ببعض الذي عملوا من المعاصي (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن ذنوبهم فيكشف عنهم (قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (في الارض فانظروا) تفكروا

ابن ابي الدنيا في ذم الغضب عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه سئل عن قول الله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال مخالفا وقال الانبياء أكرم من أن تلعن او تسب * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ فاسأل بني اسرائيل يقول سال موسى فرعون بني اسرائيل ان أرسلهم معي قال مالك بن دينار وانما كتبوا فسل بلا ألف كما كتبوا قال قل * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه انه كان يقرأ لقد علمت يعني بالرفع قال علي والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ لقد علمت بالنصب يعني فرعون ثم تلا وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما مثبورا قال ملعونا * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله * وأخرج الشيرازي في الالقاب وابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما مثبورا قال قليل العقل * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع ابن الازرق قال له اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا محبوسا عن الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعري يقول

اذ أتاني الشيطان في سنة النو * م ومن مال ميله مثبورا

* وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما لفيفا قال جميعا * قوله تعالى (وقرآنا فرقناه) الآية * أخرج النسائي وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ وقرآنا فرقناه مثقلة قال نزل القرآن الى سماء الدنيا في ليلة القدر من رمضان جملة واحدة فكان المشركون اذا أحدثوا شيأ أحدث الله لهم جوابا ففرقه الله في عشرين سنة * وأخرج ابن أبي حاتم ومحمد بن نصر وابن الانباري في المصاحف من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فقال المشركون لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فقال الله كذلك لنثبت به فؤادك أي أنزلناه عليك متفرقا ليكون عندك جوابا يسالونك عنه ولو أنزلناه عليك جملة واحدة ثم سالوك لم يكن عندك جواب ما يسالونك عنه * وأخرج البزار والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد وأعمالهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر من طريق ابي العالية عن ابن عباس انه قرأها مثقلة يقول أنزل آية آية * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عمر رضي الله عنه قال تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا * وأخرج ابن عساكر من طريق أبي نضرة قال كان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمس آيات بالعشي ويخبران جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن أبي بن كعب رضي الله عنه انه قرأ وقرآنا فرقناه مخففا يعني بيناه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما وقرآنا فرقناه قال فصلناه على مكث بامد يخرون للاذقان يقول للوجوه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد على مكث في ترسل * وأخرج ابن الضريس عن قتادة في قوله وقرآنا فرقناه الآية قال لم ينزل في ليلة ولا ليلتين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين وكان بين اوله وآخره عشرون سنة او ما شاء الله من ذلك * وأخرج ابن الضريس من طريق قتادة عن الحسن رضي الله عنه قال كان يقال أنزل القرآن على نبي الله صلى الله عليه وسلم ثماني سنين بمكة وعشرا بعد ما هاجر وكان قتادة يقول عشر بمكة وعشر بالمدينة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ان الذين أوتوا العلم من قبله هم ناس من أهل الكتاب حين سمعوا ما أنزل الله على محمد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله من قبله من قبل النبي صلى الله عليه وسلم اذا يتلى ما أنزل عليهم من عند الله * واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد اذا يتلى

وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به أولا تؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا

(كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبل) من قبلهم كيف أهلكهم الله عند تكذيبهم الرسل (كان أكثرهم) كلهم (مشركين) بالله (فاقم وجهك) نفسك وعملك (للدين القيم) يقول أخلص دينك وعملك تمسكن على دين الحق المستقيم (من قبل أن ياتي يوم) وهو يوم القيامة (لا مرد له) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (يومئذ) يوم القيامة (يصدعون) يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير (من كفر) بالله (فعليه كفره) عقوبة كفره خلود النار (ومن عمل صالحا) في الايمان (فلانفسهم يمهدون) يفرشون ويجمعون الثواب والكرامة في الجنة (ليجزى الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا

عليهم قال كتابهم * وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الاعلى التيمي قال ان من أوتي من العلم مالا يبكيه لخليق أن قد أوتي من العلم مالا ينفعه لان الله نعت أهل العلم فقال و يخرون للاذقان يبكون * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الجراح عن أبي حازم ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل وعنده رجل يبكي فقال من هذا قال فلان قال جبريل انا نزن أعمال بني آدم كلها الا البكاء فان الله يطفئ بالدمعة بحورا من نيران جهنم * وأخرج الحكيم الترمذي عن النضر بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن عبدا بكى في أمة من الامم لانجى الله تلك الامة من النار ببكاء ذلك العبد وما من عمل الا له وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفئ بحورا من النار وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرم الله جسدها على النار وان فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة * وأخرج ابن أبي شيبة عن الجعد أبي عثمان قال بلغنا ان داود عليه السلام قال الهي ما جزاء من فاضت عيناه من خشيتك قال جزاؤه ان أؤمنه يوم الفزع الاكبر * قوله تعالى (قل ادعوا الله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بالدعاء فجعل يقول يا الله يا رحمن فسمعه أهل مكة فاقبلوا عليه فانزل الله قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الآية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ذات يوم فدعا الله فقال في دعائه يا الله يا رحمن فقال المشركون انظروا الى هذا الصابئ ينهانا ان ندعو الهين وهو يدعو الهين فانزل الله قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في حرث في يده جريدة فسأله اليهود عن الرحمن وكان لهم كاهن باليمامة يسمونه الرحمن فانزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية * وأخرج ابن جرير عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتهجد بمكة ذات ليلة يقول في سجوده يا رحمن يا رحيم فسمعه رجل من المشركين فلما أصبح قال لاصحابه انظروا ما قال ابن أبي كبشة يزعم الليلة الرحمن الذي باليمن وكان باليمن رجل يقال له رحمن فنزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية * وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أمان من السرق وان رجلا من المهاجرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاها حيث أخذ مضجعه فدخل عليه سارق فجمع ما في البيت وحمله والرجل ليس بنائم حتى انتهى الى الباب فوجد الباب مردودا فوضع الكارة ففعل ذلك ثلاث مرات فضحك صاحب الدار ثم قال اني أحصنت بيتي * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد أيا ما تدعوا قال باسم من أسمائه والله أعلم * قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك) الآية * أخرج سعيد بن منصور وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تجهر بصلاتك الآية قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة متوار فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم القرآن حتى يأخذوه عنك وابتغ بين ذلك سبيلا يقول بين الجهر والمخافتة * وأخرج ابن اسحق وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرقوا عنه وأبوا ان يستمعوا منه فكان الرجل اذا أراد ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم فان رأى انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية أذاهم فلم يستمع فان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستمع الذين يستمعون من قراءته شيئا فانزل الله تعالى ولا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها فلا تسمع من أراد ان يسمعها ممن يسترق ذلك لعله يرعوي الى بعض ما يستمع فينتفع به وابتغ بين ذلك سبيلا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة بمكة فيؤذى فانزل الله ولا تجهر بصلاتك * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عباس رضي الله

عنهما

قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا

الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من فضله) من ثوابه وكرامته في الجنة (انه لا يحب الكافرين) لا يرضى دينهم (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن يرسل الرياح مبشرات) لخلقه بالمطر (وليذيقكم) لكي يصيبكم (من رحمته) نعمته (ولتجري الفلك) السفن (بأمره) بمشيئته في البحر (ولتبتغوا من فضله) لكي تطلبوا لركوبكم السفن من فضله من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (ولقد أرسلنا) بعثنا (من قبلك) يا محمد (رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات فلم يؤمنوا (فانتقمنا) بالعذاب (من الذين أجرموا) أشركوا (وكان حقا علينا) واجبا علينا (نصر المؤمنين) مع الرسل بنجاتهم وهلاك أعدائهم (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا) فترفع سحابا

عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت جهر بقراءته فكان المشركون يؤذونه فنزلت ولا تجهر بصلاتك الآية *وأخرج أبو داود في ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى يجهر بصلاته فاذى ذلك المشركين فاخفى صلاته هو وأصحابه فلذلك قال الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وقال في الاعراف واذكر ربك في نفسك الآية * وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان الرجل اذا دعا في الصلاة رفع صوته *وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان مسيلمة الكذاب قد تسمى الرحمن فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى جهر ببسم الله الرحمن الرحيم قال المشركون يذكر اله اليمامة فانزل الله ولا تجهر بصلاتك * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن سعيد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع صوته ببسم الله الرحمن الرحيم وكان مسيلمة قد تسمى الرحمن فكان المشركون اذا سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قد ذكر مسيلمة اله اليمامة ثم عارضوه بالمكاء والتصدية والصفير فانزل الله ولا تجهر بصلاتك الآية *وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن شق ذلك على المشركين فيؤذون النبي صلى الله عليه وسلم بالشتم وذلك بمكة فانزل الله يا محمد لا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الا تخفض صوتك حتى لا تسمع اذنيك وابتغ بين ذلك سبيلا يقول اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والجهر طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا حتى لا تسمع اذنيك فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ترك هذا كله * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن محمد بن سيرين قال نبئت ان أبا بكر رضي الله عنه كان اذا قرأ خفض وكان عمر رضي الله عنه اذا قرأ جهر فقيل لابي بكر رضي الله عنه لم تصنع هذا قال اناجي ربي وقد علم حاجتي وقيل لعمر رضي الله عنه لم تصنع هذا قال اطرد الشيطان واوقظ الوسنان فلما نزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قيل لابي بكر رضي الله عنه ارفع شيأ وقيل لعمر رضي الله عنه اخفض شيأ *وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال كان ابو بكر رضي الله عنه اذا صلى من الليل خفض صوته جدا وكان عمر رضي الله عنه اذا صلى رفع صوته جدا فقال عمر رضي الله عنه يا أبا بكر لو رفعت من صوتك شيأ وقال أبو بكر رضي الله عنه يا عمر لو خفضت من صوتك شيأ فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بامرهما فانزل الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الآية فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهما فقال يا أبا بكر ارفع من صوتك شيأ وقال لعمر رضي الله عنه اخفض من صوتك شيأ * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف والبخاري ومسلم وابو داود في الناسخ والبزار والنحاس وابن نصر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت انما نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء *وأخرج ابن جرير والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الآية في التشهد ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها في قوله ولا تجهر بصلاتك قال نزلت في المسئلة والدعاء * وأخرج محمد بن نصر وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء وأذاه المشركون فنزل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها *وأخرج سعيد بن منصور والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن مردويه عن دراج ابي السمح ان شيخا من الانصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها انما نزلت في الدعاء لا ترفع صوتك في دعائك فتذكر ذنوبك فتسمع منك فتعير بها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن منيع وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تجهر بصلاتك قال نزلت في الدعاء كانوا يجهرون بالدعاء اللهم ارحمني فلما نزلت أمروا ان لا يخافتوا ولا يجهروا *وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال كان اعراب من بني تميم اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا مالا وولدا فنزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك *وأخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تجهر بصلاتك قال ذلك في الدعاء والمسئلة *وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن

ثقالا بالمطر (فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا) قطعا ان شاء (فترى الودق) يعني المطر (يخرج من خلاله) من خلال السحاب (فاذا أصاب به) بالمطر (من يشاء) من يريد (من عباده) في الارض (اذا هم يستبشرون) بالمطر (وان كانوا) وقد كانوا (من قبل أن ينزل عليهم من قبله) من قبل المطر (لمبلسين) آيسين من المطر (فانظر) يا محمد (الى آثار رحمة الله) قدام المطر وبعد المطر (كيف يحيي الارض بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها (ان ذلك) الذي يحيي الارض بعد موتها (لمحيي الموتى) للبعث (وهو على كل شئ) من الحياة والموت والبعث للخلق (قدير ولئن أرسلنا ريحا) حارة أو باردة على الزرع (فرأوه) الزرع (مصفرا) متغيرا بعد خضرته (لظلوا) لصاروا (من بعده) من بعد صفرته (يكفرون) بالله وبنعمته يقول يقيمون على الكفر بالله وبنعمته (فانك لا تسمع الموتى) لا تفقه الموتى من كانه ميت (ولا تسمع الصم) الاصام (الدعاء) دعوتك الى الحق

ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تصل مراياة الناس ولا تخافت بها قال لا تدعها مخافة الناس ✱ وأخرج ابن عساكر عن الحسن رضى الله عنه فى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تصلها رياء ولا تدعها حياء ✱ وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تجعلها كلها جهرا ولا تخافت بها قال لا تجعلها كلها سرا ✱ وأخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن أبى رزين رضى الله عنه قال فى قراءة عبد الله بن عمر ولا تخافت بصوتك ولا تعال به ✱ وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن ابن مسعود قال لم يخافت من اسمع أذنيه ✱ وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن أبى حاتم عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال العلم خير من العمل وخير الامور أوسطها والحسنة بين السيئتين وذلك لان الله تعالى يقول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ✱ وأخرج ابن أبى شيبة عن ابى قلابة قال خير الامور أوسطها ✱ قوله تعالى (وقل الحمد لله) الآيتين ✱ أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه قال ان اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولدا وقالت العرب لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقال الصابئون والمجوس لولا أولياء الله لذل فأنزل الله هذه الآية وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ✱ وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ولم يكن له ولى من الذل قال لم يحالف أحدا ولم يبتغ نصر أحد ✱ وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن كعب فى قوله وكبره تكبيرا قال كبره أنت يا محمد على ما يقولون تكبيرا ✱ وأخرج أحمد والطبرانى عن معاذ بن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية العز وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الآية كلها ✱ وأخرج أبو يعلى وابن السنى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال خرجت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ويدى فى يده فأتى على رجل رث الهيئة فقال أى فلان ما بلغ بك ما أرى قال السقم والضر قال ألا أعلمك كلمات تذهب عنك السقم والضر قل توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حسنت حالته فقال مهيم فقال لم أزل أقول الكلمات التى علمتنى ✱ وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الفرج والبيهقى فى الاسماء والصفات عن اسمعيل بن أبى فديك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربنى أمر الا تمثل لى جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك الآية ✱ وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه قال ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم أهله هذه الآية الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الى آخرها الصغير من أهله والكبير ✱ وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن عبد الكريم بن أبى أمية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الغلام من بنى هاشم اذا أفصح سبع مرات الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا ✱ وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف من طريق عبد الكريم عن عمرو بن شعيب رضى الله عنه قال كان الغلام اذا أفصح من بنى عبد المطلب علمه النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية سبع مرات الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الآية وأخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ✱ وأخرج ابن السنى والديلمى عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها اذا أخذت مضجعك فقولى الحمد لله الكافى سبحان الله الاعلى حسبى الله وكفى ما شاء الله قضى سمع الله لمن دعا ليس من الله ملجأ ولا وراء الله ملتجا توكلت على ربى وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا من يقولها عند منامه ثم ينام وسط الشياطين والهوام فلا تضره ✱ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان التوراة كلها فى خمس عشرة آية من بنى اسرائيل ثم تلا لا تجعل مع الله الها آخر والله أعلم

✱(سورة الكهف)✱

✱ وأخرج النحاس فى ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة الكهف بمكة ✱ وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضى الله عنه قال نزلت سورة الكهف بمكة ✱ وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود

وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا

✱(سورة الكهف مكية وهى مائة واحدى عشرة آية)✱

والهدى (اذا ولوا) اعرضوا (مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم) الى الهدى (ان تسمع) ما تسمع دعوتك (الا من يؤمن بآياتنا) بكتابنا ورسولنا (فهم مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد (الله الذى خلقكم من ضعف) من نطفة ضعيفة (ثم جعل من بعد ضعف قوة) رجلا شابا قويا (ثم جعل من بعد قوة ضعفا) هرما (وشيبة) شمطا بعد شباب (يخلق ما يشاء) يحول خلقه كما يشاء من حال الى حال (وهو العليم) بخلقه (القدير) عليهم بتحويله (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يقسم المجرمون) يحلف المشركون بالله (ما لبثوا) فى القبور (غير ساعة) غير قدر ساعة (كذلك) كما كانوا يكذبون فى الآخرة (كانوا يؤفكون) يكذبون فى

والترمذي والنسائي وابن الضريس وابن حبان والحاكم والبيهقي في سننه وابن مردويه عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال * وأخرج أحمد ومسلم والنسائي وأبو عبيد في فضائله عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال * وأخرج أبو عبيد وابن مردويه عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يضره ومن حفظ خواتيم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابن الضريس والنسائي وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي العالية قال قرأ رجل سورة الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر فينظر فاذا ضبابة أو سحابة قد غشيته فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأ فلان فانها السكينة نزلت للقرآن * وأخرج الطبراني عن أسيد بن حضير انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت اقرأ البارحة سورة الكهف فجاءني شيء حتى غطى بي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك السكينة جاءت حين تلوت القرآن * وأخرج الترمذي وصححه عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال * وأخرج ابن الضريس والنسائي وأبو يعلى والروياني عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف فانه عصمة له من الدجال * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ من سورة الكهف عشر آيات عند منامه عصم من فتنة الدجال ومن قرأ خاتمتها عند رقاده كان له نورا من لدن قرنه الى قدمه يوم القيامة * وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم الى ثمانية أيام من كل فتنة تكون وان خرج الدجال عصم منه * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في السنن والطبراني في الاوسط وابن مردويه والضياء عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف كانت له نورا من مقامه الى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نورا يوم القيامة * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في السنن عن أبي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور والدارمي وابن الضريس والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن أبي سعيد الخدري قال من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم خرج الدجال لم يسلط عليه ولم يكن له عليه سبيل * وأخرج أحمد والطبراني وابن مردويه عن معاذ بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السماء * وأخرج ابن مردويه عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والارض ولكاتبها من الأجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ العشر الاواخر منها عند نومه بعثه الله أي الليل شاء قالوا بلى يا رسول الله قال سورة أصحاب الكهف * وأخرج سعيد بن منصور عن خالد بن معدان قال من قرأ سورة الكهف في كل يوم جمعة قبل ان يخرج الامام كانت له كفارة ما بينه وبين الجمعة وبلغ نورها البيت العتيق * وأخرج ابن الضريس عن أبي المهلب قال من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة كانت له كفارة الى الجمعة الاخرى * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سورة الكهف تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي تقرأ فيه سورة الكهف لا يدخله شيطان تلك الليلة * وأخرج أبو عبيد والبيهقي في شعب الايمان عن أم موسى قالت

الدنيا (وقال الذين أوتوا العلم والايمان) أكرموا بالعلم والايمان (لقد لبثتم) في القبور (في كتاب الله) بكتاب الله وهم الملائكة ويقال هم النبيون ويقال هم المخلصون في ايمانهم يقولون للكفار (الى يوم البعث) الى يوم يبعثون من القبور (فهذا يوم البعث) يوم القيامة (ولكنكم كنتم) في الدنيا (لا تعلمون) ذلك ولا تصدقون (فيومئذ) وهو يوم القيامة (لا ينفع الذين ظلموا) أشركوا (معذرتهم) اعتذارهم من ذنب (ولاهم يستعتبون) ولاهم يرجعون عن سيئة ولاهم يردون الى الدنيا (ولقد ضربنا) بينا (للناس في هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه (ولئن جئتهم بآية) من السماء كما طلبوا (ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (ان أنتم) ما أنتم يا معشر المؤمنين (الا مبطلون) كاذبون (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على قلوب الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقون به (فاصبر) يا محمد (ان وعد الله) بالنصرة والدولة لك وبهلاكهم (حق).

كان الحسن بن علي يقرأ سورة الكهف كل ليلة وكانت مكتوبة له في لوح يدار بلوحه حيثما دار من نسائه في كل ليلة * وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن وهب أن عمر رضي الله عنه قرأ في الفجر بالكهف * وأخرج ابن سعد عن صفية بنت أبي عبيد انها سمعت عمر بن الخطاب يقرأ في صلاة الفجر بسورة أصحاب الكهف * وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت سورة الكهف جملة معها سبعون ألفا من الملائكة * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط الى أحبار يهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى أتيا المدينة فسألوا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره وبعض قوله وقالا انكم أهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا فقالوا لهم سلوه عن ثلاث فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من أمرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فان أخبركم بذلك فانه نبي فاتبعوه والا فهو متقول فاقبل النضر وعقبة حتى قدما على قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد قد امرنا احبار يهود ان نسأله عن أمور فاخبروهم بها فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا فسألوه عما أمروهم به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبركم غدا بما سألتم عنه ولم يستثن فانصرفوا عنه ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل حتى أرجف اهل مكة واحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من امر الفتية والرجل الطواف وقول الله ويسئلونك عن الروح الآية * واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان قريشا بعثوا خمسة رهط منهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث الى المدينة يسألون اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم صفته فقالوا لهم نجد نعته وصفته ومبعثه في التوراة فان كان كما وصفتم لنا فهو نبي مرسل وامره حق فاتبعوه ولكن سلوه عن ثلاث خصال فانه يخبركم بخصلتين ولا يخبركم بالثالثة ان كان نبيا فانا قد سألنا مسيلمة الكذاب عن هؤلاء الثلاث فلم يدر ما هي فرجعت الرسل الى قريش بهذا الخبر من اليهود فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن ذي القرنين الذي كان بلغ المشرق والمغرب وأخبرنا عن الروح وأخبرنا عن اصحاب الكهف فقال اخبركم بذلك غدا ولم يقل ان شاء الله فابطأ عليه جبريل خمسة عشر يوما لم يأته لتركه الاستثناء فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاه جبريل عليه السلام بما سألوه فقال يا جبريل أبطأت علي فقال بتركك الاستثناء ألا تقول ان شاء الله قال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله ثم أخبره بخبر ذي القرنين وخبر الروح وأصحاب الكهف ثم أرسل الى قريش فاتوه فاخبرهم عن حديث ذي القرنين وقال لهم الروح من أمر ربي يقول من علم ربي لا علم لي به فلما وافق قول اليهود انه لا يخبركم بالثالث قالوا ساحران تظاهرا يعنون التوراة والفرقان وقالوا انا بكل كافرون ردهم بحديث أصحاب الكهف * وأخرج الطبراني عن أبي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فكان أكثر خطبته ذكر الدجال فكان فيما قال لنا يومئذ ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا حذر أمته واني آخر الانبياء وأنتم آخر الامم وهو خارج فيكم لا محالة فان يخرج وأنا بين أظهركم فانا حجيج كل مسلم وان يخرج فيكم بعدي فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه يخرج من خلة بين العراق والشام وعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله اثبتوا فانه يبدأ يقول أنا نبي ولا نبي بعدي وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه وليقرأ بقوارع سورة أصحاب الكهف وانه يسلط على نفس من بني آدم فيقتلها ثم يحييها وانه لا يعدو ذلك ولا يسلط على نفس غيرها وان من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليغمض عينيه وليستعن بالله تكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار بردا وسلاما

كان صدق (ولا يستخفنك) لا يستزلنك عن الايمان يوم القيامة (الذين لا يوقنون) لا يصدقون وهم أهل مكة

(ومن السورة التي يذكر فيها لقمان وهي كلها مكية آياتها أربع وثلاثون وكلماتها سبعمائة وثمان وأربعون وحروفها ألفان ومائة وعشرة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) ان هذه السورة آيات القرآن المبين للحلال والحرام والامر والنهي (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمحسنين) المخلصين الموحدين (الذين يقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم يوقنون) يصدقون (أولئك على هدى) على بيان وكرامة (من ربهم وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن الناس)

على ابراهيم وان أيامه ار بعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ويوم كالايام وآخر أيامه كالسراب يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسى قبل ان يبلغ بابها الآخر قالوا وكيف نصلى يارسول الله فى تلك الايام القصار قال تقدرون فيها كما تقدرون فى الايام الطوال والله أعلم * قوله تعالى (الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طريق على عن ابن عباس فى قوله الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال أنزل الكتاب عدلا قيما ولم يجعل له عوجا ملتبسا * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قال هذا من التقديم والتأخير أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله قيما قال مستقيما * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله لينذر بأسا شديدا قال عذابا شديدا * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله من لدنه أى من عنده * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا يعنى الجنة وفى قوله وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا قال هم اليهود والنصارى * قوله تعالى (فلعلك باخع نفسك) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل ابن هشام والنضر بن الحارث وأمية بن خلف والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وأبو البخترى فى نفر من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه اياه وانكارهم ما جاء به من النصيحة فأحزنه حزنا شديدا فأنزل الله فلعلك باخع نفسك الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله فلعلك باخع نفسك قال قاتل نفسك * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله فلعلك باخع نفسك قال قاتل نفسك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث قال القرآن أسفا قال حزنا ان لم يؤمنوا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله أسفا قال جزعا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا قال حزنا عليهم ثم عزى الله نبيه ان يأسف على الناس فى ذنوبهم * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله فلعلك باخع نفسك ما الباخع فقال يقول قاتل نفسك قال فيه لبيد بن ربيعة

لعلك يوما ان فقدت مزارها * على بعده يوما لنفسك باخع

* قوله تعالى (انا جعلنا ما على الأرض) الآيتين * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها قال ما عليها من شئ * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها قال الرجال * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها قال الرجال * وأخرج أبو نصر السجزى فى الابانة عن ابن عباس فى قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها قال العلماء زينة الارض * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها قال هم الرجال العباد العمال لله بالطاعة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم فى التاريخ عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية لنبلوهم أيهم أحسن عملا فقلت ما معنى ذلك يارسول الله قال ليبلوكم أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله وأسرعكم فى طاعة الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله لنبلوهم قال لنختبرهم أيهم أحسن عملا قال أيهم أتم عقلا * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله لنبلوهم أيهم أحسن عملا قال أشدهم للدنيا تركا * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان الثورى فى قوله لنبلوهم أيهم أحسن عملا قال أزهدهم فى الدنيا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قال يهلك كل شئ عليها ويبيد * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله صعيدا جرزا قال الصعيد التراب والجرز التى ليس فيها زرع * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله جرزا قال يعنى بالجرز الخراب والله أعلم * قوله تعالى (أم حسبت) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك قال الكهف هو غار فى الوادى * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس قال الرقيم الكتاب

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذى أنزل
على عبده الكتاب ولم
يجعل له عوجا قيما لينذر
بأسا شديدا من لدنه
ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات أن
لهم أجرا حسنا ماكثين
فيه أبدا وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم
به من علم ولا لآبائهم
كبرت كلمة تخرج من
أفواههم ان يقولون
الا كذبا فلعلك باخع
نفسك على آثارهم ان
لم يؤمنوا بهذا الحديث
أسفا انا جعلنا ما على
الارض زينة لها لنبلوهم
أيهم أحسن عملا وانا
لجاعلون ما عليها صعيدا
جرزا أم حسبت أن
أصحاب الكهف والرقيم
كانوا من آياتنا عجبا

وهو نضر بن الحرث
(من يشترى لهو الحديث)
أباطيل الحديث
وكتب الاساطير
والشمس والنجوم
والحساب والغناء ويقال
هو الشرك بالله (ليضل)
بذلك (عن سبيل الله)
عن دين الله وطاعته
(بغير علم) بلا علم ولا حجة
(ويتخذها هزوا)
سخرية (أولئك لهم
عذاب مهين) شديد
(واذا تتلى) تقرأ (عليه
آياتنا) بالامر والنهى
(ولى مستكبرا) رحم

* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد دون فلسطين قريب من ايلة * وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال والله ما أدري ما الرقيم لكتاب أم بنيان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد قال الرقيم منهم من يقول كتاب قصصهم ومنهم من يقول الوادي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي صالح قال الرقيم لوح مكتوب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال الرقيم لوح من حجارة كتبوا فيه قصة أصحاب الكهف وأمرهم ثم وضع على باب الكهف * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال الرقيم حين رقمت أسماؤهم في الصخرة كتب الملك فيها أسماءهم وكتب انهم هلكوا في زمان كذا وكذا في ملك دريوس ثم ضربها في سور المدينة على الباب فكان من دخل أو خرج قرأها فذلك قوله أصحاب الكهف والرقيم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم والزجاجي في أماليه وابن مردويه عن ابن عباس قال لا أدري ما الرقيم وسألت كعبا فقال اسم القرية التي خرجوا منها * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال كل القرآن أعلمه الا أربعا غسلين وحنانا والاواه والرقيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك قال الرقيم الكلب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا يقول الذي آتيتك من العلم والسنة والكتاب أفضل من شأن أصحاب الكهف والرقيم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا كانوا بقولهم أعجب آياتنا ليسوا بأعجب آياتنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال ليسوا بأعجب آياتنا كانوا من أبناء الملوك * وأخرج ابن ابي حاتم عن أبي جعفر قال كان أصحاب الكهف صيارفة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن النعمان بن بشير انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن أصحاب الرقيم ان ثلاثة نفر دخلوا الى الكهف فوقع من الجبل حجر على الكهف فأوصد عليهم فقال قائل منهم تذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله ان يرحمنا فقال أحدهم نعم قد عملت حسنة مرة انه كان لي عمال استأجرتهم في عمل لي كل رجل منهم بأجر معلوم فجاءني رجل ذات يوم وذلك في شطر النهار فاستأجرته بقدر ما بقي من النهار بشطر أصحابه الذين يعملون بقية نهارهم ذلك كل رجل منهم نهاره كله فرأيت من الحق ان لا أنقصه شيأ مما استأجرت عليه أصحابه فقال رجل منهم يعطي هذا مثل ما يعطيني ولم يعمل الا نصف نهاره فقلت له اني لا أبخسك شيأ من شرطك وانما هو مالي أحكم فيه بما شئت فغضب وترك أجره فلما رأيت ذلك عزلت حقه في جانب البيت ما شاء الله ثم مر بي بعد ذلك بقر فاشتريت له فصيلا من البقر حتى بلغ ما شاء الله ثم مر بي الرجل بعد حين وهو شيخ ضعيف وانا لا اعرفه فقال لي ان لي عندك حقا فلم اذكره حتى عرفني ذلك فقلت له نعم اياك ابغي فعرضت عليه ما قد اخرج الله له من ذلك الفصيل من البقر فقلت له هذا حقك من البقر فقال لي يا عبد الله لا تسخر بي ان لا تتصدق علي اعطني حقي فقلت والله ما اسخر منك ان هذا الحقك فدفعته اليه اللهم فان كنت تعلم اني قد كنت صادقا واني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا هذا الحجر فانصدع حتى رأوا الضوء وابصروا وقال الآخر قد عملت حسنة مرة وذلك انه كان عندي فضل فأصاب الناس شدة فجاءتني امرأة فطلبت مني معروفا فقلت لا والله ما هو دون نفسك فأبت علي ثم رجعت فذكرتني بالله فأبيت عليها وقلت لا والله ما هو دون نفسك فأبت علي ثم رجعت فذكرتني بالله فأبيت عليها وقلت لا والله ما هو دون نفسك فأبت علي فذكرت ذلك لزوجها فقال اعطيه نفسك واغني عيالك فلما رأت ذلك سمحت بنفسها فلما هممت بها قالت اني أخاف الله رب العالمين فقلت لها تخافين الله في الشدة ولم تخشيه في الرخاء فأعطيتها ما استغنت هي وعيالها اللهم فان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا هذا الحجر فانصدع الحجر حتى رأوا الضوء وايقنوا الفرج ثم قال الثالث قد عملت حسنة مرة كان لي أبوان شيخان كبيران قد بلغهما الكبر وكانت لي غنم فكنت أرعاها واختلف فيما بين غنمي وبين أبوي أطعمهما وأشبعهما وأرجع الى غنمي فلما كان ذات يوم أصابني غيث شديد فحبسني فلم أرجع الا مؤخرا فأتيت أهلي فلم أدخل منزلي حتى حلبت غنمي ثم مضيت الى أبوي اسقيهما فوجدتهما قد ناما فشق علي أن أوقظهما وشق علي أن أترك غنمي فلم أبرح جالسا ومحلبي على يدي

متعظما عن الايمان بها (كأن لم يسمعها) لم يعها (كأن في أذنيه وقرا) صمما (فبشره) يا محمد (بعذاب أليم) وجيع يوم بدر فقتل يوم بدر صبرا (ان الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات النعيم) لا يفنى نعيمها (خالدين فيها) مقيمين فيها لا يموتون ولا يخرجون منها (وعد الله) المؤمنين بالجنة (حقا) صدقا (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه (خلق الله (السموات بغير عمد ترونها) بلا عمد ويقال بعمد لا ترونها (وألقى في الارض) خلق للارض (رواسي) الجبال الثوابت أوتادا لها (أن تميد بكم) لكي لا تميد بكم (وبث فيها) خلق وبسط في الارض (من كل دابة) فيها الروح (وأنزلنا من السماء ماء) مطرا (فأنبتنا فيها) في الارض (من كل زوج) لون (كريم) حسن (هذا خلق الله) هذا مخلوق أنا خلقته (فأروني ماذا خلق الذين من دونه) من دون الله يعني الاوثان (بل الظالمون)

حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت تعلم انى فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا هذا الحجر ففرج الله عنهم وخرجوا الى أهاليهم راجعين * وأخرج أحمد وابن المنذر عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم ان ثلاثة نفر فيما سلف من الناس انطلقوا يرتادون لاهاليهم فاخذتهم السماء فدخلوا غارا فسقط عليهم حجر فجاف حتى ما يرون منه خصاصة فقال بعضهم لبعض قد وقع الحجر وعفا الاثر ولا يعلم بمكانكم الا الله فادعوا الله عز وجل باوثق أعمالكم فقال رجل منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لى والدان فكنت أحلب لهما فى انائهما فاتيتهما فاذا وجدتهما راقدين قمت على رؤسهما كراهة ان أرد سنتهما فى رؤسهما حتى يستيقظا متى استيقظا اللهم ان كنت تعلم انى انما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرج عنا فزال ثلث الحجر وقال الثانى اللهم ان كنت تعلم انى استأجرت أجيرا على عمل يعمله فاتانى يطلب أجره وأنا غضبان فزبرته فانطلق وترك أجره فجمعته وثمرته حتى كان منه كل المال فاتانى يطلب أجره فدفعت اليه ذلك كله ولو شئت لم أعطه الا أجره الاول اللهم ان كنت تعلم انى انما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك فافرج عنا فزال ثلثا الحجر وقال الثالث اللهم ان كنت تعلم انه أعجبته امرأة فجعل لها جعلا فلما قدر عليها وفر لها نفسها وسلم لها جعلها اللهم ان كنت تعلم انى انما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرج عنا فزال الحجر وخرجوا معانيق يمشون * وأخرج البخارى ومسلم والنسائى وابن المنذر عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذ أصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال واحد منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لى أجير يعمل لى على فرق من أرز فذهب وتركه وانى عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره انى اشتريت منه بقرا وانه أتانى يطلب أجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لى انما لى عندك فرق من ارز فقلت له اعمد الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لى أبوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لى فابطأت عليهما ليلة فجئت وقد رقدوا أهلى وعيالى يتضاغون من الجوع فكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواى فكرهت أن أوقظهما وكرهت أن أدعهما فيستكنا لشربتهما فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لى ابنة عم من أحب الناس الى وانى راودتها عن نفسها فابت الا ان آتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت فاتيتها بها فدفعتها اليها فامكنتنى من نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركت المائة دينار فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا * وأخرج البخارى فى تاريخه من حديث ابن عباس مثله * قوله تعالى (اذ أوى الفتية الى الكهف) * أخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال غزونا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذى فيه أصحاب الكهف الذى ذكر الله فى القرآن فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس ذلك لك قد منع الله ذلك عمن هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا أنتهى حتى أعلم علمهم فبعث رجالا فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فانظروا فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم فبلغ ذلك ابن عباس فانشأ يحدث عنهم فقال انهم كانوا فى مملكة ملك من الجبابرة فجعلوا يعبدون حتى عبدوا الاوثان وهؤلاء الفتية فى المدينة فلما رأوا ذلك خرجوا من تلك المدينة فجمعهم الله على غير ميعاد فجعل بعضهم يقول لبعض أين تريدون أين تذهبون فجعل بعضهم يخفى على بعض لانه لا يدرى هذا على ما خرج هذا ولا يدرى هذا فاخذوا العهود والمواثيق ان يخبر بعضهم بعضا فان اجتمعوا على شئ والا كتم بعضهم بعضا فاجتمعوا على كلمة واحدة فقالوا ربنا رب السموات والارض الى قوله مرفقا قال فقعدوا وجاء أهلهم يطلبونهم لا يدرون أين ذهبوا فرفع أمرهم الى الملك فقال ليكونن لهؤلاء القوم بعد اليوم شان ناس خرجوا لا يدرى أين ذهبوا فى غير خيانة ولا شئ يعرف فدعا بلوح من رصاص فكتب فيه أسماءهم ثم طرح فى خزانته فذلك قول الله أم حسبت أن أصحاب الكهف

اذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا

****

المشركون (فى ضلال مبين) فى خطابين (ولقد آتينا) اعطينا (لقمان الحكمة) العلم والفهم واصابة القول والفعل (أن اشكر لله) بالتوحيد والطاعة (ومن يشكر) نعمته بالتوحيد والطاعة (فانما يشكر) بالتوحيد والطاعة (لنفسه) الثواب (ومن كفر) نعمته (فان الله غنى) عن شكره (حميد) فى فعاله (واذ قال لقمان لابنه) سلام (وهو يعظه) ينهاه عن الشر ويامره بالخير (يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك) بالله (لظلم عظيم) لذنب عظيم عقوبته عند الله (ووصينا الانسان) سعد بن أبى وقاص (بوالديه) برا بهما (حملته أمه) فى بطنها (وهنا على وهن) ضعفا على ضعف وشدة على شدة ومشقة على مشقة كلما كبر الولد فى بطنها كان أشد عليها (وفصاله) فطامه (فى عامين) فى سنتين (أن اشكر لى) بالتوحيد والطاعة (ولوالديك)

والرقيم والرقيم هو اللوح الذي كتبوا فانطلقوا حتى دخلوا الكهف فضرب الله على آذانهم فقاموا فلو ان الشمس تطلع عليهم لاحرقتهم ولولا أنهم يقلبون لا كلتهم الارض وذلك قول الله وترى الشمس الآية قال ثم ان ذلك الملك ذهب وجاء ملك آخر فعبد الله وترك تلك الاوثان وعدل في الناس وبعثهم الله لما يريد فقال قائل منهم كم لبثتم فقال بعضهم يوما وقال بعضهم يومين وقال بعضهم أكثر من ذلك فقال كبيرهم لا تختلفوا فانه لم يختلف قوم قط الا هلكوا فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فرأى شارة أنكرها ورأى بنيانا أنكره ثم دنا الى خباز فرمى اليه بدرهم وكانت دراهمهم كخفاف الربع يعني ولد الناقة فانكر الخباز الدرهم فقال من أين لك هذا الدرهم لقد وجدت كنزا لتدلني عليه أو لارفعنك الى الامير فقال أوتخوفني بالامير وأتى الدهقان الامير قال من أبوك قال فلان فلم يعرفه قال فمن الملك قال فلان فلم يعرفه فاجتمع عليهم الناس فرفع الى عالمهم فسأله فاخبره فقال علي باللوح فجيء به فسمى أصحابه فلانا وفلانا وهم مكتوبون في اللوح فقال للناس ان الله قد دلكم على اخوانكم وانطلقوا وركبوا حتى أتوا الى الكهف فلما دنوا من الكهف قال الفتى مكانكم انتم حتى أدخل أنا على أصحابي ولا تهجموا فيفزعون منكم وهم لا يعلمون ان الله قد أقبل بكم وتاب عليكم فقالوا لتخرجن علينا قال نعم ان شاء الله فدخل فلم يدروا أين ذهب وعمي عليهم فطلبوا وحرصوا فلم يقدروا على الدخول عليهم فقالوا لنتخذن عليهم مسجدا فاتخذوا عليهم مسجدا فجعلوا يصلون عليهم ويستغفرون لهم * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال كان أصحاب الكهف أبناء ملوك رزقهم الله الاسلام فتعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على صماخاتهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت أمتهم وجاءت أمة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح والجسد فقال قائل يبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل يبعث الروح وأما الجسد فتأكله الارض فلا يكون شيأ فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال أي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم آية تبين لهم فبعث الله أصحاب الكهف فبعثوا أحدهم ليشتري لهم طعاما فدخل السوق فلما نظر جعل ينكر الوجوه ويعرف الطرق ورأى الايمان ظاهرا بالمدينة فانطلق وهو مستخف حتى أتى رجلا يشتري منه طعاما فلما نظر الرجل الى الورق أنكرها حسبت انه قال كأنها أخفاف الربع يعني الابل الصغار فقال الفتى أليس ملككم فلان قال الرجل بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك فنادى في الناس فجمعهم فقال انكم اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية فهذا الرجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي قبله فقال الفتى انطلقوا بي الى أصحابي فركب الملك وركب معه الناس حتى انتهى الى الكهف فقال الفتى دعوني أدخل الى أصحابي فلما أبصرهم وأبصرهم ضرب على آذانهم فلما استبطؤه دخل الملك ودخل الناس معه فاذا أجساد لا يبلى منها شيء غير انها لا أرواح فيها فقال الملك هذه آية بعثها الله لكم فغزا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام أهل الكهف فقال ابن عباس ذهبت عظامهم أكثر من ثلثمائة سنة * واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كان أصحاب الكهف أبناء عظماء أهل مدينتهم وأهل شرفهم فخرجوا فاجتمعوا وراء المدينة على غير ميعاد فقال رجل منهم هو أشبهم اني لاجد في نفسي شيأ ما أظن أحدا يجده قالوا ما تجد قال أجد في نفسي ان ربي رب السموات والارض فقاموا جميعا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا وكان مع ذلك من حديثهم وأمرهم ما قد ذكر الله في القرآن فاجمعوا أن يدخلوا الكهف وعلى مدينتهم اذ ذاك جبار يقال له دقيوس فلبثوا في الكهف ما شاء الله رقودا ثم بعثهم الله فبعثوا أحدهم ليبتاع لهم طعاما فلما خرج اذا هو بحظيرة على باب الكهف فقال ما كانت هذه ههنا عشية أمس فسمع كلاما من كلام المسلمين بذكر الله وكان الناس قد أسلموا بعدهم وملك عليهم رجل صالح فظن انه أخطأ الطريق فجعل ينظر الى مدينته التي خرج منها والى مدينتين وجاههما أسماؤهن اقسوس وايديوس وشاموس فيقول ما أخطأت الطريق هذه اقسوس وايديوس وشاموس فعمد الى مدينته التي خرج منها ثم عمد حتى جاء السوق فوضع ورقة في يد رجل فنظر فاذا ورق ليست بورق الناس فانطلق به الى الملك وهو خائف فسأله وقال لعل هذا من الفتية الذين خرجوا

على

بالتربية (الى المصير) مصيرك ومصير والديك (وان جاهداك) امراك وأراداك (على أن تشرك بي ما ليس لك به علم) انه شريكي ولك به علم انه ليس بشريكي (فلا تطعهما) في الشرك (وصاحبهما في الدنيا معروفا) بالبر والاحسان (واتبع سبيل من أناب الى) دين من أقبل الي والى طاعتي وهو محمد عليه السلام (ثم الى مرجعكم) ومرجع أبويكم (فانبئكم) أخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر ثم رجع الى كلام لقمان (يا بني انها) يعني الحسنة ويقال الرزق (ان تك مثقال حبة) وزن حبة (من خردل فتكن في صخرة) التي تحت الارضين (أو في السموات) أو فوق السموات (أو في الارض) أو في بطن الارض (يأت بها الله) الى صاحبها حيثما يكون (ان الله لطيف) باستخراجها (خبير) بمكانها (يا بني أقم الصلاة) أتم الصلاة (وأمر بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (وانه عن المنكر) عن الشرك والقبيح من القول والعمل (واصبر على ما أصابك) فيهما

على عهد دقيوس فانى قد كنت أدعو الله ان يرينيهم وان يعلمنى مكانهم ودعا مشيخة أهل القرية وكان رجل منهم قد كان عنده أسماؤهم وأنسابهم فسألهم فأخبروه فسأل الفتى فقال صدق وانطلق الملك وأهل المدينة معه لان يدلهم على أصحابه حتى اذا دنوا من الكهف سمع الفتية حس الناس فقالوا أتيتم ظهر على صاحبكم فاعتنق بعضهم بعضا وجعل يوصى بعضهم بعضا بدينهم فلما دنا الفتى منهم أرسلوه فلما قدم الى أصحابه ماتوا عند ذلك ميتة الحق فلما نظر اليهم الملك شق عليه ان لم يقدر عليهم أحياء وقال لا أدفنهم اذا فائتونى بصندوق من ذهب فأتاه آت منهم فى المنام فقال أردت أن تجعلنا فى صندوق من ذهب فلا تفعل ودعنا فى كهفنا فمن التراب خلقنا واليه نعود فتركهم فى كهفهم وبنى على كهفهم مسجدا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال جاء رجل من حوارى عيسى عليه السلام الى مدينة أصحاب الكهف فاراد أن يدخلها فقيل له على بابها صنم لا يدخلها أحد الا سجد له فكره ان يدخل فاتى حماما وكان فيه قريبا من تلك المدينة وكان يعمل فيه ويؤاجر نفسه من صاحب الحمام ورأى صاحب الحمام فى حمامه البركة والرزق وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من أهل المدينة فجعل يخبرهم عن خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله فى حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لى ولا تحول بينى وبين الصلاة اذا حضرت حتى أتى ابن الملك بامرأة يدخل بها الحمام فعيره الحوارى فقال أنت ابن الملك وتدخل مع هذه النكداء فاستحيا فذهب فرجع مرة أخرى فسبه وانتهره فلم يلتفت حتى دخل ودخلت معه المرأة فباتا فى الحمام جميعا فماتا فيه فاتى الملك فقيل له قتل ابنك صاحب الحمام فالتمس فلم يقدر عليه وهرب من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم فى زرع له وهو على مثل أمرهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه كلب حتى أواهم الليل الى الكهف فدخلوا فيه فقالوا نبيت ههنا الليلة حتى نصبح ان شاء الله ثم تروا رأيكم فضرب على آذانهم فخرج الملك بأصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فلما أراد الرجل منهم ان يدخل أرعب فلم يطق أحد أن يدخله فقال له قائل ألست قلت لو قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتوا عطشا وجوعا ففعل ثم صبر وازمانا ثم ان راعى غنم أدركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وأدخلت غنمى من المطر ولم يزل يعالجه حتى فتح لغنمه فادخلها فيه ورد الله أرواحهم فى أجسادهم من الغد حين أصبحوا فبعثوا أحدهم بورق ليشترى لهم طعاما فكلما أتى باب مدينتهم لا يرى أحدا من ورقهم شيأ الا استنكرها حتى جاء رجلا فقال بعنى بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال انى خرجت وأصحابى أمس فآوانى الليل ثم أصبحنا فارسلونى فقال هذه الدراهم كانت على عهد ملك فلان فانى لك هذه الدراهم فرفعه الى الملك وكان رجلا صالحا فقال ومن أين لك هذا الورق قال خرجت انا وأصحابى أمس حتى اذا أدركنا الليل فى كهف كذا وكذا ثم أمرونى ان اشترى لهم طعاما قال وأين أصحابك قال فى الكهف فانطلق معه حتى أتوا باب الكهف فقال دعونى أدخل الى أصحابى قبلكم فلما رأوه ودنا منهم ضرب على أذنه وآذانهم فارادوا ان يدخلوا فجعل كلما دخل رجل منهم رعب فلم يقدروا أن يدخلوا اليهم فبنوا عندهم مسجدا يصلون فيه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الكهف أعوان المهدى * وأخرج الزجاجى فى أماليه عن ابن عباس فى قوله أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم قال ان الفتية طلبوا هربا من أهليهم خوفا على دينهم ففقدوهم فخبروا الملك خبرهم فامر بلوح من رصاص فكتب فيه أسماءهم والقاه فى خزانته وقال انه سيكون لهم شان وذلك اللوح هو الرقيم والله أعلم * قوله تعالى (فضربنا على آذانهم) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله فضربنا على آذانهم يقول أرقدناهم ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين من قوم الفتية أهل الهدى وأهل الضلالة أحصى لما لبثوا انهم كتبوا اليوم الذى خرجوا فيه والشهر والسنة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله اى الحزبين قال من قوم الفتية أحصى لما لبثوا أمدا قال عددا * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله لنعلم اى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا يقول ما كان لواحد من الفريقين علم لا لكفارهم ولا لمؤمنيهم * قوله تعالى (نحن نقص) الآيتين * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم

فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا

(ان ذلك) يعنى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويقال الصبر (من عزم الامور) من حزم الامور وخير الامور (ولا تصعر خدك للناس) لا تعرض وجهك من الناس تكبرا وتعظما عليهم ويقال لا تحقر فقراء المسلمين (ولا تمش فى الارض مرحا) بالتكبر والخيلاء (ان الله لا يحب كل مختال) فى مشيته (فخور) بنعم الله (واقصد فى مشيك) تواضع فيها (واغضض من صوتك) واخفض صوتك ولا تكن سليطا (ان أنكر الاصوات) يقول اقبح وأشر الاصوات (لصوت الحمير ألم تروا) ألم تخبروا فى القرآن

والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ما بعث الله نبيا الا وهو شاب ولا أوتي العلم عالم الا وهو شاب وقرأ قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم واذ قال موسى لفتاه وانهم فتية آمنوا بربهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله وزدناهم هدى قال اخلاصا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وربطنا على قلوبهم قال بالايمان وفي قوله لقد قلنا اذا شططا قال كذبا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله لقد قلنا اذا شططا قال جورا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في الآية قال الشطط الخطأ من القول * قوله تعالى (واذ اعتزلتموهم) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله قال كان قوم الفتية يعبدون الله ويعبدون معه آلهة شتى فاعتزلت الفتية عبادة تلك الآلهة ولم تعتزل عبادة الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله قال هي في مصحف ابن مسعود وما يعبدون من دون الله فهذا تفسيرها * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فأووا الى الكهف قال كان كهفهم بين جبلين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ويهيئ لكم من أمركم مرفقا يقول غذاء * قوله تعالى (وترى الشمس) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تزاور قال تميل وفي قوله تقرضهم قال تذرهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تقرضهم قال تتركهم وهم في فجوة منه قال المكان الداخل * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وهم في فجوة منه قال يعني بالفجوة الخلوة من الارض ويعني بالخلوة الناحية من الارض * وأخرج ابن المنذر عن أبي مالك في قوله وهم في فجوة منه قال في ناحية * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة وتحسبهم يا محمد أيقاظا وهم رقود يقول في رقدتهم الاولى ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال وهذا التقليب في رقدتهم الاولى كانوا يقلبون في كل عام مرة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال ستة أشهر على ذي الجنب وستة أشهر على ذي الجنب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عياض في قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال في كل عام مرتين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ونقلبهم قال في التسع سنين ليس فيما سواه * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال كي لا تأكل الارض لحومهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وكلبهم قال اسم كلبهم قطمور * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال اسم كلب أصحاب الكهف قطمير * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قلت لرجل من أهل العلم زعموا ان كلبهم كان اسدا قال لعمر الله ما كان أسدا ولكنه كان كلبا أحمر خرجوا به من بيوتهم يقال له قطمور * وأخرج ابن أبي حاتم عن كثير النواء قال كان كلب أصحاب الكهف أصفر * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سفيان قال قال رجل بالكوفة يقال له عبيد وكان لا يتهم بكذب قال رأيت كلب أصحاب الكهف أحمر كأنه كساء انبجاني * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر عن عبيد السواق قال رأيت كلب أصحاب الكهف صغيرا ازيبا يعني صيفيا باسطا ذراعيه بفناء باب الكهف وهو يقول هكذا يضرب باذنيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن حميد المكي في قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال جعل رزقه في لحس ذراعيه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عن ابن عباس في قوله بالوصيد قال بالفناء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله بالوصيد قال بالباب * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية في قوله بالوصيد قال بفناء باب الكهف * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله بالوصيد قال بالصعيد * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال يمسك عليهم باب الكهف * وأخرج ابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال كان لي صاحب ماض شديد النفس فمر بجانب كهفهم فقال لا انتهي حتى أنظر اليهم فقيل له لا تفعل أما تقرأ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فأبى الا أن ينظر فأشرف عليهم فابيضت عيناه وتغير شعره وكان يخبر الناس بعد يقول عدتهم سبعة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أزكى طعاما قال أحل ذبيحة وكانوا يذبحون للطواغيت * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس في قوله أزكى

واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا أبدا

(ان الله سخر لكم) ذلل لكم (ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر (وما في الارض) من الشجر والدواب (وأسبغ

طعاما يعنى أطهر لانهم كانوا يذبحون الخنازير * قوله تعالى (وكذلك أعثرنا عليهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله وكذلك أعثرنا عليهم قال اطلعنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى قال دعا الملك شيوخا من قومه فسالهم عن أمرهم فقالوا كان ملك يدعى دقيوس وان فتية فقدوا فى زمانه وانه كتب أسماءهم فى الصخرة التى كانت على باب المدينة فدعا بالصخرة فقرأها فاذا فيها اسماؤهم ففرح الملك فرحا شديدا وقال هؤلاء قوم كانوا قد ماتوا فبعثوا ففشا فيهم ان الله يبعث الموتى فذلك قوله وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لاريب فيها فقال الملك لاتخذن عند هؤلاء القوم الصالحين مسجدا فلاعبدن الله فيه حتى اموت فذلك قوله قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا * وأخرج عبد الرزاق وابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله قال الذين غلبوا على امرهم قال هم الامراء أوقال السلاطين * وأخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير قال بنى عليهم الملك بيعة فكتب فى أعلاها ابناء الاراكنة ابناء الدهاقين * قوله تعالى (سيقولون ثلاثة) الآية * أخرج ابن ابى حاتم عن السدى فى قوله سيقولون ثلاثة قال اليهود ويقولون خمسة قال النصارى * وأخرج ابن أبى حاتم وعبد الرزاق عن قتادة فى قوله رجما بالغيب قال قذفا بالظن * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مسعود رضى الله عنه فى قوله مايعلمهم الا قليل قال انا من القليل كانوا سبعة * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وابن سعد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طرق عن ابن عباس فى قوله مايعلمهم الا قليل قال انا من القليل كانوا سبعة * وأخرج الطبرانى فى الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله مايعلمهم الا قليل قال انا من القليل مكسلمينا وتمليخا وهو المبعوث بالورق الى المدينة ومرطوس ونيونس ودردونس وكفاشطيواس ومنطفواسيسوس وهو الراعى والكلب اسمه قطمير دون الكردى وفوق القبطى الانطم فوق القبطى قال أبو عبد الرحمن بلغنى ان من كتب هذه الاسماء فى شئ وطرحه فى حريق سكن الحريق * وأخرج ابن أبى حاتم عن وهب بن منبه قال كل شئ فى القرآن قليل والا قليل فهو دون العشرة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله فلا تمار فيهم يقول حسبك ماقصصت عليك * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا قال يقول الا ما أظهرنا لك من أمرهم ولا تستفت فيهم منهم أحدا قال يقول لا تسأل اليهود عن أصحاب الكهف الا ما قد أخبرناك من أمرهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فلا تمار فيهم الآية قال حسبك ماقصصنا عليك * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس فى قوله ولا تستفت فيهم منهم أحدا قال اليهود والله أعلم * قوله تعالى (ولا تقولن لشئ انى فاعل) الآية * أخرج ابن المنذر عن مجاهد أن قريشا اجتمعت فقالوا يامحمد قد رغبت عن ديننا ودين آبائنا فما هذا الدين الذى جئت به قال هذا دين جئت به من الرحمن فقالوا انا لا نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب ثم كاتبوا اليهود فقالوا قد نبغ فينا رجل يزعم أنه نبى وقد رغب عن ديننا ودين آبائنا ويزعم أن الذى جاءه به من الرحمن فلما لا نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة وهو أمين لا يخون وفى لا يغدر صدوق لا يكذب وهو فى حسب وثروة من قومه فاكتبوا الينا باشياء نسأله عنها فاجتمعت يهود فقالوا ان هذا الوصف وزمانه الذى يخرج فيه فكتبوا الى قريش ان سلوه عن أمر أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان يكن الذى أتاكم به من الرحمن فان الرحمن هو الله عز وجل وان يكن من رحمن اليمامة فينقطع فلما أتى ذلك قريشا أتى الظفر فى أنفسها فقالوا يامحمد قد رغبت عن ديننا ودين آبائك فحدثنا عن أمر أصحاب الكهف وذى القرنين والروح قال ائتونى غدا ولم يستثن فمكث جبريل عنه ماشاء الله لا يأتيه ثم أتاه فقال سألونى عن أشياء لم يكن عندى بها علم فاجيب حتى شق ذلك على قال ألم تر انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة وكان فى البيت جرو كلب وترات ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا من علم الذى سألتمونى عنه أن يأتى قبل غد ونزل ماذكر من أصحاب الكهف ونزل ويسألونك عن الروح الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم حلف على يمين فمضى له أربعون ليلة فانزل الله ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله واستثنى النبى صلى الله عليه وسلم بعد أربعين ليلة * وأخرج

وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لاريب فيها اذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربى أعلم بعدتهم مايعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا

* * *

عليكم) وأتم عليكم (نعمه ظاهرة) بالتوحيد (وباطنة) بالمعرفة ويقال ظاهرة مايعلم الناس من حسناتك وباطنة مالا يعلم الناس من سيئاتك ويقال ظاهرة من الطعام والشراب والدراهم والدنانير وغير ذلك وباطنة من النبات والثمار والامطار والمياه وغير ذلك ويقال ظاهرة ما أكرمك بها وباطنة ماحفظك عنها (ومن الناس) وهو نضر بن

سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس أنه كان يرى الاستثناء ولو بعد سنة ثم قرأ واذكر ربك اذا نسيت قال اذا ذكرت * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس في هذه الآية قال اذا نسيت أن تقول لشيء اني أفعله فنسيت أن تقول ان شاء الله فقل اذا ذكرت ان شاء الله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي العالية في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال تستثني اذا ذكرت * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في رجل حلف ونسي أن يستثني قال له ثنياه الى شهر وقرأ واذكر ربك اذا نسيت * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عطاء أنه قال من حلف على يمين فله الثنيا حلب ناقة قال وكان طاوس يقول ما دام في مجلسه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم قال يستثني ما دام في كلامه * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت قال هي خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لاحد منا أن يستثني الا في صلة يمينه * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر قال كل استثناء موصول فلا حنث على صاحبه واذا كان غير موصول فهو حانث * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف فقال ان شاء الله فان شاء مضى وان شاء رجع غير حانث * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على تسعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل وطاف فلم تلد منهن الا امرأة واحدة نصف انسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عكرمة في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال اذا غضبت * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الحسن في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال اذا لم تقل ان شاء الله * وأخرج البيهقي من طريق المعتمر بن سليمان قال سمعت أبا الحارث عن رجل من أهل الكوفة كان يقرأ القرآن في الآية قال اذا نسي الانسان أن يقول ان شاء الله فتوبته من ذلك أن يقول عسى أن يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا * قوله تعالى (ولبثوا في كهفهم) الآية * أخرج الخطيب في تاريخه عن حكيم بن عقال قال سمعت عثمان بن عفان يقرأ ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين منونة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال ان الرجل ليفسر الآية يرى أنها كذلك فيهوي أبعد ما بين السماء والارض ثم تلا ولبثوا في كهفهم الآية ثم قال كم لبث القوم قالوا ثلثمائة وتسع سنين قال لو كانوا لبثوا كذلك لم يقل الله قل الله أعلم بما لبثوا ولكنه حكى مقالة القوم فقال سيقولون ثلاثة الى قوله رجما بالغيب وأخبر أنهم لا يعلمون قال سيقولون ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال في حرف ابن مسعود وقالوا ولبثوا في كهفهم الآية يعني انما قاله الناس ألا ترى انه قال قل الله أعلم بما لبثوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال هذا قول أهل الكتاب فرد الله عليهم قل الله أعلم بما لبثوا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما نزلت هذه الآية ولبثوا في كهفهم ثلثمائة قيل يا رسول الله اياما أم شهورا أم سنين فانزل الله سنين وازدادوا تسعا * وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن الضحاك عن ابن عباس موصولا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا يقول عدد ما لبثوا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله أبصر به وأسمع قال الله يقوله * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أبصر به وأسمع قال لا أحد أبصر من الله ولا أسمع تبارك وتعالى والله أعلم بالصواب والحمد لله وحده * قوله تعالى (واتل ما أوحي اليك) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ملتحدا قال ملجأ * وأخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله ولن تجد من دونه ملتحدا ما الملتحد قال المدخل في الارض قال فيه خصيب الضمري

يا لهف نفسي ولهف غير مجدية * علي وما عن قضاء الله ملتحد

* وأخرج

ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا واتل ما أوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا

الحرث (ومن يجادل في الله) يخاصم في دين الله (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) ولا حجة (ولا كتاب منير) مبين بما يقول (واذا قيل لهم) لكفار مكة (اتبعوا ما أنزل الله) على نبيه من القرآن اقرؤه واعملوا بما فيه (قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) من الدين والسنة (أولو كان الشيطان يدعوهم) يدعو آباءهم (الى عذاب السعير) الى الكفر والشرك وما يجب به عذاب السعير فهم يقتدون بهم (ومن يسلم وجهه الى الله) من يخلص دينه وعمله

* وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن سلمان قال جاءت المؤلفة قلوبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن بدر والاقرع بن حابس فقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المجلس وتغيبت عن هؤلاء وأرواح جبابهم يعنون سلمان وأبا ذر وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب الصوف جالسناك أو حادثناك وأخذنا عنك فأنزل الله واتل ما أوحي اليك من كتاب ربك الى قوله أعتدنا للظالمين نارا يتهددهم بالنار * وأخرج أبو الشيخ عن سلمان قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني ان أصبر نفسي مع رجال من أمتي معكم المحيا والممات * وأخرج عبد بن حميد عن سلمان قال نزلت هذه الآية في وفي رجل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ومعي شن خوص فوضع مرفقه في صدري فقال تنح حتى ألقاني على البساط ثم قال يا محمد انا ليمنعنا كثير من أمرك هذا وضرباؤه ان ترى لي قدما وسوادا فلو نحيتهم اذا دخلنا عليك فاذا خرجنا أذنت لهم اذا شئت فلما خرج أنزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الى قوله وكان أمره فرطا * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بعض أبياته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فخرج يلتمسهم فوجد قوما يذكرون الله فيهم ثائر الرأس وجاف الجلد وذو الثوب الواحد فلما رآهم جلس معهم وقال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني ان أصبر نفسي معهم * وأخرج البزار عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل يقرأ سورة الحجر أو سورة الكهف فسكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المجلس الذي أمرت ان أصبر نفسي معهم * وأخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر من طريق عمر بن ذر عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى نفر من أصحابه منهم عبد الله ابن رواحة يذكرهم بالله فلما رآه عبد الله سكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أصحابك فقال يا رسول الله أنت أحق فقال أما انكم الملأ الذين أمرني الله ان أصبر نفسي معهم ثم تلا واصبر نفسك الآية * وأخرج الطبراني في الصغير وابن مردويه من طريق عمر بن ذر حدثني مجاهد عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن رواحة وهو يذكر أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انكم الملأ الذين أمرني الله ان أصبر نفسي معهم ثم تلا واصبر نفسك الآية قال انه ما جلس عدتكم الا جلس معهم عدتهم جلساؤهم من الملائكة ان سبحوا الله سبحوه وان حمدوا الله حمدوه وان كبروا الله كبروه ويصعدون الى الرب وهو أعلم فيقولون ربنا ان عبادك سبحوك فسبحنا وكبروك فكبرنا وحمدوك فحمدنا فيقول ربنا يا ملائكتي أشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون فيهم فلان الخطاء فيقول هم القوم لا يشقى بهم جليسهم * وأخرج أحمد عن أبي امامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قاص يقص فأمسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قص فلأن أقعد غدوة الى ان تشرق الشمس أحب الي من ان أعتق أربع رقاب * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وأبو نصر السجزي في الابانة عن أبي سعيد قال أتى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ناس من ضعفة المسلمين ورجل يقرأ علينا القرآن ويدعو لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت ان أصبر نفسي معه ثم قال بشر فقراء المسلمين بالنور التام يوم القيامة يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم مقدار خمسمائة عام هؤلاء في الجنة يتنعمون وهؤلاء يحاسبون * وأخرج أحمد في الزهد عن ثابت قال كان سلمان في عصابة يذكرون الله فمر النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا فقال ما كنتم تقولون قلنا نذكر الله قال فاني رأيت الرحمة تنزل عليكم فأحببت ان أشارككم فيها ثم قال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت ان أصبر نفسي معهم * وأخرج أحمد عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيآتكم حسنات * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن نافع قال أخبرني عبد الله بن عمر في هذه الآية واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم انهم الذين يشهدون الصلوات المكتوبة * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس مثله * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في قوله واصبر نفسك

لله (وهو محسن) موحد مخلص (فقد استمسك) فقد أخذ (بالعروة) بلا اله الا الله (الوثقى) الوثيقة التي لا انفصام لها (والى الله عاقبة الامور) ترجع عواقب الامور في الآخرة التي يموتون عليها (ومن كفر) بالله من قريش أو من غيرهم (فلا يحزنك) يا محمد (كفره) هلاكه في كفره (الينا مرجعهم) بعد الموت (فننبئهم) فنخبرهم (بما عملوا) في الدنيا في كفرهم (ان الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (نمتعهم) نعيشهم (قليلا) يسيرا في الدنيا (ثم نضطرهم) نصيرهم ويقال نلجئهم (الى عذاب غليظ) شديد لونا بعد لون (ولئن سألتهم) يا محمد (من خلق السموات والارض ليقولن) كفار مكة خلقهما (الله قل الحمد لله) الشكر لله ما شكروه (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) توحيد الله ولا يشكرون نعمه (لله ما في السموات) من الخلق (والارض ان الله هو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود في فعاله (ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام) تبري اقلاما

وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا

(والبحر يمده) يعطيه المدد (من بعده) من بعد ما صيرت (سبعة أبحر) مدادا فكتب بها كلام الله وعلم الله (ما نفدت كلمات الله) كلام الله وعلم الله ويقال تدبير الله (ان الله عزيز) في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (ما خلقكم) على الله اذ خلقكم (ولا بعثكم) اذ يبعثكم (الا كنفس واحدة) الا كبعث نفس واحدة (ان الله سميع) لمقالتكم كيف يبعثنا (بصير) ببعثكم (ألم تر) ألم تخبر في القرآن (أن الله يولج الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (ويولج النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وسخر الشمس) ذلل الشمس (والقمر كل يجري الى أجل مسمى) الى وقت معلوم في منازل معروفة

الآية قال نزلت في صلاة الصبح وصلاة العصر * وأخرج ابن ابي حاتم عن عبيد الله بن عبد الله بن عدي بن الخيار في هذه الآية قال هم الذين يقرؤن القرآن * وأخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا قال نزلت في امية بن خلف وذلك انه دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى أمر كرهه الله من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد أهل مكة فانزل الله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني من ختمنا على قلبه يعني التوحيد واتبع هواه يعني الشرك وكان أمره فرطا يعني فرطا في أمر الله وجهالة بالله * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن بريدة قال دخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم حار وعنده سلمان عليه جبة من صوف فثار منه ريح العرق في الصوف فقال عيينة يا محمد اذا نحن أتيناك فاخرج هذا وضرباءه من عندك لا يؤذونا فاذا خرجنا فانت وهم أعلم فانزل الله ولا تطع من أغفلنا قلبه الآية * وأخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال حدثنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تصدى لامية بن خلف وهو ساه غافل عما يقال له فانزل الله ولا تطع من أغفلنا قلبه الآية فرجع الى أصحابه وخلى عن أمية فوجد سلمان يذكرهم فقال الحمد لله الذي لم أفارق الدنيا حتى أراني أقواما من امتي أمرني ان أصبر نفسي معهم * وأخرج ابن ابي حاتم من طريق مغيرة عن ابراهيم في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال هم أهل الذكر * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر من طريق منصور عن ابراهيم في قوله واصبر نفسك الآية قال لا تطردهم عن الذكر * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي جعفر في الآية قال أمر ان يصبر نفسه مع أصحابه يعلمهم القرآن * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله مع الذين يدعون ربهم قال يعبدون ربهم وقوله ولا تعد عيناك عنهم يقول لا تتعداهم الى غيرهم * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابي هاشم في الآية قال كانوا يتفاضلون في الحلال والحرام * وأخرج الحكيم الترمذي عن سعيد بن جبير في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال المفاضلة في الحلال والحرام * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابراهيم ومجاهد واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال الصلوات الخمس * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال نزلت ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا في عيينة ابن حصن قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم لقد آذاني ريح سلمان الفارسي فاجعل لنا مجلسا منك لا يجامعونا فيه واجعل لهم مجلسا منك لا نجامعهم فيه فنزلت * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وكان أمره فرطا قال ضياعا * قوله تعالى (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) * أخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وقل الحق من ربكم قال الحق هو القرآن * وأخرج خشيش في الاستقامة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يقول من شاء الله له الايمان آمن ومن شاء الله له الكفر كفر وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال هذا تهديد ووعيد * وأخرج ابن ابي حاتم عن رباح بن زيد قال سألت عمر بن حبيب عن قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال حدثني داود بن رافع ان مجاهدا كان يقول فليس بمعجزي وعيد من الله * قوله تعالى (انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله أحاط بهم سرادقها قال حائط من نار * وأخرج أحمد والترمذي وابن ابي الدنيا في صفة النار وابن جرير وابو يعلى وابن ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار أربعة جدر كثافة كل جدار منها أربعون سنة * وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه وابن ابي الدنيا وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن يعلى بن امية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البحر من جهنم ثم تلا نارا أحاط بهم سرادقها * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن قتادة ان الاحنف بن قيس كان لا ينام في السرادق ويقول لم يذكر السرادق الا لاهل النار * قوله تعالى (وان يستغيثوا) الآية * أخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله بماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه

سقيات فروة وجهه فيه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كالمهل يقول أسود كعكر الزيت * وأخرج ابن ابي شيبة وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية قال سئل ابن عباس عن المهل قال ماء غليظ كدردي الزيت * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله كالمهل قال كدردي الزيت * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال المهل دردي الزيت * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك في قوله كالمهل قال دردي الزيت * واخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود انه سئل عن المهل فدعا بذهب وفضة فاذابه فلما ذاب قال هذا أشبه شئ بالمهل الذي هو شراب أهل النار ولونه لون السماء غير ان شراب أهل النار أشد حرا من هذا * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله كالمهل قال القيح والدم أسود كعكر الزيت * واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله كالمهل قال أسود وهي سوداء وأهلها سود * وأخرج ابن المنذر عن خصيف قال المهل النحاس اذا أذيب فهو أشد حرا من النار * وأخرج عبد بن حميد عن الحكم في قوله كالمهل قال مثل الفضة اذا أذيبت * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله كالمهل قال أشد ما يكون حرا * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال هل تدرون ما المهل مهل الزيت يعني آخره * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وساءت مرتفقا قال مجتمعا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وساءت مرتفقا قال منزلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وساءت مرتفقا قال عليها مرتفقون على الجحيم حين يشربون ولا ارتفاق هو المتكأ * قوله تعالى (ان الذين آمنوا) الآية * اخرج ابن المبارك وابن أبي حاتم عن المقبري قال بلغني ان عيسى بن مريم كان يقول يا ابن آدم اذا عملت الحسنة فاله عنها فانها عند من لا يضيعها ثم تلا انا لانضيع أجر من أحسن عملا واذا عملت سيئة فاجعلها نصب عينيك * قوله تعالى (يحلون فيها من أساور من ذهب) * أخرج ابن مردويه عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا من أهل الجنة اطلع فبدت أساوره لطمس ضوءه ضوء الشمس كما يطمس ضوء الشمس ضوء النجوم * وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن أدنى أهل الجنة حلية عدلت حليته بحلية أهل الدنيا جميعا لكان ما يحليه الله به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعا * واخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن كعب الاحبار قال ان لله ملكا وفي لفظ في الجنة ملك لو شئت ان أسميه لسميته يصوغ حلي أهل الجنة من يوم خلق الى أن تقوم الساعة ولو أن حليا منها أخرج لرد شعاع الشمس وان لاهل الجنة أكاليل من در لو ان اكليلا منها دلي من السماء الدنيا لذهب بضوء الشمس كما تذهب الشمس بضوء القمر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال ان أهل الجنة يحلون اسورة من ذهب ولؤلؤ وفضة هي أخف عليهم من كل شئ انما هي نور * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله أساور من ذهب قال الاساور المسك * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء * وأخرج النسائي والحاكم عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمنع أهله الحلية والحرير ويقول ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا * قوله تعالى (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق) * أخرج الطيالسي والبخاري في تاريخه والنسائي والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عمرو قال قال رجل يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أخلقا تخلق أم نسجا تنسج قال بل يشقق عنها ثمر الجنة * وأخرج ابن مردويه من حديث جابر نحوه * وأخرج البيهقي عن أبي الخير مرثد بن عبد الله قال في الجنة شجرة تنبت السندس منه يكون ثياب أهل الجنة * وأخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن الضحاك قال الإستبرق الديباج الغليظ وهو بلغة العجم استبره * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عكرمة قال الاستبرق الديباج الغليظ * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال الاستبرق الغليظ من الديباج * وأخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن سابط قال يبعث الله الى العبد من أهل الجنة بالكسوة فتعجبه فيقول لقد رأيت الجنان فما رأيت مثل هذه الكسوة قط فيقول الرسول

ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات انا لانضيع
أجر من أحسن عملا
أولئك لهم جنات عدن
تجري من تحتهم الانهار
يحلون فيها من أساور
من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس
واستبرق

لهما (وأن الله بما
تعملون) من الخير
والشر (خبير ذلك) ١
ا قدرة لتعلموا وتقروا
(بان الله هو الحق) بان
عبادته هو الحق (وأن
ما يدعون) يعبدون
(من دونه) من دون الله
(الباطل) هو الباطل
(وأن الله هو العلي) أعلى
كل شئ (الكبير) أكبر
كل شئ (ألم تر) ألم تخبر
(أن الفلك) السفن
(تجري في البحر بنعمة
الله) بمنة الله (ليريكم
من آياته) من عجائبه
(ان في ذلك) فيما
ذكرت (لآيات)
لعلامات وعبرات
(لكل صبار) على
الطاعة (شكور) بنعم
الله (واذا غشيهم) ركبهم
(موج) غمر (كالظلل)
في الارتفاع كالسحاب
فوقهم (دعوا الله مخلصين
له الدين) مفردين له
بالدعوة (فلما نجاهم)
من البحر (الى البر) الى
١٠ القرار (فمنهم) من
الكفار (مقتصد)

الذي جاء بالكسوة ان ربك يأمر ان تهيئ لهـذا العبد مثل هذه الكسوة ماشاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال لو ان ثوبا من ثياب أهل الجنـة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليـه وما حملته أبصارهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سـليم بن عامر قال ان الرجل من أهل الجنة يلبس الحلة من حلل أهل الجنة فيضعها بين أصبعيه فما يرى منها شئ وانه يلبسها فيتعفر حتى تغطي قدميه يكسى في الساعة الواحدة سبعين ثوبا ان أدناها مثل شقيق النعمان وانه يلبس سـبعين ثوبا يكاد ان يتوارى وما يستطيـع أحد في الدنيا يلبس سـبعة أثواب ما تسعه عنقه * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم من كفن ميتا كساه الله من سندس واستبرق الجنة * قوله تعالى (متكئين فيها على الارائك) * أخرج ابن أبي حاتم عن الهيثم بن مالك الطائي ان رسول الله صـلى الله عليه وسـلم قال ان الرجل ليتكئ المتكا مقدار أربعين سـنة ما يتحول عنـه ولا يمله يأتيه ما اشتهت نفسـه ولذت عينه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ثابت قال بلغنا أن الرجل يتكئ في الجنـة سـبعين سـنة عنده من أزواجه وخدمه وما أعطاه الله من الكرامة والنعيم فاذا حانت منه نظرة فاذا أزواج له لم يكن يراهم من قبـل ذلك فيقلن قد آن لك أن تجعل لنا منك نصيبا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبـد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهـما قال الارائك السرر في جوف الحجال عليها الفرش منضود في السماء فرسخ * وأخرج البيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تكون أريكة حتى يكون السرير في الحجلة فان كان سرير بغير حجلة لم يكن أريكة وان كانت حجلة بغير سرير لم تكن أريكة فاذا اجتمعا كانت أريكة * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله على الارائك قال السرر عليها الحجال * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه قال الارائك من لؤلؤ وياقوت * وأخرج عبد بن حميد وابن الانباري في الوقف والابتداء عن الحسن رضي الله عنه قال لم نكن ندري ما الارائك حتى لقينا رجلا من أهل اليمن فاخبرنا أن الاريكة عندهم الحجلة اذا كان فيها سرير * وأخرج عبـد بن حميد عن أبي رجاء قال سئل الحسن رضي الله عنـه عن الارائك فقال هي الحجال أهل اليمن يقولون أريكة فلان * وأخرج عبـد ابن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه انه سئل عن الارائك فقال هي الحجال على السرر * وأخرج عبـد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال الارائك الحجال فيها السرر * قوله تعالى (واضرب لهم مثلا) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن السـدي رضي الله عنـه في قوله جعلنا لاحدهما جنتين من أعناب قال ان الجنـة هي البستان فكان له بستان واحد وجدار واحد وكان بينهما نهر ولذلك كان جنتين فلذلك سماه جنة من قبـل الجـدار الذي يليها * وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني قال نهر أبي فرطس نهر الجنتين قال ابن أبي حاتم وهو نهر مشهور بالرملة * وأخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله آتت أكلها ولم تظلم منه شيأ قال لم تنقص كل شجر الجنة أطعم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وفجرنا خلالهما نهرا يقول وسطهما * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وكان له ثمر يقول لمال * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنـه قال قرأها ابن عباس وكان له ثمر بالضم يعني أنواع المال * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنـه في قوله وكان له ثمر قال ذهب وفضة * وأخرج ابن أبي حاتم عن بشير بن عبيد انه كان قرأ وكان له ثمر برفع الثاء وقال الثمر المال والولدان والرقيق والثمر الفاكهـة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي يزيد المدني انه كان يقرؤها وكان له ثمر قال الاصـل والثمر الثمرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه يقول كفور لنعمة ربه * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنـه في قوله قال ما أظن ان تبيد هـذه أبدا يقول تهلك وما أظن الساعة قائمة وائن كانت قائمة ثم رددت الى ربي لاجـدن خـيرا منها منقلبا * قوله تعالى (لكناه والله ربي) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أسماء بنت عميس قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن عند الكرب الله الله ربي لا أشرك به شيأ * قوله تعالى (ولولا اذ دخلت جنتك) * أخرج سـعيد بن منصور وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عروة انه كان اذا رأى من ماله

متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسـنت مرتفـقا واضرب لهـم مثـلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخـل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هـذه أبدا وما أظن الساعـة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحـدا ولولا اذ دخلت جنتـك قلت ماشاء الله لاقوة الا بالله ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك

بالقول والفعل ويكون الين مما كان قبل ذلك (وما يجحد بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (الا كل ختار) غـدار (كفور) كافر بالله وبنعمته (يا أيها الناس) يا أهل مكة (اتقوا ربكم)

شيأ يعجبه أو دخل حائطا من حيطانه قال ماشاء الله لاقوة الا بالله ويتأول قول الله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لاقوة الا بالله * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن زياد بن سعد قال كان ابن شهاب اذا دخل أمواله قال ماشاء الله لاقوة الا بالله ويتأول قوله ولولا اذ دخلت جنتك الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن مطرف قال كان مالك اذا دخل بيته قال ماشاء الله قلت لمالك لم تقول هذا قال ألا تسمع الله يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن حفص بن ميسرة قال رأيت على باب وهب بن منبه مكتوبا ماشاء الله وذلك قول الله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة قال ان من أفضل الدعاء قول الرجل ماشاء الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم بن أدهم قال ماسأل رجل مسألة أنجح من أن يقول ماشاء الله * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن يحيى بن سليم الطائفي عمن ذكره قال طلب موسى عليه السلام من ربه حاجة فابطأت عليه فقال ماشاء الله فاذا حاجته بين يديه فقال يارب أنا أطلب حاجتي منذ كذا وكذا أعطيتنيها الآن فاوحى الله اليه ياموسى أما علمت أن قولك ماشاء الله أنجح ماطلبت به الحوائج * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة قال ماهو قال لاحول ولاقوة الا بالله * وأخرج ابن سعد وأحمد والترمذي وصححه والنسائي عن قيس بن سعد بن عبادة ان أباه دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه قال فخرج علي النبي صلى الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين واضطجعت فضربني برجله وقال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة قلت بلى قال لاحول ولاقوة الا بالله * وأخرج أحمد عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر ياأباذر ألا أعلمك كلمة من كنز الجنة قال بلى قال قل لاحول ولاقوة الا بالله * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة لاحول ولاقوة الا بالله * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أيوب الانصاري قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر من قول لاحول ولاقوة الا بالله فانه كنز من كنوز الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ألا أدلكم على كنز من كنوز الجنة تكثرون من لاحول ولاقوة الا بالله * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحول ولاقوة الا بالله كنز من كنوز الجنة * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأنعم الله على عبد نعمة في أهل أو مال أو ولد فيقول ماشاء الله لاقوة الا بالله الا دفع الله عنه كل آفة حتى تاتيه منيته وقرأ ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لاقوة الا بالله * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أنس رضي الله عنه قال من رأى شيأ من ماله فاعجبه فقال ماشاء الله لاقوة الا بالله لم يصب ذلك المال آفة أبدا وقرأ ولولا اذ دخلت جنتك الآية وأخرجه البيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه مرفوعا * وأخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنعم الله عليه نعمة فاراد بقاءها فليكثر من لاحول ولاقوة الا بالله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لاقوة الا بالله * وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة تحت العرش قلت نعم قال ان تقول لاقوة الا بالله قال عمرو بن ميمون قلت لابي هريرة رضي الله عنه لاحول ولاقوة الا بالله فقال لا انها في سورة الكهف ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لاقوة الا بالله * وأخرج ابن منده في الصحابة من طريق حماد بن سلمة عن سماك عن جرير قال خرجت الى فارس فقلت ماشاء الله لاقوة الا بالله فسمعني رجل فقال ماهذا الكلام الذي لم أسمعه من أحد منذ سمعته من السماء فقلت ما أنت وخبر السماء قال اني كنت مع كسرى فارسلني في بعض أموره فخرجت ثم قدمت فاذا شيطان خلفني في أهلي على صورتي فقعد لي فقال شارطني على أن يكون لي يوم ولك يوم والا أهلكتك فرضيت بذلك فصار جليسي يحادثني وأحادثه فقال لي ذات يوم اني ممن يسترق السمع والليلة نوبتي قلت فهل لك ان أختبئ معك قال نعم فتهيأ ثم أتاني فقال خذ بمعرفتي واياك أن تتركها فتهلك فاخذت بمعرفته فعرج بي حتى لمست السماء فاذا قائل يقول ماشاء الله لاحول ولاقوة الا بالله فسقطوا لوجوههم وسقطت فرجعت الى أهلي فاذا أنا به يدخل بعد أيام فجعلت أقول ماشاء الله لاحول ولاقوة الا بالله قال فيذوب لذلك حتى يصير مثل الذباب ثم قال لي قد حفظته

أطيعوا ربكم (واخشوا يوما) عذاب يوم (لايجزى) لايغني (والد عن ولده ولامولود هو جاز) مغن (عن والده شيأ) من عذاب الله (ان وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن صدق (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) مافي الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنكم بالله الغرور) الشيطان ويقال الاباطيل ان قرأت بضم الغين (ان الله عنده علم الساعة) علم قيام الساعة وهو مخزون عن العباد (وينزل الغيث) المطر يعلم نزول الغيث وهو مخزون عن العباد (ويعلم مافي الارحام) من الولد ذكر أو أنثى تمام أو غيره شقي أو سعيد وهو مخزون عن العباد (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) من الخير والشر وهو مخزون عن العباد (وما تدري نفس باي أرض تموت) باي قدم تؤخذ وهو مخزون عن العباد (ان الله عليم) بخلقه (خبير) باعمالهم وبما يصيبهم من النفع والضر * (ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلماتها ثلاثمائة وثلاثون كلمة وحروفها ألف وخمسمائة وثمانية عشر) *

فانقطع عنا * وأخرج أحمد في الزهد عن يحيى بن سليم الطائفي عن شيخ له قال الكلمة التي ترجم بها الملائكة الشياطين حين يسترقون السمع ما شاء الله * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن صفوان بن سليم قال ما نهض ملك من الارض حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم * وأخرج ابن مردويه والخطيب والديلمي من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخبرني جبريل أن تفسير لا حول ولا قوة الا بالله انه لا حول عن معصية الله الا بقوة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في لا حول ولا قوة الا بالله قال لا حول بنا على العمل بالطاعة الا بالله ولا قوة لنا على ترك المعصية الا بالله * وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد أنه سئل عن تفسير لا حول ولا قوة الا بالله قال لا نأخذ ما تحب الا بالله ولا نمتنع مما تكره الا بعون الله * قوله تعالى (ويرسل عليها حسبانا من السماء) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحسبان العذاب * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نارا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول

بقية معشر صبت عليهم * شآبيب من الحسبان شهب

* وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله حسبانا من السماء قال نارا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فتصبح صعيدا زلقا قال مثل الجرز * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله حسبانا من السماء قال عذابا فتصبح صعيدا زلقا أي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء أو يصبح ماؤها غورا أي ذاهبا قد غار في الارض وأحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه قال يصفق على ما أنفق فيها متلهفا على ما فاته * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله صعيدا زلقا قال الصعيد الاملس والزلق الذي ليس فيه نبات وأحيط بثمره قال بثمر الجنتين فاهلكت فاصبح يقلب كفيه يقول ندامة عليها وهي خاوية على عروشها قال قلب أسفلها أعلاها * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله أحيط بثمره قال أحاط به أمر الله فهلك * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولم تكن له فئة قال عشيرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولم تكن له فئة قال عشيرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولم تكن له فئة أي جند ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا أي ممتنعا * قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق) * أخرج ابن أبي حاتم عن مبشر بن عبيد قال الولاية الدين والولاية ما تولى * قوله تعالى (فاصبح هشيما تذروه الرياح) * أخرج الحاكم وصححه عن صهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الارضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها * قوله تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) * أخرج ابن أبي حاتم والخطيب عن سفيان الثوري قال كان يقال انما سمي المال لانه يميل بالناس وانما سميت الدنيا لانها دنت * وأخرج ابن أبي حاتم عن عياض بن عقبة انه مات له ابن يقال له يحيى فلما نزل في قبره قال له رجل والله ان كان لسيد الجيش فاحتسبه فقال وما يمنعني أن أحتسبه وكان أمس من زينة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام * قوله تعالى (والباقيات الصالحات خير) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يارسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ولا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وابن مردويه عن النعمان بن بشير ان

ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول ياليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) ان هذا الكتاب تكليم من الله (لا ريب فيه) لا شك فيه انه (من رب العالمين أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (افتراه) اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه (بل هو الحق) يعني القرآن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا وان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات * وأخرج النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الصغير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم قيل يا رسول الله أمن عدو قد حضر قال لا بل جنتكم من النار قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهن يأتين يوم القيامة مقدمات معقبات محسنات وهن الباقيات الصالحات * وأخرج الطبراني وابن شاهين في الترغيب في الذكر وابن مردويه عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله هن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشجرة يابسة فتناول عودا من أعوادها فتناثر كل ورق عليها فقال والذي نفسي بيده ان قائلا يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لتتناثر الذنوب عن قائلها كما يتناثر الورق عن هذه الشجرة قول الله في كتابه هن الباقيات الصالحات * وأخرج أحمد عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن سمرة بن جندب مامن الكلام شئ أحب الى الله من الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر هن أربع فلا تكثر علي لا يضرك بأيهن بدأت * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عجزتم عن الليل ان تكابدوه والعدو ان تجاهدوه فلا تعجزوا عن قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهن الباقيات الصالحات * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن المقدمات وانهن المؤخرات وهن المنجيات وهن الباقيات الصالحات * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه خذوا جنتكم مرتين أو ثلاثا قالوا من عدو حضر قال بل من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن يجئن يوم القيامة مقدمات ومحسنات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات * وأخرج ابن مردويه عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات من قال لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يثبطكم الليل فلم تقوموه وعجزتم عن النهار فلم تصوموه وبخلتم بالمال فلم تعطوه وجبنتم عن العدو فلم تقاتلوه فاكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهن الباقيات الصالحات * وأخرج الطبراني عن سعد بن جنادة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت وعلمني قل هو الله أحد واذا زلزلت وقل يا أيها الكافرون وعلمني هؤلاء الكلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال هن الباقيات الصالحات * وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر عن عثمان بن عفان انه سئل عن الباقيات الصالحات قال هي لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير عن ابن عمر انه سئل عن الباقيات الصالحات قال لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال والباقيات الصالحات قال هي ذكر الله لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله وتبارك الله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله وصلى الله على محمد رسول الله والصلاة والصيام والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع أعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لاهلها في الجنة وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سعيد بن المسيب قال كنا عند سعد بن أبي وقاص فسكت سكتة فقال لقد وات في سكتتي هذه خير مما سقى النيل والفرات قلنا له وما وات قال قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس والباقيات الصالحات قال الكلام الطيب * وأخرج ابن أبي شيبة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يذكرون من جلال الله من تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن أولا يحب

(من ربك) نزل به جبريل عليك (لتنذر) به لكي تخوف بالقرآن (قوما) يعني قريشا (ما أتاهم من نذير من قبلك) لم يأتهم رسول مخوف قبلك يا محمد (لعلهم يهتدون) من الضلالة (الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون من سنين الدنيا أول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى على العرش) وكان الله على العرش قبل ان خلقهما (ما لكم) يا أهل مكة (من دونه) من دون الله (من ولي) من قريب ينفعكم (ولا شفيع) يشفع لكم من عذاب الله (أفلا تتذكرون) تتعظون بالقرآن فتؤمنوا (يدبر الامر من السماء الى الارض) يبعث الملائكة بالوحي والتنزيل والمصيبة (ثم يعرج اليه) يصعد اليه يعني الملائكة (في يوم كان مقداره) مقدار صعوده على غير الملائكة (ألف سنة مما تعدون) من سنين الدنيا (ذلك) المدبر (عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة)

أحدكم أن لا يزال عند الرحمن شئ يذكر به * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن أبي أوفى قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه لا يستطيع أن يأخذ من القرآن شيأ وسأله شيأ يجزئ من القرآن فقال له قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن موسى بن طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات إذا قالهن العبد وضعهن ملك في جناحه ثم عرج بهن فلا يمر على ملأ من الملائكة إلا صلوا عليهن وعلى قائلهن حتى توضعن بين يدي الرحمن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله وسبحان الله أبرئه عن السوء * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن البصري قال رأى رجل في المنام أن مناديا نادى في السماء أيها الناس خذوا سلاح فزعكم فعمد الناس وأخذوا السلاح حتى ان الرجل ليجيء وما معه عصا فنادى مناد من السماء ليس هذا سلاح فزعكم فقال رجل من الأرض ما سلاح فزعنا فقال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب الي من أن أتصدق بعددها دنانير * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب الي من أن أحمل على عدتها من خيل بأرسانها * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي هريرة قال من قال من قبل نفسه الحمد لله رب العالمين كتب الله له ثلاثين حسنة ومحي عنه ثلاثين سيئة ومن قال الله أكبر كتب الله له بها عشرين حسنة ومحا عنه بها عشرين سيئة ومن قال لا إله إلا الله كتب الله له بها عشرين حسنة ومحا عنه بها عشرين سيئة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قال في قوله والباقيات الصالحات والحسنات يذهبن السيآت الصلوات الخمس * وأخرج ابن المنذر وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والباقيات الصالحات قال كل شئ من طاعة الله فهو من الباقيات الصالحات * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن قتادة أنه سئل عن الباقيات الصالحات فقال كل ما أريد به وجه الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله خير عند ربك ثوابا قال خير جزاء من جزاء المشركين * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وخير أملا قال ان لكل عامل أملا يؤمله وان المؤمن من خير الناس أملا * قوله تعالى (ويوم نسير الجبال) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وترى الأرض بارزة قال لا عمران فيها ولا علامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وترى الأرض بارزة قال ليس عليها بناء ولا شجر * قوله تعالى (وعرضوا على ربك صفا) * أخرج ابن منده في التوحيد عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينادي يوم القيامة يا عبادي أنا الله لا إله إلا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين احضروا حجتكم ويسروا جوابا فانكم مسؤلون محاسبون يا ملائكتي أقيموا عبادي صفوفا على أطراف أنامل أقدامهم للحساب * قوله تعالى (ووضع الكتاب) الآية * أخرج البزار عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين ديوان فيه العمل الصالح وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه النعم من الله عليه * وأخرج الطبراني عن سعد بن جنادة قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين نزلنا قفرا من الأرض ليس فيه شئ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا من وجد عودا فليأت به ومن وجد عظما أو شيأ فليأت به قال فما كان الا ساعة حتى جعلناه ركاما فقال النبي صلى الله عليه وسلم أترون هذا فكذلك تجتمع الذنوب على الرجل منكم كما جمعتم هذا فليتق الله رجل لا يذنب صغيرة ولا كبيرة فانها محصاة عليه * وأخرج ابن مردويه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قال الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمؤمنين والكبيرة القهقهة بذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ويقولون يا ويلتنا الآية قال اشتكى القوم كما تسمعون الاحصاء ولم يشتك أحد ظلما فاياكم والمحقرات من الذنوب فانها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري في الآية قال سئلوا حتى عن التبسم فقيل فيم تبسمت يوم كذا وكذا * قوله تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان

ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا

***

ما علمه العباد وما كان (العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (الذي أحسن كل شئ خلقه) أحكم خلق كل شئ (وبدأ خلق الانسان) يعني آدم (من طين) أخذ من أديم الأرض (ثم جعل نسله) ذريته (من سلالة) من نطفة (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة من ماء الرجل والمرأة (ثم سواه) جمع خلقه في بطن أمه (ونفخ فيه من روحه) جعل

عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة يقال لهم الجن فكان ابليس منهم وكان يوسوس ما بين السماء والارض فعصى فسخط الله عليه فمسخه الله شيطانا رجيما * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله الا ابليس كان من الجن قال كان خازن الجنان فسمى بالجن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة عن الضحاك قال اختلف ابن عباس وابن مسعود فى ابليس فقال أحدهما كان من سبط من الملائكة يقال لهم الجن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال ان ابليس كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان السماء الدنيا وكان له مجمع البحرين بحر الروم وفارس أحدهما قبل المشرق والآخر قبل المغرب وسلطان الارض وكان مما سولت نفسه مع قضاء الله انه يرى ان له بذلك عظمة وشرفا على أهل السماء فوقع فى نفسه من ذلك كبر لم يعلم ذلك أحد الا الله فلما كان عند السجود لآدم حين أمره الله ان يسجد لآدم استخرج الله كبره عند السجود فلعنه الى يوم القيامة وكان من الجن قال ابن عباس انما سمى بالجنان لانه كان خازنا عليها * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله الا ابليس كان من الجن قال كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن وكان ابن عباس يقول لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود وكان على خزانة السماء الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن الانبارى فى كتاب الاضداد وأبو الشيخ فى العظمة عن الحسن قال ما كان ابليس من الملائكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان آدم أصل الانس * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال قاتل الله أقواما يزعمون ان ابليس كان من ملائكة الله والله تعالى يقول كان من الجن * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن سعيد بن جبير فى قوله كان من الجن قال من خزنة الجنان * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن الانبارى فى الاضداد من وجه آخر عن سعيد بن جبير فى قوله كان من الجن قال هم حى من الملائكة لم يزالوا يصوغون حلى أهل الجنة حتى تقوم الساعة * وأخرج البيهقى فى الشعب عن سعيد بن جبير فى قوله كان من الجن قال من الجنانين الذين يعملون فى الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن شهاب فى قوله الا ابليس كان من الجن قال ابليس أبو الجن كما أن آدم أبو الانس وآدم من الانس وهو أبوهم وابليس من الجن وهو أبوهم وقد تبين للناس ذلك حين قال الله أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال كان ابليس رئيسا من الملائكة فى سماء الدنيا * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن منصور قال كانت الملائكة تقاتل الجن فسبى ابليس وكان صغيرا فكان مع الملائكة فتعبد معها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن قتادة فى قوله الا ابليس كان من الجن قال أجن من طاعة الله * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما لعن ابليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة فجزع لذلك فرن رنة فكل رنة فى الدنيا الى يوم القيامة من رنته * وأخرج أبو الشيخ عن نوف قال كان ابليس رئيس سماء الدنيا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله ففسق عن أمر ربه قال فى السجود لآدم * وأخرج ابن المنذر عن الشعبى انه سئل عن ابليس هل له زوجة فقال ان ذلك لعرس ما سمعت به * وأخرج ابن أبي الدنيا فى مكايد الشيطان وابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله أفتتخذونه وذريته قال ولد ابليس خمسة ثبر والاعور وزلنبور ومسوط وداسم فمسوط صاحب الصخب والاعور وداسم لا أدرى ما يفعلان والثبر صاحب المصائب وزلنبور الذى يفرق بين الناس ويبصر الرجل عيوب أهله * وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله أفتتخذونه وذريته قال باض ابليس خمس بيضات زلنبور وداسم وثبر ومسوط والاعور فاما الاعور فصاحب الزنا وأما ثبر فصاحب المصائب وأما مسوط فصاحب أخبار الكذب يلقيها على أفواه الناس ولا يجدون لها أصلا وأما داسم فهو صاحب البيوت اذا دخل بيته ولم يسلم دخل معه واذا أكل معه ويريه من متاع البيت ما لا يحصى موضعه وأما زلنبور فهو صاحب الاسواق ويضع رأسه فى كل سوق بين السماء والارض * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله أفتتخذونه وذريته قال هم أولاده يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وهم أكثر عددا * وأخرج ابن ابى حاتم عن سفيان قال باض ابليس خمس بيضات

الروح فيه (وجعل لكم السمع) خلق لكم السمع لكى تسمعوا به الحق والهدى (والابصار) لكى تبصروا بها الحق والهدى (والافئدة) يعنى القلوب لكى تفقهوا بها الحق والهدى (قليلا ما تشكرون) شكركم بما صنع اليكم قليل (وقالوا) يعنى أبا جهل وأصحابه (أئذا ضللنا) هلكنا (فى الارض) بعد الموت (أئنا لفى خلق جديد) نجدد بعد الموت هذا ما لا يكون (بل هم بلقاء ربهم) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (قل لهم) يا محمد (يتوفاكم) يقبض أرواحكم (ملك الموت الذى وكل بكم) بقبض أرواحكم (ثم الى ربكم ترجعون) فى الآخرة (ولو ترى اذ المجرمون) المشركون (ناكسو رؤسهم) مطأطئو رؤسهم (عند ربهم) يوم القيامة (ربنا) يقولون يا ربنا (أبصرنا) علمنا ما لم نعلم (وسمعنا) أيقنا بما لم نكن به موقنين (فارجعنا) حتى نؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا (انا موقنون) مقرون بك وبكتابك ورسولك وبالبعث

ونذر بتة من ذلك قال وبلغني انه يجتمع على مؤمن واحد أكثر من ربيعة ومضر * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله بئس للظالمين بدلا قال بئسما استبدلوا بعبادة ربهم اذ أطاعوا ابليس لعنه الله تعالى * قوله تعالى (ما أشهدتهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم قال يقول ما أشهدت الشياطين الذين اتخذتم معي هذا وما كنت متخذ المضلين قال الشياطين عضدا قال ولا اتخذتهم عضدا على شئ عضدوني عليه فأعانوني * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا قال أعوانا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا قال أعوانا * قوله تعالى (وجعلنا بينهم موبقا) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا بينهم موبقا يقول مهلكا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد في قوله موبقا يقول مهلكا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد في قوله موبقا قال واد في جهنم * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن أنس في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح ودم * وأخرج أحمد في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عمر في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال هو واد عميق في النار فرق الله به يوم القيامة بين أهل الهدى والضلالة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمرو البكالي قال الموبق الذي ذكر الله واد في النار بعيد القعر يفرق به يوم القيامة بين أهل الاسلام وبين من سواهم من الناس * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار يسيل نارا على حافتيه حيات أمثال البغال الدهم فاذا ثارت اليهم لتأخذهم استغاثوا بالاقتحام في النار منها * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال ان في النار أربعة أودية يعذب الله بها أهلها غليظ وموبق وأثام وغي * قوله تعالى (ورأى المجرمون النار) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فظنوا انهم مواقعوها قال علموا * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة أربعين سنة والله أعلم * قوله تعالى (وكان الانسان أكثر شئ جدلا) * أخرج البخاري ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة ليلا فقال ألا تصليان فقلت يا رسول الله انما أنفسنا بيد الله ان شاء أن يبعثنا بعثنا وانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الى شيئا ثم سمعته يضرب فخذه ويقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا قال الجدل الخصومة خصومة القوم لانبيائهم وردهم عليهم ما جاؤا به وكل شئ في القرآن من ذكر الجدل فهو من ذلك الوجه فيما يخاصمونهم من دينهم يردون عليهم ما جاؤا به والله أعلم * قوله تعالى (وما منع الناس ان يؤمنوا) لآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله الا ان تأتيهم سنة الاولين قال عقوبة الاولين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد انه قرأ أو يأتيهم العذاب قبلا قال قبائل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أو يأتيهم العذاب قبلا قال فجأة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة انه قرأ أو يأتيهم العذاب قبلا أي عيانا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاعمش في قوله قبلا قال جهارا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله أو يأتيهم العذاب قبلا قال مقابلهم فينظرون اليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ونسي ما قدمت يداه أي نسي ما سلف من الذنوب الكثيرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله بما كسبوا يقول بما عملوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله بل لهم موعد قال الموعد يوم القيامة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله لن يجدوا من دونه موئلا قال ملجأ * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لن يجدوا من دونه موئلا قال محرزا وفي قوله وجعلنا لمهلكهم موعدا قال أجلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن العباس بن عزوان أسنده في قوله وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا قال قضى الله العقوبة حين عصى ثم أخرها حتى جاء أجلها ثم

ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان أكثر شئ جدلا وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا أن تأتيهم سنة الاولين أو يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى أهلكناهم لما

ارسلها

ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا واذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على (٢٢٩) آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيأ نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا

أرسلها * قوله تعالى (واذ قال موسى لفتاه) الآية * أخرج ابن عساكر من طريق ابن سمعان عن مجاهد قال كان ابن عباس يقول في هذه الآية واذ قال موسى لفتاه لا أبرح يقول لا أنفك ولا أزال حتى أبلغ مجمع البحرين يقول ملتقى البحرين أو أمضي حقبا يقول أو أمضي سبعين خريفا فلما بلغا مجمع بينهما يقول بين البحرين نسيا حوتهما يقول ذهب منهما وأخطأهما وكان حوتا مليحا معهما يحملانه فوثب من المكتل الى الماء فكان سبيله في البحر سربا فأنسى الشيطان فتى موسى ان يذكره وكان فتى موسى يوشع بن نون واتخذ سبيله في البحر عجبا يقول موسى عجب من أثر الحوت ودوراته التي غار فيها قال ذلك ما كنا نبغي قول موسى فذلك حيث أخبرت اني أجد الخضر حيث يفارقني الحوت فارتدا على آثارهما قصصا يقول اتبع موسى ويوشع أثر الحوت في البحر وهما راجعان على ساحل البحر فوجدا عبدا من عبادنا يقول فوجدا خضرا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فصحب موسى الخضر وكان من شأنهما ما قص الله في كتابه * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى صاحب بني اسرائيل قال ابن عباس كذب عدو الله حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب كيف لي به قال تأخذ معك حوتا تجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اذا أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله به فقال له فتاه أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال سفيان يزعم ناس ان تلك الصخرة عندها عين الحياة ولا يصيب ماؤها ميتا الا عاش قال وكان الحوت قد أكل منه فلما قطر عليه الماء عاش قال فرجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى فقال الخضر وأنى بأرضك السلام قال أنا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهم سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة فلم يفجأه الا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا فقال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع

الغلمان فاخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيأ
نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه أشد من الاولى قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا
تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد أن ينقض قال مائل فاخذ الخضر بيده هكذا فأقامه فقال موسى قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم
يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا فقال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتاويل مالم تستطع عليه صبرا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال سعيد بن جبير
وكان ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ وأما الغلام فكان كافرا وكان
أبواه مؤمنين * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من
طريق آخر عن سعيد بن جبير قال انا لعند ابن عباس في بيته اذ قال سلوني قلت أي أبا عباس جعلني الله فداءك
بالكوفة رجل قاص يقال له نوف يزعم أنه ليس بموسى بني اسرائيل قال كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى
فادركه رجل فقال أي رسول الله هل في الارض أحد أعلم منك قال لا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله تعالى قيل
بلى قال أي رب فاين قال بمجمع البحرين قال أي رب اجعل لي علما أعلم به ذلك قال خذ حوتا ميتا حيث ينفخ فيه
الروح فاخذ حوتا فجعله في مكتل فقال لفتاه لا أكلفك الا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال ما كلفت كثيرا قال
فبينا هو في ظل صخرة في مكان ثريان أن تضرب الحوت وموسى نائم فقال فتاه لا أوقظه حتى اذا استيقظ نسي أن
يخبره وتضرب الحوت حتى دخل البحر فامسك الله عنه جرية البحر حتى كان أثره في حجر قال موسى لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا قال قد قطع الله عنك النصب فرجعا فوجدا خضرا على طنفسة خضراء على كبد البحر مسجى
بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه وقال هل بارضي من
سلام من أنت قال أنا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال فما شأنك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال أما
يكفيك ان التوراة بيديك وان الوحي يأتيك ياموسى ان لي علما لا ينبغي ان تعلمه وان لك علما لا ينبغي لي ان أعلمه
فاخذ طائر بمنقاره من البحر فقال والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما أخذ الطير بمنقاره من البحر حتى اذا ركبا
في السفينة وجدا معابر صغارا تحمل أهل الساحل الى أهل هذا الساحل الآخر عرفوه فقالوا عبد الله الصالح
لا نحمله باجر فخرقها ووتد فيها وتدا قال موسى أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا قال ألم أقل انك لن
تستطيع معي صبرا كانت الاولى نسيانا والوسطى والثالثة عمدا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري
عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله ووجد غلمانا يلعبون فاخذ غلاما كافرا ظريفا فاضجعه ثم ذبحه بالسكين
فقال أقتلت نفسا زكية لم تعمل الحنث قال ابن عباس قرأها زكية زاكية مسلمة كقولك غلاما زكيا فانطلقا
فوجدا جدارا يريد أن ينقض فاقامه قال بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال أجرا
تأكله وكان وراءهم ملك قرأها ابن عباس وكان امامهم ملك يزعمون هدد بن بدد والغلام المقتول اسمه يزعمون
جيسور ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا فاردت اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها فاذا جاوز واأصلحوها فانتفعوا
بها ومنهم من يقول سدوها بالقار وكان أبواه مؤمنين وكان كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا أي يحملهما
حبه على ان يتابعاه على دينه فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما هما به أرحم منهما بالاول
الذي قتل خضر وزعم غير سعيد انهما أبدلا جارية * وأخرج عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه من وجه
آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكنا عنده فقال القوم ان نوفا الشامي يزعم ان الذي ذهب يطلب العلم ليس
بموسى بني اسرائيل وكان ابن عباس متكئا فاستوى جالسا فقال كذب نوف حدثني أبي بن كعب انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل واستحيا وأخذته ذمامة من صاحبه فقال له ان
سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني لرأى من صاحبه عجبا قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر نبيا
من الانبياء بدأ بنفسه فقال رحمة الله علينا وعلى صالح رحمة الله علينا وعلى أخي عاد ثم قال ان موسى بيناهو يخطب

بعد الموت (ولو شئنا
لآتينا) لاعطينا (كل
نفس هداها) تقواها
(ولكن حق القول)
وجب القول (مني
لأملأن جهنم من
الجنة والناس) من كفار
الجن والانس (أجمعين)
لولا ذلك لاكرمت كل
نفس بالمعرفة والتوحيد
(فذوقوا بما نسيتم)
تركتم الاقرار والعمل
(لقاء يومكم) بلقاء يومكم
(هذا انا نسيناكم)
تركناكم في النار
(وذوقوا عذاب الخلد)
الدائم (بما كنتم
تعملون) في الكفر
(انما يؤمن) يصدق
(بآياتنا) بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن
(الذين اذا ذكروا بها)
دعوا بها الى الصلوات
الخمس بالاذان والاقامة
(خروا سجدا) أتوا تواضعا
(وسبحوا بحمد ربهم)
صلوا بامر ربهم (وهم
لا يستكبرون)
لا يتعظمون عن الايمان
بمحمد عليه السلام
والقرآن والصلوات
الخمس في الجماعة نزلت
هذه الآية في شأن
المنافقين وكانوا لا يأتون
الصلاة الا كسالى
متثاقلين (تتجافى
جنوبهم) تتقلب
جنوبهم (عن المضاجع)
عن الفراش بعد النوم
بالليل لصلاة التطوع

قومه ذات يوم اذ قال لهم ما فى الارض أحد أعلم منى فأوحى الله اليه ان فى الارض من هو أعلم منك وآية ذلك ان تزود حوتا مالحا فاذا فقدته فهو حيث تفقده فتزود حوتا مالحا فانطلق هو وفتاه حتى اذا بلغا المكان الذى أمروا به فلما انتهوا الى الصخرة انطلق موسى يطلب ووضع فتاه الحوت على الصخرة فاضطرب فاتخذ سبيله فى البحر سربا قال فتاه اذا جاء نبى الله حدثته فأنساه الشيطان فانطلقا فأصابهما ما يصيب المسافر من النصب والكلال حين جاوز ما أمر به فقال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال فتاه يا نبى الله أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت ان أحدثك وما أنسانيه الا الشيطان فاتخذ سبيله فى البحر سربا قال ذلك ما كنا نبغى فرجعا على آثارهما قصصا يقصان الاثر حتى انتهيا الى الصخرة فأطاف فاذا هو برجل مسجى بثوب فسلم عليه فرفع رأسه فقال له من انت قال موسى قال من موسى قال موسى بنى اسرائيل قال فما لك قال أخبرت ان عندك علما فأردت ان أصحبك قال انك لن تستطيع معى صبرا قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال قد أمرت ان أفعله قال فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا فى السفينة فخرج من كان فيها وتخلف ليخرقها فقال له موسى تخرقها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا امرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من أمرى عسرا فانطلقا حتى اذا أتوا على غلمان يلعبون على ساحل البحر وفيهم غلام ليس فى الغلمان أحسن ولا ألطف منه فأخذه فقتله فنفر موسى عند ذلك وقال أقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معى صبرا قال فأخذته ذمامة من صاحبه واستحيا فقال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا حتى أتيا أهل قرية وقد أصاب موسى جهد شديد فلم يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فأقامه قال له موسى مما نزل به من الجهد لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فأخذ موسى بطرف ثوبه فقال حدثنى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاذا مر عليها فرآها متخرقة تركها ورقعها أهلها بقطعة من خشب فانتفعوا بها وأما الغلام فانه كان طبع يوم طبع كافرا وكان قد ألقى عليه محبة من أبويه ولو عصياه شيئا لأرهقهما طغيانا وكفرا فأراد ربك ان يبدلهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما فوقع أبوه على أمه فعلقت خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين الى آخر الآية *وأخرج من وجه آخر عن سعيد بن جبير قال جلست عند ابن عباس وعنده نفر من أهل الكتاب فقال بعضهم ان نوفا يزعم عن أبى بن كعب ان موسى النبى الذى طلب العلم انما هو موسى بن ميشا فقال ابن عباس كذب نوف حدثنى أبى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بنى اسرائيل سأل ربه فقال أى رب ان كان فى عبادك أحد أعلم منى فدلنى قال نعم فى عبادى من هو أعلم منك فنعت له مكانه فأذن له فى لقيه فخرج موسى ومعه فتاه ومعه حوت مليح قد قيل اذا حيى هذا الحوت فى مكان فصاحبك هنالك وقد أدركت حاجتك فخرج موسى ومعه فتاه ومعه ذلك الحوت يحملانه فسار حتى جهده السير وانتهى الى الصخرة والى ذلك الماء ماء الحياة من شرب منه خلد لا يقاربه شئ ميت الا حيى فلما نزلا ومس الحوت الماء حيى فاتخذ سبيله فى البحر سربا فانطلقا فلما جاوزا قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الفتى وذكر أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن اذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال ابن عباس فظهر موسى على الصخرة حين انتهيا اليها فاذا رجل ملتف فى كسائه فسلم موسى فرد عليه ثم قال له ما جاء بك ان كان لك فى قومك لشغل قال له موسى جئتك لتعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا وكان رجلا يعلم علم الغيب قد علم ذلك فقال موسى بلى قال كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا أى ان ما تعرف ظاهر ما ترى من العدل ولم تحط من علم الغيب بما أعلم قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا وان رأيت ما يخالفنى قال فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن شئ أحسن منها ولا أجمل ولا أوثق منها فسألا أهلها ان يحملوهما فحملوهما فلما

(يدعون ربهم) يعبدون ربهم بالصلاة الحسن ويقال ترفع جنوبهم من الفراش حتى يصلوا صلاة العشاء الاخيرة ويقال ترفع جنوبهم عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (خوفا) منه ومن عذابه (وطمعا) اليه والى رحمته (ومما رزقناهم) أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون به (فلا تعلم نفس) وليس تعلم أنفسهم (ما أخفى لهم) ما أعد لهم وما رفع لهم وما ذخر لهم (من قرة أعين) من طيبة النفس والثواب والكرامة فى الجنة (جزاء بما كانوا يعملون) فى الدنيا من الخيرات (أفمن كان مؤمنا) مصدقا فى ايمانه وهو على بن أبى طالب (كمن كان فاسقا) منافقا فى ايمانه وهو الوليد بن عقبة بن أبى معيط (لا يستوون) فى الدنيا بالطاعة وفى الآخرة بالثواب والكرامة عند الله وكان بينهما كلام وتنازع حتى قال على بن أبى طالب رضى الله عنه يا فاسق ثم بين مستقرهما بعد الموت فقال (أما الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم

اطمأنا فيها ولجت بهما مع أهلها أخرج منقاراً له ومطرقة ثم عمد الى ناحية منها فضرب فيها بالمنقار حتى خرقها ثم أخذ لوحاً فطبقه عليها ثم جلس عليها يرقعها قال له موسى ورأى أمراً فظع به أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيأ امرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت أي بما تركت من عهدك ولا ترهقني من أمري عسرا ثم خرجا من السفينة فانطلقا حتى أتيا قرية فاذا غلمان يلعبون فيهم غلام ليس في الغلمان غلام أظرف منه ولا أوضأ منه فأخذ بيده وأخذ حجرا فضرب به رأسه حتى دمغه فقتله فرأى موسى عليه السلام أمرا فظيعا لا صبر عليه صبي صغير قتله لا ذنب له قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس أي صغيرة لقد جئت شيأ نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا أي قد عذرت في شأني فانطلقا حتى أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فهدمه ثم قعد يبنيه فضجر موسى مما يراه يصنع من التكليف وما ليس عليه صبر فقال لو شئت لاتخذت عليه أجرا أي قد استطعمناهم فلم يطعمونا واستضفناهم فلم يضيفونا ثم قعدت تعمل في غير صنيعة ولو شئت لأعطيت عليه أجرا في عملك قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا في قراءة أبي بن كعب كل سفينة صالحة وانما عيبها لتطرده عنها فسلمت منه حين رأى العيب الذي صنعت بها وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري أي ما فعلته عن نفسي ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان الكنز الا علما * وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام موسى خطيبا لبني اسرائيل فأبلغ في الخطبة وعرض في نفسه ان أحدا لم يؤت من العلم ما أوتي وعلم الله الذي حدث نفسه من ذلك فقال الله يا موسى ان من عبادي من قد آتيته من العلم ما لم أوتك قال فادللني عليه حتى أتعلم منه قال يدلك عليه بعض زادك فقال لفتاه يوشع لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا قال فكان فيما تزوداه حوت مملوح وكانا يصيبان منه عند العشاء والغداء فلما انتهيا الى الصخرة على ساحل البحر وضع فتاه المكتل على ساحل البحر فأصاب الحوت ندى الماء فتحرك في المكتل فقلب المكتل وأسرب في البحر فلما جاوزا حضر الغداء فقال آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فذكر الفتى قال أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فذكر موسى ما كان عهد اليه انه يدلك عليه بعض زادك قال ذلك ما كنا نبغ أي هذه حاجتنا فارتدا على آثارهما قصصا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة التي فعل فيها الحوت ما فعل فأبصر موسى أثر الحوت فأخذا أثر الحوت يمشيان على الماء حتى انتهيا الى جزيرة من جزائر العرب فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا فأقر له بالعلم قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا يقول حتى أكون أنا أحدث ذلك لك فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها الى قوله فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما على ساحل البحر في غلمان يلعبون فعمد الى أجودهم وأصبحهم فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيأ نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحيى نبي الله موسى عند ذلك فقال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها الى قوله سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا قال وهي في قراءة أبي بن كعب يأخذ كل سفينة صالحة غصبا فأردت أن أعيبها حتى لا يأخذها الملك فاذا جاوزوا الملك رقعوها فانتفعوا بها وبقيت لهم وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين الى قوله ذلك تأويل ما لم تسطع

(فلهم جنات المأوى نزلا) منزلا وثوابا لهم في الآخرة (بما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (وأما الذين فسقوا) نافقوا في ايمانهم (فمأواهم) فمصيرهم (النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (أعيدوا) ردوا (فيها) في النار بمقامع الحديد (وقيل لهم) قالت لهم الزبانية (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون (ولنذيقنهم) لنصيبنهم يعني كفار مكة (من العذاب الادنى) من عذاب الدنيا بالقحط والجدوبة والجوع والقتل وغير ذلك ويقال عذاب القبر (دون العذاب الاكبر) قبل عذاب النار يخوفهم بذلك (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فيتوبوا (ومن أظلم) ليس أحد أعتى وأظلم (ممن ذكر) وعظ (بآيات ربه) نزلت في المنافقين المستهزئين بالقرآن (ثم أعرض عنها) جاحدا بها (انا من المجرمين) من المشركين (منتقمون) بالعذاب (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة جملة واحدة (فلا تكن) يا محمد (في مرية) في شك (من

عليه صبرا قال فجاء طائر هذه الحمرة فبلغ فجعل يغمس منقاره فى البحر فقال له يا موسى ما يقول هذا الطائر قال
لا أدرى قال هذا يقول ما علمكما الذى تعلمان فى علم الله الا كما أنقص بمنقارى من جميع ما فى هذا البحر * وأخرج
الرويانى وابن عساكر من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينما موسى عليه السلام يذكر بنى
اسرائيل اذ حدث نفسه انه ليس أحد من الناس أعلم منه فاوحى الله اليه انى قد علمت ما حدثت به نفسك فان من
عبادى رجلا أعلم منك يكون على ساحل البحر فأته فتعلم منه واعلم ان الآية الدالة لك على مكانه زادك الذى
تزودبه فاينما فقدته فهنالك مكانه ثم خرج موسى وفتاه قد حملا حوتا مالحا فى مكتل وخرجا يمشيان لا يجدان لغوبا
ولا عنتا حتى انتهيا الى العين الذى كان يشرب منها الخضر فمضى موسى وجلس فتاه فشرب منها فوثب الحوت
من المكتل حتى وقع فى الطين ثم جرى فيه حتى وقع فى البحر وذلك قوله تعالى فاتخذ سبيله فى البحر سربا فانطلق حتى
لحق موسى فلما لحقه أدركه العياء فجلس وقال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ففقد الحوت
فقال انى نسيت الحوت الآية يعنى فتى موسى اتخذ سبيله فى البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغى الى قصصا فانتهيا الى
الصخرة فاطاف بها موسى فلم ير شيأ ثم صعد فاذا على ظهرها رجل متلفف بكسائه نائم فسلم عليه موسى فرفع
رأسه فقال أنى السلام بهذا المكان من أنت قال موسى بنى اسرائيل قال فما كان لك فى قومك شغل عنى قال انى
أمرت بك قال فقال الخضر انك لن تستطيع معى صبرا قال ستجدنى ان شاء الله صابرا الآية قال فان اتبعتنى فلا
تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا فخرجا يمشيان حتى انتهيا الى ساحل البحر فاذا قوم قد ركبوا فى سفينة
يريدون ان يقطعوا البحر ركبوا معهم فلما كانوا فى ناحية البحر أخذ الخضر حديدة كانت معه فخرق بها السفينة
قال أخرقتها لتغرق أهلها الآية قال ألم أقل الآية قال لا تؤاخذنى الآية فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية فوجدا
صبيانا يلعبون ويريدون القرية فاخذ الخضر غلاما منهم وهو أحسنهم وأظلمهم فقتله قال له موسى أقتلت نفسا
زكية الآية قال ألم أقل لك الآية قال ان سألتك الآية فانطلقا حتى انتهيا الى قرية لئام وبهما جهد
فاستطعموهم فلم يطعموهم فرأى الجدار مائلا فمسحه الخضر بيده فاستوى فقال لو شئت لاتخذت عليه أجرا
قال له موسى قد ترى جهدنا وحاجتنا لو سألتهم عليه أجرا أعطوك فنتعشى به قال هذا فراق بينى وبينك قال فاخذ
موسى بثوبه فقال أنشدك الصحبة الا أخبرتنى عن تأويل ما رأيت قال أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى
البحر الآية خرقتها لاعيبها فلم تؤخذ فاصلحها أهلها فانتفعوا بها وأما الغلام فان الله جعله كافرا وكان أبواه
مؤمنين فلو عاش لارهقهما طغيانا وكفرا فاردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما الجدار فكان
لغلامين يتيمين فى المدينة الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال لما ظهر
موسى وقومه على مصر أنزل قومه بمصر فلما استقرت بهم الدار أنزل الله وذكرهم بايام الله فخطب قومه فذكر
ما آتاهم الله من الخير والنعم وذكرهم اذ نجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم الله
فى الارض وقال كلم الله موسى نبيكم تكليما واصطفانى لنفسه وأنزل على محبة منه وآتاكم من كل شئ سألتموه
ونبيكم أفضل أهل الارض وأنتم تقرؤن اليوم فلم يترك نعمة أنعمها الله عليهم الا عرفهم اياها فقال له رجل من
بنى اسرائيل فهل على الارض أعلم منك يا نبى الله قال لا فبعث الله جبريل الى موسى فقال ان الله يقول وما يدريك
أين أضع علمى بلى على ساحل البحر رجل أعلم قال ابن عباس هو الخضر فسأل موسى ربه ان يريه اياه فاوحى
الله اليه أن ائت البحر فانك تجد على ساحل البحر حوتا فخذه فادفعه الى فتاك ثم الزم شط البحر فاذا نسيت الحوت
وذهب منك فثم تجد العبد الصالح الذى تطلب فلما طال سعود موسى ونصب فيه سأل فتاه عن الحوت قال أرأيت
اذ أوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان ان أذكره لك قال الفتى لقد رأيت الحوت حين
اتخذ سبيله فى البحر سربا فاعجب ذلك موسى فرجع حتى أتى الصخرة فوجد الحوت فجعل الحوت يضرب فى
البحر ويتبعه موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيأ من البحر
الا يبس حتى يكون صخرة فجعل نبى الله يعجب من ذلك حتى انتهى الحوت الى جزيرة من جزائر البحر فلقى الخضر
بها فسلم عليه فقال الخضر وعليك السلام وانى يكون هذا السلام بهذا الارض ومن أنت قال أنا موسى فقال له

لقائه) من لقاء موسى
ليلة أسرى بك الى بيت
المقدس (وجعلناه)
يعنى كتاب موسى (هدى
لبنى اسرائيل) من
الضلالة (وجعلنا منهم)
من بنى اسرائيل (أئمة)
قادة بالخير (يهدون
بامرنا) يدعون الخلق
الى أمرنا (لما صبروا)
حين صبروا على الايمان
والطاعة (وكانوا
بآياتنا) بمحمد عليه
السلام والقرآن
(يوقنون) يصدقون فى
كتابهم (ان ربك) يا محمد
(هو يفصل) يقضى
(بينهم) بين الكافر
والمؤمن ويقال بين بنى
اسرائيل (يوم القيامة
فيما كانوا فيه) فى الدين
(يختلفون) يخالفون
(أولم يهد لهم) أولم
يبين لكفار مكة (كم
أهلكنا من قبلهم)
بالعذاب (من القرون)
الماضية (يمشون فى
مساكنهم) فى منازلهم
منازل قوم شعيب وصالح
وهود (ان فى ذلك)
فيما فعلنا بهم (لآيات)
لعلامات وعبرات لمن
بعدهم (أفلا يسمعون)
أفلا يطيعون من فعل
بهم ذلك (أولم يروا)
يعلموا كفار مكة (أنا
نسوق الماء الى الارض
الجرز) الملساء التى
لا نبات فيها (فنخرج به)
بالمطر (زرعا) نباتا

الخضر أصاحب بني اسرائيل فرحب به وقال ما جاء بك قال جئتك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يقول لا تطيق ذلك قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فانطلق به وقال له لا تسألني عن شيء أصنعه حتى أبين لك شأنه فذلك قوله حتى أحدث لك منه ذكرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والخطيب وابن عساكر من طريق هرون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس قال سأل موسى ربه فقال رب أي عبادك أحب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فأي عبادك أقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال فأي عبادك أعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى أن يصيب كلمة تهديه الى هدى أو ترده عن ردى قال وقد كان حدث موسى نفسه انه ليس أحد أعلم منه قال رب فهل أحد أعلم مني قال نعم قال فاين هو قيل له عند الصخرة التي عندها العين فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى موسى اليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه فقال له موسى اني أريد أن تصحبني قال انك لن تطيق صحبتي قال بلى قال فان صحبتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فسار به في البحر حتى انتهى الى مجمع البحرين وليس في البحر مكان أكثر ماء منه قال وبعث الله الخطاف فجعل يستقي منه بمنقاره فقال لموسى كم ترى هذا الخطاف رزأ بمنقاره من الماء قال ما أقل ما رزأ قال فان علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقى هذا الخطاف من هذا الماء وذكر تمام الحديث في خرق السفينة وقتل الغلام واصلاح الجدار فكان قول موسى في الجدار لنفسه شيأ من الدنيا وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله عز وجل * وأخرج الدارقطني في الافراد وابن عساكر من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخضر ابن آدم لصلبه ونسئ له في أجله حتى يكذب الدجال * وأخرج البخاري وأحمد والترمذي وابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضراء * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر خضرا لانه صلى على فروة بيضاء فاهتزت خضراء * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن مجاهد قال انما سمي الخضر لانه اذا صلى اخضر ما حوله * وأخرج ابن عساكر عن ابن اسحق قال حدثنا أصحابنا ان آدم عليه السلام لما حضره الموت جمع بنيه فقال يا بني ان الله سينزل على أهل الارض عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة حتى اذا هبطتم فابعثوني وادفنوني بارض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد وأرسل الله الطوفان على الارض فغرقت الارض زمانا فجاء نوح حتى نزل بابل وأوصى بنيه الثلاثة وهم سام وحام ويافث ان يذهبوا بجسده الى المغار الذي أمرهم ان يدفنوه به فقالوا الارض وحشية لا أنيس بها ولا نهتدي الطريق ولكن كف حتى يعظم الناس ويكثروا فقال لهم نوح ان آدم قد دعا الله ان يطيل عمر الذي يدفنه الى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر عليه السلام هو الذي تولى دفنه فانجز الله له ما وعده فهو يحيا ما شاء الله له ان يحيا * وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب ان الخضر عليه السلام أمه رومية وأبوه فارسي * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما لقي موسى الخضر جاء طير فالقى منقاره في الماء فقال الخضر لموسى تدري ما يقول هذا الطائر قال وما يقول قال يقول ما علمك وعلم موسى في علم الله الا كما أخذ منقاري من الماء * وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي والبزار وحسنه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن أبي الدرداء في قوله وكان تحته كنز لهما قال أحلت لهم الكنوز وحرمت عليهم الغنائم وأحلت لنا الغنائم وحرمت علينا الكنوز * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبزار عن أبي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن أيقن بالقدر ثم نصب وعجبت لمن ذكر النار ثم ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله * وأخرج الشيرازي في الالقاب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال كان اللوح الذي ذكر الله تعالى في كتابه وكان تحته كنز لهما من حجر امنقورا فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبا لمن يعلم ان القدر حق كيف يحزن وعجبا لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يرى الدنيا وغرورها وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله * وأخرج الخرائطي في قمع الحرص وابن عساكر من طريق أبي حازم عن ابن عباس في قوله تعالى وكان

(تأكل منه) من العشب (أنعامهم وأنفسهم) من الحبوب والثمار والبقول (أفلا يبصرون) أفلا يعلمون أنه من الله (ويقولون) يعني بني خزيمة وبني كنانة (متى هذا الفتح) فتح مكة (ان كنتم صادقين) ان يفتح لكم يسخرون بذلك على المؤمنين (قل) يا محمد لبني خزيمة وكنانة (يوم الفتح) فتح مكة (لا ينفع الذين كفروا) بني خزيمة (ايمانهم) من القتل (ولا هم ينظرون) يؤجلون من القتل (فاعرض عنهم) عن بني خزيمة ولا تشتغل بهم (وانتظر) هلاكهم يوم فتح مكة (انهم منتظرون) هلاكك فاهلكهم الله يوم فتح مكة

(ومن السورة التي يذكر فيها الاحزاب وهي كلها مدنية آياتها ثلاثة وتسعون وكلمها ألف ومائتان واثنان وثمانون وحروفها خمسة آلاف وسبعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي اتق الله) يقول اخش الله في نقض العهد قبل أجله (ولا تطع الكافرين) من أهل مكة أبا سفيان ابن حرب وعكرمة بن

تحته كنزلهما قال لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبا لمن يعرف الموت كيف يفرح وعجبا لمن يعرف النار كيف يضحك وعجبا لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبا لمن أيقن بالقضاء والقدر كيف ينصب فى طلب الرزق وعجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يعمل الخطايا لا اله الا الله محمد رسول الله * وأخرج ابن مردويه عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وكان تحته كنزلهما قال لوح من ذهب مكتوب فيه شهدت ان لا اله الا الله شهدت أن محمدا رسول الله عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح عجبت لمن تفكر فى تقلب الليل والنهار ويامن فجأتهما حالا فحالا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس وكان تحته كنزلهما قال ما كان ذهبا ولا فضة كان صحفا علما * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن على بن أبى طالب فى قول الله عز وجل وكان تحته كنزلهما قال كان لوح من ذهب مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله عجبا لمن يذكر ان الموت حق كيف يفرح وعجبا لمن يذكر ان النار حق كيف يضحك وعجبا لمن يذكر ان القدر حق كيف يحزن وعجبا لمن يرى الدنيا وتصرفها باهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله وكان أبوهما صالحا قال كان يؤدى الامانات والودائع الى أهلها * وأخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وأحمد فى الزهد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله وكان أبوهما صالحا قال حفظا بصلاح أبيهما وما ذكر عنهما صلاحا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال ان الله يصلح بصلاح الرجل ولده وولد ولده ويحفظه فى ذريته والدويرات حوله فما يزالون فى ستر من الله وعافية * وأخرج ابن مردويه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يصلح بصلاح الرجل الصالح ولده وولد ولده وأهل دويرات حوله فما يزالون فى حفظ الله مادام فيهم * وأخرجه ابن المبارك وابن أبى شيبة عن محمد بن المنكدر موقوفا * وأخرج أحمد فى الزهد عن كعب قال ان الله يخلف العبد المؤمن فى ولده ثمانين عاما * وأخرج البيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس قال بينما موسى يخاطب الخضر يقول ألست نبى بنى اسرائيل فقد أوتيت من العلم ما تكتفى به وموسى يقول له انى قد أمرت باتباعك والخضر يقول انك لن تستطيع معى صبرا فبينما هو يخاطبه اذ جاء عصفور فوقع على شاطئ البحر فنقر منه نقرة ثم طار فذهب فقال الخضر لموسى ياموسى هل رأيت الطير أصاب من البحر قال نعم قال ما أصبت أنا وأنت من العلم فى علم الله الا بمنزلة ما أصاب هذا الطير من هذا البحر * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين قال حتى أنتهى * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله مجمع البحرين قال بحر فارس والروم هما بحر المشرق والمغرب * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس مثله * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى بن كعب فى قوله مجمع البحرين قال افريقية * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن كعب فى قوله مجمع البحرين قال طنجة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله مجمع البحرين قال الكر والرس حيث يصبان فى البحر * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أو أمضى حقبا قال دهرا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله أو أمضى حقبا قال سبعين خريفا وفى قوله فلما بلغا مجمع بينهما قال بين البحرين نسيا حوتهما قال أضلاه فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر عجبا قال موسى يعجب من أثر الحوت ودوراته التى غاب فيها فارتدا على آثارهما قصصا قال اتباع موسى وفتاه أثر الحوت حيث يشق البحر راجعين * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله نسيا حوتهما قال كان مملوحا مشقوق البطن * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير فى قوله فاتخذ سبيله فى البحر سربا قال أثره يابس فى البحر كأنه فى حجر * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انجاب ماء منذ كان الناس غير بيت ماء كان الحوت دخل منه صار منجابا كالكرة حتى رجع اليه موسى فرأى امساكه قال ذلك ما كنا نبغى فارتدا على آثارهما قصصا أى يقصان آثارهما حتى انتهيا الى مدخل الحوت * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فاتخذ سبيله فى البحر سربا قال جاء فرأى جناحيه فى الطين حين وقع فى الماء * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله فاتخذ سبيله فى البحر سربا قال دخل الحوت فى البطحاء بعد موته حين أحياه الله ثم اتخذ فيها سربا حتى

أبى جهل وأبا الاعور الاسلمى (والمنافقين) من أهل المدينة عبد الله بن أبى ابن سلول ومعتب بن قشير وجد ابن قيس فيما يأمرونك من المعصية (ان الله كان عليما) بما أنتم وارادتم قتلك (حكيما) حكم الوفاء بالعهد ونهاكم عن نقض العهد (واتبع) يا محمد (ما يوحى اليك من ربك) اعمل بما تؤمر بالقرآن (ان الله كان بما تعملون) من وفاء العهد ونقضه (خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا) كفيلا بما وعدلك من النصرة والدولة ويقال حفيظا منهم (ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه) فى صدره نزلت فى أبى معمر جميل بن أسد كان يقال له ذو قلبين من حفظ حديثه (وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن) باليمين (أمهاتكم) كامهاتكم فى الحرام نزلت فى أوس ابن الصامت أخى عبادة ابن الصامت وامرأته خولة (وما جعل أدعياءكم) الذين تبنيتم فى العون والنصرة (أبناءكم) كابنائكم من النسب (ذلكم قولكم بأفواهكم) بالسنتكم فيما بينكم (والله يقول الحق)

وصل الى البحر والسرب طريق حتى وصل الى الماء وهى بطعامه يابسة فى البر بعدما أكل منه دهرا طويلا وهو زاده ثم أحياه الله * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس ان موسى عليه السلام شق الحوت وملحه وتغدى منه وتعشى فلما كان من الغد قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال فى قراءة أبى وما أنسانيه الا الشيطان ان أذكره * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال أتى الحوت على عين فى البحر يقال لها عين الحياة فلما أصاب تلك العين رد الله اليه روحه وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فارتدا على آثارهما قصصا قال عودهما على بدئهما * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فوجدا عبدا من عبادنا قال لقيا رجلا عالما يقال له خضر * وأخرج ابن عساكر عن أبى بن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شممت ليلة أسرى بى رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنها وزوجها وكان بدء ذلك ان الخضر كان من أشراف بنى اسرائيل وكان ممره براهب فى صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمه الاسلام وأخذ عليه ان لا يعلمه أحدا ثم ان أباه زوجه امرأة فعلمها الاسلام وأخذ عليها ان لا تعلمه أحدا وكان لا يقرب النساء ثم زوجه أخرى فعلمها الاسلام وأخذ عليها ان لا تعلمه أحدا ثم طلقها فأفشت عليه احداهما وكتمت الاخرى فخرج هاربا حتى أتى جزيرة فى البحر فرآه رجلان فأفشى عليه أحدهما وكتم الآخر فقيل له ومن رآه معك قال فلان وكان فى دينهم ان من كذب قتل فسئل فكتم فقتل الذى أفشى عليه ثم تزوج الكاتم عليه المرأة الماشطة فبينما هى تمشط ابنة فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فأخبرت الجارية أباها فأرسل الى المرأة وابنيها وزوجها فأرادهم ان يرجعوا عن دينهم فأبوا فقال انى قاتلكم قالوا احسانا منك ان أنت قتلتنا ان تجعلنا فى قبر واحد فقتلهم وجعلهم فى قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شممت رائحة أطيب منها وقد دخلت الجنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة قال انما سمى الخضر لانه كان اذا جلس فى مكان اخضر ما حوله وكانت ثيابه خضرا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله آتيناه رحمة من عندنا قال أعطيناه الهدى والنبوة * وأخرج ابن ابى حاتم عن السدى قال انما سمى الخضر لانه اذا قام فى مكان نبت العشب تحت رجليه حتى يغطى قدميه * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ركبا فى السفينة قال انما كانت معبرا فى ماء النكر فرسخ فى فرسخ * وأخرج ابن مردويه عن ابى بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ليغرق أهلها بالياء * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله لقد جئت شيأ امرا يقول منكرا * وأخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله شيأ امرا يقول منكرا * وأخرج عبد الله بن احمد فى زوائد الزهد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله شيأ امرا قال عجبا * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابى صخر فى قوله شيأ امرا قال عظيما * وأخرج ابن جرير عن ابى بن كعب فى قوله لا تؤاخذنى بما نسيت قال لم ينس ولكنها من معاريض الكلام * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابى العالية ومن طريق حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب قالا كان الخضر عبدا لا تراه الاعين الا من أراد الله أن يريه اياه فلم يره من القوم الا موسى ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين خرق السفينة وبين قتل الغلام قال حماد وكانوا يرون أنه موت الفجاة من ذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن عبد العزيز فى قوله لقيا غلاما قال كان غلاما ابن عشرين سنة * وأخرج ابن مردويه عن ابى بن كعب قال لما قتل الخضر الغلام ذعر موسى ذعرة منكرة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله نفسا زاكية قال تائبة * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ أقتلت نفسا زاكية قال سعيد زكية مسلمة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله نفسا زكية قال لم تبلغ الخطايا * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطية انه كان يقرأ زكية ويقول تائبة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن فى قوله نفسا زاكية قال تائبة يعنى صبيا لم يبلغ * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله لقد جئت شيأ نكرا قال النكر أنكر من العجب * وأخرج أحمد عن عطاء قال كتب نجدة الحرورى الى ابن عباس يسأله عن قتل الصبيان فكتب اليه ان كنت الخضر تعرف الكافر من المؤمن فاقتلهم * وأخرج ابن أبى شيبة عن يزيد بن جرير قال كتب نجدة الى ابن عباس يسأله عن قتل الولدان ويقول

يبين الحق (وهو يهدى السبيل) يدل الى الصواب (ادعوهم لآبائهم) أنسبوهم الى آبائهم (هو أقسط) هو أعدل وأصوب وأعدل (عند الله) فى النسبة (فان لم تعلموا آباءهم) نسبة آبائهم (فاخوانكم فى الدين) فادعوهم باسم اخوانكم فى الدين عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الرزاق (ومواليكم) وباسم مواليكم (وليس عليكم جناح) مأثم (فيما أخطأتم به) من النسبة (ولكن ما تعمدت) به عقدت به (قلوبكم) بالقربة ان تنسبوهم الى غير آبائهم يؤاخذكم الله بذلك (وكان الله غفورا) فيما مضى (رحيما) فيما يكون نزلت هذه الآية فى شأن زيد بن حارثة وكان قد تبناه النبى صلى الله عليه وسلم وكانوا يقولون زيد بن محمد فنهاهم الله عن ذلك ودلهم الى الصواب فقال (النبى أولى بالمؤمنين) أحق بحفظ أولاد المؤمنين (من أنفسهم) من بعد موتهم لقول النبى صلى الله عليه وسلم من مات وترك كلا فالى أو دينا فعلى أو مالا فلورثته (وأزواجه) أزواج النبى صلى الله عليه وسلم (أمهاتهم)

في كتابه ان العالم صاحب موسى قد قتل الوليد قال يزيد انا كتبت كتاب ابن عباس بيدي الى نجدة انك كتبت تسال عن قتل الولدان وتقول في كتابك ان العالم صاحب موسى قد قتل الوليد ولو كنت تعلم من الولدان ما علم ذلك العالم من ذلك الوليد قتلته ولكنك لا تعلم قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلهم فاعتزلهم * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن ابن أبي مليكة قال سئل ابن عباس عن الولدان في الجنة قال حسبك ما اختصم فيه موسى والخضر * وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن مردويه عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا ولو أدرك لأرهق أبويه طغيانا وكفرا * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا * وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا * وأخرج ابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ان سالتك عن شئ بعدها مهموزتين * وأخرج أبو داود والترمذي وعبد الله بن احمد والبزار وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ من لدني عذرا مثقلة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن السدي في قوله أتيا أهل قرية قال كانت القرية تسمى باجروان وكان أهلها لئاما * وأخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن سيرين قال أتيا الابلة وهي أبعد أرض الله من السماء * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق قتادة عن ابن عباس في قوله أتيا أهل قرية قال هي ابرقة قال وحدثني رجل انها انطاكية * وأخرج ابن ابي حاتم عن ايوب بن موسى قال بلغني ان المسئلة للمحتاج حسنة ألا تسمع ان موسى وصاحبه استطعما أهلها * وأخرج النسائي وابن مردويه عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فابوا أن يضيفوهما مشددة * وأخرج الديلمي عن أبي بن كعب رفعه في قوله فابوا أن يضيفوهما قال كانوا أهل قرية لئاما * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله يريد ان ينقض قال يسقط * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فهدمه ثم قعد يبنيه * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فاقامه قال رفع الجدار بيده فاستقام * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هرون قال في حرف عبد الله لو شئت لتخذت عليه أجرا * وأخرج البغوي في معجمه وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ لو شئت لتخذت عليه أجرا مخففة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن كعب القرظي قال قال عمر بن الخطاب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثهم بهذا الحديث حتى فرغ من القصة يرحم الله موسى وددنا أنه لو صبر حتى يقص علينا من حديثهما * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمة الله علينا وعلى موسى فبدأ بنفسه لو كان صبر لقص علينا من خبره ولكن قال ان سالتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فاردت أن أعيبها قال أخرقها * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا * وأخرج ابن الانباري عن أبي بن كعب رضي الله عنه انه قرأ يأخذ كل سفينة صالحة غصبا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كانت تقرأ في الحرف الاول كل سفينة صالحة غصبا قال وكان لا يأخذ الاخيار السفن * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن أبي الزاهرية قال كتب عثمان وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا * وأخرج ابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي قال كان اسم الغلام الذي قتله الخضر حيسور * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري عن ابن عباس انه كان يقرأ وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال في حرف أبي وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله فخشينا قال فاشفقنا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال هي في مصحف عبد الله فخاف ربك ان يرهقهما طغيانا وكفرا * وأخرج ابن

كامهاتهم في الحرمة (وأولوا الارحام) ذوو القرابة في النسب (بعضهم أولى) أحق (ببعض) بالميراث (في كتاب الله) هكذا مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال في التوراة ويقال في القرآن (من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا الى أوليائكم) في الدين أو أصدقائكم (معروفا) وصية من الثلث (كان ذلك) الميراث للقرابة والوصية للاولياء (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا ويقال في التوراة مكتوبا يعمل به بنو اسرائيل (واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) اقرارهم على عهودهم أن يبلغ بعضهم بعضا (ومنك) أوله أخذنا منك أن تبلغ قومك خبر الرسل والكتب قبلك وتامرهم أن يؤمنوا به (ومن نوح) وأخذنا من نوح (وابراهيم) وأخذنا من ابراهيم (وموسى) وأخذنا من موسى (وعيسى بن مريم) وأخذنا من عيسى بن مريم (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا ان يبلغ الرسالة الاول الآخر وان يصدق الآخر الاول وأن يامروا قومهم ان يؤمنوا به (ليسال

المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا قال خشينا ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مطرف في الآية قال لو بقي كان فيه بورهما واستئصالهما * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن قتادة قال قال مطرف بن الشخير انا لنعلم انهما قد فرحا به يوم ولد وحزنا عليه يوم قتل ولو عاش لكان فيه هلا كهما فرضي رجل بما قسم الله له فان قضاء الله للمؤمن خير من قضائه لنفسه وقضاء الله لك فيما تكره خير من قضائه لك فيما تحب * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن جريج في قوله خيرا منه زكاة قال اسلاما * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية في قوله خيرا منه زكاة قال دينا وأقرب رحما قال مودة فابدلا جارية ولدت نبيا * وأخرج ابن المنذر من طريق بسطام بن جميل عن عمر بن يوسف في الآية قال أبدلهما جارية مكان الغلام ولدت نبيين * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وكان تحته كنز لهما قال كان الكنز لمن قبلنا وحرم علينا وحرمت الغنيمة على من كان قبلنا وأحلت لنا فلا تعجبن للرجل يقول ما شان الكنز أحل لمن كان قبلنا وحرم علينا فان الله يحل من أمره ما يشاء ويحرم ما يشاء وهي السنن والفرائض تحل لامة وتحرم على أخرى * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي حاتم عن خيثمة قال قال عيسى بن مريم عليه السلام طوبى لذرية المؤمن ثم طوبى لهم كيف يحفظون من بعده وتلا خيثمة وكان أبوهما صالحا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب قال ان الله يصلح بالعبد الصالح القبيل من الناس * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق شيبة عن سليمان بن سليم بن سلمة قال مكتوب في التوراة ان الله ليحفظ القرن الى القرن الى سبعة قرون وان الله يهلك القرن الى القرن الى سبعة قرون * وأخرج أحمد في الزهد عن وهب قال ان الرب تبارك وتعالى قال في بعض ما يقول لبني اسرائيل اني اذا أطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي ناهية واذا عصيت غضبت واعنت واعنتي تبلغ السابع من الولد * وأخرج أحمد عن وهب قال يقول الله اتقوا غضبي فان غضبي يدرك الى ثلاثة آباء وأحبوا رضاي فان رضاي يدرك في الامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما فعلته عن أمري قال كان عبدا مأمورا مضى لامر الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال قال موسى لفتاه يوشع بن نون لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين فاصطادا حوتا فاتخذاه زادا وسارا حتى انتهيا الى الصخرة التي أرادها فهاجت ريح فاشتبه عليهما المكان ونسيا عليها الحوت ثم ذهبا فسارا حتى اشتهيا الطعام فقال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يعني جهدا في السير قال الفتى لموسى أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره قال فسمعنا عن ابن عباس انه حدث عن رجال من علماء أهل الكتاب ان موسى دعا ربه فساله ومعه ماء عذب في سقاء فصب من ذلك الماء في البحر وانصب على أثره فصار حجرا أبيض أجوف فاخذ فيه حتى انتهى الى الصخرة التي أراد فصعدها وهو متشوف هل يرى ذلك الرجل حتى كاد يسيء الظن ثم رآه فقال السلام عليك يا خضر قال عليك السلام يا موسى قال من حدثك اني أنا موسى قال حدثني الذي حدثك اني أنا الخضر قال اني أريد ان أصحبك على ان تعلمني مما علمت رشدا وانه تقدم اليه فنصحه فقال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وذلك بان أحدهم لو رأى شيئا لم يكن رآه قط ولم يكن شهده ما كان يصبر حتى يسأل ما هذا فلما أبى عليه موسى الا ان يصحبه قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ان عجلت علي في ثلاث فذلك حين أفارقك فهم قيام ينظرون اذ مرت سفينة ذاهبة الى ابلة فناداهم خضر يا أصحاب السفينة هلم الينا فاحملونا في سفينتكم وان أصحاب السفينة قالوا لصاحبهم انا نرى رجالا في مكان مخوف انما يكون هؤلاء لصوصا فلا تحملهم فقال صاحب السفينة اني أرى رجالا على وجوههم النور لاحملنهم فقال الخضر بكم حملت هؤلاء كل رجل حملت في سفينتك فلك لكل رجل منا الضعف فحملهم فساروا حتى اذا شارفوا على الارض وقد أمر صاحب القرية ان أبصرتم كل سفينة صالحة ليس بها عيب فأتوني بها وان الخضر أمر ان يجعل فيها عيبا لكي لا يسخروها فخرقها فنبع فيها الماء وان موسى امتلأ غضبا قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا امرا وان موسى عليه السلام شد عليه ثيابه وأراد ان يقذف الخضر في البحر فقال أردت هلاكهم فتعلم انك أول هالك فجعل موسى كلما ازداد غضبا استقر البحر وكلما سكن كان البحر

الصادقين عن صدقهم) المبلغين عن تبليغهم والوادين عن وفائهم والمؤمنين عن ايمانهم (وأعد للكافرين) بالكتب والرسل (عذابا أليما) وجيعا في النار يخاص وجعه الى قلوبهم (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله) احفظوا نعمة الله منة الله (عليكم) بدفع العدو عنكم بالريح ريح الصبا والملائكة (اذ جاءتكم جنود) جموع الكفار (فارسلنا) فسلطنا (عليهم ريحا) ريح الصبا (وجنودا) صففا من الملائكة (لم تروها) يعني الملائكة (وكان الله بما تعملون) من الخندق وغيره (بصيرا اذ جاؤكم) كفار مكة (من فوقكم) من فوق الوادي طلحة ابن خويلد الاسدي وأصحابه (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادي أبو الاعور الاسلمي وأصحابه وأبو سفيان وأصحابه (واذ زاغت الابصار) مالت أبصار المنافقين في الخندق عن موضعها (وبلغت القلوب) قلوب المنافقين (الحناجر) انتفخت عند الحناجر من الخوف الرئة (وتظنون بالله الظنونا) وظننتم بالله يامعشر المنافقين أن

كالدهر وان يوشع بن نون قال لموسى عليه السلام ألا تذكر العهد والميثاق الذي جعلت على نفسك وان الخضر أقبل عليه قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا وان موسى أدركه عند ذلك الحلم فقال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فلما انتهوا الى القرية قال خضر ما خاصوا اليم حتى خشوا الغرق وان الخضر اقبل على صاحب السفينة فقال انما أردت الذي هو خير لك فحمدوا رأيه في آخر الحديث وأصلحها الله كما كانت ثم انهم خرجوا حتى انتهوا الى غلام شاب عهد الى الخضر ان أقتله فقتله قال أقتلت نفسا زاكية بغير نفس الى قوله قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا وان خضرا أقبل عليه فقال قد وفيت لك بما جعلت على نفسي هذا فراق بيني وبينك وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فكان لا يغضب أحد الا دعا عليه وعلى أبويه فطهر الله أبويه ان يدعو عليهما أحد وأبدلهما مكان الغلام آخر خيرا منه وأبر بوالديه وأقرب رحما وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فسمعنا ان ذلك الكنز كان علما فورثا ذلك العلم * وأخرج ابن جرير من طريق الحسن بن عمارة عن أبيه قال قيل لابن عباس لم نسمع يعني موسى يذكر من حديث فتاه وقد كان معه فقال ابن عباس فيما يذكر من حديث الفتى قال شرب الفتى من الماء فخلد فأخذه العالم وطابق به سفينة ثم أرسله في البحر فانها لتموج به الى يوم القيامة وذلك انه لم يكن له ان يشرب منه قال ابن كثير الحسن متروك وأبوه غير معروف * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن يوسف بن اسباط قال بلغني ان الخضر قال لموسى لما أراد ان يفارقه يا موسى تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به وبلغني ان موسى قال للخضر ادع لي فقال الخضر يسر الله عليك طاعته * وأخرج أحمد في الزهد عن وهب قال قال الخضر لموسى حين لقيه يا موسى انزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب والزم بيتك وابك على خطيئتك * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن أبي عبد الله الملطي قال أراد موسى ان يفارق الخضر فقال له موسى اوصني قال كن نفاعا ولا تكن ضرارا كن بشاشا ولا تكن غضبانا ارجع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تعير امرأ بخطيئته وابك على خطيئتك يا ابن عمران * وأخرج ابن عساكر عن وهب ان الخضر قال لموسى يا موسى ان الناس يعذبون في الدنيا على قدر همومهم بها * وأخرج العقيلي عن كعب قال الخضر على منبر بين البحر الاعلى والبحر الاسفل وقد أمرت دواب البحران تسمع له وتطيع وتعرض عليه الارواح غدوة وعشية * وأخرج ابن شاهين عن خصيف قال أربعة من الانبياء أحياء اثنان في السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الخضر والياس فاما الخضر فانه في البحر وأما صاحبه فانه في البر * وأخرج الخطيب وابن عساكر عن علي بن أبي طالب قال بينا أنا أطوف اذا أنا برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يتبرم بالحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك قلت يا عبد الله أعد الكلام قال وسمعته قلت نعم قال والذي نفس الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولهن عبد دبر الصلاة المكتوبة الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر * وأخرج أبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار قال ان الخضر بن عاميل ركب في نفر من أصحابه حتى بلغ بحر الهند وهو بحر الصين فقال لاصحابه يا أصحابي أدلوني فدلوه في البحر أياما وليالي ثم صعد فقالوا له يا خضر ما رأيت فلقد أكرمك الله وحفظ لك نفسك في لجة هذا البحر فقال استقبلني ملك من الملائكة فقال لي أيها الآدمي الخطاء الى أين ومن أين فقلت اني أردت ان أنظر عمق هذا البحر فقال لي كيف وقد أهوى رجل من زمان داود عليه السلام لم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة وذلك منذ ثلثمائة سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن بقية قال حدثني أبو سعيد قال سمعت ان آخر كلمة أوصى بها الخضر موسى حين فارقه اياك ان تعير مسيئا باساءته فتبتلى * وأخرج الطبراني وابن عساكر عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه الا أحدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله من أمر يكون ما عندي شئ أعطيكه فقال المسكين أسألك بوجه الله لما تصدقت علي فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شئ أعطيكه الا ان تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم الحق أقول لقد سألتني بامر عظيم أما

الله لا ينصر نبيه (هنالك) عند ذلك الخوف (ابتلى المؤمنون) اختبر المؤمنون بالبلاء (وزلزلوا زلزالا شديدا) أجهدوا جهدا شديدا وحركوا تحريكا شديدا (واذ يقول المنافقون) عبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه (والذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق معتب بن قشير وأصحابه (ما وعدنا الله ورسوله) من فتح المدائن ومجيء الكفار (الا غرورا) باطلا (واذ قالت طائفة منهم) من بني حارثة بن الحرث لاصحابهم في الخندق (يا أهل يثرب) يعنون يا أهل المدينة (لا مقام لكم) لا مكان لكم في الخندق عند القتال (فارجعوا) الى المدينة (ويستأذن فريق منهم) من المنافقين بني حارثة (النبي) صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى المدينة (يقولون) ائذن لنا يا نبي الله بالرجوع الى المدينة (ان بيوتنا عورة) خالية من الرجال نخاف عليها سرق السراق (وما هي بعورة) بخالية (ان يريدون) ما يريدون بذلك (الا فرارا) من القتل (ولو دخلت عليهم) على المنافقين بالمدينة (من أقطارها) من نواحيها

انى لأحيلك بوجه ربى تعالى فقدمه الى السوق فباعه بأربعمائة درهم فمكث عند المشترى زمانا لا يستعمله فى شئ فقال له انك انما ابتعتنى التماس خير عندى فأوصنى بعمل قال أكره أن أشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق على قال فقم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر فى يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة فى ساعة فقال احسنت وأجملت وأطقت مالم أرك تطيقه ثم عرض للرجل سفرة فقال انى احسبتك أمينا فاخلفنى فى أهلى خلافة حسنة قال فأوصنى بعمل قال انى أكره أن أشق عليك قال ليس يشق على قال فاضرب من اللبن لبيتى حتى أقدم عليك فمر الرجل لسفره فرجع وقد شيد بناءه فقال أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمرك فقال سألتنى بوجه الله ووجه الله أوقعنى فى العبودية أنا الخضر الذى سمعت به سألنى مسكين صدقة ولم يكن عندى شئ أعطيه فسألنى بوجه الله فأمكنته من نفسى فباعنى فأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلدة ولا لحم له ولا عظم يتقعقع فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يانبى الله ولم أعلم فقال لا بأس أحسنت وأتقنت فقال الرجل بابى أنت وأمى يانبى الله احكم فى أهلى ومالى بما أراك الله أو اخبرك فاخلى سبيلك فقال احب أن تخلى سبيلى أعبد ربى فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذى أوقعنى فى العبودية ثم نجانى منها * وأخرج البيهقى فى الشعب عن الحجاج بن فرافصة أن رجلين كانا يتبايعان عند عبد الله ابن عمر فكان أحدهما يكثر الحلف فبيناهو كذلك اذ مر عليهما رجل فقام عليهما فقال للذى يكثر الحلف مه ياعبد الله اتق الله ولا تكثر الحلف فانه لا يزيد فى رزقك ولا ينقص من رزقك ان لم تحلف قال امض لما يعنيك قال ذا مما يعنينى قالها ثلاث مرات ورد عليه قوله فلما أراد أن ينصرف قال اعلم ان من آية الايمان بان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ولا يكن فى قولك فضل على فعلك ثم انصرف فقال عبد الله بن عمر الحقه فاستكتبه هذه الكلمات فقال ياعبد الله اكتبنى هذه الكلمات يرحمك الله فقال الرجل ما يقدر الله من أمر يكن فاعادهن عليه حتى حفظهن ثم تبعه حتى وضع احدى رجليه فى المسجد فما أدرى أرض لفظته أو سماء اقتلعته قال كانهم يرونه الخضر أو الياس عليه السلام * وأخرج الحارث بن أبى اسامة فى مسنده بسند واه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخضر فى البحر واليسع فى البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذى بناه ذو القرنين بين الناس وبين ياجوج ومأجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى قابل * وأخرج ابن عساكر عن ابن أبى رواد قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان فى بيت المقدس ويحجان فى كل سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل * وأخرج العقيلى والدارقطنى فى الافراد وابن عساكر عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يلتقى الخضر والياس كل عام فى الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسى ثلاث مرات أمنه الله من الغرق والحرق والسرق ومن الشياطين والسلطان والحية والعقرب * قوله تعالى (ويسئلونك عن ذى القرنين) * أخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال قالت اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم يامحمد انما تذكر ابراهيم وموسى وعيسى والنبيين انك سمعت ذكرهم منا فاخبرنا عن نبى لم يذكره الله فى التوراة الا فى مكان واحد قال ومن هو قالوا ذو القرنين قال ما بلغنى عنه شئ فخرجوا فرحين وقد غلبوا فى انفسهم فلم يبلغوا باب البيت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات ويسئلونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا * وأخرج ابن أبى حاتم عن عمر مولى غفرة قال دخل بعض أهل الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه فقالوا يا أبا القاسم كيف تقول فى رجل كان يسيح فى الارض قال لا علم لى به فبينما هم على ذلك اذ سمعوا انقيضا فى السقف ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غمة الوحى ثم سرى عنه فتلا ويسئلونك عن ذى القرنين الآية فلما ذكر السد قالوا أتاك خبره يا أبا القاسم حسبك * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدرى أتبع كان لعينا أم لا وما أدرى أذو القرنين كان نبيا أم لا وما أدرى الحدود كفارات لاهلها أم لا * وأخرج ابن مردويه عن سالم بن أبى الجعد قال

ويسئلونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا

(ثم سئلوا الفتنة) دعوا الى الشرك (لآتوها) لاجابوها سريعا (وما تلبثوا بها) وما مكثوا باجابتها ويقال بالمدينة بعد اجابتهم (الا يسيرا) قليلا (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) من قبل الخندق يوم الاحزاب (لا يولون الادبار) منهزمين من المشركين (وكان عهد الله) ناقض عهد الله (مسؤلا) يوم القيامة عن نقضه (قل) يامحمد لبنى حارثة (لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون) لا تعيشون فى الدنيا (الا قليلا) يسيرا (قل) يامحمد لبنى حارثة (من ذا الذى يعصمكم) يمنعكم (من الله) من عذاب الله (ان أراد بكم سوأ) عذابا بالقتل (أو أراد بكم رحمة) عافية من القتل (ولا يجدون لهم) لبنى حارثة (من دون الله) من عذاب الله (وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (قد يعلم الله المعوقين) المانعين بالرجوع الى الخندق (منكم) يعنى المنافقين (والقائلين لاخوانهم)

سئل علي عن ذي القرنين أنبي هو فقال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول هو عبد ناصح الله فنصحه * وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه من طريق ابي الطفيل ان ابن الكواء سأل علي بن أبي طالب عن ذي القرنين أنبيا كان أم ملكا قال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه ونصح لله فنصحه بعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه فمات ثم أحياه الله لجهادهم ثم بعثه الى قومه فضربوه على قرنه الآخر فمات فأحياه الله لجهادهم فلذلك سمي ذا القرنين وان فيكم مثله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ذو القرنين نبي * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاحوص بن حكيم عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال هو ملك مسح الأرض بالاحسان * وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن خالد بن معدان الكلاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب * وأخرج ابن عبد الحكم وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد وأبو الشيخ عن عمر انه سمع رجلا ينادي يا ذا القرنين فقال له عمر رضي الله عنه ها أنتم قد سميتم باسماء الانبياء فما بالكم وأسماء الملائكة * وأخرج ابن أبي حاتم عن جبير بن نفير أن ذا القرنين ملك من الملائكة أهبطه الله الى الارض وآتاه من كل شيء سببا * وأخرج الشيرازي في الالقاب عن جبير بن نفير ان أحبارا من اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عن ذي القرنين ان كنت نبيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ملك مسح الارض بالاسباب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال كان نذير واحد بلغ ما بين المشرق والمغرب ذو القرنين بلغ السدين وكان نذيرا ولم أسمع بحق انه كان نبيا * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي الورقاء قال قلت لعلي بن أبي طالب ذو القرنين ما كان قرناه قال لعلك تحسب ان قرنيه ذهب أو فضة كان نبيا فبعثه الله الى أناس فدعاهم الى الله تعالى فقام رجل فضرب قرنه الايسر فمات ثم بعثه الله فأحياه ثم بعثه الى ناس فقام رجل فضرب قرنه الايمن فمات فسماه الله ذا القرنين * وأخرج ابو الشيخ عن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر قال انما سمي ذو القرنين ذا القرنين لشجتين شجهما على قرنيه في الله وكان أسود * وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه ان ذا القرنين أول من لبس العمامة وذلك انه كان في رأسه قرنان كالظلفين متحركان فلبس العمامة من أجل ذلك وانه دخل الحمام ودخل كاتبه معه فوضع ذو القرنين العمامة فقال لكاتبه هذا أمر لم يطلع عليه خلق غيرك فان سمعت به من أحد قتلتك فخرج الكاتب من الحمام فأخذه كهيئة الموت فأتى الصحراء فوضع فمه بالارض ثم نادى الا ان للملك قرنين فأنبت الله من كلمته قصبتين فمر بهما راع فأعجب بهما فقطعهما واتخذهما مزمارا فكان اذا زمر خرج من القصبتين الا ان للملك قرنين فانتشر ذلك في المدينة فأرسل ذو القرنين الى الكاتب فقال لتصدقني أو لأقتلنك فقص عليه الكاتب القصة فقال ذو القرنين هذا أمر أراد الله ان يبديه فوضع العمامة عن رأسه * وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الدلائل عن عقبة بن عامر الجهني قال كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت ذات يوم فاذا أنا برجال من أهل الكتاب بالباب معهم مصاحف فقالوا من يستأذن لنا على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال مالي ولهم يسألوني عما لا أدري انما أنا عبد لا أعلم الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال ابغني وضوأ فأتيته بوضوء فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم انصرف فقال وأنا أرى السرور والبشر في وجهه أدخل القوم علي ومن كان من أصحابي فأدخله أيضا علي فأذنت لهم فدخلوا فقال ان شئتم أخبرتكم بما جئتم تسألوني عنه من قبل ان تكلموا وان شئتم فتكلموا قبل ان أقول قالوا بلى فأخبرنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين ان أول أمره انه كان غلاما من الروم أعطي ملكا فسار حتى أتى ساحل أرض مصر فابتنى مدينة يقال لها اسكندرية فلما فرغ من شأنها بعث الله عز وجل اليه ملكا فعرج به فاستعلى بين السماء ثم قال له انظر ما تحتك فقال أرى مدينتي وأرى مدائن معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت مع المدائن فلا أعرفها ثم زاد فقال انظر قال أرى مدينتي وحدها ولا أرى غيرها قال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى يحيط بها هو البحر وانما أراد ربك ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا فيها فسر فيها فعلم الجاهل وثبت العالم فسار

(لاصحابهم المنافقين (هلم الينا) بالمدينة وكان هؤلاء عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير (ولا يأتون البأس) القتال (الا قليلا) رياء وسمعة (أشحة عليكم) أشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون ... كذا في الاصل)

حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شئ فبنى السد ثم اجتاز يأجوج ومأجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون يأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد أمة قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ووجد أمة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد أمة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم مضى الى البحر الدائر بالارض فقالوا نشهد ان امره هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا فى كتابنا * وأخرج ابن عساكر عن سليمان بن الاشج صاحب كعب الاحبار ان ذا القرنين كان رجلا طوافا صالحا فلما وقف على جبل آدم الذى هبط عليه ونظر الى أثره هاله فقال له الخضر وكان صاحب لوائه الاكبر مالك أيها الملك قال هذا أثر الآدميين أرى موضع الكفين والقدمين وهذه القرحة وأرى هذه الاشجار حوله قائمة يابسة يسيل منها ماء أحمر ان لها الشأنا فقال له الخضر وكان قد أعطى العلم والفهم أيها الملك الاترى الورقة المعلقة من النخلة الكبيرة قال بلى قال فهى تخبرك بشأن هذا الموضع وكان الخضر يقرأ كل كتاب فقال أيها الملك أرى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من آدم أبى البشر أوصيكم ذريتى وبناتى ان تحذروا عدوى وعدوكم ابليس الذى كان بلين كلامه وغرور أمنيته أنزلنى من الفردوس الى تربة الدنيا والقيت على موضعى هذا لا يلتفت الى مائتى سنة بخطيئة واحدة حتى درست فى الارض وهذا أثرى وهذه الاشجار من دموع عينى فعلى فى هذه التربة أنزلت التوبة فتوبوا من قبل أن تندموا وبادروا من قبل أن يبادر بكم وقدموا من قبل ان يقدم بكم فنزل ذو القرنين فمسح موضع جلوس آدم فاذا هو مائتون وماثة ميل ثم أحصى الاشجار فاذا هى تسعمائة شجرة كلها من دموع آدم نبتت فلما قتل قابيل هابيل تحولت يابسة وهى تبكى دما أحمر فقال ذو القرنين للخضر ارجع بنا فلا طلبت الدنيا بعدها * وأخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر عن السدى قال كان أنف الاسكندر ثلاثة اذرع * وأخرج ابن عبد الحكم عن الحسن قال كان أنف الاسكندر ثلاثة أذرع * وأخرج ابن عبد الحكم وابن أبى حاتم والشيرازى فى الالقاب عن عبيد بن يعلى قال انما سمى ذا القرنين لانه كان له قرنان صغيران تواريهما العمامة * وأخرج أحمد فى الزهد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن وهب بن منبه انه سئل عن ذى القرنين فقال لم يوح اليه وكان ملكا قيل فلم سمى ذا القرنين فقال اختلف فيه أهل الكتاب فقال بعضهم ملك الروم وفارس وقال بعضهم انه كان فى رأسه شبه القرنين * وأخرج ابن أبى حاتم عن بكر ابن مضر ان هشام بن عبد الملك سأله عن ذى القرنين أكان نبيا فقال لا ولكنه انما أعطى ما أعطى بأربع خصال كن فيه كان اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا حدث صدق ولا يجمع اليوم لغد * وأخرج ابن عبد الحكم عن يونس ابن عبيد قال انما سمى ذا القرنين لانه كان له غديرتان من رأسه من شعر يطؤ فيهما * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن أبى العالية قال انما سمى ذا القرنين لانه قرن ما بين مطلع الشمس ومغربها * وأخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر عن ابن شهاب قال انما سمى ذا القرنين لانه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها * وأخرج عن قتادة قال الاسكندر هو ذو القرنين * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ من طريق ابن اسحق عمن يسوق أحاديث الاعاجم من أهل الكتاب ممن قد أسلم فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين كان رجلا صالحا من أهل مصر اسمه مرزيا بن مرزية اليونانى من ولد يونن بن يافث بن نوح * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن عبيد بن عمير ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابراهيم فتلقاه * وأخرج الشيرازى فى الالقاب عن قتادة قال انما سمى ذا القرنين لانه كان له عقيصتان * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة ان ذا القرنين كان من ملوك الروم ... ومن أمرهم خير بين ذلال السحاب وصعابها فاختار ذلالها فكان يركب عليها * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن أبى حاتم والشيرازى فى الالقاب وأبو الشيخ عن وهب بن منبه اليمانى وكان له علم بالاحاديث الاول انه كان يقول كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وانما سمى ذا القرنين ان صفحتى رأسه كانتا من نحاس فلما بلغ وكان عبدا صالحا قال الله له ياذا القرنين انى باعثك الى أمم الارض منهم أمتان بينهما طول الارض كلها ومنهم أمتان بينهما عرض الارض كلها فى وسط الارض منهم الانس والجن ويأجوج ومأجوج فاما اللتان بينهما طول الارض فامة عند مغرب الشمس

محمدا عليه السلام (وان يأت الاحزاب) كفار مكة (يودوا) يعنى عبد الله ابن أبى وأصحابه (لو أنهم بادون فى الاعراب) خارجون من المدينة من خوفهم وجبنهم (يسألون) فى المدينة (عن أنبائكم) عن أخباركم فى الخندق (ولو كانوا فيكم) معكم فى الخندق (ما قاتلوا الا قليلا) رياء وسمعة (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) سنة حسنة واقتداء صالح بالجلوس معه فى الخندق (لمن كان يرجو الله) يرجو كرامة الله وثوابه ويقال يخاف الله (واليوم الآخر) ويخاف عذاب الآخرة (وذكر الله كثيرا) باللسان والقلب ثم ذكر نعت المؤمنين المخلصين فقال (ولما رأى المؤمنون) المخلصون (الاحزاب) كفار مكة أبا سفيان وأصحابه (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) لعدة الايام (وصدق الله ورسوله) فى الميعاد وكان قد وعدهم النبى صلى الله عليه وسلم أن يأتى الاحزاب تسعا أو عشرا يعنى الى عشرة أيام (وما زادهم) رؤية الكفار (الا ايمانا) يقينا بقول الله تعالى وبقول رسوله (وتسليما) خضوعا

يقال لها ناسك وأما الاخرى فعند مطلعها يقال لها منسك وأما اللتان بينهما عرض الارض فامة فى قطر الارض الايمن يقال لها هاويل وأما الاخرى التى فى قطر الارض الايسر فامة يقال لها تاويل فلما قال الله له ذلك قال له ذو القرنين يا الهى أنت قد ندبتنى لامر عظيم لا يقدر قدره الا أنت فاخبرنى عن هذه الامم التى تبعثنى اليها باى قوة أكاثرهم و باى جمع أكاثرهم و باى حيلة أكايدهم و باى انسان أناطقهم وكيف لى بان أحاربهم و باى سمع أعى قولهم و باى بصر أنفذهم و باى حجة أخاصمهم و باى قلب أعقل عنهم و باى حكمة أدبر أمرهم و باى قسط أعدل بينهم و باى حلم أصابرهم و باى معرفة أفصل بينهم و باى علم أتقن أمرهم و باى يد أسطو عليهم و باى رجل أطؤهم و باى طاقة أخصمهم و بأى جند أقاتلهم و باى رفق أستألفهم وانه ليس عندى يا الهى شئ مما ذكرت يقرن لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وأنت الرب الرحيم الذى لا يكلف نفسا ولا يحملها الا طاقتها ولا يعنتها ولا يفدحها بل يرأفها و يرحمها فقال له الله عز وجل انى سأطوقك ما حملتك أشرح لك صدرك فيتسع لكل شئ وأشرح لك فهمك فتفقه كل شئ وابسط لك لسانك فتنطق بكل شئ وافتح لك سمعك فتعى كل شئ وأمد لك بصرك فتنفذ كل شئ وأدبر لك أمرك فتتقن كل شئ وأحصر لك فلا يفوتك شئ واحفظ عليك فلا يعزب عنك شئ وأشد ظهرك فلا يهدك شئ وأشد لك ركبتك فلا يغلبك شئ وأشد لك قلبك فلا يروعك شئ وأشد لك عقلك فلا يهولك شئ وأبسط لك يديك فيسطوان فوق كل شئ وألبسك الهيبة فلا يروعك شئ وأسخر لك النور والظلمة فاجعلهما جندا من جنودك يهديك النور من امامك وتحوطك الظلمة من ورائك فلما قيل له ذلك انطلق يؤم الامة التى عند مغرب الشمس فلما بلغهم وجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله تعالى وقوة و باسا لا يطيقها الا الله وألسنة مختلفة وأمورا مشتبهة وأهواء مشتتة وقلوبا متفرقة فلما رأى ذلك كاثرهم بالظلمة وضرب حولهم ثلاثة عساكر منها وأحاطت بهم من كل جانب وحاشدهم حتى جمعهم فى مكان واحد ثم دخل عليهم بالنور فدعاهم الى الله وعبادته فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت فى أفواههم وأنفهم وآذانهم وأجوافهم ودخلت فى بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب منهم فماجوا فيها وتحيروا فلما أشفقوا ان يهلكوا فيها عجوا اليه بصوت واحد فكشف عنهم وأخذهم عنوة فدخلوا فى دعوته فجند من أهل المغرب أمما عظيمة فجعلهم جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم من حولهم والنور من أمامهم يقوده و يدله وهو يسير فى ناحية الارض اليمنى وهو يريد الامة التى فى قطر الارض الايمن التى يقال لها هاويل وسخر الله يده وقلبه ورأيه ونظره وائتماره فلا يخطئ اذا ائتمر واذا عمل عملا أتقنه فانطلق يقود تلك الامم وهى تتبعه فاذا انتهى الى بحر أو مخاضة بنى سفنا من ألواح صغار أمثال البغال فنظمها فى ساعة واحدة ثم حمل فيها جميع من معه من تلك الامم وتلك الجنود فاذا قطع الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل انسان لوحا فلا يكربه حمله فلم يزل ذلك دأبه حتى انتهى الى هاويل فعمل فيهم كعمله فى ناسك فلما فرغ منهم مضى على وجهه فى ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند منها جنودا كفعله فى الامتين اللتين قبلهما ثم كر مقبلا فى ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهى الامة التى بحيال هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كلها فلما بلغها عمل فيها وجند منها كفعله فيما قبلها فلما فرغ منها عطف منها الى الامم التى فى وسط الارض من الجن وسائر الانس ويأجوج ومأجوج فلما كان فى بعض الطريق مما يلى منقطع أرض الترك نحو المشرق قالت له أمة من الانس صالحة يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله كثيرا فيهم مشابه من الانس وهم أشباه البهائم وهم يأكلون العشب ويفترسون الدواب والوحش كما يفترسها السباع ويأكلون خشاش الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذى روح مما خلق الله فى الارض وليس لله خلق ينمو نماءهم فى العام الواحد ولا يزداد كزيادتهم ولا يكثر ككثرتهم فان كانت لهم كثرة على ما نرى من نمائهم وزيادتهم فلا شك انهم سيملؤن الارض و يجلون أهلها و يظهرون عليها فيفسدون فيها وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم و رأيناهم الا ونحن نتوقعهم وننظر ان يطلع الينا أوائلهم من هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا و بينهم سدا قال ما مكنى فيه ربى خير فاعينونى بقوة أجعل

لامر الله وأمر الرسول (من المؤمنين رجال صدقوا) وفوا (ما عاهدوا الله عليه فنهم من قضى نحبه) نذره و يقال قضى أجله وهو حمزة بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ومنهم من ينتظر) الوفاء الى الموت (وما بدلوا) غيروا العهد (تبديلا) تغييرا بالنقض (ليجزى الله الصادقين بصدقهم) الوافين بوفائهم (و يعذب المنافقين ان شاء) ان ماتوا على النفاق (أو يتوب عليهم) قبل الموت (ان الله كان غفورا) لمن تاب (رحيما) لمن مات على التوبة (ورد الله) صرف الله (الذين كفروا) كفار مكة أبا سفيان وأصحابه (بغيظهم) بحنقهم (لم ينالوا خيرا) لم يصيبوا اسرورا ولا غنيمة ولا دولة (وكفى الله المؤمنين القتال) رفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين بالريح والملائكة (وكان الله قويا) بنصر المؤمنين (عزيزا) بنقمة الكافرين (وأنزل الذين ظاهروهم) أعانوا كفار مكة (من أهل الكتاب) وهم بنو قريظة والنضير كعب ابن الاشرف وحيى بن أخطب وأصحابهما

بينكم وبينهم ردما فغدوا الى الصخور والحديد والنحاس حتى ارتاد بلادهم وعلم علمهم وقاس ما بين جبليهم ثم انطلق يؤمهم حتى دفع اليهم وتوسط بلادهم فاذاهم على مقدار واحد أنثاهم وذكرهم مبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا لهم مخاليب فى مواضع الاظفار من أيدينا ولهم أنياب وأضراس كأضراس السباع وأنيابها وأحناك كأحناك الابل قوة يسمع له حركة اذا أكل كحركة الجرة من الابل او كقضم الفحل المسن او الفرس القوى وهم صلب عليهم من الشعر فى أجسادهم ما يواريهم وما يتقون به من الحر والبرد اذا أصابهم ولكل واحد منهم أذنان عظيمتان احداهما وبرة ظهرها وبطنها والاخرى زغبة ظهرها وبطنها تسعانه اذا لبسهما يلبس احداهما ويفترش الاخرى ويصيف فى احداهما ويشتو فى الاخرى وليس منهم ذكر ولا أنثى الا وقد عرف أجله الذى يموت فيه ومنقطع عمره وذلك انه لا يموت ميت من ذكورهم حتى يخرج من صلبه ألف ولد ولا تموت الانثى حتى يخرج من رحمها ألف ولد فاذا كان ذلك ايقن بالموت وتهيأ له وهم يرزقون التنين فى زمان الربيع ويستمطرونه اذا تحينوه كما يستمطر الغيث لحينه فيقذفون منه كل سنة بواحد فيأكلونه عامهم كله الى مثله من قابل فيعينهم على كثرتهم وما هم فيه فاذا أمطروا أخصبوا وعاشوا وسمنوا ورؤى أثره عليهم فدرت عليهم الاناث وشبقت منهم الذكور واذا أخطأهم هزلوا وأحدثوا وجفلت منهم الذكور وحالت الاناث وتبين أثر ذلك عليهم وهم يتداعون تداعى الحمام ويعوون عوى الذئاب ويتسافدون حيثما التقوا تسافد البهائم ثم لما عاين ذلك منهم ذو القرنين انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما وهى فى منقطع أرض الترك مما يلى الشمس فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فلما أنشأ فى عمله حفر له أساسا حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس يذاب ثم يصب عليه فصار كأنه عرق من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس أصفر فصار كأنه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلما فرغ منه وأحكمه انطلق عامدا الى جماعة الانس والجن فبينما هو يسير اذ رفع الى أمة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد أمة مقسطة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتآسون ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة وأخلاقهم مشتبهة وطريقتهم مستقيمة وقلوبهم مؤتلفة وسيرتهم مستوية وقبورهم بأبواب بيوتهم وليس على بيوتهم أبواب وليس عليهم أمراء وليس بينهم قضاة وليس فيهم أغنياء ولا ملوك ولا أشراف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ولا يقحطون ولا يحردون ولا تصيبهم الآفات التى تصيب الناس وهم أطول الناس أعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ ولا غليظ فلما رأى ذلك ذو القرنين من أمرهم أعجب منهم وقال لهم أخبرونى أيها القوم خبركم فانى قد أحصيت الارض كلها برها وبحرها وشرقها وغربها ونورها وظلمتها فلم أجد فيها أحدا مثلكم فأخبرونى خبركم قالوا نعم سلنا عما تريد قال أخبرونى ما بال قبوركم على أبواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب قالوا ليس فينا متهم وليس فينا الا أمين مؤتمن قال فما بالكم ليس عليكم أمراء قالوا ليس فينا ظالم قال فما بالكم ليس بينكم حكام قالوا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم أغنياء قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم ليس فيكم أشراف قالوا لا نتنافس قال فما بالكم لا تتفاوتون ولا تتفاضلون قالوا من قبل انا متواصلون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل ألفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون ولا تستبون قالوا من قبل انا غلبنا طبائعنا بالعزم وسسنا أنفسنا بالحلم قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فأخبرونى من أين تشابهت قلوبكم واعتدلت سيرتكم قالوا صحت صدورنا فنزع الله بذلك الغل والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فما بالكم جعلتم أطول الناس أعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحردون قالوا من قبل انا وطنا أنفسنا للبلاء منذ كنا وأحببناه وحرصنا عليه فعرينا منه قال فما بالكم لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس قالوا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بأنواء النجوم قال

(من صياصيهم) من قصورهم وحصونهم (وقذف) وجعل (فى قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا قبل ذلك لا يخافون ويقاتلون (فريقا تقتلون) يقول تقتلون فريقا منهم وهم المقاتلة (وتأسرون فريقا) منهم وهم الذرارى والنساء (وأورثكم) أنزلكم (أرضهم) قصورهم (وديارهم) منازلهم (وأموالهم) جعل أموالهم غنيمة لكم (وأرضا) أرض خيبر (لم تطؤها) لم تملكوها بعد ستكون لكم (وكان الله على كل شئ) من الفتح والنصرة (قدير يا أيها النبى) يعنى محمدا عليه السلام (قل لأزواجك) لنسائك (ان كنتن تردن الحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا (وزينتها) زهرتها (فتعالين أمتعكن) متعة الطلاق (وأسرحكن) أطلقكن (سراحا جميلا) طلاقا حسنا بالسنة (وان كنتن تردن الله ورسوله) طاعة الله وطاعة رسوله (والدار الآخرة) يعنى الجنة (فان الله أعد للمحسنات) الصالحات (منكن أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة

حدثونى أهكذا وجدتم آباءكم يفعلون قالوا انم وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم و يواسون فقراءهم و يعفون عمن ظلمهم و يحسنون الى من أساء اليهم و يحلمون على من جهل عليهم و يستغفرون لمن سبهم و يصلون أرحامهم و يردون أماناتهم ويحفظون وقتهم لصلاتهم و يوفون بعهودهم و يصدقون فى مواعيدهم ولا يرغبون عن أكفائهم ولا يستنكفون عن أقاربهم فاصلح الله بذلك أمرهم وحفظهم به ما كانوا أحياء وكان حقا عليه ان يخلفهم فى تركتهم فقال لهم ذو القرنين لو كنت مقيما لاقمت فيكم ولكنى لم أومر بالاقامة *وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب قال كان لذى القرنين صديق من الملائكة يقال له زرافيل و كان لا يزال يتعاهده بالسلام فقال له ذو القرنين يازرافيل هل تعلم شيأ يزيد فى طول العمر لنزداد شكرا وعبادة قال مالى بذلك علم ولكن سأسال لك عن ذلك فى السماء فعرج زرافيل الى السماء فلبث ماشاء الله ان يلبث ثم هبط فقال انى سألت عما سألتنى عنه فاخبرت ان لله عينا فى ظلمة هى أشد بياضا من اللبن وأحلى من الشهد من شرب منها شربة لم يمت حتى يكون هو الذى يسال الله الموت قال فجمع ذو القرنين علماء الارض اليه فقال هل تعلمون ان لله عينا فى ظلمة فقالوا ما نعلم ذلك فقام اليه رجل شاب فقال وما حاجتك اليها أيها الملك قال لى بها حاجة قال فانى أعلم مكانها قال ومن أين علمت مكانها قال قرأت وصية آدم عليه السلام فوجدت فيها ان لله عينا خلف مطلع الشمس فى ظلمة ماؤها أشد بياضا من اللبن وأحلى من الشهد من شرب منها شربة لم يمت حتى يكون هو الذى يسأل الله الموت فسار ذو القرنين من موضعه الذى كان فيه اثنتى عشرة سنة حتى انتهى الى مطلع الشمس عسكر و جمع العلماء فقال انى أريد ان أسلك هذه الظلمة بكم فقالوا انا نعيذك بالله ان تسلك مسلكا لم يسلكه أحد من بنى آدم قط قبلك قال لابد ان أسلكها قالوا انا نعيذك بالله أن تسلك بنا هذه الظلمة فانا لا نامن ان ينفتق علينا بها أمر يكون فيه فساد الارض قال لابد ان أسلكها قالوا فشانك فسالهم أى الدواب أبصر قالوا الخيل قال فاى الخيل أبصر قالوا الاناث قال فاى الاناث أبصر قالوا الابكار فانتقى ستة آلاف فرس انثى بكر ثم انتخب من عسكره ستة آلاف رجل فدفع الى كل رجل منهم فرسا و ولى الخضر منها على ألفى فارس ثم جعله على مقدمته ثم قال سر امامى فقال له الخضر أيها الملك انى لست آمن هذه الامة الضلال فيتفرق الناس منى فدفع اليه خرزة حمراء فقال اذا تفرق الناس فارم هذه الخرزة فانها ستضىء لك وتصوت حتى تجمع اليك أهل الضلال واستخلف على الناس خليفة وأمره ان يقيم فى عسكره ثنتى عشرة سنة فان هو رجع الى ذلك والا أمر الناس ان يتفرقوا فى بلدانهم ثم أمر الخضر فسار امامه فكان الخضر اذا أتاه ذو القرنين رحل من منزله ونزل ذو القرنين فى منزل الخضر الذى كان فيه فبينا الخضر يسير فى تلك الظلمة اذ تفرق الناس عنه فطرح الخرزة من يده فاذا هى على شفير العين والعين فى واد فاضاءله ما حول البئر فنزل الخضر ونزع ثيابه ودخل العين فشرب منها واغتسل ثم خرج فجمع عليه ثيابه ثم أخذ الخرزة و ركب وخالفه ذو القرنين فى غير الطريق الذى أخذ فيه الخضر فساروا فى تلك الظلمة فى مقدار ست ليال وأيامهن ولم تكن ظلمة كظلمة الليل انما كانت ظلمة كهيئة ضباب حتى خرجوا الى أرض ذات نور ليس فيها شمس ولا قمر ولا نجم فعسكر ثم نزل الناس ثم ركب ذو القرنين وحده فسار حتى انتهى الى قصر طوله فرسخ فى فرسخ فدخل القصر فاذا هو بعمود على حافتى القصر واذا طائر مزموم بانفه سلسلة معلقة فى ذلك العمود شبه الخطاف أو قريب من الخطاف فقال له الطير من أنت قال أنا ذو القرنين قال له الطير ياذا القرنين أما كفاك ما وراءك حتى تناولت الظلمة انبئنى ياذا القرنين قال سل قال هل كثر بنيان من الجص والآجر فى الناس قال نعم فانتفخ الطير حتى سد ثلث ما بين الحائطين ثم قال ياذا القرنين أنبئنى قال سل قال هل كثرت المعازف فى الناس قال نعم فانتفخ حتى سد ثلثى ما بين الحائطين ثم قال ياذا القرنين أنبئنى قال سل قال هل كثرت شهادة الزور فى الناس قال نعم فانتفخ حتى سد ما بين الحائطين واخذ ذو القرنين منه فرقا فقال له الطير ياذا القرنين لا تخف أنبئنى قال سل قال هل ترك الناس شهادة أن لا اله الا الله قال لا قال هل ترك الناس الغسل من الجنابة قال لا قال فانضم ثلثاه قال ياذا القرنين أنبئنى قال سل قال هل ترك الناس المكتوبة قال لا فانضم الطير حتى عاد كما كان ثم قال ياذا القرنين انطلق الى تلك الدرجة فاصعدها فانك ستلقى من تساله و يخبرك

(يانساء النبى من يات منكن بفاحشة مبينة) بزنا ظاهرة بالشهود (يضاعف لها العذاب ضعفين) بالجلد والرجم (وكان ذلك) العذاب (على الله يسيرا) هينا (ومن يقنت) يطع (منكن لله و رسوله وتعمل صالحا) خالصا فيما بينها و بين ربها (نؤتها) نعطها (أجرها) ثوابها (مرتين) ضعفين (وأعتدنا لها رزقا كريما) ثوابا حسنا فى الجنة (يانساء النبى لستن كاحد من النساء) لستن كسائر النساء بالمعصية والطاعة والثواب والعقاب (ان اتقيتن) ان أطعتن الله و رسوله (فلا تخضعن بالقول) فلا ترققن بالقول وتليين الكلام مع الغريب (فيطمع الذى فى قلبه مرض) شهوة الزنا (وقلن قولا معروفا) صحيحا بلا ريبة (وقرن فى بيوتكن) استقررن فى بيوتكن ولا تخرجن من البيوت وليكن عليكن الوقار (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) ولا تتزين بزينة الكفار فى الثياب الرقاق الملونة (وأقمن الصلاة) أتممن الصلوات الخمس (وآتين الزكاة) اعطين زكاة أموالكن (وأطعن الله ورسوله) فى

فسار حتى انتهى الى درجة مدرجة فصعد عليها فاذا هو بسطح ممدود لا يرى طرفاه واذا رجل شاب قائم شاخص ببصره الى السماء واضع يده على فمه قد قدم رجلا وأخر أخرى فسلم عليه ذو القرنين فرد عليه السلام ثم قال له من أنت قال أنا ذو القرنين قال يا ذا القرنين أما كفاك ما وراءك حتى قطعت الظلمة ووصلت الى قال ومن أنت قال أنا صاحب الصور وقد قدمت رجلا وأخرت أخرى ووضعت الصور على فى وأنا شاخص ببصرى الى السماء أنتظر أمر ربى ثم تناول حجرا فدفعه فقال انصرف فان هذا الحجر سيخبرك بتاويل ما أردت فانصرف ذو القرنين حتى أتى عسكره فنزل وجمع اليه العلماء فحدثهم بحديث القصر وحديث العمود والطير وما قال له وما رد عليه وحديث صاحب الصور وانه قد دفع اليه هذا الحجر وقال انه سيخبرنى بتاويل ما جئت به فاخبرونى عن هذا الحجر ما هو وأى شئ أراد بهذا قال فدعوا بميزان ووضع حجر صاحب الصور فى احدى الكفتين ووضع حجر مثله فى الكفة الاخرى فرجح به ثم وضع معه حجرا آخر فرجح به ثم وضع مائة حجر فرجح بها حتى وضع ألف حجر فرجح بها فقال ذو القرنين هل عند أحد منكم فى هذا الحجر من علم قال والخضر قاعد بحاله لا يتكلم فقال له يا خضر هل عندك فى هذا الحجر من علم قال نعم قال وما هو قال الخضر أيها الملك ان الله ابتلى العالم بالعالم وابتلى الناس بعضهم ببعض وان الله ابتلاك بى وابتلانى بك فقال له ذو القرنين ما أراك الا قد ظفرت بالامر الذى جئت أطلبه قال له الخضر قد كان ذلك قال فائتنى فاخذ الميزان ووضع حجر صاحب الصور فى احدى الكفتين ووضع فى الكفة الاخرى حجرا وأخذ قبضة من تراب فوضعها مع الحجر ثم رفع الميزان فرجح الحجر الذى معه التراب على حجر صاحب الصور فقالت العلماء سبحان الله ربنا وضعنا مع ألف حجر فمال بها ووضع الخضر معه حجرا واحدا وقبضة من تراب فمال به فقال له ذو القرنين أخبرنى بتاويل هذا قال أخبرك انك مكنت من مشرق الارض ومغربها فلم يكفك ذلك حتى تناولت الظلمة حتى وصلت الى صاحب الصور وانه لا يملأ عينك الا التراب قال صدقت ورحل ذو القرنين فرجع فى الظلمة راجعا فجعلوا يسمعون خشخشة تحت سنابك خيلهم فقالوا أيها الملك ما هذه الخشخشة التى نسمع تحت سنابك خيلنا قال من أخذ منه ندم ومن تركه ندم فاخذت منه طائفة وتركت طائفة فلما برزوا به الى الضوء نظروا فاذا هو الزبرجد فندم الآخذ ان لا يكون ازداد وندم التارك أن لا يكون أخذ فقال النبى صلى الله عليه وسلم رحم الله أخى ذا القرنين دخل الظلمة وخرج منها زاهدا أما انه لو خرج منها راغبا لما ترك منها حجرا الا أخرجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بدومة الجندل فعبد الله فيها حتى مات ولفظ ابى الشيخ قال أبو جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله أخى ذا القرنين لو ظفر بالزبرجد فى مبدئه ما ترك منه شيأ حتى يخرجه الى الناس لانه كان راغبا فى الدنيا ولكنه ظفر به وهو زاهد فى الدنيا لا حاجة له فيها * وأخرج ابن اسحق والفريابى وابن أبى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت وابن المنذر وابن أبى حاتم من طرق عن على بن أبى طالب رضى الله عنه انه سئل عن ذى القرنين فقال كان عبدا أحب الله فاحبه وناصح الله فناصحه فبعثه الى قوم يدعوهم الى الله فدعاهم الى الله والى الاسلام فضربوه على قرنه الايمن فمات فامسكه الله ما شاء ثم بعثه فارسله الى أمة أخرى يدعوهم الى الله والى الاسلام فضربوه على قرنه الايسر فمات فامسكه الله ما شاء ثم بعثه فسخر له السحاب وخيره فيه فاختار صعبه على ذلوله وصعبه الذى لا يمطر وبسط له النور ومد له الاسباب وجعل الليل والنهار عليه سواء فبذلك بلغ مشارق الارض ومغاربها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه ان ذا القرنين لما بلغ الجبل الذى يقال له قاف ناداه ملك من الجبل أيها الخاطئ ابن الخاطئ جئت حيث لم يجئ أحد قبلك ولا يجئ أحد بعدك فاجابه ذو القرنين وأين أنا قال له الملك أنت فى الارض السابعة فقال ذو القرنين ما ينجينى فقال ينجيك اليقين فقال ذو القرنين اللهم ارزقنى يقينا فانجاه الله قال له الملك انه ستاتى الى قوم فتبنى لهم سدا فاذا أنت بنيته وفرغت منه ولا تحدث نفسك انك بنيته بحول منك أو قوة فيسلط الله على بنيانك أضعف خلقه فيهدمه ثم قال له ذو القرنين ما هذا الجبل قال هذا الجبل الذى يقال له قاف وهو أخضر والسماء بيضاء وانما خضرتها من هذا الجبل وهذا الجبل أم الجبال والجبال كلها من عروقه فاذا أراد الله أن يزلزل قرية حرك منه عرقا ثم ان الملك ناوله عنقودا من عنب وقال له حبة ترويك وحبة تشبعك وكلما أخذت منه حبة عادت مكانها حبة ثم خرج من عنده فجاء البنيان الذى أراد الله فقالوا له

المعروف (انما يريد الله) بذلك (ليذهب عنكم الرجس) الاثم (أهل البيت) يا أهل بيت النبوة (ويطهركم تطهيرا) من الذنوب (واذكرن) واحفظن (ما يتلى) ما يقرأ عليكن (فى بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) الامر والنهى والحلال والحرام (ان الله كان لطيفا) عالما بما فى قلوبهن (خبيرا) باعمالهن ويقال لطيفا اذ أمر النبى عليه السلام أن يطلقهن خبيرا بصلاحهن ثم نزلت فى قول أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ونسيبة بنت كعب الانصارية قالوا لهما يا رسول الله ما نرى الله يذكر النساء فى شئ من الخير انما ذكر الرجال فنزل (ان المسلمين) الموحدين من الرجال (والمسلمات) الموحدات من النساء (والمؤمنين) المقرين من الرجال (والمؤمنات) المقرات من النساء (والقانتين) المطيعين من الرجال (والقانتات) المطيعات من النساء (والصادقين) فى ايمانهم من الرجال (والصادقات) فى ايمانهن من النساء (والصابرين) على ما أمر الله والمرازى من الرجال (والصابرات)

ياذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الارض الى قوله اجعل بينكم وبينهم ردما قال عكرمة رضى الله عنه هم منسك وناسك وتاويل وراحيل وقال أبو سعيد رضى الله عنه هم خمس وعشرون قبيلة من وراء ياجوج وماجوج * وأخرج الحاكم عن معاوية رضى الله عنه قال ملك الارض أربعة سليمان وذو القرنين ورجل من أهل حلوان ورجل آخر فقيل له الخضر قال لا * وأخرج ابن أبى حاتم وابن عساكر عن مجاهد رضى الله عنه قال ان ذا القرنين ملك الارض كلها الا بلقيس صاحبة مارب فان ذا القرنين كان يلبس ثياب المساكين ثم يدخل المدائن فينظر من عورتها قبل أن يقتل أهلها فاخبرت بذلك بلقيس فبعثت رسولا ينظر اليه فيصور لها صورته فى ملكه حين يقعد وصورته فى ثياب المساكين ثم جعلت كل يوم تطعم المساكين وتجمعهم فجاءها رسولها فى صورته فجعلت احدى صورتيه تليها والاخرى على باب الاسطوانة فكانت تطعم المساكين كل يوم فاذا فرغوا عرضتهم واحدا واحدا فيخرجون حتى جاء ذو القرنين فى ثياب المساكين فدخل مدينتها ثم جلس مع المساكين الى طعامها فقربت اليهم الطعام فلما فرغوا أخرجتهم واحدا واحدا وهى تنظر الى صورته فى ثياب المساكين حتى مر ذو القرنين فنظرت الى صورته فقالت أجلسوا هذا وأخرجوا من بقى من المساكين فقال لها لم أجلستينى وانما أنا مسكين قالت لا أنت ذو القرنين هذه صورتك فى ثياب المساكين والله لا تفارقنى حتى تكتب لى أمانا بملكى أو أضرب عنقك فلما رأى ذلك كتب لها أمانا فلم ينج أحد منه غيرها * وأخرج ابن أبى حاتم عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال ملك ذو القرنين ثنتى عشرة سنة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن عبيد الله ابن أبى جعفر رضى الله عنه قال كان ذو القرنين فى بعض مسيره فمر بقوم قبورهم على أبواب بيوتهم واذا ثيابهم لون واحد واذاهم رجال كلهم ليس فيهم امرأة فتوسم رجلا منهم فقال له لقد رأيت شيأ ما رأيت فى شئ من مسيرى قال وما هو فوصف له ما رأى منهم قالوا أما هذه القبور على أبوابنا فانا جعلناها موعظة لقلوبنا تخطر على قلب أحدنا الدنيا فيخرج فيرى القبور ويرجع الى نفسه فيقول الى هذا المصير واليها صار من كان قبلى وأما هذه الثياب فانه لا يكاد الرجل منا يلبس ثيابا أحسن من صاحبه الا رأى له بذلك فضلا على جليسه وأما قولك رجال كلكم ليس معكم نساء فلعمرى لقد خلقنا من ذكر وأنثى ولكن هذا القلب لا يشغل بشئ الا شغل به فجعلنا نساءنا وذرياتنا فى قرية قريبة واذا أراد الرجل من أهله ما يريد الرجل أتاها فكان معها الليلة والليلتين ثم يرجع الى ما ههنا الا انا خلونا ههنا للعبادة فقال ما كنت لاعظكم بشئ أفضل مما وعظتم به أنفسكم سلنى ما شئت قال من أنت قال أنا ذو القرنين قال ما أسألك وأنت لا تملك لى شيأ قال وكيف وقد آتانى الله من كل شئ سببا قال لا تقدر على أن تاتينى بما لم يقدر لى ولا تصرف عنى ما قدر لى * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال لما بلغ ذو القرنين مطلع الشمس قال له ملكها ياذا القرنين صف لى الناس قال ان محادثتك من لا يعقل بمنزلة من يضع الموائد لاهل القبور ومحادثتك من يعقل بمنزلة من بل الصخر حتى تبتل أو يطبخ الحديد يلتمس أدمه ونقل الحجارة من رؤس الجبال أيسر من محادثتك من لا يعقل * قوله تعالى (انا مكناله فى الارض) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وآتيناه من كل شئ سببا قال علما * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فاتبع سببا قال المنزل * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله وآتيناه من كل شئ سببا قال علما من ذلك تعليم الالسنة كان لا يعرف قوما الا كلمهم بلسانهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن أبى هلال رضى الله عنه ان معاوية بن أبى سفيان قال لكعب الاحبار تقول ان ذا القرنين كان يربط خيله بالثريا فقال له كعب رضى الله عنه ان كنت قلت ذاك فان الله قال وآتيناه من كل شئ سببا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وآتيناه من كل شئ سببا قال منازل الارض واعلامها * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فاتبع سببا قال منزلا وطرفا من المشرق الى المغرب * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله فاتبع سببا قال هذا الطريق كما قال فرعون لهامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات طريق السموات قال والشئ يكون اسمه واحدا وهو متفرق فى المعنى

على ما أمر الله والمرازى من النساء (والخاشعين) المتواضعين من الرجال (والخاشعات) المتواضعات من النساء (والمتصدقين) باموالهم من الرجال (والمتصدقات) باموالهن من النساء (والصائمين) من الرجال (والصائمات) من النساء (والحافظين فروجهم) عن الفجور من الرجال (والحافظات) فروجهن من النساء (والذاكرين الله كثيرا) باللسان والقلب ويقال بالصلوات الخمس من الرجال (والذاكرات) من النساء (أعد الله لهم) للرجال والنساء (مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (وأجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (وما كان لمؤمن) زيد (ولا مؤمنة) زينب (اذا قضى الله ورسوله أمرا) تزويجا بينهما (أن تكون لهم الخيرة) الاختيار (من أمرهم) خلاف ما اختار الله ورسوله لهما (ومن يعص الله ورسوله) فيما أمره (فقد ضل ضلالا مبينا) فقد أخطأ خطأ بينا عن أمر الله (واذ تقول للذى أنعم الله عليه) بالاسلام

وقرأ وتقطعت بهم الاسباب قال أسباب الاعمال *قوله تعالى (حتى اذا بلغ مغرب الشمس) الآية *أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عثمان بن أبي حاضر أن ابن عباس رضي الله عنهما ذكر له أن معاوية بن أبي سفيان قرأ الآية التي في سورة الكهف تغرب في عين حامية قال ابن عباس رضي الله عنهما فقلت لمعاوية رضي الله عنه ما نقرؤها الا حمئة فسأل معاوية عبد الله بن عمرو كيف تقرؤه فقال عبد الله كما قرأتها قال ابن عباس رضي الله عنهما فقلت لمعاوية في بيتي نزل القرآن فارسل الى كعب فقال له أين تجد الشمس تغرب في التوراة فقال له كعب رضي الله عنه سل أهل العربية فانهم أعلم بها وأما أنا فاني أجد الشمس تغرب في التوراة في ماء وطين وأشار بيده الى المغرب قال ابن أبي حاضر رضي الله عنه لو أني عندكما أيدتك بكلام تزداد به بصيرة في حمئة قال ابن عباس وما هو قلت فيما نأثر قول تبع فيما ذكر به ذا القرنين في كلفه بالعلم واتباعه اياه

قد كان ذو القرنين عمر مسلما * ملكا تدين له الملوك وتحسد
فاتى المشارق والمغارب يبتغي * أسباب أمر من حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند غروبها * في عين ذي خلب وثأط حرمد

فقال ابن عباس ما الخلب قلت الطين بكلامهم قال فما الثأط قلت الحماة قال فما الحرمد قلت الاسود فدعا ابن عباس رضي الله عنهما غلاما فقال له اكتب ما يقول هذا الرجل *وأخرج الترمذي وابن جرير وابن مردويه عن أبي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في عين حمئة *وأخرج الحاكم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في عين حمئة *وأخرج الحافظ عبد الغني بن سعيد رضي الله عنه في ايضاح الاشكال من طريق مصداع بن يحيى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقرأنيه أبي بن كعب رضي الله عنه كما أقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغرب في عين حمئة مخففة *وأخرج ابن جرير من طريق الاعرج قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقرؤها في عين حمئة ثم فسرها ذات حمئة *وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ في عين حمئة قال كعب رضي الله عنه ما سمعت أحدا يقرؤها كما هي في كتاب الله غير ابن عباس فانا نجدها في التوراة تغرب في حمئة سوداء * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خالف عمرو بن العاص عند معاوية في حمئة وحامية قرأتها في عين حمئة فقال عمرو وحامية فسألنا كعبا فقال انها في كتاب الله المنزل تغرب في طينة سوداء *وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابن حاضر عن ابن عباس قال كنا عند معاوية فقرأ تغرب في عين حامية فقلت له ما نقرؤها الا في عين حمئة فارسل معاوية الى كعب فقال أين تجد الشمس في التوراة تغرب قال أما العربية فلا علم لي بها وأما أنا فاجد الشمس في التوراة تغرب في ماء وطين *وأخرج سعيد بن منصور عن طلحة بن عبيد الله انه كان يقرأ في عين حامية *وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في عين حامية يقول حارة * وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وابن منيع وأبو يعلى وابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشمس حين غابت فقال في نار الله الحامية لولا ما يزعها من أمر الله لاحرقت ما على الارض *وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه عن أبي ذر قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار فرأى الشمس حين غربت فقال أتدري أين تغرب قلت الله ورسوله أعلم قال فانها تغرب في عين حامية غير مهموزة * وأخرج سعيد بن منصور عن أبي العالية قال بلغني ان الشمس تغرب في عين تقذفها العين الى المشرق * وأخرج أبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن جريج في قوله ووجد عندها قوما قال مدينة لها اثنا عشر ألف باب لولا أصوات أهلها لسمع الناس دوي الشمس حين تجب *وأخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن أبي صالح قال كان يقال لولا لغط أهل الرومية سمع الناس وجبة الشمس حين تقع * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن المسيب قال لولا أصوات الصنادر لسمع وجبة الشمس حين تقع عند غروبها

*قوله

حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا

يعني زيدا (وأنعمت عليه) بالعتق (أمسك عليك زوجك) ولا تطلقها (واتق الله) واخش الله ولا تخل سبيلها (وتخفي في نفسك) تسر في نفسك حبها وتزويجها (ما الله مبديه) مظهره في القرآن (وتخشى الناس) تستحي من الناس من ذلك (والله أحق أن تخشاه) أن تستحي منه (فلما قضى زيد منها وطرا) حاجة يقول اذا خرجت من عدتها من زيد (زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين) بعدك (حرج) مأثم (في أزواج أدعيائهم) في تزويج نساء من تبنوهم (اذا قضوا منهن وطرا) حاجة اذا خرجن من عدتهن بعد موتهم أو طلاقهن (وكان أمر الله) تزويج زينب محمدا صلى الله عليه وسلم (مفعولا) كائنا ويقال كان أمر الله قضاء الله مفعولا كائنا (ما كان على النبي من حرج) من مأثم وضيق (فيما فرض الله) فيما رخص الله

*قوله تعالى (قال أما من ظلم) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله قال أما من ظلم قال من أشرك * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فسوف نعذبه قال القتل *وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال كان عذابه ان يجعلهم في بقر من صفر ثم توقد تحتهم النار حتى يتقطعوا فيها *وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر عن مسروق رضي الله عنه في قوله فله جزاء الحسنى قال الحسنى له جزاء *وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وسنقول له من أمرنا يسرا قال معروفا والله تعالى أعلم *قوله تعالى (لم نجعل لهم من دونها سترا) * أخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن جريج في قوله حتى اذا بلغ مطلع الشمس الآية قال حدثت عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم نجعل لهم من دونها سترا أنهم لم يبن فيها بناء قط كانوا اذا طلعت الشمس دخلوا أسرابا لهم حتى تزول الشمس *وأخرج الطيالسي والبزار في أماليه وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال أرضهم لا تحمل البناء فاذا طلعت الشمس تغوروا في المياه فاذا غابت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم ثم قال الحسن هذا حديث سمرة * وأخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في الآية قال ذكر لنا انهم بأرض لا ينبت لهم فيها شيء فهم اذا طلعت في أسراب حتى اذا زالت الشمس خرجوا الى حروثهم ومعايشهم *وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل في الآية قال ليست لهم أكنان اذا طلعت الشمس طلعت عليهم ولاحدهم أذنان يفترش واحدة ويلبس الاخرى * وأخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وجدها تطلع على قوم الآية قال يقال لهم الزنج * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال تطلع على قوم حمر قصار مساكنهم الغيران فاكثر معيشتهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله بما لديه خبرا قال علما * قوله تعالى (حتى اذا بلغ بين السدين) * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله حتى اذا بلغ بين السدين قال الجبلين أرمينية وأذربيجان *وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله قوما لا يكادون يفقهون قولا قال الترك *وأخرج سعيد بن منصور عن تميم بن حذيم انه كان يقرأ لا يكادون يفقهون قولا *قوله تعالى (ان يأجوج ومأجوج) *أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود قال أتينا نبي الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو في قبة ادم له فخرج الينا فحمد الله ثم قال أبشركم انكم ربع أهل الجنة فقلنا نعم يا رسول الله فقال أبشركم انكم ثلث أهل الجنة فقلنا نعم يا نبي الله قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا نصف أهل الجنة ان مثلكم في سائر الامم كمثل شعرة بيضاء في جنب ثور اسود أو شعرة سوداء في جنب ثور أبيض ان بعدكم يأجوج ومأجوج ان الرجل منهم ليترك بعده من الذرية ألفا فما زاد وان وراءهم ثلاث أمم منسك وتاويل وتاريس لا يعلم عدتهم الا الله *وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طريق البكالي عن عبد الله بن عمر قال ان الله جزأ الملائكة والانس والجن عشرة أجزاء تسعة أجزاء منهم الملائكة وجزء واحد الجن والانس وجزأ الملائكة عشرة أجزاء تسعة أجزاء منهم الكروبيون الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزء واحد لرسالاته ولخزائنه وما يشاء من أمره وجزأ الانس والجن عشرة أجزاء فتسعة منهم الجن والانس جزء واحد فلا يولد من الانس ولد الا ولد من الجن تسعة وجزأ الانس عشرة أجزاء تسعة منهم يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس والسماء ذات الحبك قال السماء السابعة والحرم بحياله العرش *وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية أن يأجوج ومأجوج يزيدون على الانس الضعفين وان الجن يزيدون على الانس الضعفين وان يأجوج ومأجوج رجلان اسمهما يأجوج ومأجوج * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة قال ان الله جزأ الانس عشرة أجزاء تسعة منهم يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس *وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال صورت الدنيا على خمس صور على صورة الطير برأسه والصدر والجناحين والذنب فالمدينة ومكة واليمن الرأس والصدر مصر والشام والجناح الايمن العراق وخلف العراق أمة يقال لها واق وخلف واق أمة يقال لها واق واق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله تعالى والجناح الايسر السند والهند وخلف الهند أمة يقال لها ناسك وخلف ذلك أمة يقال لها منسك

قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج

ـــــــــــــــــــ

(له) من التزويج (سنة الله) هكذا كان قضاء الله (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعني داود في تزويج امرأة أوريا ويقال سليمان في تزويج بلقيس (وكان أمر الله قدرا مقدورا) كان قضاء الله قضاء كائنا (الذين) في تزويج الذين (يبلغون رسالات الله) يعني داود وسليمان ومحمدا صلى الله عليه وسلم (ويخشونه) يخافون الله في تبليغ الرسالة (ولا يخشون أحدا الا الله وكفى بالله حسيبا) شهيدا (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) يعني زيدا (ولكن

وخلف ذلك من الامم مالا يعلمه الا الله تعالى والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس وشر مافى الطير الذنب *وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن عبدة بن أبى لبابة ان الدنيا سبعة أقاليم فيأجوج ومأجوج فى ستة أقاليم وسائر الناس فى اقليم واحد * وأخرج ابن جرير عن وهب بن جابر الخيوانى قال سألت عبد الله بن عمرو عن يأجوج ومأجوج أمن آدم هم قال نعم ومن بعدهم ثلاث أمم لا يعلم عددهم الا الله تاويل وتاريس ومنسك * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمرو قال يأجوج ومأجوج لهم أنهار يلقون ماشاؤا ونساء يجامعون ماشاؤا وشجر يلقحون ماشاؤا ولا يموت رجل الا ترك من ذريته ألفا فصاعدا *وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن حسان بن عطية قال يأجوج ومأجوج أمتان فى كل أمة أربعمائة ألف أمة لا تشبه واحدة منهم الاخرى ولا يموت الرجل منهم حتى ينظر فى مائة عين من ولده *وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن كعب قال خلق يأجوج ومأجوج ثلاثة أصناف صنف أجسامهم كالارز وصنف أربعة أذرع طول وأربعة أذرع عرض وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالاخرى يأكلون مشائم نسائهم *وأخرج ابن المنذر عن خالد الاشج قال ان بنى آدم وبنى ابليس ثلاثة أثلاث فثلثان بنو ابليس وثلث بنو آدم وبنو آدم ثلاثة أثلاث الثلثان يأجوج ومأجوج وثلث سائر الناس والناس بعد ثلاثة أثلاث ثلث الاندلس وثلث الحبشة وثلث سائر الناس العرب والعجم * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال يأجوج ومأجوج ثنتان وعشرون قبيلة فسد ذو القرنين على احدى وعشرين قبيلة وترك قبيلة وهم الاتراك * وأخرج ابن المنذر عن على بن أبى طالب انه سئل عن الترك فقال هم سيارة ليس لهم أصل هم من يأجوج ومأجوج لكنهم خرجوا يغيرون على الناس فجاء ذو القرنين فسد بينهم وبين قومهم فذهبوا سيارة فى الارض * وأخرج ابن المنذر عن حسان بن عطية قال ان يأجوج ومأجوج خمس وعشرون أمة ليس منها أمة تشبه الاخرى *وأخرج ابن ابى حاتم عن أبى المثنى الاملوكى قال ان الله درأ جهنم يأجوج ومأجوج لم يكن فيهم صديق قط ولا يكون أبدا *وأخرج ابن جرير وابن أبى شيبة عن عبد الله بن سلام قال مامات رجل من يأجوج ومأجوج الا ترك ألف ذرية لصلبه فصاعدا * وأخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان يأجوج ومأجوج شبر وشبران وأطولهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والطبرانى والبيهقى فى البعث وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان يأجوج ومأجوج من ولد آدم ولو أرسلوا لافسدوا على الناس معايشهم ولا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته ألفا فصاعدا وان من ورائهم ثلاث أمم تاويل وتاريس ومنسك *وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج وجزء واحد سائر الناس * وأخرج النسائى وابن مردويه من طريق عمرو بن أوس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ماشاؤا وشجر يلقحون ماشاؤا ولا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته ألفا فصاعدا * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه وابن عدى وابن عساكر وابن النجار عن حذيفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج فقال يأجوج أمة ومأجوج أمة كل أمة أربعمائة ألف أمة لا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف رجل من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة أصناف صنف منهم أمثال الارز قلت وما الارز قال شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع فى السماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدى أذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا أكلوه ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية * وأخرج نعيم بن حماد فى الفتن وابن مردويه بسند واه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنى الله ليلة أسرى بى الى يأجوج ومأجوج فدعوتهم الى دين الله وعبادته فأبوا ان يجيبونى فهم فى النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس *وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبى بكرة الثقفى ان رجلا قال يا رسول الله قد رأيت سد يأجوج ومأجوج قال انعته لى قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رأيته * وأخرج أحمد والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن

رسول الله) ولكن كان محمد رسول الله (وخاتم النبيين) ختم الله به النبيين قبله ولا يكون نبى بعده (وكان الله بكل شئ) من قوالكم وفعلكم (عليما يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اذكروا الله ذكرا كثيرا) باللسان والقلب عند المعصية والطاعة (وسبحوه بكرة وأصيلا) صلواله غدوة وعشيا (هو الذى يصلى عليكم) يغفر لكم (وملائكته) يستغفرون لكم (ليخرجكم من الظلمات الى النور) وقد أخرجكم من الكفر الى الايمان (وكان بالمؤمنين رحيما) رفيقا (تحيتهم) تحية المؤمنين (يوم يلقونه) يلقون الله (سلام) من الله وتسلم عليهم الملائكة عند أبواب الجنة (وأعد لهم أجرا كريما) ثوابا حسنا فى الجنة (يا أيها النبى) يعنى محمدا عليه السلام (انا أرسلناك شاهدا) على أمتك بالبلاغ (ومبشرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وداعيا الى الله) الى دين الله وطاعته (باذنه) بامره (وسراجا منيرا) مضيئا يقتدى بك فلما نزل قوله

حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستفتحونه غدا ولا يستثني فاذا أصبحوا وجدوه قد رجع كما كان فاذا أراد الله بخروجهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستفتحونه ان شاء الله ويستثني فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فيستقون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من في الارض وعلونا من في السماء قسوا وعلوا فيبعث الله عليهم نغفا في أعناقهم فيهلكون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتبطر وتشكر شكرا من لحومهم * وأخرج البخاري ومسلم عن زينب بنت جحش قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه وهو محمر وجهه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين * قوله تعالى (مفسدون في الارض) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن حبيب الارجاني في قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض قال كان فسادهم انهم كانوا يأكلون الناس * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فهل نجعل لك خرجا قال أجرا عظيما * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد * وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله ما مكني فيه ربي خير قال الذي أعطاني ربي خير من الذي تبذلون لي من الخراج * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أجعل بينكم وبينهم ردما قال هو كأشد الحجاب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله زبر الحديد قال قطع الحديد * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال أخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول كعب بن مالك رضي الله عنه وهو يقول

تلظى عليهم حين شد حميها * بزبر الحديد والحجارة شاجر

* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله بين الصدفين قال الجبلين * وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي انه كان يقرأ بين الصدفين بفتحتين قال يعني بين الجبلين * وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن انه كان يقرأ بين الصدفين بضمتين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله بين الصدفين قال رأس الجبلين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قطرا قال النحاس * واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد في قوله قطرا قال نحاسا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله آتوني افرغ عليه قطرا قال نحاسا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله آتوني افرغ عليه قطرا قال نحاسا ليلزم بعضه بعضا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فما اسطاعوا أن يظهروه قال ما استطاعوا أن يرتقوه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله فما اسطاعوا أن يظهروه يقول ان يعلوه وما استطاعوا له نقبا قال من أسفله * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فما اسطاعوا أن يظهروه قال من فوقه وما استطاعوا له نقبا قال من أسفله * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فما اسطاعوا أن يظهروه قال من فوقه وما استطاعوا له نقبا قال من أسفله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء قال جعله طريقا كما كان * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء قال لا أدري الجبلين يعني به أم ما بينهما * وأخرج سعيد بن منصور عن الربيع بن خثيم انه كان يقرأ جعله دكاء ممدودا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال قال علي بن أبي طالب ان ياجوج وماجوج خلف السد لا يموت الرجل منهم حتى يولد له ألف لصلبه وهم يغدون كل يوم على السد فيلحسونه وقد جعلوه مثل قشر البيض فيقولون نرجع غدا ونفتحه فيصبحون وقد عاد الى ما كان عليه قبل ان يلحس فلا يزالون كذلك حتى يولد فيهم مولود مسلم فاذا غدوا يلحسون قال لهم قولوا بسم الله فاذا قالوا بسم الله فارادوا ان يرجعوا حين يمسون فيقولون نرجع غدا فنفتحه

مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال المؤمنون هنيئا لك يا رسول الله بالمغفرة فما لنا عند الله فقال الله (وبشر) يا محمد (المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا) ثوابا عظيما في الجنة ثم رجع الى أول السورة فقال (ولا تطع) يا محمد (الكافرين) من أهل مكة أبا سفيان وأصحابه (والمنافقين) من أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه (ودع أذاهم) ولا تقتلهم يا محمد (وتوكل على الله) ثق بالله (وكفى بالله وكيلا) كفيلا فيما وعدلك من النصرة ويقال حفيظا (يا أيها

فيصبحون وقد عاد الى ما كان عليه فيقول قولوا ان شاء الله فيقولون ان شاء الله فيصبحون وهو مثل قشر البيض فينقبونه فيخرجون منه على الناس فيخرج أول من يخرج منهم سبعون ألفا عليهم التيجان ثم يخرجون من بعد ذلك أفواجا فيأتون على النهر مثل نهركم هذا يعني الفرات فيشربونه حتى لا يبقى منه شئ ثم يجيء الفوج منهم حتى ينتهوا اليه فيقولون لقد كان ههنا ماء مرة وذلك قول الله فاذا جاء وعد ربي جعله دكا والدك التراب وكان وعد ربي حقا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كعب قال ان ياجوج وماجوج ينقرون السد بمناقرهم حتى اذا كادوا أن يخرقوه قالوا نرجع اليه غدا فنفرغ منه فيرجعون اليه وقد عاد كما كان فيرجعون فيه هم كذلك واذا بلغ الامر ألقي على بعض ألسنتهم يقولون نأتي ان شاء الله غدا فنفرغ منه فيأتونه وهو كما هو فيخرقونه فيخرجون فيأتي أولهم على البحيرة فيشربون ما كان فيها من ماء ويأتي أوسطهم عليها فيلحسون ما كان فيها من الطين ويأتي آخرهم عليها فيقولون قد كان ههنا مرة ماء فيرمون بسهامهم نحو السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من في الارض وظهرنا على من في السماء فيدعو عليهم عيسى بن مريم فيقول اللهم لا طاقة لنا بهم ولا يدلنا كفناهم بما شئت فيبعث الله عليهم دودا يقال له النغف فيأخذهم في أقفائهم فيقتلهم حتى تنتن الارض من ريحهم ثم يبعث الله عليهم طيرا فتنقل أبدانهم الى البحر ويرسل الله اليهم السماء أربعين يوما فينبت الارض حتى ان الرمانة لتشبع أهل البيت * وأخرج ابن المنذر عن كعب قال عرض أسكفة ياجوج وماجوج التي تفتح لهم أربعة وعشرون ذراعا تحفيها حوافر خيلهم والعليا اثنا عشر ذراعا تحفيها أسنة رماحهم * وأخرج ابن المنذر عن عبد الله بن عمرو قال اذا خرج ياجوج وماجوج كان عيسى بن مريم في ثلثمائة من المسلمين في قصر بالشام يشتد عليهم أمرهم فيدعون الله أن يهلكهم فيسلط عليهم النغف وتنتن الارض منهم فيدعون الله أن يطهر الارض منهم فيرسل الله مطرا فيسيل منهم الى البحر ثم يخصب الناس حتى ان العنقود يشبع منه أهل البيت * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال ياجوج وماجوج يمر أولهم بنهر مثل دجلة ويمر آخرهم فيقول قد كان في هذا النهر مرة ماء ولا يموت رجل الاترك ألفا من ذريته فصاعدا ومن بعدهم ثلاثة أمم ما يعلم عدتهم الا الله تاريس وتاريل وناسك أو منسك * وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه وابن عساكر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في السد قال يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا قال فيعيده الله كأشد ما كان حتى اذا بلغوا مدتهم وأراد الله قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله واستثنى فيرجعون وهو كهيئته حين تركوه فيخرقونه ويخرجون على الناس فيستقون المياه ويفر الناس منهم ويرمون سهامهم في السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا أهل الارض وغلبنا من في السماء قسوة وعلوا فيبعث الله عليهم نغفا في أقفائهم فيهلكهم قال والذي نفسي بيده ان دواب الارض لتسمن وتبطر وتشكر شكرا من لحومهم * وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران أحدهما نار تأجج في عين من رآه والآخر ماء أبيض فان أدركه أحد منكم فليغمض وليشرب من الذي يراه نارا فانه ماء بارد واياكم والآخر فانه الفتنة واعلموا انه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من يكتب ومن لا يكتب وان احدى عينيه ممسوحة عليها ظفرة وانه يطلع من آخر أمره على بطن الاردن على ثنية افيق وكل أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الاردن وانه يقتل من المسلمين ثلثا ويهزم ثلثا ويبقى ثلث ويجن عليهم الليل فيقول بعض المؤمنين لبعض ما تنتظرون ان تلحقوا اخوانكم في مرضات ربكم من كان عنده فضل طعام فليغد به على أخيه وصلوا حتى ينفجر الفجر وعجلوا الصلاة ثم أقبلوا على عدوكم فلما قاموا يصلون نزل عيسى بن مريم امامهم فصلى بهم فلما انصرف قال هكذا فرجوا بيني وبين عدو الله فيذوب وسلط الله عليهم من المسلمين فيقتلونهم حتى ان الشجر والحجر لينادي يا عبد الله يا عبد الرحمن يا مسلم هذا يهودي فاقتله فيقتلهم الله وينصر المسلمون فيكسرون الصليب ويقتلون الخنزير ويضعون الجزية فبينما هم كذلك أخرج الله ياجوج وماجوج فيشرب أولهم البحيرة ويجيء آخرهم وقد انتشفوه ولا يدعون فيه قطرة فيقولون ظهرنا على أعدائنا قد كان ههنا أثر ماء فيجيء نبي الله وأصحابه وراءه حتى يدخلوا مدينة من مدائن فلسطين يقال لها لد فيقولون ظهرنا

الذين آمنوا اذا نكحتم) أي اذا تزوجتم (المؤمنات) ولم تسموا مهورهن (ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجامعوهن (فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) بالشهور أو الحيض (فمتعوهن) متعة الطلاق درعا وخمارا وملحفة أدنى شئ (وسرحوهن سراحا جميلا) طلقوهن طلاقا حسنا بغير أذى (يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت) أعطيت (أجورهن) مهورهن (وما ملكت يمينك) مارية القبطية (مما أفاء الله عليك) مما فتح الله عليك (وبنات عمك) وأحل لك تزويج بنات عمك (وبنات عماتك) من بني عبد المطلب (وبنات خالك وبنات خالاتك) من بني عبد مناف بن زهرة (اللاتي هاجرن معك) من مكة الى المدينة (وامرأة مؤمنة) مصدقة بتوحيد الله وهي أم شريك بنت جابر العامرية (ان وهبت نفسها) مهرها (للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها) ان يتزوج بها بغير مهرها (خالصة لك) خصوصية لك ورخصة لك (من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم) بما أحللنا لهم وأوجبنا

على من فى الارض فتعالوا نقاتل من فى السماء فيدعو الله نبيه عند ذلك فيبعث الله عليهم قرحة فى حلوقهم ولا يبقى منهم بشر فيؤذى ريحهم المسلمين فيدعو عيسى فيرسل الله عليهم ريحا فتقذفهم فى البحر أجمعين * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى الزاهرية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معقل المسلمين من الملاحم دمشق ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من يأجوج ومأجوج بيت الطور والله أعلم * قوله تعالى (وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض) * أخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض قال ذلك حين يخرجون على الناس * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض قال هذا أول يوم القيامة ثم ينفخ فى الصور على أثر ذلك * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق هارون بن عنترة عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض قال الجن والانس يموج بعضهم فى بعض * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن هرون بن عنترة عن شيخ من بنى فزارة فى قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض قال اذا ماج الجن والانس بعضهم فى بعض قال ابليس أنا أعلم لكم علم هذا الامر فيظعن الى المشرق فيجد الملائكة قد نطقوا الارض ثم يظعن الى المغرب فيجد الملائكة قد نطقوا الارض ثم يظعن يمينا وشمالا حتى ينتهى الى أقصى الارض فيجد الملائكة قد نطقوا الارض فيقول ما من محيص فبينما هو كذلك اذ عرض له طريق كأنه شراك فأخذ عليه هو وذريته فبينما هو كذلك اذ هجم على النار فخرج اليه خازن من خزان النار فقال يا ابليس ألم تكن لك المنزلة عند ربك ألم تكن فى الجنان فيقول ليس هذا يوم عتاب لو أن الله افترض على عبادة لعبدته عبادة لم يعبده أحد من خلقه فيقول ان الله قد فرض عليك فريضة فيقول ما هى فيقول يأمرك أن تدخل النار فيتلكأ عليه فيقول به وبذريته بجناحيه فيقذفهم فى النار فتزفر جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل الا جثا لركبتيه * قوله تعالى (الذين كانت أعينهم) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا قال كانوا عميا عن الحق فلا يبصرونه صما عنه فلا يسمعونه * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله لا يستطيعون سمعا قال لا يعقلون سمعا والله أعلم * قوله تعالى (أفحسب الذين كفروا) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء قال ظن كفرة بنى آدم أن يتخذوا الملائكة من دونه أولياء * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر عن على بن أبى طالب انه قرأ أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء قال أبو عبيد بجزم السين وضم الباء * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة انه قرأ أفحسب الذين كفروا يقول أفحسبهم ذلك * قوله تعالى (قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا) الآية * أخرج عبد الرزاق والبخارى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وابن مردويه من طريق مصعب بن سعد قال سألت أبى قل هل أنبئكم بالاخسرين أعمالا أهم الحرورية قال لا هم اليهود والنصارى أما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأما النصارى فكذبوا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن مصعب قال قلت لابى قل هل أنبئكم بالاخسرين أعمالا الحرورية هم قال لا ولكنهم أصحاب الصوامع والحرورية قوم زاغوا فأزاغ الله قلوبهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى خميصة عبد الله بن قيس قال سمعت على بن أبى طالب يقول فى هذه الآية قل هل أنبئكم بالاخسرين أعمالا انهم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم فى السوارى * وأخرج ابن مردويه عن أبى الطفيل قال سمعت على بن أبى طالب وسأله ابن الكواء فقال من هل أنبئكم بالاخسرين أعمالا قال فجرة قريش * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طريق ٨ عن على أنه سئل عن هذه الآية قل هل أنبئكم بالاخسرين أعمالا قال لا أظن الا أن الخوارج منهم * قوله تعالى (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) * أخرج البخارى ومسلم وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال

وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا أفحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى أولياء انا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزوا

عليهم على المؤمنين (فى أزواجهم) الاربع بمهور ونكاح (وما ملكت أيمانهم) بغير عدد (لكيلا يكون عليك حرج) مأثم وضيق فى تزويج ما أحل الله لك (وكان الله غفورا) لما كان منك (رحيما) فيما رخص لك (ترجى) تترك (من تشاء منهن) من بنات عمك وبنات خالك ولا تتزوج بها (وتؤوى اليك) تضم اليك (من تشاء) فتتزوج بها (ومن ابتغيت) اخترت

٨ بياض بالاصل

اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا * وأخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤتين يوم القيامة بالعظيم الطويل الاكول الشروب فلا يزن عند الله تبارك وتعالى جناح بعوضة اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس عن كعب قال يمثل القرآن لمن كان يعمل به في الدنيا يوم القيامة كأحسن صورة رآها وجها حسنة وأطيبه ريحا فيقوم بجنب صاحبه فكلما جاءه روع هدأ روعه وسكنه وبسط له امله فيقول له جزاك الله خيرا من صاحب فما أحسن صورتك وأطيب ريحك فيقول له أما تعرفني تعال فاركبني فطالما ركبتك في الدنيا أنا عملك انه عملك كان حسنا فترى صورتي حسنة وكان طيبا فترى ريحي طيبة فيحمله فيوافي به الرب تبارك وتعالى فيقول يارب هذا فلان وهو أعرف به منه قد شغلته في أيام حياته في الدنيا طالما أظمأت نهاره وأسهرت ليله فشفعني فيه فيوضع تاج الملك على رأسه ويكسى حلة الملك فيقول يارب قد كنت أرغب له عن هذا وأرجو له منك أفضل من هذا فيعطى الخلد بيمينه والنعمة بشماله فيقول يارب ان كل تاجر قد دخل على أهله من تجارته فيشفع في أقاربه واذا كان كافرا مثل له عمله في أقبح صورة رآها وأنتنه فكلما جاءه روع زاده روعا فيقول قبحك الله من صاحب فما أقبح صورتك وما أنتن ريحك فيقول من أنت قال أما تعرفني أنا عملك انه عملك كان قبيحا فترى صورتي قبيحة وكان منتنا فترى ريحي منتنة فيقول تعال حتى أركبك فطالما ركبتني في الدنيا فيركبه فيوافي به الله فلا يقيم له وزنا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عبيد قال يؤتى بالرجل العظيم الطويل يوم القيامة فيوضع في الميزان فلا يزن عند الله جناح بعوضة ثم تلا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا * وأخرج هناد عن كعب بن عجرة في قوله فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا قال يجاء بالرجل يوم القيامة فيوزن فلا يزن حبة حنطة ثم يوزن فلا يزن شعيرة ثم يوزن فلا يزن جناح بعوضة ثم قرأ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا يقول ليس لهم وزن * قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله الفردوس فانها سرة الجنة وان أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش * وأخرج البخاري ومسلم وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة * وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير والحاكم والبيهقي في البعث وابن مردويه عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس أعلاها درجة ومن فوقها يكون العرش ومنها تفجر أنهار الجنة الاربعة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس * وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في البعث عن معاذ ابن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء والارض وأعلاها الفردوس وعليها يكون العرش وهي أوسط شئ في الجنة ومنها تفجر أنهار الجنة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبزار والطبراني عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنة الفردوس هي ربوة الجنة العليا التي هي أوسطها وأحسنها * وأخرج البزار عن العرباض بن سارية اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أعلى الجنة * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفردوس أعلى درجة في الجنة وفيها يكون عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة الاربعة وجنة عدن قصبة الجنة وفيها مقصورة الرحمن ومنها يسمع أطيط العرش فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس مقصورة الرحمن فيها خيار الانهار والاثمار * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال الفردوس هو الكرم بالنبطية وأصله فرداسا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عبد الله ابن الحارث ان ابن عباس سأل كعبا عن الفردوس قال هي جنات الاعناب بالسريانية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير الفردوس يعني الجنة قال والجنة بلسان الرومية الفردوس * وأخرج النجاد في جزء التراجم عن

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا

بالتزويج (ممن عزلت) تركت (فلا جناح عليك) فلا حرج عليك ويقال فيها وجه آخر ترجي توقف من تشاء منهن من نسائك ولا تأتيها وتؤوي اليك تضم اليك من تشاء وتأتيها ومن ابتغيت اخترت بالاتيان اليها ممن عزلت عن الاتيان اليها فلا جناح فلا حرج عليك ولا مأثم عليك (ذلك) التوسع والرخصة (أدنى) أي أحرى (أن تقر أعينهن) تطيب أنفسهن ان علمن ان ذلك التوسع من الله (ولا يحزن) بمخافة الطلاق (ويرضين بما آتيتهن) أعطيتهن من قسمة البدن (كلهن) مقدم ومؤخر (والله يعلم ما في قلوبكم) من الرضا والسخط (وكان الله عليما) بصلاحكم وصلاحهن (حليما) فيما بينكم وتجاوز عنكم (لا يحل لك النساء) تزويج النساء (من بعد) من بعد هذه الصفة ويقال من بعد نسائك التسع وكانت عنده تسع نسوة عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر ابن الخطاب وزينب بنت جحش الاسدية وأم

أبي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس أعلى الجنة فاذا سألتم الله عز وجل فسلوه الفردوس * قوله تعالى (خالدين فيها لا يبغون عنها حولا) * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لا يبغون عنها حولا قال متحولا * قوله تعالى (قل لو كان البحر) الآية * أخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي يقول علم ربي * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي يقول ينفد ماء البحر قبل ان ينفد كلام الله وحكمته * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي البختري قال صحب سلمان رجل ليتعلم منه فانتهى الى دجلة وهي تطفح فقال له سلمان انزل فاشرب فشرب قال له ازدد فازداد قال كم نقصت منه قال ما عسى ان أنقص من هذه قال سلمان فكذلك العلم تأخذ منه ولا تنقصه * قوله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله فمن كان يرجو لقاء ربه الآية قال نزلت في المشركين الذين عبدوا مع الله الها غيره وليست هذه في المؤمنين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي الدنيا في الاخلاص وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم عن طاوس قال قال رجل يا نبي الله اني أقف مواقف ابتغي وجه الله وأحب أن يرى موطني فلم يرد عليه شيأ حتى نزلت هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وأخرجه الحاكم وصححه والبيهقي موصولا عن طاوس عن ابن عباس * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان من المسلمين من يقاتل وهو يحب ان يرى مكانه فانزل الله فمن كان يرجو لقاء ربه الآية * وأخرج ابن منده وأبو نعيم في الصحابة وابن عساكر من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان جندب بن زهير اذا صلى أو صام أو تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس فلامه الله فنزل في ذلك فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا * وأخرج هناد في الزهد عن مجاهد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصدق بالصدقة والتمس بها ما عند الله وأحب أن يقال لي خيرا فنزلت فمن كان يرجو لقاء ربه الآية * وأخرج هناد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن سعيد في قوله فمن كان يرجو لقاء ربه قال ثواب ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك قال لا يرائي بعبادة ربه أحدا * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير في قوله فمن كان يرجو لقاء ربه قال من كان يخشى البعث في الآخرة فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا من خلقه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم يقول أنا خير شريك فمن أشرك معي في عمله أحدا من خلقي تركت العمل كله ولم أقبل الا ما كان لي خالصا ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا * وأخرج ابن ابي حاتم عن كثير بن زياد قال قلت للحسن قول الله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا قال في المؤمن نزلت قلت أشرك بالله قال لا ولكن أشرك بذلك العمل عملا يريد الله به والناس فذلك يرد عليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الواحد بن زيد قال قلت للحسن أخبرني عن الرياء أشرك هو قال نعم يا بني وما تقرأ فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا * وأخرج الطبراني عن شداد بن أوس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين ببقيع واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي قال أنا خير شريك كل عمل عمل لي في دار الدنيا كان لي فيه شريك فانا أدعه اليوم ولا أقبل اليوم الا خالصا ثم قرأ الا عباد الله المخلصين فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا * وأخرج ابن سعد وأحمد والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن أبي سعد بن أبي فضالة الانصاري وكان من الصحابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمل عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله أغنى الشركاء عن الشرك * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله الرجل يجاهد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من الدنيا قال لا أجر له فأعظم الناس هذه فعاد الرجل فقال لا أجر له * وأخرج ابن أبي الدنيا في الاخلاص وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي عن شداد بن أوس قال كنا نعد الرياء على عهد رسول الله

خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي أنما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا

ٰٰٰٰٰٰٰٰٰٰٰٰٰ

سلمة بنت أبي أمية المخزومي وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وصفية بنت حيي بن أخطب وميمونة بنت الحرث الهلالية وسودة بنت زمعة بن الاسود وجويرية بنت الحرث المصطلقية (ولا أن تبدل بهن من أزواج) مما بينت لك من بنات عمك وخالك ويقال ولا أن تبدل بهن من بنات عمك أزواجا مما عندك من النساء التسع ولا يحل لك أن تطلق واحدة منهن وتتزوج بأخرى (ولو أعجبك حسنهن) حسن المرأة فليس لك أن تتزوج بها (الا ما ملكت يمينك) مارية القبطية (وكان الله على كل شيء) من أعمالكم (رقيبا) حفيظا (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) نزلت هذه الآية في قوم كانوا يدخلون في بيوت النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي عن شداد بن أوس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى يرائي فقد أشرك ومن صام يرائي فقد أشرك ومن تصدق يرائي فقد أشرك ثم قرأ فمن كان يرجو لقاء ربه الآية * وأخرج الطيالسي وأحمد وابن مردويه عن شداد بن أوس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقول أنا خير قسيم لمن أشرك بي من أشرك بي شيأ فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك به أنا عنه غني * وأخرج البزار وابن منده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم انه قيل له أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام رياء فقد أشرك ومن صلى رياء فقد أشرك ومن تصدق رياء فقد أشرك قال بلى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه فشق ذلك على القوم واشتد عليهم فقال ألا أفرجها عنكم قالوا بلى يا رسول الله فقال هي مثل الآية التي في الروم وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله فمن عمل رياء لم يكتب لا له ولا عليه * وأخرج أحمد والحكيم الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الخفي ان يقوم الرجل يصلي لمكان رجل * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن شداد بن أوس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخاف على أمتي الشرك والشهوة الخفية قلت أتشرك أمتك من بعدك قال نعم أما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكن يراؤن الناس بأعمالهم قلت يا رسول الله فالشهوة الخفية فقال يصبح أحدهم صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه ويواقع شهوته * وأخرج أحمد ومسلم وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه قال أنا خير الشركاء فمن عمل عملا أشرك فيه غيري فأنا بريء منه وهو للذي أشرك * وأخرج أحمد والبيهقي عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله يوم القيامة اذا جزى الناس بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء * وأخرج البزار والبيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض أعمال بني آدم بين يدي الله عز وجل يوم القيامة في صحف مختمة فيقول الله القوا هذا واقبلوا هذا فتقول الملائكة يا رب والله ما رأينا منه الا خيرا فيقول ان عمله كان لغير وجهي ولا أقبل اليوم من العمل الا ما أريد به وجهي * وأخرج البزار وابن مردويه والبيهقي بسند لا بأس به عن الضحاك بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أنا خير شريك فمن أشرك معي أحدا فهو لشريكي يا أيها الناس اخلصوا الاعمال لله فان الله لا يقبل من الاعمال الا ما خلص له ولا تقولوا هذا لله وللرحم فانه للرحم وليس لله منه شيء * وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو انه قال يا رسول الله اخبرني عن الجهاد والغزو قال يا عبد الله ان قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وان قتلت مرائيا مكاثرا على أي حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على تلك الحال * وأخرج أحمد والدارمي والنسائي والروياني وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن يحيى بن الوليد بن عبادة عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غزى وهو لا ينوي في غزاته الا عقالا فله ما نوى * وأخرج الحاكم عن يعلى بن منبه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثني في سراياه فبعثني ذات يوم وكان رجل يركب فقلت له ارحل قال ما أنا بخارج معك قلت لم قال حتى تجعل لي ثلاثة دنانير قلت الآن حين ودعت النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا براجع اليه ارحل ولك ثلاثة دنانير فلما رجعت من غزاتي ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اعطها اياه فانها حظه من غزاته * وأخرج أبو داود والنسائي والطبراني بسند جيد عن أبي امامة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فاعادها ثلاث مرات يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه * وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله عز وجل * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه والبيهقي في الاسماء والصفات عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من

عليه وسلم غدوة وعشية فيجلسون وينتظرون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يتحدثون مع نساء النبي عليه السلام فاغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واستحيا ان يأمرهم بالخروج وينهاهم عن الدخول فنهاهم الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي بغير اذن النبي الى طعام غير ناظرين اناه نضجه وحينه (الا أن يؤذن لكم) بالدخول (الى طعام غير ناظرين اناه) نضجه وحينه (ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم) أكلتم (فانتشروا) فاخرجوا (ولا مستأنسين لحديث) ولا تجلسوا مستأنسين لحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (ان ذلكم) الدخول والجلوس والحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (كان يؤذي النبي) صلى الله عليه وسلم (فيستحيي منكم) أن يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (والله لا يستحيي من الحق) من ان يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول (واذا سألتموهن) كلمتموهن يعني أزواج النبي صلى

من يسمع يسمع الله به ومن يرائي يرائي الله به * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قام بخطابة لا يلتمس بها الا رياء وسمعة أوقفه الله عز وجل يوم القيامة في موقف رياء وسمعة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرائي يرائي الله به ومن يسمع يسمع الله به * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمود بن لبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وشرك السرائر قالوا وما شرك السرائر قال ان يقوم أحدكم يزين صلاته جاهدا لينظر الناس اليه فذلك شرك السرائر * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال من صلى صلاة والناس يرونه فليصل اذا خلا مثلها والا فانما هي استهانة يستهين بها ربه * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة مثله * وأخرج البيهقي عن عمرو ابن عبسة قال اذا كان يوم القيامة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان لله وما كان لغير الله رمي به في نار جهنم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى الاشعري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال أيها الناس اتقوا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل فقالوا وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيأ نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن عبادة بن الصامت قال يجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال ميزوا ما كان لله فيميز ثم يقول القوا سائرها في النار * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان يسيرا من الرياء شرك وان من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة وان الله يحب الابرار الاخفياء الاتقياء الذين ان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا قلوبهم مصابيح الدجى يخرجون من كل غبراء مظلمة * وأخرج البيهقي وضعفه عن أبي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الاتقاء على العمل أشد من العمل ان الرجل ليعمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر يضعف أجره سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس ويعلنه فيكتب علانية ويمحى تضعيف أجره كله ثم لا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس الثانية ويحب ان يذكر ويحمد عليه فيمحى من العلانية ويكتب رياء فاتقى الله امرؤ صان دينه فان الرياء شرك * وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أحسن أوليائي عندي منزلة رجل ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع عجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه * وأخرج ابن سعد وأحمد والبيهقي عن أبي هند الداري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قام مقام رياء أو سمعة راءى الله به يوم القيامة وسمع به * وأخرج البيهقي عن عمر ابن النضر قال بلغني ان في جهنم واديا تعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة أعد ذلك للمرائين من القراء * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعوذوا بالله من جب الحزن قيل من يسكنه قال المراؤن بأعمالهم * وأخرج البيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل كل من عمل عملا أراد به غيري فانا منه بريء * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء يوم يجازي الله العباد بأعمالهم يقول اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن محمد بن الحنفية قال كل ما لا يبتغى به وجه الله يضمحل * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي العالية قال قال لي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا أبا العالية لا تعمل لغير الله فيكلك الله عز وجل الى من عملت له * وأخرج ابن أبي شيبة عن ربيع بن خثيم قال ما لم يرد به وجه الله عز وجل يضمحل * وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن اسمعيل بن أبي رافع قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون ألف ملك سورة الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر الله له بها الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة أيام من بعدها وأعطي نورا يبلغ السماء ووقي من فتنة الدجال ومن قرأ الخمس آيات من خاتمتها حين يأخذ مضجعه من فراشه حفظ وبعث من أي الليل شاء * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن معاوية بن أبي سفيان انه تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه الآية قال انها آخر آية نزلت من القرآن * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي حكيم قال

الله عليه وسلم (متاعا) كلاما لابد لكم منه (فاسألوهن) فكلموهن (من وراء حجاب) من خلف الستر (ذلكم) الذي ذكرت (أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بالدخول عليه بغير اذنه والحديث مع أزواجه (ولا أن تنكحوا) تتزوجوا أزواجه من (بعده) من بعد موته (أبدا) نزلت هذه الآية في طلحة بن عبيد الله أراد أن يتزوج بعائشة بعد موت النبي عليه السلام (ان ذلكم) الذي قلتم وعنيتم من تزويج أزواجه بعد موته (كان عند الله عظيما) ذنبا عند الله عظيما في العقوبة (ان تبدوا شيأ) تظهروا شيأ من ذلك (أو تخفوه) تسروه (فان الله كان بكل شيء) من الاسرار والابداء (عليما) يؤاخذكم به (لا جناح عليهن) على أزواج النبي عليه السلام وأزواج المؤمنين (في آبائهن) في دخول آبائهن عليهن وكلام آبائهن معهن (ولا أبنائهن ولا اخوانهن ولا أبناء اخوانهن ولا أبناء أخواتهن) من كلا الوجهين (ولا نسائهن) نساء أهل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم ينزل على أمتي الا خاتمة سورة الكهف لكفتهم *وأخرج ابن راهويه والبزار وابن مردويه والحاكم وصححه والشيرازي في الالقاب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة * وأخرج ابن الضريس عن أبي الدرداء قال من حفظ خاتمة الكهف كان له نور يوم القيامة من لدن قرنه الى قدمه والله أعلم بالصواب

(سورة مريم عليها السلام)

* أخرج النحاس وابن مردويه عن ابن الزبير قال نزلت سورة مريم بمكة * واخرج ابن مردويه عن عائشة قالت نزلت سورة مريم بمكة * وأخرج الطبراني وأبو نعيم والديلمي من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني عن أبيه عن جده قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة أنزلت علي سورة مريم سمها مريم * وأخرج أحمد وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن أم سلمة ان النجاشي قال لجعفر ابن أبي طالب هل معك مما جاء به يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله من شئ قال نعم فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة *وأخرج ابن أبي شيبة عن مورق العجلي قال صليت خلف ابن عمر الظهر فقرأ بسورة مريم * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال سمعت عبد الله بن عمر يقرأ في الظهر بكهيعص * وأخرج ابن سعد عن هاشم بن عاصم الاسلمي عن أبيه قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فانتهى الى الغميم أتاه بريدة بن الحصيب فاسلم قال هاشم فحدثني المنذر بن جهضم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم بريدة ليلتئذ صدرا من سورة مريم * وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال قدمت المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فوجدت رجلا من غفار يؤم الناس في صلاة الفجر فسمعته يقرأ في الركعة الاولى سورة مريم وفي الثانية ويل للمطففين * قوله تعالى (كهيعص)

* أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد أمين عزيز صادق وفي لفظ كاف بدل كبير * وأخرج عبد الرزاق وآدم بن أبي اياس وعثمان بن سعيد الدارمي في التوحيد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس كهيعص قال كاف من كريم وهاء من هاد وياء من حكيم وعين من عليم وصاد من صادق *وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة كهيعص هو الهجاء المقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور * وأخرج ابن مردويه عن الكلبي انه سئل عن كهيعص فحدث عن أبي صالح عن أم هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد عالم صادق *وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي وابن ماجه وابن جرير عن فاطمة بنت علي قالت كان ابن عباس يقول في كهيعص وحم ويس وأشباه هذا هو اسم الله الاعظم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كهيعص قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول أنا الكبير الهادي علي أمين صادق * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله كهيعص قال الكاف من الملك والهاء من الله والعين من العزيز والصاد من الصمد * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله كهيعص قال الكاف مفتاح اسمه كافي والهاء مفتاح اسمه هادي والعين مفتاح اسمه عالم والصاد مفتاح اسمه صادق * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله كهيعص قال اسم من أسماء القرآن والله أعلم * قوله تعالى (ذكر رحمة ربك عبده زكريا)

* أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن يعمر انه كان يقرأ ذكر رحمة ربك عبده زكريا بالثقل يقول لما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال ذكر رحمة ربك *وأخرج أحمد وأبو يعلى والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا

*واخرج

(سورة مريم مكية وهي ثمان وتسعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا

دينهن ولا يحل لمسلمة أن تتجرد عند يهودية أو نصرانية أو مجوسية (ولا ما ملكت أيمانهن) الاماء دون العبيد (واتقين الله) في دخول هؤلاء عليكن وكلامكن معهم (ان الله كان على كل شئ) من أعمالكم (شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) بالدعاء (وسلموا تسليما) لامره (ان الذين يؤذون الله ورسوله) بالفرية عليهم ما نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى (لعنهم الله) عذبهم الله (في الدنيا) بالقتل والاجلاء (والآخرة) في النار (وأعد لهم عذابا مهينا) يهانون به (والذين يؤذون المؤمنين) يعني صفوان (والمؤمنات) يعني عائشة بالفرية (بغير ما اكتسبوا) يعني ما كان منهم ذلك (فقد احتملوا) قالوا (بهتانا واثما) كذبا (مبينا) بينا ويقال نزلت هذه الآية في حق زناة بالمدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات

* وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال ان زكريا بن دان أبا يحيى كان من أبناء الانبياء الذين كانوا يكتبون الوحى ببيت المقدس * قوله تعالى (اذ نادى ربه نداء خفيا) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله اذ نادى ربه نداء خفيا قال لا يريد رياء * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله اذ نادى ربه نداء خفيا أى بقلبه سرا قال قتادة ان الله يحب الصوت الخفى والقلب النقى * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال كان آخر أنبياء بنى اسرائيل زكريا بن ادريس من ذرية يعقوب دعا ربه سرا قال رب انى وهن العظم منى الى قوله خفت الموالى من ورائى وهم العصبة يرثنى و يرث نبوة آل يعقوب فنادته الملائكة وهو جبريل ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى ولما سمع النداء جاءه الشيطان فقال يا زكريا ان الصوت الذى سمعت ليس من الله انما هو من الشيطان يسخر بك فشك وقال أنى يكون لى غلام يقول من أين يكون وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر قال الله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيأ * قوله تعالى (قال رب انى وهن العظم منى) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله وهن العظم منى يقول ضعف * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وهن العظم منى قال نحول العظم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ولم أكن بدعائك رب شقيا قال قد كنت تعودنى الاجابة فيما مضى * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عيينة فى قوله ولم أكن بدعائك رب شقيا يقول سعدت بدعائك وان لم تعطنى * قوله تعالى (وانى خفت الموالى من ورائى) الآيتين * أخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن العاص قال أملى على عثمان بن عفان من فيه وانى خفت الموالى بنقلها يعنى بنصب الخاء والفاء وكسر التاء يقول قلت الموالى * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وانى خفت الموالى من ورائى قال الورثة وهم عصبة الرجل * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وانى خفت الموالى من ورائى قال العصبة من آل يعقوب وكان من ورائه غلام وكان زكريا من ذرية يعقوب وفى لفظ أيوب * وأخرج الفريابى عن ابن عباس قال كان زكريا لا يولد له فسأل ربه فقال رب هب لى من لدنك وليا يرثنى و يرث من آل يعقوب قال يرثنى مالى و يرث من آل يعقوب النبوة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله يرثنى و يرث من آل يعقوب قال نبوته وعلمه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخى زكريا ما كان عليه من ورثته و يرحم الله لوطا ان كان ليأوى الى ركن شديد * وأخرج ابن ابى حاتم عن السدى فى قوله يرثنى و يرث من آل يعقوب يقول يرث نبوتى ونبوة آل يعقوب * وأخرج ابن أبى حاتم عن صالح فى قوله و يرث من آل يعقوب قال النبوة يكون نبيا كما كان أبوه * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله ويرث من آل يعقوب قال السنة والعلم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن يحيى بن يعمر انه قرأها وانى خفت الموالى من ورائى مشددة بنصب الخاء وكسر التاء وقرأها يرثنى و يرث من آل يعقوب * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه كان يقرأ يرثنى و يرث من آل يعقوب * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ يرثنى مثقل مرفوع * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن كعب قال قال داود عليه السلام يارب هب لى ابنا فولد له ابن فخرج عليه فبعث اليه داود جيشا فقال ان أخذتموه سليما فابعثوا الى رجلا لا أعرف السرور فى وجهه وان قتلتموه فابعثوا الى رجلا أعرف الشر فى وجهه فقتلوه فبعثوا اليه رجلا اسود فلما رآه علم انه قتل فقال رب سألت ان تهب لى ابنا فخرج على فقال انك لم تستثن قال محمد بن كعب لم يقل كما قال زكريا واجعله رب رضيا * قوله تعالى (يا زكريا انا نبشرك) الآيات * أخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال لما دعا زكريا ربه ان يهب له غلاما هبط جبريل عليه السلام فبشره بيحيى فقال زكريا عندها أنى يكون لى غلام وأخبر بكبر سنه وعلة زوجته فاخذ جبريل عودا يابسا فجعله بين كفى زكريا فقال ادرجه بين كفيك ففعل فاذا فى رأسه ودبين ورقتين يقطر منهما الماء فقال جبريل ان الذى أخرج هذا الورق من هذا العود قادر ان يخرج من صلبك ومن امرأتك العاقر غلاما * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم أحد يحيى قبله * وأخرج عبد الرزاق وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم أحد يحيى قبله * وأخرج أحمد فى الزهد عن عكرمة مثله * وأخرج

اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا يرثنى و يرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيأ

فنهاهم الله عن ذلك فانتهوا (يا أيها النبى قل لازواجك) لنسائك (و بناتك) يعنى بنات النبى صلى الله عليه وسلم (ونساء المؤمنين يدنين عليهن) يرخين عليهن على نحورهن وجيوبهن (من جلابيبهن) من جلبابهن وهى المقنعة والرداء (ذلك) الذى ذكرت من أمر الجلباب (أدنى) أحرى (أن يعرفن) بالحرائر (فلا يؤذين) فلا يؤذونهن الزناة (وكان الله غفورا) بما كان منهن (رحيما) فيما يكون منهن (لئن لم ينته المنافقون) عبد الله ابن أبى وأصحابه عن

ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال لم تلد العواقر مثله ولدا * وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال مثلا * وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال شبيها * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء مثله * وأخرج البخاري في تاريخه عن يحيى بن خلاد الزرقي انه لما ولد أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وقال لأسمينه اسما لم يسم بعد يحيى بن زكريا فسماه يحيى * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال لا أدري كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذا الحرف عتيا أو عسيا * وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء والحاكم عن ميمون بن مهران ان نافع بن الأزرق سأل ابن عباس فقال أخبرني عن قول الله وقد بلغت من الكبر عتيا ما العتي قال اليبوس من الكبر قال الشاعر

انما يعذر الوليد ولا يعـ * ـذر من كان في الزمان عتيا

* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال نحول العظم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا يقول هرما * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد وقد بلغت من الكبر عتيا قال العتي الذي قد عتا عن الولد فيما يرى في نفسه لا ولادة فيه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن الثوري قال بلغني ان زكريا كان ابن سبعين سنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن المبارك وقد بلغت من الكبر عتيا قال ستين سنة * وأخرج الرامهرمزي في الاسناد عن وهب ابن منبه وقد بلغت من الكبر عتيا قال هذه المقالة وهو ابن ستين أو خمس وستين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ عتيا برفع العين * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب انه قرأ عتيا وصليا بكسر العين والصاد * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عقيل انه قرأ وقد بلغت من الكبر عسيا بالسين ورفع العين * قوله تعالى (قال رب اجعل لي آية) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر والحاكم عن نوف في قوله قال رب اجعل لي آية قال أعطني آية انك قد استجبت لي فقال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا قال ختم على لسانه وهو صحيح سوي ليس من مرض ولم يتكلم ثلاثة أيام * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا قال اعتقل لسانه من غير مرض * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ثلاث ليال سويا قال من غير خرس * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة والضحاك مثله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ثلاث ليال سويا قال صحيحا لا يمنعك الكلام مرض * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في الآية قال حبس لسانه فكان لا يستطيع يكلم أحدا وهو في ذلك يسبح ويقرأ التوراة فاذا أراد كلام الناس لم يستطع ان يكلمهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله فخرج على قومه من المحراب قال المحراب مصلاه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فأوحى اليهم قال كتب لهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحكم فأوحى اليهم قال كتب لهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فأوحى اليهم قال فأشار زكريا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب فأوحى اليهم أن سبحوا قال أشار اليهم اشارة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير فأوحى اليهم قال أومأ اليهم * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله فأوحى اليهم ان سبحوا قال صلوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله بكرة وعشيا قال أمرهم بالصلاة بكرة وعشيا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا قال البكرة صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر * قوله تعالى (يا يحيى خذ الكتاب) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال بجد وآتيناه الحكم صبيا قال الفهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله خذ الكتاب بقوة يقول اعمل بما فيه من فرائضه * وأخرج ابن المنذر عن مالك بن دينار قال سألت عكرمة عن قوله وآتيناه الحكم صبيا قال اللب * وأخرج أبو نعيم وابن مردويه والديلمي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآتيناه الحكم صبيا قال أعطي الفهم والعبادة وهو ابن سبع سنين * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي

قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

المكر والخيانة (والذين في قلوبهم مرض) شهوة الزنا وهم الزناة (والمرجفون في المدينة) الطالبون عيوب المؤمنين في المدينة وهم المؤلفة (لنغرينك بهم) لنسلطنك عليهم (ثم لا يجاورونك فيها) لا يساكنونك في المدينة (الا قليلا) يسيرا (ملعونين) مقتولين (أينما ثقفوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله) هكذا كان عذاب الله في الدنيا (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبلهم من المنافقين لما كابروا النبيين والمؤمنين أمر الله أنبياءهم ان يقتلوهم (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبديلا) تغييرا فلما نزلت هذه الآية فيهم فانتهوا عن ذلك (يسألك الناس) أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (قل) يا محمد (انما علمها) علم قيامها (عند الله وما

حاتم عن قتادة فى قوله وآتيناه الحكم صبيا قال وهو ابن ثلاث سنين * وأخرج أحمد فى الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم والخرائطي وابن عساكر عن معمر بن راشد فى قوله وآتيناه الحكم صبيا قال بلغني ان الصبيان قالوا ليحيي بن زكريا اذهب بنا نلعب قال ماللعب خلقت فهو قوله وآتيناه الحكم صبيا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد من طريق معمر عن قتادة قال جاء الغلمان الى يحيي بن زكريا فقالوا فقال ماللعب خلقت قال فانزل الله وآتيناه الحكم صبيا وأخرجه ابن عساكر عن معاذ بن جبل مرفوعا * وأخرج الحاكم فى تاريخه من طريق سهل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغلمان ليحيي بن زكريا اذهب بنا نلعب فقال يحيي ماللعب خلقنا اذهبوا نصلي فهو قول الله وآتيناه الحكم صبيا * وأخرج ابن مردويه والبيهقي فى شعب الايمان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن قبل ان يحتلم فقد أوتي الحكم صبيا وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفا * قوله تعالى (وحنانا من لدنا) الآيات * أخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والزجاجي فى اماليه والحاكم وصححه والبيهقي فى الاسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله وحنانا قال لا أدري ماهو الا اني أظنه تعطف الله على خلقه بالرحمة * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس عن قوله وحنانا فلم يحر فيها شيأ * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس فى قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد البكري وهو يقول

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

* وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وحنانا من لدنا قال تعطفا من ربه عليه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وحنانا من لدنا قال الرحمة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن زيد وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا لا يملك عطاءها أحد غيرنا * وأخرج الحكيم الترمذي عن سعيد الجهني فى قوله وحنانا من لدنا قال الحنان المحبب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا وزكاة قال صدقة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله وزكاة قال بركة وفى قوله وكان تقيا قال طهر فلم يعمل بذنب * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل عن قوله وكان تقيا قال لم يعصه ولم يهم بها * وأخرج عبد الرزاق وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله ولم يكن جبارا عصيا قال كان سعيد بن المسيب يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مامن أحد يلقى الله يوم القيامة الا ذا ذنب الا يحيي بن زكريا قال قتادة وقال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أذنب يحيي بن زكريا قط ولا هم بامرأة * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس فى قوله ذكر رحمت ربك عبده زكريا قال ذكره الله برحمته حيث دعاه اذ نادى ربه نداء خفيا يعني دعا ربه دعاء خفيا فى الليل لا يسمع أحدا أو يسمع أذنيه فقال رب انى وهن العظم مني يعني ضعف العظم مني واشتعل الرأس شيبا يعني غلب البياض السواد ولم أكن بدعائك رب شقيا اى لم أدعك فخيبتني بما مضى فتخيبني فيما بقي فكما لم أشق بدعائك فيما مضى فكذلك لا أشقى فيما بقي عودتني الاجابة من نفسك واني خفت الموالي من ورائي فلم يبق لي وارث وخفت العصبة ان ترثني فهب لي من لدنك وليا يعني من عندك ولدا يرثني يعني يرث محرابي وعصاي وبرنس العربان وقلمي الذى أكتب به الوحي ويرث من آل يعقوب النبوة واجعله رب رضيا يعني مرضيا عندك زاكيا بالعمل فاستجاب الله له وكان قد دخل فى السن هو وامرأته فبيناهو قائم يصلي فى المحراب حيث يذبح القربان اذا هو برجل عليه البياض حياله وهو جبريل فقال يازكريا ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيي هو اسم من أسماء الله اشتق من حي سماه الله فوق عرشه لم نجعل له من قبل سميا لم يجعل لزكريا من قبل يحيي ولد له هل تعلم له سميا يعني هل تعلم له ولدا ولم يكن لزكريا قبله ولد ولم يكن قبل يحيي أحد يسمى يحيي قال وكان اسمه حيا فلما وهب الله لسارة اسحق فكان اسمها يسارة ويسارة من النساء التي لا تلد وسارة من النساء الطالقة الرحم التي تلد فسماها الله سارة وحول الياء من سارة الى حي فسماه يحيي فقال رب انى يكون لى غلام

وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا

يدريك) ولم تدر (لعل الساعة تكون قريبا) سريعا (ان الله لعن) عذب (الكافرين) كفار مكة يوم بدر (وأعد لهم سعيرا) نارا وقودا (خالدين فيها) فى النار (أبدا) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يجدون وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (يوم تقلب) تجر (وجوههم فى النار يقولون) يعني القادة والسفلة (ياليتنا أطعنا الله) بالايمان (وأطعنا الرسولا) بالاجابة (وقالوا) يعني السفلة (ربنا) ياربنا (انا أطعنا سادتنا) رؤساءنا (وكبراءنا) أشرافنا وعظماءنا (فاضلونا السبيلا) فصرفونا عن الدين (ربنا) يقولون ياربنا (آتهم) أعطهم يعني الرؤساء (ضعفين من العذاب) مما علينا (والعنهم لعنا كبيرا) عذبهم عذابا كبيرا (ياأيها الذين آمنوا لا تكونوا) فى ايذاء محمد صلى الله عليه وسلم

وكانت امرأتي عاقرا اخاف انم الاتلد قال كذلك قال ربك يازكريا هو على هين وقد خلقتك من قبل ان أهب لك يحيى ولم تك شيأ وكذلك أقدر ان أخلق من الكبير والعاقر وذلك ان ابليس أتاه فقال يازكريا دعاؤك كان خفيا فاجيبت بصوت رفيع وبشرت بصوت عال ذلك الصوت من الشيطان ليس من جبريل ولا من ربك قال رب اجعل لى آية حتى أعرف ان هذه البشرى منك قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا يعنى صحيحا من غير خرس فحاضت زوجته فلما طهرت طاف عليها فاستحملت فاصبح لا يتكلم وكان اذا أراد التسبيح والصلاة أطلق الله لسانه فاذا أراد ان يكلم الناس اعتقل لسانه فلا يستطيع ان يتكلم وكانت عقوبة له لانه بشر بالولد فقال انى يكون لى ولد فخاف ان يكون الصوت من غير الله فخرج على قومه من المحراب يعنى من مصلاه الذى كان يصلى فيه فاوحى اليهم بكتاب كتبه بيده ان سبحوا بكرة وعشيا يعنى صلوا صلاة الغداة والعصر فولد له يحيى على مابشره الله نبيا تقيا صالحا يايحيى خذ الكتاب بقوة يعنى بجد وطاعة واجتهاد وشكر وبالعمل بما فيه وآتيناه الحكم يعنى الفهم صبيا صغيرا وذلك انه مر على صبية أتراب له يلعبون على شاطئ نهر بطين وبماء فقالوا يايحيى تعال حتى نلعب فقال سبحان الله أوللعب خلقنا وحنانا يعنى ورحمة منا وعطفا وزكاة يعنى وصدقة على زكريا وكان تقيا يعنى مطهرا مطيعا لله وبرا بوالديه كان لا يعصيهما ولم يكن جبارا يعنى قتالا النفس التى حرم الله قتلها عصيا يعنى عاصيا لربه وسلام عليه يعنى حين سلم الله عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم قال قال مالك بلغنى ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام ابنا خالة وكان حملهما جميعا معا فبلغنى ان أم يحيي قالت لمريم انى أرى مافى بطنى يسجد لما فى بطنك قال مالك أرى ذلك لتفضيل الله عيسى لان الله جعله يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ولم يكن ليحيى عيشة الاعشب الارض وان كان ليبكى من خشية الله حتى لو كان على خده القار لاذابه ولقد كان الدمع اتخذ فى وجهه مجرى * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر والدارقطنى فى الافراد وأبو نصر السجزى فى الابانة والطبرانى عن ابن عباس قال كنا فى حلقة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم نتذاكر فضائل الانبياء فذكرنا نوحا وطول عبادته وذكرنا ابراهيم وموسى وعيسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماتذاكرون بينكم فذكرناله فقال اما انه لا ينبغى ان يكون أحد خيرا من يحيي بن زكريا أما سمعتم الله كيف وصفه فى القرآن يايحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله وكان تقيا لم يعمل سيئة قط ولم يهم بها * وأخرج ابن عساكر عن ابن شهاب ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه يوما وهم يتذاكرون فضل الانبياء فقال قائل موسى كلمه الله تكليما وقال قائل عيسى روح الله وكلمته وقال قائل ابراهيم خليل الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم أين الشهيد ابن الشهيد يلبس الوبر ويأكل الشجر مخافة الذنب يحيى بن زكريا * وأخرج أحمد والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن أحد من ولد آدم الا وقد أخطأ أوهم بخطيئة الايحيى بن زكريا لم يهم بخطيئة ولم يعملها * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم والحاكم عن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بنى آدم يأتى يوم القيامة وله ذنب الا ما كان من يحيي بن زكريا * وأخرج أحمد فى الزهد وابن عساكر عن يحيي بن جعدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى لاحد ان يقول أنا خير من يحيي بن زكريا ماهم بخطيئة ولا حاك فى صدره امرأة * وأخرج ابن عساكر عن ضمرة بن حبيب قال قال النبى صلى الله عليه وسلم مابعلت النساء عن ولد ينبغى له ان يقول أنا أفضل من يحيي بن زكريا لم يحك فى صدره خطيئة ولم يهم بها * وأخرج ابن عساكر عن على بن أبي طلحة رفعه قال ماارتكض فى النساء من جنين ينبغى له ان يقول أنا أفضل من يحيي بن زكريا الا انه لم يحك فى صدر خطيئة ولم يهم بها * وأخرج عبد الرزاق وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال ان عيسى ويحيى التقيا فقال يحيى لعيسى استغفر لى أنت خير منى فقال له عيسى بل أنت خير منى سلم الله عليك وسلمت أنا على نفسى فعرف والله فضلها * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والطبرانى والحاكم والضياء عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا ابنى

(كالذين آذوا موسى) قالوا انه آدر (فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) له القدر والمنزلة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وقولوا قولا سديدا) عدلا لا اله الا الله (يصلح لكم أعمالكم) يقبل أعمالكم بالتوحيد (ويغفر لكم ذنوبكم) بالتوحيد (ومن يطع الله) فيما أمره (ورسوله) فيما أمره (فقد فاز فوزا عظيما) فقد فاز بالجنة ونجا من النار نجاة وافرة (انا عرضنا الامانة) الطاعة والعبادة (على السموات) على أهل السموات (والارض والجبال) على وجه الاختيار والتخصص (فأبين أن يحملنها) بالثواب والعقاب (وأشفقن منها) خفن منها من حملها (وحملها الانسان) آدم بالثواب والعقاب (انه كان ظلوما) بحملها ويقال بأكله من الشجرة (جهولا) بعاقبتها فلما نزلت بشرى المؤمنين بالفضل قال المنافقون ومالنا يا رسول الله فنزل (ليعذب الله المنافقين) ويقال قبل آدم الامانة ليعذب الله المنافقين لكى يعذب الله المنافقين من الرجال (والمنافقات)

الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا * وأخرج الحاكم من طريق سمرة عن كعب قال كان يحيى لا يقرب النساء ولا يشتهيهن وكان شابا حسن الوجه لين الجناح قليل الشعر قصير الاصابع طويل الانف أقرن الحاجبين رقيق الصوت كثير العبادة قويا في الطاعة * وأخرج البيهقي في الشعب وضعفه وابن عساكر عن أبي بن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من هوان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا قتلته امرأة * وأخرج الحاكم عن عبد الله بن الزبير قال من أنكر البلاء فاني لا أنكره لقد ذكر لي انما قتل يحيى بن زكريا في زانية * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريقه انا أبو يعقوب الكوفي عن عمرو بن ميمون عن أبيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به رأى زكريا في السماء فسلم عليه فقال له يا أبا يحيى خبرني عن قتلك كيف كان ولم قتلك بنو اسرائيل قال يا محمد ان يحيى كان خير أهل زمانه وكان أجملهم وأصبحهم وجها وكان كما قال الله سيدا وحصورا وكان لا يحتاج الى النساء فهويته امرأة ملك بني اسرائيل وكانت بغية فارسلت اليه وعصمه الله وامتنع يحيى وأبى عليها وأجمعت على قتل يحيى ولهم عيد يجتمعون في كل عام وكانت سنة الملك ان يعد ولا يخلف ولا يكذب فخرج الملك للعيد فقامت امرأته فشيعته وكان بها معجبا ولم تكن تسأله فيما مضى فلما ان شيعته قال الملك سليني فما تسأليني شيئا الا أعطيتك قالت أريد دم يحيى بن زكريا قال لها سليني غيره قالت هو ذاك قال هو لك فبعثت جلاوزتها الى يحيى وهو في محرابه يصلي وانا الى جانبه أصلي فذبح في طست وحمل رأسه ودمه اليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما بلغ من صبرك قال ما انفتلت من صلاتي فلما حمل رأسه اليها وضع بين يديها فلما أمسوا خسف الله بالملك وأهل بيته وحشمه فلما أصبحوا قالت بنو اسرائيل لقد غضب اله زكريا لزكريا فتعالوا حتى نغضب لملكنا فنقتل زكريا فخرجوا في طلبي ليقتلوني فجاءني النذير فهربت منهم وابليس امامهم يدلهم علي فلما ان تخوفت ان لا أعجزهم عرضت لي شجرة فنادتني فقالت الي الي وانصدعت لي فدخلت فيها وجاء ابليس حتى أخذ بطرف ردائي والتأمت الشجرة وبقي طرف ردائي خارجا من الشجرة وجاء بنو اسرائيل فقال ابليس أما رأيتموه دخل هذه الشجرة هذا طرف ردائه دخل به الشجرة فقالوا نحرق هذه الشجرة فقال ابليس شقوه بالمنشار شقا قال فشققت مع الشجرة بالمنشار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا زكريا هل وجدت له مسا أو وجعا قال لا انما وجدت تلك الشجرة جعل الله روحي فيها * وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه ان زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار وقطع بنصفين فلما وقع المنشار على ظهره أن فاوحى الله يا زكريا اما ان تكف عن أنينك أو أقلب الارض ومن عليها فسكت حتى قطع نصفين * وأخرج أحمد في الزهد وابن عساكر عن يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من أنعم منك يا يحيى طعامك الجراد وقلوب الشجر * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن عساكر عن أبي ادريس الخولاني وابن المبارك وأحمد في الزهد وأبو نعيم عن مجاهد قالا كان طعام يحيى بن زكريا العشب وان كان ليبكي من خشية الله حتى لو كان القار على عينه لاحرق ولقد كانت الدموع اتخذت مجرى في وجهه * وأخرج ابن عساكر عن يونس بن ميسرة قال مر يحيى بن زكريا على دينار فقال قبح هذا الوجه يا دينار يا عبد العبيد ويا معبد الاحرار * وأخرج البيهقي في سننه عن مجاهد قال سأل يحيى بن زكريا ربه قال رب اجعلني أسلم على ألسنة الناس ولا يقولون في الا خيرا فاوحى الله اليه يا يحيى لم أجعل هذا لي فكيف أجعله لك * وأخرج أحمد والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن ثابت البناني قال بلغنا ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا فرأى عليه معاليق من كل شيء فقال له يحيى ما هذه قال هذه الشهوات التي أصيب بها ابن آدم قال له يحيى هل لي فيها شيء قال لا قال فهل تصيب مني شيأ قال ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة والذكر قال هل غيره قال لا قال لاجرم لا أشبع أبدا * وأخرج ابن عساكر من طريق علي بن زيد بن جدعان عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي قال كان ملك مات وترك امرأته وابنته فورث ملكه أخوه فاراد أن يتزوج امرأة أخيه فاستشار يحيى بن زكريا في ذلك وكانت الملوك في ذلك الزمان يعملون بامر الانبياء فقال له لا تتزوجها فانها بغي فبلغ المرأة ذلك فقالت ليقتلن يحيى أو ليخرجن من ملكه فعمدت الى ابنتها فصنعتها ثم قالت اذهبي الى عمك عند الملا فانه اذا رآك سيدعوك ويجلسك في حجره ويقول

من النساء (والمشركين) من الرجال (والمشركات) من النساء بتركهم الامانة لانهم كانوا في صلب آدم حيث قبل آدم الامانة (ويتوب الله) لكي يتوب الله (على المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء بما يكون منهم من تقصير الامانة (وكان الله غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) بالمؤمنين

(ومن السورة التي يذكر فيها سبأ وهي كلها مكية آياتها أربع وخمسون آية وكلمها ثمانمائة وثلاثة وثمانون كلمة وحروفها ألف وخمسمائة واثنا عشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو أن صنع الى خلقه فحمدوه (الذي له ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق (وله الحمد) المنة (في الآخرة) على أهل الجنة في الجنة (وهو الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (الخبير) العليم بخلقه وباعمالهم (يعلم ما يلج) ما يدخل (في الارض) من الامطار والمياه والاموات

سليني ماشئت فانك ان تسأليني شيأ الا أعطيتك فاذا قال لك قولي فقولي لا أسألك شيأ الا رأس يحيى وكانت الملوك اذا تكلم أحدهم بشئ على رؤس الملائم لم يعض له نزع من ملكه ففعلت ذلك فجعل يأتيه الموت من قتله يحيى وجعل يأتيه الموت من خروجه من ملكه فاختار ملكه فقتله فساخت بأمها الارض قال ابن جدعان فحدثت بهذا الحديث ابن المسيب فقال أما أخبرك كيف كان قتل زكريا قلت لا قال ان زكريا حيث قتل ابنه انطلق هاربا منهم واتبعوه حتى أتى على شجرة ذات ساق فدعته اليها فانطوت عليه وبقيت من ثوبه هدبة تلعبها الريح فانطلقوا الى الشجرة فلم يجدوا أثره عندها فنظروا فاذا بتلك الهدبة فدعوا المنشار فقطعوا الشجرة فقطعوه فيها *وأخرج ابن عساكر عن ابن عمر وقال التي قتلت يحيى بن زكريا امرأة ورثت الملك عن آبائها فاتيت برأس يحيى وهى على سريرها فقال للارض خذيها فاخذتها وسريرها فذهب بها *وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن عبد الله بن الزبير ان ملكا أراد أن يتزوج ابنة أخيه فاستفتى يحيى بن زكريا فقال لا تحل لك فسألت قتله فبعث اليه وهو فى محرابه يصلي فذبحوه ثم حزوا رأسه وأتوا به الملك فجعل الرأس يقول لا يحل لك ماتريد *وأخرج ابن عساكر عن ابن شوذب قال قال يحيى بن زكريا للذى جاء يحز رأسه أماتعلم انى نبى قال بلى ولكنى مأمور * وأخرج الحاكم وابن عساكر عن ابن عباس قال أوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم انى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا وانى قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا وسبعين ألفا *وأخرج ابن عساكر عن شمر بن عطية قال قتل على الصخرة التى فى بيت المقدس سبعون نبيا منهم يحيى بن زكريا *وأخرج ابن عساكر عن قرة قال مابكت السماء على أحد الا على يحيى بن زكريا والحسين بن على وحمرتها بكاؤها * وأخرج احمد فى الزهد عن خالد بن ثابت الربعى قال لما قتل نحر بنى اسرائيل يحيى بن زكريا أوحى الله الى نبى من أنبيائهم أن قل لبنى اسرائيل الى متى تجترؤن على ان تعصوا أمرى وتقتلوا رسلى وحتى متى أضمكم فى كنفى كما تضم الدجاجة أولادها فى كنفها فتجترؤن على اتقوا لاأؤاخذكم بكل دم كان بين ابنى آدم ويحيى بن زكريا اتقوا ان أصرف عنكم وجهى فانى ان صرفت عنكم وجهى لاأقبل عليكم الى يوم القيامة *وأخرج أحمد عن سعيد بن جبير قال لما قتل يحيى عليه السلام قال بعض أصحابه اص[..]له ابعث الى بقميص نبى الله يحيى أشمه فبعث به اليه فاذا سداه ولحمته ليف * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن يونس بن عبيد قال بلغنا أنه كان رجل يجور على مملكته ويعدى عليهم فائتمروا بقتله فقالوا نبى الله زكريا بين أظهرنا فلو أتيناه فاتوا منزله فاذا فتاة جميلة رائعة قد أشرق لها البيت حسنا فقالوا من أنت قالت امرأة زكريا فقالوا فيما بينهم كنا نرى نبى الله لا يريد الدنيا فاذا هو عنده امرأة من أجمل النساء ثم انهم رأوه فى عمل عند قوم يعمل لهم حتى اذا حضر غداؤه قرب رغيفين فاكل ولم يدعهم ثم قام فعمل بقية عمله ثم علق خفيه على عنقه والمسحاة والكساء قال ماحاجتكم قالوا قد جئنا لامر ولقد كاد يغلبنا ما رأينا على ماجئنا له قال ذهاتوا قالوا أتينا منزلك فاذا امرأة جميلة رائعة وكنا نرى نبى الله لا يريد الدنيا فقال انى انما تزوجت امرأة جميلة رائعة لاكف بها بصرى وأحفظ بها فرجى فخرج نبى الله مما قالوا قالوا ورأيناك قدمت رغيفين فاكلت ولم تدعنا قال ان القوم استأجرونى على عمل فخشيت أن اضعف عن عملهم ولو أكلتم معى لم يكفنى ولم يكفكم فخرج نبى الله مما قالوا قالوا ورأيناك وضعت خفيك على عنقك والمسحاة والكساء فقال ان هذه الارض جديدة وكرهت أن أنقل تراب هذه فى هذه فخرج نبى الله مما قالوا قالوا ان هذا الملك يجور علينا ويظلمنا وقد ائتمرنا بقتله قال أى قوم لاتفعلوا فان ازالة جبل من أصله أهون من ازالة ملك مؤجل والله أعلم * قوله تعالى (واذ كر فى الكتاب مريم) *أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله اذ انتبذت أى انفردت من أهلها مكانا شرقيا قال قبل المشرق شاسعا متنحيا *وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله انتبذت من أهلها مكانا شرقيا قال مكانا أظلتها الشمس أن يراها أحد منهم *وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال انما اتخذت النصارى المشرق قبلة لان مريم اتخذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذوا ميلاده قبلة وانما سجدت اليهود على حرف حين نتق فوقهم الجبل فجعلوا يتخوفون وهم ينظرون اليه يتخوفون أن يقع عليهم فسجدوا سجدة رضيها الله فاتخذوها سنة *وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن

والكنوز (ومايخرج منها) ويعلم مايخرج من الارض من النبات ومن المياه والكنوز والموتى (وماينزل من السماء) من الامطار والرزق وغيرذلك (ومايعرج فيها) ويعلم مايصعد اليها من الملائكة والحفظة بديوان العباد (وهو الرحيم) بالمؤمنين (الغفور) لمن تاب (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبوجهل وأصحابه (لاتاتينا الساعة) قيام الساعة (قل) لهم يامحمد (بلى وربى) أقسم بنفسه (لتاتينكم) الساعة قيام الساعة (عالم الغيب) ماغاب عن العباد يعلم ذلك (لايعزب عنه) لايغيب عن الله (مثقال ذرة) وزن نملة وهى النملة الحمراء الصغيرة (فى السموات ولافى الارض) من أعمال العباد (ولاأصغر) أخف (من ذلك ولا أكبر) أثقل من ذلك (الافى كتاب مبين) مكتوب فى اللوح المحفوظ محصى عليهم (ليجزى) لكى يجزى (الذين آمنوا) بمحمد

عباس قال ان أهل الكتاب كتب عليهم الصلاة الى البيت والحج اليه وما صرفهم عنه الا قيل ربك فانتبذت من أهلها مكانا شرقيا قال خرجت منهم مكانا شرقيا فصلوا قبل مطالع الشمس * وأخرج ابن عساكر من طريق داود بن أبي هند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بلغت مريم فاذا هي في بيتها منفصلة اذ دخل عليها رجل بغير اذن فخشيت أن يكون دخل عليها ليغتالها فقالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك فجعل جبريل يردد ذلك عليها وتقول أنى يكون لى غلام وتغفلها جبريل فنفخ فى جيب درعها ونهض عنها واستمر بها حملها فقالت ان خرجت نحو المغرب فالقوم يصلون نحو المغرب ولكن اخرج نحو المشرق حيث لا يرانى أحد فخرجت نحو المشرق فبينما هى تمشى اذ جاءها المخاض فنظرت هل تجد شيئا تستتر به فلم تر الا جذع نخلة فقالت أستتر بهذا الجذع من الناس وكان تحت الجذع نهر يجرى فانضمت الى النخلة فلما وضعته خر كل شئ يعبد من دون الله فى مشارق الارض ومغاربها ساجدا لوجهه وفزع ابليس فخرج فصعد فلم ير شيئا ينكره وأتى المشرق فلم ير شيئا ينكره وجعل لا يصبر فأتى المغرب لينظر فلم ير شيئا ينكره فبينما هو يطوف اذ مر بالنخلة فاذا هو بامرأة معها غلام قد ولدته واذا بالملائكة قد أحدقوا بها وبابنها وبالنخلة فقال ههنا حدث الامر فقال لهم فقال أى شئ هذا الذى حدث فكلمته الملائكة فقالوا نبى ولد بغير ذكر قال أما والله لاضلن به أكثر العالمين أضل اليهود فكفروا به وأضل النصارى فقالوا هو ابن الله قال ونادى ملك من تحتها قد جعل ربك تحتك سريا قال ابليس ما حملت أنثى الا بعلمى ولا وضعته الا على كفى ليس هذا الغلام لم أعلم به حين حملته أمه ولم أعلم به حين وضعته * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات وابن عساكر من طريق السدى عن أبى مالك عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود رضى الله عنهما قالا خرجت مريم الى جانب المحراب لحيض أصابها فلما طهرت اذا هى برجل معها فتمثل لها بشرا ففزعت وقالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فخرجت وعليها جلبابها فأخذ بكمها فنفخ فى جيب درعها وكان مشقوقا من قدامها فدخلت النفخة صدرها فحملت فأتتها أختها امرأة زكريا ليلة تزورها فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكريا يا مريم أشعرت أنى حبلى قالت مريم أشعرت أيضا أنى حبلى فقالت امرأة زكريا فانى وجدت ما فى بطنى يسجد للذى فى بطنك فذلك قوله مصدقا بكلمة من الله فولدت امرأة زكريا يحيى ولما بلغ أن تضع مريم خرجت الى جانب المحراب فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتنى مت قبل هذا الآية فناداها جبريل من تحتها أن لا تحزنى فلما ولدته ذهب الشيطان فأخبر بنى اسرائيل أن مريم ولدت فلما أرادوها على الكلام أشارت الى عيسى فتكلم فقال انى عبد الله آتانى الكتاب الآيات فلما ولد لم يبق فى الارض صنم الا خر لوجهه * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله واذكر فى الكتاب مريم يقول قص ذكرها على اليهود والنصارى ومشركى العرب اذ انتبذت يعنى خرجت من أهلها مكانا شرقيا قال كانت خرجت من بيت المقدس مما يلى الشرق فاتخذت من دونهم حجابا وذلك ان الله لما أراد أن يبتدئها بالكرامة ويبشرها بعيسى وكانت قد اغتسلت من المحيض فتشرفت وجعلت بينها وبين قومها حجابا يعنى جبلا فكان الجبل بين مجلسها وبين بيت المقدس فأرسلنا اليها روحنا يعنى جبريل فتمثل لها بشرا فى صورة الآدميين سويا يعنى معتدلا شابا أبيض الوجه جعدا قططا حين اخضر شاربه فلما نظرت اليه قائما بين يديها قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وذلك أنها شبهته بشاب كان يراها ويمشى معها يقال له يوسف من بنى اسرائيل وكان من خدم بيت المقدس فخافت أن يكون الشيطان قد استزله فمن ثم قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا يعنى ان كنت تخاف الله قال جبريل وتبسم انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا يعنى لله مطيعا من غير بشر قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر يعنى زوجا ولم أك بغيا أى مومسة قال جبريل كذلك يعنى هكذا قال ربك هو على هين يعنى خلقه من غير بشر ولنجعله آية للناس يعنى عبرة والناس هنا المؤمنين خاصة ورحمة لمن صدق بأنه رسول الله وكان أمرا مقضيا يعنى كائنا أن يكون من غير بشر فدنا جبريل فنفخ فى جيبها فدخلت النفخة جوفها فاحتملت كما تحمل النساء فى الرحم والمشيمة ووضعته كما تضع النساء فأصابها العطش فأجرى

عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن فى الجنة (والذين سعوا) كذبوا (فى آياتنا) بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا (أولئك لهم عذاب من رجز أليم) عذاب وجيع (ويرى) لكى يرى (الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (الذى أنزل اليك من ربك هو الحق) يعنى القرآن (ويهدى الى صراط العزيز) يدل الى دين العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحميد) لمن وحده (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو سفيان وأصحابه للسفلة (هل ندلكم على رجل ينبئكم) يخبركم (اذا مزقتم) فرقتم فى الارض (كل ممزق) كل مفرق الجلد والعظم هذا محمد يزعم (انكم لفى خلق جديد) يجدد فينا الروح بعد الموت (أفترى) اختلق محمد (على الله كذبا أم به جنة) جنون قال الله تعالى (بل الذين

الله لها جدولا من الاردن فذلك قوله قد جعل ربك تحتك سريا والسرى الجدول وحمل الجذع من ساعته رطبا جنيا فناداها من تحتها جبريل هزى اليك بجذع النخلة لم يكن على رأسها سعف وكانت قد يبست منذ دهر طويل فأحياها الله لها وحملت فذلك قوله تساقط عليك رطبا جنيا يعنى طريا بعباره فكلى من الرطب واشربى من الجدول وقرى عينا بولدك فقالت فكيف بى اذا سألونى من أين هذا قال لها جبريل فاما ترين يعنى فاذا رأيت من البشر أحدا فاعتلك فى أمرك فقولى انى نذرت للرحمن صوما يعنى صمتا فى أمر عيسى فلن أكلم اليوم انسيا فى أمره حتى يكون هو الذى يعبر عنى وعن نفسه قال ففقدوا مريم من محرابها فسألوا يوسف فقال لا علم لى بها وان مفتاح محرابها مع زكريا فطلبوا زكريا وفتحوا الباب وليست فيه فاتهموه فأخذوه ووبخوه فقال رجل انى رأيتها فى موضع كذا فخرجوا فى طلبها فسمعوا صوت عقعق فى رأس الجذع الذى مريم من تحته فانطلقوا اليه فذلك قول الله فأتت به قومها تحمله قال ابن عباس لما رأت بأن قومها قد أقبلوا اليها احتملت الولد اليهم حتى تلقتهم به فذلك قوله فأتت به قومها تحمله أى لا تخاف ريبة ولا تهمة فلما نظروا اليها شق أبوها مدرعته وجعل التراب على رأسه واخوتها وآل زكريا فقالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا يعنى عظيما يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا يعنى زانية فانى أتيت هذا الامر مع هذا الاخ الصالح والاب الصالح والام الصالحة فأشارت اليه تقول لهم ان كلموه فانه سيخبركم فانى نذرت للرحمن صوما أن لا أكلمكم فى أمره فانه سيعبر عنى فيكون لكم آية وعبرة قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا يعنى من هو فى الخرق طفلا لا ينطق فأنطقه الله فعبر عن أمه وكان عبرة لهم فقال انى عبد الله فلما ان قالها ابتدأ يحيى وهو ابن ثلاث سنين فكان أول من صدق به فقال انى أشهد انك عبد الله ورسوله تصديق قول الله ومصدقا بكلمة من الله فقال عيسى آتانى الكتاب وجعلنى نبيا اليكم وجعلنى مباركا أينما كنت قال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة التى جعلها الله لعيسى انه كان معلما مؤدبا حيث ما توجه وأوصانى بالصلاة والزكاة يعنى وأمرنى وبرا بوالدتى فلا أعقها قال ابن عباس حين قال وبرا بوالدتى قال زكريا الله أكبر فأخذه فضمه الى صدره فعلموا انه خلق من غير بشر ولم يجعلنى جبارا شقيا يعنى متعظما سفاكا للدم والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا يقول الله ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون يعنى يشكون بقوله لليهود ثم امسك عيسى عن الكلام حتى بلغ مبلغ الناس

* وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم وأبو نعيم عن مجاهد رضى الله عنه قال قالت مريم كنت اذا خلوت حدثنى عيسى وكلمنى وهو فى بطنى واذا كنت مع الناس سبح فى بطنى وكبر وأنا أسمع * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حين حملت وضعت * وأخرج ابن عساكر عن الحسن رضى الله عنه قال بلغنى ان مريم حملت لسبع أو تسع ساعات ووضعته من يومها * وأخرج ابن عساكر من طريق عكرمة رضى الله عنه عن ابن عباس قال وضعت مريم لثمانية أشهر ولذلك لا يولد مولود لثمانية أشهر الا مات لئلا تسب مريم بعيسى * وأخرج الحاكم عن زيد العمى قال ولد عيسى يوم عاشوراء * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن نوف قال كانت مريم عليها السلام فتاة بتولا وكان زكريا زوج أختها كفلها فكانت معه فكان يدخل عليها يسلم عليها فقرب اليها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء فدخل عليها زكريا مرة فقربت اليه بعض ما كانت تقرب قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه الى قوله آيتك أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم كتب لهم أن سبحوا بكرة وعشيا قال فبينما هى جالسة فى منزلها اذا رجل قائم بين يديها قد هتك الحجب فلما أن رأته قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال فلما ذكرت الرحمن فزع جبريل عليه السلام قال انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا الى قوله وكان أمرا مقضيا فنفخ فى جيبها جبريل فحملت حتى اذا أثقلت وجعت ما يجع النساء وكانت فى بيت النبوة فاستحيت وهربت حياء من قومها فأخذت نحو المشرق وأخذ قومها فى طلبها فجعلوا يسألون رأيتم فتاة كذا وكذا فلا يخبرهم أحد وأخذها المخاض الى جذع النخلة فتساندت الى النخلة قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا قال حيضة من حيضة فناداها من تحتها قال

لا يؤمنون بالآخرة بالبعث بعد الموت (فى العذاب) فيها فى الآخرة (والضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى فى الدنيا (أفلم يروا) كفار مكة (الى ما بين أيديهم) فوقهم وتحتهم من السماء والارض (وما خلفهم) فوقهم وتحتهم (من السماء والارض ان نشأ نخسف) نغور (بهم الارض) فى الارض (أو نسقط عليهم كسفا) قطعا (من السماء) فنهلكهم (ان فى ذلك) فيما ذكرت لهم من السماء والارض (لآية) لعبرة (لكل عبد منيب) مقبل الى الله والى طاعته (ولقد آتينا) أعطينا (داود منا فضلا) ملكا ونبوة (يا جبال) وقلنا يا جبال (أوبى معه) سبحى مع داود (والطير) وسخرنا له الطير (وألنا) لينا (له الحديد) يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (أن اعمل سابغات) الدروع الواسعات (وقدر فى السرد) قدر المسمار فى الحلق لا تدق المسمار فيمور فيه ويخرج منه ولا تغلظه فيخرمه (واعملوا صالحا) خالصا (انى بما تعملون) من الخير والشر (بصير) عالم (ولسليمان الريح)

جبريل من أقصى الوادي أن لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا قال جدول وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فلما قال لها جبريل اشتد ظهرها وطابت نفسها فقطعت سرته ولفته في خرقة وحملته الى قومها راعي بقر وهم في طلبها قالوا يا راعي هل رأيت فتاة كذا وكذا قال لا ولكن رأيت الليلة من بقري شيأ لم أره منها قط فيما خلا قالوا وما رأيت منها قال رأيتها باتت سجدا نحو هذا الوادي فانطلق واحد منهم وصف لهم فلما رأتهم مريم جلست وجعلت ترضع عيسى فجاؤا حتى وقفوا عليها فقالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا قال أمرا عظيما فأشارت اليهم أن كلموه فتعجبوا منها قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال أنا عبد الله آتاني الكتاب والمهد حجرها فلما قالوا ذلك ترك عيسى ثديها واتكأ على يساره ثم تكلم قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا قال واختلف الناس فيه * قوله تعالى (فاتخذت من دونهم حجابا)

* أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب لم استحب النصارى الحج على مذابحهم قال انما يستحب النصارى الحج على مذابحهم ومناسكهم لقول الله سبحانه وتعالى فاتخذت من دونهم حجابا * قوله تعالى (فارسلنا اليها روحنا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله فارسلنا اليها روحنا قال بعث الله اليها ملكا فنفخ في جيبها فدخل في الفرج * وأخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فارسلنا اليها روحنا قال جبريل * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله فارسلنا اليها روحنا الآية قال نفخ جبريل في درعها فبلغت حيث شاء الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن يسار ان جبريل أتاها في صورة رجل فكشف الحجاب فلما رأته تعوذت منه فنفخ في جيب درعها فبلغت فذكر ذلك في المدينة فهجر زكريا وترك وكان قبل ذلك يستفتى ويأتيه الناس حتى ان كان ليسلم على الرجل فما يكلمه * وأخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي بن كعب في قوله فتمثل لها بشرا سويا قال تمثل لها روح عيسى في صورة بشر فحملته قال حملت الذي خاطبها دخل في فيها * قوله تعالى (قالت اني أعوذ بالرحمن منك) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي وائل في قوله قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال لقد علمت مريم ان التقي ذو نهية * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما خشيت أن يكون انما يريدها عن نفسها قال انما أنا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا زعموا انه نفخ في جيب درعها وكمها * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ لاهب لك مهموزة بالالف وفي قراءة عبد الله ليهب لك بالياء * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله غلاما زكيا قال صالحا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولم أك بغيا قال زانية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله مكانا قصيا قال نائيا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله مكانا قصيا قال قاصيا وفي قوله فأجاءها المخاض قال ألجأها * وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل فأجاءها المخاض قال ألجأها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول

اذا شددنا شدة صادقة * فأجأناكم الى سفح الجبل

* وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فأجاءها المخاض قال اضطرها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله فأجاءها المخاض قال فأداها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قال كان جذعا يابسا * وأخرج عبد بن حميد من طريق هلال بن خباب عن أبي عبيد الله فأجاءها المخاض الى جذع نخلة يابسة قد جيء به ليبني به بيت يقال له بيت لحم فحركته فاذا هو نخلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي قدامة قال انبت لمريم نخلة تعلق بها كما تعلق المرأة بالمرأة عند الولادة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وكنت نسيا منسيا قال لم أخلق ولم أك شيأ * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله وكنت نسيا منسيا قال حيضة ملقاة * وأخرج عبد بن حميد وابن

فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا

***

وسخرنا لسليمان الريح (غدوها شهر) مسيرها غدوة من بيت المقدس الى اصطخر مسيرة شهر (ورواحها شهر) مسيرها بالرواح من اصطخر الى بيت المقدس مسيرة شهر يجيء ويذهب في يوم (وأسلنا له) أذبنا له (عين القطر) الصفر المذاب يعمل به ما يشاء كما يعمل بالطين (ومن الجن) وسخرنا له من الجن (من يعمل بين يديه) بالسخرة من البنيان وغير ذلك (باذن ربه) بأمره به (ومن يزغ) يعدل ويعص (منهم عن أمرنا) الذي أمرناه ويقال عن أمر سليمان

المنذر عن مجاهد في قوله وكنت نسيا منسيا قال حيضة * وأخرج عبد بن حميد عن نوف البكالي عن الضحاك في قوله وكنت نسيا منسيا قال حيضة ملقاة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وكنت نسيا منسيا قال تقول لا أعرف ولا أدري من أنا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله وكنت نسيا منسيا قال هو السقط والله تعالى أعلم بالصواب * قوله تعالى (فناداها من تحتها) * أخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علقمة أنه قرأ فخاطبها من تحتها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فناداها من تحتها قال جبريل ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الذي ناداها هو جبريل * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك وعمرو ابن ميمون مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن البراء فناداها من تحتها قال ملك * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فناداها من تحتها قال جبريل من أسفل الوادي * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فناداها من تحتها قال عيسى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن فناداها من تحتها قال هو عيسى * وأخرج ابن المنذر عن أبي بن كعب قال الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها ودخل من فيها * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن زر بن حبيش أنه قرأ فناداها من تحتها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة فناداها من تحتها أي الملك من تحت النخلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال من قرأ من تحتها فهو جبريل ومن قرأ من تحتها فهو عيسى * وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر بن عياش قال قرأ عاصم بن أبي النجود فناداها من تحتها بالنصب قال وقال عاصم من قرأ بالنصب فهو عيسى ومن قرأ بالخفض فهو جبريل * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله جعل ربك تحتك سريا قال نبيا وهو عيسى * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن جرير بن حازم قال سألني محمد بن عباد بن جعفر ما يقول أصحابكم في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال فقلت له سمعت قتادة يقول الجدول قال فأخبر قتادة عني فانما نزل القرآن بلغتنا انه الرجل السري * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله قد جعل ربك تحتك سريا يريد نفسه اي سري أسرى منه قيل فالذين يقولون السري الحجر قال ليس كذلك لو كان كذلك لكان يكون الى جنبها ولا يكون النهر تحتها * وأخرج الطبراني وابن مردويه وابن النجار عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر أخرجه الله لها لتشرب منه * وأخرج الطبراني في الصغير وابن مردويه عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال النهر * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن البراء في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال هو الجدول وهو النهر الصغير * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال نهر عيسى * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عثمان بن محصن قال سئل ابن عباس عن قوله سريا قال الجدول أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

سلم ترى الدالي منه أزورا * اذا يعج في السري هرهرا

* وأخرج ابن الانباري في الوقف والطستي عن ابن عباس ان نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل تحتك سريا قال السري النهر الصغير وهو الجدول قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

سهل الخليقة ماجد ذو نائل * مثل السري تمده الانهار

* وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله سريا قال الجدول * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون وابراهيم النخعي مثله * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ان الحسن تلا هذه الآية والى جنبه حميد بن عبد الرحمن الحميري قد جعل ربك تحتك سريا قال ان كان لسريا وان كان لكريما فقال حميد يا أبا سعيد انه الجدول فقال له لم تزل تعجبنا مجالستك ولكن غلبنا عليك الامراء * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال السري الماء * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهر بالسريانية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد

ابن

فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا

(نذقه من عذاب السعير) الوقود في النار ويقال كان يضربهم ملك بعمود من نار (يعملون له ما يشاء من محاريب) يعني المساجد (وتماثيل) صور الملائكة والنبيين والعباد لكي ينظر اليهم الناس فيعبدوا ربهم على مثالهم (وجفان كالجواب) قصاع كالجواب كحياض الابل لا تحرك (وقدور راسيات) ثابتات عظام لا ترفع يأكل منها ألف رجل (اعملوا آل داود) يعني سليمان (شكرا) دائما بما أنعمت عليكم يقول اعملوا عملا خيرا حتى تؤدوا بذلك شكر ما أنعمت عليكم (وقليل من عبادي الشكور) من يؤدي شكرا الشكور (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) كان سليمان ميتا قائما في محرابه سنة (ما دلهم على موته) موت سليمان (الا دابة الارض) الارضة (تأكل منسأته) عصاه ويقال عنزته (فلما خر) وقع سليمان (تبينت الجن) تبين للانس ان الجن لا يعلمون الغيب (أن لو كانوا

ابن جبير فى قوله سريا قال نهرا بالقبطية * وأخرج ابن عساكر عن سفيان بن حسين فى قوله قد جعل ربك
تحتك سريا قال تلاها الحسن فقال كان والله سريا يعنى عيسى عليه السلام فقال له خالد بن صفوان يا أبا سعيد
ان العرب تسمى الجدول السرى فقال صدقت * قوله تعالى (وهزى اليك) الآيتين * أخرج ابن أبى حاتم
عن ابن زيد فى قوله وهزى اليك بجذع النخلة قال حركيها * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن
الانبارى فى المصاحف عن مجاهد وهزى اليك بجذع النخلة قال كانت عجوة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن البراء انه قرأ يساقط عليك بالياء * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن انه قرأ يساقط عليك بالياء يعنى الجذع
* وأخرج عبد بن حميد عن مسروق انه قرأ تساقط عليك رطبا جنيا بالتاء * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه
قرأ تساقط مثقلة بالتاء * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن طلحة الايامى انه قرأ تساقط عليك رطبا
مثقلة * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى نهيك انه قرأ تسقط عليك رطبا * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله
رطبا جنيا قال طريا * وأخرج الخطيب فى تالى التلخيص عن ابن عباس فى قوله تساقط عليك رطبا جنيا قال
بغباره * وأخرج ابن الانبارى والخطيب عن أبى حباب مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى روق قال انتهت
مريم الى جذع ليس له رأس فانبت الله له رأسا وأنبت فيه رطبا وبسرا ومذنبا وموزا فلما هزت النخلة سقط عليها
من جميع ما فيها * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن أبى قدام قال أنبتت لمريم نخلة تعلق بها كما تعلق
المرأة عند الولادة * وأخرج أبو يعلى وابن أبى حاتم وابن السنى وأبو نعيم معا فى الطب النبوى والعقيلى وابن
عدى وابن مردويه وابن عساكر عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة فانها
خلقت من الطين الذى خلق منه آدم عليه السلام وليس من الشجر شجرة تلقح غيرها وقال صلى الله عليه وسلم
اطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر فليس من الشجر شجرة أكرم من شجرة نزلت تحتها مريم بنت
عمران * وأخرج ابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا خلقت النخلة
قال خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم عليه السلام * وأخرج ابن عساكر عن سلمة بن قيس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا نساءكم فى نفاسهن التمر فانه من كان طعامها فى نفاسها التمر خرج
ولدها ولدا حليما فانه كان طعام مريم حيث ولدت عيسى ولو علم الله طعاما هو خير لها من التمر لاطعمها اياه
* وأخرج عبد بن حميد عن شقيق قال لو علم الله ان شيأ للنفساء خير من الرطب لامر مريم به * وأخرج عبد بن
حميد عن عمرو بن ميمون قال ليس للنفساء خير من الرطب أو التمر وقال ان الله قال وهزى اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خثيم قال ليس
للنفساء عندى دواء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل * وأخرج ابن عساكر عن الشعبى قال كتب
قيصر الى عمر بن الخطاب ان رسلا أتتنى من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة ليست بخليقة لشىء من الخير تخرج
مثل آذان الحمير ثم تشقق عن مثل اللؤلؤ الابيض ثم تصير مثل الزمرد الاخضر ثم تصير مثل الياقوت الاحمر ثم تينع
وتنضج فتكون كاطيب فالوذج أكل ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فان لم تكن رسلى صدقتنى
فلا أرى هذه الشجرة الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر ان رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا وهى التى أنبتها الله
على مريم حين نفست بعيسى * قوله تعالى (فاما ترين من البشر) الآية * أخرج ابن مردويه وابن المنذر
وابن عساكر عن ابن عباس فى قوله انى نذرت للرحمن صوما قال صمتا * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبى مثله
* وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف وابن مردويه عن أنس
ابن مالك انه كان يقرأ انى نذرت للرحمن صوما صمتا * وأخرج عبد بن حميد وابن الانبارى عن ابن عباس رضى
الله عنهما انه قرأها انى نذرت للرحمن صوما صمتا وقال ليس الا ان حملت فوضعت * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن
زيد فى قوله انى نذرت للرحمن صوما قال كان من بنى اسرائيل من اذا اجتهد صام من الكلام كما يصوم من الطعام
الا من ذكر الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن حارثة بن مضرب قال كنت عند ابن مسعود فجاء رجلان فسلم أحدهما
ولم يسلم الآخر ثم جلسا فقال القوم ما لصاحبك لم يسلم قال انه نذر صوما لا يكلم اليوم انسيا فقال عبد الله بئس

تساقط عليك رطبا
جنيا فكلى واشربى
وقرى عينا فاما ترين
من البشر أحدا فقولى
انى نذرت للرحمن صوما
فلن أكلم اليوم انسيا

يعلمون الغيب ما لبثوا فى
العذاب المهين) الشديد
من العمل بالسخرة
وكان قبل ذلك يظن
الانس ان الجن يعلمون
الغيب فتبين لهم بعد
ذلك انهم لا يعلمون (لقد
كان لسبأ) لاهل سبأ
قرية من اليمن (فى
مساكنهم) فى منازلهم
(آية) علامة (جنتان)
بستانان (عن يمين) يمين
الطريق (وشمال)
شمال الطريق وكان
ثلاث عشرة قرية نحو
اليمن بعث الله اليهم
ثلاثة عشر نبيا فقال
لهم الانبياء (كلوا من
رزق ربكم) من فضل
ربكم من الثمار والنعم
(واشكروا له)
بالتوحيد (بلدة طيبة)
هذه بلدة طيبة ليست
بسبخة (ورب غفور)
لمن آمن به وتاب
(فاعرضوا) عن الايمان
واجابة الرسل ولم
يشكروا بذلك (فارسلنا)
سلطنا (عليهم سيل
العرم) سيل الوادى
فاهلك ما كان لهم من
البساتين والبيوت

ماقلت انما كانت تلك المرأة فقالت ذلك ليكون عذرا لها اذا سئلت وكانوا ينكرون ان يكون ولد من غير زوج الا زنا فتكلم وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فانه خير لك * وأخرج ابن الانبارى عن الشعبى قال فى قراءة أبى بن كعب انى نذرت للرحمن صوما وصمتا * قوله تعالى (فأتت به قومها تحمله) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن عساكر عن ابن عباس فى قوله فأتت به قومها تحمله قال بعد أربعين يوما بعد ما تعالت من نفاسها * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله لقد جئت شيأ فريا قال عظيما * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن قتادة فى قوله لقد جئت شيأ فريا قال عظيما * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن عبد العزيز قال كان فى زمان بنى اسرائيل فى بيت المقدس عند عين سلوان عين فكانت المرأة اذا قارفت أتوها بها فشربت منها فان كانت بريئة لم تضرها وان ماتت فلما حملت مريم أتوها بها على بغلة فعثرت بها فدعت الله ان يعقم رحمها فعقم من يومئذ فلما أتتها شربت منها فلم تزدد الا خيرا ثم دعت الله أن لا يفضح بها امرأة مؤمنة فغارت العين * قوله تعالى (يا أخت هارون) * أخرج ابن أبى شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذى والنسائى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن المغيرة بن شعبة قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل نجران فقالوا أرأيت ما تقرؤن يا أخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا قال فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا أخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم * وأخرج الخطيب وابن عساكر عن مجاهد فى قوله يا أخت هارون الآية قال كانت من أهل بيت يعرفون بالصلاح ولا يعرفون بالفساد فى الناس وفى الناس من يعرف بالصلاح ويتوالدون به وآخرون يعرفون بالفساد ويتوالدون به وكان هارون مصلحا محببا فى عشيرته وليس بهرون أخى موسى ولكن هرون آخر ذكر لنا انه تبع جنازته يوم مات أربعون ألفا من بنى اسرائيل كلهم يسمون هرون * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان فى قوله يا أخت هرون قال سمعنا انه اسم وافق اسما * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن سيرين قال نبئت ان كعبا قال ان قوله يا أخت هرون ليس بهرون أخى موسى فقالت له عائشة كذبت فقال يا أم المؤمنين ان كان النبى صلى الله عليه وسلم قاله فهو أعلم وأخبر والا فانى أجد بينهما ستمائة سنة فسكتت * وأخرج ابن أبى حاتم عن على بن أبى طلحة فى قوله يا أخت هرون قال نسبت الى هرون بن عمران لانها كانت من سبطه كقولك يا أخا الانصار * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال كانت من سبط هرون فقيل لها يا أخت هرون فدعيت الى سبطه كالرجل يقول للرجل يا أخا بنى ليث يا أخا بنى فلان * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله يا أخت هرون قال كان هرون من قوم سوء مزناة فنسبوها اليهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى بكر بن عياش قال فى قراءة أبى قالوا يا باذا المهد * قوله تعالى (فأشارت اليه) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله فأشارت اليه ان كلموه * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فأشارت اليه قال أمرتهم بكلامه وفى قوله فى المهد قال فى الحجر * وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون قال ان مريم لما ولدت أتت به قومها فأخذوا لها الحجارة ليرموها فأشارت اليه فتكلم فتركوه * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال المهد المرباة قال ابراهيم المرباة المرجحة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن هلال بن يساف قال لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة صاحب جريج وعيسى وصاحب الحبشية * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال تكلم فى المهد أربعة عيسى وصاحب يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة ابنة فرعون * قوله تعالى (قال انى عبد الله) الآيات * أخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله قال انى عبد الله آتانى الكتاب الآية قال قضى فيما قضى ان أكون كذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن أنس قال كان عيسى قد درس الانجيل وأحكمه فى بطن أمه فذلك قوله انى عبد الله آتانى الكتاب * وأخرج الاسمعيلى فى معجمه وأبو نعيم فى الحلية وابن لال فى مكارم الاخلاق وابن مردويه وابن النجار فى تاريخه عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم قول عيسى عليه السلام وجعلنى مباركا أينما كنت قال جعلنى نفاعا للناس أين اتجهت * وأخرج ابن عدى وابن عساكر عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم وجعلنى مباركا أينما كنت قال معلما ومؤدبا * وأخرج عبد الله بن أحمد

فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أين ما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا

والنعيم وغير ذلك والعرم وادى اليمن يقال له وادى الشجر وكان فيه مسناة يحبسون الماء فى الوادى بذلك وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض فهدم الله تلك المسناة وأهلكهم بذلك الماء (وبدلناهم بجنتيهم) المتين هلكتا (جنتين ذواتى أكل خمط) ثمر خمط أراك (وأثل) طرفاء (وشئ من سدر قليل) من شجر قليل الثمر كثير الشوك (ذلك جزيناهم) أى الذى أصابهم عقوبة لهم عاقبناهم (بما كفروا) بالله وبنعمته (وهل نجازى) نعاقب (الا الكفور) الكافر بالله وبنعمته (وجعلنا

فى زوائد الزهد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله وجعلنى مباركا أينما كنت قال معلما للخير * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال الذى يعلم الناس الخير يستغفر له كل دابة حتى الحوت فى البحر * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وجعلنى مباركا قال هاديا مهديا * وأخرج البيهقى فى الشعب وابن عساكر عن مجاهد وجعلنى مباركا قال نفاعا للناس * وأخرج ابن أبى حاتم عن نوف وبرا بوالدتى أى ليس لى اب * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولم يجعلنى جبارا شقيا يقول عصيا * وأخرج ابن ابى حاتم عن سفيان قال الجبار الشقى الذى يقبل على الغضب * وأخرج ابن أبى حاتم عن العوام بن حوشب قال انك لا تكاد تجد عاقا الا تجده جبارا ثم قرأ وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا * وأخرج ابن أبى حاتم عن الشعبى قال فقرات ابن آدم ثلاث يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث وهى التى ذكر عيسى فى قوله والسلام على الآية * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم وابن عساكر من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما تكلم عيسى بعد الآيات التى تكلم بها حتى بلغ مبلغ الصبيان * وأخرج ابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة ان الله أطلق لسان عيسى مرة أخرى فى صباه فتكلم ثلاث مرات حتى بلغ ما يبلغ الصبيان فيتكلمون فتكلم بتحميد الله بتحميد لم تسمع الآذان بمثله حيث أنطقه طفلا فقال اللهم أنت القريب فى علوك المتعالى فى دنوك الرفيع على كل شئ من خلقك أنت الذى نفذ بصرك فى خلقك وحارت الابصار دون النظر اليك أنت الذى غشيت الابصار دونك تسبح لك العلياء فى النور وتشعشع بك البناء الرفيع فى المتباعدات التى جليت حندس الظلم بنورك أنت الذى أشرقت بضوء نورك دجى الظلام وتلألأت بعظمتك أركان العرش نورا ولم يبلغ أحد بصفته صفتك فتباركت اللهم خالق الخلق بعزتك مقدر الامور بحكمتك مبتدئ الخلق بعظمتك ثم أمسك الله لسانه حتى بلغ * قوله تعالى (ذلك عيسى بن مريم) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله ذلك عيسى بن مريم قول الحق قال الله عز وجل الحق * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله الذى فيه يمترون قال اجتمع بنو اسرائيل فأخرجوا منهم أربعة نفر أخرج من كل قوم عالمهم فامتروا فى عيسى حين رفع فقال أحدهم هو الله هبط الى الارض فأحيا من أحيا وأمات من أمات ثم صعد الى السماء وهم اليعقوبية فقالت الثلاثة كذبت ثم قال اثنان منهم للثالث قل فيه فقال هو ابن الله وهما النسطورية فقال اثنان كذبت ثم قال أحد الاثنين للآخر قل فيه قال هو ثالث ثلاثة الله اله وعيسى اله وأمه اله وهم الاسرائيلية وهم ملوك النصارى فقال الرابع كذبت هو عبد الله ورسوله وروح من كلمته وهم المسلمون فكان لكل رجل منهم اتباع على ما قال فاقتتلوا فظهر على المسلمين فذلك قول الله ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس قال قتادة وهم الذين قال الله فاختلف الاحزاب من بينهم قال اختلفوا فيه فصاروا أحزابا فاختلف القوم فقال المرء المسلم أنشدكم هل تعلمون ان عيسى كان يطعم الطعام وان الله لا يطعم الطعام قالوا اللهم نعم قال فهل تعلمون ان عيسى كان ينام وان الله لا ينام قالوا اللهم نعم فخصمهم المسلمون فاقتتل القوم فذكر لنا ان اليعقوبية ظهرت يومئذ وأصيب المسلمون فأنزل الله فى ذلك القرآن فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله فاختلف الاحزاب من بينهم قال هم أهل الكتاب * قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس أسمع بهم وأبصر يقول الكفار يومئذ أسمع شئ وأبصره وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة فى قوله أسمع بهم وابصر قال أسمع قوم وأبصر قوم يوم يأتوننا قال ذلك والله يوم القيامة * وأخرج ابن أبى حاتم فى قوله أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا قال والله ذلك يوم القيامة سمعوا حين لم ينفعهم السمع وابصروا حين لم ينفعهم البصر * قوله تعالى (وأنذرهم يوم الحسرة) * أخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو يعلى وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيؤمر

ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون

⚘⚘⚘⚘⚘⚘⚘⚘⚘⚘⚘⚘⚘

بينهم) بين أهل سبأ (وبين) أهل (القرى التى باركنا فيها) بالماء والشجر يعنى الاردن وفلسطين (قرى ظاهرة) متصلة معاينة (وقدرنا فيها) يعنى القرى (السير) على قدر المقيل والمبيت (سيروا فيها) سافروا فيها (ليالى وأياما آمنين) من الجوع والعطش واللصوص فقال لهم الانبياء بعد ذلك اشكروا نعمة ربكم لئلا يأخذها منكم كما أخذ النعمة الاولى (فقالوا ربنا) يا ربنا (باعد بين أسفارنا) مسيرنا (وظلموا أنفسهم)

به فيذبح فيقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة وأشار بيده وقال أهل الدنيا فى غفلة * وأخرج النسائى وابن ابى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وأنذرهم يوم الحسرة قال ينادى أهل الجنة فيشرفون وينادى أهل النار فيشرفون وينظرون فيقال ما تعرفون هذا فيقولون نعم فيجاء بالموت فى صورة كبش أملح فيقال هذا الموت فيقرب ويذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود ولا موت ويا أهل النار خلود ولا موت ثم قرأ وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وأنذرهم يوم الحسرة قال يصور الله الموت فى صورة كبش أملح فيذبح فييأس أهل النار من الموت فيما يرجونه فتأخذهم الحسرة من أجل الخلود فى النار * وأخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يأتى الموت فى صورة كبش أملح حتى يوقف بين الجنة والنار ثم ينادى مناد يا أهل الجنة هذا الموت الذى كان يميت الناس فى الدنيا ولا يبقى أحد فى عليين ولا فى أسفل درجة من الجنة لا نظر اليه ثم ينادى يا أهل النار هذا الموت الذى كان يميت الناس فى الدنيا فلا يبقى أحد فى ضحضاح من النار ولا فى أسفل درك من جهنم الا نظر اليه ثم يذبح بين الجنة والنار ثم ينادى يا أهل الجنة هو الخلود أبد الآبدين ويا أهل النار هو الخلود أبد الآبدين فيفرح أهل الجنة فرحة لو كان أحد ميتا من فرحة ماتوا ويشهق أهل النار شهقة لو كان أحد ميتا من شهقة ماتوا فذلك قوله وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر يقول اذا ذبح الموت * وأخرج ابن جرير من طريق على عن ابن عباس يوم الحسرة هو من أسماء يوم القيامة وقرأ أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عامله بالكوفة أما بعد فان الله كتب على خلقه حين خلقهم الموت فجعل مصيرهم اليه فقال فيما أنزل فى كتابه الصادق الذى أنزله بعلمه وأشهد ملائكته على خلقه انه يرث الارض ومن عليها واليه يرجعون * قوله تعالى (واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا أبت) * أخرج أبو نعيم والديلمى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الوالد على ولده أن لا يسميه الا بما سمى ابراهيم أباه يا أبت ولا يسميه باسمه * قوله تعالى (قال أراغب أنت) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله لارجمنك قال لاشتمنك واهجرنى مليا قال حينا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله واهجرنى مليا قال اجتنبنى سالما قبل أن يصيبك منى عقوبة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله واهجرنى مليا قال سالما * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن مثله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد واهجرنى مليا قال حينا * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله واهجرنى مليا ما الملى قال طويلا قال فيه المهلهل

وتصدعت شم الجبال لموته * وبكت عليه المرملات مليا

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله انه كان بى حفيا قال لطيفا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله انه كان بى حفيا قال عوده الاجابة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب قال يقول وهبنا له اسحق ولدا ويعقوب ابن ابنه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا قال الثناء الحسن * قوله تعالى (واذكر فى الكتاب موسى) الآيات * أخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ انه كان مخلصا بنصب اللام * وأخرج عبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وكان رسولا نبيا قال النبى وحده الذى تكلم وينزل عليه ولا يرسل ولفظ ابن أبى حاتم الانبياء الذين ليسوا برسل يوحى الى أحدهم ولا يرسل الى أحد والرسل الانبياء الذين يوحى اليهم ويرسلون * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله جانب الطور الايمن قال جانب الجبل الايمن وقربناه نجيا قال نجا بصدقه * وأخرج عبد بن حميد عن أبى العالية فى قوله وقربناه نجيا قال قربه حتى سمع صريف القلم * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر عن ميسرة وقربناه نجيا قال

واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيأ يا أبت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال أراغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا قال سلام عليك سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا

بالكفر والشرك وتركوا شكر ذلك (فجعلناهم أحاديث) لمن بعدهم

اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلوة والزكاة وكان عند ربه مرضيا واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا

(ومزقناهم) فرقناهم فى البلدان (كل ممزق) مفرق وأهلكناهم كل مهلك (ان فى ذلك) فيما فعلنا بهم (لآيات) لعلامات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه) قوله أى ظن بهم ظنا فوافق ظنه قوله (فاتبعوه) فى الكفر (الا فريقا من المؤمنين) جملة المؤمنين ويقال فاتبعوه بالمعصية الا فريقا طائفة من المؤمنين وهم سبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب (وما كان له) لابليس (عليهم) على بنى آدم (من سلطان) من مقدرة ونفاذ امر (الا لنعلم) الا بقدر ما نرى ونميز (من يؤمن بالآخرة) من علمت فى القدم ان يؤمن بالبعث بعد الموت (ممن هو منها) من قيام الساعة (فى شك) ريب (وربك) يا محمد (على كل شئ) من أعمالهم (حفيظا)

أدنى حتى سمع صرير القلم فى الالواح وهو يكتب التوراة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير وقربناه نجيا قال أردفه جبريل حتى سمع صرير القلم والتوراة تكتب له * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى وقربناه نجيا قال ادخل فى السماء فكلم * وأخرج ابن ابى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى الاسماء والصفات عن مجاهد فى قوله وقربناه نجيا قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة حجاب نور وحجاب ظلمة حجاب نور وحجاب ظلمة فمازال لموسى يقرب حتى كان بينه وبينه حجاب فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال رب ارنى أنظر اليك * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة فى المصنف وهناد فى الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس وقربناه نجيا حتى سمع صريف القلم يكتب فى اللوح * وأخرج ابن ابى حاتم عن عمرو بن معدى كرب قال لما قرب الله موسى نجيا بطور سيناء قال ياموسى اذا خلقت لك قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة تعين على الخير فلم أخزن عنك من الخير شيأ ومن أخزن عنه هذا فلم أفتح له من الخير شيأ * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا قال كان هرون أكبر من موسى ولكن انما وهب له نبوته * قوله تعالى (واذكر فى الكتاب اسمعيل) * أخرج الحاكم من طريق سمرة عن كعب قال كان اسمعيل نبى الله الذى سماه صادق الوعد وكان رجلا فيه حدة يجاهد أعداء الله و يعطيه الله النصر عليهم والظفر وكان شديد الحرب على الكفار لا يخاف فى الله لومة لائم صغير الرأس غليظ العنق طويل اليدين والرجلين يضرب بيديه ركبتيه وهو قائم صغير العينين طويل الانف عريض الكتف طويل الاصابع بارز الخلق قوى شديد عنيف على الكفار وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكانت زكاته القربان الى الله من أموالهم وكان لا يعد أحدا شيأ الا أنجزه فسماه الله صادق الوعد * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج انه كان صادق الوعد قال لم يعد ربه عدة قط الا أنفذها * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفيان الثورى قال بلغنى ان اسمعيل وصاحبا له أتيا قرية فقال له صاحبه اما أن أجلس وتدخل فتشترى طعاما واما أن أدخل فاكفيك ذلك فقال له اسمعيل بل ادخل أنت وأنا أجلس أنتظرك فدخل ثم نسى فخرج فاقام مكانه حتى كان الحول من ذلك اليوم فمر به الرجل فقال له أنت ههنا حتى الساعة قال قلت لك لا أبرح حتى تجئ فقال تعالى واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد * وأخرج ابن جرير عن سهل بن سعد قال ان اسمعيل عليه السلام وعد رجلا أن يأتيه فجاء ونسى الرجل فظل به اسمعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا قال لا قال انى نسيت قال لم أكن لابرح حتى تأتينى ولذلك كان صادق الوعد * وأخرج مسلم عن واثلة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل كنانة * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد الخلائق يوم القيامة فى اثنى عشر نبيا منهم ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب * وأخرج الحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال أول من نطق بالعربية ووضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل بسم الله الرحمن الرحيم الموصول حتى فرق بينه ولده اسمعيل * وأخرج ابن سعد عن عقبة بن بشير أنه سأل محمد بن على من أول من تكلم بالعربية قال اسمعيل بن ابراهيم وهو ابن ثلاثة عشرة سنة قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك قال العبرانية * وأخرج ابن سعد عن الواقدى عن غير واحد من أهل العلم ان اسمعيل ألهم من يوم ولد لسان العرب وولد ابراهيم أجمعون على لسان ابراهيم * وأخرج ابن سعد عن على بن رباح اللخمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل العرب من ولد اسمعيل * وأخرج ابن سعد عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة قال قبر أم اسمعيل تحت الميزاب بين الركن والبيت * قوله تعالى (واذكر فى الكتاب ادريس) الآية * أخرج الحاكم عن سمرة قال كان ادريس أبيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت احدى عينيه أعظم من الاخرى وكانت فى صدره نكتة بيضاء من غير برص فلما رأى الله من أهل الارض ما رأى من جورهم واعتدائهم فى أمر الله رفعه الله الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا * وأخرج ابن أبى حاتم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان ادريس أقدم من نوح بعثه الله الى قومه فأمرهم الله أن يقولوا لا اله الا الله و يعملوا

بما شاء فابوا فاهلكهم الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ورفعناه مكانا عليا قال كان ادريس خياطا
وكان لا يغرز ابرة الا قال سبحان الله فكان يمسي حين يمسي وليس في الارض أحد أفضل منه عملا فاستأذن ملك من
الملائكة ربه فقال يارب ائذن لي فاهبط الى ادريس فاذن له فأتى ادريس فسلم عليه وقال اني جئتك لاخدمك فقال
كيف تخدمني وأنت ملك وأنا انسان ثم قال ادريس هل بينك وبين ملك الموت شيء قال الملك ذاك أخي من الملائكة
فقال هل تستطيع أن تنفعني عند الموت قال اما ان يؤخر شيأ أو يقدمه فلا ولكن سأكلمه لك فيرفق بك عند
الموت فقال اركب بين جناحي فركب ادريس فصعد الى السماء العليا فلقي ملك الموت ادريس بين جناحيه فقال
له الملك ان لي اليك حاجة قال علمت حاجتك تكلمني في ادريس وقد محي اسمه من الصحيفة ولم يبق من أجله الا
نصف طرفة عين فمات ادريس بين جناحي الملك * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم عن ابن عباس
قال سألت كعبا عن رفع ادريس مكانا عليا فقال كان عبدا تقيا يرفع له من العمل الصالح ما يرفع لاهل الارض في زمانه
فعجب الملك الذي كان يصعد عليه عمله فاستأذن ربه قال يارب ائذن لي آتي عبدك هذا فازوره فاذن له فنزل قال
يا ادريس ابشر فانه رفع لك من العمل الصالح ما لا يرفع لاهل الارض قال وما علمك قال اني ملك قال وان كنت ملكا
قال فاني على الباب الذي يصعد عليه عملك قال أفلا تشفع الى ملك الموت فيؤخر من أجلي لازداد شكرا وعبادة قال
الملك لا يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها قال قد علمت ولكنه أطيب لنفسي فحمله الملك على جناحه فصعد به الى السماء
فقال يا ملك الموت هذا عبد تقي نبي رفع له من العمل الصالح ما لا يرفع لاهل الارض واني أعجبني ذلك فاستأذنت
ربي عليه فلما بشرته بذلك سألني لاشفع له اليك لتؤخره من أجله ليزداد شكرا وعبادة قال ومن هذا قال ادريس
فنظر في كتاب معه حتى مر باسمه فقال والله ما بقي من أجل ادريس شيء فمحاه فمات مكانه * وأخرج ابن أبي حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ورفعناه مكانا عليا قال رفع الى السماء السادسة فمات فيها * وأخرج الترمذي
وصححه وابن المنذر وابن مردويه عن قتادة في قوله ورفعناه مكانا عليا قال حدثنا أنس بن مالك ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال لما عرج بي رأيت ادريس في السماء الرابعة * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورفعناه مكانا عليا قال في السماء الرابعة * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد
رضي الله عنه والربيع مثله * وأخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية
قال رفع ادريس كما رفع عيسى ولم يمت * وأخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
ادريس هو الياس * وأخرج ابن المنذر عن عمر مولى غفرة يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
ادريس كان نبيا تقيا زكيا وكان يقسم دهره على نصفين ثلاثة أيام يعلم الناس الخير وأربعة أيام يسيح في الارض
ويعبد الله مجتهدا وكان يصعد من عمله وحده الى السماء من الخير مثل ما يصعد من جميع أعمال بني آدم وان ملك
الموت أحبه في الله فاتاه حين خرج للسياحة فقال له يا نبي الله اني أريد ان تاذن لي في صحبتك فقال له ادريس وهو
لا يعرفه انك لن تقوى على صحبتي قال بلى اني أرجو ان يقويني الله على ذلك فخرج معه يومه ذلك حتى اذا كان من
آخر النهار مر براعي غنم فقال ملك الموت لادريس يا نبي الله انا لا ندري حيث نمسي فلو أخذنا جفرة من هذه الغنم
فافطرنا عليها فقال له ادريس لا تعد الى مثل هذا تدعوني الى أخذ ما ليس لنا من حيث نمسي يأتي الله برزق فلما
أمسى أتاه الله بالرزق الذي كان يأتيه فقال لملك الموت تقدم فكل فقال ملك الموت لا والذي أكرمك بالنبوة
ما اشتهي فاكل ادريس وقاما جميعا الى الصلاة ففتر ادريس وكل ومل ونعس وملك الموت لا يفتر ولا يكل ولا ينعس
فعجب منه وقال قد كنت أظن اني أقوى الناس على العبادة فهذا أقوى مني فصغرت عنده عبادته عندما رأى منه ثم
أصبحا فساحا فلما كان آخر النهار مرا بحديقة عنب فقال ملك الموت لادريس يا نبي الله لو أخذنا قطفا من هذا
العنب لانا لا ندري حيث نمسي فقال ادريس ألم أنهك عن هذا وانت حيث نمسي يأتينا الله برزق فلما أمسى آتاه
الله الرزق الذي كان يأتيه فاكل ادريس فقال لملك الموت هلم فكل فقال لا والذي أكرمك بالنبوة يا نبي الله لا اشتهي
فعجب ثم قاما الى الصلاة ففتر ادريس أيضا وكل ومل وملك الموت لا يكل ولا يفتر ولا ينعس فقال له عند ذلك
ادريس لا والذي نفسي بيده ما أنت من بني آدم فقال له ملك الموت عند ذلك أجل لست من بني آدم فقال له ادريس

عليم (قل) يا محمد لكفار مكة بني مليح (ادعوا الذين زعمتم) عبدتم (من دون الله) حتى يجيبوكم وكانوا يعبدون الجن و يظنون انهم الملائكة قال الله لهم (لا يملكون) لا يقدرون ان ينفعوكم (مثقال ذرة) وزن ذرة (في السموات) مما في السموات (ولا في الارض) ولا مما في الارض (وما لهم) للملائكة (فيهما) في خلق السموات والارض (من شرك) من شركة مع الله (وما له لله (منهم) من الملائكة (من ظهير) من عون في خلق السموات والارض (ولا تنفع الشفاعة) ولا تشفع الملائكة (عنده) يوم القيامة (الا لمن أذن له) بالشفاعة ثم ذكر ضعف الملائكة حيث كلم الله جبريل بالوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى نخروا مغشيا عليهم من هيبة كلام الله وكانوا كذلك (حتى اذا فزع) كشط وجلي (عن قلوبهم) الخوف حين انحدر عليهم جبريل فرفعوا رؤسهم (قالوا) يعني الملائكة لجبريل ومن معه من الملائكة (ماذا قال ربكم)

فمن أنت قال أنا ملك الموت فقال له ادريس أمرت في بامر فقال لو أمرت فيك بامر ما ناظرتك ولكني أحببتك في الله وصحبتك له فقال له ادريس يا ملك الموت انك معي ثلاثة أيام بلياليها لم تقبض روح أحد من الخلق قال بلى والذي أكرمك بالنبوة يا نبي الله انى معك من حين رأيتك وانى أقبض نفس من أمرت بقبض نفسه في مشارق الارض ومغاربها وما الدنيا كلها عندي الا بمنزلة المائدة بين يدي الرجل يمد يده ليتناول منها ما شاء فقال له ادريس يا ملك الموت أسألك بالذي أحببتني له وفيه الا قضيت لي حاجة أسألكها فقال له ملك الموت سلني ما أحببت يا نبي الله فقال أحب أن تذيقني الموت وتفرق بين روحي وجسدي حتى أجد طعم الموت ثم ترد الي روحي فقال له ملك الموت عليه السلام ما أقدر على ذلك الا أن أستأذن فيه ربي فقال له ادريس عليه السلام فاستأذنه في ذلك فعرج ملك الموت الى ربه فاذن له فقبض نفسه وفرق بين روحه وجسده فلما سقط ادريس عليه السلام ميتا رد الله اليه روحه وطفق يمسح وجهه وهو يقول يا نبي الله ما كنت أريد ان يكون هذا حظك من صحبتي فلما أفاق قال له ملك الموت يا نبي الله كيف وجدت قال يا ملك الموت قد كنت أحدث واسمع فاذا هو أعظم مما كنت أحدث واسمع ثم قال يا ملك الموت أريد منك حاجة أخرى قال وما هي قال تريني النار حتى انظر الى لحمتها فقال له ملك الموت ومالك والنار انى لارجو ان لا تراها ولا تكون من أهلها قال بلى أريد ذلك ليكون أشد لرهبتي وخوفي منها فانطلق الى باب من أبواب جهنم فنادى بعض خزنتها فاجابوه وقالوا من هذا قال أنا ملك الموت فارتعدت فرائصهم قالوا أمرت فينا بامر فقال لو أمرت فيكم بامر ما ناظرتكم ولكن نبي الله ادريس عليه السلام سألني أن تروه لمحة من النار ففتحوا له قدر ثقب المخيط فاصابه من حرها ولهبها وزفيرها ما صعق فقال ملك الموت أغلقوا فاغلقوا فمسح ملك الموت وجهه وهو يقول يا نبي الله ما كنت أحب ان يكون هذا حظك من صحبتي فلما أفاق قال له ملك الموت يا نبي الله كيف رأيت قال يا ملك الموت كنت أحدث واسمع فاذا هو أعظم مما كنت أحدث واسمع فقال له يا ملك الموت قد بقيت لي حاجة أخرى لم يبق غيرها قال وما هي قال تريني لمحة من الجنة قال له ملك الموت عليه السلام يا نبي الله ابشر فانك ان شاء الله من خيار أهلها وانها ان شاء الله مقيلك ومصيرك فقال يا ملك الموت انى أحب ان أنظر اليها ولعل ذلك ان يكون أشد لشوقي وحرصي وطلبي فذهب به الى باب من أبواب الجنة فنادى بعض خزنتها فاتوه فقالوا من هذا قال ملك الموت فارتعدت فرائصهم وقالوا أمرت فينا بشئ فقال لو أمرت فيكم بشئ ما ناظرتكم ولكن نبي الله ادريس عليه السلام سأل أن ينظر الى لمحة من الجنة فافتحوا فلما فتح أصابه من بردها وطيبها وريحانها ما أخذ بقلبه فقال يا ملك الموت انى أحب أن أدخل الجنة فآكل أكلة من ثمارها وأشرب شربة من مائها فلعل ذلك أن يكون أشد لطلبي ورغبتي وحرصي فقال ادخل فدخل فاكل من ثمارها وشرب من مائها فقال له ملك الموت اخرج يا نبي الله قد أصبت حاجتك حتى يردك الله مع الانبياء يوم القيامة فاحتضن بساق شجرة من شجر الجنة وقال ما أنا بخارج منها وان شئت ان أخاصمك خاصمتك فاوحى الله الى ملك الموت قاضيه الخصومة فقال له ملك الموت ما الذي تخاصمني به يا نبي الله فقال ادريس قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت فقد ذقت الموت الذي كتبه الله على خلقه مرة واحدة وقال الله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وقد وردتها أفاردها مرة بعد مرة وانما كتب الله ورودها على خلقه مرة واحدة وقال لاهل الجنة وما هم منها بمخرجين أفاخرج من شئ ساقه الله الى فاوحى الله الى ملك الموت خصمك عبدي ادريس وعزتي وجلالي أن في سابق علمي قبل أن أخلقه انه لا موت عليه الا الموتة التي ماتها وانه لا يرى جهنم الا الورد الذي وردها وانه يدخل الجنة في الساعة التي دخلها وانه ليس بخارج منها فدعه يا ملك الموت فقد خصمك وانه احتج عليك بحجة قوية فلما قر قرار ادريس في الجنة وألزمه الله دخولها قبل الخلائق عجت الملائكة الى ربهم فقالوا ربنا خلقته ما قبل ادريس بكذا وكذا ألف سنة ولم نعصك طرفة عين وانما خلقت ادريس منذ أيام قلائل فادخلته الجنة قبلنا فاوحى الله اليهم يا ملائكتي انما خلقتكم لعبادتي وتسبيحي وذكري وجعلت فيه لذتكم ولم أجعل لكم لذة في مطعم ولا مشرب ولا في شئ سواها وقويتكم عليها وجعلت في الارض الزينة والشهوات واللذات والمعاصي والمحارم وانه اجتنب ذلك كله من أجلي وآثر هواي على هواه ورضاي ومحبتي على رضاه ومحبته فمن أراد منكم أن يدخل

يا جبريل (قالوا) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (الحق) القرآن (وهو العلي) أعلى كل شئ (الكبير) أكبر كل شئ (قل) يا محمد لكفار مكة (من يرزقكم من السموات) بالمطر (والارض) بالنبات فان أجابوك وقالوا الله والا (قل الله) يرزقكم (وانا واياكم) يا أهل مكة (لعلى هدى أو في ضلال مبين) فيرزق الله سواء ويقال وانا معشر المؤمنين لعلى هدى واياكم يا أهل مكة في ضلال مبين في كفر وخطاب مقدم ومؤخر في الكلام (قل) لهم يا محمد (لا تسئلون عما أجرمنا) اذنبنا (ولا نسئل عما تعملون) في كفركم ثم نسخ بعد ذلك باية السيف (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يقضي (بيننا بالحق) بالعدل (وهو الفتاح) القاضي بلغة عمان (العليم) بالحكم (قل) يا محمد لاهل مكة (أروني الذين ألحقتم به) أشركتم به (شركاء) آلهة ماذا خلقوا ثم قال الله (كلا) حقا لم يخلقوا شيئا (بل هو الله) خالق ذلك (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر انم

مدخل ادريس فليهبطا الى الارض فليعبدني بعبادة ادريس و يعمل بعمل ادريس فان عمل مثل ادريس أدخله مدخل ادريس وان غير أوبدل استوجب مدخل الظالمين فقالت الملائكة ربنا لانطلب ثوابا ولا تصيبنا بعقاب رضينا بمكاننا منك يارب وفضيلتك ايانا وانتدب ثلاثة من الملائكة هاروت وماروت وملك آخر رضوا به فاوحى الله اليهم أما اذا اجتمعتم على هذا فاحذروا ان ينفعكم الحذر فاني أنذركم اعلموا أن أكبر الكبائر عندي أربع فما عملتم سواها غفرته لكم وان عملتموها لم أغفرها لكم قالوا وماهي قال أن لا تعبدوا صنما ولا تسفكوا دما ولا تشربوا خمرا ولا تأتوا امرأة حراما فهبطوا الى الارض على ذلك فكانوا في الارض على مثل ما كان عليه ادريس يقيمون أربعة أيام في سياحتهم وثلاثة أيام يعلمون الناس الخير ويدعونهم الى عبادة الله تعالى وطاعته حتى ابتلاهم الله بالزهرة وكانت من أجمل النساء فلما نظروا اليها افتتنوا بها لما أراد الله ولما سبق عليهم في علمه مع خذلان الله اياهم فنسوا ما تقدم اليهم فسألوها نفسها قالت لهم نعم ولكن لي زوج لا أقدر على ما تريدون مني الا أن تقتلوه وأكون لكم فقال بعضهم لبعض انا قد أمرنا أن لا نسفك دما ولا نأتي محرما ولكن نفعل هذا مع هذا ثم نتوب من هذا كله فلما أحس الثالث بالفتنة عصمه الله من ذلك كله بالسماء فدخلها فنجا وأقام هاروت وماروت لما كتب عليهما فشدا على زوجها فقتلاه فلما أراداها قالت لي صنم أعبده وأنا أكره معصيته وخلافه فان أردتماني فاسجدا له سجدة واحدة فدعتهما الفتنة الى ذلك فقال أحدهما لصاحبه انا قد أمرنا أن لا نسفك دما ولا نطأ محرما ولكنا نفعله ثم نتوب من جميعه فسجدا والذلك الصنم فلما أراداها قالت لهما قد بقيت لي حاجة أخرى قالا وماهي قالت لي شراب لا يطيب لي شيء من العيش الا به قالا وماهو قالت الخمر فدعتهما الفتنة الى ذلك فقال أحدهما لصاحبه انا قد أمرنا أن لا نشرب خمرا فقال الآخر انا قد أمرنا أن لا نسفك دما ولا نطأ محرما ولكنا نفعله ثم نتوب من جميعه فشربا الخمر فلما أراداها قالت قد بقيت لي حاجة أخرى قالا وماهي قالت تعلماني الكلام الذي تعرجان به الى السماء فعلماها اياه فلما تكلمت به عرجت الى السماء فلما انتهت الى السماء مسخت نجما فلما ابتليا عالتليا به عرجا الى السماء فغلقت أبواب السماء دونهما وقيل لهما ان السماء لا يدخلها خطاء فلما منعا من دخول السماء وعلما أنهما قد افتتنا وابتليا عجا الى الله بالدعاء والتضرع والابتهال فاوحى الله اليهما حل عليكما سخطي ووجبت فيما تعرضتما واستوجبتما وقد كنتما مع ملائكتي في طاعتي وعبادتي حتى عصيتما فصرتما بذلك الى ما صرتما اليه من معصيتي وخلاف أمري فاختارا ان شئتما عذاب الدنيا وان شئتما عذاب الآخرة فعلما أن عذاب الدنيا وان طال فمصيره الى زوال وأن عذاب الآخرة ليس له زوال ولا انقطاع فاختارا عذاب الدنيا فهما ببابل معلقين منكوسين مقرنين الى يوم القيامة ٭ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق داود بن أبي هند عن بعض أصحابه قال كان ملك الموت صديقا لادريس عليه السلام فقال له ادريس يوما يا ملك الموت قال لبيك قال أمنتي فارني كيف الموت قال له ملك الموت سبحان الله يا ادريس انما يفر أهل السموات والارض من الموت وتسألني ان أريك كيف الموت قال اني أحب ان أراه فلما ألح عليه قال له يا ادريس أنا عبد مملوك مثلك وليس الي من الامر شيء قال فصعد ملك الموت فقال رب ان عبدك سألني ان أريه الموت كيف هو قال الله فامته فقال له ملك الموت يا ادريس انما يفر الخلق من الموت قال فارني فلما مات بقي ملك الموت لا يستطيع ان يرد نفسه اليه فقال يارب قد ترى ما ادريس فيه فرد الله اليه روحه فمكث ماشاء الله حيا ثم قال يا ملك الموت ادخلني الجنة فانظر اليها قال له يا ادريس انما أنا عبد مملوك مثلك ليس الي من الامر شيء فالح عليه فقال ملك الموت يارب ان عبدك ادريس قد ألح علي فسألني ان أدخله الجنة فيراها وقد قلت له انما أنا عبد مملوك مثلك وليس الي من الامر شيء قال الله فادخله الجنة قال ان الله علم من ادريس مالا أعلم انا فاحتمله ملك الموت فادخله الجنة فمكث فيها ماشاء الله فقال له ملك الموت أخرج بنا قال لا قال الله وما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وقال الله وماهم منها بمخرجين وما أنا بخارج منها قال ملك الموت يارب قد تسمع ما يقول عبدك ادريس قال الله له صدق عبدي هو أعلم منك فاخرج منها ودعه فيها فقال الله ورفعناه مكانا عليا ٭ واخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قال كان ادريس أول نبي بعثه الله في الارض وانه كان يعمل فيرفع عمله مثل نصف أعمال الناس ثم ان ملكا من الملائكة أحبه فسأل الله

لا يعبد غيره (وما أرسلناك) يا محمد (الا كافة) جماعة (للناس) الانس والجن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (و يقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) يا محمد الذي تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين ان نبعث بعد الموت (قل) لهم يا محمد (لكم ميعاد يوم) ميقات يوم يوم القيامة (لا تستأخرون عنه ساعة) بعد الاجل (ولا تستقدمون) قبل الاجل ساعة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل بن هشام وأصحابه (ان نؤمن بهذا القرآن) الذي يقرأ علينا محمد عليه السلام (ولا بالذي بين يديه) قبله من التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب (ولو ترى) يا محمد (اذ الظالمون) المشركون أبو جهل وأصحابه (موقوفون) محبوسون (عند ربهم) يوم القيامة (يرجع بعضهم الى بعض القول) يجيب بعضهم بعضا و يرد بعضهم بعضا و يلعن بعضهم بعضا (يقول الذين استضعفوا)

ان يأذن له فيأتيه فأذن له فأتاه فحدثه بكرامته على الله فقال يا أيها الملك أخبرني كم بقي من أجلي لعلي أجتهد لله في العمل قال يا ادريس لا يعلم هذا الا الله قال فهل تستطيع أن تصعدني الى السماء فأنظر في ملك الله فأجتهد لله في لعمل قال لا الا أن تشفع فتشفع فأمر به فحمله تحت جناحه فصعد به حتى اذا بلغ السماء السادسة استقبل ملك الموت نازلا من عند الله فقال يا ملك الموت أين تريد قال اقبض نفس ادريس قال وأين أمرت أن تقبض نفسه قال في السماء السادسة فذهب الملك ينظر الى ادريس فاذا هو برجليه تخفقان قد مات فوضعه في السماء السادسة

*قوله تعالى (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين قال هذه تسمية الانبياء الذين ذكرهم أما من ذرية آدم فادريس ونوح وأما من حمل مع نوح فابراهيم وأما ذرية ابراهيم فاسمعيل واسحق ويعقوب وأما من ذرية اسرائيل فموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى *وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واجتبينا قال خاصنا *وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن سعد قال جاء ابن عباس حتى قام على عبيد بن عمير وهو يقص فقال واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل الآية واذكر في الكتاب ادريس الآية حتى بلغ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين قال ابن عباس ذكر بأيام الله وأثن على من أثنى الله عليه *وأخرج ابن أبي الدنيا في البكاء وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب انه قرأ سورة مريم فسجد ثم قال هذا السجود فأين البكاء

* قوله تعالى (فخلف من بعدهم خلف) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله فخلف من بعدهم خلف قال هم اليهود والنصارى * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فخلف من بعدهم خلف قال من هذه الامة يتراكبون في الطرق كما تراكب الانعام لا يستحيون من الناس ولا يخافون من الله في السماء *وأخرج عبد ابن حميد عن مجاهد في قوله فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة قال عند قيام الساعة ذهاب صالح أمة محمد ينزو بعضهم الى بعض في الازقة زناة * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي في قوله أضاعوا الصلاة يقول تركوا الصلاة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود في قوله فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة قال ليس أضاعتها تركها قد يضيع الانسان الشئ ولا يتركه ولكن اضاعتها اذا لم يصلها لوقتها * وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم في قوله أضاعوا الصلاة قال صلوها لغير وقتها * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن القاسم بن مخيمرة في قوله أضاعوا الصلاة قال أخروا الصلاة عن ميقاتها ولو تركوها كفروا * وأخرج ابن أبي حاتم والخطيب في المتفق والمفترق عن عمر بن عبد العزيز في قوله أضاعوا الصلاة قال لم يكن اضاعتهم تركها ولكن أضاعوا المواقيت *وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال والله اني لأجد صفة المنافقين في التوراة شرابين للقهوات تباعين للشهوات لعانين للكعبات رقادين عن العتمات مفرطين في الغدوات تراكين للصلوات تراكين للجمعات ثم تلا هذه الآية فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن الاشعث قال أوحى الله الى داود عليه السلام ان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عني محجوبة * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال اغتسلت أنا وآخر فرآنا عمر بن الخطاب وأحدنا ينظر الى صاحبه فقال اني لأخشى ان تكونا من الخلف الذين قال الله فيهم فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا *وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا هذه الآية فخلف من بعدهم خلف فقال يكون خلف من بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم يكون خلف يقرؤن القرآن لا يعدو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر *وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل اللبن قلت يا رسول الله ما أهل الكتاب قال قوم يتعلمون الكتاب يجادلون به الذين آمنوا فقلت ما أهل اللبن قال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات *وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن عائشة أنها كانت ترسل بالصدقة لأهل الصدقة وتقول لا تعطوا منها بربريا ولا بربرية فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم

أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات

فهروا وهم السفلة (للذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (لولا أنتم لكنا مؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (للذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (أنحن صددناكم) صرفناكم (عن الهدى) عن الايمان (بعد اذ جاءكم) بمحمد (بل كنتم مجرمين) مشركين قبل مجيء محمد عليه السلام اليكم (وقال الذين استضعفوا) قهروا وهم السفلة (للذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (بل مكر الليل والنهار) قولكم أيانا بالليل والنهار (اذ تأمروننا) اذ أمرتمونا (ان نكفر بالله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ونجعل له

الخلف الذين قال الله فخلف من بعدهم خلف * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي من يقتل على الغضب ويرتشي في الحكم ويضيع الصلوات ويتبع الشهوات ولا ترد له راية قيل يا رسول الله أمؤمنون هم قال بالايمان يقرون * قوله تعالى (فسوف يلقون غيا) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فسوف يلقون غيا قال خسرا * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وهناد وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في البعث من طرق عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال الغي نهر أو واد في جهنم من قيح بعيد القعر خبيث الطعم تقذف فيه الذين يتبعون الشهوات * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في البعث عن البراء بن عازب في الآية قال الغي واد في جهنم بعيد القعر منتن الريح * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن صخرة زنة عشر أواق قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفا ثم تنتهي الى غي وأثام قلت وما غي وأثام قال نهران في أسفل جهنم يسيل فيهما صديد أهل النار وهما اللذان ذكر الله في كتابه فسوف يلقون غيا ومن يفعل ذلك يلق أثاما * وأخرج ابن مردويه من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغي واد في جهنم * وأخرج البخاري في تاريخه عن عائشة في قوله غيا قال نهر في جهنم * وأخرج ابن المنذر عن شفي بن ماتع قال ان في جهنم واديا يسمى غيا يسيل دما وقيحا فهو لمن خلق له * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله يلقون غيا قال سوأ الا من تاب قال من ذنبه وآمن قال بربه وعمل صالحا قال بينه وبين الله * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا يسمعون فيها لغوا قال باطلا * وأخرج عبد بن حميد وهناد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لا يسمعون فيها لغوا قال لا يستبون وفي قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس فيها بكرة ولا عشي يؤتون به على النحو الذي يحبون من البكرة والعشي * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال يؤتون به في الآخرة على مقدار ما كانوا يؤتون به في الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الوليد ابن مسلم قال سألت زهير بن محمد عن قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس في الجنة ليل ولا شمس ولا قمر هم في نور أبدا ولهم مقدار الليل والنهار يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب واغلاق الابواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من طريق أبان عن الحسن وأبي قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من ليل قال وما هيجك على هذا قال سمعت الله يذكر في الكتاب ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فقلت الليل من البكرة والعشي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك ليل وانما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو وتأتيهم طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلوات التي كانوا يصلون فيها في الدنيا وتسلم عليهم الملائكة * وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير قال كانت العرب في زمانها انما لها أكلة واحدة فمن أصاب أكلتين سمي فلانا الناعم فأنزل الله تعالى يرغب عباده فيما عنده ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال كانوا يعدون النعيم أن يتغدى الرجل ثم يتعشى قال الله لاهل الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من غداة من غدوات الجنة وكل الجنة غدوات الا أنه يزف الى ولي الله تعالى فيها زوجة من الحور العين أدناهن التي خلقت من زعفران * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ تلك الجنة التي نورث بالنون مخففة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شوذب في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا قال ليس من أحد الا وله في الجنة منزل وأزواج فاذا كان يوم القيامة ورث الله المؤمن كذا وكذا منزلا من منازل الكفار فذلك قوله من عبادنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن داود بن أبي هند في قوله من كان تقيا قال موحدا * قوله تعالى (وما نتنزل الا بأمر ربك) * أخرج أحمد والبخاري ومسلم وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بأمر ربك الى آخر الآية زاد ابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم فكان ذلك الجواب

فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيأ جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما نتنزل الا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته

أندادا) أعدالا وأشكالا (وأسروا) أخفوا (الندامة) القادة من السفلة ويقال أظهر الندامة القادة والسفلة (لما) حين (رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في أعناق الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن يقول غلت أيمانهم الى أعناقهم (هل يجزون) يوم القيامة (الا ما كانوا يعملون) الا بما كانوا يعملون ويقولون في كفرهم (وما أرسلنا في قرية) الى أهل قرية (من نذير) رسول يخوف (الا قال مترفوها) جبابرتها وأغنياؤها

لمحمد * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع أحب الى الله وأيها أبغض الى الله قال ما أدري حتى أسأل جبريل وكان قد أبطأ عليه فقال لقد أبطأت علي حتى ظننت أن ربي علي موجدة فقال وما نتنزل الا بأمر ربك * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين يوما ثم نزل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما نزلت حتى اشتقت اليك فقال له جبريل أنا كنت اليك أشوق ولكني مأمور فأوحى الله الى جبريل أن قل له وما نتنزل الا بأمر ربك * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حتى حزن واشتد عليه فشكى ذلك الى خديجة فقالت خديجة لعل ربك قد ودعك أو قلاك فنزل جبريل بهذه الآية ما ودعك ربك وما قلى قال يا جبريل احتبست عني حتى ساء ظني فقال جبريل وما نتنزل الا بأمر ربك * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال لبث جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة ليلة فلما جاءه قال لقد رثت حتى ظن المشركون كل ظن فنزلت الآية * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال أبطأت الرسل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاه جبريل فقال له ما حبسك عني قال كيف نأتيكم وأنتم لا تقصون أظفاركم ولا تنقون براجمكم ولا تأخذون شواربكم ولا تستاكون وقرأ وما نتنزل الا بأمر ربك * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وحزن فأتاه جبريل وقال يا محمد وما نتنزل الا بأمر ربك له ما بين أيدينا يعني من الدنيا وما خلفنا يعني من الآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة له ما بين أيدينا قال الدنيا وما خلفنا قال الآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه له ما بين أيدينا قال من أمر الآخرة وما خلفنا من أمر الدنيا وما بين ذلك ما بين الدنيا والآخرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه وما بين ذلك قال ما بين النفختين * وأخرج هناد وابن المنذر عن أبي العالية وما بين ذلك قال ما بين النفختين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي وما كان ربك نسيا قال قال ما كان ربك لينساك يا محمد * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبزار والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه والحاكم وصححه عن أبي الدرداء رفع الحديث قال ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عافية فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن لينسى شيأ ثم تلا وما كان ربك نسيا * وأخرج ابن مردويه من حديث جابر مثله * وأخرج الحاكم عن سلمان سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن والفراء فقال الحلال ما أحل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا عنه * قوله تعالى (هل تعلم له سميا) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هل تعلم له سميا قال هل تعلم للرب مثلا أو شبها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما هل تعلم له سميا قال ليس أحد يسمى الرحمن غيره * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هل تعلم له سميا يا محمد هل تعلم لالهك من ولد * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال هل تعلم له ولدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

أما السمي فأنت منه مكثر * والمال مال يغتدي ويروح

* قوله تعالى (ويقول الانسان) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ويقول الانسان الآية قال قالها العاصي بن وائل * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ لسوف أخرج برفع الالف أولا يذكر الانسان فخفيفة بنصب الياء ورفع الكاف * قوله تعالى (فوربك) الآيات أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جثيا قال قعودا وفي قوله عتيا قال معصية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عتيا قال عصيا * وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال لا أدري كيف قرأ النبي صلى الله عليه وسلم عتيا أو جثيا فانهما جميعا بالضم * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والبيهقي في البعث عن عبد الله بن باباه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني أراكم بالكوم دون جهنم جاثين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه أنه قرأ جثيا برفع الجيم وعتيا برفع العين وصليا برفع الصاد * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه

ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا أولا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيأ فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا

(انا بما أرسلتم به كافرون) جاحدون (وقالوا) للرسل (نحن أكثر أموالا وأولادا) منكم (وما نحن بمعذبين) بديننا هذا مع هذه الاموال والاولاد وهكذا قال كفار مكة لمحمد عليه السلام قال الله (قل) لهم يا محمد (ان ربي يبسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما أموالكم) كثرة أموالكم يا أهل مكة (ولا أولادكم) كثرة أولادكم (بالتي تقربكم عندنا زلفى) قربى بالدرجات (الا من آمن) بالله ولكن ايمان من آمن بالله (وعمل

في قوله حول جهنم جثيا قال قياما * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ثم لننزعن قال لنبدأن * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ثم لننزعن الآية قال لننزعن من كل أهل دين قادتهم ورؤسهم في الشر * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله أيهم أشد على الرحمن عتيا قال في الدنيا * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي الاحوص ثم لننزعن من كل شيعة الآية قال يبدأ بالاكابر فالاكابر جرما * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال يحشر الاول على الآخر حتى اذا تكاملت العدة أثارهم جميعا ثم بدئ بالاكابر فالاكابر جرما ثم قرأ فوربك لنحشرنهم الى قوله عتيا * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن مجاهد في قوله لننزعن من كل شيعة قال من كل أمة أشد على الرحمن عتيا قال كفرا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا يقول انهم أولى بالخلود في جهنم * وأخرج الحرث بن أبي أسامة وابن جرير بسند حسن عن ابن عباس قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وانسهم فاذا كان ذلك اليوم قيضت هذه السماء الدنيا عن أهلها على وجه الارض ولاهل السماء وحدهم أكثر من أهل الارض جنهم وانسهم بضعف فاذا نثروا على وجه الارض فزعوا اليهم فيقولون أفيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم تقاض السماء الثانية ولاهل السماء الثانية وحدهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع أهل الارض بضعف جنهم وانسهم فاذا نثروا على وجه الارض فزع اليهم أهل الارض فيقولون أفيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهو آت ثم تقاض السموات سماء سماء كلما قيضت سماء عن أهلها كانت أكثر من أهل السموات التي تحتها ومن جميع أهل الارض بضعف فاذا نثروا على أهل الارض يفزع اليهم أهل الارض فيقولون لهم مثل ذلك فيرجعون اليهم مثل ذلك حتى تقاض السماء السابعة فلاهل السماء السابعة أكثر من أهل ست سموات ومن جميع أهل الارض بضعف فيجيء الله فيهم والامم جثي صفوف فينادي مناد ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الحامدون لله على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثانية ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثالثة ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم أين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا أخذ من هؤلاء ثلاثة خرج عنق من النار فأشرف على الخلائق له عينان تبصران ولسان فصيح فيقول اني وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فتلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فتحبس بهم في جهنم ثم تخرج ثانية فتقول اني وكلت منكم بمن آذى الله تعالى ورسوله فتلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فتحبس بهم في جهنم ثم تخرج ثالثة فتقول اني وكلت باصحاب التصاوير فتلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فتحبس بهم في جهنم فاذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلائق للحساب * قوله تعالى (وان منكم الا واردها) * أخرج أحمد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فذكرت له فقال واهوى باصبعيه الى أذنيه صمتا ان لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن مجاهد قال خاصم نافع بن الازرق ابن عباس فقال ابن عباس الورود الدخول وقال نافع لا فقرأ ابن عباس انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون وقال وردوا أم لا وقرأ يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار أوردوا أم لا أما أنا وأنت فسندخلها فانظر هل نخرج منها أم لا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وان منكم الا واردها قال يردها البر والفاجر ألم تسمع قوله

وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا

صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه يقربه الى الله (فاولئك لهم جزاء الضعف) في الحسنات (بما عملوا) في اعمالهم (وهم في الغرفات) في الدرجات (آمنون) من الموت والزوال (والذين يسعون في آياتنا) يكذبون بآياتنا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بفائتين من عذابنا (أولئك في العذاب) في النار (محضرون) معذبون (قل) لهم يا محمد (ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (من عباده) وهو مكر منه (ويقدر له) يقتر له وهو نظر منه (وما أنفقتم من شئ) في سبيل الله (فهو يخلفه) في الدنيا بالمال وفي الآخرة بالحسنات (وهو خير الرازقين) أفضل المخلفين والمعطين (ويوم نحشرهم) يعني بني مليح والملائكة (جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون) بامركم (قالوا) يعني الملائكة

فاوردهم النار وبئس الورد المورود وقوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا * وأخرج الحاكم عن ابن مسعود انه سئل عن قوله وان منكم الا واردها قال وان منكم الا داخلها * وأخرج البيهقي في البعث عن ابن عباس في الآية قال لا يبقى أحد الا دخلها * وأخرج هناد والطبراني عن ابن مسعود في قوله وان منكم الا واردها قال ورودها الصراط * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن الانباري والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن مردويه عن ابن مسعود في قوله وان منكم الا واردها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الناس كلهم النار ثم يصدرون عنها بأعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود قال يرد الناس الصراط جميعا وورودهم قيامهم حول النار ثم يصدرون عن الصراط بأعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كأجود الخيل ومنهم من يمر كأجود الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى ان آخرهم مرا رجل نوره على موضع ابهام قدميه يمر متكفئا به الصراط * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله وان منكم الا واردها قال الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطبقة الاولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كأجود الخيل والرابعة كأجود الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل والبهائم ثم يمرون على منازلهم والملائكة يقولون رب سلم سلم * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن المغيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المسلمين على الصراط يوم القيامة اللهم سلم سلم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان منكم الا واردها يقول مجتاز فيها * وأخرج هناد في الزهد وعبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال الصراط على جهنم يردون عليه * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد والحكيم وابن الانباري في المصاحف عن خالد بن معدان قال اذا دخل أهل الجنة الجنة قالوا يا ربنا ألم تعدنا ان نرد النار قال بلى ولكنكم مررتم عليها وهي خامدة * وأخرج عبد بن حميد وابن الانباري والبيهقي في البعث عن الحسن في قوله وان منكم الا واردها قال الورود الممر عليها من غير أن يدخلها * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله وان منكم الا واردها قال هو الممر عليها * وأخرج ابن الانباري عن أبي نضرة في قوله وان منكم الا واردها قال يحملون على الصراط الى جهنم وهي كانها متن اهالة فيقال لها فيقول الله لجهنم خذي أصحابك ودعي أصحابي فتخسف بهم الصراط وينجو المؤمنون وهو قول الله فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العوام قال قال كعب هل تدرون ما قوله وان منكم الا واردها قالوا ما كنا نرى ورودها الا دخولها قال لا ولكن ورودها ان يجاء بجهنم كانها متن اهالة حتى اذا استوت عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم ناداها مناد خذي أصحابك وذري أصحابي فتخسف بكل ولي لها لهي أعلم بهم من الوالد بولده وينجو المؤمنون ندية ثيابهم قال وان الخازن من خزنة جهنم ما بين منكبيه مسيرة سنة معه عمود من حديد له شعبتان يدفع الدفعة فيكب في النار تسعمائة ألف أو كما قال * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وان منكم الا واردها قال ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها وورود المشركين ان يدخلوها وقد أحاط بالجسر من الملائكة دعاؤهم يومئذ يا الله سلم سلم * وأخرج عبد بن حميد عن عبيد بن عمير قال حضورها ورودها * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن مرزوق بن أبي سلامة قال قال نافع بن الازرق لابن عباس ما الورود قال الدخول قال لا الورود الوقوف على شفيرها فقال ويحك أما تقرأ كتاب الله وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار أفتراه ويحك انما أوقفهم على شفيرها والله تعالى يقول ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته وما ينطق لسانها ولا لسانه ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تصيبه ويداه ورجلاه يشهدان عليه بما كان يوليها ثم يدعى الرجل وحوله كمثل ذلك ثم يؤتى بأهل الاسواق فما هي بقراريط تؤخذ منهم ولا دوانق الا حسنات ذا تدفع الى ذا وسيآت ذا تدفع الى ذا ثم يؤتى بالجبابرة في مقامع من

(سبحانك) تنزيها لله (أنت ولينا) ربنا (من دونهم) من دون ان أمرناهم بعبادتنا (بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون) مقرون يرون انهم الملائكة (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا يملك) لا يقدر (بعضكم لبعض) يعني الملائكة والجن لكم (نفعا) من الشفاعة (ولا ضرا) بدفع العذاب (ونقول للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) انها لا تكون (واذا تتلى عليهم) تقرأ على كفار مكة (آياتنا) آيات القرآن (بينات) مبينات بالحلال والحرام (قالوا ما هذا) يعنون محمدا عليه السلام (الا رجل يريد أن يصدكم) يصرفكم (عما كان يعبد آباؤكم) من الآلهة (وقالوا ما هذا) الذي يقول محمد عليه السلام (الا افك) كذب (مفترى) مختلق من تلقاء نفسه (وقال الذين كفروا) كفار مكة (للحق) للقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم محمد به صلى الله عليه وسلم (ان هذا) ما هذا (الا سحر مبين) كذب بين (وما آتيناهم) أعطيناهم كفار مكة (من كتب

حديد فيوقفون عند رب العالمين فيقول سوقوهم الى النار فما أدرى أيدخلونها أو كما قال الله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس ان عمر لما طعن قال والله لو أن لى ما على الارض من شئ لافتديت به من هول المطلع فقال ابن عباس فقلت له والله انى لارجو ان لا تراها الا مقدار ما قال الله وان منكم الا واردها * وأخرج الحكيم الترمذى والطبرانى وابن مردويه والخطيب والبيهقى فى الشعب عن يعلى ابن أمية عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تقول النار للمؤمن يوم القيامة جزيا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبى * وأخرج ابن سعد وأحمد وهناد وابن ماجه وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى والطبرانى وابن مردويه عن أم مبشر قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية قالت حفصة أليس الله يقول وان منكم الا واردها قال ألم تسمعيه يقول ثم ننجى الذين اتقوا * وأخرج البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن ابى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم ثم قرأ سفيان وان منكم الا واردها * وأخرج الطبرانى عن عبد الرحمن بن بشير الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابر سبيل يعنى الجواز على الصراط * وأخرج أحمد والبخارى فى تاريخه وأبو يعلى والطبرانى وابن مردويه عن معاذ بن أنس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حرس من وراء المسلمين فى سبيل الله متطوعا لا يأخذه سلطان لم ير النار بعينه الا تحلة القسم فان الله يقول وان منكم الا واردها * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم وابن الانبارى والبيهقى فى البعث عن ابن عباس انه قرأ وان منهم الا واردها يعنى الكفار قال لا يردها مؤمن كذا قرأها * وأخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة انه قرأ وان منهم الا واردها قال وهم الظلمة كذلك كنا نقرؤها * وأخرج ابن المبارك واحمد فى الزهد وابن عساكر عن بكر بن عبد الله المزنى قال لما نزلت هذه الآية وان منكم الا واردها ذهب عبد الله بن رواحة الى بيته فبكى فجاءت المرأة فبكت وجاءت الخادم فبكت وجاء أهل البيت فجعلوا يبكون فلما انقطعت عبرتهم قال يا أهلاه ما الذى أبكاكم قالوا لا ندرى ولكن رأيناك بكيت فبكينا قال انه أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية ينبئنى فيها ربى تبارك وتعالى انى وارد النار ولم ينبئنى انى صادر عنها فذاك الذى أبكانى * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن عروة بن الزبير قال لما أراد ابن رواحة الخروج الى أرض مؤتة من الشام أتاه المسلمون يودعونه فبكى فقال أما والله ما بى حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فقد علمت انى وارد النار ولا أدرى كيف الصدر بعد الورود * وأخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وأحمد وهناد بن السرى معا فى الزهد وعبد بن حميد والحاكم والبيهقى فى البعث عن قيس بن أبى حازم قال بكى عبد الله بن رواحة فقالت امرأته ما يبكيك قال انى أنبئت أنى وارد النار ولم أنبأ انى صادر * وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقوا يقول الرجل لصاحبه هل أتاك أنك وارد فيقول نعم فيقول هل أتاك انك خارج فيقول لا فيقول ففيم الضحك اذن * وأخرج ابن المبارك وهناد عن أبى ميسرة انه أوى الى فراشه فقال ياليت أمى لم تلدنى فقالت امرأته يا أبا ميسرة ان الله قد هداك الى الاسلام فقال أجل ولكن الله قد بين لنا انا واردو النار ولم يبين لنا أنا صادرون عنها * وأخرج ابن المبارك عن الحسن قال قال رجل لاخيه يا أخى هل أتاك انك وارد النار قال نعم قال فهل أتاك انك خارج منها قال لا قال ففيم الضحك فما رؤى ضاحكا حتى مات * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم قرأ وان منكم الا واردها * وأخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد قال الحمى فى الدنيا حظ المؤمن من الورود فى الآخرة * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن مجاهد فى الآية قال من حم من المسلمين فقد وردها * وأخرج ابن جرير عن أبى هريرة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلا من أصحابه وعكا وأنا معه فقال ان الله يقول هى نارى أسلطها على عبدى المؤمن لتكون حظه من النار فى الآخرة * وأخرج الخطيب فى تالى التلخيص عن عكرمة فى قوله وان منكم الا واردها قال الدخول كان على ربك حتما مقضيا قال

قسما

يدرسونها) يقرؤن فيها ما يقولون (وما أرسلنا اليهم قبلك) يا محمد (من نذير) من رسول يخوف لهم الا قالوا له مثل ما يقولون لك (وكذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش الرسل (وما بلغوا معشار ما آتيناهم) يقول ما بلغت قريش عشر من كان قبلهم من الكفار ويقال ما بلغت أموالهم ولا أولادهم وأعمارهم وقوتهم عشر ما أعطينا من كان قبلهم (فكذبوا رسلى فكيف كان نكير) تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (قل) يا محمد لكفار مكة (انما أعظكم بواحدة) بكلمة واحدة لا اله الا الله وهذا كقول الرجل للرجل تعال حتى أكلمك كلمة واحدة ثم يكلمه باكثر من ذلك (أن تقوموا لله مثنى) اثنين اثنين (وفرادى) واحدا واحدا (ثم تتفكروا) هل كان محمد صلى الله عليه وسلم ساحرا أو كاهنا أو كاذبا أو مجنونا ثم قال الله تعالى (ما بصاحبكم) ما بنبيكم (من جنة) من جنون (ان هو) ما هو يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (الا نذير) رسول مخوف (لكم بين يدى عذاب شديد) يوم القيامة ان لم تؤمنوا

قسما واجبا * وأخرج ابن ابي حاتم وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله حتما مقضيا قال قضاء من الله * وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء والطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع ابن الازرق قال له أخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول

عبادك يخطؤن وأنت رب * بكفيك المنايا والحتوم

* وأخرج ابن الانباري عن أبي سلامة عن ابن عباس انه قرأ ثم ننجي الذين اتقوا بضم الثاء * وأخرج ابن الانباري من طرق عن ابن عباس انه كان يقرأ ثم ننجي الذين اتقوا بفتح الثاء * وأخرج ابن الانباري عن ابن أبي ليلى انه كان يقرأ ثم ننجي الذين اتقوا بفتح الثاء ويقول الورود الدخول * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ونذر الظالمين فيها جثيا وكذلك كان يقرؤها * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ونذر الظالمين فيها جثيا قال جثيا على ركبهم * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال الجثي شر الجلوس ولا يجلس الرجل جاثيا الا عند كرب نزلت * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله جثيا قال على ركبهم * قوله تعالى (واذا تتلى عليهم) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله أي الفريقين خير قال قريش تقوله لها ولاصحاب محمد * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله خير مقاما قال المنازل وأحسن نديا قال المجالس وفي قوله أحسن أثاثا قال المتاع والمال ورئيا قال المنظر * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل وأحسن نديا قال النادي المجلس والمتكأ قال فهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

يومان يوم مقامات وأندية * ويوم سير الى الاعداء تأويب

قال أخبرني عن قوله أثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع والرئي من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

كأن على الحول غداة ولوا * من الرئي الكريم من الاثاث

* وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله خير مقاما وأحسن نديا قال مجالسهم وفي قوله أحسن أثاثا قال زينة ورئيا قال فيما يرى الناس * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله خير مقاما وأحسن نديا قال خير مكانا وأحسن مجلسا وفي قوله أحسن أثاثا ورئيا قال أكثر أموالا وأحسن صورا * قوله تعالى (قل من كان في الضلالة فليمدد له) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن فليدعه الله في طغيانه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن حبيب بن أبي ثابت قال في حرف أبي قل من كان في الضلالة فانه يزيده الله ضلالة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال يزيدهم اخلاصا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله خير عند ربك ثوابا يعني خير جزاء من جزاء المشركين وخير مردا يعني مرجعا من مرجعهم الى النار * قوله تعالى (أفرأيت الذي كفر بآياتنا) الآيات * أخرج أحمد والبخاري ومسلم وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والترمذي والبيهقي في الدلائل وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه عن خباب بن الارت قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاصي بن وائل دين فاتيته أتقاضاه فقال لا والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال فاني اذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد فاعطيك فانزل الله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الى قوله ويأتينا فردا * وأخرج الطبراني عن خباب قال عملت للعاصي بن وائل عملا فاتيته أتقاضاه فقال انكم تزعمون انكم ترجعون الى مال وولد واني راجع الى مال وولد فاذا رجعت اليه ثم أعطيك فانزل الله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الآية * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ان رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا

واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا

(قل) لهم يا محمد (ما سألتكم من أجر) من جعل ومؤنة (فهو لكم ان أجري) ما ثوابي (الا على الله وهو على كل شيء) من أعمالكم (شهيد) عالم (قل) لهم يا محمد (ان ربي يقذف بالحق) يبين الحق ويأمر بالحق (علام الغيوب) ما غاب عن العباد يعلم الله ذلك (قل جاء الحق) ظهر الاسلام وكثر المسلمون (وما يبدئ الباطل) ما يخلق

يطلبون العاصي بن وائل بدين فاتوه يتقاضونه فقال ألستم تزعمون ان في الجنة ذهبا وفضة وحريرا ومن كل الثمرات قالوا بلى قال فان موعدكم الآخرة والله لاوتين مالا وولدا ولاوتين مثل كتابكم الذي جئتم به فقال الله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الآيات * وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن قال كان لرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دين على رجل من المشركين فاتاه يتقاضاه فقال ألست مع هذا الرجل قال نعم قال أليس يزعم ان لكم جنة ونارا وأموالا وبنين قال بلى قال اذهب فلست بقاضيك الاثمة فانزلت أفرأيت الذي كفر بآياتنا الى قوله ويأتينا فردا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أطلع الغيب يقول أطلعه الله الغيب يقول ماله فيه أم اتخذ عند الرحمن عهدا بعمل صالح قدمه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أم اتخذ عند الرحمن عهدا قال لا اله الا الله يرجو بها والله أعلم * قوله تعالى (ونرثه ما يقول) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ونرثه ما يقول قال ماله وولده * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ونرثه ما يقول قال ماله وولده وذلك الذي قال العاصي بن وائل * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ونرثه ما يقول قال ما عنده وهو قوله لاوتين مالا وولدا وفي حرف ابن مسعود ونرثه ما عنده ويأتينا فردا لا مال له ولا ولد * قوله تعالى (كلا سيكفرون) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي نهيك انه قرأ كلا سيكفرون بعبادتهم برفع الكاف قال يعني الآلهة كلهم سيكفرون بعبادتهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ويكونون عليهم ضدا قال أعوانا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ويكونون عليهم ضدا قال أوثانهم يوم القيامة في النار تكون عليهم عونا يعني أوثانهم تخاصمهم وتكذبهم يوم القيامة في النار * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويكونون عليهم ضدا قال حسرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ويكونون عليهم ضدا قال قرناء في النار يلعن بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ويكونون عليهم ضدا قال أعداء * وأخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويكونون عليهم ضدا اما الضد قال قال فيه حمزة بن عبد المطلب

وان تكونوا لهم ضدا نكن لكم * ضدا بغلباء مثل الليل مكتوم

* قوله تعالى (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين) الآيتين * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا قال تغويهم اغواء * واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تؤزهم قال تحرض المشركين على محمد وأصحابه * واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تؤزهم أزا تشليهم اشلاء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله تؤزهم أزا قال تزعجهم ازعاجا الى معاصي الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا قال كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا * واخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله تؤزهم أزا قال توقدهم وقودا قال فيه الشاعر

حكيم أمين لا يبالي بخبلة * اذا أزه الاقوام لم يترمرم

* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انما نعد لهم عدا يقول أنفاسهم التي يتنفسون في الدنيا فهي معدودة كسنهم وآجالهم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله انما نعد لهم عدا قال كل شيء حتى النفس * قوله تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ركبانا * وأخرج ابن جرير وابن ابي شيبة وابن المنذر عن أبي هريرة يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على الابل * وأخرج عبد بن حميد عن أبي سعيد رضي الله عنه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على نجائب رواحلها من زمرد وياقوت ومن أي لون شاء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال الى

ونرثه ما يقول ويأتينا فردا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا

الشيطان والاصنام (وما يعيد) يحيي بعد الموت (قل) لهم يا محمد (ان ضللت) عن الحق والهدى (فانما أضل على نفسي) يقول عقوبة ذلك على نفسي (وان اهتديت) الى الحق والهدى (فبما يوحي الي ربي) اهتديت (انه سميع) لمن دعاه (قريب) بالاجابة لمن وحده (ولو ترى) يا محمد (اذ فزعوا) خسف بهم الارض وماتوا وهو خسف البيداء بهم (فلا فوت) فلا يفوت منهم أحد (وأخذوا من مكان قريب) من تحت أقدامهم وخسف بهم الارض (وقالوا) عند ما خسف بهم الارض (آمنا به) بمحمد عليه السلام والقرآن قال الله تعالى (وأنى لهم التناوش) التوبة والرجعة (من مكان بعيد) بعد الموت (وقد كفروا به) بمحمد

الجنة * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يفدون الى ربهم فيكرمون ويعطون ويحيون ويشفعون * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا * وأخرج ابن مردويه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال أما والله ما يحشرون على أقدامهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وأزمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن علي رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها عليها رحال الذهب وأزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يطرقوا باب الجنة * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قلت يا رسول الله هل الوفد الا الركب قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مثل مد البصر وينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب واذا شجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عينان فاذا شربوا من احدى العينين فغسل ما في بطونهم من دنس ويغتسلون من الاخرى فلا تشعث أبشارهم ولا أشعارهم بعدها أبدا فيضربون بالحلقة على الصفحة فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح له الباب فاذا رآه خر له ساجدا فيقول ارفع رأسك فانما أنا قيمك وكلت بأمرك فيتبعه ويقفو اثره فتستخف الحوراء العجلة فتخرج من خيام الدر والياقوت حتى تعتنقه ثم تقول أنت حبي وأنا حبك وأنا الراضية فلا أسخط أبدا وأنا الناعمة فلا أبأس أبدا وأنا الخالدة فلا أموت أبدا وأنا المقيمة فلا أظعن أبدا فيدخل بيتا من أساسه الى سقفه مائة ألف ذراع بني على جندل اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق صفر ما منها طريقة تشاكل صاحبتها وفي البيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الحلل يقضي جماعهن في مقدار ليلة من لياليكم هذه تجري من تحتهم الانهار أنهار مطردة أنهار من ماء غير آسن صاف ليس فيه كدور وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ولم يخرج من ضروع الماشية وأنهار من خمر لذة للشاربين لم يعصرها الرجال بأقدامها وأنهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل فيستحلي الثمار فان شاء أكل قائما وان شاء أكل قاعدا وان شاء أكل متكئا ثم يشتهي الطعام فيأتيه طير بيض فترفع أجنحتها فيأكل من جنوبها أي لون شاء ثم تطير فتذهب فيدخل الملك فيقول سلام عليكم تلكم الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مسلم بن جعفر البجلي قال سمعت أبا معاذ البصري ان عليا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم يستقبلون بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور تلألأ كل خطوة منها مد البصر فينتهون الى شجرة ينبع من أصلها عينان فيشربون من احداهما فيغسل ما في بطونهم من دنس ويغتسلون من الاخرى فلا تشعث أبشارهم ولا أشعارهم بعدها أبدا وتجري عليهم نضرة النعيم فيأتون باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فيضربون بالحلقة على الصفحة فيسمع لها طنين فيبلغ كل حوراء ان زوجها قد أقبل فتبعث قيمها فيفتح له فاذا رآه خر له ساجدا فيقول ارفع رأسك انما أنا قيمك وكلت بأمرك فيتبعه ويقفو اثره فتستخف الحوراء العجلة فتخرج من خيام الدر والياقوت حتى تعتنقه ثم تقول أنت حبي وأنا حبك وأنا الخالدة التي لا أموت وأنا الناعمة التي لا أبأس وأنا الراضية التي لا أسخط وأنا المقيمة التي لا أظعن فيدخل بيتا من أسه الى سقفه مائة ألف ذراع بناؤه على جندل اللؤلؤ طرائق أصفر وأحمر وأخضر ليس منها طريقة تشاكل صاحبتها في البيت سبعون سريرا على كل سرير

صلى الله عليه وسلم والقرآن (من قبل) من قبل ما خسف بهم الارض (ويقذفون بالغيب) يقولون بالظن في الدنيا أن لا جنة ولا نار (من مكان بعيد) بعد الموت ويقال يقذفون بالغيب يسألون الرجعة الى الدنيا بالظن من مكان بعيد بعد الموت (وحيل بينهم) فرق بينهم (وبين ما يشتهون) من الرجوع الى الدنيا (كما فعل بأشياعهم) باشباههم وأهل دينهم (من قبل) من قبلهم من الكفار (انهم كانوا في شك مريب) ظاهر الشك بفاطر السموات والارض

(ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة وهي كلها مكية اياتها خمس وأربعون وكلماتها مائة وسبع وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون حرفا والله أعلم باسرار كتابه)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله والمنة لله (فاطر السموات) خالق السموات (والارض جاعل الملائكة) خالق الملائكة ومكرم الملائكة (رسلا) بالرسالة يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت

سبعون حشية على كل حشية سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من باطن الحلل يقضي جماعها في مقدار ليلة من لياليكم هذه الانهار من تحتهم تطرد أنهار من ماء غير آسن قال صاف لا كدر فيه وأنهار من لبن لم يتغير طعمه قال لم يخرج من ضروع الماشية وأنهار من خمر لذة للشاربين قال لم تعصرها الرجال بأقدامها وأنهار من عسل مصفى قال لم يخرج من بطون النحل فيستحلي الثمار فان شاء أكل قائما وان شاء أكل قاعدا وان شاء أكل متكئا ثم تلا ودانية عليهم ظلالها الآية فيشتهي الطعام فيأتيه طير أبيض وربما قال أخضر فترفع أجنحتها فيأكل من جنوبها أي الالوان شاء ثم يطير فيذهب فيدخل الملك فيقول سلام عليكم تلكم الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون * قوله تعالى (ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال ظماء الى النار * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال منقطعة أعناقهم من العطش * وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا * وأخرج هناد عن الحسن مثله * قوله تعالى (لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال شهادة أن لا اله الا الله وتبرأ من الحول والقوة ولا يرجو الا الله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال المؤمنون يومئذ بعضهم لبعض شفعاء * وأخرج ابن أبي شيبة عن مقاتل بن حيان الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال العهد الصلاح * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدخل على مؤمن سرورا فقد سرني ومن سرني فقد اتخذ عند الرحمن عهدا ومن اتخذ عند الرحمن عهدا فلا تمسه النار ان الله لا يخلف الميعاد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود انه قرأ الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال ان الله يقول يوم القيامة من كان له عندي عهد فليقم فلا يقوم الا من قال هذا في الدنيا فقولوا اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني أعهد اليك في هذه الحياة الدنيا انك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا أثق الا برحمتك فاجعله لي عندك عهدا تؤديه الي يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بالصلوات الخمس يوم القيامة قد حافظ على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها لم ينقص منها شيأ جاء وله عند الله عهد ان لا يعذبه ومن جاء قد انتقص منهن شيأ فليس له عند الله عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه * وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في دبر كل صلاة بعد ما يسلم هؤلاء الكلمات كتبه ملك في رق فختم بخاتم ثم دفعها الي يوم القيامة فاذا بعث الله العبد من قبره جاءه الملك ومعه الكتاب ينادي أين أهل العهود حتى تدفع اليهم والكلمات أن تقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني أعهد اليك في هذه الحياة الدنيا انك أنت الله الذي لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك فلا تكلني الى نفسي فانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا أثق الا برحمتك فاجعل رحمتك لي عهدا عندك تؤديه الي يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد وعن طاوس انه أمر بهذه الكلمات فكتبت في كفنه * قوله تعالى (وقالوا اتخذ) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لقد جئتم شيأ اذا قال قولا عظيما وفي قوله تكاد السموات يتفطرن منه الآية قال ان الشرك فزعت منه السموات والارض والجبال وجميع الخلائق الا الثقلين وكادت تزول منه لعظمة الله وكما لا ينفع مع الشرك احسان المشرك كذلك نرجو أن يغفر الله ذنوب الموحدين وفي قوله وتخر الجبال هدا قال هدما * وأخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والطبراني والبيهقي في شعب الايمان من طريق عون

من

ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيأ اذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا

والرعد والحفظة الى خلقه (أولي أجنحة) ذوي أجنحة يعني الملائكة (مثنى) من له جناحان يطير بهما (وثلاث) من له ثلاثة أجنحة (ورباع) من له أربعة أجنحة (يزيد في الخلق) في خلق الملائكة (ما يشاء) ويقال في هذه الاجنحة ما يشاء ويقال في نغمة حسنة ما يشاء ويقال في صوت حسن ما يشاء (ان الله على كل شئ) من الزيادة والنقصان (قدير ما يفتح الله) ما يرسل الله (للناس من رحمة) من مطر ورزق وعافية (فلا ممسك لها) فلا مانع لها الا رحمة (وما يمسك) يمنع (فلا مرسل له) يقدر يرسله غيره (من

عن ابن مسعود قال ان الجبل لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم أحد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر قال عون أفيسمعن الزور اذا قيل ولا يسمعن الخير هي للخير اسمع وقرأ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الآيات * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الجبلين اذا أصبحا نادى أحدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول أي فلان هل مر بك ذاكر لله فيقول نعم فيقول لقد أقر الله عينك لكن ما مر بي ذاكر لله عز وجل اليوم * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ تكاد السموات ينفطرن بالياء والنون وتخر الجبال بالتاء * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله ينفطرن منه قال الانفطار الانشقاق * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله تكاد السموات ينفطرن منه قال يتشققن من عظمة الله * وأخرج ابن المنذر عن هرون قال في قراءة ابن مسعود تكاد السموات ينفطرن بالياء * قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن عوف انه لما هاجر الى المدينة وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة منهم شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا * وأخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي عندك ودا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فأنزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال فنزلت في علي * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت في علي بن أبي طالب ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في قلوب المؤمنين * وأخرج الحكيم الترمذي وابن مردويه عن علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله سيجعل لهم الرحمن ودا ما هو قال المحبة في قلوب المؤمنين والملائكة المقربين يا علي ان الله أعطى المؤمن ثلاثا المنة والمحبة والحلاوة والمهابة في صدور الصالحين * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في الناس في الدنيا * وأخرج هناد عن الضحاك سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في صدور المؤمنين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وهناد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس سيجعل لهم الرحمن ودا قال يحبهم ويحببهم * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبدا نادى جبريل اني قد أحببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في أهل الارض فذلك قول الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا واذا أبغض الله عبدا نادى جبريل اني قد أبغضت فلانا فينادي في أهل السماء ثم ينزل له البغضاء في أهل الارض * وأخرج ابن مردويه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليلتمس مرضاة الله فلا يزال كذلك فيقول الله لجبريل ان عبدي فلانا يلتمس أن يرضيني فرضائي عليه فيقول جبريل رحمة الله على فلان ويقوله حملة العرش ويقوله الذين يلونهم حتى يقوله أهل السموات السبع ثم يهبط الى الارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي الآية التي أنزل الله في كتابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وان العبد ليلتمس سخط الله فيقول الله يا جبريل ان فلانا يسخطني ألا وان غضبي عليه فيقول جبريل غضب الله على فلان ويقوله حملة العرش ويقوله من دونهم حتى يقوله أهل السموات السبع ثم يهبط الى الارض * وأخرج عبد بن حميد عن كعب قال أجد في التوراة انه لم تكن محبة لاحد من أهل الارض حتى تكون بدؤها من الله تعالى ينزلها على أهل الارض ثم قرأت القرآن فوجدت فيه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عباس بسند ضعيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله أعطى المؤمن ثلاثة المقة والملاحة والمودة والمحبة في صدور المؤمنين ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كتب أبو الدرداء الى مسلمة بن مخلد سلام عليك أما بعد فان العبد اذا عمل بطاعة الله أحبه الله فاذا أحبه الله حببه الى عباده وان العبد اذا عمل بمعصية الله أبغضه الله فاذا أبغضه

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين

ـــــــــــــــــــــــ

بعده) من بعد امساكه (وهو العزيز) في امساكه (الحكيم) فيما أرسل (يا أيها الناس) يا أهل مكة (اذكروا نعمت الله) منة الله (عليكم) بالمطر والرزق والعافية (هل من خالق) من اله (غير الله يرزقكم من السماء) المطر (والارض) النبات (لا اله الا هو) الذي يرزقكم (فأنى تؤفكون) من أين تكذبون أن الآلهة ترزقكم (وان يكذبوك) قريش (فقد كذبت رسل من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبك قومك قريش (والى الله ترجع الامور) عواقب الامور في الآخرة (يا أيها الناس) يا أهل مكة (ان وعد الله) البعث بعد الموت (حق) كائن (فلا تغرنكم) عن طاعة الله (الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنكم بالله) عن دين الله (الغرور) الشيطان ويقال أباطيل الدنيا ان قرأت بضم الغين (ان الشيطان لكم عدو) في الدين والطاعة

الله بغضه الى عباده * وأخرج الحكيم الترمذى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل عبد صيت فان كان صالحا وضع فى الارض وان كان سيئا وضع فى الارض * وأخرج أحمد والحكيم الترمذى عن أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقة من الله والصيت فى السماء فاذا أحب الله عبدا قال لجبريل انى أحب فلانا فينادى جبريل ان ربكم يحب فلانا فأحبوه فتنزل له المحبة فى الارض واذا أبغض عبدا قال لجبريل انى أبغض فلانا فابغضه فينادى جبريل ان ربكم يبغض فلانا فابغضوه فيجرى له البغض فى الارض * قوله تعالى (وتنذر به قوما لدا) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله وتنذر به قوما لدا قال فجارا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله لدا قال صما * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله لدا قال خصماء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله قوما لدا قال جدلا بالباطل * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قوما لدا قال هم قريش * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد لدا قال لا يستقيمون * قوله تعالى (وكم أهلكنا) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله هل تحس منهم من أحد قال هل ترى منهم من أحد * وأخرج عبد حميد عن عاصم انه قرأ هل تحس منهم برفع التاء وكسر الحاء ورفع السين ولا يدغمها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله تعالى هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا قال هل ترى عينا أو تسمع صوتا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن فى الآية قال ذهب القوم فلا صوت ولا عين * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ركزا قال صوتا * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ركزا قال حسا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

وقد توجس ركزا مقفر ندس * بنبأة الصوت ما فى سمعه كذب

(سورة طه عليه السلام)

* أخرج النحاس وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة طه بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير قال نزلت سورة طه بمكة * وأخرج الدارمى وابن خزيمة فى التوحيد والعقيلى فى الضعفاء والطبرانى فى الاوسط وابن عدى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والارض بألفى عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل عليها هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تتكلم بهذا * وأخرج الديلمى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت السورة التى ذكرت فيها الانعام من الذكر الاول وأعطيت طه والطواسيم من ألواح موسى وأعطيت فواتح القرآن وخواتيم البقرة من تحت العرش وأعطيت المفصل نافلة * وأخرج ابن مردويه عن أبى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كل قرآن يوضع على أهل الجنة فلا يقرؤن منه شيأ الا طه ويس فانهم يقرؤن بهما فى الجنة * قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) * أخرج ابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم أول ما أنزل عليه الوحى كان يقوم على صدر قدميه اذا صلى فأنزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن مردويه وابن جرير عن ابن عباس قال قالوا لقد شقى هذا الرجل بربه فأنزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يربط نفسه بحبل كى لا ينام فأنزل الله عليه طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يربط نفسه ويضع احدى رجليه على الاخرى فنزلت طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن مردويه عن على رضى الله عنه قال لما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا قام الليل كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فهبط عليه جبريل فقال طه يعنى الارض بقدميك يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وأنزل فاقرؤا ما تيسر من القرآن * وأخرج البزار بسند حسن عن على قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه يقوم على كل رجل

وتنذر به قوما لدا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا

(سورة طه مكية وهى مائة وخمس وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما

(فاتخذوه عدوا) فحاربوه ولا تطيعوه فى الدين والطاعة (انما يدعو حزبه) أهل دينه وطاعته (ليكونوا) ليجمعوا (من أصحاب السعير) مع أصحاب السعير فى السعير معه (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد) غليظ (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أبو بكر الصديق وأصحابه (لهم مغفرة) لذنوبهم فى الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم فى الجنة (أفمن زين له) حسن له (سوء عمله) قبيح عمله (فرآه حسنا) حقا وهو أبو جهل كن

حتى نزلت ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فأنزل الله طه يعني طأ الارض يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله طه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ القرآن اذا صلى قام على رجل واحدة فأنزل الله طه برجليك ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما أنزل الله القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم قام به وأصحابه فقال له كفار قريش ما أنزل الله هذا القرآن على محمد الا ليشقى به فأنزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله طه قال يا رجل * وأخرج الحارث بن أبي اسامة وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله طه بالنبطية أي طا يا رجل * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله طه بالنبطية أي طا يا رجل * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا رجل * وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال طه يا رجل بالنبطية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال طه بالنبطية يا رجل * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك قال طه يا رجل بالنبطية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال طه يا رجل بالسريانية * وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله طه قال هو كقولك يا رجل بلسان الحبشة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله طه قال كلمة عربت * وأخرج عن مجاهد قال طه فواتح السور * وأخرج عن محمد بن كعب طه قال الطاء من ذي الطول * وأخرج ابن مردويه عن أبي الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي عشرة أسماء عند ربي قال أبو الطفيل حفظت منها ثمانية محمد وأحمد وأبو القاسم والفاتح والخاتم والماحي والعاقب والحاشر وزعم سيف ان أبا جعفر قال الاسمان الباقيان طه ويس * وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه عن زر قال قرأ رجل على ابن مسعود طه مفتوحة فأخذها عليه عبد الله طه مكسورة فقال له الرجل انها بمعنى ضع رجلك فقال عبد الله هكذا قرأها النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا أنزلها جبريل * وأخرج ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت أول سورة تعلمتها من القرآن طه وكنت اذا قرأت طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا شقيت يا عائش * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وكان يقوم الليل على رجليه فهي لغة لعك ان قلت لعكي يا رجل لم يلتفت واذا قلت طه التفت اليك * وأخرج عبد بن حميد عن عروة بن مالك رضي الله عنه قال سمعت الضحاك وقال رجل من بني مازن بن مالك ما يخفى على شيء من القرآن وكان قارئا للقرآن شاعرا فقال له الضحاك أنت تقول ذلك أخبرني ما طه قال هي من أسماء الله الحسنى نحو طسم وحم فقال الضحاك انما هي بالنبطية يا رجل * وأخرج ابن المنذر وابن مسعود عن ابن عباس قال طه قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى يقول في الصلاة هي مثل قوله فاقرؤا ما تيسر منه قال وكانوا يعلقون الحبال بصدورهم في الصلاة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى لا والله ما جعله الله شقيا ولكن جعله الله رحمة ونورا ودليلا الى الجنة الا تذكرة لمن يخشى قال ان الله أنزل كتابه وبعث رسله رحمة رحم بها العباد ليتذكر ذاكر وينتفع رجل بما سمع من كتاب الله وهو ذكر أنزله الله فيه حلاله وحرامه * قوله تعالى (وماتحت الثرى) * أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب وماتحت الثرى قال ماتحت سبع أرضين * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال الثرى كل شيء مبتل * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي وماتحت الثرى قال هي الصخرة التي تحت الارض السابعة وهي صخرة خضراء وهو سجين الذي فيه كتاب الكفار * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الثرى ما حفر من التراب مبتلا * وأخرج أبو يعلى عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل ما تحت هذه الارض قال الماء قيل فما تحت الماء قال ظلمة قيل فما تحت الظلمة قال الهواء قيل فما تحت الهواء قال الثرى قيل فما تحت الثرى قال انقطع علم المخلوقين عند علم الخالق

أكرمناه بالايمان والطاعة يعني أبا بكر الصديق وأصحابه (فان الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك يعني أبا جهل وأصحابه (ويهدي) لدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك يعني أبا بكر وأصحابه (فلا تذهب نفسك) فلا تهلك نفسك بالحزن (عليهم حسرات) ندامات على هلاكهم ان لم يؤمنوا (ان الله عليم بما يصنعون) في كفرهم من المكر والخيانة بهلاك محمد صلى الله عليه وسلم في دار الندوة (والله الذي أرسل الرياح فتثير) فتهيج وتزوع (سحابا فسقناه) بالمطر (الى بلد ميت) الى مكان لا نبات فيه (فأحيينا به) بالمطر (الارض بعد موتها) قحطها ويبوستها (كذلك النشور) كذلك تحيون وتخرجون من القبور (من كان يريد العزة) أن يعلم أن العزة والقدرة والمنعة لمن هي (فلله العزة) والقدرة والمنعة (جميعا اليه يصعد الكلم الطيب) لا اله الا الله (والعمل الصالح يرفعه) يقبله بالكلام الطيب (والذين يمكرون السيئات) يشركون

* وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اذ عارضنا رجل مترجب يعني طويلا فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بخطام راحلته فقال أنت محمد قال نعم قال اني أريد ان أسألك عن خصال لا يعلمها أحد من أهل الارض الا رجل أو رجلان فقال سل عما شئت قال يا محمد ما تحت هذه يعني الارض قال خلق قال فما تحتهم قال أرض قال فما تحتها قال خلق قال فما تحتهم قال أرض حتى انتهى الى السابعة قال فما تحت السابعة قال صخرة قال فما تحت الصخرة قال الحوت قال فما تحت الحوت قال الماء قال فما تحت الماء قال الظلمة قال فما تحت الظلمة قال الهواء قال فما تحت الهواء قال الثرى قال فما تحت الثرى ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء فقال انقطع علم المخلوقين عند علم الخالق أيها السائل ما المسؤل باعلم من السائل قال صدقت أشهد انك رسول الله يا محمد اما انك لو ادعيت تحت الثرى شيأ لعلمت انك ساحر كذاب أشهد انك رسول الله ثم ولى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس هل تدرون من هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا جبريل * قوله تعالى (وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى)

* أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما أسره ابن آدم في نفسه وأخفى ما خفي عن ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه فانه يعلم ذلك كله فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما علمته أنت وأخفى ما قذف الله في قلبك مما لم تعلمه * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي بلفظ يعلم ما تسر في نفسك ويعلم ما تعمل غدا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله يعلم السر وأخفى قال أخفى من السر ما حدثت به نفسك وما لم تحدث به نفسك أيضا مما هو كائن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يعلم السر وأخفى قال الوسوسة والسر العمل الذي تسرون من الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن قال السر ما أسر الرجل الى غيره وأخفى من ذلك ما أسر في نفسه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير في الآية قال السر ما تسر في نفسك واخفى من السر ما لم يكن بعد وهو كائن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في الآية قال السر ما حدث به الرجل أهله وأخفى ما تكلمت به في نفسك * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما أسررت في نفسك وأخفى ما لم تحدث به نفسك * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن زيد بن أسلم في قوله يعلم السر وأخفى قال يعلم أسرار العباد وأخفى سره فلا نعلمه والله أعلم * قوله تعالى (وهل أتاك حديث موسى) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله اني آنست نارا أي أحسست نارا أو أجد على النار هدى قال من يهديني * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أو أجد على النار هدى قال من يهديني الى الطريق وكانوا شاتين فضلوا الطريق * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله أو أجد على النار هدى يقول من يدل على الطريق * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله أو أجد على النار هدى قال يهديه الطريق * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله أو أجد على النار هدى قال هاديا يهديني الى الماء * وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن وهب ابن منبه قال لما رأى موسى النار انطلق يسير حتى وقف منها قريبا فاذا هو بنار عظيمة تفور من ورق شجرة خضراء شديدة الخضرة يقال لها العليق لا تزداد النار فيما يرى الا عظما وتضرما ولا تزداد الشجرة على شدة الحريق الا خضرة وحسنا فوقف ينظر لا يدري ما يصنع الا انه قد ظن انها شجرة تحترق وأوقد اليها موقد فنالها فاحترقت وانه انما يمنع النار شدة خضرتها وكثرة مائها وكثافة ورقها وعظم جذعها فوضع أمرها على هذا فوقف وهو يطمع أن يسقط منها شئ فيقتبسه فلما طال عليه ذلك أهوى اليها بضغث في يده وهو يريد ان يقتبس من لهبها فلما فعل ذلك موسى مالت نحوه كأنها تريده فاستأخر عنها وهاب ثم عاد فطاف بها ولم تزل تطمعه ويطمع بها ثم لم يكن شئ باوشك من خمودها فاشتد عند ذلك عجبه وفكر موسى في أمرها فقال هي نار ممتنعة

لا

وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى فلما أتاها نودي ياموسى اني أنا ربك

باللهو يقال يصنعون في هلاك محمد صلى الله عليه وسلم في دار الندوة أن يحبسوه سجنا أو يخرجوه طردا أو يقتلوه جميعا (لهم عذاب شديد) أشد ما يكون (ومكر أولئك) صنع أولئك (هو يبور) يفسد ويهلك وهو أبو جهل وأصحابه ويقال نزلت هذه الآية في أهل الربا (والله خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) نطفة آبائكم (ثم جعلكم أزواجا) أصنافا (وما تحمل من أنثى) من حوامل (ولا تضع) لتمام أو لغير تمام (الا بعلمه) بعلم الله وباذنه (وما يعمر من معمر) ما يعطى عمر معمر ولا يمد في عمره (ولا ينقص من عمره الا في كتاب) مكتوب في كتاب مبين في اللوح المحفوظ (ان ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) هين بغير كتابة

لا يقتبس منها ولكنها تتضرم فى جوف شجرة فلا تحرقها ثم خودها على قدر عظمها فى أوشك من طرفة عين فلما رأى ذلك موسى قال ان لهذه شأنا ثم وضع أمرها على انها مامورة أو مصنوعة لا يدرى من أمرها ولا بما أمرت ولا من صنعها ولا لم صنعت فوقف متحيرا لا يدرى أيرجع أم يقيم فبيناهو على ذلك اذ رمى بطرفه نحو فرعها فاذا هو أشد مما كان خضرة ساطعة فى السماء ينظر اليها يغشى الظلام ثم لم تزل الخضرة تنور وتصفر وتبيض حتى صارت نورا ساطعا عمودا بين السماء والارض عليه مثل شعاع الشمس تكل دونه الابصار كلما نظر اليه يكاد يخطف بصره فعند ذلك اشتد خوفه وحزنه فرد يده على عينيه ولصق بالارض وسمع الحنين والوجس الا انه سمع حينئذ شيأ لم يسمع السامعون بمثله عظما فلما بلغ موسى الكرب واشتد عليه الهول نودى من الشجرة فقيل ياموسى فاجاب سريعا وما يدرى من دعاه وما كان سرعة اجابته الا استئناسا بالانس فقال لبيك مرارا انى لاسمع صوتك وأحس حسك ولا أرى مكانك فاين انت قال أنا فوقك ومعك وخلفك وأقرب اليك من نفسك فلما سمع هذا موسى علم انه لا ينبغى هذا الا لربه فأيقن به فقال كذلك انت يا الهى فكلامك اسمع أم رسولك قال بل أنا الذى أكلمك فادن منى فجمع موسى يديه فى العصا ثم تحامل حتى استقل قائما فرعدت فرائصه حتى اختلفت واضطربت رجلاه وانقطع لسانه وانكسر قلبه ولم يبق منه عظم يحمل آخر فهو بمنزلة الميت الا ان روح الحياة تجرى فيه ثم زحف على ذلك وهو مرعوب حتى وقف قريبا من الشجرة التى نودى منها فقال له الرب تبارك وتعالى ماتلك بيمينك ياموسى قال هى عصاى قال ماتصنع بها ولا أحد أعلم منه بذلك قال موسى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى وقد علمتها وكان لموسى فى العصا مآرب كان لها شعبتان ومحجن تحت الشعبتين فاذا طال الغصن حناه بالمحجن واذا أراد كسره لواه بالشعبتين وكان يتوكأ عليها ويهش بها وكان اذا شاء ألقاها على عاتقه فعلق بها قوسه وكنانته ومرجامه ومخلاته وثوبه وزادا ان كان معه وكان اذا ارتع فى البرية حيث لا ظل له ركزها ثم عرض بالوتد بين شعبتيها وألقى فوقها كساءه فاستظل بها ما كان مرتعا وكان اذا ورد ماء يقصر عنه رشاؤه وصل بها وكان يقاتل بها السباع عن غنمه قال له الرب ألقها ياموسى فظن موسى انه يقول ارفضها فالقاها على وجه الرفض ثم حانت منه نظرة فاذا باعظم ثعبان نظر اليه الناظرون يرى يلتمس كأنه يبتغى شيأ يريد أخذه يمر بالصخرة مثل الخلفة من الابل فيلتقمها ويطعن بالناب من أنيابه فى أصل الشجرة العظيمة فيجتثها عيناه توقدان نارا وقد عاد المحجن عرفا فيه شعر مثل النيازك وعاد الشعبتان فما مثل القليب الواسع فيه أضراس وأنياب لها صريف فلما عاين ذلك موسى ولى مدبرا ولم يعقب فذهب حتى أمعن ورأى أنه قد أعجز الحية ثم ذكر ربه فوقف استحياء منه ثم نودى ياموسى أن ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال خذها بيمينك ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى قال وكان على موسى حينئذ مدرعة فجعلها على يده فقال له ملك أرأيت ياموسى لو أذن الله بما تحاذر أكانت المدرعة تغنى عنك شيأ قال لا ولكنى ضعيف ومن ضعف خلقت فكشف عن يده ثم وضعها على فم الحية ثم سمع حس الاضراس والانياب ثم قبض فاذا هى عصاه التى عهدها واذا يده فى موضعها الذى كان يضعها اذا توكأ بين الشعبتين قال له ربه ادن فلم يزل يدنيه حتى شد ظهره بجذع الشجرة فاستقر وذهبت عنه الرعدة وجمع يديه فى العصا وخضع برأسه وعنقه ثم قال له انى قد أقمتك اليوم فى مقام لا ينبغى لبشر بعدك أن يقوم مقامك اذ أدنيتك وقربتك حتى سمعت كلامى وكنت باقرب الامكنة منى فانطلق برسالتى فانك بعينى وسمعى وان معك يدى وبصرى وانى قد ألبستك جبة من سلطانى لتستكمل بها القوة فى أمرى فانت جند عظيم من جنودى بعثتك الى خلق ضعيف من خلقى بطر من نعمتى وأمن مكرى وغرته الدنيا حتى جحد حقى وأنكر ربوبيتى وعبد من دونى وزعم أنه لا يعرفنى وانى لاقسم بعزتى لولا العذر والحجة التى وضعت بينى وبين خلقى لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار فان أمرت السماء حصبته وان أمرت الارض ابتلعته وان أمرت البحار غرقته وان أمرت الجبال دمرته ولكنه هان على وسقط من عينى ووسعه حلمى واستغنيت بما عندى وحق لى أنى انا الغنى لا غنى غيرى فبلغه رسالتى وادعه الى عبادتى وتوحيدى واخلاص اسمى وذكره بأيامى وحذره نقمتى وبأسى واخبره انه لا يقوم شئ لغضبى وقل له فيما بين ذلك قولا لينا لعله يتذكر أو

(ومايستوى البحران) العذب والمالح (هذا عذب فرات) حلو (سائغ) شهى (شرابه وهذا ملح أجاج) مر مالح زعاق لا يستطاع شربه (ومن كل) من كل البحرين العذب والمالح (تأكلون لحما طريا) سمكا طريا (وتستخرجون) من المالح خاصة (حلية) زينة اللؤلؤ والجوهر (تلبسونها وترى الفلك) السفن (فيه) فى البحر (مواخر) مقبلة ومدبرة تجىء وتذهب بريح واحدة (لتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته (يولج الليل فى النهار) يدخل الليل فى النهار فيكون النهار أطول من الليل بست ساعات (ويولج النهار) يدخل النهار (فى الليل) فيكون الليل أطول من النهار بست ساعات (وسخر الشمس والقمر) ذلل ضوء الشمس والقمر لبنى آدم (كل) الشمس والقمر والليل والنهار (يجرى لاجل مسمى) الى وقت معلوم فى منازل معروفة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك لا الآلهة (له الملك) الخزائن (والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من

يخشى واخبره انى الى العفو والمغفرة أسرع منى الى الغضب والعقوبة ولا يروعنك ما ألبسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدى ليس يطرف ولا ينطق ولا يتنفس الا باذنى وقل له أجب ربك فانه واسع المغفرة فانه قد أمهلك أربعمائة سنة فى كلها أنت مبارزه بالمحاربة تتشبه وتتمثل به وتصد عباده عن سبيله وهو يمطر عليك السماء وينبت لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر ولم تغلب ولو شاء أن يجعل لك ذلك أو يسلبكه فعل ولكنه ذو اناة وحلم عظيم وجاهده بنفسك وأخيك وانتما تحتسبان بجهاده فانى لو شئت ان آتيه بجنود لا قبل له بها فعلت ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف الذى قد أعجبته نفسه وجموعه ان الفئة القليلة ولا قليل منى تغلب الفئة الكثيرة باذنى ولا يعجبنكما زينته ولا ما متع به ولا تمدان الى ذلك أعينكما فانها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين وانى لو شئت أن أزينكما من الدنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عن مثل ما أوتيتما فعلت ولكن أرغب بكما عن ذلك وأزويه عنكما وكذلك أفعل بأوليائى وقد يما خرت لهم من ذلك فانى لاذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعى الشفيق غنمه عن مواقع الهلكة وانى لاجنبهم سلوها وغنمها كما يجنب الراعى الشفيق ابله عن مبارك الغرة وماذاك لهوانهم على ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتى سالما موفرا لم تكلمه الدنيا ولم يطغه الهوى واعلم انه لم يتزين الى العباد بزينة هى أبلغ فيما عندى من الزهد فى الدنيا فانه زينة المتقين عليهم منه لباس يعرفون به من السكينة والخشوع سيماهم فى وجوههم من أثر السجود أولئك هم أوليائى حقا فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من أهان لى وليا أو أخافه فقد بارزنى بالمحاربة وبادأنى وعرض لى نفسه ودعانى اليها وانا أسرع شئ الى نصرة أوليائى افيظن الذى يحاربنى أو يعادينى أن يعجزنى أو يظن الذى يبارزنى أن يسبقنى أو يفوتنى وكيف وأنا الثائر لهم فى الدنيا والآخرة لا أكل نصرتهم الى غيرى قال فاقبل موسى الى فرعون فى مدينة قد جعل حولها الاسد فى غيضة قد غرسها والاسد فيها مع ساستها اذا أرسلها على أحد أكلته وللمدينة أربعة أبواب فى الغيضة فاقبل موسى من الطريق الاعظم الذى يراه فرعون فلما رأته الاسد صاحت صياح الثعالب فانكر ذلك الساسة وفرقوا من فرعون فاقبل موسى حتى انتهى الى الباب الذى فيه فرعون فقرعه بعصاه وعليه جبة من صوف وسراويل فلما رآه البواب عجب من جراءته فتركه ولم يأذن له فقال هل تدرى باب من أنت تضرب انما أنت تضرب باب سيدك قال أنت وأنا وفرعون عبيد لربى فانا ناصره فاخبر البواب الذى يليه من البوابين حتى بلغ ذلك أدناهم ودونه سبعون حاجبا كل حاجب منهم تحت يده من الجنود ما شاء الله حتى خلص الخبر الى فرعون فقال أدخلوه على فادخل فلما أتاه قال له فرعون أعرفك قال نعم قال ألم نربك فينا وليدا قال فرد اليه موسى الذى رد قال فرعون خذوه فبادر موسى فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين فحملت على الناس فانهزموا منها فمات منهم خمسة وعشرون ألفا قتل بعضهم بعضا وقام فرعون منهزما حتى دخل البيت فقال لموسى اجعل بيننا وبينك اجلا ننظر فيه فقال موسى لم أومر بذلك انما أمرت بمناجزتك وان أنت لم تخرج الى دخلت عليك فاوحى الله الى موسى ان اجعل بينك وبينه أجلا وقل له ان يجعله هو قال فرعون اجعله الى أربعين يوما ففعل قال وكان فرعون لا يأتى الخلاء الا فى كل أربعين يوما مرة فاختلف ذلك اليوم أربعين مرة قال وخرج موسى من المدينة فلما مر بالاسد خضعت له باذنابها وسارت مع موسى تشيعه ولا تهيجه ولا أحدا من بنى اسرائيل* قوله تعالى (فاخلع نعليك) الآية* أخرج عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن على رضى الله عنه فى قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت فقيل له اخلعهما* وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضى الله عنه قال ما بال خلع النعلين فى الصلاة انما أمر موسى بخلع نعليه انهما كانا من جلد حمار ميت* وأخرج عبد بن حميد عن كعب رضى الله عنه فى قوله فاخلع نعليك قال كان نعلا موسى من جلد حمار ميت فاراد ربك أن تمسه القدس كله* وأخرج ابن أبى حاتم عن الزهرى فى قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار أهلى* وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه قال كانت نعلا موسى التى قيل له اخلعهما من جلد خنزير* وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله فاخلع نعليك قال كى تمس راحة قدميك الارض الطيبة * وأخرج الطبرانى عن علقمة ان ابن مسعود أتى أبا موسى الاشعرى فى منزله فحضرت الصلاة فقال أبو موسى

دون الله (ما يملكون من قطمير) لا يقدرون أن يفعلوا من ذلك قدر قطمير وهو الشئ الذى يتعلق به النواة مع القمع (ان تدعوهم) يعنى الآلهة (لا يسمعوا دعاءكم) لانهم صم بكم لا يسمعون (ولو سمعوا ما استجابوا لكم) من بغضهم اياكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) فتبرأ الآلهة من شرككم وعبادتكم اياهم (ولا ينبئك) يخبرك بهم وباعمالهم (مثل خبير) وهو الله (يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله) لى مغفرته ورحمته ورزقه وعافيته فى الدنيا والى جنته فى الآخرة (والله هو الغنى) عما عندكم من الاموال (الحميد) المحمود فى فعاله (ان يشأ يذهبكم) يهلكم ويمتكم يا أهل مكة (ويأت بخلق جديد) خير منكم وأطوع لله (وما ذلك) الاهلاك والاتيان (على الله بعزيز) بشديد (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره ويقال لا يؤخذ نفس بذنب

رضى الله عنه تقدم يا أبا عبد الرحمن فانك أقدم سنا وأعلم قال لا بل تقدم أنت فانما أتيناك فى منزلك فتقدم أبو موسى رضى الله عنه فخلع نعليه فلما صلى قال له ابن مسعود رضى الله عنه لم خلعت نعليك أبالواد المقدس أنت لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى الخفين والنعلين * قوله تعالى (انك بالواد المقدس طوى) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انك بالوادى المقدس قال المبارك طوى قال اسم الوادى * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله بالوادى المقدس قال الطاهر * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله بالوادى المقدس قال واد بفلسطين قدس مرتين * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله بالواد المقدس طوى يعنى الارض المقدسة وذلك انه مر بواديها ليلا فطوى يقال طويت وادى كذا وكذا والطاوى من الليل وارتفع الى أعلى الوادى وذلك نبى الله موسى عليه السلام * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله انك بالواد المقدس قال المبارك طوى قال اسم الوادى * وأخرج ابن أبى حاتم عن مبشر بن عبيد طوى بغير نون واد بايلة زعم انه طوى بالبركة مرتين * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله طوى قال طا الوادى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن أبى نجيح رضى الله عنه فى قوله طوى قال طا الارض حافيا كما تدخل الكعبة حافيا يقول من بركة الوادى هذا قول سعيد بن جبير قال وكان مجاهد رضى الله عنه يقول طوى اسم الوادى * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى قوله بالواد المقدس طوى قال واد قدس مرتين واسمه طوى * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ طوى برفع الطاء وينونها * قوله تعالى (انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى) * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مكتوب على باب الجنة انى أنا الله لا اله الا أنا لا أعذب من قالها * وأخرج ابن سعد وأبو يعلى والحاكم والبيهقى فى الدلائل عن أنس رضى الله عنه قال خرج عمر متقلدا بالسيف فلقيه رجل من بنى زهرة فقال له أين تعمد يا عمر قال أريد أن أقتل محمدا قال وكيف تأمن بنى هاشم وبنى زهرة فقال له عمر ما أراك الا قد صبوت وتركت دينك قال أولا أدلك على العجب ان أختك وختنك قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر زائرا حتى أتاهما وعندهما خباب فلما سمع خباب بحس عمر توارى فى البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهينمة التى سمعتها عندكم وكانوا يقرؤن طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق فى غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأ شديدا فجاءت أخته لتدفعه عن زوجها فنفحها بيده فدمى وجهها فقال عمر أعطونى الكتاب الذى هو عندكم فاقرؤه فقالت أخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فتوضأ فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى فقال عمر دلونى على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال أبشر يا عمر فانى أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قال الله عز وجل انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى من جاءنى منكم بشهادة أن لا اله الا الله بالاخلاص دخل فى حصنى ومن دخل حصنى أمن عذابى * قوله تعالى (وأقم الصلاة) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وأقم الصلاة لذكرى قال اذا صلى عبد ذكر ربه * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم فى قوله أقم الصلاة لذكرى قال حين تذكر * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وأبو داود وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله قال أقم الصلاة لذكرى * وأخرج الترمذى وابن ماجه وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر أسرى ليلة حتى أدركه الكرى أناخ فعرس ثم قال يا بلال اكلأ لنا الليلة قال فصلى بلال ثم تساند الى راحلته مستقبل الفجر فغلبته عيناه فنام فلم يستيقظ أحد منهم حتى ضربتهم الشمس وكان أولهم استيقاظا النبى صلى الله عليه

انك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلوة لذكرى

نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وان تدع مثقلة) من الذنوب (الى حملها) من الذنوب (لا يحمل منه) من الذنوب (شئ ولو كان ذا قربى) ذا قرابة منه فى الرحم أباه وأمه وابنه وابنته (انما تنذر) تعظ بانذارك يا محمد (الذين يخشون ربهم بالغيب) يعملون لربهم وان كان الله غائبا عنهم والله لا يغيب عنه شئ (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (ومن تزكى) وحد وأصلح وتصدق ماله فى سبيل الله (فانما يتزكى) يوحد ويصلح ويتصدق (لنفسه) يكون له ثواب ذلك (والى الله المصير) المرجع فى الآخرة (وما يستوى الاعمى والبصير) الكافر والمؤمن (ولا الظلمات ولا النور) يعنى الكفر والايمان (ولا الظل ولا الحرور) يعنى الجنة والنار (وما يستوى الاحياء ولا الاموات) يعنى المؤمنين والكافرين فى الطاعة والكرامة (ان الله يسمع) يفهم (من يشاء)

وسلم فقال أي بلال فقال بلال بأبي أنت يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتادوا ثم أناخ فتوضأ وأقام الصلاة ثم صلى مثل صلاته للوقت في تمكث ثم قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله قال أقم الصلاة لذكري وكان ابن شهاب يقرؤها للذكرى * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عبادة بن الصامت قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل غفل عن الصلاة حتى طلعت الشمس أو غربت ما كفارتها قال يتقرب الى الله ويحسن وضوءه ويصلي فيحسن الصلاة ويستغفر الله فلا كفارة لها الا ذلك ان الله يقول أقم الصلاة لذكري * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سمرة بن يحيى قال نسيت صلاة العتمة حتى أصبحت فغدوت الى ابن عباس فأخبرته فقال قم فصلها ثم قرأ أقم الصلاة لذكري * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا نسيت صلاة فاقضها متى ماذكرت * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي وابراهيم في قوله أقم الصلاة لذكري قالا صلها اذا ذكرتها وقد نسيتها * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال من نام عن صلاة أو نسيها يصلي متى ماذكرها عند طلوع الشمس وعند غروبها ثم قرأ أقم الصلاة لذكري قال اذا ذكرتها فصلها في أي ساعة كنت * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فنزلنا دهاسا من الارض والدهاس الرمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكلؤنا قال بلال أنا فناموا حتى طلعت عليهم الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعلوا كما كنتم تفعلون كذلك لمن نام أو نسي * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جحيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره الذي ناموا فيه حتى طلعت الشمس ثم قال انكم كنتم أمواتا فرد الله اليكم أرواحكم فمن نام عن الصلاة أو نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها واذا استيقظ * قوله تعالى (ان الساعة آتية) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الساعة آتية أكاد أخفيها يقول لا أظهر عليها أحدا غيري * وأخرج سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الساعة آتية أكاد أخفيها قال أكاد أخفيها من نفسي * وأخرج عبد بن حميد وابن الانباري في المصاحف عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أكاد أخفيها قال من نفسي * وأخرج ابن أبي حاتم وابن الانباري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ أكاد أخفيها من نفسي يقول لانه لا تخفى من نفس الله أبدا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال ليس من أهل السموات والارض أحد الا قد أخفى الله عنه علم الساعة وهي في قراءة ابن مسعود أكاد أخفيها من نفسي يقول أكتمها من الخلائق حتى لو استطعت ان أكتمها من نفسي لفعلت * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال في بعض القراءة أكاد أخفيها من نفسي قال لعمري لقد أخفاها الله من الملائكة المقربين ومن الانبياء والمرسلين * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح في قوله أكاد أخفيها قال يخفيها من نفسه * وأخرج ابن أبي حاتم وابن الانباري عن ورقاء قال أقرأنيها سعيد بن جبير أكاد أخفيها يعني بنصب الالف وخفض الفاء يقول أظهرها ثم قال أما سمعت قول الشاعر

دأب شهرين ثم شهرا دميكا * بادميكين يخفيان غميرا

* وأخرج ابن الانباري عن الفراء قال في قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه أكاد أخفيها من نفسي فكيف أطلعكم عليها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لتجزى كل نفس بما تسعى قال لتعطى ثواب ما تعمل * قوله تعالى (واتبع هواه فتردى وما تلك بيمينك ياموسى) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه وابن شبرمة قال انما سمي هوى لانه يهوي بصاحبه الى النار * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس عصا موسى قال أعطاه اياها ملك من الملائكة اذ توجه الى مدين فكانت تضيء له بالليل ويضرب بها الارض فيخرج له النبات ويهش بها على غنمه ورق الشجر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله هي عصاي أتوكأ عليها قال اذا مشى مع غنمه * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وأهش بها على غنمي قال أضرب بها الشجر فيتساقط منه الورق على غنمي * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن ميمون في قوله وأهش بها على غنمي قال الهش ان يخبط الرجل بعصاه الشجر فيتساقط الورق

ان الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وما تلك بيمينك ياموسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى قال ألقها ياموسى فألقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى

من كان أهلا لذلك (وما أنت بمسمع) بفهم (من في القبور) من كأنه ميت في القبور (ان أنت) ما أنت يا محمد (الا نذير) رسول مخوف بالقرآن (انا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالقرآن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وان من أمة) ما من أمة (الا خلا) مضى (فيها نذير) رسول مخوف (وان يكذبوك) قريش يا محمد (فقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش رسلهم (جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات

*وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن ميمون قال الهش العصا بين الشعبتين ثم يحركها حتى يسقط الورق والخبط أن يخبط حتى يسقط الورق *وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس قال الهش ان يضع الرجل المحجن فى الغصن ثم يحركه حتى يسقط ورقه وثمره ولا يكسر العود فهذا الهش ولا يخبط *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله وأهش بها على غنمى قال أخبط بها الشجر ولى فيها مآرب أخرى قال حاجات أخرى * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولى فيها مآرب أخرى قال حوائج * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله مآرب أخرى قال حاجات ومنافع * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله مآرب أخرى يقول حوائج أخرى أحمل عليها المزود والسقاء *وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله ولى فيها مآرب أخرى قال كانت تضيء له بالليل وكانت عصا آدم عليه السلام *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فالقاها فاذا هى حية تسعى ولم تكن قبل ذلك حية فمرت بشجرة فاكلتها ومرت بصخرة فابتلعتها فجعل موسى يسمع وقع الصخرة فى جوفها فولى مدبرا فنودى أن ياموسى خذها فلم يأخذها ثم نودى الثانية ان خذها ولا تخف فقيل له فى الثالثة انك من الآمنين فاخذها * واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما سنعيدها سيرتها الاولى قال حالتها الاولى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله سنعيدها سيرتها الاولى قال هيئتها الاولى واضمم يدك الى جناحك قال ادخل كفك تحت عضدك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله من غير سوء قال من غير برص *وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضى الله عنه قال أخرجها كانها مصباح فعلم موسى انه قد لقى ربه ولهذا قال تعالى لنريك من آياتنا الكبرى * قوله تعالى (قال رب اشرح لى) الآيات *أخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن أسماء بنت عميس قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بازاء ثبير وهو يقول أشرق ثبير أشرق ثبير اللهم انى أسألك بما سألك أخى موسى أن تشرح لى صدرى وأن تيسر لى أمرى وان تحل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا * وأخرج السلفى فى الطيوريات بسنده عن أبي جعفر محمد بن على قال لما نزلت واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى اشدد به أزرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل ثم دعا ربه وقال اللهم اشدد أزرى بأخى على فاجابه الى ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير رضى الله عنه فى قوله واحلل عقدة من لسانى قال عجمة لجمرة نار أدخلها فى فيه عن أمر امرأة فرعون تدرأ به عنه عقوبة فرعون حين أخذ موسى بلحيته وهو لا يعقل قال هذا عدو لى فقالت امرأته انه لا يعقل * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى قال كان أكبر من موسى * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية فى قوله اشدد به أزرى قال ظهرى *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد فى قوله اشدد به أزرى يقول اشدد به أمرى وقونى به فان لى به قوة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله وأشركه فى أمرى قال نبئ هرون ساعتئذ حين نبئ موسى عليهما السلام * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة أن عائشة سمعت رجلا يقول انى لادرى أى أخ فى الدنيا كان أنفع لاخيه موسى حين سأل لاخيه النبوة فقالت صدق والله *وأخرج الحاكم عن وهب قال كان هرون فصيحا بين النطق يتكلم فى تؤدة ويقول بعلم وحلم وكان أطول من موسى طولا وأكبرهما فى السن وأكثرهما لحما وأبيضهما جسما وأعظمهما ألواحا وكان موسى جعدا آدم طوالا كأنه من رجال شنوءة ولم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامة النبوة فى يده اليمنى الا أن يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا بنصب الكاف الاولى فى كلهن * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه كان يجزم هذه الكافات كلها *قوله تعالى (فاقذفيه فى اليم) * أخرج ابن أبي حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله فاقذفيه فى اليم قال هو النيل * قوله تعالى (وألقيت عليك محبة منى) *أخرج

قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد أوتيت سؤلك ياموسى ولقد مننا عليك مرة أخرى اذ أوحينا الى أمك ما يوحى أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له وألقيت عليك محبة منى

(وبالزبر) يخبر كتب الاولين (وبالكتاب المنير) المبين بالحلال والحرام (ثم أخذت) عاقبت (الذين كفروا) بالكتب والرسل (فكيف كان نكير) انظر يا محمد كيف كان تغييرى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (ألم تر) ألم تعلم (ان الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) بالمطر (ثمرات مختلفا ألوانها) أجناسها الحلو والحامض وغير ذلك (ومن الجبال جدد) طرق (بيض وحمر مختلف ألوانها) كألوان الثمار (وغرابيب سود) جبال سود شديدة السواد (ومن الناس)

عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وألقيت عليك محبة مني قال كان كل من رآه ألقيت عليه منه محبة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل رضي الله عنه في قوله وألقيت عليك محبة مني قال حببتك الى عبادي * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله وألقيت عليك محبة مني قال حيث نظرت آسية وجه موسى فرأت حسنا وملاحة فعندها قالت لفرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه * وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي رجاء في قوله وألقيت عليك محبة مني قال الملاحة والحلاوة * وأخرج ابن عساكر عن قتادة في قوله وألقيت عليك محبة مني قال حلاوة في عيني موسى لم ينظر اليه مخلوق الا أحبه * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال كنت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنه فتلقاه الناس يسلمون عليه ويحيونه ويثنون عليه ويدعون له فضحك ابن عمر فاذا انصرفوا عنه أقبل علي فقال ان الناس ليحبون حتى لو كنت أعطيهم الذهب والفضة ما زادوا عليه ثم تلا هذه الآية وألقيت عليك محبة مني * قوله تعالى (ولتصنع على عيني) * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي نهيك رضي الله عنه في قوله ولتصنع على عيني قال ولتعمل على عيني * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني رضي الله عنه في قوله ولتصنع على عيني قال تربى بعين الله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولتصنع على عيني يقول ولتغذى على عيني * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية يقول أنت بعيني اذ جعلتك أمك في التابوت ثم في البحر واذ تمشي أختك * قوله تعالى (وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا) * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والخطيب عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ يقول الله وقتلت نفسا فنجيناك من الغم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فنجيناك من الغم قال من قتل النفس وفتناك فتونا قال أخلصناك اخلاصا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وفتناك فتونا قال ابتليناك ابتلاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وفتناك فتونا قال ابتليناك ببلاء نعمة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وفتناك فتونا قال اختبرناك اختبارا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله وفتناك فتونا قال بلاء القاؤه في التابوت ثم في اليم ثم التقاط آل فرعون اياه ثم خروجه خائفا يترقب * وأخرج ابن أبي عمر العدني في مسنده وعبد ابن حميد والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال سألت ابن عباس عن قول الله تعالى لموسى عليه السلام وفتناك فتونا فسألت عن الفتون ما هو فقال استأنف النهار يا ابن جبير فان لها حديثا طويلا فلما أصبحت غدوت على ابن عباس لانتجز ما وعدني من حديث الفتون فقال تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله عز وجل وعد ابراهيم عليه السلام من أن يجعل في ذريته أنبياء وملوكا فقال بعضهم ان بني اسرائيل ينتظرون ذلك ما يشكون فيه ولقد كانوا يظنون انه يوسف ابن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هذا كان وعد الله ابراهيم قال فرعون فكيف ترون فائتمروا واجمعوا أمرهم على أن يبعث رجالا معهم الشفار يطوفون في بني اسرائيل فلا يجدون مولودا الا ذبحوه ففعلوا فلما رأوا أن الكبار يموتون بآجالهم وان الصغار يذبحون قالوا يوشك أن يفنى بنو اسرائيل فتصير وا أن تباشروا من الاعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فتقل أبناؤهم ودعوا عاما لا تقتلوا منهم أحدا فيشب الصغار مكان من يموت من الكبار فانهم لن يكثروا فتخافون مكاثرتهم اياكم ولن يفنوا بمن تقتلون فتحتاجون اليهم فاجمعوا أمرهم على ذلك فحملت أم موسى بهرون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان فولدت علانية آمنة حتى اذا كان في قابل حملت بموسى فوقع في قلبها الهم والحزن فذلك من الفتون يا ابن جبير لما دخل عليه في بطن أمه مما يراد به فأوحى الله اليها أن لا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وأمرها اذا ولدته أن تجعله في تابوت ثم تلقيه في اليم فلما ولدت فعلت ما أمرت به حتى اذا توارى عنها ابنها أتاها الشيطان وقالت في نفسها ما فعلت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان أحب الي من أن ألقيه الى دواب البحر وحيتانه فانطلق به الماء حتى أوفى به عند مستقى جواري امرأة فرعون فرأينه فأخذنه فهممن أن يفتحن الباب فقال بعضهن لبعض

ولتصنع على عيني اذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك الى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا

كذلك مختلف ألوانه (والدواب) كذلك مختلف ألوانه (والانعام) كذلك (مختلف ألوانه) أجناسه مقدم ومؤخر (انما يخشى الله من عباده العلماء) يقول انما العلماء يخشون الله من عباده (ان الله عزيز) في ملكه وسلطانه (غفور) لمن آمن به (ان الذين يتلون) يقرؤون (كتاب الله) القرآن أبو بكر وأصحابه (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأنفقوا) تصدقوا (مما رزقناهم) أعطيناهم من الاموال (سرا) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) فيما بينهم وبين الناس (يرجون تجارة) يعني الجنة (لن تبور) لن تهلك ولن تفسد (ليوفيهم) الله (أجورهم) ثوابهم في الجنة (ويزيدهم من فضله) بفضله من واحدة الى عشرة (انه غفور) لذنوبهم العظيمة (شكور) لاعمالهم

ان فى هذا المال الاواناان فتحناه لم تصدقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه فحملنه بهيئته لم يحرك منه شيأ حتى دفعنه اليها
فلما فتحته رأت فيه الغلام فالقى عليها محبة لم تلق منها على أحد من البشر قط وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من ذكر
كل شئ الا من ذكر موسى فلما سمع الذباحون بامره أقبلوا الى امرأة فرعون بشفارهم يريدون ان يذبحوه
وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت للذباحين ان هذا الواحد لا يزيد فى بنى اسرائيل وانى آتى فرعون فاستوهبه
منه فان وهبه لى فقد أحسنتم وأجملتم وان أمر بذبحه لم ألمكم فلما أتت به فرعون قالت قرة عين لى ولك لا تقتلوه
قال فرعون يكون لك واما لى فلا حاجة لى فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى يحلف به لو أقر فرعون بان
يكون قرة عين له كما قالت امرأته لهداه الله به كما هدى به امرأته ولكن الله عز وجل حرمه ذلك فارسلت الى من
حولها من كل امرأة لها لبن لتختار له ظئرا فكلما أخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى أشفقت امرأة
فرعون ان يمتنع من اللبن فيموت فاحزنها ذلك فامرت به فاخرج الى السوق ومجمع الناس ترجوان تجد له ظئرا
يأخذ منها فلم يفعل وأصبحت أم موسى والها فقالت لاخته قصى أثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا أحى أم قد
أكلته الدواب ونسيت الذى كان وعدالله فبصرت به أخته عن جنب وهم لا يشعرون والجنب ان يسمو بصر
الانسان الى شئ بعيد وهو الى جنبه وهو لا يشعر به فقالت من الفرح حين أعياهم الظؤار أنا أدلكم على أهل
بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها فقالوا ما يدريك ما نصحهم له هل يعرفونه حتى شكوا فى ذلك وذلك
من الفتون يا ابن جبير فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه رغبتهم فى جانب الملك رجاء منفعته فتركوها فانطلقت
الى أمه فاخبرتها الخبر فجاءت فلما وضعته فى حجرها نزا الى ثديها فمصه حتى امتلأ جنباه ريا وانطلق البشرى الى
امرأة فرعون يبشرونها انا قد وجدنا لابنك ظئرا فارسلت اليها فاتيت بها وبه فلما رأت ما يصنع قالت لها امكثى
عندى ارضعى ابنى هذا فانى لم أحب حبه شيأ قط قالت لا أستطيع ان أدع بيتى وولدى فيضيع فان طابت
نفسك ان تعطينيه فاذهب به الى بيتى فيكون معى لا آلوه خيرا فعلت والا فانى غير تاركة بيتى وولدى فذكرت أم
موسى ما كان الله عز وجل وعدها فتعاسرت على امرأة فرعون لذلك وأيقنت ان الله عز وجل منجز وعده
فرجعت بابنها من يومها فانبته الله نباتا حسنا وحفظه لما قد قضى فيه ولم يزل بنو اسرائيل وهم يجتمعون فى
ناحية القرية يمتنعون به من الظلم والسخرة منذ كان فيهم فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لام موسى أريد
ان ترينى ابنى فوعدتها يوما تزورها به فيه فقالت لخزانها وجوارها وقهارمتها لا يبقى منكم اليوم واحد
الا استقبل ابنى بهدية وكرامة أرى ذلك فيه وأنا باعثة أمينا يحضر ما صنع كل انسان منكم فلم تزل الهدايا والنحل
والكرامة تستقبله من حين خرج من بيت أمه الى ان دخل عليها فلما دخل عليها أكرمته ونحلته وفرحت به
وأعجبها ونحلت أمه لحسن أثرها عليه ثم قالت لانطلقن به الى فرعون فلينحلنه وليكرمنه فلما دخلت به عليه
وجعلته فى حجره فتناول موسى لحية فرعون فمدها الى الارض فقالت له الغواة من أعداء الله الا ترى الى ما وعد الله
ابراهيم انه يرثك ويصرعك ويعلوك فارسل الى الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلى
به وأريد به فتونا فجاءت امرأة فرعون تسعى الى فرعون فقالت ما بدا لك فى هذا الصبى الذى وهبته لى قال الا
ترينه يزعم انه سيصرعنى ويعلونى قالت له اجعل بينى وبينك أمرا تعرف فيه الحق ائت بجمرتين ولؤلؤتين
فقربهن اليه فان بطش باللؤلؤتين واجتنب الجمرتين علمت انه يعقل وان هو تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين فاعلم
ان أحدا لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل فلما قرب اليه الجمرتين واللؤلؤتين ترك اللؤلؤتين وأخذ الجمرتين
فانتزعهما منه مخافة ان يحرقا يديه فقالت للمرأة الا يذبح وصرفه الله عنه بعد ان كان هم به وكان الله بالغ أمره فيه
فلما بلغ أشده وكان من الرجال لم يكن أحد من آل فرعون يخلص الى أحد من بنى اسرائيل معه بظلم ولا بسخرة
حتى امتنعوا كل الامتناع فبينما هو يمشى فى ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان أحدهما من بنى اسرائيل
والآخر من آل فرعون فاستغاثه الاسرائيلى على الفرعونى فغضب موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم
منزلة موسى من بنى اسرائيل وحفظه لهم لا يعلم الا ان ذلك من الرضاع من أم موسى الا ان يكون الله تعالى اطلع
موسى من ذلك على ما لم يطلع غيره عليه فوكز موسى الفرعونى فقتله وليس يراهما أحد الا الله وموسى

اليسيرة ويشكر اليسير ويجزى الجزيل (والذى أوحينا اليك) أنزلنا جبرائيل عليك به (من الكتاب) يعنى القرآن (هو الحق) الصدق (مصدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) من الكتاب (ان الله بعباده لخبير) بمن يؤمن ومن لا يؤمن (بصير) باعمالهم (ثم) من بعد ما أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم (أورثنا الكتاب) أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقراءته (الذين اصطفينا) اخترنا (من عبادنا) من بين عبادنا بالايمان وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم ظالم لنفسه) بالكبائر لا ينجو الا بالشفاعة أو بالمغفرة أو بانجاز الوعد (ومنهم مقتصد) وهو من استوت حسناته وسيآته يحاسب حسابا يسيرا ثم ينجو (ومنهم سابق) بالغ (بالخيرات) فى الدنيا ومقرب الى جنة عدن فى الآخرة (باذن الله) بتوفيق الله وكرامته (ذلك) الاصطفاء والمسابقة (هو الفضل الكبير) المن العظيم من الله عليهم ثم بين مستقرهم فقال (جنات عدن) مقصورة الرحمن

والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وأصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار فاتى فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم فقال ائتوني به ومن شهد عليه فان الملك وان كان صفوه مع قومه لا يستقيم له ان يقيد بغير بينة ولا ثبت فاطلبوا علم ذلك آخذ لكم بحقكم فبينما هم يطوفون فلا يجدون بينة ولا ثبتا اذا موسى من الغد قد رأى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا آخر فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى قد ندم على ما كان منه وكره الذي رأى فغضب من الاسرائيلي لما فعل بالامس واليوم وقال انك لغوي مبين فنظر الاسرائيلي الى موسى حين قال له ما قال فاذا هو غضبان كغضبه بالامس فخاف بعد ما قال له انك لغوي مبين ان يكون اياه أراد وانما أراد الفرعوني فقال يا موسى أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وانما قال ذلك مخافة ان يكون اياه أراد موسى ليقتله فيتداركا فانطلق الفرعوني الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي حين يقول أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الذباحين ليقتلوا موسى فاخذ رسل فرعون في الطريق الاعظم يمشون على هينتهم يطلبون موسى وهم لا يخافون أن يفوتهم وجاء رجل من شيعة موسى من أقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا حتى سبقهم الى موسى فاخبره الخبر وذلك من الفتون يا ابن جبير فخرج موسى متوجها نحو مدين لم يلق بلاء مثل ذلك وليس له بالطريق علم الا حسن ظنه بربه فانه قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان يعني فلم تسقيا غنمهما فقال ما خطبكما معتزلتين لا تسقيان مع الناس قالتا ليست لنا قوة نزاحم القوم وانما ننتظر فضول حياضهم فسقى لهما فجعل يغرف في الدلو ماء كثيرا حتى كانتا أول الرعاة فراغا فانصرفتا الى أبيهما بغنمهما وانصرف موسى الى شجرة فاستظل بها وقال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير فاستنكر أبوالجاريتين سرعة صدورهما بغنمهما حفلا بطانا وقال ان لكما اليوم لشأنا فحدثتاه بما صنع موسى فامر احداهما ان تدعوه له فاتته فدعته فلما كلمه قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ليس لفرعون ولا لقومه علينا سلطان ولسنا في مملكته قالت ابنته يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فحملته الغيرة ان قال وما يدريك ما قوته وما امانته قالت أما قوته فما رأيت منه حين سقى لنا لم أر رجلا قط أقوى في ذلك السقي منه حين سقى لنا واما امانته فانه نظر حين أقبلت اليه وشخصت له فلما علم اني امرأة صوب رأسه ولم يرفعه ولم ينظر الي حين أقبلت اليه حتى بلغته رسالتك فقال لي امش خلفي وانعتي لي الطريق فلم يقل هذا الا وهو أمين فسري عن أبيها وصدقها وظن به الذي قالت فقال هل لك ان أنكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان أتممت عشرا فمن عندك وما أريد ان أشق عليك ففعل وكانت على موسى ثماني حجج واجبة وكانت سنتان عدة منه فقضى الله عدته فاتمها عشرا قال سعيد فسألني رجل من أهل النصرانية من علمائهم هل تدري أي الاجلين قضى موسى قلت لا وانا يومئذ لا أعلم فلقيت ابن عباس فذكرت له الذي قال النصراني فقال أما كنت تعلم ان ثمانيا واجبة لم يكن موسى لينتقص منها وتعلم ان الله تعالى كان قاضيا عن موسى عدته التي وعد فانه قضى عشرا فاخبرت النصراني فقال الذي أخبرك بهذا هو أعلم منك قلت أجل وأولى فلما سار موسى باهله ورأى من أمر النار ما قص الله عليك في القرآن وأمر العصا ويده فشكا الى ربه ما يخوف من آل فرعون في القتيل وعقدة لسانه فانه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام فسأل ربه ان يعينه باخيه هارون ليكون له ردأ ويتكلم عنه بكثير مما لا يفصح به فآتاه الله سؤله فحل عقدة من لسانه وأوحى الى هارون وأمره ان يلقى موسى فاندفع موسى بالعصا والتقى هارون فانطلقا جميعا الى فرعون فاقاما ببابه حينا لا يؤذن لهما ثم أذن لهما بعد حجاب شديد فقالا انا رسولا ربك فقال ومن ربكما يا موسى فاخبراه بالذي قص الله في القرآن قال فما تريدان وذكره القتيل فاعتذر بما قد سمعت قال أريد ان تؤمن بالله وترسل معي بني اسرائيل فابى عليه ذلك وقال ائت بآية ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فتحولت حية عظيمة فاغرة فاها مسرعة الى فرعون فلما رأى فرعون انها قاصدة اليه خافها فاقتحم عن سريره واستغاث بموسى أن يكفها عنه ففعل وأخرج يده من جيبه بيضاء من غير سوء يعني برص ثم أعادها الى كمه فصارت الى لونها الاول فاستشار الملأ فيما رأى فقالوا له هذان

دارة والجنان حوله (يدخلونها يحلون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور) أساور (من ذهب ولؤلؤا) هذا حلية النساء وحلية الرجال من الذهب (ولباسهم فيها) في الجنة (حرير وقالوا) أهل الجنة في الجنة (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذي أذهب عنا الحزن) حزن الموت والزوال وأهوال يوم القيامة ويقال حزن مخاطرة الدنيا (ان ربنا لغفور) للذنوب العظيمة (شكور) للاعمال اليسيرة (الذي أحلنا) أنزلنا (دار المقامة) يعني الجنة (من فضله) بفضله لا نظعن فيها (لا يمسنا) لا يصيبنا (فيها) في الجنة (نصب) تعب وعناء (ولا يمسنا) لا يصيبنا (فيها) في الجنة (لغوب) اعياء (والذين كفروا) كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم نار جهنم) في الآخرة (لا يقضى عليهم) لا يكون عليهم قضاء الموت (فيموتوا) فيستريحوا (ولا يخفف) لا يهون ولا يرفه ولا يرفع (عنهم من عذابها) طرفة عين (كذلك) هكذا (نجزي) في الآخرة (كل كفور) كافر

ساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يعنون ملكهم الذى هم فيه والعيش فأبوا على موسى ان يعطوه شيأ مما طلب وقالوا له اجمع لهم السحرة فانهم بأرضنا كثير حتى تغلب بسحرهم سحرهما فارسل فرعون فى المدائن حاشرين فحشر له كل ساحر متعالم فلما أتوا فرعون قالوا بم يعمل هذا الساحر قالوا يعمل بالحيات والحبال قالوا فلا والله ما فى الارض قوم يعملون بالحيات والحبال والعصى بالسحر ما نعمل به فما أجرنا ان غلبناه قال لهم أنتم أقاربى وخاصتى وانا صانع بكم كل شئ أحببتم فتواعدوا اليوم الزينة وان يحشر الناس ضحى قال سعيد فحدثنى ابن عباس ان يوم الزينة اليوم الذى أظهر الله فيه موسى على فرعون والسحرة وهو يوم عاشوراء فلما اجتمعوا فى صعيد واحد قال الناس بعضهم لبعض انطلقوا بنا فلنحضر هذا الامر ونتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين يعنون بذلك موسى وهارون استهزاء بهما فقالوا يا موسى لقدرتهم بسحرهم اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال القوا فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فرأى موسى من سحرهم ما أوجس منه خيفة فاوحى الله اليه ان ألق عصاك فلما ألقاها صارت ثعبانا عظيما فاغرة فاها فجعل العصى بدعوة موسى تلتبس بالحبال حتى صارت جردا الى الثعبان حتى تدخل فيه حتى ما أبقت عصا ولا حبلا الا ابتلعته فلما عاين السحرة ذلك قالوا لو كان هذا سحرا لم تبتلع من سحرنا كل هذا ولكن هذا أمر من الله عز وجل فآمنا بالله وبما جاء به موسى ونتوب الى الله عز وجل مما كنا فيه فكسر الله ظهر فرعون فى ذلك الموطن واشياعه فظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وامرأة فرعون بارزة متبذلة تدعو الله بالنصر لموسى على فرعون فمن رآها من آل فرعون ظن انها ابتذلت شفقة على فرعون واشياعه وانما كان حزنها وهمها لموسى فلما طال مكث موسى لمواعد فرعون الكاذبة كلما جاء بآية وعد عندها أن يرسل معه بنى اسرائيل فاذا كشف ذلك عنه نكث عهده واخلف وعده حتى أمر موسى بقومه فخرج بهم ليلا فلما أصبح فرعون ورأى انهم قد مضوا بعث فى المدينة وحولها حاشرين فتبعهم جنود عظيمة كثيرة وأوحى الله الى البحر اذا ضربك عبدى موسى فانفرق له اثنى عشر فرقا حتى يجوز موسى ومن معه ثم التق بعد على من بقى من قوم فرعون وأشياعه فنسى موسى ان يضرب بعصاه فدفع الى البحر وله قصيف مخافة ان يضرب به موسى بعصاه وهو غافل فيصير عاصيا فلما تراءى الجمعان وتقاربا قال أصحاب موسى انا لمدركون فافعل ما أمرك به ربك فانك لم تكذب ولم تكذب قال وعدنى ربى اذا انتهيت الى البحران ينفرق لى حتى أجوزه ثم ذكر بعد ذلك العصا فضرب البحر حين دنا أوائل جند فرعون من أواخر جند موسى فانفرق البحر كما أمره الله وكما وعد موسى فلما جاز أصحاب موسى كلهم ودخل أصحاب فرعون كلهم التقى البحر عليهم كما أمره الله عز وجل فلما ان جاوز البحر قال أصحاب موسى انا لمدركون انا نخاف أن لا يكون فرعون غرق ولا نأمن هلاكه فدعا ربه فاخرجه له ببدنه من البحر حتى استيقنوا ثم مروا بعد ذلك على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قد رأيتم من العبر ما يكفيكم وسمعتم به فمضى حتى أنزلهم منزلا ثم قال لهم أطيعوا هارون فانى قد استخلفته عليكم وانى ذاهب الى ربى وأجلهم ثلاثين يوما ان يرجع اليهم فيها فلما أتى ربه واراد ان يكلمه فى ثلاثين يوما فصامهن ليلهن ونهارهن كره ان يكلم ربه وريح فمه ريح فم الصائم فتناول موسى من نبات الارض شيأ فمضغه فقال له ربه حين أتاه لم افطرت وهو أعلم بالذى كان قال يا رب انى كرهت ان أكلمك الا وفمى طيب الريح قال أوما علمت يا موسى ان ريح فم الصائم أطيب عندى من ريح المسك ارجع حتى تصوم عشرة أيام ثم ائتنى ففعل موسى الذى أمره الله به فلما رأى قوم موسى انه لم يأتهم للاجل ساءهم ذلك وقد كان هارون خطبهم وقال لهم انكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عندكم ودائع وعوار ولكم فيهم مثل ذلك وانا أرى ان تحتسبوا ما كان لكم عندهم ولا أحل لكم وديعة استودعتموها أو عارية ولسنا نرى أداء شئ من ذلك اليهم ولا ممسكيه فحفر حفرة وأمر كل قوم عندهم شئ من ذلك من متاع أو حلية بان يدفنوه فى الحفرة ثم أوقد عليه النار فاحرقه وقال لا يكون لنا ولا لهم وكان السامرى رجلا من قوم يعبدون البقر ليس من بنى اسرائيل جارا لهم فاحتمل مع بنى اسرائيل حين احتملوا فقضى له ان رأى أثر الفرس فقبض منه قبضة فمر بهارون فقال له هارون

بالله وبنعمته (وهم) يعنى الكفار (يصطرخون فيها) يستغيثون فيها فى النار ويدعون ويتضرعون ويقولون (ربنا) يا ربنا (أخرجنا) من النار ردنا الى الدنيا نؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا فى الايمان (غير الذى كنا نعمل) فى الشرك فيقول الله لهم (أولم نعمركم) نمهلكم يا معشر الكفار فى الدنيا (ما يتذكر فيه) بقدر ما يتعظ فيه (من تذكر) من أراد ان يتعظ ويؤمن (وجاءكم النذير) محمد بالقرآن وخوفكم من هذا اليوم فلم تؤمنوا به (فذوقوا) عذاب النار (فما للظالمين) الكافرين (من نصير) مانع من عذاب الله (ان الله عالم غيب السموات والارض) غيب ما يكون فى السموات والارض علم الله لو ردوا الى الدنيا لعادوا الى ما نهوا عنه (انه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (هو الذى جعلكم) يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلائف فى الارض) سكان الارض بعد هلاك الامم الماضية (فمن كفر) بالله (فعليه كفره) عقوبة كفره (ولا يزيد

ياسامرى الا تلقى ما فى يديك وهو قابض عليه لا يراه أحد ٧ طوال ذلك فقال هذه قبضة من أثر الرسول الذى جاوز
بكم البحر فلا ألقيه الشئ الا ان تدعو الله اذا ألقيتها ان يكون ما أريد قال فالقاها ودعا له هارون فقال أريد ان
يكون عجلا فاجتمع ما كان فى الحفرة من متاع نحاس أو حديدا أو حلى فصار عجلا جوف ليس فيه روح له خوار
فقال ابن عباس والله كان له ما صوت ولكن الريح كانت تدخل فى دبره وتخرج من فيه فكان ذلك الصوت من ذلك
فتفرق بنو اسرائيل فرقا فقالت فرقة ياسامرى ما هذا فانك أنت أعلم به فقال هذا ربكم ولكن موسى أخطأ
الطريق فقالوا الا نكذب بهذا حتى يرجع الينا موسى فان يك ربنا لم يكن ضيعناه وعجزنا حين رأيناه وان لم يكن
ربنا فاننا نتبع قول موسى وقال فرقة هذا من عمل الشيطان وليس ربنا ولا نصدق به ولا نؤمن به وأشرب فرقة
فى قلوبهم التصديق بما قال السامرى فى العجل وأعلنوا التكذيب وقال لهم هارون يا قوم انما فتنتم به
وان ربكم الرحمن وليس هكذا قالوا فما بال موسى وعدنا ثلاثين ليلة ثم أخلفنا فهذه أربعون ليلة فقال سفهاؤهم
أخطأ ربه فهو يطلبه ويتبعه فلما كلم الله موسى وقال ما قال له وأخبره بما لقى قومه من بعده فرجع الى قومه
غضبان أسفا فقال لهم ما سمعتم فى القرآن وألقى الالواح وأخذ برأس أخيه يجره اليه من الغضب غير انه عذر أخاه
واستغفر ربه ثم انصرف الى السامرى فقال له ما حملك على ما صنعت فقال قبضت قبضة من أثر الرسول وفطنت
وعميت عليكم وقذفتها وكذلك سولت لى نفسى قال اذهب فان لك فى الحياة ان تقول لا مساس الى قوله فى اليم نسفا
ولو كان الها لم يخلص الى ذلك فاستيقن بنو اسرائيل بالفتنة واغتبط الذين كان رأيهم رأى هارون فقالوا ياموسى
سل ربك ان يفتح لنا باب توبة نعملها ونكفر عنا ما عملنا فاختار موسى من قومه سبعين رجلا لذلك لا يألوا الخير
خيار بنى اسرائيل ومن لم يشرك فى العجل فانطلق بهم ليسأل لهم التوبة فرجفت الارض بهم فاستحيا موسى
عليه السلام من قومه ووفده حين فعل بهم ذلك فقال رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياى أتهلكنا بما فعل
السفهاء الآية ومنهم من قد اطلع الله منه على ما أشرب قلبه العجل والايمان به فلذلك رجفت بهم الارض
فقال ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون الى قوله والانجيل فقال رب سألتك التوبة لقومى فقلت ان
رحمتك كتبتها لقوم غير قومى فليتك أخرتنى حتى أخرج فى أمة ذلك الرجل المرحومة قال الله عز وجل فان توبتهم
ان يقتل كل رجل منهم كل من لقى من والد أو ولد فيقتله بالسيف ولا يبالى من قتل فى ذلك الموطن فتاب أولئك الذين
كان خفى على موسى وهارون وما اطلع الله عليهم من ذنوبهم فاعترفوا بها وفعلوا ما أمروا به فغفر الله للقاتل
والمقتول ثم سار بهم موسى متوجها نحو الارض المقدسة فأخذ الالواح بعد ما سكت عنه الغضب وأمرهم بالذى
أمره الله ان يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وأبوا ان يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كأنه ظلة ودنا منهم
حتى خافوا ان يقع عليهم فأخذوا الكتاب بأيمانهم وهم مصغون ينظرون الى الارض والكتاب الذى أخذوه
بأيديهم وهم ينظرون الى الجبل مخافة ان يقع عليهم ثم مضوا حتى أتوا الارض المقدسة فوجدوا فيها مدينة جبارين
خلقهم خلق منكر وذكروا من ثمارهم أمرا عجيبا من عظمها فقالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين لا طاقة لنا
اليوم بهم ولا ندخلها ما داموا فيها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الجبارين آمنا بموسى فخرجا اليه
فقالا نحن أعلم بقومنا ان كنتم تخافون ما رأيتم من أجسامهم وعددهم فانهم ليس لهم قلوب ولا منعة عندهم
فادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ويقول أناس انهما من قوم موسى وزعم سعيد انهما من
الجبارين آمنا بموسى يقول من الذين يخافون أنعم الله عليهما انما يعنى بذلك الذين يخافهم بنو اسرائيل فقالوا
ياموسى انا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فأغضبوا موسى فدعا عليهم
فسماهم فاسقين ولم يدع عليهم قبل ذلك لما رأى فيهم من المعصية واساءتهم حتى كان يومئذ فدعا عليهم فاستجاب
الله وسماهم كما سماهم موسى فاسقين فحرمها عليهم أربعين سنة يتيهون فى الارض يصبحون كل يوم فيسيرون
ليس لهم قرار ثم ظلل عليهم فى التيه بالغمام وأنزل عليهم المن والسلوى وجعل لهم ثيابا لا تبلى ولا تتسخ وجعل
بين ظهرانيهم حجرا مربعا وأمر موسى فضربه بعصاه فانفجرت منها اثنتا عشرة عينا فى كل ناحية ثلاث عيون
وأعلم كل سبط عينهم التى يشربون منها لا يرتحلون بها من مرحلة الا وجدوا ذلك الحجر منهم بالمكان الذى كان

منهم

الكافرين كفرهم) بمحمد عليه السلام والقرآن (عند ربهم) يوم القيامة (الا مقتا) بغضا (ولا يزيد الكافرين كفرهم) فى الدنيا (الا خسارا) غبنا فى الآخرة (قل) يا محمد لاهل مكة (أرأيتم شركاءكم) آلهتكم (الذين تدعون) تعبدون (من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الارض) مما فى الارض (أم لهم شرك) مع الله (فى السموات) فى خلق السموات (أم آتيناهم) أعطيناهم يعنى كفار مكة (كتابا فهم على بينة منه) على بيان من الكتاب أن لا يعذبوا (بل ان يعد الظالمون) ما يقول المشركون يعنى فى الدنيا (بعضهم بعضا) يعنى الرؤساء للسفلة (الا غرورا) باطلا فى الآخرة (ان الله يمسك) يمنع (السموات والارض أن تزولا) لكى لا تزولا عن مكانهما بمقالة اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله (ولئن زالتا) ولو زالتا عن أمكنتهما (ان أمسكهما) ما أمسكهما (من أحد) أحد (من بعده) بعد امساكه غيره (انه كان حليما) عن مقالة اليهود والنصارى (غفورا)

منهم بالمنزل الاول رفع الحديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وصدق ذلك عندي ان معاوية بن أبي سفيان سمع من ابن عباس هذا الحديث فانكر عليه ان يكون الفرعوني هو الذي أفشى على موسى أمر القتيل وقال انما أفشى عليه الاسرائيلي فاخذ ابن عباس بيده فانطلق به الى سعد بن مالك الزهري فقال أرأيت يوم حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن قتيل موسى من آل فرعون من أفشى عليه الاسرائيلي أو الفرعوني قال أفشى عليه الفرعوني بما سمع من الاسرائيلي الذي شهد ذلك وحضره * قوله تعالى (فلبثت سنين) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلبثت سنين في أهل مدين قال عشر سنين ثم جئت على قدر يا موسى قال على موعد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم جئت على قدر قال الميقات * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم جئت على قدر قال على موعد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه مثله * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل ولا تنيا في ذكري قال ولا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

اني وجدك ما ونيت وانني * أبغي الفكاك له بكل سبيل

* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ولا تنيا قال لا تبطآ * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه في قوله فقولا له قولا لينا قال كنه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فقولا له قولا لينا قال كنياه * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سفيان الثوري فقولا له قولا لينا قال كنياه يا أبا مرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن فقولا له قولا لينا قال اعذرا اليه وقولا له ان لك ربا ولك معادا وان بين يديك جنة ونارا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الفضل بن عيسى الرقاشي انه تلا هذه الآية فقولا له قولا لينا فقال يا من يتحبب الى من يعاديه فكيف بمن يتولى ويناديه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لعله يتذكر قال هل يتذكر * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله اننا نخاف ان يفرط علينا قال يعجل أو ان يطغى قال يعتدي * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اننا نخاف ان يفرط علينا أو ان يطغى قال عقوبة منه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله قال لا تخافا انني معكما اسمع وأرى قال أسمع ما يقول وأرى ما يجاوبكما فاوحي اليكما فتجاوباه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم بسند جيد عن ابن مسعود قال لما بعث الله موسى الى فرعون قال رب أي شيء أقول قال قل أهيا شراهيا قال الاعمش تفسير ذلك الحي قبل كل شيء والحي بعد كل شيء * وأخرج أحمد في الزهد عن ابن عباس قال لما بعث الله موسى الى فرعون قال لا يغرنكما لباسه الذي ألبسته فان ناصيته بيدي فلا ينطق ولا يطرف الا باذني ولا يغرنكما ما متع به من زهرة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت ان أزينكما من زينة الدنيا بشيء يعرف فرعون ان قدرته تعجز عن ذلك لفعلت وليس ذلك لهوانكما علي ولكني ألبستكما نصيبكما من الكرامة على ان لا تنقصكما الدنيا شيأ واني لاذود أوليائي عن الدنيا كما يذود الراعي ابله عن مبارك
٧ الغيرة واني لاجنبهم كما يجنب الراعي ابله عن مراتع الهلكة أريد ان أنور بذلك صدورهم وأطهر بذلك قلوبهم في سيماهم الذي يعرفون به وأمرهم الذي يفتخرون به واعلم انه من أخاف لي وليا فقد بارزني وأنا الثائر لاوليائي يوم القيامة * قوله تعالى (والسلام على من اتبع الهدى) * أخرج عبد الرزاق في المصنف والبخاري ومسلم وابن مردويه من طريق ابن عباس عن أبي سفيان بن حرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي في الشعب عن قتادة قال التسليم على أهل الكتاب اذا دخلت عليهم بيوتهم ان تقول السلام على من اتبع الهدى * قوله تعالى (انا قد أوحي الينا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله انا قد أوحي الينا ان العذاب

فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر ياموسى واصطنعتك لنفسي اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى قالا ربنا اننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا انني معكما أسمع وأرى فأتياه فقولا انا رسولا ربك فأرسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد أوحي الينا أن العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما ياموسى

لمن تاب منهم (وأقسموا بالله) يعني كفار مكة قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم (جهد أيمانهم) جهد يمينهم بالله (لئن جاءهم نذير) رسول مخوف (ليكونن أهدى) أسرع اجابة وأصوب دينا (من احدى الامم) من اليهود والنصارى (فلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (ما زادهم الا نفورا) تباعدا منه (استكبارا في الارض) للاعراض عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن (ومكر السيئ)

على من كذب وتولى قال من كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله * قوله تعالى (قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى) * أخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس فى قوله الذى أعطى كل شئ خلقه قال خلق لكل شئ زوجه ثم هدى قال هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أعطى كل شئ خلقه يقول مثله أعطى الانسان انسانة والحمار حمارة والشاة شاته ثم هدى الى الجماع * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن فى قوله اعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال اعطى كل شئ ما يصلحه ثم هداه له * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله أعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال سوى خلق كل دابة ثم هداها لما يصلحها وعلمها اياه لم يجعل خلق الناس كخلق البهائم ولا خلق البهائم كخلق الناس ولكن خلق كل شئ فقدره تقديرا * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله أعطى كل شئ خلقه قال أعطى كل ذى خلق ما يصلحه من خلقه ولم يجعل الانسان فى خلق الدابة ولا الدابة فى خلق الكلب ولا الكلب فى خلق الشاة واعطى كل شئ ما ينبغى له من النكاح وهيأ كل شئ على ذلك ليس منها شئ يشبه شيأ فى فعاله فى الخلق والرزق والنكاح ثم هدى قال هدى كل شئ الى رزقه والى زوجته * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله اعطى كل شئ خلقه قال اعطى كل شئ صورته ثم هدى قال لمعيشته * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله أعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال ألم تر الى البعير كيف يقوم لصاحبه ينتظره حتى يجىء هذا منه * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله ثم هدى قال كيف يأتى الذكر الانثى * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن سابط قال ما ابهمت عليه البهائم فلم تبهم عن أربع تعلم ان الله ربها ويأتى الذكر الانثى وتهتدى لمعايشها وتخاف الموت * قوله تعالى (قال فما بال القرون الاولى) * أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله قال فما بال القرون الاولى يقول فما حال القرون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لا يضل ربى قال لا يخطئ * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله لا يضل ربى ولا ينسى قال هما شئ واحد * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله لا يضل ربى ولا ينسى قال لا يضل ربى الكتاب ولا ينسى ما فيه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى المليح قال الناس يعيبون علينا الكتاب وقال الله تعالى علمها عند ربى فى كتاب * وأخرج ابن سعد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى هلال قال كنا عند قتادة فذكروا الكتاب وسألوه عن ذلك فقال وما بأس بذلك أليس الله الخبير يخبر قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربى فى كتاب * قوله تعالى (الذى جعل لكم الارض) الآيتين * أخرج ابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فأخرجنا به أزواجا يقول أصنافا كل صنف من نبات الارض أزواج النخل زوج صنف والاعناب زوج صنف وكل شئ تنبته الارض أزواج * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله من نبات شتى قال مختلف وفى قوله لاولى النهى قال لاولى التقى * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لاولى النهى قال لذوى الحجا والعقل * وأخرج ابن ابى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله لاولى النهى قال لاولى الورع * وأخرج ابن المنذر عن سفيان رضى الله عنه فى قوله لاولى النهى قال الذين ينتهون عما نهوا عنه * قوله تعالى (منها خلقناكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء الخراسانى قال ان الملك ينطلق فيأخذ من تراب المكان الذى يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة وذلك قوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم * وأخرج أحمد والحاكم عن أبى امامة قال لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى بسم الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله تارة أخرى قال مرة أخرى * قوله تعالى (مكانا سوى) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله مكانا سوى قال منصفا بينهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى

قوله

قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى الذى جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم ان فى ذلك لآيات لاولى النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك ياموسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى

فى هلاك محمد عليه السلام (ولا يحيق) لا يحيط (المكر السيئ) القول القبيح والعمل القبيح (الا بأهله) الا على أهله (فهل ينظرون) فهل ينتظرون قومك ان كذبوك (الا سنة الاولين) عذاب الاولين قبلهم عند تكذيبهم الرسل (فلن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبديلا) تغييرا (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تحويلا) الى غيره

قوله مكانا سوى قال نصفا بيني وبينك * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله مكانا سوى قال
عدلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله مكانا سوى قال مكانا مستويا يتبين الناس سواء فيه
لا يكون صوت ولا شيء يتغيب بعض ذلك عن بعض مستو حين يرى * قوله تعالى (قال موعدكم يوم الزينة)
الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله موعدكم يوم
الزينة قال يوم عاشوراء * وأخرج ابن المنذر عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام
يوم الزينة أدرك ما فاته من صيام تلك السنة ومن تصدق يومئذ بصدقة أدرك ما فاته من صدقة تلك السنة يعني
يوم عاشوراء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال موعدكم يوم الزينة قال
هو يوم عيد كان لهم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قال موعدكم يوم الزينة قال هو
عيدهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال موعدكم يوم
الزينة قال يوم السوق * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال موعدكم يوم الزينة قال يوم العيد
يوم يتفرغ الناس من الاعمال ويشهدون ويحضرون ويرون * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله وان يحشر الناس ضحى قال يجتمعون لذلك الميعاد الذي واعدوه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي نهيك
انه قرأ وان تحشر الناس ضحى بالتاء وان تحشر الناس أنت قال فرعون يحشر قومه * قوله تعالى (قال لهم
موسى ويلكم لا تفتروا) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويذهبا
بطريقتكم المثلى قالوا أولو العقل والشرف والاسنان * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم ووكيع في الغرور
عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قال باشرافكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد
رضي الله عنه في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قال يذهبا بالذي أنتم عليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه في قوله وقد أفلح اليوم من استعلى قال من غلب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه في قوله تلقف ما صنعوا قال ألقاها موسى فتحولت حية تأكل حبالهم وما صنعوا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن
مردويه عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخذتم الساحر
فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلح الساحر حيث أتى قال لا يأمن حيث وجد * قوله تعالى (قالوا لن نؤثرك) الآية * أخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة ان سحرة فرعون كانوا تسعمائة فقالوا لفرعون ان يكونا هذان
ساحرين فانا نغلبهم فانه لا أسحر منا وان كان من رب العالمين فلما كان من أمرهم ان خروا سجدا أراهم الله في
سجودهم منازلهم التي اليها يصيرون فعندها قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات الى قوله والله خير وأبقى
* وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن أبي بزة قال لما وقعوا سجدا رأوا أهل النار وأهل الجنة وثواب أهلهما فقالوا
لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وما أكرهتنا عليه من السحر قال
أخذ فرعون أربعين غلاما من بني اسرائيل فامر أن يعلموا السحر بالعوماء وقال علموهم تعليما لا يعلمهم أحد في
الارض قال ابن عباس فهم من الذين قالوا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر
* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي في قوله والله خير وأبقى قال خير منك ان أطيع
وأبقى منك عذابا ان عصي * قوله تعالى (انه من يأت ربه مجرما) * أخرج مسلم وأحمد وابن أبي حاتم وابن مردويه
عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فاتى على هذه الآية انه من يأت ربه مجرما فان له
جهنم لا يموت فيها ولا يحيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أهلها الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا
يحيون وأما الذين ليسوا بأهلها فان النار تميتهم اماتة ثم يقوم الشفعاء فيشفعون فيؤتى بهم ضبائر على نهر
يقال له الحياة أو الحيوان فينبتون كما ينبت القثاء في حميل السيل والله أعلم * قوله تعالى (فأولئك لهم الدرجات
العلى) * أخرج الطبراني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه لم ينل الدرجات العلى
من تكهن أو استقسم أو رده من سفره طيرة * وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن أبي الدرداء سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كان وصلة لأخيه الى سلطان في مبلغ بر أو مدفع مكروه رفعه الله في الدرجات

قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على
الله كذبا فيسحتكم
بعذاب وقد خاب من
افترى فتنازعوا أمرهم
بينهم وأسروا النجوى
قالوا ان هذان لساحران
يريدان أن يخرجاكم
من أرضكم بسحرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى
فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا
صفا وقد أفلح اليوم من
استعلى قالوا ياموسى
اما أن تلقي واما أن
نكون أول من ألقى قال
بل ألقوا فاذا حبالهم
وعصيهم يخيل اليه من
سحرهم أنها تسعى
فأوجس في نفسه
خيفة موسى قلنا لا تخف
انك أنت الاعلى وألق
ما في يمينك تلقف
ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح
الساحر حيث أتى فألقي
السحرة سجدا قالوا
آمنا برب هرون وموسى
قال آمنتم له قبل أن
آذن لكم انه لكبيركم
الذي علمكم السحر
فلأقطعن أيديكم
وأرجلكم من خلاف
ولاصلبنكم في جذوع
النخل ولتعلمن أينا أشد
عذابا وأبقى قالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات
والذي فطرنا فاقض
ما أنت قاض انما تقضي
هذه الحياة الدنيا انا آمنا
بربنا ليغفر لنا خطايانا
وما أكرهتنا عليه من
السحر والله خير وأبقى انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى

جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر
يبسا لاتخاف دركا ولاتخشى فاتبعهم (٣٠٤) فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ماغشيهم وأضل فرعون قومه وماهدى يابنى اسرائيل قد
أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات مارزقناكم ولاتطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما أعجلك عن قومك ياموسى قال هم أولاء على أثرى وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامرى فرجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال ياقوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدى قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامرى فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسى أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل ياقوم انما فتنتم
به وان ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال ياهرون
مامنعك اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمرى قال يابن أم لاتأخذ بلحيتى ولا برأسى انى خشيت أن تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم
ترقب قولى قال فما خطبك ياسامرى قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لى نفسى قال فاذهب

* وأخرج ابن المبارك فى الزهد وأبو نعيم فى الحلية عن عون بن عبد الله قال ان الله ليدخل خلقا الجنة فيعطيهم حتى يملوا وفوقهم ناس فى الدرجات العلى فاذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون يا ربنا اخواننا كنا معهم فبم فضلتهم علينا فيقال هيهات هيهات انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمؤن حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون * وأخرج أحمد فى الزهد عن ابن عمير قال ان الرجل وعبده يدخلان الجنة فيكون عبده أرفع درجة منه فيقول يارب هذا كان عبدى فى الدنيا فيقال انه كان أكثر ذكر الله تعالى منك * وأخرج أبو داود وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب الدرى فى أفق السماء وان أبا بكر وعمر منهم وأنعما * قوله تعالى (ولقد أوحينا) الآيات

* أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن كعب فى قوله فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا قال يابسا ليس فيه ماء ولا طين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله طريقا فى البحر يبسا قال يابسا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قال أصحاب موسى هذا فرعون قد أدركنا وهذا البحر قد غمنا فأنزل الله لاتخاف دركا ولاتخشى من البحر غرقا ولا وحلا * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله لاتخاف دركا قال من آل فرعون ولاتخشى من البحر غرقا * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله فغشيهم من اليم قال البحر * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولاتطغوا فيه قال الطغيان فيه أن يأخذه بغير حله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبى حاتم فى قوله فيحل عليكم غضبى قال فينزل عليكم غضبى وأخرج ابن أبى حاتم عن الاعمش انه قرأ ومن يحلل عليه غضبى بكسر اللام على تفسير من يجب عليه غضبى * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مجلز فى قوله ومن يحلل عليه غضبى قال ان غضبه خلق من خلقه يدعوه فيكلمه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فقد هوى قال شقى * وأخرج ابن أبى حاتم عن شفى بن ماتع ان فى جهنم قصرا يرمى الكافر من أعلاه فيهوى فى جهنم أربعين قبل أن يبلغ الصلصال بذلك قوله ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس وانى لغفار لمن تاب قال من الشرك وآمن قال وحد الله وعمل صالحا قال ادى الفرائض ثم اهتدى قال لم يشك * وأخرج سعيد بن منصور والفريابى عن ابن عباس فى قوله وانى لغفار الآية قال تاب من الذنب وآمن من الشرك وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه ثم اهتدى علم ان لعمله ثوابا يجزى عليه * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله ثم اهتدى قال ثم استقام لزوم السنة والجماعة * وأخرج ابن أبى شيبة وسعيد بن منصور والبيهقى فى الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال فعجل موسى الى ربه فقال الله وما أعجلك عن قومك ياموسى قال هم أولاء على أثرى وعجلت اليك رب لترضى قال فرأى فى ظل العرش رجلا فعجب له فقال من هذا يارب قال لا أحدثك حديثه لكن سأحدثك بثلاث فيه كان لايحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ولا يعق والديه ولا يمشى بالنميمة * وأخرج ابن مردويه عن وهب بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما وعد موسى أن يكلمه خرج للوقت الذى وعده فبينما هو يناجى ربه اذ سمع خلفه صوتا فقال الهى انى أسمع خلفى صوتا قال لعل قومك ضلوا قال الهى من أضلهم قال السامرى قال كيف أضلهم قال صاغ لهم عجلا جسدا له خوار قال الهى هذا السامرى صاغ لهم العجل فمن نفخ فيه الروح حتى صار له خوار قال أنا ياموسى قال فبعزتك ما أضل قومى أحد غيرك قال صدقت قال ياحكيم الحكماء لاينبغى حكيم ان يكون أحكم منك * وأخرج ابن جرير فى تهذيبه عن راشد بن سعد قال ان موسى لما قدم على ربه واعد قومه أربعين ليلة قال ياموسى ان قومك قد افتتنوا من بعدك قال يارب كيف يفتتنون وقد نجيتهم من فرعون ونجيتهم من البحر وأنعمت عليهم وفعلت بهم قال ياموسى انهم اتخذوا من بعدك عجلا له خوار قال يارب فمن جعل فيه الروح قال أنا قال فانت يارب أضللتهم قال ياموسى يارأس

النبيين

النبيين ويا أبا الحكام انى رأيت ذلك فى قلوبهم فيسرته لهم * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن على رضى الله عنه قال لما تعجل موسى الى ربه عمد السامرى فجمع ماقدر عليه من حلى بنى اسرائيل فضربه عجلا ثم ألقى القبضة فى جوفه فاذا هو عجل جسد له خوار فقال لهم السامرى هذا الهكم واله موسى فقال لهم هرون ياقوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا فلما ان رجع موسى أخذ برأس اخيه فقال له هرون ماقال فقال موسى للسامرى ماخطبك فقال قبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لى نفسى فعمد موسى الى العجل فوضع عليه المبارد فبرده بها وهو على شط نهر فما شرب أحد من ذلك الماء ممن كان يعبد ذلك العجل الا اصفر وجهه مثل الذهب فقالوا ياموسى ماتوبتنا قال يقتل بعضكم بعضا فاخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أباه وأخاه وابنه لايبالى من قتل حتى قتل منهم سبعون ألفا فاوحى الله الى موسى مرهم فليرفعوا أيديهم فقد غفرت لمن قتل وتبت على من بقى * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما هجم فرعون على البحر هو وأصحابه وكان فرعون على فرس أدهم حصان هاب الحصان ان يقتحم البحر فمثل له جبريل على فرس أنثى فلما رآها الحصان هجم خلفها وعرف السامرى جبريل لان أمه حين خافت أن يذبح خلفته فى غار وأطبقت عليه فكان جبريل يأتيه فيغذوه باصابعه فى واحدة لبنا وفى الاخرى عسلا وفى الاخرى سمنا فلم يزل يغذوه حتى نشأ فلما عاينه فى البحر عرفه فقبض قبضة من أثر فرسه قال أخذ من تحت الحافر قبضة وألقى فى روع السامرى انك لاتلقيها على شئ فتقول كن كذا الا كان فلم تزل القبضة معه فى يده حتى جاوز البحر فلما جاوز موسى وبنو اسرائيل البحر أغرق الله آل فرعون قال موسى لاخيه هرون اخلفنى فى قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ومضى موسى لموعد ربه وكان مع بنى اسرائيل حلى من حلى آل فرعون فكأنهم تأثموا منه فأخرجوه لتنزل النار فتأكله فلما جمعوه قال السامرى بالقبضة هكذا فقذفها فيه وقال كن عجلا جسدا له خوار فصار عجلا جسدا له خوار فكان يدخل الريح من دبره ويخرج من فيه يسمع له صوت فقال هذا الهكم واله موسى فعكفوا على العجل يعبدونه فقال هارون ياقوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان السامرى رجلا من أهل باجرما كان من قوم يعبدون البقر فكان يحب عبادة البقر فى نفسه وكان قد أظهر الاسلام فى بنى اسرائيل فلما فصل موسى الى ربه قال لهم هرون انكم قد حملتم أوزارا من زينة القوم آل فرعون ومتاعا وحليا فتطهروا منها فانها رجس وأوقد لهم نارا فقال اقذفوا مامعكم من ذلك فيها فجعلوا يأتون بما معهم فيقذفون فيها ورأى السامرى أثر فرس جبريل فاخذ ترابا من أثر حافره ثم أقبل الى النار فقال لهرون يانبى الله ألقى مافى يدى قال نعم ولا يظن هرون الا انه كبعض ماجاء به غيره من ذلك الحلى والامتعة فقذفه فيها فقال كن عجلا جسدا له خوار فكان للبلاء والفتنة فقال هذا الهكم واله موسى فعكفوا عليه وأحبوه حبا لم يحبوا مثله شيأ قط يقول الله فنسى أى ترك ما كان عليه من الاسلام يعنى السامرى أفلا يرون أن لايرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا وكان اسم السامرى موسى بن ظفر وقع فى أرض مصر فدخل فى بنى اسرائيل فلما رأى هرون ماوقعوا فيه قال ياقوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فاقام هرون فيمن معه من المسلمين مخافة أن يقول له موسى فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى وكان له سامعا مطيعا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان هرون مر بالسامرى وهو ينحت العجل فقال له ماتصنع قال اصنع مايضر ولا ينفع فقال هرون اللهم اعطه ماسأل على مافى نفسه ومضى هرون فقال السامرى اللهم انى أسألك ان يخور فخار فكان اذا خار سجدوا له واذا خار رفعوا رؤسهم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان بنى اسرائيل استعاروا حليا من القبط فخرجوا به معهم فقال لهم هارون قد ذهب موسى الى السماء اجمعوا هذا الحلى حتى يجىء موسى فيقضى فيه ماقضى فجمع ثم أذيب فلما ألقى السامرى القبضة تحول عجلا جسدا له خوار فقال هذا الهكم واله موسى فنسى قال ان موسى ذهب يطلب ربه فضل فلم يعلم مكانه وهو هذا

(أولم يسيروا) يسافروا كفار مكة (فى الارض فينظروا) يتفكروا ويعتبروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل (وكانوا أشد منهم قوة) بالبدن والمال (وما كان الله ليعجزه) ليفوته (من شئ) أحد (فى السموات ولا فى الارض) من الخلق (انه كان عليما) بخلقه (قديرا) عليهم (ولو يؤاخذ الله الناس) الجن والانس (بما كسبوا) بعملهم ذنوبهم (ماترك على ظهرها) على وجه الارض (من دابة) من الجن والانس خاصة أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم (فاذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فان الله كان بعباده بصيرا) بمن يهلك وبمن ينجو

(ومن السورة التى يذكر فيها يس وهى كلها مكية آياتها اثنتان وسبعون آية وكلماتها سبعمائة وتسع وعشرون وحروفها ثلاثة آلاف حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قول البارى جل ذكره (يس) يقول ياانسان بلغة السريانية (والقرآن الحكيم انك)

* وأخرج عبد بن حميد وابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن على رضى الله عنه قال ان جبريل لما نزل فصعد بموسى الى السماء بصر به السامرى من بين الناس فقبض قبضة من أثر الفرس وحمل جبريل موسى خلفه حتى اذا دنا من باب السماء صعد وكتب الله الالواح وهو يسمع صرير الاقلام فى الالواح فلما أخبره ان قومه قد فتنوا من بعده نزل موسى فأخذ العجل فأحرقه * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان السامرى من أهل كرمان * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه قال انطلق موسى الى ربه فكلمه فلما كلمه قال له ما أعجلك عن قومك ياموسى قال هم أولاء على اثرى وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامرى فلما خبره خبرهم قال يارب هذا السامرى أمرهم أن يتخذوا العجل أرأيت الروح من نفخها فيه قال الرب أنا قال يارب فانت اذا أضللتهم ثم رجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال حزينا قال ياقوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا الى قوله ما أخلفنا موعدك بملكنا يقول بطاقتنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم يقول من حلى القبط فقذفناها فكذلك ألقى السامرى فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فعكفوا عليه يعبدونه وكان يخور ويمشى فقال لهم هرون ياقوم انما فتنتم به يقول ابتليتم بالعجل قال فما خطبك ياسامرى ما بالك الى قوله وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه قال فأخذه فذبحه ثم خرقه بالمبرد يعنى سحكه ثم ذراه فى اليم فلم يبق نهر يجرى يومئذ الا وقع فيه منه شئ ثم قال لهم موسى اشربوا منه فشربوا فمن كان يحبه خرج على شاربيه الذهب فذلك حين يقول واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم قال فلما سقط فى أيدى بنى اسرائيل حين جاء موسى ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين فابى الله أن يقبل توبة بنى اسرائيل الا بالحال التى كرهوا انهم كرهوا ان يقاتلوهم حين عبدوا العجل فقال موسى ياقوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم فاجتلد الذين عبدوه والذين لم يعبدوه بالسيوف فكان من قتل من الفريقين شهيدا حتى كثر القتل حتى كادوا أن يهلكوا حتى قتل منهم سبعون ألفا وحتى دعا موسى وهرون ربنا اهلكت بنو اسرائيل ربنا البقية البقية فامرهم أن يضعوا السلاح وتاب عليهم فكان من قتل منهم كان شهيدا ومن بقى كان مكفرا عنه فذلك قوله تعالى فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم ثم ان الله تعالى أمر موسى أن يأتيه فى ناس من بنى اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فوعدهم موعدا فاختار موسى سبعين رجلا ثم ذهب ليعتذروا من عبادة العجل فلما أتوا ذلك قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فانك قد كلمته فارناه فاخذتهم الصاعقة فماتوا فقام موسى يبكى ويدعو الله ويقول رب ماذا أقول لبنى اسرائيل اذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأوحى الله الى موسى ان هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل فذلك حين يقول موسى ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله أفطال عليكم العهد يقول الوعد وفى قوله فاخلفتم موعدى يقول عهدى وفى قوله ما أخلفنا موعدك بملكنا بامرنا ملكنا ولكنا حملنا أوزارا قال أثقالا من زينة القوم وهى الحلى الذى استعاروه من آل فرعون فقذفناها قال فالقيناها فكذلك ألقى السامرى قال كذلك صنع فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار قال حفيف الريح فيه فهو خواره والعجل ولد البقرة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله بملكنا قال بامرنا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ما أخلفنا موعدك بملكنا قال بطاقتنا * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله بملكنا قال بسلطاننا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن يحيى انه قرأ بملكنا وملكنا واحد

* وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم فى قوله هذا الهكم واله موسى فنسى قال نسى موسى ان يذكر لكم ان هذا الهه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فنسى قال هم يقولونه قومه أخطأ الرب العجل أفلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا قال العجل ولا يملك لهم ضرا قال ضلالة

* وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله قال ياهارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ان لا تتبعنى قال تدعهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى الآية قال أمره موسى أن يصلح ولا يتبع سبيل المفسدين فكان من اصلاحه أن ينكر

يامحمد (لمن المرسلين) ويقال قسم أقسم بالياء والسين والقرآن الحكيم وأقسم بالقرآن المحكم بالحلال والحرام والامر والنهى انك يامحمد لمن المرسلين ولهذا كان القسم (على صراط مستقيم) ثابت على دين قائم يرضاه وهو الاسلام (تنزيل العزيز) يقول القرآن تكليم العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الرحيم) لمن آمن به (لتنذر) لتخوف بالقرآن (قوما) يعنى قريشا (ما انذر) كما أنذر (آباؤهم) ويقال لم ينذر آباءهم قبلك رسول (فهم غافلون) عن أمر الآخرة جاحدون بها (لقد حق القول) لقد وجب القول بالسخط والعذاب (على أكثرهم) على أهل مكة أبى جهل وأصحابه (فهم لا يؤمنون) فى علم الله ولا يريدون أن يؤمنوا فلم يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر (انا جعلنا فى أعناقهم) فى أيمانهم (أغلالا) من حديد (فهى) مغلولة مردودة (الى الاذقان) الى اللحى (فهم مقمحون) مغلولون ويقال جمعنا أيمانهم الى الاذقان حين أرادوا ان يرجموا النبى صلى الله عليه وسلم

العجل فذلك قوله ان لا تتبعني أفعصيت أمري كذلك أيضا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل قال خشيت أن يتبعني بعضهم و يتخلف بعضهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله اني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل قال قد كره الصالحون الفرقة قبلكم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ولم ترقب قولي قال لم تنتظر قولي وما أنا صانع وقائل قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما لم ترقب قولي لم تحفظ قولي * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال فما خطبك يا سامري قال لم يكن اسمه ولكنه كان من قرية اسمها سامرة قال بصرت بما لم يبصروا به يعني فرس جبريل * وأخرج عبد ابن حميد عن عاصم انه قرأ بما لم يبصروا به بالياء و رفع الصاد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فقبضت قبضة من أثر الرسول قال من تحت حافر فرس جبريل فنبذتها قال نبذ السامري على حلية بني اسرائيل فانقلبت عجلا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فقبضت قبضة من أثر الرسول قال قبض السامري قبضة من أثر الفرس فصرها في ثوبه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن أنه كان يقرؤها فقبصت بالصاد قال والقبص بأطراف الاصابع * وأخرج عبد بن حميد عن أبي الاشهب قال كان الحسن يقرؤها فقبصت قبصة بالصاد يعني بأطراف أصابعه وكان أبو رجاء يقرؤها فقبضت قبضة بالضاد هكذا بجميع كفه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال القبضة ملء الكف والقبصة بأطراف الاصابع * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ فقبضت قبضة بالضاد على معنى القبض * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فان لك في الحياة أن تقول لامساس قال عقوبة له وان لك موعدا لن تخلفه قال لن تغيب عنه وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا قال أقمت لنحرقنه قال بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا قال لنذرينه في البحر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه كان يقرأ لنحرقنه خفيفة يقول ان الذهب والفضة لا يحرقان بالنار يسحل بالمبرد ثم يلقى على النار فيصير رمادا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال في بعض القراءة لنذبحنه ثم لنحرقنه خفيفة قال قتادة وكان له لحم ودم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي نهيك الازدي أنه قرأ لنحرقنه بنصب النون وخفض الراء وخففها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال اليم البحر * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال اليم النهر * قوله تعالى (انما الهكم الله) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وسع كل شيء علما يقول ملأ * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي زيد في قوله وقد آتيناك من لدنا ذكرا قال القرآن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يحمل يوم القيامة وزرا قال اثما * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وساء لهم يوم القيامة حملا يقول بئس ما حملوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وساء لهم يوم القيامة حملا قال ليس هي وسألهم موصولة ينبغي أن يقطع فانك ان وصلت لم تفهم وليس بها خفاء ساء لهم حملا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا قال حمل السوء بوئ صاحبه النار قال وانما هي وساء لهم مقطوعة وساء بعدها لهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن رجلا أتاه فقال أرأيت قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وأخرى عميا قال ان يوم القيامة فيه حالات يكونون في حال زرقا وفي حال عميا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يتخافتون بينهم قال يتسارون * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله اذ يقول امثلهم طريقة قال أعلمهم في نفسه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله اذ يقول أمثلهم طريقة قال أعدلهم من الكفار ان لبثتم أي في الدنيا الا يوما لما تقاصرت في أنفسهم * قوله تعالى (ويسئلونك عن الجبال) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قالت قريش يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة فنزلت ويسئلونك عن الجبال الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فيذرها قاعا قال مستويا صفصفا قال لا نبات فيه لا ترى فيها عوجا قال واديا ولا أمتا قال رابية * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

فان لك في الحيوة أن تقول لامساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من أعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن أعلم بما يقولون اذ يقول أمثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما

بالحجارة وهو في الصلاة فهم مقمحون مغلولون من كل خير محرومون (وجعلنا من بين أيديهم) من أمر الآخرة

ماومة شهباء لوقذ فوابها * شمار يخ من رضوى اذا عاد صفصفا

*وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة أنه سئل عن قوله قاعا صفصفا لاترى فيها عوجا ولا أمتا قال كان ابن عباس يقول هي الارض الملساء التي ليس فيها رابية مرتفعة ولا انخفاض * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله قاعا صفصفا قال مستويا لاترى فيها عوجا قال خفضا ولا أمتا قال ارتفاعا * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله صفصفا قال القاع الارض والصفصف المستوية لاترى فيها عوجا قال صدعا ولا أمتا قال أكمة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لاترى فيها عوجا قال ميلا ولا أمتا قال الامت الاثر مثل الشراك * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال العوج الارتفاع والامت المبسوط * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال يعني بالامت حفرا * وأخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله تعالى لاترى فيها عوجا ولا أمتا ما الامت قال الشئ الشاخص من الارض قال فيه كعب بن زهير

فابصرت لحمة من رأس عكرشة * في كافر ما به امت ولا شرف

*وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال يحشر الله الناس يوم القيامة في ظلمة تطوى السماء وتتناثر النجوم وتذهب الشمس والقمر وينادي مناد فيسمع الناس الصوت يأتونه فذلك قول الله يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله يتبعون الداعي لا عوج له قال لا عوج عنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لا عوج له لا يميلون عنه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا تسمع الا همسا قال الصوت الخفي * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فلا تسمع الا همسا قال صوت وطء الاقدام * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله فلا تسمع الا همسا قال أصوات أقدامهم * وأخرج عبد ابن حميد عن عكرمة وسعيد في قوله فلا تسمع الا همسا قال وطء الاقدام * وأخرج عبد بن حميد عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت قاعدا عند الشعبي فرت علينا ابل قد كان عليها جص فطرحته فسمعت صوت أخفافها فقال هذا الهمس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلا تسمع الا همسا قال هو خفض الصوت بالكلام يحرك لسانه وشفتيه ولا يسمع * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله الا همسا قال سر الحديث وصوت الاقدام والله أعلم * قوله تعالى (وعنت الوجوه) الآيتين * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وعنت الوجوه قال ذلت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وعنت الوجوه قال خشعت * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وعنت الوجوه قال استأسرت صار وا أسارى كلهم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية وعنت الوجوه قال خضعت * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل وعنت الوجوه للحي القيوم قال استسلمت وخضعت يوم القيامة قال وهل تعرف العرب بذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

ليبك عليك كل عان بكربه * وآل قصي من مقل وذي وفر

* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وعنت الوجوه قال الركوع والسجود * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طلق بن حبيب رضي الله عنه في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو وضعك جبهتك وكفيك وركبتيك واطراف قدميك في السجود * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال شركا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال شركا وفي قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال ظلما ان زاد في سيآته ولا هضما قال لا ينقص من حسناته * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف ان يظلم فيزاد في سيآته ولا يهضم من حسناته * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا يخاف ظلما قال ان يزاد عليه أكثر من ذنوبه

وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون

(سدا) غطاء (ومن خلفهم) من أمر الدنيا (سدا) غطاء (فاغشيناهم) أغشينا أبصار قلوبهم (فهم لا يبصرون) الحق والهدى ويقال وجعلنا من بين أيديهم سدا ستراحيث أرادوا أن يرجوا النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة وهو في الصلاة فلم يبصروا النبي عليه السلام ومن خلفهم سدا سترا حتى لا يبصروا أصحابه فاغشيناهم أغشينا أبصارهم فهم لا يبصرون النبي فيؤذوه (وسواء عليهم) على بني مخزوم أبي جهل وأصحابه (أأنذرتهم) خوفتهم بالقرآن (أم لم تنذرهم) لم تخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون ان يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر ونزل من قوله انا جعلنا في أعناقهم أغلالا الى ههنا في شأن أبي جهل والوليد وأصحابهما (انما

ولا هضما قال ان ينتقص من حسناته شيأ * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا هضما قال غصبا * قوله تعالى (أو يحدث لهم ذكرا) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أو يحدث لهم ذكرا قال القرآن ذكرا قال جدا وورعا * قوله تعالى (ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما) * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أنزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه يتخوف ان يصعد جبريل ولم يحفظه فينسى ما علمه فقال الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقال لا تحرك به لسانك لتعجل به * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه يقول لا تعجل حتى نبينه لك * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن قال لطم رجل امرأته فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تطلب قصاصا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فأنزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما فوقف النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الرجال قوامون على النساء الآية * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن الحسن انه قرأ من قبل ان يقضى اليك وحيه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تعجل بالقرآن قال لا تتله على أحد حتى نتمه لك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله من قبل ان يقضى اليك وحيه قال تبيانه * وأخرج الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما والحمد لله على كل حال * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابن مسعود انه كان يدعو اللهم زدني ايمانا وفقها ويقينا وعلما * قوله تعالى (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الصغير وابن منده في التوحيد والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سمي الانسان لانه عهد اليه فنسي * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن أبي امامة الباهلي قال لو ان أحلام بني آدم جمعت منذ يوم خلق آدم الى ان تقوم الساعة ووضعت في كفة وحلم آدم في كفة لرجح حلمه باحلامهم ثم قال الله ولم نجد له عزما قال حفظا * وأخرج ابو الشيخ في العظمة عن الحسن قال كان عقل آدم مثل عقل جميع ولده قال الله فنسي ولم نجد له عزما * وأخرج عبد الغني بن سعيد في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ولقد عهدنا الى آدم قال ان لا يقرب الشجرة * وأخرج ابن جرير وابن منده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولم نجد له عزما قال حفظا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فنسي قال فترك ولم نجد له عزما يقول لم نجعل له عزما * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قول الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم قال كان رجال من المهاجرين في انسابهم شئ فقالوا يوما والله لوددنا ان الله أنزل قرآنا في نسبنا فأنزل الله ما قرأت ثم قال لي ان صاحبكم هذا يعني علي بن أبي طالب ان ولي زهد ولكني أخشى عجب نفسه ان يذهب به قلت يا أمير المؤمنين ان صاحبنا من قد علمت والله ما نقول انه غير ولا عدل ولا أسخط رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام صحبته فقال ولا في بنت أبي جهل وهو يريد ان يخطبها على فاطمة قلت قال الله في معصية آدم عليه السلام ولم نجد له عزما وصاحبنا لم يعزم على اسخاط رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الخواطر التي لم يقدر أحد على دفعها عن نفسه وربما كانت من الفقيه في دين الله العالم بامر الله فاذا نبه عليها رجع وأناب فقال يا ابن عباس من ظن انه يرد بحوركم فيغوص فيها حتى يبلغ قعرها فقد ظن عجزا * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عباس انه قال لعمر بن الخطاب يا أمير المؤمنين لم يذكر الرجل ولم ينس فقال ان على القلب طخاة كطخاة القمر فاذا تغشت القلب نسي ابن آدم ما كان يذكر فاذا انجلت ذكر ما نسي * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنه قال لا تأكلوا بشمائلكم ولا تشربوا بشمائلكم فان آدم أكل بشماله فنسي فاورث ذلك النسيان

أو يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما

تنذر) يقول ينفع انذارك يا محمد بالقرآن (من اتبع الذكر) يعني القرآن وعمل به مثل أبي بكر وأصحابه (وخشي الرحمن بالغيب) عمل للرحمن وان كان لا يراه (فبشره بمغفرة) لذنوبه في الدنيا (وأجر كريم) ثواب حسن في الجنة (انا نحن نحيي الموتى) للبعث (ونكتب ما قدموا) نحفظ عليهم ما أسلفوا من الخير والشر (وآثارهم) ما تركوا من سنة صالحة فعمل بها بعد موتهم أو سنة سيئة فعمل بها بعد موتهم (وكل شئ) من أعمالهم (أحصيناه في امام مبين) كتبناه في اللوح المحفوظ (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثلا) مثل (أصحاب القرية) صفة أهل انطاكية كيف أهلكناهم (اذ جاءها المرسلون) يعني جاءهم رسول عيسى شمعون الصفا فلم يؤمنوا به وكذبوه (اذ أرسلنا

* وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية ولم نجد له عزما قال حفظا لما أمر به * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولم نجد له عزما قال صبرا * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب قال لو وزن حلم آدم بحلم العالمين لوزنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير قال لم يكن آدم من أولي العزم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فنسي قال ترك ما قدم اليه ولو كان منه نسيان ما كان عليه شيء لان الله قد وضع عن المؤمنين النسيان والخطأ ولكن آدم ترك ما قدم اليه من أكل الشجرة * قوله تعالى (واذ قلنا للملائكة) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال عني به شقاء الدنيا فلا تلقى ابن آدم الا شقيا ناصبا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة قال لم يقل فتشقيا لانها دخلت معه فوقع المعنى عليهما جميعا وعلى أولادهما كقوله يا أيها النبي اذا طلقتم ويا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فدخلوا في المعنى معه وانما كلم النبي وحده * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن سعيد بن جبير رضي الله عنهما قال ان آدم عليه السلام لما أهبط الى الارض استقبله ثور أبلق وقيل له اعمل عليه فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول هذا ما وعدني ربي فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ثم نادى حواء أحواء أنت عملت في هذا فليس أحد من بني آدم يعمل على ثور الا قال حو دخلت عليهم من قبل آدم عليه السلام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا يصيبك فيها عطش ولا حر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله لا تظمأ قال لا تعطش ولا تضحى قال لا يصيبك فيها حر * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت * فيضحى وأما بالعشاء فيخصر

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ولا تضحى قال لا يصيبك حر الشمس * قوله تعالى (فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) * أخرج أحمد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وهي شجرة الخلد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما أسكن الله آدم الجنة وزوجته ونهاه عن الشجرة رأى غصونها متشعبة بعضها على بعض وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخلدهم وهي الثمرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته فلما أراد ابليس ان يستزلهما دخل الحية وكانت الحية لها أربع قوائم كأنها بختية من أحسن دابة خلقها الله فلما دخلت الحية الجنة خرج من جوفها ابليس فأخذ من الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته عنها فجاء بها الى حواء فقال انظري الى هذه الشجرة ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونها فأخذتها حواء فأكلتها ثم ذهبت بها الى آدم فقالت انظر الى هذه الشجرة ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونها فأكل منها آدم فبدت لهما سوآتهما فدخل آدم في جوف الشجرة فناداه ربه أين أنت قال ها أنا ذا يا رب قال ألا تخرج قال أستحي منك يا رب قال اهبط الى الارض ثم قال يا حواء غررت عبدي فانك لا تحملين حملا الا حملت كرها فاذا أردت ان تضعي ما في بطنك أشرفت على الموت مرارا وقال للحية أنت التي دخل الملعون في جوفك حتى غر عبدي أنت ملعونة لعنة تتحول قوائمك في بطنك ولا يكون لك رزق الا التراب أنت عدو بني آدم وهم أعداؤك أينما لقيت أحدا منهم أخذت بعقبه وحيثما لقيك أحد منهم شدخ رأسك قيل لوهب وهل كانت الملائكة تأكل قال يفعل الله ما يشاء * وأخرج الحكيم الترمذي عن علقمة قال اقتلوا الحيات كلها الا الجان الذي كأنه ميل فانه جنها ولا يضر أحدكم كافرا قتل أو مسلما * قوله تعالى (وعصى آدم ربه فغوى) * أخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي عبد الله المغربي قال تفكر ابراهيم عليه السلام في شأن آدم فقال

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى

اليهم) فارسلنا اليهم (اثنين) رسولين سمعان ويوحنا (فكذبوهما فعززنا بثالث) فقويناهما بشمعون حيث صدقهما على تبليغ رسالتهما (فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما أنتم الا بشر) آدمي (مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء) من كتاب ولا رسول (ان أنتم) ما أنتم (الا تكذبون) على الله (قالوا) يعني الرسل (ربنا يعلم) يشهد (انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ) التبليغ عن الله (المبين) بلغة

يارب خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وأسجدت له ملائكتك ثم بذنب واحد ملأت أفواه الناس حتى يقولوا وعصى آدم ربه فغوى فأوحى الله اليه يا ابراهيم أما علمت أن مخالفة الحبيب على الحبيب شديدة * قوله تعالى (فمن اتبع هداى) الآية * أخرج الطبراني والخطيب في المتفق والمفترق وابن مردويه عن أبي الطفيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فمن اتبع هداى * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتبع كتاب الله هداه الله من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب يوم القيامة وذلك ان الله يقول فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن ابن عباس قال أجار الله تابع القرآن من أن يضل في الدنيا أو يشقى في الآخرة ثم قرأ فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى قال لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة * قوله تعالى (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور ومسدد في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن أبي سعيد الخدري مرفوعا في قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر ولفظ عبد الرزاق قال يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ولفظ ابن أبي حاتم عن ضمة القبر * وأخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري قال ان المعيشة الضنك ان يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا تنهشه في القبر * وأخرج البزار وابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فان له معيشة ضنكا قال المعيشة الضنك التي قال الله انه يسلط عليه تسعة وتسعون حية تنهش لحمه حتى تقوم الساعة * وأخرج ابن أبي شيبة والبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم من وجه آخر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت والحكيم الترمذي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعا ويضيء حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيما أنزلت فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا هل تدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤس يخدشونه ويلسعونه وينفخون في جسمه الى يوم يبعثون * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن مسعود قال اذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديق ذلك من كتاب الله ان المؤمن اذا وضع في قبره أجلس فيه فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيثبته الله فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيوسع له في قبره ويروح له فيه ثم قرأ عبد الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فاذا مات الكافر أجلس في قبره فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري قال فيضيق عليه قبره ويعذب فيه ثم قرأ ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله معيشة ضنكا قال الشقاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله معيشة ضنكا قال شدة عليه في النار * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الشديد من كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

والخيل قد لحقت بنا في مأزق * ضنك نواحيه شديد المقدم

* وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود في قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن مسعود مثله * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن أبي صالح والربيع مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الحسن قال المعيشة الضنك جهنم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله معيشة ضنكا قال يقول كل مال أعطيته عبدا من عبادي قل أو كثر لا يتقيني فيه فلا خير فيه وهو الضنك في المعيشة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله معيشة ضنكا قال ضيقة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله معيشة ضنكا قال الضنك من المعيشة اذا وسع الله على عبده أن يجعل معيشته من الحرام فيجعله الله عليه ضيقا في نار جهنم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك

فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

تعلمونها (قالوا) للرسل (انا تطيرنا بكم) تشاءمنا بكم (لئن لم تنتهوا) عن مقالتكم (لنرجمنكم) لنقتلنكم (وليمسنكم) يصيبنكم (منا عذاب أليم) وجيع وهو القتل (قالوا) يعني الرسل (طائركم) شدتكم وشؤمكم (معكم) من الله بفعلكم (أئن ذكرتم) أتشاءمتم بان ذكرناكم وخوفناكم بالله (بل أنتم قوم مسرفون) مشركون بالله (وجاء من أقصى المدينة) من وسط المدينة (رجل) وهو حبيب النجار (يسعى) يسرع في المشي حيث سمع بالرسل (قال ياقوم اتبعوا المرسلين) بالايمان بالله (اتبعوا من لا يسألكم أجرا) جعلا ولا مالا على الايمان بالله (وهم مهتدون) وهم مرشدون الى التوحيد قالوا له تبرأت منا ومن

ابن دينار فى قوله معيشة ضنكا قال يحول الله رزقه فى الحرام فلا يطعمه الا حراما حتى يموت فيعذبه عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك فى قوله معيشة ضنكا قال العمل السئ والرزق الخبيث * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد فى قوله معيشة ضنكا قال فى النار شوك وزقوم وغسلين والضريع وليس فى القبر ولا فى الدنيا معيشة ما المعيشة والحياة الا فى الآخرة * وأخرج البيهقى عن مجاهد معيشة ضنكا ضيقة يضيق عليه قبره * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله فان له معيشة ضنكا قال رزقا ونحشره يوم القيامة أعمى قال عن الحجة قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال فى الدنيا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قال تترك فى النار * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح فى قوله ونحشره يوم القيامة أعمى قال ليس له حجة * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة فى قوله ونحشره يوم القيامة أعمى قال عمى عليه كل شئ الا جهنم وفى لفظ قال لا يبصر الا النار * واخرج هناد عن مجاهد فى قوله لم حشرتنى أعمى قال لا حجة له * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله أتتك آياتنا فنسيتها يقول تركتها ان تعمل بها وكذلك اليوم تنسى قال فى النار والله أعلم * قوله تعالى (وكذلك نجزى من أسرف) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان فى قوله وكذلك نجزى من أسرف قال من أشرك * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله أفلم يهد لهم قال ألم نبين لهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله أفلم يهد لهم قال أفلم نبين لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم نحو عاد وثمود ومن أهلك من الامم وفى قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى قال هذا من مقاديم الكلام يقول لولا كلمة من ربك وأجل مسمى لكان لزاما * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما قال لكان أخذا ولكنا أخرناهم الى يوم بدر وهو اللزوم وتفسيرها ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى لكان لزاما ولكنه تقديم وتأخير فى الكلام * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى الآية قال الاجل المسمى الكلمة التى سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى قال أجل مسمى الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله لكان لزاما قال موتا * قوله تعالى (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) * أخرج عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال هى الصلاة المكتوبة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس قال هى صلاة الفجر وقبل غروبها قال صلاة العصر ومن آناء الليل قال صلاة المغرب والعشاء وأطراف النهار قال صلاة الظهر * وأخرج الطبرانى وابن مردويه وابن عساكر عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع وقبل غروبها قال قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال كان هذا قبل ان تفرض الصلاة * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون فى رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائى عن عمارة بن رويبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها * وأخرج الحاكم عن فضالة بن وهب الليثى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له حافظ على العصرين قلت وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فى قوله ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار قال بعد الصبح وعند غروب الشمس * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد فى قوله لعلك ترضى قال الثواب فيما يزيدك الله على ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبد الرحمن انه قرأ لعلك ترضى برفع التاء * قوله تعالى (ولا تمدن عينيك) * أخرج ابن أبي شيبة وابن راهويه والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والخرائطى فى مكارم الاخلاق وأبو نعيم فى المعرفة عن أبي

وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لآيات لاولى النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى

دينا ودخلت فى دين عدوّنا فقال لهم (ومالى لا أعبد الذى فطرنى) خلقنى (واليه ترجعون) بعد الموت (أأتخذ) أعبد (من دونه) من دون الله بأمركم (آلهة) أصناما (ان يردن الرحمن بضر) ان يصبنى الرحمن بشدة عذاب (لا تغن عنى شفاعتهم شيأ) ليس لهم شفاعة من عذاب الله (ولا ينقذون) لا يجيرون من عذاب الله يعنى الآلهة (انى اذا) ان عبدت دون الله شيأ (لفى ضلال مبين) فى خطا

رافع قال أضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا ولم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم ما يصلحه فارسلني الى رجل من اليهود ان بعنا أو أسلفنا دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال أما والله انى لامين فى السماء أمين فى الارض ولو أسلفنى أو باعنى لاديت اليه اذهب بدرعى الحديد فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم كانه يعزيه عن الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان فى قوله ولا تمدن عينيك الآية قال تعزية لرسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أخوف ما أخاف عليكم ما يفتح الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله زهرة الحياة الدنيا قال زينة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه ورزق ربك خير وأبقى قال مما متع به هؤلاء من زهرة الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله ورزق ربك خير وأبقى يقول رزق الجنة * وأخرج المرهبي فى فضل العلم عن زياد الصدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم تكفل الله برزقه * وأخرج المرهبي عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدا فى طلب العلم أظلت عليه الملائكة وبورك له فى معيشته ولم ينقص من رزقه وكان عليه مباركا * قوله تعالى (وأمر أهلك بالصلاة) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله وأمر أهلك بالصلاة قال قومك * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثورى فى قوله لا نسألك رزقا قال لا نكلفك الطلب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عروة أنه كان اذا دخل على أهل الدنيا فرأى من دنياهم طرفا فاذا رجع الى أهله فدخل الدار قرأ ولا تمدن عينيك الى قوله نحن نرزقك ثم يقول الصلاة الصلاة رحمكم الله * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر وابن النجار عن أبي سعيد الخدرى قال لما نزلت وامر أهلك بالصلاة كان النبي صلى الله عليه وسلم يجىء الى باب على صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا * وأخرج أحمد فى الزهد وابن أبي حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن ثابت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله بالصلاة صلوا صلوا قال ثابت وكانت الانبياء اذا نزل بهم أمر فزعوا الى الصلاة * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وعبد بن حميد عن معمر عن رجل من قريش قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على أهله بعض الضيق فى الرزق أمر أهله بالصلاة ثم قرأ وأمر أهلك بالصلاة الآية * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر والطبرانى فى الاوسط وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى شعب الايمان بسند صحيح عن عبد الله بن سلام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت باهله شدة أو ضيق أمرهم بالصلاة وتلا وأمر أهلك بالصلاة الآية * وأخرج مالك والبيهقى عن أسلم قال كان عمر بن الخطاب يصلى من الليل ما شاء الله أن يصلى حتى اذا كان آخر الليل أيقظ أهله للصلاة ويقول لهم الصلاة الصلاة ويتلو هذه الآية وأمر أهلك بالصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة عن هشام بن عروة قال قال لنا أبي اذا رأى أحدكم شيأ من زينة الدنيا وزهرتها فليأت أهله وليأمر أهله بالصلاة وليصطبر عليها فان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم وقرأ الى آخر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله والعاقبة للتقوى قال هى الجنة والله أعلم * قوله تعالى (وقالوا لولا يأتينا) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله أولم تأتهم بينة ما فى الصحف الاولى قال التوراة والانجيل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال الهالك فى الفترة والمعتوه والمولود يقول رب لم يأتنى كتاب ولا رسول وقرأ هذه الآية ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله أصحاب الصراط السوى قال العدل

(سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام)

* أخرج النحاس فى ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة الانبياء بمكة * وأخرج البخارى وابن مردويه عن ابن الزبير قال نزلت سورة الانبياء بمكة * وأخرج البخارى وابن الضريس عن ابن مسعود قال بنو اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء هن من العتاق الاول وهن من تلادى * وأخرج ابن مردويه

وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما فى الصحف الاولى ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى

(سورة الانبياء مكية وهى مائة واحدى عشرة آية)

بين ثم قال لهم (انى آمنت بربكم فاسمعون) فاطيعون بالايمان ويقال قال هذا للرسل انى آمنت بربكم فاسمعون فاشهدوا لى انى عبد الله فاخذوه وقتلوه وصلبوه ووطؤه بارجلهم حتى خرجت قصبه من دبره (قيل ادخل الجنة) فوجب له الجنة وقيل لروحه ادخل الجنة (قال) روحه بعد ما دخل الجنة (ياليت قومى يعلمون) يدرون ويصدقون (بما غفر لى ربى) بالذى غفر لى ربى به يعنى التوحيد (وجعلنى من المكرمين) فى الجنة بالثواب بشهادة أن لا اله الا الله (وما

وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن عامر بن ربيعة أنه نزل به رجل من العرب وأكرم عامر مثواه وكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الرجل فقال اني استقطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واديا ما في العرب أفضل منه وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك فقال عامر لا حاجة لي في قطيعتك نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون * قوله تعالى (اقترب للناس حسابهم) الآيات * أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قال من أمر الدنيا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله اقترب للناس حسابهم قال ما يوعدون * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم يقول ما ينزل عليهم شيء من القرآن وفي قوله لاهية قلوبهم قال غافلة وفي قوله وأسروا النجوى الذين ظلموا يقول أسروا الذين ظلموا النجوى * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وأسروا النجوى قال أسروا نجواهم بينهم هل هذا الا بشر مثلكم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم أفتأتون السحر يقولون ان متابعة محمد صلى الله عليه وسلم متابعة السحر وفي قوله قل ربي يعلم القول قال الغيب وفي قوله بل قالوا أضغاث أحلام قال أباطيل أحلام * وأخرج ابن منده وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي في سننه وابن عدي عن جندب البجلي أنه قتل ساحرا كان عند الوليد بن عقبة ثم قال أفتأتون السحر وأنتم تبصرون * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله بل قالوا أضغاث أحلام أي فعل الأحلام انما هي رؤيا رآها بل افتراه بل هو شاعر كل هذا قد كان منه فليأتنا بآية كما أرسل الأولون كما جاء موسى وعيسى بالبينات والرسل ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أي ان الرسل كانوا اذا جاؤا قومهم بالآيات فلم يؤمنوا لم ينظروا * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال قال أهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان ما تقول حقا ويسرك أن نؤمن فحول لنا الصفا ذهبا فأتاه جبريل فقال ان شئت كان الذي سألك قومك ولكنه ان كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا وان شئت استأنيت بقومك قال بل استأني بقومي فأنزل الله ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أفهم يؤمنون قال يصدقون بذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام يقول لم نجعلهم جسدا ليس يأكلون الطعام انما جعلناهم جسدا يأكلون الطعام * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما كانوا خالدين قال لابد لهم من الموت أن يموتوا وفي قوله ثم صدقناهم الوعد الى قوله وأهلكنا المسرفين قال هم المشركون * قوله تعالى (لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم) * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم قال فيه شرفكم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله كتابا فيه ذكركم قال فيه حديثكم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله كتابا فيه ذكركم قال فيه دينكم أمسك عليكم دينكم كتابكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله كتابا فيه ذكركم يقول فيه ذكر ما تعنون به وأمر آخرتكم ودنياكم * قوله تعالى (وكم قصمنا من قرية) * أخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابن عباس قال بعث الله نبيا من حمير يقال له شعيب فوثب اليه عبد فضربه بعصى فسار اليهم بختنصر فقاتلهم فقتلهم حتى لم يبق منهم شيء وفيهم أنزل الله وكم أهلكنا من قرية كانت ظالمة الى قوله خامدين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن الكلبي وكم قصمنا من قرية قال هي حصون بني أزد * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وكم قصمنا من قرية قال أهلكناها وفي قوله لا تركضوا قال لا تفروا وفي قوله لعلكم تسألون قال تفقهون * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في الآية قال كانوا اذا أحسوا بالعذاب وذهبت عنهم الرسل من بعدما أنذروهم فكذبوهم فلما فقدوا الرسل وأحسوا بالعذاب أرادوا الرجعة الى الايمان وركضوا هاربين من العذاب فقيل لهم لا تركضوا فعرفوا انه لا محيص لهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله اذا هم منها يركضون قال يفرون * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وارجعوا الى ما أترفتم فيه يقول ارجعوا الى دنياكم التي أترفتم فيها

لعلكم

(بسم الله الرحمن الرحيم)
اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الاولون ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا

لعلكم تسألون من دنياكم شيأ استهزاء بهم وفى قوله فما زالت تلك دعواهم قال لما رأوا العذاب وعاينوه لم يكن لهم هجيرى الاقولهم انا كنا ظالمين حتى دمر الله عليهم وأهلكهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله وارجعوا الى ما أترفتم فيه قال ارجعوا الى دوركم وأموالكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله فما زالت تلك دعواهم قال هم أهل حصون كانوا قتلوا نبيهم فأرسل الله عليهم بختنصر فقتلهم وفى قوله حتى جعلناهم حصيدا خامدين قال بالسيف ضربت الملائكة وجوههم حتى رجعوا الى مساكنهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب قال حدثنى رجل من الحررين قال كان باليمن قريتان يقال لاحداهما حضور وللاخرى فلانة فبطروا وأترفوا حتى كانوا يغلقون أبوابهم فلما أترفوا بعث الله اليهم نبيا فدعاهم فقتلوه فالقى الله فى قلب بختنصر ان يغزوهم فجهز اليهم جيشا فقاتلوهم فهزموا جيشه ثم رجعوا منهزمين اليه فجهز اليهم جيشا آخر أكثف من الاول فهزموهم أيضا فلما رأى بختنصر ذلك غزاهم هو بنفسه فقاتلوه فهزمهم حتى خرجوا منها يركضون فسمعوا مناديا يقول لاتركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم فرجعوا فسمعوا مناديا يقول يالثارات النبى فقتلوا بالسيف فهى التى قال الله وكم قصمنا من قرية الى قوله خامدين * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله حتى جعلناهم حصيدا قال الحصاد خامدين قال كخمود النار اذا طفئت * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع ابن الازرق قال له اخبرنى عن قوله خامدين قال ميتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

خلوا ثيابهم على عوراتهم * فهم بافنية البيوت خمود

* قوله تعالى (وما خلقنا السماء) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين يقول ما خلقناهما عبثا ولا باطلا * قوله تعالى (لو أردنا ان نتخذ لهوا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة فى قوله لو أردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو الولد * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله لو أردنا ان نتخذ لهوا الآية يقول لو أردت ان أتخذ ولدا لاتخذت من الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن فى قوله لو أردنا ان نتخذ لهوا قال النساء * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال اللهو بلسان اليمن المرأة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله لو أردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلغة أهل اليمن المرأة وفى قوله ان كنا فاعلين أى ان ذلك لا يكون ولا ينبغى * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعى فى قوله لو أردنا ان نتخذ لهوا قال نساء لاتخذناه من لدنا قال من الحور العين * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله لو أردنا أن نتخذ لهوا قال لعبا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله لاتخذناه من لدنا قال من عندنا ان كنا فاعلين اى ما كنا فاعلين يقول وما خلقنا جنة ولا نارا ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا وكل شئ فى القرآن ان فهو انكار * قوله تعالى (بل نقذف بالحق) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله بل نقذف بالحق قال القرآن على الباطل قال ابليس فاذا هو زاهق قال هالك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى البعث عن الحسن رضى الله عنه فى قوله ولكم الويل مما تصفون قال هى والله لكل واصف كذب الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله ومن عنده قال الملائكة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولا يستحسرون يقول لا يرجعون وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ولا يستحسرون قال لا يحسرون * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله ولا يستحسرون قال لا يعيون * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله ولا يستحسرون قال لا ينقطعون من العبادة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى الشعب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل رضى الله عنه أنه سأل كعبا عن قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون اما شغلهم رسالة أما شغلهم عمل فقال جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس ألست تاكل وتشرب وتجئ وتذهب وتتكلم وأنت تتنفس فكذلك جعل لهم التسبيح * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن الحسن رضى الله عنه فى قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال جعلت أنفاسهم تسبيحا * وأخرج أبو الشيخ عن يحيى بن أبي كثير قال خلق الله الملائكة صمدا ليس لهم أجواف * قوله تعالى (أم اتخذوا آلهة) الآيتين * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر عن

خامدين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون

أنزلنا على قومه) بهلاكهم (من بعده) من بعد ما قتلوه (من جند من السماء) ملائكة من السماء (وما كنا منزلين) عليهم الملائكة ويقال ما أرسلنا اليهم الرسل من بعد قتله (ان كانت) ما كانت (الاصيحة واحدة) من جبريل أخذ جبريل بعضادتى الباب فصاح فيهم صيحة واحدة (فاذا هم خامدون) ميتون لا يتحركون (ياحسرة) أى حسرة وندامة تكون (على العباد) يوم القيامة حيث لم يؤمنوا (ما يأتيهم) لم يأتهم (من

مجاهد رضي الله عنه في قوله أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون قال يحيون *وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون يقول ينشرون الموتى من الارض يقول يحيونهم من قبورهم * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله أم اتخذوا آلهة من الارض يعني مما اتخذوا من الحجارة والخشب وفي قوله لو كان فيهما آلهة الا الله قال لو كان معهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش يسبح نفسه تبارك وتعالى اذا قيل عليه البهتان *قوله تعالى (لا يسئل عما يفعل)* أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا يسئل عما يفعل قال بعباده وهم يسئلون قال عن أعمالهم *وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال لا يسئل الخلاق عما يقضي في خلقه والخلق مسؤلون عن أعمالهم *وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس قال ما في الارض قوم أبغض الي من القدرية وما ذاك الا انهم لا يعلمون قدرة الله تعالى قال الله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون *وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في بعض ما أنزل الله في الكتب اني أنا الله لا اله الا أنا قدرت الخير والشر وطوبى لمن قدرت على يده الخير ويسرته له وويل لمن قدرت على يده الشر ويسرته له اني أنا الله لا اله الا أنا لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون فويل لمن قال كيف وكيف * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ميمون بن مهران قال لما بعث الله موسى وكلمه وأنزل عليه التوراة قال اللهم انك رب عظيم لو شئت ان تطاع لأطعت ولو شئت ان لا تعصى ما عصيت وأنت تحب ان تطاع وأنت في ذلك تعصى فكيف هذا يارب فاوحى الله اليه اني لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون *وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن نوف البكالي قال قال عزير فيما يناجي ربه يارب تخلق خلقا تضل من تشاء وتهدي من تشاء فقال له يا عزير اعرض هذا فاعاده فقيل له لتعرضن عن هذا او لأمحونك من النبوة اني لا أسئل عما أفعل وهم يسئلون *وأخرج البيهقي عن داود بن أبي هند أن عزيرا سأل ربه عن القدر فقال سألتني عن علمي عقوبتك ان لا اسميك في الانبياء *وأخرج الطبراني من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس قال لما بعث الله موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة قال اللهم انك رب عظيم ولو شئت أن تطاع لأطعت ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت وأنت تحب ان تطاع وأنت في ذلك تعصى فكيف هذا يارب فاوحى الله اليه اني لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون فانتهى موسى فلما بعث الله عزيرا وأنزل عليه التوراة بعد ما كان رفعها عن بني اسرائيل حتى قال من قال انه ابن الله قال اللهم انك رب عظيم ولو شئت ان تطاع لأطعت ولو شئت ان لا تعصى ما عصيت وأنت تحب ان تطاع وأنت في ذلك تعصى فكيف يارب فاوحى الله اليه اني لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون فابت نفسه حتى سأل أيضا فاوحى الله اليه اني لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون فابت نفسه حتى سأل أيضا فقال أتستطيع ان تصر صرة من الشمس قال لا قال أفتستطيع ان تجيء بمكيال من ريح قال لا قال أفتستطيع أن تجيء بمثقال من نور قال لا قال أفتستطيع ان تجيء بقيراط من نور قال لا قال فهكذا ان لا تقدر على الذي سألت اني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون أما اني لا أجعل عقوبتك الا ان أمحو اسمك من الانبياء فلا تذكر فيهم فمحي اسمه من الانبياء فليس يذكر فيهم وهو نبي فلما بعث الله عيسى ورأى منزلته من ربه وعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ويبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى قال اللهم انك رب عظيم لو شئت ان تطاع لأطعت ولو شئت ان لا تعصى ما عصيت وانت تحب ان تطاع وانت في ذلك تعصى فكيف هذا يارب فاوحى الله اليه اني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون وانت عبدي ورسولي وكلمتي ألقيتك الى مريم وروح مني خلقتك من تراب ثم قلت لك كن فكنت لئن لم تنته لأفعلن بك كما فعلت بصاحبك بين يديك اني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون فجمع عيسى من تبعه وقال القدر سر الله فلا تكلفوه *قوله تعالى (أم اتخذوا من دونه آلهة) الآيتين *اخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم يقول هاتوا بينتكم على ما تقولون هذا ذكر من معي يقول هذا القرآن فيه ذكر الحلال والحرام وذكر من قبلي يقول فيه ذكر أعمال الامم السالفة وما صنع الله بهم والى ما صاروا بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون عن كتاب الله وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون قال أرسلت الرسل بالاخلاص

والتوحيد

لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون

رسول) رسول (الا كانوا به يستهزؤن) يهزؤن ويسخرون به وأخذوا هؤلاء الرسل وقتلوهم ودسوهم في بئر (ألم يروا) ألم يخبر كفار مكة (كم أهلكنا قبلهم من القرون) من الامم الخالية (انهم اليهم لا يرجعون) الى يوم القيامة (وان كل لما) ما كل الا (جميع) يقول القرون كلهم جميع (لدينا) عندنا (محضرون) للحساب والميم ههنا صلة (وآية لهم) عبرة وعلامة لاهل مكة (الارض الميتة) بالنبات (أحييناها) بالمطر (وأخرجنا منها) أنبتنا فيها (حبا) الحبوب كلها (فمنه يأكلون وجعلنا فيها) في الارض (جنات) بساتين (من نخيل وأعناب) يعني الكروم (وفجرنا) شققنا (فيها) في الارض (من العيون) الانهار (ليأكلوا من ثمره) من

والتوحيد لله لا يقبل منهم حتى يقولوه ويقروا به والشرائع تختلف في التوراة شريعة وفي الانجيل شريعة وفي القرآن شريعة حلال وحرام فهذا كله في الاخلاص لله وتوحيد الله * قوله تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال قالت اليهود ان الله عز وجل صاهر الجن فكانت بينهم الملائكة فقال الله تكذيبا لهم بل عباد مكرمون أي الملائكة ليس كما قالوا بل هم عباد أكرمهم الله بعبادته لا يسبقونه بالقول يثني عليهم ولا يشفعون قال لا تشفع الملائكة يوم القيامة الا لمن ارتضى قال لاهل التوحيد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا لمن ارتضى قال لمن رضي عنه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله الا لمن ارتضى قال قول لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا لمن ارتضى قال الذين ارتضاهم لشهادة ان لا اله الا الله * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول الله ولا يشفعون الا لمن ارتضى فقال ان شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي * وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي مررت بجبريل وهو بالملأ الاعلى ملقى كالحلس البالي من خشية الله * وأخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ومن يقل منهم يعني من الملائكة اني اله من دونه قال ولم يقل ذلك أحد من الملائكة الا ابليس دعا الى عبادة نفسه وشرع الكفر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه الآية قال انما كانت هذه خاصة لابليس * قوله تعالى (أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) * أخرج الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال فتقت السماء بالغيث وفتقت الارض بالنبات * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كانتا رتقا قال لا يخرج منهما شيء ففتقناهما قال فتقت السماء بالمطر وفتقت الارض بالنبات * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا أتاه فسأله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال اذهب الى ذلك الشيخ فاسأله ثم تعال فأخبرني ما قال فذهب الى ابن عباس فسأله قال نعم كانت السماء رتقاء لا تمطر وكانت الارض رتقاء لا تنبت فلما خلق الله الارض فتق هذه بالمطر وفتق هذه بالنبات فرجع الرجل الى ابن عمر فأخبره فقال ابن عمر الآن علمت ان ابن عباس قد أوتي في القرآن علما صدق ابن عباس هكذا كانت * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله كانتا رتقا قال ملتصقتين * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة قال سئل ابن عباس عن الليل كان قبل أم النهار قال الليل ثم قرأ ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فهل تعلمون كان بينهما الا ظلمة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال فتق من الارض ست أرضين معها فتلك سبع أرضين بعضهن تحت بعض ومن السماء سبع سموات منها معها فتلك سبع سموات بعضهن فوق بعض ولم تكن الارض والسماء مماستين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السماء واحدة ففتق منها سبع سموات وكانت الارض واحدة ففتق منها سبع أرضين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن وقتادة في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال كانتا جميعا ففصل الله بينهما بهذا الهواء * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كانت السموات والارضون ملتزقتين فلما رفع الله السماء وابتزها من الارض فكان فتقها الذي ذكر الله * قوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) * أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فانبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي العالية

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم
بأمره يعملون يعلم
ما بين أيديهم وما خلفهم
ولا يشفعون الا لمن
ارتضى وهم من خشيته
مشفقون ومن يقل منهم
اني اله من دونه فذلك
نجزيه جهنم كذلك
نجزي الظالمين أولم ير
الذين كفروا أن
السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما وجعلنا
من الماء كل شيء حي أفلا
يؤمنون وجعلنا في
الارض رواسي أن تميد

م٣

ثمر النخل (وما عملته
أيديهم) ما أنبتته أيديهم
ويقال ما غرست أيديهم
(أفلا يشكرون) من
فعل بهم ذلك فيؤمنوا به
(سبحان) نزه نفسه
(الذي خلق الازواج)
الاصناف (كلها مما
تنبت الارض) الحلو
والحامض وغير ذلك
(ومن أنفسهم) أصنافا
ذكرا وأنثى (ومما
لا يعلمون) في البر
والبحر أصنافا (وآية
لهم) عبرة وعلامة لاهل
مكة (الليل) المظلم
(نسلخ منه) نذهب
عنه (النهار فاذا هم
مظلمون) في الليل
(والشمس تجري
لمستقر لها) منازلها

رضى الله عنه فى قوله وجعلنا من الماء كل شئ حى قال نطفة الرجل * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله وجعلنا من الماء كل شئ حى قال خلق كل شئ من الماء وهو حياة كل شئ * قوله تعالى (وجعلنا فيها فجاجا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وجعلنا فيها فجاجا سبلا قال بين الجبال * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فجاجا أى اعلاما سبلا أى طرقا * قوله تعالى (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) * أخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا قال مرفوعا وهم عن آياتها معرضون قال الشمس والقمر والنجوم من آيات السماء * قوله تعالى (وهو الذى خلق الليل والنهار) * أخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة ان اليهود قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ما يوم الجمعة قال خلق الله فى ساعتين منه الليل والنهار * قوله تعالى (كل فى فلك يسبحون) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كل فى فلك قال دوران يسبحون قال يجرون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كل فى فلك قال فلكة كفلكة المغزل يسبحون قال يدورون فى أبواب السماء كما تدور الفلكة فى المغزل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كل فى فلك قال هو فلك السماء * وأخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ عن حسان بن عطية قال الشمس والقمر والنجوم مسخرة فى فلك بين السماء والارض * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله كل فى فلك قال الفلك الذى بين السماء والارض من مجارى النجوم والشمس والقمر وفى قوله يسبحون قال يجرون * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبى رضى الله عنه قال كل شئ يدور فهو فلك * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله كل فى فلك يسبحون النجوم والشمس والقمر قال كفلكة المغزل قال هو مثل حسبان قال فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا تدور الفلكة الا بالمغزل ولا يدور الرحى الا بالحسبان ولا يدور الحسبان الا بالرحى كذلك النجوم والشمس والقمر لا يدمن الا به ولا يدوم الا بهن قال والحسبان والفلك يصيران الى شئ واحد غير ان الحسبان فى الرحى كالفلكة فى المغزل * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله كل فى فلك قال الفلك كهيئة حديدة الرحى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة كل فى فلك يسبحون قال يجرون فى فلك السماء كما رأيت * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه كل فى فلك يسبحون قال هو الدوران * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه كل فى فلك يسبحون قال المغزل قال كما تدور الفلكة فى المغزل * وأخرج عبد ابن حميد عن الضحاك رضى الله عنه كل فى فلك يسبحون قال يجرون قال وكان عبد الله يقرأ كل فى فلك يعملون * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله كل فى فلك يسبحون قال يجرون * قوله تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال لما نعى جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم نفسه قال يا رب فمن لامتى فنزلت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الآية * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عمر رضى الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر رضى الله عنه فى ناحية المدينة فجاء فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقبله ويبكى و يقول بابى وأمى طبت حيا وطبت ميتا فلما خرج مر بعمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين وحتى يخزى الله المنافقين قال وكانوا قد استبشروا بموت النبى صلى الله عليه وسلم فرفعوا رؤسهم فقال أيها الرجل اربع على نفسك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ألم تسمع الله يقول انك ميت وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون قال ثم أتى المنبر فصعده فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان كان محمد صلى الله عليه وسلم الهكم الذى تعبدون فان محمدا قد مات وان كان الهكم الذى فى السماء فان الهكم لم يمت ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم حتى ختم الآية ثم نزل وقد استبشر المسلمون بذلك واشتد فرحهم

واخذت

وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت

ويقال تجرى ليلا ونهارا لا مستقر لها (ذلك تقدير العزيز) تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بخلقه وتدبيرهم (والقمر قدرناه منازل) جعلنا له منازل كمنازل الشمس يزيد وينقص (حتى عاد) يصير (كالعرجون القديم) كالعذق المقوس اليابس اذا حال عليه الحول (لا الشمس ينبغى لها) يصلح لها (ان تدرك القمر) ان تطلع فى سلطان القمر فيذهب ضوؤه (ولا الليل سابق النهار) ولا الليل يطلع فى سلطان النهار فيذهب ضوؤه (وكل) الشمس والقمر والنجوم (فى فلك يسبحون) فى دوران يدورون وفى مجراة يجرون (وآية لهم) عبرة وعلامة لاهل مكة (انا حملنا ذريتهم) فى أصلاب آبائهم حين حمل

وأخذت المنافقين الكآبة قال عبد الله بن عمر فوالذي نفسي بيده لكأنما كانت على وجوهنا أغطية فكشفت *وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة قالت دخل أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وقد مات فقبله وقال وانبياه واخليلاه واصفياه ثم تلا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الآية وقوله انك ميت وانهم ميتون *قوله تعالى (ونبلوكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم واللالكائي في السنة عن ابن عباس في قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال نبتليكم بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى والضلالة والله أعلم *قوله تعالى (واذا رآك الذين كفروا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي سفيان وأبي جهل وهما يتحدثان فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لابي سفيان هذا نبي بني عبد مناف فغضب أبو سفيان فقال ما تنكرون أن يكون لبني عبد مناف نبي فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى أبي جهل فوقع به وخوّفه وقال ما أراك منتهيا حتى يصيبك ما أصاب عمك وقال لابي سفيان أما انك لم تقل ما قلت الا حمية فنزلت هذه الآية واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا الآية *قوله تعالى (خلق الانسان من عجل) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال لما نفخ في آدم الروح مادفي رأسه فعطس فقال الحمد لله فقالت الملائكة يرحمك الله فذهب لينهض قبل أن تمور في رجليه فوقع فقال الله خلق الانسان من عجل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال أول ما نفخ فيه الروح نفخ في رأسه ثم في ركبتيه فذهب ليقوم فقال خلق الانسان من عجل * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله خلق الانسان من عجل قال آدم حين خلق بعد كل شئ آخر النهار من يوم خلق الخلق فلما أحيى الروح في عينيه ولسانه ورأسه ولم يبلغ أسفله قال يارب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس *وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال نفخ الرب تبارك وتعالى الروح في يافوخ آدم فابصر ولم يعقل حتى اذا بلغ الروح قلبه ونظر فرأى الجنة فعرف أنه ان قام دخلها ولم يبلغ الروح أسفله فتحرك فذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل *وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله خلق الانسان من عجل قال خلق عجولا والله أعلم *قوله تعالى (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار) الآية *أخرج البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم أحد الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه حجاب يحجبه ولا ترجمان يترجم له فيقول ألم أوتك مالا فيقول بلى فيقول ألم أرسل اليك رسولا فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن يساره فلا يرى الا النار وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة *قوله تعالى (قل من يكلؤكم) الآيات *أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله قل من يكلؤكم قال يحرسكم وفي قوله ولا هم منا يصحبون قال لا ينصرون * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا هم منا يصحبون قال لا ينصرون *وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله قل من يكلؤكم قال يحفظكم *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا هم منا يصحبون قال لا يجارون *وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ولا هم منا يصحبون قال لا يمنعون *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم يعني الآلهة ولا هم منا يصحبون يقول لا يصحبون من الله بخير وفي قوله أفلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من أطرافها قال كان الحسن يقول ظهور النبي صلى الله عليه وسلم على من قاتله أرضا أرضا وقوما قوما وقوله أفهم الغالبون اي ليسوا بغالبين ولكن الرسول هو الغالب وفي قوله قل انما أنذركم بالوحي اي بهذا القرآن ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون يقول ان الكافر أصم عن كتاب الله لا يسمعه ولا ينتفع به ولا يعقله كما يسمعه أهل الايمان وفي قوله ولئن مستهم نفحة يقول لئن أصابتهم عقوبة *قوله تعالى (ونضع الموازين) الآية *أخرج أحمد والترمذي وابن جرير في تهذيبه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة أن رجلا قال يارسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني وأضربهم وأشتمهم فكيف أنا منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك

ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون قل انما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن ياويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين

وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فجعل الرجل يبكي ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تقرأ كتاب الله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيأ وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما أجد لي ولهم شيأ خيرا من مفارقتهم أشهدك انهم أحرار * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن أبي حاتم عن رفاعة بن رافع الزرقي قال قال رجل يا رسول الله كيف ترى في رقيقنا نضربهم فقال توزن ذنوبهم وعقوبتكم اياهم فان كانت عقوبتكم أكثر من ذنوبهم أخذوا منكم قال أفرأيت سبنا اياهم قال توزن ذنوبهم واذاكم اياهم فان كان اذاكم اياهم أكثر اعطوا منكم قال أرأيت يا رسول الله ولدي أضربهم قال انك لا تتهم في ولدك ولا تطيب نفسك تشبع ويجوعون وتكسى ويعرون * وأخرج الحكيم عن زيد بن أسلم قال قال رجل يا رسول الله ما تقول في ضرب المماليك قال ان كان ذلك في كنهه والا أقيد منكم يوم القيامة قيل يا رسول الله ما تقول في سبهم قال مثل ذلك قال يا رسول الله فانا نعاقب أولادنا ونسبهم قال انهم ليسوا مثل اولادكم لانكم لا تتهمون على اولادكم * وأخرج الحكيم عن زياد بن ابي زياد قال قال رجل يا رسول الله ان لي مالا وان لي خدما واني اغضب فاعرم واشتم واضرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توزن ذنوبهم بعقوبتك فان كانت سواء فلا لك ولا عليك وان كانت العقوبة اكثر فانما هو شيء يؤخذ من حسناتك يوم القيامة فقال الرجل اوه أوه يؤخذ من حسناتي اشهدك يا رسول الله ان مماليكي احرار انا لا امسك شيأ يؤخذ من حسناتي له قال فحسبت ماذا ألم تسمع الى قوله تعالى ونضع الموازين القسط الآية * وأخرج ابن ابي شيبة وأحمد في الزهد والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال يجاء بالناس يوم القيامة الى الميزان فيتجادلون عنده اشد الجدال * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ونضع الموازين القسط الآية قال هو كقوله والوزن يومئذ الحق * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد انه كان يقرأ وان كان مثقال حبة من خردل آتينا بها بمد الالف قال جازينا بها * وأخرج ابن أبي حاتم عن عاصم بن أبي النجود انه كان يقرأ وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها على معنى جئنا بها لا بمد أتينا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وان كان مثقال حبة قال وزن حبة في قوله وكفى بنا حاسبين قال محصين * قوله تعالى (ولقد آتينا موسى) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان ضياء ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها ههنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء قال انزعوا هذه الواو واجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان قال التوراة * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان قال الفرقان التوراة حلالها وحرامها مما فرق الله بين الحق والباطل * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان قال الفرقان الحق آتاه الله موسى وهارون فرق بينهما وبين فرعون فصل بينهم بالحق وقرأ وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان قال يوم بدر * قوله تعالى (الذين يخشون ربهم بالغيب) * أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له امنين فمن خافني في الدنيا امنته في الآخرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وهذا ذكر مبارك انزلناه اي هذا القرآن * وأخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران قال خصلتان فيهما البركة القرآن والمطر وتلا وأنزلنا من السماء ماء وهذا ذكر مبارك والله اعلم * قوله تعالى (ولقد آتينا ابراهيم رشده) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده قال هديناه صغيرا وفي قوله ما هذه التماثيل قال الاصنام * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده يقول آتيناه هداه * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله التي انتم لها عاكفون قال عابدون

القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيأ وان كان مثقال حبة من خردل آتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين

الآباء والذرية (في الفلك) في سفينة نوح (المشحون) الموقرة ويقال المجهزة المملوأة التي فرغ من جهازها التي لم يبق لها الا رفعها (وخلقنا لهم من مثله) من مثل سفينة نوح (ما يركبون) من الزواريق والابل (وان نشأ نغرقهم) في البحر (فلا صريخ لهم) فلا مغيث لهم من الغرق (ولاهم ينقذون)

وفى قوله قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين اى على دين وانا متبعوهم على ذلك * وأخرج ابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن ابى الدنيا فى ذم الملاهى وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى الشعب عن على بن ابى طالب انه مر على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون لان يمس احدكم جمرا حتى يطفأ خيرله من ان يمسها * وأخرج ابن عساكر عن على قال لا يسلم على اصحاب النردشير والشطرنج * قوله تعالى (وتالله لاكيدن أصنامكم) الآيات * أخرج ابن ابى حاتم عن ابن مسعود قال لما خرج قوم ابراهيم الى عيدهم مروا عليه فقالوا يا ابراهيم الا تخرج معنا قال انى سقيم وقد كان بالامس قال تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعه ناس منهم فلما خرجوا انطلق الى اهله فاخذ طعاما ثم انطلق الى آلهتهم فقربه اليهم فقال ألا تاكلون فكسرها الا كبيرهم ثم ربط فى يده الذى كسر به آلهتهم فلما رجع القوم من عيدهم دخلوا فاذا هم بآلهتهم قد كسرت واذا كبيرهم فى يده الذى كسر به الاصنام قالوا من فعل هذا بآلهتنا فقال الذين سمعوا ابراهيم قال تالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم فجادلهم عند ذلك ابراهيم * وأخرج ابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله وتالله لأكيدن أصنامكم قال قول ابراهيم حين استتبعه قومه الى عيد لهم فابى وقال انى سقيم فسمع منه وعيده أصنامهم رجل منهم استأخر وهو الذى قال سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وجعل ابراهيم الفاس التى أهلك بها أصنامهم مسندة الى صدر كبيرهم الذى ترك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة أن أبا ابراهيم خليل الرحمن كان يعمل هذه الاصنام ثم يشكها فى حبل ويحمل ابراهيم على عنقه ويدفع اليه المشكول يدور يبيعها فجاء رجل يشترى فقال له ابراهيم ما تصنع بهذا حين تشتريه قال أسجد له قال له ابراهيم أنت شيخ تسجد لهذا الصغير انما ينبغى للصغير أن يسجد للكبير فعندها قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وتالله لاكيدن أصنامكم قال ترى أنه قال ذلك من حيث لا يسمعون فجعلهم جذاذا قال قطعا الا كبيرا لهم يقول الا كبير آلهتهم وأنفسها وأعظمها فى أنفسهم لعلهم اليه يرجعون قال كايدهم بذلك لعلهم يتذكرون أو يبصرون وفى قوله قالوا فاتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون قال كرهوا أن يأخذوه بغير بينة وفى قوله أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم الى قوله أنتم الظالمون قال وهذه هى الخصلة التى كايدهم بها ثم نكسوا على رؤسهم قال ادركت القوم غيرة سوء فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله جذاذا قال حطاما * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله جذاذا قال فتاتا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله بل فعله كبيرهم هذا قال عظيم آلهتهم * وأخرج أبو داود والترمذى وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم فى شئ قط الا فى ثلاث كلهن فى الله قوله انى سقيم ولم يكن سقيما وقوله لسارة أختى وقوله بل فعله كبيرهم هذا * وأخرج أبو يعلى عن أبى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يأتى الناس ابراهيم فيقولون له اشفع لنا الى ربك فيقول انى كذبت ثلاث كذبات فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ماحل بها عن دين الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة انها أختى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله فرجعوا الى أنفسهم قال نظر بعضهم الى بعض * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد ثم نكسوا على رؤسهم قال فى الرأى * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك فى قوله أف يعنى الردى من الكلام * قوله تعالى (قالوا حرقوه) الآيات * أخرج ابن جرير عن مجاهد قال تلوت هذه الآية على عبد الله بن عمر فقال أتدرى يا مجاهد من الذى أشار بتحريق ابراهيم بالنار قلت لا قال رجل من أعراب فارس يعنى الاكراد * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال لما جمع لابراهيم عليه السلام ما جمع وألقى فى النار جعل خازن المطر يقول متى أومر بالمطر فارسله فكان أمر الله أسرع قال الله كونى بردا وسلاما فلم يبق فى الارض نار الا طفئت * وأخرج أحمد والطبرانى وأبو يعلى وابن أبى حاتم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حين ألقى فى النار لم تكن فى الارض دابة الا تطفئ عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ على ابراهيم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله * وأخرج ابن مردويه عن أم

وتالله لاكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيأ ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين

يجارون من الغرق (الا رحمة منا) نعمتنا تنجيهم من الغرق (ومتاعا) أجلا (الى حين) الى وقت موتهم وهلاكهم (واذا قيل لهم) لاهل مكة قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم (اتقوا ما بين

شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الاوزاغ وقال كانت تنفخ على ابراهيم صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف أخبرنا معمر عن قتادة عن بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت الضفدع تطفئ النار عن ابراهيم وكانت الوزغ تنفخ عليه ونهى عن قتل هذا وأمر بقتل هذا أخرجه وابن المنذر وقال أيضا أخبرنا أبو سعيد الشامى عن أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الضفدع فان صوته تسبيح وتقديس وتكبير ان البهائم استأذنت ربها فى أن تطفئ النار عن ابراهيم فاذن للضفادع فتراكبت عليه فابدلها الله بحر النار برد الماء * وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم وابن مردويه والخطيب عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ألقى ابراهيم فى النار قال اللهم انك فى السماء واحد وأنا فى الارض واحد أعبدك * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن المنذر عن ابن عمر وقال أول كلمة قالها ابراهيم حين ألقى فى النار حسبنا الله ونعم الوكيل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن كعب قال ما أحرقت النار من ابراهيم الا وثاقه * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن المنهال بن عمرو قال أخبرت ان ابراهيم ألقى فى النار فكان فيها اما خمسين واما أربعين قال ما كنت أياما وليالى قط أطيب عيشا اذ كنت فيها وددت ان عيشى وحياتى كلها مثل عيشى اذ كنت فيها * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال لما ألقى ابراهيم خليل الرحمن فى النار قال الملك خازن المطر يارب ان خليلك ابراهيم رجا أن يؤذن له فيرسل المطر فكان أمر الله أسرع من ذلك فقال يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فلم يبق فى الارض نار الا طفئت * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن شعيب الجبائى قال الذى قال حرقوه هبون نخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله قلنا يا نار قال كان جبريل هو الذى قالها * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال لو لم يتبع بردها سلاما لمات ابراهيم من بردها فلم يبق فى الارض يومئذ نار الا طفئت ظنت انها هى تعنى * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن على فى قوله قلنا يا نار كونى بردا وسلاما قال لولا انه قال وسلاما لقتله بردها * وأخرج ابن أبى حاتم عن شمر بن عطية قال لما أرادوا ان يلقوا ابراهيم فى النار نادى الملك الذى يرسل المطر رب خليلك رجا أن يؤذن له فيرسل المطر فقال الله يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فلم يبق فى الارض يومئذ نار الا بردت * وأخرج أحمد فى الزهد وعبد بن حميد من طريق أبى هلال عن بكر ابن عبد الله المزنى قال لما أرادوا ان يلقوا ابراهيم فى النار جاءت عامة الخليقة فقالت يارب خليلك يلقى فى النار فائذن لنا نطفئ عنه قال هو خليلى ليس لى فى الارض خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيرى فان استغاثكم فاغيثوه والا فدعوه قال وجاء ملك القطر قال يارب خليلك يلقى فى النار فائذن لى ان أطفئ عنه بالقطر قال هو خليلى ليس لى فى الارض خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيرى فان استعان بك فاعنه والا فدعه قال فلما ألقى فى النار دعا بدعاء نسيه أبو هلال فقال الله عز وجل يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم قال فبردت فى المشرق والمغرب فما انضجت يومئذ كراعا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال قال كعب ما انتفع أحد من أهل الارض يومئذ بنار ولا أحرقت النار يومئذ الا الاوثاق ابراهيم وقال قتادة لم تأت دابة يومئذ الا أطفأت عنه النار الا الوزغ * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك قال يذكرون ان جبريل كان مع ابراهيم فى النار يمسح عنه العرق * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطية قال لما ألقى ابراهيم فى النار قعد فيها فأرسلوا الى ملكهم فجاء ينظر متعجبا وطارت منها شرارة فوقعت على ابهام رجله فاشتعل كما تشتعل الصوفة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال خرج ابراهيم من النار يعرق لم تحرق النار الا وثاقه فاخذوا شيخا منهم فجعلوه على نار كذلك فاحترق * وأخرج عبد بن حميد عن سليمان بن صرد وكان قد أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم لما أرادوا ان يلقوه فى النار جعلوا يجمعون له الحطب فجعلت المرأة العجوز تحمل على ظهرها فقال لها أين تريدين فتقول اذهب الى هذا الذى يذكر آلهتنا فلما ذهب به ليطرح فى النار قال انى ذاهب الى ربى سيهدين فلما طرح فى النار قال حسبى الله ونعم الوكيل فقال الله يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فقال ابو لوط وكان عمه ان النار لم تحرقه من اجل قرابته منى فارسل الله عنقا من النار فاحرقته * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن جرير عن على بن أبى طالب فى قوله قلنا يا نار كونى بردا قال بردت عليه حتى

أيديكم) من أمر الآخرة فآمنوا بها واعملوا لها (وما خلفكم) من أمر الدنيا فلا تغتروا بها وبزهوها (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا فى الآخرة فلا تعذبوا (وما تأتيهم) كفار مكة (من آية) من علامة (من آيات) علامات (ربهم) مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس ومحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (الا كانوا عنها) عنها (معرضين) مكذبين (واذا قيل لهم) لاهل مكة قال لهم فقراء المؤمنين (أنفقوا) تصدقوا على الفقراء (مما رزقكم الله) أعطاكم الله (قال الذين كفروا) كفار مكة (للذين آمنوا) الفقراء المؤمنين (انطعم) أنتصدق (من لو يشاء الله) على من لو يشاء الله (أطعمه) رزقه (ان أنتم) ما أنتم يا معشر المؤمنين ويقال قال لهم المؤمنون ان أنتم ما أنتم (الا فى ضلال مبين) فى خطا بين ويقال نزلت هذه الآية فى زنادقة قريش (ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) الذى تعدنا يا محمد (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين ان نبعث بعد الموت (ما ينظرون) ما ينتظر

كادت تؤذيه حتى قيل وسلاما قال لا تؤذيه * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لو لم يقل وسلاما لقتله البرد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال ان أحسن شئ قاله أبو ابراهيم لما رفع عنه الطبق وهو فى النار وجده يرشح جبينه فقال عند ذلك نعم الرب ربك يا ابراهيم * وأخرج ابن جرير عن شعيب الجبائى قال ألقى ابراهيم فى النار وهو ابن ست عشرة سنة وذبح اسحق وهو ابن سبع سنين * وأخرج ابن جرير عن معتمر بن سليمان التيمى عن بعض أصحابه قال جاء جبريل الى ابراهيم وهو يوثق ليلقى فى النار قال يا ابراهيم ألك حاجة قال أما اليك فلا * وأخرج ابن جرير عن أرقم ان ابراهيم عليه السلام قال حين جعلوا يوثقونه ليلقوه فى النار لا اله الا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية فى قوله قلنا يا نار كونى بردا وسلاما قال السلام لا يؤذيه بردها ولولا انه قال وسلاما لكان البرد أشد عليه من الحر * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج فى قوله فأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين قال ألقوا شيخا فى النار منهم لان يصيبوا نجاته كما نجا ابراهيم فاحترق * قوله تعالى (ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين) * أخرج ابن أبي شيبة عن أبي مالك فى قوله الى الارض التى باركنا فيها للعالمين قال الشام * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب فى قوله الى الارض التى باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا يخرج من تلك الصخرة التى ببيت المقدس يهبط من السماء الى الصخرة ثم يتفرق فى الارض * وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن سلام قال بالشام من قبور الانبياء ألفا قبر وسبعمائة قبر وان دمشق معقل الناس فى آخر الزمان من الملاحم * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال لوط كان ابن اخى ابراهيم عليهما السلام * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال لما هرب ابراهيم من كوثى وخرج من النار ولسانه يومئذ سريانى فلما عبر الفرات من حران غير الله لسانه فقلب عبرانيا حيث عبر الفرات وبعث نمرود فى اثره وقال لا تدعوا احدا يتكلم بالسريانية الا جئتمونى به فلقوا ابراهيم يتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته * وأخرج ابن عساكر عن حسان بن عطية قال أغار ملك نبط على لوط عليه السلام فسباه وأهله فبلغ ذلك ابراهيم فاقبل فى طلبه فى عدة أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر فالتقى هو وملك النبط فى صحراء معفور فعبى ابراهيم ميمنة وميسرة وقلبا وكان أول من عبى الحرب هكذا فاقتتلوا فهزمهم ابراهيم واستنقذ لوطا وأهله * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية ونجيناه يعنى ابراهيم ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين قال هى الارض المقدسة التى بارك الله فيها للعالمين لان كل ماء عذب فى الارض منها يخرج يعنى من أصل الصخرة التى فى بيت المقدس يهبط من السماء الى الصخرة ثم يتفرق فى الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن قتادة رضى الله عنه ونجيناه ولوطا قال كانا بارض العراق فانجيا الى أرض الشام وكان يقال الشام عماد دار الهجرة وما نقص من الارض زيد فى الشام وما نقص من الشام زيد فى فلسطين وكان يقال هى أرض المحشر والمنشر وفيها ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وبها يهلك الله شيخ الضلالة الدجال * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله الى الارض التى باركنا فيها قال الشام * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب رضى الله عنه فى قوله الى الارض التى باركنا فيها قال الى حران * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما ووهبنا له اسحق قال ولدا ويعقوب نافلة قال ابن ابن * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه ووهبنا له اسحق قال أعطاه ويعقوب نافلة قال عطية * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبى فى الآية قال دعا بالحق فاستجيب له وزيد يعقوب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحكم قال النافلة ابن الابن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وجعلناهم أئمة يهدون الآية قال جعلهم الله أئمة يقتدى بهم فى أمر الله * قوله تعالى (ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث) الآيتين * أخرج ابن عساكر عن أبي امامة الباهلى قال كان فى قوم لوط عشر خصال يعرفون بها لعب الحمام ورمى البندق والمكاء والحذف فى الانداء وتسبيط الشعر وفرقعة العلك واسبال الازار وحبس الاقبية واتيان الرجال والمنادمة على الشراب وستزيد هذه الامة عليها * وأخرج ابن أبي الدنيا فى ذم الملاهى وابن عساكر عن على بن أبي طالب رضى الله عنه قال ستة من اخلاق

التى باركنا فيها للعالمين
ووهبنا له اسحق
ويعقوب نافلة وكلا
جعلنا صالحين
وجعلناهم أئمة يهدون
بأمرنا وأوحينا اليهم
فعل الخيرات واقام
الصلوة وايتاء الزكوة
وكانوا لنا عابدين ولوطا
آتيناه حكما وعلما
ونجيناه من القرية التى
كانت تعمل الخبائث
انهم كانوا قوم سوء
فاسقين وأدخلناه فى
رحمتنا انه من الصالحين
ونوحا اذ نادى من قبل
فاستجبنا له فنجيناه وأهله
من الكرب العظيم
ونصرناه من القوم
الذين كذبوا بآياتنا
انهم كانوا قوم سوء
فأغرقناهم أجمعين

قومك بالعذاب اذ
كذبوك (الا صيحة
واحدة) وهى النفخة
الاولى (تأخذهم وهم
يخصمون) يتنازعون
فى السوق (فلا
يستطيعون توصية)
وصية ويقال كلاما
(ولا الى أهلهم يرجعون)
من السوق ويقال ولا
الى أهلهم يرجعون
يحيرون الجواب (ونفخ
فى الصور) وهى نفخة
البعث (فاذا هم من
الاجداث) من القبور
(الى ربهم ينسلون)

قوم لوط فى هذه الامة الجلاهق والصفر والبندق والحذف وحل ازار القباء ومضغ العلك * وأخرج اسحق بن بشر والخطيب وابن عساكر عن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر خصال عملتها قوم لوط بها اهلكوا وتزيدها أمتى بخلة اتيان الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق والحذف ولعبهم بالحمام وضرب الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية وطول الشارب والصفر والتصفيق ولباس الحرير وتزيدها أمتى بخلة اتيان النساء بعضهن بعضا * وأخرج ابن عساكر عن الزبير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سنن قوم لوط قد فقدت الا ثلاثا جر نعال السيوف وقصف الاظفار وكشف العورة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله وأدخلناه فى رحمتنا قال فى الاسلام * قوله تعالى (وداود وسليمان) الآية * أخرج الحاكم عن وهب قال داود بن ايشا بن عويد بن عابر من ولد يهوذا بن يعقوب وكان قصيرا أزرق قليل الشعر طاهر القلب * وأخرج ابن جرير عن مرة رضى الله عنه فى قوله اذ يحكمان فى الحرث قال كان الحرث نبتا فنفشت فيه ليلا فاختصموا فيه الى داود فقضى بالغنم لاصحاب الحرث فمروا على سليمان فذكروا ذلك له فقال لا تدفع الغنم فيصيبون منها ويقوم هؤلاء على حرثهم فاذا عاد كما كان ردوا عليهم فنزلت ففهمناها سليمان * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والحاكم والبيهقى فى سننه عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم قال كرم قد أنبتت عناقيده فافسدته الغنم فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان أغير هذا يا نبى الله قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان دفعت الكرم لصاحبه ودفعت الغنم الى صاحبها فذلك قوله ففهمناها سليمان * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مسروق قال الحرث الذى نفشت فيه غنم القوم انما كان كرما نفشت فيه غنم القوم فلم تدع فيه ورقة ولا عنقودا من عنب الا أكلته فأتوا داود فأعطاهم رقابها فقال سليمان ان صاحب الكرم قد بقى له أصل كرمه وأصل أرضه بل تؤخذ الغنم فيعطاها أهل الكرم فيكون لهم لبنها وصوفها ونفعها ويعطى أهل الغنم الكرم فيعمرونه ويصلحونه حتى يعود كالذى كان ليلة نفشت فيه الغنم ثم يعطى أهل الغنم غنمهم وأهل الكرم كرمهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وداود وسليمان الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين يقول كنا لما حكما شاهدين وذلك ان رجلين دخلا على داود أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث ان هذا أرسل غنمه فى حرثى فلم تبق من حرثى شيأ فقال له داود اذهب فان الغنم كلها لك فقضى بذلك داود ومر صاحب الغنم بسليمان فأخبره بالذى قضى به داود فدخل سليمان على داود فقال يا نبى الله ان القضاء سوى الذى قضيت فقال كيف قال سليمان ان الحرث لا يخفى على صاحبه ما يخرج منه فى كل عام فله من صاحب الغنم أن ينتفع من أولادها وأصوافها وأشعارها حتى يستوفى ثمن الحرث فان الغنم لها نسل كل عام فقال داود قد أصبت القضاء كما قضيت ففهمها الله سليمان * وأخرج ابن جرير وعبد الرزاق عن مجاهد فى الآية قال أعطاهم داود رقاب الغنم بالحرث وحكم سليمان بجزة الغنم وألبانها لاهل الحرث وعليهم رعاؤها ويحرث لهم أهل الغنم حتى يكون الحرث كهيئته يوم أكل ثم يدفعونه الى أهله ويأخذون غنمهم * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال النفش بالليل والهمل بالنهار ذكر لنا أن غنم القوم وقعت فى زرع ليلا فرفع ذلك الى داود فقضى بالغنم لاصحاب الزرع فقال سليمان ليس كذلك ولكن له نسلها ورسلها وعوارضها وجزازها حتى اذا كان من العام المقبل كهيئته يوم أكل دفعت الغنم الى أربابها وقبض صاحب الزرع زرعه قال الله ففهمناها سليمان * وأخرج ابن جرير عن قتادة والزهرى فى الآية قال نفشت غنم فى حرث قوم فقضى داود أن يأخذوا الغنم ففهمها الله سليمان فلما أخبر بقضاء داود قال لا ولكن خذوا الغنم ولكم ما خرج من رسلها وأولادها وأصوافها الى الحول * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت امرأة عابدة من بنى اسرائيل وكانت تبتلت وكان لها جاريتان جميلتان وقد تبتلت المرأة لا تريد الرجال فقالت احدى الجاريتين للاخرى قد طال علينا هذا البلاء أما هذه فلا تريد الرجال

وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان

يخرجون (قالوا) بعد ما خرجوا من القبور يعنى الكفار (يا ويلنا من بعثنا) من نبهنا من (مرقدنا) من منامنا فيقول بعضهم لبعض (هذا ما وعد الرحمن) فى الدنيا ويقال تقول لهم الملائكة يعنى الحفظة هذا ما وعد الرحمن على السنة الرسل فى الدنيا (وصدق المرسلون) بالبعث بعد الموت (ان كانت) ما كانت (الا صيحة واحدة) نفخة واحدة وهى نفخة البعث (فاذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون) للحساب (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا تظلم نفس شيأ) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيئات أحد (ولا تجزون) فى الآخرة (الا ما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا (ان أصحاب الجنة) أهل الجنة (اليوم) وهو يوم القيامة (فى شغل) عما فيه أهل النار (فكهون) معجبون بافتضاضهم الابكار ويقال ناعمون ان قرأت

ولا نزال بشر ما كنا لها فلوا نا فضحناها فرجت فصرنا الى الرجال فاتيا ماء البيض فاتياها وهى ساجدة فكشفنا عنها ثوبها ونضحنا فى دبرها ماء البيض وصرخنا انها قد بغت وكان من زنى فيهم حده الرجم فرفعت الى داود وماء البيض فى ثيابها فاراد رجمها فقال سليمان ائتوا بنار فانه ان كان ماء الرجال تفرق وان كان ماء البيض اجتمع فاتى بنار فوضعها عليه فاجتمع فدرأ عنها الرجم فعطف داود على سليمان فاحبه ثم كان بعد ذلك أصحاب الحرث وأصحاب الشياه فقضى داود عليه السلام بالغنم لاصحاب الحرث فخرجوا وخرجت الرعاة معهم الكلاب فقال سليمان كيف قضى بينكم فاخبروه فقال لو وليت أمرهم لقضيت بينهم بغير هذا القضاء فقيل لداود عليه السلام ان سليمان يقول كذا وكذا فدعاه فقال كيف تقضى بينهم فقال ادفع الغنم الى أصحاب الحرث هذا العام فيكون لهم أولادها وسلالها وألبانها ومنافعها ويبذر أصحاب الحرث الحرث هذا العام فاذا بلغ الحرث الذى كان عليه أخذ هؤلاء الحرث ودفعوا الى هؤلاء الغنم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس نفشت قال رعت * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله نفشت قال النفش الرعى بالليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد

بدلن بعد النفش الوجيفا * وبعد طول الحزن الصريفا

* وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى شيبة وأحمد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو داود وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن حرام بن محيصة ان ناقة البراء بن عازب دخلت حائطا فافسدت فيه فقضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن على أهل الحوائط حفظها بالنهار وان ما أفسدت المواشى بالليل ضامن على أهلها * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن ناقة البراء بن عازب رضى الله عنه دخلت حائط القوم فافسدت عليهم فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقال على أهل الحائط حفاظ حائطهم بالنهار وعلى أهل المواشى حفظ مواشيهم بالليل ثم تلا هذه الآية وداود وسليمان الآية ثم قال نفشت ليلا * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه انه قرأ فافهمناها سليمان * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضى الله عنه قال كان الحكم بما قضى به سليمان ولم يعب داود فى حكمه * وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهون أهل النار عذابا رجل يطأ جمرة يغلى منها دماغه فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه وما جرمه يا رسول الله قال كانت له ماشية يغشى بها الزرع ويؤذيه وحرم الله الزرع وما حوله غلوة سهم فاحذروا أن لا يستحب الرجل ماله فى الدنيا ويهلك نفسه فى الآخرة * قوله تعالى (وكلا آتينا حكما وعلما) * أخرج أحمد والبخارى ومسلم والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما امرأتان معهما ابنان لهما جاء الذئب فاخذ أحد الابنين فتحاكما الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا فدعاهما سليمان فقال هاتوا السكين أشقه بينهما فقالت الصغرى يرحمك الله هو ابنها لا تشقه فقضى به للصغرى * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان امرأة حسناء من بنى اسرائيل راودها عن نفسها أربعة من رؤسائهم فامتنعت على كل واحد منهم فاتفقوا فيما بينهم عليها فشهدوا عليها عند داود انها مكنت من نفسها كلبا لها قد عودته ذلك منها فامر برجمها فلما كان عشية ذلك اليوم جلس سليمان واجتمع معه ولدان مثله فانتصب حاكما وتزيا أربعة منهم بزى أولئك وآخر بزى المرأة وشهدوا عليها بانها امكنت من نفسها كلبا فقال سليمان فرقوا بينهم فسأل أولهم ما كان لون الكلب فقال أسود فعزله واستدعى بالآخر فسأله عن لونه فقال أحمر وقال الآخر أغبش وقال الآخر أبيض فامر عند ذلك بقتلهم فحكى ذلك لداود فاستدعى من فوره باولئك الاربعة فسألهم متفرقين عن لون ذلك الكلب فاختلفوا عليه فامر بقتلهم * وأخرج أحمد فى الزهد عن ابن أبى نجيح قال قال سليمان عليه السلام أوتينا ما أوتى الناس ولم يؤتوا وعلمنا ما علم الناس ولم يعلموا فلم يجد شيأ أفضل من ثلاث كلمات الحلم فى الغضب والرضا والقصد فى الفقر والغنى وخشية الله فى السر والعلانية * وأخرج أحمد عن يحيى بن أبى كثير قال قال سليمان عليه السلام لابنه يا بنى اياك وغضب الملك الظلوم فان غضبه كغضب ملك الموت * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد عن خيثمة قال قال سليمان عليه السلام جربنا العيش لينه

بالالف (هم وأزواجهم) حلائلهم (فى ظلال) فى ظل الشجر (على الارائك) على السرر فى الحجال (متكؤن) جالسون (لهم فيها) فى الجنة (فاكهة) ألوان الفواكه (ولهم مايدعون) ما يسألون ويشتهون (سلام قولا) يسلمون عليهم سلاما (من رب رحيم وامتازوا اليوم) يقول الله لهم تفرقوا اليوم (أيها المجرمون) المشركون ميزهم الله من المؤمنين ويقول لهم (ألم أعهد اليكم) ألم أتقدم اليكم فى الكتاب مع الرسول (يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان) لا تطيعوا الشيطان (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وأن اعبدونى) وحدونى (هذا) التوحيد الذى أمرتكم (صراط مستقيم) دين حق مستقيم (ولقد أضل) الشيطان (منكم) يا بنى آدم (جبلا) خلقا (كثيرا) قبلكم (أفلم تكونوا تعقلون) تعلمون ما صنع بهم فلا تقتدوا بهم (هذه جهنم التى كنتم توعدون) فى الدنيا (اصلوها) ادخلوها (اليوم بما كنتم تكفرون) تجحدون

وشديده فوجدناه يكفي منه أدناه * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن يحيى بن أبي كثير قال قال سليمان لابنه يا بني لا تكثر الغيرة على أهلك فترمى بالسوء من أجلك وان كانت بريئة يا بني ان من الحياء صمتا وسمه وقارا يا بني ان أحببت ان تغيظ عدوك فلا ترفع العصا عن ابنك يا بني كما يدخل الوتد بين الحجرين وكما تدخل الحية بين الحجرين كذلك تدخل الخطيئة بين البيعين * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال بلغنا ان سليمان قال لابنه امش وراء الاسد ولا تمش وراء امرأة * وأخرج أحمد عن يحيى بن أبي كثير قال قال سليمان لابنه يا بني ان من سوء العيش نقلا من بيت الى بيت وقال لابنه عليك بخشية الله فانها غلبت كل شيء * وأخرج أحمد عن بكر بن عبد الله ان داود عليه السلام قال لابنه سليمان أي شيء أبرد وأي شيء أحلى وأي شيء أقرب وأي شيء أبعد وأي شيء أقل وأي شيء أكثر وأي شيء آنس وأي شيء أوحش قال أحلى شيء روح الله من عباده وأبرد شيء عفو الله عن عباده وعفو العباد بعضهم عن بعض وآنس شيء الروح تكون في الجسد وأوحش شيء الجسد تنزع منه الروح وأقل شيء اليقين وأكثر شيء الشك وأقرب شيء الآخرة من الدنيا وأبعد شيء الدنيا من الآخرة * وأخرج أحمد عن يحيى بن أبي كثير قال قال سليمان لابنه لا تقطعن أمرا حتى تؤامر مرشدا فاذا فعلت ذلك فلا تحزن عليه وقال يا بني ما أقبح الخطيئة مع المسكنة وأقبح الضلالة بعد الهدى وأقبح من ذلك رجل كان عابدا فترك عبادة ربه * وأخرج أحمد عن قتادة قال قال سليمان عليه السلام عجبا للتاجر كيف يخلص يحلف بالنهار وينام بالليل * وأخرج أحمد عن يحيى بن أبي كثير قال قال سليمان لابنه يا بني اياك والنميمة فانها كحد السيف * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل ان اياس بن معاوية لما استقضى أتاه الحسن فرآه حزينا فبكى اياس فقال ما يبكيك فقال يا أبا سعيد بلغني ان القضاة ثلاثة رجل اجتهد فأخطأ فهو في النار ورجل مال به الهوى فهو في النار ورجل اجتهد فأصاب فهو في الجنة فقال الحسن ان فيما قص الله من نبأ داود ما يرد ذلك ثم قرأ وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث حتى بلغ وكلا آتينا حكما وعلما فأثنى على سليمان ولم يذم داود ثم قال أخذ الله على الحكام ثلاثة ان لا يشتروا به ثمنا قليلا ولا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ثم تلا هذه الآية يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الآية وقال فلا تخشوا الناس واخشون وقال ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا * قوله تعالى (وسخرنا مع داود الجبال) الآيتين * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن قتادة في قوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال يصلين مع داود اذا صلى وعلمناه صنعة لبوس لكم قال كانت صفائح فأول من مدها وحلقها داود عليه السلام * وأخرج عن السدي في قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم قال هي دروع الحديد لتحصنكم من بأسكم قال من وقع السلاح فيكم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ لنحصنكم بالنون * وأخرج الفريابي عن سليمان بن حيان قال كان داود اذا وجد فترة أمر الجبال فسبحت حتى يشتاق * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان عمر آدم ألف سنة وكان عمر داود ستين سنة فقال آدم أي رب زده من عمري أربعين سنة فأكمل لآدم ألف سنة وأكمل لداود مائة سنة * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي الدنيا في ذكر الموت والحاكم وصححه عن ابن عباس قال مات داود عليه السلام يوم السبت فجأة فعكفت الطير عليه تظله * قوله تعالى (ولسليمان الريح) * أخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان سليمان عليه السلام يوضع له ستمائة ألف كرسي ثم يجيء أشراف الناس فيجلسون مما يليه ثم يجيء أشراف الجن فيجلسون مما يلي أشراف الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم فيسير مسيرة شهر في الغداة الواحدة * وأخرج الحاكم عن محمد بن كعب قال بلغنا ان سليمان عليه السلام كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة حرة وسبعمائة سرية فأمر الريح العاصف فرفعته فأمر الريح فسارت به فأوحى الله اليه اني أزيد في ملكك ان لا يتكلم أحد بشيء الا جاءت الريح فأخبرتك * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان سليمان يأمر الريح فتجتمع كالطود العظيم ثم يأمر بفراشه فيوضع على أعلى مكان منها ثم يدعو بفرس من ذوات الاجنحة فترتفع حتى تصعد على فراشه ثم يأمر الريح

يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين

بهاوا بالكتاب والرسل (اليوم) وهو يوم القيامة (نختم على أفواههم) لمنع ألسنتهم من الكلام بعد ما أنكروا (وتكلمنا أيديهم) بما بطشوا بها (وتشهد أرجلهم) بما مشوا بها وتشهد جوارحهم (بما كانوا يكسبون) يعملون من الشر (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) لأعميناها أعين ضلالتهم (فاستبقوا الصراط) فابصروا الطريق (فأنى يبصرون) من أين يبصرون ولم نفقأ عين ضلالتهم (ولو نشاء لمسخناهم) قردة وخنازير (على مكانتهم) في منازلهم في ديارهم (فما استطاعوا مضيا) ذهابا ولا مجيئا (ولا يرجعون) في ديارهم الى الحال الاول (ومن نعمره) نطله في العمر

فترتفع به كل شرف دون السماء فهو يطاطئ رأسه ما يلتفت يمينا ولا شمالا تعظيما لله وشكرا لما يعلم من صغر ما هو فيه في ملك الله تضعه الريح حيث شاء أن يضعه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال كان لسليمان مركب من خشب وكان فيه ألف ركن في كل ركن ألف بيت يركب معه فيه الجن والانس تحت كل ركن ألف شيطان يرفعون ذلك المركب فاذا ارتفع جاءت الريح الرخاء فسارت به وساروا معه فلا يدرى القوم الا وقد أظلهم من الجيوش والجنود * وأخرج ابن عساكر عن السدى في قوله ولسليمان الريح عاصفة قال الريح الشديدة تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها قال أرض الشام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولسليمان الريح الآية قال ورث الله سليمان داود فورثه نبوته وملكه وزاده على ذلك انه سخر له الرياح والشياطين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر انه قرأ ولسليمان الريح يقول سخرنا له الريح * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى في قوله ومن الشياطين من يغوصون له قال يغوصون في الماء * وأخرج الطبراني والديلمي عن ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رقية الحية فقال اعرضها على فعرضها عليه بسم الله شجنية قرنية ملحة بحر قفطا قال هذه مواثيق أخذها سليمان على الهوام ولا أرى بها باسا * وأخرج الحاكم عن الشعبي قال أرخ بنو اسحق من مبعث موسى الى ملك سليمان * قوله تعالى (وأيوب) الآية * أخرج الحاكم من طريق سمرة عن كعب قال كان أيوب بن أموص نبي الله الصابر طويلا جعد الشعر واسع العينين حسن الخلق وكان على جبينه مكتوب المبتلى الصابر وكان قصير العنق عريض الصدر غليظ الساقين والساعدين كان يعطى الارامل ويكسوهم جاهدا ناصحا لله * وأخرج الحاكم عن وهب قال أيوب بن أموص بن رزاح بن عيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل * وأخرج ابن سعد عن الكلبي قال أول نبي بعث ادريس ثم نوح ثم ابراهيم ثم اسمعيل واسحق ثم يعقوب ثم يوسف ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهرون ثم الياس ثم اليسع ثم يونس ثم أيوب * وأخرج ابن عساكر عن وهب قال كان أيوب أعبد أهل زمانه وأكثرهم مالا وكان لا يشبع حتى يشبع الجائع وكان لا يكتسى حتى يكسى العارى وكان ابليس قد أعياه أمر أيوب لقوته فلا يقدر عليه وكان عبدا معصوما * وأخرج أحمد في الزهد وابن عساكر عن وهب انه سئل ما كانت شريعة قوم أيوب قال التوحيد واصلاح ذات البين واذا كانت لاحدهم حاجة خر لله ساجدا ثم طلب حاجته قيل فما كان ماله قال كان له ثلاثة آلاف فدان مع كل فدان عبد مع كل عبد وليدة ومع كل وليدة أتان وأربعة عشر ألف شاة ولم يبت له ليلة الا وضيف وراء بابه ولم يأكل طعامه الا ومعه مسكين * وأخرج البيهقي في الشعب عن سفيان الثورى قال ما أصاب ابليس من أيوب في مرضه الا الانين * وأخرج ابن عساكر عن عقبة بن عامر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله لايوب تدرى ما جرمك الى حين ابتليتك فقال لا يا رب قال لانك دخلت على فرعون فداهنت عنده في كلمتين * وأخرج ابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال انما كان ذنب أيوب انه استعان به مسكين على ظلم يدرؤه عنه فلم يعنه ولم يأمر بمعروف وينه الظالم عن ظلم المسكين فابتلاه الله * وأخرج ابن عساكر عن الليث بن سعد قال كان السبب الذى ابتلى فيه أيوب انه دخل أهل قريته على ملكهم وهو جبار من الجبابرة وذكر بعض ما كان ظلم الناس فكلموه فابلغوا في كلامه ورفق أيوب في كلامه له مخافة منه لزرعه فقال الله اتقيت عبدا من عبادى من أجل زرعك فانزل الله به ما أنزل من البلاء * وأخرج ابن عساكر عن أبي ادريس الخولاني قال اجدب الشام فكتب فرعون الى أيوب أن هلم الينا فان لك عندنا سعة فاقبل بخيله وماشيته وبنيه فاقطعهم فدخل شعيب فقال فرعون أما تخاف ان يغضب غضبة فيغضب لغضبه أهل السموات والارض والجبال والبحار فسكت أيوب فلما خرجا من عنده أوحى الله الى أيوب او سكت عن فرعون لذهابك الى أرضه استعد للبلاء قال فديني قال أسلمه لك قال لا أبالى * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم وابن عساكر عن يزيد بن ميسرة قال لما ابتلى الله أيوب بذهاب المال والاهل والولد فلم يبق له شئ أحسن الذكر والحمد لله رب العالمين ثم قال أحمدك رب الذى أحسنت الى قد أعطيتنى المال والولد فلم يبق من قلبى شعبة الا قد دخله ذلك فاخذت ذلك كله منى وفرغت قلبى فليس يحول بينى وبينك شئ لا يعلم عدوى ابليس الذى صنعت الى حسدنى فلقى ابليس من هذا شيا منكرا

وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين واسمعيل وادريس

(ننكسه) نخلطه (في الخلق) في الخلق الاول حتى صار كانه طفل لا حيلة له ولا أسنان ولا قوة يبول ويتغوط كالطفل (أفلا يعقلون) أفلا يصدقون بذلك (وما علمناه الشعر) يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (وما ينبغى له) ما يصلح له الشعر (ان هو) ما هو يعنى القرآن (الا ذكر) عظة (وقرآن مبين) مبين بالحلال والحرام والامر والنهى (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (من كان حيا) من كان له عقل (ويحق القول) يجب القول بالسخط والعذاب (على الكافرين) كفار مكة ولا يؤمنون بمحمد عليه السلام والقرآن (أولم يروا) أولم يخبروا (انا خلقنا لهم) لاهل مكة (مما عملت أيدينا) مما خلقنا لهم بقدرتنا بكن فكان (أنعاما فهم لها مالكون) ضابطون مالكون عليها (وذللناها لهم) سخرناها لهم

* وأخرج ابن أبي شيبة واحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان لايوب اخوان فجا آ يوما فلم يستطيعا ان يدنوا منه من ريحه فقاما من بعيد فقال أحدهما للآخر لو كان الله علم من أيوب خيرا ما ابتلاه بهذا فجزع أيوب من قولهما جزعا لم يجزع من شئ قط مثله قال اللهم ان كنت تعلم انى لم أبت ليلة قط شبعا وأنا اعلم مكان جائع فصدقني فصدق من السماء وهما يسمعان ثم خر ساجدا وقال اللهم بعزتك لا أرفع رأسي حتى تكشف عني فما رفع رأسه حتى كشف الله عنه * وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال ضرب أيوب بالبلاء ثم بالبلاء بعد البلاء بذهاب الاهل والمال ثم ابتلى في بدنه ثم ابتلى حتى قذف في بعض مزابل بني اسرائيل فما يعلم أيوب دعا الله يوما أن يكشف ما به ليس الا صبرا واحتسابا حتى مر به رجلان فقال احدهما لصاحبه لو كان لله في هذا حاجة ما بلغ به هذا كله فسمع ايوب فشق عليه فقال رب مسنى الضر ثم رد ذلك الى ربه فقال وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم قال وآتيناه أهله في الدنيا ومثلهم معهم في الآخرة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال قيل له يا أيوب ان أهلك لك في الجنة فان شئت أتيناك بهم وان شئت تركناهم لك في الجنة وعوضناك مثلهم قال لا بل اتركهم لي في الجنة قال فتركوا له في الجنة وعوض مثلهم في الدنيا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن نوف البكالي في قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال انى أدخرهم في الآخرة واعطى مثلهم في الدنيا فحدث بذلك مطرف فقال ما عرفت وجهها قبل اليوم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن الضحاك قال بلغ ابن مسعود ان مروان قال في هذه الآية وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال أوتي باهل غير أهله فقال ابن مسعود بل أوتي باعيانهم ومثلهم معهم * وأخرج ابن المنذر عن الحسن في قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال لم يكونوا ماتوا ولكنهم غيبوا عنه فآتاه أهله ومثلهم معهم في الآخرة * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال أحياهم باعيانهم وزاد اليهم مثلهم * وأخرج ابن جرير عن الحسن وقتادة في قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال أحيا الله له أهله باعيانهم وزاده الله مثلهم * وأخرج ابن جرير عن الحسن ومثلهم معهم قال من نسلهم * وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن قال ما كان بقي من أيوب عليه السلام الا عيناه وقلبه ولسانه فكانت الدواب تختلف في جسده ومكث في الكناسة سبع سنين وأياما * وأخرج أحمد عن نوف البكالي قال مر نفر من بني اسرائيل بايوب فقالوا ما أصابه ما أصابه الا بذنب عظيم أصابه فسمعها أيوب فعند ذلك قال مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين وكان قبل ذلك لا يدعو * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال لقد مكث أيوب مطروحا على كناسة سبع سنين وأشهرا ما يسأل الله ان يكشف ما به وما على وجه الارض خلق أكرم من أيوب فيزعمون ان بعض الناس قال لو كان لرب هذا فيه حاجة ما صنع به هذا فعند ذلك دعا * وأخرج ابن جرير عن وهب بن منبه قال لم يكن بايوب الا كلة انما يخرج منه مثل ثدى النساء ثم يتفقأ * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين قال انه لما مسه الضر أنساه الله الدعاء ان يدعوه فيكشف ما به من ضر غير انه كان يذكر الله كثيرا ولا يزيده البلاء في الله الا رغبة وحسن ايقان فلما انتهى الاجل وقضى الله انه كاشف ما به من ضر اذن له في الدعاء ويسره له كان قبل ذلك يقول تبارك وتعالى لا ينبغي لعبدي أيوب ان يدعوني ثم لا أستجيب له فلما دعا استجاب له وأبدله بكل شئ ذهب له ضعفين رد أهله ومثلهم معهم واثنى عليه فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب * وأخرج ابن جرير عن ليث قال أرسل مجاهد رجلا يقال له قاسم الى عكرمة يسأله عن قول الله لايوب وآتيناه أهله ومثلهم معهم فقال قيل له ان أهلك لك في الآخرة فان شئت عجلناهم لك في الدنيا وان شئت كانوا لك في الآخرة وآتيناك مثلهم في الدنيا فقال يكونون في الآخرة وأوتي مثلهم في الدنيا فرجع الى مجاهد فقال أصاب * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي في قوله رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وقوله رحمة منا وذكرى لاولى الالباب قال انما هو من أصابه بلاء فذكر ما أصاب أيوب فليقل انه قد أصاب من هو خير مني نبي من الانبياء * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال بقي أيوب على كناسة لبني اسرائيل سبع سنين وأشهر اتختلف فيه الدواب * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال ان أيوب آتاه

(فمنها ركوبهم) منها ما يركبون (ومنها يأكلون) ومن لحومها يأكلون (ولهم) يعني لاهل مكة (فيها) في الانعام (منافع) في حملها وكسبها (ومشارب) من ألبانها (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به (واتخذوا) عبدوا كفار مكة (من دون الله آلهة) أصناما (لعلهم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (لا يستطيعون نصرهم) لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم (وهم) يعني كفار مكة (لهم) بالباطل الاصنام (جند محضرون) كالعبيد قيام بين أيديهم (فلا يحزنك قولهم) تكذيبهم يا محمد (انا نعلم ما يسرون) من المكر والخيانة (وما يعلنون) من العداوة (أولم ير الانسان) أولم يعلم أبي بن خلف (أنا خلقناه من نطفة) منتنة ضعيفة (فاذا هو خصيم) رجل جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدال (وضرب لنا مثلا) وصف لنا مثلا بالعظام (ونسي خلقه) ترك ذكر خلقه الاول (قال من يحيي العظام وهي رميم) تراب بالية (قل) له يا محمد (يحييها الذي أنشأها) خلقها (أول مرة) من

الله تعالى مالا وولدا وأوسع عليه فله من الشياه والبقر والغنم والابل وان عدو الله ابليس قيل له هل تقدر ان تفتن
أيوب قال رب ان أيوب أصبح فى دنيا من مال وولد فلا يستطيع الا شكرك فسلطني على ماله وولده فسترى كيف
يطيعني ويعصيك فسلط على ماله وولده فكان يأتي الماشية من ماله من الغنم فيحرقها بالنيران ثم يأتي أيوب
وهو يصلي متشبها براعي الغنم فيقول يا أيوب تصلي لربك ما ترك الله لك من ماشيتك شيأ من الغنم الا أحرقها
بالنيران وكنت ناحية فجئت لاخبرك فيقول أيوب اللهم أنت أعطيت وأنت أخذت مهما يبق شئ أحمدك على
حسن بلائك فلا يقدر منه على شئ مما يريد ثم يأتي ماشيته من البقر فيحرقها بالنيران ثم يأتي أيوب فيقول له ذلك
ويرد عليه أيوب مثل ذلك وكذلك فعل بالابل حتى ما ترك له ماشية حتى هدم البيت على ولده فقال يا أيوب أرسل
الله على ولدك من هدم عليهم البيوت حتى هلكوا فيقول أيوب مثل ذلك وقال رب هذا حين أحسنت الى
الاحسان كله قد كنت قبل اليوم يشغلني حب المال بالنهار ويشغلني حب الولد بالليل شفقة عليهم فالآن أفرغ
سمعي لك وبصري وليلي ونهاري بالذكر والحمد والتقديس والتهليل فينصرف عدو الله من عنده ولم يصب منه شيأ
مما يريد ثم ان الله تعالى قال كيف رأيت أيوب قال ابليس ان أيوب قد علم انك سترد عليه ماله وولده ولكن
سلطني على جسده فان أصابه الضر فيه أطاعني وعصاك فسلطه على جسده فأتاه فنفخ فيه نفخة اقرح من لدن قرنه
الى قدمه فأصابه البلاء بعد البلاء حتى حمل فوضع على مزبلة كناسة لبني اسرائيل فلم يبق له مال ولا ولد ولا صديق
ولا أحد يقربه غير رحمة صبرت عليه تصدق عليه وتأتيه بطعام وتحمد الله معه اذا حمد وأيوب على ذلك لا يفتر من
ذكر الله والتحميد والثناء على الله والصبر على ما ابتلاه الله فصرخ ابليس صرخة جمع فيها جنوده من أقطار
الارضين جزعا من صبر أيوب فاجتمعوا اليه وقالوا له اجتمعنا اليك ما أحزنك ما أعياك قال أعياني هذا العبد الذي
سألت ربي ان يسلطني على ماله وولده فلم أدع له مالا ولا ولدا فلم يزد بذلك الا صبرا وثناء على الله تعالى وتحميدا له
ثم سلطت على جسده فتركته قرحة ملقاة على كناسة بني اسرائيل لا تقربه الا امرأته فقد افتضحت بربي فاستعنت
بكم لتعينوني عليه فقالوا له أين مكرك أين علمك الذي أهلكت به من مضى قال بطل ذلك كله في أيوب فأشيروا علي
قالوا نشير عليك أرأيت آدم حين أخرجته من الجنة من أين أتيته قال من قبل امرأته قالوا فشأنك بأيوب من قبل
امرأته فانه لا يستطيع ان يعصيها وليس أحد يقربه غيرها قال أصبتم فانطلق حتى أتى امرأته وهي تصدق فتمثل
لها في صورة رجل فقال أين بعلك يا أمة الله قالت هاهو ذاك يحك قروحه ويتردد الدود في جسده فلما سمعها طمع
ان تكون كلمة جزع فوضع في صدرها فوسوس اليها فذكرها ما كانت فيه من النعم والمال والدواب وذكرها
جمال أيوب وشبابه وما هو فيه من الضر وان ذلك لا ينقطع عنهم أبدا فصرخت فلما صرخت علم ان قد جزعت
فأتاها بسخلة فقال ليذبح هذا الى أيوب ويبرأ فجاءت تصرخ يا أيوب يا أيوب حتى متى يعذبك ربك الا يرحمك أين
المال أين الشباب أين الولد أين الصديق أين لونك الحسن الذي بلي وتردد فيه الدواب اذبح هذه السخلة واسترح
قال أيوب أتاك عدو الله فنفخ فيك فوجد فيك رفقا فأجبته ويلك أرأيت ما تبكين عليه مما تذكرين مما كنا
فيه من المال والولد والصحة والشباب من أعطانيه قالت الله قال فكم متعنا قالت ثمانين سنة قال فذكم ابتلانا الله بهذا
البلاء الذي ابتلانا به قالت سبع سنين وأشهرا قال ويلك والله ما عدلت ولا انصفت ربك الا صبرت حتى نكون في
هذا البلاء الذي ابتلانا ربنا ثمانين سنة كما كنا في الرخاء ثمانين سنة والله لئن شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة حيث
أمرتيني ان أذبح لغير الله طعامك وشرابك الذي أتيتني به علي حرام ان أذوق شيأ مما تأتيني به بعد اذ قلت لي هذا
فاعزبي عني فلا أراك فطردها فذهبت فقال الشيطان هذا قد وطن نفسه ثمانين سنة على هذا البلاء الذي هو فيه
فباء بالغلبة ورفضه ونظر الى أيوب قد طرد امرأته وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق ومر به رجلان وهو على
تلك الحال ولا والله ما على ظهر الارض يومئذ أكرم على الله من أيوب فقال أحد الرجلين لصاحبه لو كان لله في هذا
حاجة ما بلغ به هذا فلم يسمع أيوب شيأ كان أشد عليه من هذه الكلمة فقال رب مسني الضر ثم رد ذلك الى الله فقال
وأنت أرحم الراحمين فقيل له اركض برجلك هذا مغتسل بارد فركض برجله فنبعت عين ماء فاغتسل منها فلم
يبق من دائه شئ ظاهر الا سقط فأذهب الله كل ألم وكل سقم وعاد اليه شبابه وجماله أحسن ما كان ثم ضرب برجله

النطفة (وهو بكل خلق) بخلق كل شئ (عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) غير العناب (فاذا أنتم) يا أهل مكة (منه توقدون) تقدحون منه النار (أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق) يحيي (مثلهم بلى) قادر على ذلك (وهو الخلاق) الباعث (العليم انما أمره) في البعث (اذا أراد شيأ) اذا أراد أن يكون البعث فيكون البعث (أن يقول له كن فيكون) قيام الساعة (فسبحان) نزه نفسه (الذي بيده ملكوت كل شئ) خزائن كل شئ وخلق كل شئ (واليه ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم

(ومن السورة التي يذكر فيها الصافات وهي كلها مكية آياتها مائة واحدى وثمانون وكلماتها ثمانمائة وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والصافات صفا) أقسم الله بالملائكة الذين في السماء صفوفا كصفوف المؤمنين في الصلاة (فالزاجرات زجرا) أقسم بالملائكة

فنبعت عين أخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة فجعل يلتفت فلا يرى شيأ مما كان له من أهل ومال الا وقد أضعفه الله حتى ذكر لنا ان الماء الذي اغتسل به تطاير على صدره جرادا من ذهب فجعل يضمه بيده فأوحى الله اليه يا أيوب ألم أغنك عن هذا قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امرأته قالت أرأيت ان كان طردني الى من أكله أدعه يموت جوعا أو يضيع فتأكله السباع لأرجعن اليه فرجعت فلا كناسة ترى ولا تلك الحال التي كانت واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي وذلك بعين أيوب وهابت صاحب الحلة ان تأتيه فتسأل عنه فأرسل اليها أيوب فدعاها فقال ما تريدين يا أمة الله فبكت وقالت أريد ذلك المبتلى الذي كان ملقى على الكناسة فلا أدري أضاع أم ما فعل قال لها أيوب ما كان منك فبكت وقالت بعلي فهل رأيته فقال وهل تعرفينه اذا رأيتيه قالت وهل يخفى على أحد رآه ثم جعلت تنظر اليه وتعرفه ثم قالت أما انه كان أشبه خلق الله بك اذ كان صحيحا قال فاني أيوب الذي أمرتيني ان أذبح للشيطان واني أطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت الله فرد علي ما ترين ثم ان الله رحمها بصبرها معه على البلاء فأمره تخفيفا عنها ان يأخذ جماعة من الشجر فيضربها ضربة واحدة تخفيفا عنها بصبرها معه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن وهب قال لم يكن الذي أصاب أيوب الجذام ولكنه أصابه أشد من ذلك كان يخرج في جسده مثل ثدي المرأة ثم يتفقأ * وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن الحسن قال ان كانت الدودة لتقع من جسد أيوب فيأخذها الى مكانها ويقول كلي من رزق الله * وأخرج الحاكم والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابن عباس ان امرأة أيوب قالت له والله قد نزل بي من الجهد والفاقة ما ان بعت قرني برغيف فأطعمتك وانك رجل مجاب الدعوة فادع الله ان يشفيك فقال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما فنحن في البلاء سبع سنين * وأخرج ابن أبي الدنيا وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن عساكر عن طلحة بن مصرف قال قال ابليس ما أصبت من أيوب شيأ قط أفرح به الا اني كنت اذا سمعت أنينه علمت اني أوجعته * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن مجاهد قال ان أول من أصابه الجدري أيوب عليه السلام * وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أيوب لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه كانا من أخص اخوانه كانا يغدوان اليه ويروحان فقال أحدهما لصاحبه ذات يوم تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد قال وما ذاك قال منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف عنه ما به فلما جاء الى أيوب لم يصبر الرجل حتى ذكر له ذلك فقال أيوب لا أدري ما تقول غير ان الله يعلم اني كنت أمر بالرجلين يتنازعان يذكران الله فأرجع الى بيتي فأكفر عنهما كراهة ان يذكر الله الا في حق وكان يخرج لحاجته فاذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم أبطأ عليها فأوحى الله الى أيوب في مكانه ان اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاستبطأته فتلقته فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء وهو أحسن ما كان فلما رأته قالت أي بارك الله فيك هل رأيت نبي الله المبتلى والله على ذلك ما رأيت رجلا أشبه به منك اذ كان صحيحا قال فاني أنا هو قال وكان له أندران أندر للقمح وأندر للشعير فبعث الله سحابتين فلما كانت احداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض وأفرغت الاخرى في أندر الشعير الورق حتى فاض * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله ووهبنا له أهله ومثلهم معهم قال رد الله امرأته اليه وزاد في شبابها حتى ولدت له ستة وعشرين ذكرا وأهبط الله اليه ملكا فقال يا أيوب ربك يقرئك السلام بصبرك على البلاء فاخرج الى أندرك فبعث الله سحابة حمراء فهبطت عليه بجراد الذهب والملك قائم يجمعه فكانت الجرادة تذهب فيتبعها حتى يردها في أندره قال الملك يا أيوب أوما تشبع من الداخل حتى تتبع الخارج فقال ان هذه بركة من بركات ربي ولست أشبع منها * وأخرج أحمد والبخاري والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أيوب يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لي

الذين يزجرون السحاب ويؤلفونه (فالتاليات ذكرا) اقسم بالملائكة قرءة الكتاب ويقال اقسم بقرءة القرآن (ان الهكم لواحد) بلا ولد ولا شريك ولهذا كان القسم ان الهكم يا أهل مكة واحد بلا ولد ولا شريك (رب السموات والارض) خالق السموات والارض (وما بينهما) من الخلائق والعجائب (ورب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (انا زينا السماء الدنيا) الاولى (بزينة الكواكب) يقول زينت بالكواكب (وحفظا) يقول حفظت بالنجوم (من كل شيطان مارد) متمرد شديد (لا يسمعون) لكي لا يسمعوا (الى الملأ الاعلى) الى كلام الملائكة يعني الحفظة فيما يكون بينهم (ويقذفون من كل جانب) يرمون من كل ناحية يصعدون اليها (دحورا) يدحرون عن السماء واستماع كلام الملائكة (ولهم عذاب واصب) دائم بالنجوم ويقال في النار (الا من خطف الخطفة) الا من اختلس خلسة واستمع استماعا الى كلام الملائكة (فاتبعه شهاب ثاقب) يلحقه نجم مضيء يحرقه

عن بركتك * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافى الله أيوب أمطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذه بيده ويجعله في ثوبه فقيل له يا أيوب اما تشبع قال ومن يشبع من فضلك ورحمتك * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان ايوب عاش بعد ذلك سبعين سنة بارض الروم على دين الحنيفية وعلى ذلك مات وتغيروا بعد ذلك وغيروا دين ابراهيم كما غيره من كان قبلهم * وأخرج الحاكم عن وهب قال عاش ايوب ثلاثا وتسعين سنة وأوصى عند موته الى ابنه حومل وقد بعث الله بعده بشر بن أيوب نبيا وسماه ذا الكفل وكان مقيما بالشام عمره حتى مات ابن خمس وسبعين سنة وان بشرا أوصى الى ابنه عبدان ثم بعث الله بعدهم شعيبا * وأخرج ابن عساكر عن أبي عبد الله الجدلي قال كان أيوب عليه السلام يقول اللهم اني أعوذ بك من جار عينه تراني وقلبه يرعاني ان رأى حسنة اطفاها وان رأى سيئة أذاعها * وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي في الشعب عن مجاهد قال يؤتى بثلاثة يوم القيامة بالغني والمريض والعبد المملوك فيقال للغني ما منعك من عبادتي فيقول يارب أكثرت لي من المال فطغيت فيؤتى بسليمان عليه السلام في ملكه فيقول انت كنت أشد شغلا من هذا فيقول لا بل هذا قال فان هذا لم يمنعه ذلك أن عبدني ثم يؤتى بالمريض فيقول ما منعك من عبادتي فيقول شغلت على جسدي فيؤتى بايوب في ضره فيقول انت كنت أشد ضرا من هذا قال لا بل هذا قال فان هذا لم يمنعه ذلك أن عبدني ثم يؤتى بالمملوك فيقول ما منعك من عبادتي فيقول يارب جعلت على أربابا ملكوني فيؤتى بيوسف في عبوديته فيقول انت كنت أشد عبودية أم هذا قال لا بل هذا قال فان هذا لم يمنعه أن عبدني والله أعلم * قوله تعالى (وذا الكفل) * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وذا الكفل قال رجل صالح غير نبي تكفل لنبي قومه ان يكفيه امر قومه ويقيمهم له ويقضي بينهم بالعدل ففعل ذلك فسمي ذا الكفل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال لما كبر اليسع قال لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى أنظر كيف يعمل فجمع الناس فقال من يتكفل لي بثلاث استخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب قال فقام رجل تزدريه العين فقال أنا فقال انت تصوم النهار وتقوم الليل ولا تغضب قال نعم قال فردهم ذلك اليوم وقال مثلها في اليوم الآخر فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال انا فاستخلفه قال فجعل ابليس يقول للشياطين عليكم بفلان فاعياهم ذلك فقال دعوني واياه فاتاه في صورة شيخ كبير فقير فاتاه حين اخذ مضجعه للقائلة وكان لا ينام من الليل والنهار الا تلك النومة فدق الباب فقال من هذا قال شيخ كبير مظلوم قال فقام ففتح الباب فجعل يكثر عليه فقال ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا بي وفعلوا وجعل يطول عليه حتى حضره وقت الرواح وذهبت القائلة وقال اذا رحت فائتني آخذ لك بحقك فانطلق وراح وكان في مجلسه فجعل ينظر هل يرى الشيخ الكبير المظلوم فلم يره فقام يبتغيه فلما كان الغد جعل يقضي بين الناس فينتظره فلا يراه فلما راح الى بيته جاء فدق عليه الباب فقال من هذا قال الشيخ الكبير المظلوم ففتح له فقال ألم أقل لك اذا قعدت فائتني قال انهم أخبث قوم اذا رحت فائتني ففاتته القائلة فراح فجعل ينظر ولا يراه وشق عليه النعاس فلما كان تلك الساعة جاء فقال له الرجل ما وراءك قال اني قد أتيته أمس فذكرت له أمري فقال لا والله لقد أمرنا أن لا يدع أحدا يقربه فلما أعياه نظر فرأى كوة في البيت فتسور منها فاذا هو في البيت فاذا هو يدق الباب من داخل فاستيقظ الرجل فقال يا فلان ألم آمرك قال من قبلي والله لم تؤت فانظر من أين أتيت فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما أغلقه واذا رجل معه في البيت فعرفه فقال له عدو الله قال نعم أعييتني في كل شيء ففعلت ما ترى لاغضبك فسماه الله ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان قاض في بني اسرائيل فحضره الموت فقال من يقوم مقامي على أن لا يغضب فقال رجل أنا فسمي ذا الكفل فكان ليله جميعا يصلي ثم يصبح صائما فيقضي بين الناس وله ساعة يقيلها وكان بذلك فاتاه الشيطان عند نومته فقال له أصحابه مالك قال انسان مسكين له على رجل حق قد غلبني عليه فقالوا كما أنت حتى يستيقظ قال وهو فوق نائم فجعل يصيح عمدا حتى يغضبه فسمع فقال مالك قال انسان مسكين لي على رجل حق قال أذهب فقل له يعطيك قال قد أبى قال اذهب أنت اليه فذهب ثم جاء من

وذا الكفل كل من الصابرين وأدخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين

(فاستفتهم) سل أهل مكة (أهم أشد خلقا) بعثا (أم من خلقنا) قبلهم من الملائكة وسائر الخلق (انا خلقناهم من طين) من آدم وآدم من طين (لازب) لاصق (بل عجبت) يا محمد من تكذيبهم اياك (ويسخرون) بك وبكتابك (واذا ذكروا) وعظوا بالقرآن (لا يذكرون) لا يتعظون (واذا رأوا) أهل مكة (آية) علامة مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس (يستسخرون) يهزؤن بها (وقالوا ان هذا) ما هذا الذي أتانا به محمد عليه السلام (الا سحر مبين) كذب بين (أئذا متنا وكنا) صرنا (ترابا وعظاما) بالية (أئنا لمبعوثون) لمحيون بعد الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا (أو آباؤنا الاولون) الاقدمون مثلنا (قل نعم وأنتم) وهم (داخرون) صاغرون ذليلون (فانما هي زجرة واحدة) نفخة واحدة وهي نفخة البعث (فاذاهم) قيام من القبور (ينظرون) ماذا يؤمرون

الغد فقال مالك قال ذهبت اليه فلم يرفع بكلامي رأسا قال اذهب اليه أنت فذهب ثم جاء من الغد حين قال فقال له أصحابه اخرج فعل الله بك تجيء كل يوم حين ينام لاتدعه ينام فجعل يصيح من أجل أني انسان مسكين لو كنت غنيا فسمع أيضا قال مالك قال ذهبت اليه فضربني قال امش حتى أجيء معك فهو ممسك بيده فلما رآه ذهب معه نثر يده منه فذهب ففر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الحارث قال قال نبي من الانبياء لمن معه أيكم يكفل لي أن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب ويكون معي في درجتي ويكون بعدي في مقامي قال شاب من القوم أنا ثم أعاد فقال الشاب أنا ثم أعاد فقال الشاب أنا ثم أعاد فقال الشاب أنا فلما مات قام بعده في مقامه فأتاه ابليس بعدما قال ليغضبه يستعديه فقال لرجل اذهب معه فجاء فأخبره أنه لم ير شيأ ثم أتاه فأرسل معه آخر فجاءه فأخبره أنه لم ير شيأ ثم أتاه فقام معه فأخذ بيده فانفلت منه فسمي ذا الكفل لانه كفل أن لايغضب * وأخرج ابن سعيد النقاش في كتاب القضاة عن ابن عباس قال كان نبي جمع أمته فقال أيكم يتكفل لي بالقضاء بين أمتي على ان لا يغضب فقام فتى فقال أنا يارسول الله ثم عاد فقال الفتى أنا ثم قال لهم الثالثة أيكم يتكفل لي بالقضاء بين الناس على ان لا يغضب فقال الفتى انا فاستخلفه فأتاه الشيطان بعد حين وكان يقضي حتى اذا انتصف النهار ثم رجع ثم راح الناس فأتاه الشيطان نصف النهار وهو نائم فناداه حتى أيقظه فاستعداه فقال ان كابك رده ولم يرفع به رأسا اثنين وثلاثا فأخذ الرجل بيده ثم مشى معه ساعة فلما رأى الشيطان ذلك نزع يده من يده ثم فر فسمي ذا الكفل * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن حجيرة الاكبر انه بلغه انه كان ملك من ملوك بني اسرائيل عتى في ملكه فلما حضرته الوفاة أتاه رؤسهم فقالوا استخلف علينا ملكا نفزع اليه فجمع اليهم رؤسهم فقال من رجل تكفل لي بثلاث وأوليه ملكي فلم يتكلم الافتى من القوم قال انا قال اجلس ثم قالها ثانية فلم يتكلم احد الا الفتى قال تكفل لي بثلاث وأوليك ملكي قال نعم قال تقوم الليل فلا ترقد وتصوم النهار فلا تفطر وتحكم فلا تغضب قال نعم قال قد وليتك ملكي فلما ان كان مكانه قام الليل وصام النهار وحكم فلا يعجل ولا يغضب يغدو فيجلس لهم فتمثل له الشيطان في صورة رجل فأتاه وقد تحين مقيله فقال أعدني على رجل ظلمني فارسل معه رسولا فجعل يطوف به وذو الكفل ينظره حتى فاتته رقدته ثم انسل من وسط الناس فأتاه رسوله فأخبره فراح للناس فجلس لهم فقال الشيطان لعله يرقد الليل ولم يصم اليوم فلما أمسى صلى صلاته التي كان يصلي ثم أتاه الغد وقد تحين مقيله فقال أعدني على صاحبي فارسل معه وانتظره وتبطأ حتى فات ذا الكفل رقدته ثم أتاه الرسول فأخبره فراح ولم ينم فقال الشيطان الليلة يرقد فامسى يصلي صلاته كما كان يصلي ثم أتاه فقال قد صنعت به ما صنعت لعله يغضب قال أعدني على صاحبي فقال ألم أرسل معك رسولا قال بلى ولكن لم أجده فقال له ذو الكفل انطلق فانا أذهب معك فانطلق فطاف به ثم قال له أتدري من أنا قال لا قال انا الشيطان كنت تكفلت لصاحبك بأمر فاردت ان تدع بعضه وان الله قد عصمك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ما كان ذو الكفل بنبي ولكن كان في بني اسرائيل رجل صالح يصلي كل يوم مائة صلاة فتوفي فتكفل له ذو الكفل من بعده فكان يصلي كل يوم مائة صلاة فسمي ذا الكفل * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن حبان والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طريق سعيد مولى طلحة عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ذو الكفل من بني اسرائيل لايتورع من ذنب عمله فاتته امرأة فاعطاها ستين دينارا على أن يطأها فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته ارعدت وبكت فقال ما يبكيك أكرهتك قالت لا ولكنه عمل ما عملته قط وما حملني عليه الا الحاجة فقال تفعلين أنت هذا وما فعلته اذهبي فهي لك وقال والله لا أعصي الله بعدها أبدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه ان الله قد غفر للكفل وأخرجه ابن مردويه من طريق نافع عن ابن عمر وقال فيه ذو الكفل * قوله تعالى (وذا النون) الآيتين * أخرج ابن جرير والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول غضب على قومه فظن أن لن نقدر عليه يقول ان لن نقضي عليه عقوبة ولا بلاء فيما صنع بقومه في غضبه عليهم وفراره قال وعقوبته أخذ

وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين

٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭

به (وقالوا) اذا قاموا من القبور (ياويلنا هذا يوم الدين) يوم الحساب فتقول لهم الملائكة (هذا يوم الفصل) يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين (الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون فيقول الله للملائكة (احشروا الذين ظلموا) أشركوا (وأزواجهم) قرناءهم وضرباءهم من الجن والانس والشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الاصنام (فاهدوهم) فاذهبوا بهم (الى صراط الجحيم) الى وسط النار يقول الله للملائكة (وقفوهم) احبسوهم على النار (انهم مسؤلون) عن هذا القول (مالكم لاتناصرون) لاتمتنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضا ويقال انهم مسؤلون عن تركهم لا اله الا الله (بل هم اليوم) وهو يوم القيامة (مستسلمون) استسلم العابد والمعبود لله وعلموا

النون اياه وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال مغاضبا لقومه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن قيس قال كانت تكون أنبياء جميعا يكون عليهم واحد فكان يوحى الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم أرسل فلان الى بني فلان فقال الله اذ ذهب مغاضبا قال مغاضبا لذلك النبي * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فظن أن لن نقدر عليه قال ظن ان لن يأخذه العذاب الذي أصابه * وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله اذ ذهب مغاضبا قال انطلق آبقا فظن أن لن نقدر عليه فكان له سلف من عمل صالح فلم يدعه الله فبه أدركه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فظن أن لن نقدر عليه قال ظن أن لن نعاقبه بذلك * وأخرج ابن ابي حاتم عن عطية في قوله فظن أن لن نقدر عليه قال أن لن نقضي عليه * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله فظن أن لن نقدر عليه يقول ظن أن الله لن يقضي عليه عقوبة ولا بلاء في غضبه الذي غضب على قومه وفراقه اياهم * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن الحارث قال لما التقم الحوت يونس نبذه الى قرار الارض فسمع تسبيح الارض فذلك الذي هاجه فناداه * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الحسن رضي الله عنه في قوله فظن أن لن نقدر عليه قال ظن أن لن نعاقبه فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين قالت الملائكة صوت معروف في أرض غريبة * وأخرج ابن جرير عن قتادة والكلبي فظن أن لن نقدر عليه قال لا ظن أن لن نقضي عليه العقوبة * وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب وعمرو بن ميمون وقتادة مثله * وأخرج أحمد في الزهد عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت وظلمة البحر * وأخرج ابن جرير عن سالم بن أبي الجعد قال أوحى الله تعالى الى الحوت أن لا تضر له لحما ولا عظما ثم ابتلع الحوت حوت آخر قال فنادى في الظلمات قال ظلمة الحوت ثم حوت ثم ظلمة البحر * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال كل تسبيح في القرآن صلاة الا قوله سبحانك اني كنت من الظالمين * وأخرج الزبير ابن بكار في الموفقيات من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان معاوية قال له يوما اني قد ضربتني أمواج القرآن البارحة في آيتين لم أعرف تأويلهما ففزعت اليك قال وما هما قال قول الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وأنه يفوته ان أراده وقول الله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا كيف هذا يظنون انه قد كذبهم ما وعدهم فقال ابن عباس أما يونس فظن أن لن تبلغ خطيئته أن يقدر الله عليه فيها العقاب ولم يشك ان الله ان أراده قدر عليه وأما الآية الاخرى فان الرسل استيأسوا من ايمان قومهم وظنوا ان من عصاهم لرضا في العلانية قد كذبهم في السر وذلك لطول البلاء عليهم ولم تستيئس الرسل من نصر الله ولم يظنوا انهم كذبهم ما وعدهم فقال معاوية فرجت عني يا ابن عباس فرج الله عنك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما دعا يونس قومه أوحى الله اليه أن العذاب يصبحهم فقال لهم فقالوا ما كذب يونس وليصبحنا العذاب فتعالوا حتى نخرج سخال كل شيء فنجعلها مع أولادنا لعل الله أن يرحمهم فأخرجوا النساء مع الولدان وأخرجوا الابل مع فصلانها وأخرجوا البقر مع عجاجيلها وأخرجوا الغنم مع سخالها فجعلوه امامهم وأقبل العذاب فلما رأوه جأروا الى الله ودعوا وبكى النساء والولدان ورغت الابل وفصلانها وخارت البقر وعجاجيلها وثغت الغنم وسخالها فرحمهم الله فصرف ذلك العذاب عنهم وغضب يونس فقال كذبت فهو قوله اذ ذهب مغاضبا فمضى الى البحر وقوم قد رست سفينتهم فقال احملوني معكم فحملوه فأخرج الجعل فأبوا أن يقبلوه منه فقال اذا أخرج عنكم فقبلوه فلما لجت السفينة في البحر أخذهم البحر والامواج فقال لهم يونس اطرحوني تنجوا قالوا بل نمسكك نجوا قال فساهموني يعني قارعوني فساهموه ثلاثا فوقعت عليه القرعة فأوحى الى سمكة

ان الحق لله (وأقبل بعضهم على بعض) الانس على الشياطين والسفلة على القادة (يتساءلون) يتلاومون ويتخاصمون (قالوا) يعني الانس للشياطين (انكم كنتم تأتوننا عن اليمين) تغووننا عن الدين (قالوا) يعني الشياطين للانس (بل لم تكونوا مؤمنين) بالله (وما كان لنا عليكم من سلطان) من عذر وحجة نأخذكم بها (بل كنتم قوما طاغين) كافرين بالله (فحق علينا) فوجب علينا (قول ربنا) بالسخط والعذاب (انا لذائقون) العذاب في النار (فأغويناكم) أضللناكم عن الدين (انا كنا غاوين) ضالين عن الدين (فانهم يومئذ) يوم القيامة (في العذاب مشتركون) العابد والمعبود (انا كذلك) هكذا (نفعل بالمجرمين) المشركين (انهم كانوا اذا قيل لهم) في الدنيا قولوا (لا اله الا الله يستكبرون) يتعاظمون عن ذلك (ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا) عبادة آلهتنا (لشاعر مجنون) يختلق يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (بل جاء) محمد عليه السلام (بالحق) بالقرآن والتوحيد (وصدق المرسلين)

يقال لها النجم من البحر الاخضر ان شق البحار حتى تأخذي يونس فليس يونس لك رزقا ولكن بطنك له سجن فلا تخدشي له جلدا ولا تكسري له عظما فجاءت حتى استقبلت السفينة فقارع وهو الثالثة فوقعت عليه القرعة فاقتحم الماء فالتقمته السمكة فشقت به البحار حتى انتهت به الى البحر الاخضر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما التقم الحوت يونس ذهب به حتى أوقفه بالارض السابعة فسمع تسبيح الارض فهيجه على التسبيح فقال لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فأخرجته حتى ألقته على الارض بلا شعر ولا ظفر مثل الصبي المنفوس فأنبتت عليه شجرة تظله ويأكل من تحتها من حشرات الارض فبينا هو نائم تحتها اذ تساقط ورقها قد يبست فشكا ذلك الى ربه فقال تحزن على شجرة يبست ولا تحزن على مائة ألف أو يزيدون يعذبون * وأخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في الفرج وابن مردويه عن أنس رفعه ان يونس حين بدا له ان يدعو الله بالكلمات حين ناداه في بطن الحوت قال اللهم لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فأقبلت الدعوة تحف بالعرش فقالت الملائكة هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة فقال أما تعرفون ذلك قالوا يارب ومن هو قال ذاك عبدي يونس قالوا عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مجابة قال نعم قالوا يارب أولا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء قال بلى فأمر الحوت فطرحه بالعراء فأنبت الله عليه اليقطينة * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا ليس لعبد ان يقول أنا خير من يونس بن متى سبح الله في الظلمات * وأخرج أحمد والترمذي والنسائي والحكيم في نوادر الاصول والحاكم وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم والبزار وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوة ذي النون اذ هو في بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط الا استجاب له * وأخرج ابن جرير عن سعد رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى قلت يارسول الله هي ليونس خاصة أم لجماعة المسلمين قال هي ليونس خاصة وللمؤمنين اذا دعوا بها ألم تسمع قول الله وكذلك ننجي المؤمنين فهو شرط من الله لمن دعاه * وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه الآية مفزع للانبياء لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين نادى بها يونس في ظلمة بطن الحوت * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين * وأخرج الحاكم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل أدلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فأيما مسلم دعا به في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطي أجر شهيد وان برأ برأ مغفورا له * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على ثنية فقال ما هذه قالوا ثنية كذا وكذا قال كأني أنظر الى يونس على ناقة خطامها ليف وعليه جبة من صوف وهو يقول لبيك اللهم لبيك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يقول أنا خير من يونس بن متى نسبه الى أبيه أصاب ذنبا ثم اجتباه ربه * وأخرج عبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم أنا خير من يونس بن متى * وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى والله أعلم * قوله تعالى (وزكريا اذ نادى ربه) الآيتين * أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأصلحنا له زوجه قال كان في لسان امرأة زكريا طول فأصلحه الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والخرائطي في مساوي الاخلاق وابن عساكر عن عطاء بن أبي رباح في قوله وأصلحنا له زوجه قال كان في خلقها سوء وفي لسانها طول وهو البذاء فأصلح

(وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين)

⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂⁂

وبتصديق المرسلين قبله (انكم) يا أهل مكة (لذائقوا العذاب الاليم) الوجيع في النار (وما تجزون) في الآخرة (الا ما كنتم تعملون) في الدنيا في الكفر والشرك (الا عباد الله المخلصين) معصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيدات قرأت بخفض اللام (أولئك لهم رزق معلوم) طعام معروف على قدر غدوة وعشية في الدنيا وليس ثم بكرة ولا عشية (فواكه) لهم ألوان الفواكه (وهم مكرمون) بالتحف (في جنات النعيم) لا يفنى نعيمها (على سرر متقابلين) متواجهين في الزيارة (يطاف عليهم) في الخدمة (بكأس) بخمر (من معين) من خمر طاهرة (بيضاء لذة) شهوة (للشاربين لا فيها) ليس في شربها (غول) وجع البطن وذهاب العقل ولا أذى ولا اثم

الله ذلك منها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن محمد بن كعب القرظي في قوله وأصلحنا له زوجه قال كان في خلقها شيء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن سعيد بن جبير في قوله وأصلحنا له زوجه قال كانت لا تلد * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأصلحنا له زوجه قال كانت لا تلد * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وأصلحنا له زوجه قال وهبنا له ولدا منها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وأصلحنا له زوجه قال كانت عاقرا فجعلها الله ولودا ووهب له منها يحيى وفي قوله وكانوا لنا خاشعين قال اذلاء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال رغبا طمعا وخوفا وليس ينبغي لاحدهما ان يفارق الآخر * وأخرج ابن المبارك عن الحسن في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين قال الخوف الدائم في القلب * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال دام خوفهم ربهم فلم يفارق خوفه قلوبهم ان نزلت بهم رغبة خافوا ان يكون ذلك استدراجا من الله لهم وان نزلت بهم رهبة خافوا ان يكون الله عز وجل قد أمر بأخذهم لبعض ما سلف منهم * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل ويدعوننا رغبا ورهبا قال رهبا هكذا وبسط كفيه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن حكيم قال خطبنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاني أوصيكم بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو له أهل وان تخلطوا الرغبة بالرهبة فان الله أثنى على زكريا وأهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وكانوا لنا خاشعين قال متواضعين * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك وكانوا لنا خاشعين قال الذلة لله

* قوله تعالى (والتي أحصنت فرجها) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كتب قيصر الى معاوية سلام عليك أما بعد فانبئني بأكرم عباد الله عليه وأكرم اماء الله عليه فكتب اليه أما بعد كتبت الي تسألني فقلت أنبئني بأكرم عباده عليه فآدم خلقه بيده وعلمه الاسماء كلها وأنبئني بأكرم امائه عليه فمريم بنت عمران التي أحصنت فرجها * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فنفخنا فيها من روحنا قال نفخ في جيبها * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال نفخ في فرجها * قوله تعالى (ان هذه أمتكم) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان هذه أمتكم أمة واحدة قال ان هذا دينكم دينا واحدا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ان هذه أمتكم أمة واحدة أي دينكم دين واحد وربكم واحد والشريعة مختلفة * وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي ان هذه أمتكم أمة واحدة قال لسانكم لسان واحد * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وتقطعوا أمرهم بينهم قال تقطعوا اختلفوا في الدين * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس أنه قرأ وحرم على قرية * وأخرج عبد بن حميد عن ابن الزبير قال ان صبيانا ههنا يقرؤن وحرم على قرية وانما هي وحرام على قرية * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه كان يقرأ وحرام على قرية بالالف * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس في قوله وحرام على قرية أهلكناها قال وجب اهلاكها قال دمرناها انهم لا يرجعون قال الى الدنيا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس انه كان يقرأ وحرم على قرية قال وجب على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون كما قال ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وسعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ هذا الحرف وحرم على قرية فقيل لسعيد أي شيء حرم قال بحرم * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة وحرم قال وجب على قرية اهلكناها قال كتبنا عليها الهلاك في دينها انهم لا يرجعون عما هم عليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة وحرم قال وجب بالحبشية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة وحرام على قرية أي وجب عليها انها اذا اهلكت لا ترجع الى دنياها * قوله تعالى (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج) الآية * أخرج عبد ابن حميد عن عاصم انه قرأ حتى اذا فتحت خفيفة يأجوج ومأجوج مهموزة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير

والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون وتقطعوا أمرهم بينهم كل الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون

(ولا هم عنها ينزفون) يبعدون ويقال ولا هم عنها يسكرون ولا يتصدع رؤسهم (وعندهم) في الجنة (قاصرات الطرف) حوار غاضات العين عن غير أزواجهن قانعات بأزواجهن لا يبغين بهم بدلا (عين) عظام الاعين حسان الوجوه (كأنهن) في الصفاء (بيض مكنون) مكنون من الحر والبرد (فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتحدثون (قال قائل منهم) من أهل الجنة وهو يهوذا المؤمن (اني كان لي قرين) صاحب يقال له أبو فطروس وهو أخوه (يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا) صرنا (ترابا وعظاما) بالية

عن مجاهد في قوله وهم من كل حدب ينسلون قال جميع الناس من كل مكان جاؤا منه يوم القيامة فهو حدب *وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله من كل حدب ينسلون قال من كل أكمة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله من كل حدب قال شرف ينسلون قال يقبلون *وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله قال له أخبرني عن قوله من كل حدب ينسلون قال ينشرون من جوف الارض من كل ناحية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت طرفة وهو يقول

فاماتوا منهن فيوم سوء * تخطفهن بالحدب الصقور

*وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج قال هذا مبتدأ يوم القيامة *وأخرج الحاكم عن ابن مسعود انه قرأ من كل جدث بالجيم والثاء مثل قوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وهي القبور *وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس كما قال الله من كل حدب ينسلون فيغشون الناس وينحاز المسلمون عنهم الى مدائنهم وحصونهم ويضمون اليهم مواشيهم ويشربون مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر بذلك النهر فيقول قد كان ههنا مرة ماء حتى اذا لم يبق من الناس أحد الا أحد في حصن أو مدينة قال قائلهم هؤلاء أهل الارض قد فرغنا منهم وبقي أهل السماء قال يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها الى السماء فترجع اليه مخضبة دما للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك اذ بعث الله دودا في أعناقهم كنغف الجراد يخرج في أعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هؤلاء العدو فيتجرد رجل منهم محتسبا نفسه قد أوطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين أبشروا ان الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها مرعى الا لحومهم فتشكر عنه أحسن ما شكرت عن شئ من النبات أصابته قط *وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليلة أسري بي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا أمر الساعة فردوا أمرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم الى عيسى فقال أما وجبتها فلا يعلم بها أحد الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله اذا رآني حتى ان الحجر والشجر يقول يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطؤن بلادهم لا يأتون على شئ الا أهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس يشكونهم فادعو الله عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجري الارض من نتن ريحهم وينزل الله المطر فيجترف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر وفيما عهد الي ربي اذا كان ذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري أهلها حتى تفجأهم بولادتها ليلا أو نهارا قال ابن مسعود فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق الآية قال جميع الناس من كل مكان جاؤا منه يوم القيامة فهو حدب *وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله بن حرملة عن خالته قالت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدو لكم وانكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى يأتي يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة *وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن أبي يزيد قال رأى ابن عباس صبيانا ينزو بعضهم على بعض يلعبون فقال ابن عباس هكذا يخرج يأجوج ومأجوج *وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في ناحية النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم فان يخرج وأنا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب جعد قطط عينه طافئة وانه يخرج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا

وشمالا

(أئنا لمدينون) مملوكون ومحاسبون انكارا منه للبعث (قال) لاخوانه في الجنة (هل أنتم مطلعون) في النار لعلكم ترون حاله (فاطلع) هو بنفسه (فرآه) فرأى أخاه الكافر (في سواء الجحيم) في وسط النار (قال تالله) والله (ان كدت) قد هممت وأردت (لتردين) لتغوين عن الدين وتهلكني لو أطعتك (ولولا نعمة ربي) منة ربي بالايمان وعصمته عن الكفر (لكنت من المحضرين) من المعذبين معك في النار ثم سمع مناديا ينادي يا أهل الجنة ذبح الموت فلا موت فيقول لاخوانه (أفما نحن بميتين) بعد ما ذبح الموت (الا موتتنا الاولى) بعدم وتنا في الدنيا فيقولون له نعم فسمع مناديا ينادي يا أهل النار ان قد أطبقت النار فلا دخول فيها ولا خروج منها فيقول لاخوانه (وما نحن بمعذبين) في النار بعد ما أطبقت النار فيقولون له نعم (ان هذا لهو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فزنا بالجنة وما فيها ونجونا من النار وما فيها وهي قصة الاخوين الذين ذكرهما الله في سورة

وشمالا يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله ما لبثه في الارض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر الايام كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي هو كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم وليلة قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله ما اسراعه في الارض قال كالغيث يشتد به الريح فيمر بالحي فيدعوهم فيستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت وتروح عليهم سارحتهم وهي أطول ما كان ذرا وأمده خواصر وأسبغه ضروعا ويمر بالحي فيدعوهم فيردون عليه قوله فتتبعه أموالهم فيصبحون ممحلين ليس لهم من أموالهم شيء ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ويأمر برجل فيقتل فيضربه ضربة بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل اليه فبينما هم على ذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا يديه على أجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقي فبينما هم كذلك أوحى الله الى عيسى بن مريم انى قد أخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادي الى الطور فيبعث الله يأجوج ومأجوج كما قال الله وهم من كل حدب ينسلون فيرغب عيسى وأصحابه الى الله فيرسل عليهم نغفا في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى وأصحابه الى الارض فيجدون نتن ريحهم فيرغب عيسى وأصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ويرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر أربعين يوما فتغسل الارض حتى تتركها كالزلفة ويقال للارض انبتي ثمرتك فيومئذ يأكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفي الفخذ والشاة من الغنم تكفي البيت فبينما هم على ذلك اذ بعث الله ريحا طيبة تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو نتجت فرس عند خروجهم ما ركب فلوها حتى تقوم الساعة * وأخرج ابن جرير عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الآيات الدجال ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا وتبيت معهم اذا باتوا والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج قال حذيفة قلت يا رسول الله ما يأجوج ومأجوج قال يأجوج ومأجوج أمم كل أمة أربعمائة ألف أمة لا يموت الرجل منهم حتى يرى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه وهم ولد آدم فيسيرون الى خراب الدنيا ويكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق فيمرون بأنهار الدنيا فيشربون الفرات ودجلة وبحيرة طبرية حتى يأتوا بيت المقدس فيقولون قد قتلنا أهل الدنيا فقاتلوا من في السماء فيرمون بالنشاب الى السماء فترجع نشابتهم مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا من في السماء وعيسى والمسلمون بجبل طور سينين فيوحي الله الى عيسى ان احرز عبادي بالطور وما يلي ايلة ثم ان عيسى يرفع يديه الى السماء ويؤمن المسلمون فيبعث الله عليهم دابة يقال لها النغف تدخل في مناخرهم فيصبحون موتى من حاق الشام الى حاق المشرق حتى تنتن الارض من جيفهم ويأمر الله السماء فتمطر كأفواه القرب فتغسل الارض من جيفهم ونتنهم فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال يخرج يأجوج ومأجوج فيموجون في الارض فيفسدون فيها ثم قرأ ابن مسعود وهم من كل حدب ينسلون قال ثم يبعث الله عليهم دابة مثل النغف فتلج في أسماعهم ومناخرهم فيموتون منها فتنتن الارض منهم فيرسل الله ماء فيطهر الارض منهم * وأخرج ابن جرير من طريق عطية قال قال أبو سعيد يخرج يأجوج ومأجوج فلا يتركون أحدا الا قتلوه الا أهل الحصون فيمرون على البحيرة فيشربونها فيمر المار فيقول كأنه كان ههنا ماء فيبعث الله عليهم النغف حتى يكسر أعناقهم فيصيروا خبالا فيقول أهل الحصون لقد هلك أعداء الله فيرسلون رجلا ينظر ويشترط عليهم ان وجدهم أحياء ان يرفعوه فيجدهم قد هلكوا فينزل الله ماء من السماء فيقذف بهم في البحر فتطهر الارض منهم ويغرس الناس بعدهم الشجر والنخل وتخرج الارض ثمرها كما كانت تخرج في زمن يأجوج ومأجوج * وأخرج ابن جرير عن كعب قال اذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج حفروا حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم فاذا كان الليل قالوا نجيء غدا فنخرج فيعيده الله كما كان فيجيئون غدا فيحفرون حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم فاذا كان الليل قالوا نجيء فنخرج فيجيئون من الغد فيجدونه قد أعاده الله

الكهف أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو قطروس ثم يقول الله (لمثل هذا) الخلود والنعيم (فليعمل العاملون) فليبادر المبادرون في العمل الصالح ويقال فليبادل المبادلون بالنفقة في سبيل الله ويقال فليجتهد المجتهدون بالعلم والعبادة (أذلك) الذي ذكرت لاهل الجنة من الطعام والشراب (خير نزلا) طعاما وشرابا وثوابا للمؤمنين (أم شجرة الزقوم) لابي جهل وأصحابه (انا جعلناها) ذكرناها (فتنة) بلية (للظالمين) لابي جهل وأصحابه حيث قالوا الزقوم هو التمر والزبد (انها شجرة تخرج) تنبت (في أصل الجحيم) في وسط النار (طلعها) ثمرها (كأنه رؤس الشياطين) رؤس الحيات أمثال الشياطين يكون نحو اليمن (فانهم) يعني أهل مكة وسائر الكفار (لآكلون منها) من الزقوم (فمالؤن منها) من الزقوم (البطون ثم ان لهم عليها) من الزقوم (لشوبا) لخلطا (من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (ثم ان مرجعهم) منقلبهم (لالى الجحيم) الى وسط النار (انهم ألفوا) وجدوا (آباءهم) في الدنيا (ضالين) عن

تعالى كما كان فيحفرونه حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم فاذا كان الليل ألقى الله على لسان رجل منهم يقول نجيء غدا فنخرج ان شاء الله فيجيؤن من الغد فيجدونه كما تركوه فيحفرون ثم يخرجون فتمر الزمرة الاولى بالبحيرة فيشربون ماءها ثم تمر الزمرة الثانية فيلحسون طينها ثم تمر الزمرة الثالثة فيقولون كان ههنا مرة ماء ويفر الناس منهم ولا يقوم لهم شئ ويرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون غلبنا أهل الارض وأهل السماء فيدعو عليهم عيسى عليه السلام فيقول اللهم لا طاقة ولا يدلنا بهم فاكفناهم بما شئت فيرسل الله عليهم دودا يقال له النغف فتفرس رقابهم ويبعث الله عليهم طيرا فتأخذهم بمناقيرها فتلقيهم في البحر ويبعث الله تعالى عينا يقال لها الحياة تطهر الارض منهم وينبتها حتى ان الرمانة ليشبع منها السكن قيل وما السكن يا كعب قال أهل البيت قال فبينا الناس كذلك اذ أتاهم الصريخ أن ذا السويقتين أتى البيت يريده فيبعث عيسى طليعة سبعمائة أو بين السبعمائة والثمانمائة حتى اذا كانوا ببعض الطريق يبعث الله ريحا يمانية طيبة فيقبض فيها روح كل مؤمن ثم يبقى عجاج من الناس فيتسافدون كما تتسافد البهائم فمثل الساعة كمثل رجل يطيف حول فرسه ينتظرها متى تضع * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة الا كان عند رأس المائة أمر قال فتحت يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله من كل حدب ينسلون فيأتي أولهم على نهر عجاج فيشربونه كله حتى ما يبقى منه قطرة ويأتي آخرهم فيمر فيقول قد كان ههنا مرة ماء فيفسدون في الارض ويحاصرون المؤمنين في مدينة إيلياء فيقولون لم يبق في الارض أحد الا قد ذبحناه هلموا نرمي من في السماء فيرمون في السماء فترجع اليهم سهامهم في نصلها الدم فيقولون ما بقي في الارض ولا في السماء أحد الا وقد قتلناه فيقول المؤمنون يا روح الله ادع الله عليهم فيدعو عليهم فيبعث الله في آذانهم النغف فيقتلهم جميعا في ليلة واحدة حتى تنتن الارض من جيفهم فيقول المؤمنون يا روح الله ادع الله فانا نخشى أن نموت من نتن جيفهم فيدعو الله فيرسل عليهم وابلا من السماء فيجعلهم سيلا فيقذفهم في البحر * وأخرج ابن جرير عن حذيفة رضي الله عنه قال لو أن رجلا اقتنى فلوا بعد خروج يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري وأبو يعلى وابن المنذر عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج * قوله تعالى (واقترب الوعد الحق) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد واقترب الوعد الحق قال اقترب يوم القيامة * وأخرج عن الربيع واقترب الوعد الحق قال قامت عليهم الساعة * قوله تعالى (انكم وما تعبدون) الآيات * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو داود في ناسخه والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون قال المشركون فالملائكة وعيسى وعزير يعبدون من دون الله فنزلت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون عيسى وعزير والملائكة * وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء عبد الله بن الزبعرى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تزعم أن الله أنزل عليك هذه الآية انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون قال ابن الزبعرى قد عبدت الشمس والقمر والملائكة وعزير وعيسى ابن مريم كل هؤلاء في النار مع آلهتنا فنزلت ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ثم نزلت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر وابن مردويه والطبراني من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون شق ذلك على أهل مكة وقالوا شتم الآلهة فقال ابن الزبعرى أنا أخصم لكم محمدا ادعوه لي فدعي فقال يا محمد هذا شئ لآلهتنا خاصة أم لكل من عبد من دون الله قال بل لكل من عبد من دون الله فقال ابن الزبعرى خصمت ورب هذه البنية يعني الكعبة ألست تزعم يا محمد أن عيسى عبد صالح وأن عزيرا عبد صالح وأن الملائكة صالحون قال بلى قال فهذه النصارى تعبد عيسى وهذه اليهود تعبد عزيرا وهذه بنو مليح تعبد الملائكة فضج أهل مكة وفرحوا فنزلت ان الذين سبقت لهم منا

واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون

الحق والهدى (فهم على آثارهم) على دينهم (يهرعون) يسرعون ويمشون ويعملون بعملهم (ولقد ضل قبلهم) قبل قومك يا محمد (أكثر الاولين) من الامم الماضية (ولقد أرسلنا فيهم) اليهم (منذرين) رسلا مخوفين لهم فلم يؤمنوا بهم فاهلكناهم (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة) جزاء (المنذرين) الذين أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا كيف أهلكناهم ثم استثنى (الا عباد الله المخلصين) المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد

الحسنى عزير وعيسى والملائكة أولئك عنها مبعدون ونزلت ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال وهو الصحيح * وأخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ثم نسختها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون يعني عيسى ومن كان معه * وأخرج ابن جرير عن الضحاك انكم وما تعبدون من دون الله يعني الآلهة ومن يعبدها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حصب جهنم قال وقودها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما حصب جهنم قال شجر جهنم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه حصب جهنم قال يقذفون فيها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله حصب جهنم قال حطبها قال في بعض القراءة حطب جهنم من قراءة عائشة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك حصب جهنم يقول ان جهنم تحصب بهم وهو الرمي يقول يرمي بهم فيها * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله حضب جهنم بالضاد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في صفة النار والطبراني والبيهقي في البعث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من حديد فيها مسامير من حديد ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت من حديد ثم قذفوا في أسفل الجحيم فما يرى أحدهم انه يعذب في النار غيره ثم قرأ ابن مسعود رضي الله عنه لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال عيسى والملائكة وعزير * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أولئك عنها مبعدون قال عيسى وعزير والملائكة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أصبغ عن علي في قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية قال كل شيء يعبد من دون الله في النار الا الشمس والقمر وعيسى * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال أولئك أولياء الله يمرون على الصراط مرا هو أسرع من البرق فلا تصيبهم ولا يسمعون حسيسها ويبقى الكفار فيها جثيا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه عن النعمان بن بشير ان عليا قرأ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون فقال أنا منهم وعمر منهم وعثمان منهم والزبير منهم وطلحة منهم وسعد وعبد الرحمن منهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عثمان النهدي في قوله لا يسمعون حسيسها قال حيات على الصراط تلسعهم فاذا لسعتهم قالوا حس حس * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا يسمعون حسيسها قال حيات على الصراط تقول حس حس * وأخرج ابن مردويه وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال السعادة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن محمد بن حاطب قال سئل علي عن هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال هو عثمان وأصحابه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا يسمعون حسيسها يقول لا يسمع أهل الجنة حسيس أهل النار اذا نزلوا منازلهم من الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سفيان لا يسمعون حسيسها قال صوتها * وأخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في سورة الانبياء انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون الى قوله وهم فيها لا يسمعون ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون فقد عبدت الملائكة من دون الله وعزير وعيسى * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال يقول ناس من الناس ان الله قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون يعني من الناس أجمعين وليس كذلك انما يعني من يعبد الله تعالى وهو لله مطيع مثل عيسى وأمه وعزير والملائكة واستثنى الله تعالى هؤلاء من الآلهة المعبودة التي هي مع من يعبدها في النار * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة النار عن ابن عباس في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قال اذا أطبقت جهنم على أهلها * وأخرج

قرأت بخفض اللام فانهم لم يكذبوهم ولم نهلكهم (ولقد نادانا نوح) دعانا نوح على قومه رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى آخر آية (فلنعم المجيبون) بهلاك قومه (ونجيناه وأهله) ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعني الغرق (وجعلنا ذريته هم الباقين) الى يوم القيامة وكان له ثلاثة بنين سام وحام ويافث فاما سام فهو أبو العرب ومن في حزازهم وأما حام فهو أبو الحبش والبربر والسند وأما يافث فهو أبو سائر الناس (وتركنا عليه) على نوح ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بعد (سلام على نوح) سلامة وسعادة منا على نوح (في العالمين) من بين العالمين في زمانه (انا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل بالثناء الحسن والنجاة (انه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (ثم أغرقنا الآخرين) الباقين بعده (وان من شيعته) من شيعة نوح ويقال من شيعة محمد عليه السلام (لابراهيم) يقول ابراهيم كان على دين نوح ومنهاجه ومحمد عليه السلام كان على دين ابراهيم ومنهاجه (اذ جاء ربه) يقول

ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني النفخة الآخرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قال النار اذا أطبقت على أهلها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن لا يحزنهم الفزع الاكبر قال اذا أطبقت النار عليهم يعني على الكفار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن لا يحزنهم الفزع الاكبر قال انصراف العبد حين يؤمر به الى النار * وأخرج ابن جريج في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قال حين تطبق جهنم وقال حين ذبح الموت * وأخرج البزار وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع * وأخرج الطبراني عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بشر المدلجين في الظلم بمنابر من نور يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزعون * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المتحابون في الله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور يفزع الناس ولا يفزعون * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر يوم القيامة رجل أم قوما وهم به راضون ورجل كان يؤذن في كل يوم وليلة وعبد أدى حق الله وحق مواليه * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وتتلقاهم الملائكة قال تتلقاهم الملائكة الذين كانوا قرناءهم في الدنيا يوم القيامة ويقولون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله هذا يومكم الذي كنتم توعدون قال هذا قبل أن يدخلوا الجنة * قوله تعالى (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب) * أخرج عبد بن حميد عن علي في قوله كطي السجل قال ملك * وأخرج عبد بن حميد عن عطية قال السجل اسم ملك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله يوم نطوي السماء كطي السجل قال السجل ملك فاذا صعد بالاستغفار قال اكتبوها نورا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن أبي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من أعوانه وكان له كل يوم ثلاث لمحات ينظرهن في أم الكتاب فنظر نظرة لم تكن له فابصر فيها خلق آدم وما فيه من الامور فاسر ذلك الى هاروت وماروت فلما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها قالا ذلك استطالة على الملائكة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال السجل ملك موكل بالصحف فاذا مات دفع كتابه الى السجل فطواه ورفعه الى يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال السجل الصحيفة * وأخرج أبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن منده في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في سننه وصححه عن ابن عباس قال السجل كاتب النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر وابن عدي وابن عساكر عن ابن عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يسمى السجل وهو قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب * وأخرج النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس قال السجل هو الرجل زاد ابن مردويه بلغة الحبشة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كطي السجل للكتب قال كطي الصحيفة على الكتاب * قوله تعالى (كما بدأنا أول خلق نعيده) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله كما بدأنا أول خلق نعيده يقول نهلك كل شئ كما كان أول مرة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله كما بدأنا أول خلق نعيده قال عراة حفاة غرلا * وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي عجوز من بني عامر فقال من هذه العجوز يا عائشة فقلت احدى خالاتي فقالت ادع الله أن يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها العجوز فاخذ العجوز ما أخذها فقال ان الله تعالى ينشئهن خلقا غير خلقهن ثم قال تحشرون حفاة عراة غلفا فقالت حاشى لله من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ان الله تعالى قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين فاول من يكسى ابراهيم خليل الرحمن * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال يبعثهم الله يوم القيامة على قامة آدم وجسمه ولسانه السريانية عراة حفاة غرلا كما ولدوا * قوله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور) الآيتين * اخرج ابن أبي حاتم عن

يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين

أقبل ابراهيم الى طاعة ربه (بقلب سليم) خالص من كل عيب (اذ قال لابيه) آزر (وقومه) عبدة الاوثان (ماذا تعبدون) من دون الله قالوا نعبد أصناما قال لهم ابراهيم (أئفكا آلهة) بالكذب آلهة (دون الله تريدون) تعبدون (فما ظنكم برب العالمين) ماذا يفعل بكم اذا عبدتم غيره (فنظر نظرة في النجوم) الى النجوم ويقال فتفكر فكرة في نفسه (فقال اني سقيم) مريض مطعون لكي يتركوه (فتولوا عنه مدبرين) فاعرضوا عنه ذاهبين الى عيدهم وتركوه (فراغ) فاقبل ابراهيم (الى آلهتهم فقال) لهم (ألا تأكلون) مما عليكم من العسل فلم يجيبوه فقال لهم (ما لكم لا تنطقون) لا تجيبون (فراغ عليهم) فاقبل عليهم (ضربا باليمين) بالفاس ويقال بيمينه (فاقبلوا اليه) من

ابن عباس فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر القرآن ان الارض قال أرض الجنة * وأخرج ابن جرير
عن سعيد بن جبير فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر قال يعنى بالذكر كتبنا فى القرآن من بعد التوراة
والارض أرض الجنة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر يعنى بالذكر
التوراة ويعنى بالزبور الكتب من بعد التوراة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ولقد كتبنا فى الزبور قال الكتب
من بعد الذكر قال التوراة * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن ابن عباس فى الآية قال الزبور التوراة
والانجيل والقرآن والذكر الاصل الذى نسخت منه هذه الكتب الذى فى السماء والارض أرض الجنة
* وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور قال الزبور التوراة
والانجيل والقرآن من بعد الذكر قال الذكر الذى فى السماء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد
فى الآية قال الزبور الكتب والذكر أم الكتاب عند الله والارض الجنة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى
الآية قال الزبور الكتب التى أنزلت على الانبياء والذكر أم الكتاب الذى يكتب فيه الاشياء قبل ذلك * وأخرج
الفريابى وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ان الارض يرثها عبادى الصالحون قال أرض الجنة
* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور الآية قال أخبر الله
سبحانه فى التوراة والزبور وسابق علمه قبل أن تكون السموات والارض أن يورث أمة محمد الارض ويدخلهم الجنة
وهم الصالحون وفى قوله لبلاغا لقوم عابدين قال عالمين * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله
ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون قال أرض الجنة يرثها الذين يصلون
الصلوات الخمس فى الجماعات * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم
عن الشعبى فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر قال فى زبور داود من بعد ذكر موسى التوراة ان الارض
يرثها قال الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عكرمة مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى
الآية قال كتب الله فى زبور داود وبعد التوراة * وأخرج ابن جرير عن ابى العالية فى قوله ان الارض يرثها قال
الجنة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله ان الارض يرثها عبادى الصالحون قال الجنة وقرأ وقالوا الحمد لله
الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء قال فالجنة مبتدؤها فى الارض ثم تذهب درجاتها علوا
والنار مبتدؤها فى الارض وبينهما حجاب سور ما يدرى أحد ما ذاك السور وقرأ باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب قال ودرجها تذهب سفالا فى الارض ودرج الجنة تذهب علوا فى السموات * وأخرج ابن جرير
عن صفوان قال سألت عامر بن عبد الله أبا اليمان هل لانفس المؤمنين مجتمع فقال يقول الله ولقد كتبنا فى
الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون قال هى الارض التى تجتمع اليها أرواح المؤمنين
حتى يكون البعث * وأخرج البخارى فى تاريخه وابن أبى حاتم عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى ان الارض يرثها عبادى الصالحون فنحن الصالحون * وأخرج ابن جرير وابن
المنذر عن ابن جريج فى قوله ان فى هذا لبلاغا قال كل ذلك يقال ان فى هذه السورة وفى هذا القرآن لبلاغا
* وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين قال ان فى هذا لمنفعة وعلما لقوم عابدين
ذلك البلاغ * وأخرج ابن جرير عن كعب الاحبار ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين قال لامة محمد صلى الله عليه
وسلم * وأخرج ابن جرير عن كعب فى قوله ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين قال صوم شهر رمضان والصلوات
الخمس * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبى هريرة ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين قال فى الصلوات الخمس
شغلا للعبادة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية لبلاغا لقوم
عابدين قال هى الصلوات الخمس فى المسجد الحرام جماعة * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن محمد بن كعب ان فى
هذا لبلاغا لقوم عابدين قال الصلوات الخمس * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه لقوم عابدين قال
الذين يحافظون على الصلوات الخمس فى الجماعة * وأخرج عن قتادة رضى الله عنه لقوم عابدين قال عاملين
* قوله تعالى (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والطبرانى والبيهقى

وما أرسلناك الا رحمة
للعالمين قل انما يوحى
الى أنما الهكم اله واحد
فهل أنتم مسلمون

عيدهم (يزفون) يسرعون
ويمشون (قال) لهم
ابراهيم (أتعبدون
ما تنحتون) بأيديكم من
العيدان والحجارة (والله
خلقكم) وتتركون
عبادة الله الذى خلقكم
(وما تعملون) وخلق
نحتكم ومنحوتكم
(قالوا ابنوا له بنيانا)
أتونا (فألقوه) فاطرحوه
(فى الجحيم) فى النار
(فأرادوا به كيدا) حرقا
بالنار (فجعلناهم
الاسفلين) من الاسفلين
فى النار ويقال من
الاخسرين بالعقوبة
(وقال) ابراهيم للوط
(انى ذاهب الى ربى)
مقبل الى طاعة ربى
(سيهدين) سيرشدنى
وينجينى منهم ربى ثم
قال (رب هب لى من
الصالحين) ولدا من
المرسلين (فبشرناه
بغلام) بولد (حليم) عليم
فى صغره حليم فى كبره
(فلما بلغ معه السعى)
العمل لله بالطاعة
ويقال المشى معه الى
الجبل (قال) ابراهيم
لابنه اسمعيل ويقال
اسحق (يا بنى انى أرى
فى المنام) أمرت فى المنام
(انى أذبحك فانظر ماذا
ترى) تشير وتأمر (قال

فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين قال من آمن تمت له الرحمة فى الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن عوفى مما كان يصيب الامم فى عاجل الدنيا من العذاب من المسخ والخسف والقذف * وأخرج مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال انى لم أبعث لعانا وانما بعثت رحمة * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل عن أبى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى رحمة للعالمين وهدى للمتقين * وأخرج أحمد وأبو داود والطبرانى عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل من أمتى سببته سبة فى غضبى أو لعنته لعنة فانما أنا رجل من ولد آدم أغضب كما تغضبون وانما بعثنى رحمة للعالمين واجعلها عليه صلاة يوم القيامة * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا رحمة مهداة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله ألا تلعن قريشا بما أتوا اليك فقال لم أبعث لعانا انما بعثت رحمة يقول الله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين * قوله تعالى (فان تولوا) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله على سواء قال على مهل * قوله تعالى (وان أدرى) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وابن عساكر عن الربيع بن أنس رضى الله عنه قال لما أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين يقول هذا الملك * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة والبيهقى فى الدلائل عن الشعبى قال لما سلم الحسن بن على رضى الله عنه الامر الى معاوية قال له معاوية قم فتكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا الامر تركته لمعاوية ارادة اصلاح المسلمين وحقن دمائهم وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم استغفر ونزل * وأخرج البيهقى عن الزهرى قال خطب الحسن رضى الله عنه فقال أما بعد أيها الناس ان الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وان الله تعالى قال لنبيه وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون الى قوله ومتاع الى حين * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه قال ان من الحين فى القرآن ما لا يدرى ما هو وقوله تعالى متاع الى حين الدهر كله وقوله هل أتى على الانسان حين من الدهر الدهر كله وقوله تؤتى أكلها كل حين باذن ربها قال هى النخلة من حين تثمر الى أن تصرم وقوله ليسجننه حتى حين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس وان أدرى لعله فتنة لكم يقول ما أخبركم به من العذاب والساعة ان يؤخر عنكم لمدتكم * قوله تعالى (قل رب احكم بالحق) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله قل رب احكم بالحق قال لا يحكم الله الا بالحق ولكن انما يستعجل بذلك فى الدنيا يسأل ربه على قومه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا شهد قتالا قال رب احكم بالحق * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال كانت الانبياء تقول ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين فامر الله نبيه أن يقول رب احكم بالحق أى اقض بالحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم انه على الحق وان عدوه على الباطل وكان اذا لقى العدو قال رب احكم بالحق والله أعلم

(سورة الحج مدنية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة الحج بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت بالمدينة سورة الحج * وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال نزل بالمدينة من القرآن الحج غير أربع آيات مكيات وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الى عذاب يوم عقيم * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى والحاكم والبيهقى فى سننه وابن مردويه عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله أفضلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدتين قال نعم فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما * وأخرج أبو داود فى المراسيل والبيهقى عن خالد بن معدان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة والاسمعيلى وابن مردويه والبيهقى عن عمر انه كان يسجد سجدتين فى الحج قال ان هذه السورة فضلت على سائر السور بسجدتين * وأخرج ابن أبى شيبة عن على وأبى الدرداء انهما سجدا فى الحج سجدتين * وأخرج ابن أبى شيبة من طريق أبى العالية عن ابن عباس قال فى سورة الحج سجدتان * وأخرج

ابن

فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون

(سورة الحج مدنية وهى سبع وسبعون آية)

يا أبت افعل ما تؤمر) من الذبح (ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) على الذبح (فلما أسلما) انقادا وسلما لامر الله (وتله للجبين) كبه لوجهه وبقال لجنبه (وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) قد وفيت ما أمرت فى المنام (انا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل (ان هذا لهو البلاء المبين) الاختبار البين (وفديناه بذبح عظيم) بكبش سمين (وتركنا عليه) على ابراهيم ثناء حسنا (فى الآخرين) فى الباقين بعده (سلام) منا سعادة وسلامة (على ابراهيم كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالثناء الحسن والنجاة (انه) يعنى ابراهيم (من عبادنا المؤمنين) المصدقين فى ايمانهم (وبشرناه باسحق

ابن أبي شيبة من طريق أبي العريان المجاشعي عن ابن عباس قال في الحج سجدة واحدة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال ليس في الحج الا سجدة واحدة وهي الاولى والله أعلم * قوله تعالى (يا أيها الناس) الآيتين * أخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه من طرق عن الحسن وغيره عن عمران بن حصين قال لما نزلت يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد أنزلت عليه هذه وهو في سفر فقال أتدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله لآدم ابعث بعث النار قال يا رب وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فأنشأ المسلمون يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا فانها لم تكن نبوة قط الا كان بين يديها جاهلية فتؤخذ العدة من الجاهلية فان تمت والا كملت من المنافقين وما مثلكم الا كمثل الرقمة في ذراع الدابة أو كالشامة في جنب البعير ثم قال اني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبروا ثم قال اني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبروا ثم قال اني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبروا قال فلا أدري قال الثلثين أم لا * وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن مردويه عن عمران بن حصين قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتفاوت بين أصحابه في السير فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته بهاتين الآيتين يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ان عذاب الله شديد فلما سمع ذلك أصحابه حثوا المطي وعرفوا أنه عند قول يقوله فقال هل تدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم ينادي الله تعالى فيه آدم عليه السلام فيقول يا آدم ابعث بعث النار فيقول أي رب وما بعث النار فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد في الجنة فتعبس القوم حتى ما أبدوا بضاحكة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بأصحابه قال اعملوا وابشروا فوالذي نفس محمد بيده انكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء الا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن مات من بني آدم ومن بني ابليس فسري عن القوم بعض الذي يجدون قال اعملوا وابشروا فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة العسرة ومعه أصحابه بعد ما شارف المدينة قرأ يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم فذكر نحوه الا أنه زاد فيه لم يكن رسولان الا كان بينهما فترة من الجاهلية فهم أهل النار وانكم بين ظهراني خليقتين لا يعادهما أحد من أهل الارض الا كثرناه وهم يأجوج ومأجوج وهم أهل النار وتكمل العدة من المنافقين * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس قال نزلت يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسيره فرفع بها صوته حتى ثاب اليه أصحابه فقال أتدرون أي يوم هذا هذا يوم يقول الله لآدم يا آدم قم فابعث بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة وان معكم لخليقتين ما كانتا في شيء قط الا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة الانس والجن * وأخرج البزار وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وأصحابه عنده يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم فقال هل تدرون أي يوم ذاك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذاك يوم يقول الله يا آدم قم فابعث بعث النار فيقول يا رب من كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فشق ذلك على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ثم قال اعملوا وابشروا فانكم بين خليقتين لم تكونا مع أحد الا كثرتاه يأجوج ومأجوج وانما أنتم في الامم كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة وانما أمتي جزء من ألف جزء * وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره في غزوة بني المصطلق اذ أنزل الله يا أيها الناس اتقوا ربكم الى قوله ولكن عذاب الله

(بسم الله الرحمن الرحيم)
يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد

نبيا من الصالحين) من المرسلين (وباركنا عليه) بالثناء والحسن والذرية الطيبة (وعلى اسحق ومن ذريتهما) ذرية ابراهيم واسحق (محسن) موحد (وظالم لنفسه) بالكفر (مبين) ظاهر الكفر (ولقد مننا على موسى وهرون) بالنبوة والاسلام (ونجيناهما وقومهما) من آمن بهما (من الكرب العظيم) من الغرق (ونصرناهم) على فرعون وقومه (فكانوا هم الغالبين) القاهرين بالحجة (وآتيناهما) أعطيناهما (الكتاب) وهو التوراة (المستبين) المبين بالحلال والحرام (وهديناهما الصراط المستقيم) ثبتناهما على الدين الحق المستقيم (وتركنا عليهما) على موسى وهرون ثناء حسنا (في الآخرين) الباقين بعدهما (سلام) منا سعادة وسلامة على موسى وهرون (انا كذلك) هكذا (نجزي

شديد فلما أنزلت عليه وقف على ناقته ثم رفع بها صوته فتلاها على أصحابه ثم قال لهم أتدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله لآدم يا آدم ابعث بعث النار من ولدك فيقول يارب من كل كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فبكى المسلمون بكاء شديدا ودخل عليهم أمر شديد فقال والذي نفس محمد بيده ما أنتم في الامم الا كالشعرة البيضاء في الشاة السوداء واني لارجو أن تكونوا نصف أهل الجنة بل أرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة * وأخرج ابن مردويه عن أبي موسى قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره فذكر نحوه * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيامة يا آدم ابعث بعث النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فعند ذلك يشيب الوليد وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فشق ذلك على الناس فقالوا يارسول الله من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون ويبقى الواحد فأينا ذلك الواحد فقال من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم واحد وهل أنتم في الامم الا كالشعرة السوداء في الثور الابيض أو كالشعرة البيضاء في الثور الاسود * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علقمة في قوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال الزلزلة قبل الساعة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبي انه قرأ يا أيها الناس اتقوا ربكم الى قوله ولكن عذاب الله شديد قال هذا في الدنيا من آيات الساعة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عبيد بن عمير في الآية قال هذه أشياء تكون في الدنيا قبل يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال الزلزلة أشراطها * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال هذا يوم القيامة وفي قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت قال تترك ولدها الكرب الذي نزل بها * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله يوم ترونها تذهل قال تغفل * وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله تذهل كل مرضعة عما أرضعت قال ذهلت عن أولادها بغير فطام وتضع كل ذات حمل حملها قال ألقت الحوامل ما في بطونها لغير تمام وترى الناس سكارى قال من الخوف وما هم بسكارى قال من الشراب * وأخرج الطبراني والحاكم وابن مردويه وأبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني في كتاب الحروب عن عمران بن حصين انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وترى الناس سكارى وما هم بسكارى * وأخرج ابن مردويه وأبو الحسن الحلواني والحافظ عبد الغني بن سعيد في ايضاح الاشكال عن أبي سعيد قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وترى الناس سكرى وما هم بسكرى قال الاعمش وهي قراءتنا * وأخرج سعيد بن منصور عن حذيفة انه كان يقرأ وترى الناس سكرى وما هم بسكرى * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه كان يقرأ كذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي نهيك انه قرأ وترى الناس يحسب الناس قال لو كانت منه رؤية كانوا سكارى ولكنها ترى تحسب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الربيع وترى الناس سكارى قال ذلك عند الساعة يسكر الكبير ويشيب الصغير وتضع الحوامل ما في بطونها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج وما هم بسكارى قال من الشراب والله أعلم بالصواب * قوله تعالى (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال نزلت في النضر بن الحارث * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ويتبع كل شيطان مريد قال تمرد على معاصي الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله كتب عليه قال كتب على الشيطان * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله كتب عليه قال على الشيطان انه من تولاه قال اتبعه * قوله تعالى (يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث) الآية * أخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل

ذلك

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا

الحسنين) بالثناء الحسن (انهما من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وان الياس لمن المرسلين) الى قومه (اذ قال لقومه ألا تتقون) عبادة غير الله (أتدعون بعلا) أتعبدون ربا من دون الله ويقال نورا ويقال كان لهم صنم طوله ثلاثون ذراعا وله أربعة أوجه ويقال له بعل (وتذرون أحسن الخالقين) تتركون عبادة أعظم الخالقين فلا تعبدونه (الله ربكم) هو خالقكم (ورب آبائكم) خالق آبائكم (الاولين) قبلكم (فكذبوه) بالرسالة (فانهم لمحضرون) لمعذبون في النار (الا

ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فوالذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها * وأخرج أحمد وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النطفة تكون في الرحم أربعين يوما على حالها لا تتغير فاذا مضت الاربعون صارت علقة ثم مضغة كذلك ثم عظاما كذلك فاذا أراد ان يسوي خلقه بعث اليها ملكا فيقول يارب أذكر أم أنثى أشقي أم سعيد أقصير أم طويل أناقص أم زائد قوته أجله أصحيح أم سقيم فيكتب ذلك كله * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال النطفة اذا استقرت في الرحم أخذها ملك من الارحام بكفه فقال يارب مخلقة أم غير مخلقة فان قيل غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفتها الرحم دما وان قيل مخلقة قال يارب أذكر أم أنثى أشقي أم سعيد ما الاجل وما الاثر وما الرزق وبأي أرض تموت فيقال للنطفة من ربك فتقول الله فيقال من رازقك فتقول الله فيقال له اذهب الى أم الكتاب فانك ستجد فيه قصة هذه النطفة قال فتخلق فتعيش في أجلها وتأكل في رزقها وتطأ في أثرها حتى اذا جاء أجلها ماتت فدفنت في ذلك المكان * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يارب مخلقة أو غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجها الرحم دما وان قال مخلقة قال يارب فما صفة هذه النطفة أذكر أم أنثى ما رزقها وما أجلها أشقي أم سعيد فيقال له انطلق الى أم الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفة فينطلق فينسخها فلا يزال معه حتى يأتي على آخر صفتها * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى وكل بالرحم ملكا قال أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة فاذا قضى الله تعالى خلقها قال أي رب شقي أو سعيد ذكر أو أنثى فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن أمه * وأخرج أحمد ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني هاتين يقول ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة وفي لفظ اذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يارب أذكر أم أنثى فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول يارب أجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب رزقه ويقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على أمره ولا ينقص وفي لفظ يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة فيقول يارب أشقي أو سعيد فيكتبان فيقول أي رب أذكر أو أنثى فيكتبان فيكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص * وأخرج ابن أبي حاتم وصححه عن ابن عباس في قوله مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة ما كان حيا وغير مخلقة ما كان من سقط * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة قال العلقة الدم والمضغة اللحم والمخلقة التي تم خلقها وغير مخلقة السقط * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة مخلقة وغير مخلقة قال تامة وغير تامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي العالية قال غير مخلقة السقط * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي قال اذا دخل في الخلق الرابع كانت نسمة مخلقة واذا قذفتها قبل ذلك فهي غير مخلقة * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد مخلقة وغير مخلقة قال السقط مخلوق وغير مخلوق ونقر في الارحام ما نشاء الى أجل مسمى قال التمام * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ونقر في الارحام ما نشاء الى أجل مسمى قال اقامته في الرحم حتى يخرج * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ونقر في الارحام ما نشاء الى أجل مسمى قال هذا ما كان من ولد يولد تاما ليس بسقط * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لنبين لكم قال انكم كنتم في بطون أمهاتكم كذلك * قوله تعالى (وترى الارض هامدة) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله وترى الارض هامدة قال لا نبات فيها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وترى الارض هامدة أي غبراء متهشمة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت يقول تفرق

وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج

عباد الله المخلصين) في العبادة والتوحيد فانهم ليسوا كذلك (وتركنا عليه) على الياس ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقين بعده (سلام) منا سعادة وسلامة (على آل ياسين) على آل محمد عليه السلام فان قرأت على الياسين تقول سلام منا سعادة وسلامة على الياسين وهو ادريس النبي (انا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل والثناء الحسن (انه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وان لوطا لمن المرسلين) الى قومه (اذ نجيناه وأهله) ابنتيه زاعورا وريثا (أجمعين الا عجوزا في الغابرين) الا امرأته المنافقة تخلفت مع المتخلفين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكنا من بقي بعد لوط وابنتيه (وانكم) يا أهل مكة (لتمرون عليهم) على قريات لوط سذوم وعمورا وصبورا وداذوما (مصبحين) بالنهار (وبالليل أفلا تعقلون) أفلا تصدقون ما فعل بهم فلا تقتدوا بهم (وان يونس لمن المرسلين) الى قومه (اذ أبق) خرج

الغيث فى سجتها وربوها وأنبتت من كل زوج بهيج أى حسن * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله زوج بهيج قال حسن * قوله تعالى (ذلك بأن الله هو الحق) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وعبد الله بن احمد فى زوائد الزهد عن معاذ بن جبل قال من علم ان الله عز وجل حق وان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور دخل الجنة * وأخرج الخطيب وابن عساكر عن عائشة عن أبى بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى الصبح مرحبا بالنهار الجديد والكاتب والشهيد اكتبا بسم الله الرحمن الرحيم أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وأشهد ان الدين كما وصف والكتاب كما انزل واشهد ان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور * وأخرج الحاكم فى تاريخه عن انس رفعه من قال فى كل يوم اربع مرات اشهد ان الله هو الحق المبين وانه يحيي ويميت وانه على كل شئ قدير وان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور صرف الله عنه السوء * قوله تعالى (ومن الناس من يجادل فى الله) الآية * أخرج ابن ابى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال يضاعف الشئ وهو واحد * قوله تعالى (ثانى عطفه) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ثانى عطفه قال هو المعرض من العظمة انما ينظر فى جانب واحد * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله ثانى عطفه قال لاوى رأسه معرضا مولياالا يريد ان يسمع ما قيل له * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ثانى عطفه قال لاوى عنقه * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله ثانى عطفه قال يعرض عن الحق له فى الدنيا خزى قال قتل يوم بدر * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ثانى عطفه نزلت فى النضر بن الحارث * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ثانى عطفه قال هو رجل من بنى عبد الدار قلت شيبة قال لا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما ثانى عطفه يقول يعرض عن ذكرى * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما ثانى عطفه قال متكبرا فى نفسه * قوله تعالى (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) * أخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه قال بلغنى ان أحدهم يحرق فى اليوم سبعين ألف مرة * قوله تعالى (ومن الناس من يعبد الله على حرف) الآيات * أخرج البخارى وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله قال هذا دين صالح وان لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان ناس من الاعراب يأتون النبى صلى الله عليه وسلم فيسلمون فاذا رجعوا الى بلادهم فان وجدوا عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به وان وجدوا عام جدب وعام ولاد سوء وعام قحط قالوا ما فى ديننا هذا خير فانزل الله ومن الناس من يعبد الله على حرف * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الآية قال كان أحدهم اذا قدم المدينة وهى أرض وبيئة فان صح بها جسمه ونتجت فرسه مهرا حسنا وولدت غلاما رضى به واطمأن اليه وقال ما أصبت منذ كنت على دينى هذا الا خيرا وان أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة أتاه الشيطان فقال والله ما أصبت منذ كنت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة * وأخرج ابن مردويه من طريق عطية عن أبى سعيد رضى الله عنه قال أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أقلنى فقال ان الاسلام لا يقال فقال لم أصب فى دينى هذا خيرا أذهب بصرى ومالى ومات ولدى فقال يا يهودى الاسلام يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد والذهب والفضة ونزلت ومن الناس من يعبد الله على حرف * وأخرج سعيد بن منصور وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على شك وفى قوله فان أصابه خير قال رخاء وعافية اطمأن به قال استقر وان أصابته فتنة قال عذاب ومصيبة انقلب على وجهه قال ارتد على وجهه كافرا

ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شئ قدير وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له فى الدنيا خزى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد

من عند قومه ويقال فر من قومه (الى الفلك المشحون) الى السفينة الموقرة المجهزة (فساهم) فقارع فى السفينة (فكان من المدحضين) من المقروعين ذاهبى الحجة فالقى نفسه فى الماء (فالتقمه الحوت) السمكة (وهو مليم)

* وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يأتي المدينة مهاجراً فان صح جسمه وتتابعت عليه الصدقة وولدت امرأته غلاماً وأنتجت فرسه مهراً قال والله لنعم الدين وجدت دين محمد صلى الله عليه وسلم هذا مازلت أعرف الزيادة في جسدي وولدي وان سقم بها جسمه واحتبست عليه الصدقة وأزلقت فرسه وأصابته الحاجة وولدت امرأته الجارية قال والله لبئس الدين دين محمد هذا والله مازلت أعرف النقصان في جسدي وأهلي وولدي ومالي * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على شك فان أصابه خير اطمأن به وان أصابته فتنة انقلب على وجهه يقول ان أصاب خصباً وسلوة من عيش وما يشتهي اطمأن اليه وقال أنا على حق وأنا أعرف الذي أنا عليه وان أصابته فتنة أي بلاء انقلب على وجهه يقول ترك ما كان عليه من الحق فأنكر معرفته خسر الدنيا والآخرة يقول خسر دنياه التي كان لها يحزن وبها يفرح ولها يسخط ولها يرضى وهي همه وسدمه وطلبته ونيته ثم أفضى الى الآخرة وليس له حسنة يعطى بها خيراً فذلك هو الخسران المبين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله يدعو من دون الله مالا يضره ان عصاه في الدنيا ومالا ينفعه ان أطاعه وهو الصنم يدعو لمن ضره أقرب من نفعه يقول ضره في الآخرة من أجل عبادته اياه في الدنيا لبئس المولى يقول الصنم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد لبئس المولى ولبئس العشير قال الصاحب * قوله تعالى (من كان يظن ان لن ينصره الله) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من كان يظن بان لن ينصره الله قال من كان يظن ان لن ينصر الله محمداً في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب قال فليربط حبلا الى السماء قال الى سماء بيته السقف ثم ليقطع قال ثم يختنق به حتى يموت * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من كان يظن ان لن ينصره الله يقول ان لن يرزقه الله فليمدد بسبب الى السماء فليأخذ حبلا فليربطه في سماء بيته فليختنق به فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قال فلينظر هل ينفعه ذلك أو يأتيه برزق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه من كان يظن ان لن ينصره الله قال ان لن يرزقه الله فليمدد بسبب الى السماء قال بحبل بيته ثم ليقطع ثم ليختنق فلينظر هل يذهبن كيده ذلك ما يغيظ قال ذلك خيفة ان لا يرزق * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه ويكايد هذا الامر ليقطعه عنه فليقطع ذلك من أصله من حيث يأتيه فان أصله في السماء ثم ليقطع أي عن النبي الوحي الذي يأتيه من الله ان قدر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال من كان يظن ان لن ينصر الله محمداً فليجعل حبلا في سماء بيته فليختنق به فلينظر هل يغيظ ذلك الا نفسه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله من كان يظن ان لن ينصره الله يقول من كان يظن ان الله غير ناصر دينه فليمدد بحبل الى السماء سماء البيت فليختنق فلينظر ما يرد ذلك في يده * قوله تعالى (ان الذين آمنوا) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان الذين آمنوا الآية قال الصابئون قوم يعبدون الملائكة ويصلون القبلة ويقرؤن الزبور والمجوس عبدة الشمس والقمر والنيران وأما الذين أشركوا فهم عبدة الاوثان ان الله يفصل بينهم يوم القيامة قال الاديان ستة خمسة للشيطان ودين لله عز وجل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ان الله يفصل بينهم قال فصل قضاءه بينهم فجعل الجنة مشتركة وجعل هذه الامة واحدة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت الصابئة نحن نعبد الملائكة من دون الله وقالت المجوس نحن نعبد الشمس والقمر من دون الله وقالت المشركون نحن نعبد الاوثان من دون الله فأوحى الله الى نبيه ليكذب قولهم قل هو الله أحد الى آخرها وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً وأنزل الله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية قال الذين هادوا اليهود والصابئون ليس لهم كتاب والمجوس

من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك أنزلناه آيات بينات وأن الله يهدي من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد

يلوم نفسه عما فر من قومه (فلولا أنه كان من المسبحين) من المصلين من قبل ذلك (للبث في بطنه) مكث في بطن السمكة (الى يوم يبعثون) من القبور (فنبذناه) طرحناه (بالعراء) الصحراء على وجه الارض (وهو سقيم) مريض صار بدنه كبدن الطفل (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) من قرع وكل شيء لا يقوم على ساق فهو اليقطين (وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون) بل يزيدون عشرين ألفاً (فآمنوا) به (فمتعناهم) فأجلناهم (الى حين) الى وقت الموت بلا عذاب (فاستفتهم) سل أهل مكة بني مليح (ألربك البنات) الاناث (ولهم البنون) الذكور قالوا نعم فقال لهم النبي صلى

أصحاب الاصنام والمشركون نصارى العرب * قوله تعالى (ألم تر ان الله يسجد له) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ألم تر ان الله يسجد له من في السموات الآية قال سجود ظل هذا كله وكثير من الناس قال المؤمنون وكثير حق عليه العذاب قال هذا الكافر سجود ظله وهو كاره * واخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال سجود كل شئ فيئه وسجود الجبال فيئها * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال الثوب يسجد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي العالية رضي الله عنه قال ما في السماء من شمس ولا قمر ولا نجم الا يقع ساجدا حين يغيب ثم لا ينصرف حتى يؤذن له فيأخذ ذات اليمين حتى يرجع الى مطلعه * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال اذا فاء الفيء لم يبق شئ من دابة ولا طائر الا خر لله ساجدا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن دينار رضي الله عنه قال سمعت رجلا يطوف بالبيت و يبكي فاذا هو طاوس فقال عجبت من بكائي قلت نعم قال ورب هذه البنية ان هذا القمر ليبكي من خشية الله ولا ذنب له * واخرج أحمد في الزهد عن ابن أبي مليكة رضي الله عنه قال مر رجل على عبد الله بن عمرو وهو ساجد في الحجر وهو يبكي فقال أتعجب ان أبكي من خشية الله وهذا القمر يبكي من خشية الله * واخرج ابن أبي حاتم عن طاوس رضي الله عنه في الآية قال لم يستثن من هؤلاء أحدا حتى اذا جاء ابن آدم استثناه فقال وكثير من الناس قال والذي أحق بالشكر هو أكفرهم * قوله تعالى (ان الله يفعل ما يشاء) * أخرج ابن أبي حاتم واللالكائي في السنة والخلعي في فوائده عن علي انه قيل له ان ههنا رجلا يتكلم في المشيئة فقال له علي يا عبد الله خلقك الله لما يشاء أو لما شئت قال بل لما يشاء قال فيمرضك اذا شاء أو اذا شئت قال بل اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء أو اذا شئت قال بل اذا شاء قال ويدخلك الجنة حيث شاء أو حيث شئت قال بل حيث شاء قال والله لو قلت غير ذلك لضربت الذي فيه عيناك بالسيف * قوله تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم) * أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي ذر رضي الله عنه انه كان يقسم قسما ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم الى قوله ان الله يفعل ما يريد نزلت في الثلاثة والثلاثة الذين تبارزوا يوم بدر وهم حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة قال علي رضي الله عنه أنا أول من يجثو في الخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والنسائي وابن جرير والبيهقي من طريق قيس بن عبادة عن علي رضي الله عنه قال أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس فيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما بارز علي وحمزة وعبيدة وعتبة وشيبة والوليد قالوا لهم تكلموا نعرفكم قال أنا علي وهذا حمزة وهذا عبيدة فقالوا أكفاء كرام فقال علي أدعوكم الى الله والى رسوله فقال عتبة هلم للمبارزة فبارز علي شيبة فلم يلبث ان قتله وبارز حمزة عتبة فقتله وبارز عبيدة الوليد فصعب عليه فاتى علي فقتله فأنزل الله هذان خصمان الآية * وأخرج ابن ابي حاتم عن أبي العالية قال لما التقوا يوم بدر قال لهم عتبة بن ربيعة لا تقتلوا هذا الرجل فانه ان يكن صادقا فانتم أسعد الناس بصدقه وان يكن كاذبا فانتم احق من حقن دمه فقال أبو جهل بن هشام لقد امتلأت رعبا فقال عتبة ستعلم اينا الجبان المفسد لقومه قال فبرز عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا ابعث الينا أكفاءنا نقاتلهم فوثب غلمة من الانصار من بني الخزرج فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلسوا قوموا يا بني هاشم فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث فبرزوا لهم فقال عتبة تكلموا نعرفكم ان تكونوا أكفاءنا قاتلناكم قال حمزة أنا حمزة بن عبد المطلب أنا أسد الله وأسد رسوله فقال عتبة كفء كريم فقال علي أنا علي بن أبي طالب فقال كفء كريم فقال عبيدة أنا عبيدة بن الحارث فقال عتبة كفء كريم فاخذ حمزة شيبة بن ربيعة وأخذ علي بن ابي طالب عتبة بن ربيعة واخذ عبيدة الوليد فاما حمزة فاجاز على شيبة وأما علي فاختلفا ضربتين فاقام فاجاز على عتبة وأما عبيدة فاصيبت رجله قال فرجع هؤلاء وقتل

ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فماله من مكرم ان الله يفعل ما يشاء هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا

الله عليه وسلم أترضون لله ما لا ترضون لانفسكم (أم خلقنا الملائكة اناثا) كما تقولون (وهم شاهدون) حاضرون (الا انهم) بل انهم (من افكهم) من تكذيبهم (ليقولون ولد الله) حيث قالوا الملائكة بنات الله (وانهم لكاذبون) في مقالتهم (أصطفى البنات) اختار الاناث (على البنين) على الذكور (مالكم كيف تحكمون) بئسما تقضون لانفسكم تمنون لله ما لا ترضون

هؤلاء فنادى أبو جهل وأصحابه لنا العزى ولا عزى لكم فنادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فأنزل الله هذان خصمان اختصموا في ربهم الآية * وأخرج عبد بن حميد عن لاحق بن حميد قال نزلت هذه الآية يوم بدر هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار في عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ونزلت ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى قوله وهدوا الى صراط الحميد في علي بن أبي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال مثل المؤمن والكافر اختصامهما في البعث * وأخرج ابن جرير عن مجاهد وعطاء بن أبي رباح والحسن قال هم الكافرون والمؤمنون اختصموا في ربهم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم أهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن أولى بالله وأقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن أحق بالله آمنا بمحمد وآمنا بنبيكم وبما أنزل الله من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم تركتموه وكفرتم به حسدا فكان ذلك خصومتهم في ربهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال اختصم المسلمون وأهل الكتاب فقال أهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن أولى بالله منكم وقال المسلمون ان كتابنا يقضي على الكتب كلها ونبينا خاتم الانبياء فنحن أولى بالله منكم فأفلج الله أهل الاسلام على من ناواهم فأنزل الله هذان خصمان اختصموا في ربهم الى قوله عذاب الحريق * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هما الجنة والنار اختصمتا فقالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار قال الكافر قطعت له ثياب من نار والمؤمن يدخله الله جنات تجري من تحتها الانهار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله قطعت لهم ثياب من نار من نحاس وليس من الآنية شئ اذا حمي اشتد بأحر منه وفي قوله يصب من فوق رؤسهم الحميم قال النحاس يذاب على رؤسهم وفي قوله يصهر به ما في بطونهم قال تسيل أمعاؤهم والجلود قال تتناثر جلودهم حتى يقوم كل عضو بحياله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم التيمي انه قرأ قوله قطعت لهم ثياب من نار قال سبحان من قطع من النار ثيابا * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال كسي أهل النار والعري كان خيرا لهم وأعطوا الحياة والموت كان خيرا لهم * وأخرج عبد بن حميد والترمذي وصححه وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه عن أبي هريرة انه تلا هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدمه وهو الصهر ثم يعاد كما كان * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال يأتيه الملك يحمل الاناء بكلبتين من حرارته فاذا أدناه من وجهه يكرهه فيرفع مقمعة معه فيضرب بها رأسه فيفدغ دماغه ثم يفرغ الاناء من دماغه فيصل الى جوفه من دماغه فذلك قوله يصهر به ما في بطونهم والجلود * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال اذا جاع أهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فأكلوا منها فاختلست جلود وجوههم فلو أن مارا مر بهم يعرفهم لعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل وهو الذي قد سقطت عنه الجلود يصهر به ما في بطونهم يمشون وأمعاؤهم تساقط وجلودهم ثم يضربون بمقامع من حديد فيسقط كل عضو على حياله يدعون بالويل والثبور * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يصهر به ما في بطونهم والجلود قال يمشون وأمعاؤهم تساقط وجلودهم وفي قوله ولهم مقامع من حديد قال يضربون بها فيقع كل عضو على حياله * وأخرج ابن الانباري والطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله يصهر قال يذاب ما في بطونهم اذا شربوا الحميم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

سخنت صهارته فظل عثانه * في شيطل كعب به تتردد

وقال

وظل مرتثيا للشمس تصهره * حتى اذا الشمس قامت جانبا عدلا

لانفسكم (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون بما تقولون (أم لكم) يا أهل مكة (سلطان مبين) كتاب بين فيه ان الملائكة بنات الله (فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين) ان الملائكة بنات الله (وجعلوا) كفار مكة بنو مليح (بينه وبين الجنة نسبا) بين الله وبين الملائكة نسبا حيث قالوا الملائكة بنات الله ويقال نزلت في الزنادقة حيث قالوا ابليس لعنه الله مع الله شريك الله خالق الخير وابليس خالق الشر (ولقد علمت الجنة) الملائكة (انهم) يعني كفار مكة بني مليح (لمحضرون) معذبون في النار (سبحان الله) نزه نفسه (عما يصفون) عما يقولون من الكذب (الا عباد الله المخلصين) في العبادة والتوحيد فانهم لا يكذبون على الله ويقال انهم لمحضرون لمعذبون الا عباد الله المخلصين المعصومين من الكفر والشرك والفواحش (فانكم) يا أهل مكة (وما تعبدون) من دون الله (ما أنتم عليه) على عبادته (بفاتنين) بمضلين (الا من هو صال الجحيم) داخل النار معكم وهو ابليس ويقال الا من قدرت عليه انه

* وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله يصهر به ما في بطونهم والجلود قال يسقون ماء اذا دخل بطونهم اذابها والجلود مع البطون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يصهر به ما في بطونهم قال يذاب اذابة * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك مثله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة يصهر به قال يذاب * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله يصهر به قال يذاب كما يذاب الشحم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ولهم مقامع قال مطارق * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال كان عمر يقول أكثروا ذكر النار فان حرها شديد وان قعرها بعيد وان مقامعها حديد * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان مقمعا من حديد وضع في الارض فاجتمع الثقلان ما أقلوه من الارض ولو ضرب الجبل بمقمع من حديد لتفتت ثم عاد كما كان * وأخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن سلمان قال النار سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا جمرها ثم قرأ كلما أرادوا ان يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر القارى انه قرأ هذه الآية كلما أرادوا ان يخرجوا منها من غم فبكى وقال أخبرني زيد بن أسلم في هذه الآية ان أهل النار في النار لا يتنفسون * وأخرج ابن أبي حاتم عن الفضيل بن عياض في الآية قال والله ما طمعوا في الخروج لان الارجل مقيدة والايدي موثقة ولكن يرفعهم لهبها وتردهم مقامعها * قوله تعالى (ولباسهم فيها حرير) * أخرج البخاري ومسلم عن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة * وأخرج النسائي والحاكم عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشرب به في الآخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب في الآخرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة قال ابن الزبير من لم يلبسه في الآخرة لم يدخل الجنة لان الله تعالى قال ولباسهم فيها حرير * وأخرج النسائي والحاكم وابن حبان عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه * قوله تعالى (وهدوا الى الطيب) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وهدوا الى الطيب قال ألهموا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله وهدوا الى الطيب من القول قال في الخصومة اذ قالوا الله مولانا ولا مولى لكم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن اسمعيل بن أبي خالد وهدوا الى الطيب من القول قال القرآن وهدوا الى صراط الحميد قال الاسلام * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك وهدوا الى الطيب من القول قال الاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الاسلام * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وهدوا الى الطيب من القول قال لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الذي قال اليه يصعد الكلم الطيب * قوله تعالى (والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس) * أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الحرم كله هو المسجد الحرام * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله سواء العاكف فيه والباد قال خلق الله فيه سواء * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله سواء يعني شرعا واحدا العاكف فيه قال أهل مكة في مكة أيام الحج والباد قال من كان في غير أهلها من يعتكف به من الآفاق قال هم في منازل مكة سواء فينبغي لاهل مكة ان يوسعوا لهم حتى يقضوا مناسكهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال البادي وأهل مكة سواء في المنزل والحرم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وعطاء سواء العاكف فيه والباد قالا سواء في تعظيم البلد وتحريمه * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في شعب الايمان عن قتادة في الآية قال سواء في جواره وأمنه وحرمته العاكف فيه أهل مكة والباد من يعتكفه من أهل الآفاق * وأخرج عبد بن حميد عن ابن حصين قال سألت سعيد بن جبير أعتكف بمكة قال لا أنت معتكف

ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد

داخل النار معكم (وما منا) قال جبريل عليه السلام وما منا (الا له مقام معلوم) معروف في السماء (وانا لنحن الصافون) في الصلاة (وانا لنحن المسبحون) المصلون (وان كانوا) وقد كان أهل مكة (ليقولون) قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم اليهم (لو أن عندنا ذكرا من الاولين) رسولا مثل رسل الاولين كما كان للاولين (لكنا عباد الله المخلصين) الموحدين (فكفروا به) بمحمد عليه السلام والقرآن حين جاءهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند الموت وفي القبر ويوم القيامة (ولقد سبقت) وجبت (كلمتنا) بالنصرة والدولة (لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون) بالحجة والعذر (وان جندنا) الرسل والمؤمنين (لهم الغالبون) بالحجة والعدد الى يوم القيامة (فتول) فأعرض يا محمد (عنهم)

ما أنفقت قال الله سواء العاكف فيه والباد * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد في الآية قال الناس بمكة سواء ليس أحد أحق بالمنازل من أحد * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال من أخذ من أجور بيوت مكة شيئا إنما يأكل في بطنه نارا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عطاء أنه كان يكره أن تباع بيوت مكة أو تكرى * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم انه كان يكره اجارة بيوت مكة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر أن عمر نهى أن تغلق أبواب دور مكة فان الناس كانوا ينزلون منها حيث وجدوا حتى كانوا يضربون فساطيطهم في الدور * وأخرج ابن سعد عن عمر بن الخطاب ان رجلا قال له عند المروة يا أمير المؤمنين اقطعني مكانا لي ولعقبي فاعرض عنه عمر وقال هو حرم الله سواء العاكف فيه والباد * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال بيوت مكة لا تحل اجارتها * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن جريج قال أنا قرأت كتاب عمر بن عبد العزيز على الناس بمكة فنهاهم عن كراء بيوت مكة ودورها * وأخرج ابن أبي شيبة عن القاسم قال من أكل شيأ من كراء مكة فانما يأكل نارا * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال كان عمر يمنع أهل مكة ان يجعلوا لها أبوابا حتى ينزل الحاج في عرصات الدور * وأخرج ابن أبي شيبة عن جعفر عن أبيه قال لم يكن للدور بمكة أبواب كان أهل مصر وأهل العراق يأتون فيدخلون دور مكة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط في قوله سواء العاكف فيه والباد قال البادي الذي يجيء من الحج والمقيمون سواء في المنازل ينزلون حيث شاؤا ولا يخرج رجل من بيته * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى سواء العاكف فيه والباد قال سواء المقيم والذي يرحل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله سواء العاكف فيه والباد قال ينزل أهل مكة وغيرهم في المسجد الحرام * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مكة مباحة لا تؤجر بيوتها ولا تباع رباعها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن علقمة بن نضلة قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وما تدعى رباع مكة الا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى أسكن * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عمر انه قال يا أهل مكة لا تتخذوا لدوركم أبوابا لينزل البادي حيث شاء * وأخرج الدارقطني عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل كراء بيوت مكة أكل نارا * قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد) الآية * أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن راهويه وأحمد وعبد بن حميد والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رفعه في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال لو ان رجلا هم فيه بالحاد وهو بعدن أبين لأذاقه الله تعالى عذابا أليما * وأخرج سعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم قال من هم بخطيئة فلم يعملها في سوى البيت لم تكتب عليه حتى يعملها ومن هم بخطيئة في البيت لم يمته الله من الدنيا حتى يذيقه من عذاب أليم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن أنيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه مع رجلين أحدهما مهاجري والآخر من الانصار فافتخروا في الانساب فغضب عبد الله بن أنيس فقتل الانصاري ثم ارتد عن الاسلام وهرب الى مكة فنزلت فيه ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم يعني من لجأ الى الحرم بالحاد يعني بميل عن الاسلام * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن قتادة في قوله ومن يرد فيه بالحاد الآية قال من لجأ الى الحرم ليشرك فيه عذبه الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال بشرك * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال هو ان يعبد فيه غير الله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ومن يرد فيه بالحاد بظلم يعني ان تستحل من الحرام ما حرم الله عليك من لسان أو قتل فتظلم من لا يظلمك وتقتل من لا يقتلك فاذا فعل ذلك فقد وجب له عذاب أليم * وأخرج ابن جرير عن حبيب بن أبي ثابت في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال هم المحتكرون الطعام بمكة * وأخرج البخاري في تاريخه وعبد بن حميد وأبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن يعلى بن امية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري

ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم

عن كفار مكة (حتى حين) الى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصرهم) أعلمهم عذاب الله (فسوف يبصرون) يعلمون ماذا يفعل بهم (أفبعذابنا يستعجلون) أفيستعجلون عذابنا قبل أجله (فاذا نزل بساحتهم) بقربهم (فساء صباح المنذرين) فبئس الصباح لمن أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا (وتول) أعرض (عنهم) يا محمد (حتى حين) الى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصر) اعلم (فسوف يبصرون) يعلمون ماذا يفعل بهم (سبحان ربك) نزه نفسه عن الولد والشريك (رب العزة) المنعة والقدرة (عما يصفون) يقولون من الكذب (وسلام) منا سلامة (على المرسلين) بتبليغهم الرسالة (والحمد لله) الشكر والوحدانية لله بنجاة الرسل وهلاك قومهم (رب العالمين) سيد الانس والجن * (ومن السورة التي يذكر فيها ص وهي كلها مكية آياتها ست وثمانون آية وكلماتها سبعمائة واثنتان وثلاثون كلمة وحروفها ثلاثة آلاف وستة وستون حرفا) *

فى تاريخه وابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال احتكار الطعام بمكة الحاد بظلم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عمر قال بيع الطعام بمكة الحاد * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احتكار الطعام بمكة الحاد * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن منيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن مجاهد قال كان لعبد الله بن عمرو فسطاطان أحدهما فى الحل والآخر فى الحرم فاذا أراد أن يصلى صلى فى الذى فى الحرم واذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم فى الذى فى الحل فقيل له فقال كنا نحدث ان من الالحاد فيه ان يقول الرجل كلا والله وبلى والله * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى الآية قال شتم الخادم فى الحرم ظلم فما فوقه * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال تجارة الامير بمكة الحاد * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال أقبل تبع يريد الكعبة حتى اذا كان بكراع الغميم بعث الله تعالى عليه ريحا لا يكاد القائم يقوم الا بمشقة ويذهب القائم يقعد فيصرع وقامت عليه ولقوا منها عناء ودعا تبع حبريه فسألهما ما هذا الذى بعث على قالا أو تؤمنا قال أنتم آمنون قالا فانك تريد بيتا يمنعه الله ممن أراده قال فما يذهب هذا عنى قالا تجرد فى ثوبين ثم تقول لبيك اللهم لبيك ثم تدخل فتطوف به فلا تهيج أحدا من أهله قال فان اجمعت على هذا ذهبت هذه الريح عنى قالا نعم فتجرد ثم لبى فادبرت الريح كقطع الليل المظلم * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس فى قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم قال حدثنا شيخ من عقب المهاجرين والانصار انهم اخبروه ان ايما أحد أراد به ما أراد أصحاب الفيل عجل لهم العقوبة فى الدنيا وقال انما يؤتى استحلاله من قبل أهله فاخبرنى عنهم انه وجد سطران بمكة مكتوبان فى المقام اما أحدهما فكان كتابه بسم الله والبركة وضعت بيتى بمكة طعام أهله اللحم والسمن والتمر ومن دخله كان آمنا الا يحله الا أهله قال لولا ان أهله هم الذين فعلوا به ما قد علمت لعجل لهم فى الدنيا العذاب قال ثم أخبرنى ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال قبل ان يستحل منه الذى يستحل قال أجد مكتوبا فى الكتاب الاول عبد الله يستحل به الحرم وعنده عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير فقال عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب قال كل واحد منهما لست قاربه الا حاجا أو معتمرا أو حاجة لا بد منها وسكت عبد الله بن الزبير فلم يقل شيأ فاستحل من بعد ذلك * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن مسعود قال من هم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها ولو أن رجلا كان بعدن أبين حدث نفسه بان يلحد فى البيت والالحاد فيه أن يستحل فيه ما حرم الله عليه فمات قبل أن يصل الى ذلك أذاقه الله من عذاب أليم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك فى قوله ومن يرد فيه بالحاد قال ان الرجل ليهم بالخطيئة بمكة وهو بارض أخرى فتكتب عليه وما عملها * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال تضاعف السيئات بمكة كما تضاعف الحسنات * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء بن أبى رباح ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال القتل والشرك * وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبى مليكة أنه سئل عن قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال ما كنا نشك انها الذنوب حتى جاء اعلاج من أهل البصرة الى اعلاج من أهل الكوفة فزعموا انها الشرك * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال ما من عبد يهم بذنب فيؤاخذه الله بشئ حتى يعمله الا من هم بالبيت العتيق شرا فانه من هم به شرا عجل الله له * وأخرج عبد بن حميد عن أبى الحجاج فى الآية قال ان الرجل يحدث نفسه ان يعمل ذنبا بمكة فيكتبه الله عليه ذنبا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد قال رأيت عبد الله بن عمرو بعرفة ومنزله فى الحل ومسجده فى الحرم فقلت له لم تفعل هذا قال لان العمل فيه أفضل والخطيئة فيه أعظم والله أعلم * قوله تعالى (واذ بوأنا) الآية * أخرج ابو الشيخ وابن عدى وابن مردويه والديلمى بسند ضعيف عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدر مكان البيت فلم يحجه هود ولا صالح حتى بوأه الله لابراهيم * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه من طريق حارثة بن مضرب عن على بن أبى طالب قال لما أمر ابراهيم ببناء البيت خرج معه اسمعيل وهاجر فلما قدم مكة رأى على رأسه فى موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس فكلمه فقال يا ابراهيم ابن على ظلى أو على قدرى ولا تزد ولا تنقص فلما بنى خرج

وإذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيأ وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (ص) يقول ص والقرآن أى كرروا القرآن حتى تعلموا الايمان من الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير من الشر ويقال ص صد عن الهدى أى صرف أهل مكة عن الحق والهدى ويقال أبو جهل ويقال ص صادق فى قوله ويقال ص اسم من أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذى الذكر) ذى الشرف والبيان شرف من آمن به وبيان الاولين والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (فى عزة) حمية وتكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه (كم أهلكنا من قبلهم) من قبل قريش (من قرن) من الامم الخالية (فنادوا ولات حين مناص) فنادتهم الملائكة عند هلاكهم ولات حين مناص أى ليس بحين حيلة ولا فرار فقد فوقفوا

وخلف اسمعيل وهاجر وذلك حين يقول الله واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الآية * وأخرج عبد الرزاق في المصنف
وعبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء بن أبي رباح قال لما اهبط الله آدم كان رجلاه في الارض ورأسه في السماء
فيسمع كلام أهل السماء ودعاءهم فيأنس اليهم فهابت الملائكة منه حتى شكت الى الله في دعائها وفي صلاتها
فاخفضه الله الى الارض فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكا الى الله في دعائه وفي صلاته فوجه الى
مكة فكان موضع قدمه قرية وخطوه مفازة حتى انتهى الى مكة فانزل الله ياقوتة من ياقوت الجنة فكانت على موضع
البيت الآن فلم يزل يطاف به حتى أنزل الله الطوفان فرفعت تلك الياقوتة حتى بعث الله ابراهيم فبناه فذلك قول
الله واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق معمر
عن قتادة قال وضع الله البيت مع آدم حين أهبط الله آدم الى الارض وكان مهبطه بارض الهند وكان رأسه في
السماء ورجلاه في الارض وكانت الملائكة تهابه فنقص الى ستين ذراعا فحزن آدم اذ فقد أصوات
الملائكة وتسبيحهم فشكا ذلك الى الله فقال الله يا آدم اني قد أهبطت لك بيتا يطاف به كما يطاف حول عرشي
ويصلي عنده كما يصلي عند عرشي فاخرج اليه فخرج اليه آدم ومد له في خطوه فكان بين كل خطوتين مفازة
فلم تزل تلك المفاوز بعد على ذلك وأتى آدم فطاف به ومن بعده من الانبياء قال معمر وأخبرني أبان أن البيت
اهبط ياقوتة واحدة أودرة واحدة قال معمر وبلغني أن سفينة نوح طافت بالبيت سبعا حتى اذا أغرق الله قوم
نوح فقد وبقي أساسه فبوأه الله لابراهيم فبناه بعد ذلك فذلك قول الله واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الآية قال
معمر قال ابن جريج قال ناس أرسل الله سبحانه سحابة فيها رأس فقال الرأس يا ابراهيم ان ربك يأمرك أن تأخذ
بقدر هذه السحابة فجعل ينظر اليها ويخط قدرها قال الرأس قد فعلت قال نعم ثم ارتفعت فحفر فابرز عن أساس
ثابت في الارض قال ابن جريج قال مجاهد أقبل الملك والصرد والسكينة مع ابراهيم من الشام فقالت السكينة
يا ابراهيم ربض على البيت قال فلذلك لا يطوف البيت أعرابي ولا ملك من هذه الملوك الا رأيت عليه السكينة
والوقار قال ابن جريج وقال ابن المسيب قال علي بن أبي طالب وكان الله استودع الركن أبا قبيس فلما بنى ابراهيم
ناداه أبو قبيس فقال يا ابراهيم هذا الركن في فخذه فحفر عنه فوضعه فلما فرغ ابراهيم من بنائه قال قد فعلت
يارب فأرنا مناسكنا ابرزها لنا وعلمناها فبعث الله جبريل فحج به حتى اذا رأى عرفة قال قد عرفت وكان أتاها قبل
ذلك مرة قال فلذلك سميت عرفة حتى اذا كان يوم النحر عرض له الشيطان فقال احصب فحصبه بسبع حصيات
ثم اليوم الثاني فالثالث فسد ما بين الجبلين يعني ابليس فلذلك كان رمي الجمار قال أعل على ثبير فعلاه فنادى يا عباد
الله أجيبوا الله يا عباد الله أطيعوا الله فسمع دعوته من بين الابحر السبع ممن كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان
فهي التي أعطى الله ابراهيم في المناسك قوله لبيك اللهم لبيك ولم يزل على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدا فلولا
ذلك هلكت الارض ومن عليها * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الاحبار قال كان البيت غثاءة على الماء قبل ان
يخلق الله الارض باربعين عاما ومنه دحيت الارض وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن السدي
قال ان الله عز وجل أمر ابراهيم أن يبني البيت هو واسمعيل فانطلق ابراهيم حتى أتى مكة فقام هو واسمعيل وأخذ
المعاول لا يدريان أين البيت فبعث الله ريحا يقال لها ريح الخجوج لها جناحان ورأس في صورة حية فكنست
لهما ما حول الكعبة من البيت الاول واتبعاها بالمعاول يحفران حتى وضعا الاساس فذلك حين يقول الله واذ بوأنا
لابراهيم مكان البيت فلما بنيا القواعد فبلغا مكان الركن قال ابراهيم لاسمعيل اطلب لي حجرا حسنا أضعه ههنا
قال يا أبت اني كسلان لغب قال علي ذلك فانطلق يطلب له حجرا فأتاه بحجر فلم يرضه فقال ائتني بحجر أحسن من هذا
فانطلق يطلب حجرا فجاءه جبريل بالحجر الاسود من الجنة وكان أبيض ياقوتة بيضاء مثل الثغامة وكان آدم هبط به
من الجنة فاسود من خطايا الناس فجاءه اسمعيل بحجر فوجده عند الركن فقال يا أبت من جاءك بهذا قال جاءني
به من هو أنشط منك فبنياه وهما يدعوان بالكلمات التي ابتلى بها ابراهيم ربه فلما فرغا من البنيان أمره الله ان
ينادي فقال أذن في الناس بالحج * وأخرج ابن أبي حاتم عن حوشب بن عقيل قال سألت محمد بن عباد بن جعفر
متى كان البيت قال خلقت الاشهر له قلت كم كان طول بناء ابراهيم قال ثمانية عشر ذراعا قلت كم هو اليوم قال

حتى أهلكهم الله وقد
كانوا قبل ذلك اذا قاتلوا
عدوا نادى بعضهم
بعضا مناص مناص
يعنون حملة واحدة
فتحامن نجا وهلك من
هلك واذا غلب العدو
عليهم كانوا يبدرون
بعضهم بعضا وينادون
بعضهم بعضا مناص
مناص بنصب الصاد أي
فرارا فرارا يفرون من
القتال وهذه علامة
كانت بينهم في القتال
اذا أرادوا أن يحملوا
على العدو أو يفروا
من العدو فلما أراد الله
هلاكهم ناديتهم
الملائكة ولات حين
مناص أي ليس بحين
حملة ولا فرار (وعجبوا)
قريش (أن جاءهم)
بان جاءهم (منذر)
رسول مخوف (منهم)
من نسبهم (وقال
الكافرون) كفار مكة
(هذا) يعنون محمدا
صلى الله عليه وسلم
(ساحر) يفرق بين
الاثنين (كذاب) يكذب
على الله (أجعل الآلهة
الها واحدا) أيسعنا
ويكفينا اله واحد في
حوائجنا كما يقول محمد
عليه السلام (ان هذا)
الذي يقول محمد عليه
السلام (لشيء عجاب)
عجيب (وانطلق الملأ)
الرؤساء (منهم) من
قريش عتبة وشيبة ابنا

ستة وعشرون ذراعا فلت هل بقي من حجارة بناء ابراهيم شئ قال حشي به البيت الاحجرين مما يليان الحجر * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال الله لنبيه وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود قال طواف قبل الصلاة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بالبيت بمنزلة الصلاة الا ان الله قد أحل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء في قوله للطائفين قال الذين يطوفون به والقائمين قال المصلين عنده * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة قال القائمون المصلون * قوله تعالى (وأذن في الناس بالحج) الآية * أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قال رب قد فرغت فقال أذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتي قال أذن وعلي البلاغ قال رب كيف أقول قال يا أيها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه من بين السماء والارض الا ترى انهم يجيئون من أقصى الارض يلبون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال لما بنى ابراهيم البيت أوحى الله اليه أن أذن في الناس بالحج فقال الا ان ربكم قد اتخذ بيتا وأمركم ان تحجوه فاستجاب له ما سمعه من حجر أو شجر أو اكمة أو تراب أو شئ فقالوا لبيك اللهم لبيك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما أمر الله ابراهيم أن ينادي في الناس بالحج صعد أبا قبيس فوضع أصبعيه في أذنيه ثم نادى ان الله كتب عليكم الحج فاجيبوا ربكم فاجابوه بالتلبية في أصلاب الرجال وأرحام النساء وأول من أجابه أهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ الى أن تقوم الساعة الا من كان أجاب ابراهيم يومئذ * وأخرج الديلمي بسند واه عن علي رفعه لما نادى ابراهيم بالحج لبى الخلق فمن لبى تلبية واحدة حج حجة واحدة ومن لبى مرتين حج حجتين ومن زاد فبحساب ذلك * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله واذن في الناس بالحج قال قام ابراهيم عليه السلام على الحجر فنادى يا أيها الناس كتب عليكم الحج فاسمع من في أصلاب الرجال وارحام النساء فاجاب من آمن ممن سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير وأذن في الناس بالحج قال وقرت في كل ذكر وأنثى * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت أوحى الله اليه أن اذن في الناس بالحج فخرج فنادى في الناس يا أيها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فلم يسمعه حينئذ من انس ولا جن ولا شجرة ولا اكمة ولا تراب ولا جبل ولا ماء ولا شئ الا قال لبيك اللهم لبيك * وأخرج أبو الشيخ في كتاب الاذان عن عبد الله بن الزبير قال اخذ الاذان من اذان ابراهيم في الحج وأذن في الناس بالحج قال فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير قال لما أمر ابراهيم عليه السلام بدعاء الناس الى الحج استقبل المشرق فدعا ثم استقبل المغرب فدعا ثم استقبل الشام فدعا ثم استقبل اليمن فدعا فاجيب لبيك لبيك * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة ان الله أوحى الى ابراهيم عليه السلام ان اذن في الناس بالحج فقام على الحجر فقال يا أيها الناس ان الله يأمركم بالحج فاجابه من كان مخلوقا في الارض يومئذ ومن كان في ارحام النساء ومن كان في أصلاب الرجال ومن كان في البحور فقالوا لبيك اللهم لبيك * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال قال جبريل لابراهيم واذن في الناس بالحج قال كيف أؤذن قال قل يا أيها الناس أجيبوا الى ربكم ثلاث مرات فاجاب العباد فقالوا لبيك اللهم ربنا لبيك لبيك اللهم ربنا لبيك فمن أجاب ابراهيم يومئذ من الخلق فهو حاج * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال لما فرغ ابراهيم واسمعيل من بناء البيت أمر ابراهيم أن يؤذن بالحج فقام على الصفا فنادى بصوت سمعه ما بين المشرق والمغرب يا أيها الناس أجيبوا الى ربكم فاجابوه وهم في أصلاب آبائهم فقالوا لبيك قال فانما يحج البيت اليوم من أجاب ابراهيم يومئذ * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال لما اذن ابراهيم بالحج قال يا أيها الناس أجيبوا ربكم فلبى كل رطب ويابس * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن مجاهد قال لما امر ابراهيم ان يؤذن في الناس بالحج قام على المقام فنادى بصوت أسمع من بين المشرق والمغرب يا أيها الناس اجيبوا ربكم * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن مجاهد قال قال ابراهيم كيف أقول قال قل يا أيها الناس اجيبوا ربكم فما خلق الله من جبل ولا شجر ولا شئ من المطيعين له الا نادى

لبيك

وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

ربيعة وأبي بن خلف الجمحي وأبو جهل بن هشام (أن امشوا) قال لهم أبو جهل أن امضوا الى آلهتكم (واصبروا على آلهتكم) اثبتوا على عبادة آلهتكم (ان هذا الشئ) يعنون محمدا عليه السلام (يراد) أن يملك ويقال ان هذا الذي يقول محمد عليه السلام لشئ يراد يكون باهل الارض (ما سمعنا بهذا) الذي يقول محمد عليه السلام (في الملة الآخرة) في الملة اليهودية والنصرانية يعنون لم نسمع من اليهود ولا النصارى ان الاله واحد (ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد عليه السلام (الا اختلاق) اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه (أأنزل عليه الذكر من بيننا) أخص بالنبوة والكتاب من بيننا (بل هم) كفار مكة (في شك من ذكري) من كتابي ونبوة نبيي (بل لما يذوقوا عذاب) لم يذوقوا عذابي فمن ذلك يكذبون علي (أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز

لبيك اللهم لبيك فصارت التلبية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال تطاول به المقام حتى كان كأطول جبل في الارض فأذن فيهم بالحج فأسمع من تحت البحور السبع وقالوا لبيك أطعنا لبيك أجبنا فكل من حج الى يوم القيامة ممن استجاب له يومئذ * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال قيل لابراهيم اذن في الناس بالحج قال يارب كيف أقول قال قل لبيك اللهم لبيك فكان ابراهيم أول من لبى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال لما أمر ابراهيم بالحج قام على المقام فنادى نداء سمعه جميع أهل الارض ألا ان ربكم قد وضع بيتا وأمركم ان تحجوه فجعل الله في أثر قدميه آية في الصخرة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء قال صعد ابراهيم على الصفا فقال يا أيها الناس أجيبوا ربكم فأسمع من كان حيا في أصلاب الرجال * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال أجاب ابراهيم كل جني وانسي وكل شجر وحجر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال لما أمر ابراهيم أن يؤذن في الناس تواضعت له الجبال ورفعت له الارض فقام فقال يا أيها الناس اجيبوا ربكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال صعد ابراهيم أبا قبيس فقال الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم رسول الله أيها الناس ان الله أمرني أن أنادي في الناس بالحج أيها الناس أجيبوا ربكم فأجابه من أخذ الله ميثاقه بالحج الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله واذن في الناس بالحج يعني بالناس أهل القبلة ألم تسمع انه قال ان أول بيت وضع للناس الى قوله ومن دخله كان آمنا يقول ومن دخله من الناس الذين أمر أن يؤذن فيهم وكتب عليهم الحج * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس يأتوك رجالا قال مشاة وعلى كل ضامر قال الابل يأتين من كل فج عميق قال بعيد * وأخرج الخطيب في تاريخه عن محمد بن كعب القرظي قال سمعت ابن عباس يقول ما آسى على شئ الا أني لم أكن حججت راجلا اني سمعت الله يقول يأتوك رجالا وعلى كل ضامر وهكذا كان يقرؤها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما آسى على شئ فاتني الا أني لم أحج ماشيا حتى أدركني الكبر أسمع الله تعالى يقول يأتوك رجالا وعلى كل ضامر فبدأ بالرجال قبل الركبان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد أن ابراهيم واسمعيل حجاوهما ماشيان * وأخرج ابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج من مكة ماشيا حتى يرجع الى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل وما حسنات الحرم قال بكل حسنة مائة ألف حسنة * وأخرج ابن سعد وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة وللماشي بكل قدم سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة مائة ألف حسنة * وأخرج البيهقي وضعفه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتصافح ركاب الحجاج وتعتنق المشاة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يأتوك رجالا قال على أرجلهم وعلى كل ضامر قال الابل يأتون من كل فج عميق يعني مكان بعيد * وأخرج ابن جرير وعبد الرزاق عن مجاهد رضي الله عنه قال كانوا يحجون ولا يتزودون فأنزل الله وتزودوا الآية وكانوا يحجون ولا يركبون فأنزل الله يأتوك رجالا وعلى كل ضامر فأمرهم بالزاد ورخص لهم في الركوب والمتجر * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله من كل فج عميق قال طريق بعيد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

فساروا القناة وسدوا الفجاج * بأجساد عاد لها آيدات

* وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يأتوك رجالا وعلى كل ضامر قال هم المشاة والركبان * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وعلى كل ضامر قال ما تبلغه المطي حتى تضمر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله من كل فج عميق قال طريق بعيد * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن المنذر عن أبي العالية رضي الله عنه

الوهاب) يقول أبأيديهم النبوة والكتب فيعطون من شاؤا وهو العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن الوهاب وهب النبوة والكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم (أم لهم) ألهم (ملك السموات والارض) مقدرة على السموات والارض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (فليرتقوا) فليصعدوا (في الاسباب) في أبواب السموات ان كانت لهم مقدرة ذلك فلينظروا أأنزل عليه النبوة والكتاب أم لا (جند) هم جند (ما هنالك) عند ما أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر (مهزوم) مقتول مغلوب فقتلوا يوم بدر (من الاحزاب) من الكفار كفار مكة (كذبت قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) موسى (ذو الاوتاد) صاحب الملك الثابت ويقال صاحب العذاب بالاوتاد وانما سمي ذا أوتاد لانه كان اذا غضب على أحد وتده بأربعة أوتاد (وثمود) قوم صالح صالحا (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب الايكة) الغيضة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (أولئك

من كل فج عميق قال مكان بعيد * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبيد بن عمير قال لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ركبا يريدون البيت فقال من أنتم فاجابه أحدثهم سنا فقال عباد الله المسلمون فقال من اين جئتم قال من الفج العميق قال اين تريدون قال البيت العتيق فقال عمر رضي الله عنه تأولها لعمر الله فقال عمر رضي الله عنه من أميركم فاشار الى شيخ منهم فقال عمر بل انت أميرهم لاحدثهم سنا الذي أجابه * قوله تعالى (ليشهدوا منافع لهم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ليشهدوا منافع لهم قال أسواقا كانت لهم ماذكر الله منافع الا الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ليشهدوا منافع لهم قال منافع في الدنيا ومنافع في الآخرة فاما منافع الآخرة فرضوان الله عز وجل وأما منافع الدنيا فما يصيبون من لحوم البدن في ذلك اليوم والذبائح والتجارات * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ليشهدوا منافع لهم قال الاجر في الآخرة والتجارة في الدنيا * قوله تعالى (ويذكروا اسم الله) * أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في قوله ويذكروا اسم الله قال فيما ينحرون من البدن * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ويذكروا اسم الله قال كان يقال اذا ذبحت نسيكتك فقل بسم الله والله أكبر اللهم هذا منك ولك عن فلان ثم كل واطعم كما أمرك الله الجار والاقرب فالاقرب * قوله تعالى (في أيام معلومات) * أخرج أبو بكر المروزي في كتاب العيدين وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الايام المعلومات ايام العشر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الايام المعلومات يوم النحر وثلاثة ايام بعده * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في أيام معلومات يعني أيام التشريق * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في أيام معلومات يعني أيام التشريق على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني البدن * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنه قال الايام المعلومات والمعدودات هن جميعهن أربعة أيام فالمعلومات يوم النحر ويومان بعده والمعدودات ثلاثة أيام بعد يوم النحر * وأخرج ابن المنذر عن علي رضي الله عنه قال الايام المعلومات يوم النحر وثلاثة أيام بعده * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله في أيام معلومات قال قبل يوم التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء ومجاهد رضي الله عنه قال الايام المعلومات أيام العشر * وأخرج عن سعيد بن جبير والحسن رضي الله عنهما مثله * قوله تعالى (فكلوا منها) الآية * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم رضي الله عنه قال كان المشركون لا يأكلون من ذبائحهم فانزل الله فكلوا منها واطعموا البائس الفقير فرخص للمسلمين فمن شاء أكل ومن شاء لم يأكل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن مجاهد في الآية قال هي رخصة ان شاء أكل وان شاء لم يأكل بمنزلة قوله واذا حللتم فاصطادوا * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء فكلوا منها وأطعموا قال اذا ذبحتم فاهدوا وكلوا وأطعموا وأقلوا لحوم الاضاحي عندكم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح الحنفي رضي الله عنه فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير قال هي في الاضاحي * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه قال ان شاء أكل من الهدي والاضحية وان شاء لم يأكل * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فكلوا منها ان ابن مسعود كان يقول الذي يبعث بهديه معه كل ثلثا وتصدق بالثلث واهد لآل عتبة ثلثا * وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل جزور بضعة فجعلت في قدر فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي من اللحم وحسوا من المرق قال سفيان لان الله يقول فكلوا منها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله أطعموا البائس قال الزمن * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قول الله وأطعموا البائس الفقير قال البائس الذي لم يجد شيأ من شدة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت طرفة وهو يقول

يغشاهم البائس المدقع والضـ * ـيف وجار مجاور جنب

ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير

الاحزاب) الكفار (ان كل الا كذب الرسل) يقول كل هؤلاء كذبوا الرسل كما كذبك قريش (فحق عقاب) فوجبت عليهم عقوبتي (وما ينظر هؤلاء) قومك ان كذبوك (الا صيحة واحدة) لا تثنى وهي نفخة البعث (مالها من فواق) من نظرة ولا رجعة (وقالوا) يعني كفار مكة حين ذكر الله في كتابه فاما من أوتي كتابه بيمينه وأما من أوتي كتابه بشماله (ربنا) يا ربنا (عجل لنا قطنا) يعنون كتابنا أي صحيفة أعمالنا (قبل يوم الحساب) حتى نعلم ما فيها (اصبر) يا محمد (على ما يقولون) من التكذيب (واذكر عبدنا داود) يقول اذكر لهم خبر عبدنا داود (ذا الايد) ذا القوة بالعبادة (انه أواب) مطيع لله مقبل الى طاعة الله (انا سخرنا) ذللنا (الجبال معه يسبحن) معه (بالعشي والاشراق) غدوة وعشية (والطير) وسخرنا له الطير

* وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ومجاهد قالا البائس الذي يمد كفيه الى الناس يسأل * وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال البائس المضطر الذي عليه البؤس والفقير الضعيف * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله البائس الفقير قال هما سواء وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال البائس الفقير الذي به زمانة وهو فقير * قوله تعالى (ثم ليقضوا تفثهم) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنه قال التفث المناسك كلها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التفث قضاء النسك كله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في التفث حلق الرأس والاخذ من العارضين ونتف الابط وحلق العانة والوقوف بعرفة والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار وقص الاظفار وقص الشارب والذبح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثم ليقضوا تفثهم قال يعني بالتفث وضع احرامهم من حلق الرأس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك وليوفوا نذورهم قال يعني نحر ما نذروا من البدن * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ثم ليقضوا تفثهم قال التفث كل شيء أحرموا منه وليوفوا نذورهم قال هو الحج * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال ليقضوا تفثهم قال حلق الرأس والعانة ونتف الابط وقص الشارب والاظفار ورمي الجمار وقص اللحية وليوفوا نذورهم قال نذر الحج * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن كعب قال التفث حلق العانة ونتف الابط وأخذ من الشارب وتقليم الاظفار * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ وليوفوا نذورهم مثقلة بجزم اللام وليطوفوا بجزم اللام مثقلة * قوله تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وليطوفوا قال هو الطواف الواجب يوم النحر * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وليطوفوا قال هو الطواف الواجب يوم النحر * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وليطوفوا قال طواف الزيارة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما وليطوفوا قال يعني زيارة البيت واهتدى ابن جرير هو طواف الزيارة يوم النحر * وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن جرير والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى الله البيت العتيق لان الله أعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال البيت العتيق لانه أعتق من الجبابرة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال انما سمي البيت العتيق لانه أعتق من الجبابرة فلم يدعه جبار قط وفي لفظ وليس في الارض جبار يدعي انه له * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال انما سمي البيت العتيق لانه لم يرده أحد بسوء الا هلك * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال انما سمي البيت العتيق لانه أعتق من الغرق في زمان نوح * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال انما سمي العتيق لانه أول بيت وضع * وأخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت ملاذا لان الله لما خلق آدم أمر ابليس بالسجود له فأبى فغضب الرحمن فلاذت الملائكة بالبيت حتى سكن غضبه * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية وليطوفوا بالبيت العتيق طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه وأخرج سفيان بن عيينة والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال الحجر من البيت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت من ورائه قال الله وليطوفوا بالبيت العتيق * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال طواف الوداع واجب وهو قول الله وليطوفوا بالبيت العتيق * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جمرة قال قال لي ابن عباس أتقرأ سورة الحج يقول الله وليطوفوا بالبيت العتيق قال فان آخر المناسك الطواف بالبيت * وأخرج الحاكم وصححه

ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق

(محشورة) مجموعة (كل له) الطير والجبال (أواب) لله مطيع (وشددنا ملكه) بالحرس وكان يحرس كل ليلة محرابه ثلاثة وثلاثون ألف رجل (وآتيناه) وأعطيناه (الحكمة) النبوة (وفصل الخطاب) القضاء كان لا يتعتع في الكلام عند القضاء يقضي بالبينة واليمين البينة على الطالب واليمين على المطلوب (وهل أتاك) ما أتاك ثم أتاك يا محمد (نبأ الخصم) خبر الخصم خصم داود (اذ تسوروا المحراب) نزلوا عليه من فوق المحراب (اذ دخلوا على داود ففزع منهم) داود (قالوا) يعني الملكين اللذين دخلا عليه يا داود (لا تخف خصمان) نحن خصمان (بغى) تطاول وظلم (بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق) بالعدل (ولا تشطط) لا تمل ولا تجر (واهدنا الى سواء الصراط) دلنا الى الصواب (ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة) امرأة (ولي نعجة) امرأة (واحدة فقال لي

عن ابن عباس قال كانوا ينفرون من منى الى وجوههم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون آخر
عهدهم بالبيت ورخص للحائض * وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي سعيد الخدري قال من طاف بهذا البيت
سبعا لا يتكلم فيه الا بتكبير أو تهليل كان عدل رقبة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر قال من طاف
بالبيت اسبوعا وصلى ركعتين كان مثل يوم ولدته امه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال من طاف
بالبيت كان عدل رقبة * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعا يحصيه كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة
ورفعت له درجة وكان له عدل رقبة * وأخرج ابن عدي والبيهقي عن أبي عقال قال طفت مع انس في مطر فقال
لنا استأنفوا العمل فقد غفر لكم طفت مع نبيكم صلى الله عليه وسلم في مثل هذا اليوم فقال استأنفوا العمل فقد
غفر لكم * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن محمد بن المنكدر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طاف حول البيت اسبوعا لا يلغو فيه كان عدل رقبة يعتقها * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال من
طاف بالبيت خمسين اسبوعا خرج من الذنوب كيوم ولدته امه * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن
جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة
شاء من ليل أو نهار * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء أنه طاف بالبيت بعد العصر وصلى ركعتين فقيل
له فقال انها ليست كسائر البلدان * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
طاف بالبيت استلم الحجر والركن في كل طواف * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال رأيت عمر بن
الخطاب قبل الحجر وسجد عليه ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الركن اليماني ووضع خده عليه
* وأخرج الحاكم وصححه عن سعيد بن جبير قال كان ابن عباس يقول احفظوا هذا الحديث وكان يرفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو به بين الركنين رب قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف علي كل غائبة بخير
* وأخرج الترمذي والحاكم وصححه عن ابن عباس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الطواف بالبيت
مثل الصلاة الا أنكم تتكلمون فمن تكلم فلا يتكلم الا بخير * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم شرب ماء في الطواف * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن عبد الاعلى التيمي
قال قالت خديجة رضي الله عنها يا رسول الله ما أقول وأنا أطوف بالبيت قال قولي اللهم اغفر ذنوبي وخطئي
وعمدي واسرافي في أمري انك ان لا تغفر لي تهلكني * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن ابن جريج قال قلت لعطاء
أسمعت ابن عباس قال انما أمرتم بالطواف به ولم تؤمروا بدخوله قال لم يكن نهانا عن دخوله ولكن سمعته
يقول أخبرني اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت فلما خرج ركع ركعتين في قبل البيت
وقال هذه القبلة * وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي وهو
قرير العين طيب النفس ثم رجع وهو حزين فقلت يا رسول الله خرجت من عندي وأنت كذا وكذا قال اني
دخلت الكعبة ووددت اني لم أكن فعلته اني أخاف ان أكون أتعبت أمتي من بعدي * وأخرج الحاكم وصححه
عن عائشة انها كانت تقول عجبا للمرء المسلم اذا دخل الكعبة حين يرفع بصره قبل السقف يدع ذلك اجلالا لله
واعظاما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها * قوله تعالى
(ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن مجاهد في قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله قال الحرمة الحج والعمرة وما نهى الله عنه من معاصيه كلها
* وأخرج عبد بن حميد عن عطاء وعكرمة ذلك ومن يعظم حرمات الله قالا المعاصي * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد
في قوله ومن يعظم حرمات الله قال الحرمات المشعر الحرام والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام * وأخرج
ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن أبي حاتم عن عياش بن أبي ربيعة المخزومي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن تزال
هذه الامة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها يعني مكة فاذا ضيعوا ذلك هلكوا * قوله تعالى (فاجتنبوا)
الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان يقول اجتنبوا طاعة الشيطان

ذلك ومن يعظم حرمات
الله فهو خير له عند ربه
وأحلت لكم الانعام الا
ما يتلى عليكم فاجتنبوا
الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور
حنفاء لله غير مشركين
به ومن يشرك بالله
فكأنما خر من السماء
فتخطفه الطير أو تهوي
به الريح في مكان سحيق

أكفلنيها) أعطنيها
(وعزني في الخطاب)
غلبني في الكلام وهذا
مثل ضرباه لداود
لكي يفهم ما فعل
باوريا (قال) داود
(لقد ظلمك بسؤال
نعجتك) باخذ نعجتك
(الى نعاجه) مع كثرة
نعاجه (وان كثيرا من
الخلطاء) من الشركاء
والاخوان (ليبغي) ليظلم
(بعضهم على بعض
الا الذين آمنوا) بالله
(وعملوا الصالحات)
فيما بينهم وبين ربهم
(وقليل ما هم) مالا
يظلمون نفر جامن
حيث دخلا (وظن
داود) علم وأيقن بعد
ذلك (أنما فتناه) ابتليناه
بالذنب الذي كان منه
(فاستغفر ربه) من
الذنب (وخر راكعا)
ساجدا (وأناب) أقبل
الى الله بالتوبة والندامة
(فغفرنا له ذلك) الذنب
(وان له عندنا لزلفى)

فى عبادة الاوثان واجتنبوا قول الزور يعنى الافتراء على الله والتكذيب به * وأخرج أحمد والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أيمن بن خريم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال يا أيها الناس عدلت شهادة الزور واشرا كا بالله ثلاثا ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابو داود وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن خريم بن فاتك الاسدى قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما انصرف قائما قال عدلت شهادة الزور والاشراك بالله ثلاثا ثم تلا هذه الآية واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى عن أبى بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والخرائطى فى مكارم الاخلاق والبيهقى عن ابن مسعود قال شهادة الزور تعدل بالشرك بالله ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد واجتنبوا قول الزور قال الكذب * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل واجتنبوا قول الزور يعنى الشرك بالكلام وذلك أنهم كانوا يطوفون بالبيت فيقولون فى تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله حنفاء لله غير مشركين به قال حجاجا لله غير مشركين به وذلك ان الجاهلية كانوا يحجون مشركين فلما أظهر الله الاسلام قال الله للمسلمين حجوا الآن غير مشركين بالله * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى بكر الصديق قال كان الناس يحجون وهم مشركون فكانوا يسمونهم حنفاء الحجاج فنزلت حنفاء لله غير مشركين به * وأخرج ابن أبى حاتم عن عبد الله بن القاسم مولى أبى بكر الصديق قال كان ناس من مضر وغيرهم يحجون البيت وهم مشركون وكان من لا يحج البيت من المشركين يقولون قولوا حنفاء فقال الله حنفاء لله غير مشركين به يقول حجاجا غير مشركين به * وأخرج ابن المنذر عن السدى قال ما كان فى القرآن من حنفاء قال مسلمين وما كان حنفاء مسلمين فهم حجاج * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد حنفاء قال حجاجا * وأخرج عن الضحاك مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد حنفاء قال متبعين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء الآية قال هذا مثل ضربه الله لمن أشرك بالله فى بعده من الهدى وهلاكه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله فى مكان سحيق قال بعيد * قوله تعالى (ذلك ومن يعظم شعائر الله) الآيتين * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ذلك ومن يعظم شعائر الله قال البدن * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ذلك ومن يعظم شعائر الله قال الاستسمان والاستحسان والاستعظام وفى قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى قال الى أن تسمى بدنا * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد ذلك ومن يعظم شعائر الله قال استعظام البدن واستسمانها واستحسانها لكم فيها منافع الى أجل مسمى قال ظهورها وأوبارها وأشعارها وأصوافها الى أن تسمى هديا فاذا سميت هديا ذهبت المنافع ثم محلها يقول حين يسمى الى البيت العتيق * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك وعطاء فى الآية قال المنافع فيها الركوب عليها اذا احتاج وفى أوبارها وألبانها والاجل المسمى الى ان تقلد فتصير بدنا ثم محلها الى البيت العتيق قالا الى يوم النحر تنحر بمنى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة فى قوله ثم محلها الى البيت العتيق قال اذا دخلت الحرم فقد بلغت محلها * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن موسى فى قوله ذلك ومن يعظم شعائر الله قال الوقوف بعرفة من شعائر الله وبجمع من شعائر الله والبدن من شعائر الله ورمى الجمار من شعائر الله والحلق من شعائر الله فمن يعظمها فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسمى قال لكم فى كل مشعر منها منافع الى أن تخرجوا منه الى غيره ثم محلها الى البيت العتيق قال محل هذه

ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

قربى فى الدرجات (وحسن مآب) مرجع فى الآخرة (ياداود انا جعلناك خليفة فى الارض) تدبر أمر الملك على بنى اسرائيل (فاحكم بين الناس بالحق) بالعدل (ولا تتبع الهوى) كما اتبعت فى بتشابع امرأة أوريا وكانت بنت عم داود (فيضلك عن سبيل الله) عن طاعة الله (ان الذين يضلون عن سبيل الله) عن طاعة الله (لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) بما تركوا العمل ليوم الحساب (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (باطلا) عبثا جزافا بلا أمر ولا نهى (ذلك ظن الذين كفروا) انكار الذين كفروا بالبعث بعد الموت (فويل) فشدة العذاب (للذين كفروا) بالبعث بعد الموت (من النار) فى النار (أم نجعل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم

لشعائر كلها الطواف بالبيت العتيق * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء أنه سئل عن شعائر الله قال حرمات الله اجتناب سخط الله واتباع طاعته فذلك شعائر الله * قوله تعالى (ولكل أمة جعلنا منسكا) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولكل أمة جعلنا منسكا قال عيدا * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولكل أمة جعلنا منسكا قال اهراق الدماء * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ولكل أمة جعلنا منسكا قال ذبحا * وأخرج أبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بعيد الاضحى جعله الله لهذه الامة قال الرجل فان لم نجد الا ذبيحة أنثى أو شاة أهلي أذبحها قال لا ولكن قلم أظفارك وقص شاربك واحلق عانتك فذلك تمام أضحيتك عند الله * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن أبي هريرة قال نزل جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف رأيت عيدنا فقال لقد تباهى به أهل السماء اعلم يا محمد ان الجذع من الضأن خير من السيد من المعز وان الجذع من الضأن خير من السيد من البقر وان الجذع من الضأن خير من السيد من الابل ولو علم الله خيرا منه فدى به ابراهيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم انه قال في هذه الآية ولكل أمة جعلنا منسكا انه مكة لم يجعل الله لامة قط منسكا غيرها * قوله تعالى (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام) * أخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى للناس يوم النحر فلما فرغ من خطبته وصلاته دعا بكبش فذبحه هو بنفسه وقال بسم الله والله أكبر اللهم هذا عني وعمن لم يضح من أمتي * وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن جابر قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين في يوم عيد فقال حين وجههما وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وأنا أول المسلمين اللهم منك ولك وعن محمد وأمته ثم سمى الله وكبر وذبح * وأخرج ابن أبي الدنيا في الاضاحي والبيهقي في الشعب عن علي أنه قال حين ذبح وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وأنا من المسلمين * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين أقرنين فسمى وكبر * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا ذبح قال بسم الله والله أكبر اللهم منك ولك اللهم تقبل مني * قوله تعالى (فله أسلموا) * أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل فله أسلموا يقول فله أخلصوا * قوله تعالى (وبشر المخبتين) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وبشر المخبتين قال المطمئنين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عمرو ابن أوس وبشر المخبتين قال المخبتون الذين لا يظلمون الناس واذا ظلموا لم ينتصروا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه وبشر المخبتين قال المتواضعين * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه وبشر المخبتين قال الوجلين * وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان اذا رأى الربيع بن خثيم قال وبشر المخبتين وقال له ما رأيتك الا ذكرت المخبتين * قوله تعالى (الذين اذا ذكر الله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم عند ما يخوفون والصابرين على ما أصابهم من البلاء والمصيبات والمقيمي الصلاة يعني اقامتها باداء ما استحفظهم الله فيها * قوله تعالى (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله) * أخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ والبدن خفيفة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال لا نعلم البدن الا من الابل والبقر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنه قال البدنة ذات الجوف * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنه قال البدنة ذات البدن من الابل والبقر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال ليس البدن الا من الابل * وأخرج ابن أبي

ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والبدن جعلناها لكم من شعائر الله

وبين ربهم وهو علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث (كالمفسدين) كالمشركين (في الارض) وهو عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة (أم نجعل المتقين) الكفر والشرك والفواحش عليا وصاحباه (كالفجار) كالكفار عتبة وشيبة والوليد وهم الذين بارزوا يوم بدر عليا وحمزة وعبيدة فقتل علي الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة ابن ربيعة وقتل عبيدة شيبة (كتاب) هذا كتاب (أنزلناه اليك) أنزلنا جبريل به اليك (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (ليدبروا آياته) لكي يتفكروا في آياته (وليتذكر) لكي يتعظ (أولو الالباب) ذووا العقول من الناس (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد

شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الكريم قال اختلف عطاء والحكم فقال عطاء البدن من الابل والبقر وقال الحكم من الابل * وأخرج ابن ابى شيبة عن سعيد بن المسيب قال البدن البعير والبقرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضى الله عنه قال البدن من البقر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن يعقوب الرياحى عن أبيه قال أوصى الى رجل وأوصى ببدنة فاتيت ابن عباس رضى الله عنه فقلت له ان رجلا أوصى الى وأوصى الى ببدنة فهل تجزئ عنى بقرة قال نعم ثم قال ممن صاحبكم فقلت من بنى رياح قال ومتى تقتنى اقتنى بنو رياح البقر الى الابل ٧ وهو صاحبكم انما البقر للاسد وعبد القيس * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه قال انما سميت البدن من قبل السمانة * قوله تعالى (لكم فيها خير) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم فى قوله لكم فيها خير قال هى البدنة ان احتاج الى ظهر ركب أوالى لبن شرب * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله لكم فيها خير قال لكم أجر ومنافع للبدن * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن ماجه والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قلنا يارسول الله ماهذه الاضاحى قال سنة أبيكم ابراهيم قال فما لنا فيها يارسول الله قال بكل شعرة حسنة قالوا فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة * وأخرج ابن عدى والدارقطنى والطبرانى والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنفقت الورق فى شئ أفضل من نحيرة فى يوم عيد * وأخرج الترمذى وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماعمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب الى الله من هراقة دم وانها لتاتى يوم القيامة بقرونها واظلافها وأشعارها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الارض فطيبوا بها نفسا * وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة لان يضحى فلم يضح فلا يقربن مصلانا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس قال حج سعيد بن المسيب وحج معه ابن حرملة فاشترى سعيد كبشا فضحى به واشترى ابن حرملة بدنة بستة دنانير فنحرها فقال له سعيد اما كان لك فينا أسوة فقال انى سمعت الله يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاحببت ان آخذ الخير من حيث دلنى الله عليه فاعجب ذلك ابن المسيب منه وجعل يحدث بها عنه * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن ابن عيينة قال حج صفوان بن سليم ومعه سبعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له ليس معك الاسبعة دنانير تشترى بها بدنة فقال انى سمعت الله يقول لكم فيها خير * وأخرج قاسم بن أصبغ وابن عبد البر فى التمهيد عن عائشة رضى الله عنها قالت يا أيها الناس ضحوا وطيبوا بها نفسا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد يوجه باضحيته الى القبلة الا كان دمها وقرنها وصوفها حسنات محضرات فى ميزانه يوم القيامة فان الدم ان وقع فى التراب فانما يقع فى حرز الله حتى يوفيه صاحبه يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا قليلا تجزوا كثيرا * وأخرج أحمد عن أبي الاشد السلمى عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أفضل الضحايا أغلاها وأسمنها * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال ما أنفق الناس من نفقة أعظم أجرا من دم يهراق يوم النحر الا رحما محتاجة يصلها * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد فى قوله لكم فيها خير قال ان احتاج الى اللبن شرب وان احتاج الى الركوب ركب وان احتاج الى الصوف أخذ * وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال قال رجل لابن عباس أيركب الرجل البدنة على غير منقل قال ويحملها على غير مجهد * وأخرج ابن أبي شيبة عن على رضى الله عنه قال يركب الرجل بدنته بالمعروف * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركبوا الهدى بالمعروف حتى تجدوا ظهرا * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم رخص لهم أن يركبوها اذا احتاجوا اليها * وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخارى ومسلم وأبوداود والنسائى عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك أو ويحك * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة أوهدية فقال اركبها فقال انها بدنة أوهدية قال وان كانت

انه أواب) مقبل الى الله والى طاعته (اذ عرض عليه بالعشى) بعد الظهر (الصافنات) الخيل العراب الخوالص (الجياد) السراع ويقال الصافنات هو الفرس اذا قام بثلاث قوائم ورفع احدى يديه حتى يكون على طرف الحافر (فقال انى أحببت حب الخير) اخترت المال (عن ذكر ربى) على طاعة ربى (حتى توارت) الشمس (بالحجاب) بجبل قاف (ردوها على) ماعرض على فردوها (فطفق) عمد (مسحا بالسوق) ضرب سوقهن (والاعناق) وأعناقهن ويقال فطفق مسحا بالسوق والاعناق حتى توارت بالحجاب حتى غابت الشمس وذهبت منه صلاة العصر فمن أجل ذلك فعل مافعل (ولقد فتنا) ابتلينا (سليمان) بذهاب ملكه أربعين يوما بقدر ماعبد فى بيته الصنم مكان كل يوم يوما (وألقينا) أجلسنا (على كرسيه جسدا) شيطانا (ثم أناب) ثم رجع الى ملكه والى طاعة ربه وتاب من ذنبه (قال رب اغفر لى) ذنبى (وهب لى ملكا لا ينبغى) لا يصلح (لاحد من

*قوله تعالى (فاذكروا اسم الله عليها صواف) * أخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الاضاحي وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن أبي ظبيان قال سألت ابن عباس عن قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال اذا أردت أن تنحر البدنة فأقمها على ثلاث قوائم معقولة ثم قل بسم الله والله أكبر اللهم منك ولك * وأخرج الفريابي وأبو عبيد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله صواف قال قياما معقولة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر أنه نحر بدنة وهي قائمة معقولة احدى يديها وقال صواف كما قال الله عز وجل * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا أناخ بدنته وهو ينحرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يعقلون من البدنة اليسرى وينحرونها قائمة على ما بقي من قوائمها * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان ينحرها وهي معقولة يدها اليمنى * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في البدنة كيف تنحر قال تعقل يدها اليسرى وينحرها من قبل يدها اليمنى * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد أنه كان يعقل يدها اليسرى اذا أراد أن ينحرها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال اعقل أي اليدين شئت * وأخرج ابن الانباري في المصاحف والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ فاذكروا اسم الله عليها صوافن * وأخرج ابن الانباري عن مجاهد في قوله صوافن قال معقولة على ثلاثة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن الانباري عن قتادة قال كان عبد الله بن مسعود يقرأ فاذكروا اسم الله عليها صوافن أي معقولة قياما * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرؤها صوافن قال رأيت ابن عمر ينحر بدنته وهي على ثلاث قوائم قياما معقولة * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد قال من قرأها صوافن قال معقولة ومن قرأها صواف قال تصف بين يديها ولفظ عبد بن حميد من قرأها صواف فهي قائمة مضمومة يديها ومن قرأها صوافن قياما معقولة ولفظ ابن أبي شيبة الصواف على أربع والصوافن على ثلاثة * وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وعبد حميد وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف وابن أبي حاتم عن الحسن أنه كان يقرؤها صواف قال خالصة لله تعالى قال كانوا يذبحونها لاصنامهم * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أنه قرأ فاذكروا اسم الله عليها صوافي بالياء منتصبة وقال خالصة لله من الشرك لانهم كانوا يشركون في الجاهلية اذا نحروها *قوله تعالى (فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها) *أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فاذا وجبت قال سقطت على جنبها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فاذا وجبت قال نحرت * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فاذا وجبت جنوبها قال اذا سقطت الى الارض * وأخرج أبو داود والنسائي والحاكم وصححه وأبو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن قرط قال قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم بدنات خمس أو ست فطفقن يزدلفن اليه بأيتهن يبدأ فلما وجبت جنوبها قال من شاء اقتطع * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر انه كان يطعم من بدنه قبل ان يأكل منها ويقول فكلوا منها وأطعموا هما سواء * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال كانوا لا يأكلون من شيء جعلوه لله ثم رخص لهم ان يأكلوا من الهدي والاضاحي وأشباهه * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال لا يؤكل من النذر ولا من جزاء الصيد ولا مما جعل للمساكين * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال لا يؤكل من النذر ولا من الكفارة ولا مما جعل للمساكين *قوله تعالى (وأطعموا القانع والمعتر) *أخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نطعم من الضحايا الجار والسائل والمتعفف * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر انه كان يتلو هذه الآية فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر وقال للغلام معه هذا القانع الذي يقنع بما آتيته * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال القانع المتعفف والمعتر السائل * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس القانع الذي يقنع بما أوتي والمعتر الذي يعترض * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال القانع الذي يجلس في بيته * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع

فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون

بعدي) ويقال لا يسلب فيما بقي كما سلب المرة دولي (انك أنت الوهاب) بالملك والنبوة لمن شئت (فسخرنا له الريح) بعد ذلك (تجري بأمره) بأمر الله ويقال بأمر سليمان (رخاء) لينة (حيث أصاب) أراد (والشياطين) وسخرنا له الشياطين (كل بناء وغواص) في قعر البحر (وآخرين) من غيرهم (مقرنين) مصفدين مسلسلين (في الاصفاد) في اغلال الحديد وهم المردة من الشياطين الذين لا يبعثهم الى عمل الا انقلبوا (هذا عطاؤنا) ملكنا يا سليمان ملكناك على الشياطين (فامنن) على من شئت من المتمردين وخل سبيلهم من الغل (أو أمسك) احبس في الغل (بغير حساب) من غير ان تحاسب وتأثم بذلك (وان له عندنا لزلفى) قربى في الدرجات (وحسن مآب) مرجع في الآخرة (واذكر عبدنا) اذكر لكفار مكة خبر عبدنا (أيوب اذ نادى ربه) دعا ربه

الذي يقنع بما أعطي والمعتر الذي يعتر من الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

على مكثريهم حق من يعتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل

*وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه سئل عن هذه الآية قال أما القانع فالقانع بما أرسلت اليه في بيته والمعتر الذي يعتريك * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد مثله * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال القانع الذي يسأل والمعتر الذي يعترض ولا يسأل *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن سعيد ابن جبير قال القانع السائل الذي يسأل ثم أنشد قول الشاعر

لمال المرء يصلحه فيبقي * معاقره أعف من القنوع

* وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الحسن قال القانع الذي يقنع اليك بما في يديك والمعتر الذي يتصدى اليك لتطعمه ولفظ ابن أبي شيبة والمعتر الذي يعتريك يريك نفسه ولا يسألك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي في سننه عن مجاهد قال القانع الطامع بما قبلك ولا يسألك والمعتر الذي يعتريك ولا يسألك *وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال القانع الذي يسأل فيعطى في يديه والمعتر الذي يعتر فيطوف * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال القانع أهل مكة والمعتر سائر الناس * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد مثله * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال القانع السائل والمعتر معتر البدن * وأخرج البيهقي في سننه عن مجاهد قال البائس الذي يسأل بيده اذا سأل والقانع الطامع الذي يطمع في ذبحتك من جيرانك والمعتر الذي يعتريك بنفسه ولا يسألك يتعرض لك * وأخرج عبد بن حميد عن القاسم بن أبي بزة انه سئل عن هذه الآية ما الذي آكل وما الذي أعطي القانع والمعتر قال اقسمها ثلاثة أجزاء قيل ما القانع قال من كان حولك قيل وان ذبح قال وان ذبح والمعتر الذي يأتيك ويسألك *قوله تعالى (لن ينال الله لحومها) *أخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال كان المشركون اذا ذبحوا استقبلوا الكعبة بالدماء فينضحون بها نحو الكعبة فاراد المسلمون ان يفعلوا ذلك فأنزل الله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها الآية *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال كان أهل الجاهلية ينضحون البيت بلحوم الابل ودمائها فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنحن أحق ان ننضح فأنزل الله لن ينال الله لحومها الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال النصب ليست باصنام الصنم يصور وينقش وهذه حجارة تنصب ثلثمائة وستون حجرا كانوا اذا ذبحوا نضحوا الدم على ما أقبل من البيت وشرحوا اللحم وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون يارسول الله كان أهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم فنحن أحق ان نعظمه فكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره ما قالوا فنزلت لن ينال الله لحومها ولا دماؤها * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان لن ينال الله قال لن يرفع الى الله لحومها ولا دماؤها ولكن نحر البدن من تقوى الله وطاعته يقول يرفع الى الله منكم الاعمال الصالحة والتقوى *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم ولكن يناله التقوى منكم قال ما التمس به وجه الله تعالى * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه ولكن يناله التقوى منكم يقول ان كانت من طيب وكنتم طيبين وصل الى الله أعمالكم وتقبلها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ولتكبروا الله على ما هداكم قال على ذبحها في تلك الايام * وأخرج الحاكم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن الحسن قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نلبس أجود ما نجد وان نتطيب بأجود ما نجد وان نضحي باسمن ما نجد والبقرة عن سبعة والجزور عن سبعة وان نظهر التكبير وعلينا السكينة والوقار والله أعلم * قوله تعالى (ان الله يدفع عن الذين آمنوا) الآية * أخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ان الله يدافع بالالف ورفع الياء * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان الله يدافع عن الذين آمنوا قال والله ما يضيع الله رجلا قط حفظ له دينه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله ان الله لا يحب قال لا يقرب *وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كل شئ في القرآن كفور يعني به الكفار *قوله تعالى (أذن للذين يقاتلون) الآية * أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والحاكم

لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير

(أني مسني الشيطان) أصابني من تسلط الشيطان على (بنصب) تعب وعناء (وعذاب) بلاء ومرض فقال له جبريل يا أيوب (اركض) اضرب (برجلك) على الارض فضرب فخرج منها عين فقال له جبريل (هذا مغتسل) اغتسل منه فاغتسل منه فالتأم ما به ثم قال له اضرب ضربة أخرى فضرب فخرج منها عين أخرى فقال له جبريل (بارد وشراب) أي وهذا شراب بارد عذب اشرب منه فشرب فالتأم ما في جوفه (ووهبنا له أهله) الذين أهلكناهم (ومثلهم معهم) في الآخرة ويقال في الدنيا (رحمة منا) نعمة منا عليه (وذكرى) عظة (لاولي الالباب) لذوي العقول من الناس (وخذ بيدك) يا أيوب (ضغثا) قبضة من حشيش

وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال لما أخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن القوم فنزلت أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الآية وكان ابن عباس يقرؤها أذن قال أبو بكر فعلمت انه سيكون قتال قال ابن عباس وهي أول آية نزلت في القتال * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال خرج ناس مؤمنون مهاجرين من مكة الى المدينة فاتبعهم كفار قريش فاذن لهم في قتالهم فانزل الله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الآية فقاتلوهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير ان أول آية أنزلت في القتال حين ابتلى المسلمون بمكة وسطت بهم عشائرهم ليفتنوهم عن الاسلام وأخرجوهم من ديارهم وتظاهروا عليهم فانزل الله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الآية وذلك حين أذن الله لرسوله بالخروج وأذن لهم بالقتال * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن أبي هريرة قال كانت أول آية نزلت في القتال أذن للذين يقاتلون الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله أذن للذين يقاتلون قال أذن لهم في قتالهم بعد ما عفى عنهم عشر سنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله أذن للذين يقاتلون قال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأنهم ظلموا يعني ظلمهم أهل مكة حين أخرجوهم من ديارهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين قال أشرف عليهم عثمان من القصر فقال ائتوني برجل قارئ كتاب الله فاتوه بصعصعة بن صوحان فتكلم بكلام فقال أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فقال له عثمان كذبت ليست لك ولا لاصحابك ولكنها لي ولاصحابي * قوله تعالى (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس الذين أخرجوا من ديارهم أي من مكة الى المدينة بغير حق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عثمان بن عفان قال فينا نزلت هذه الآية الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق والآية بعدها أخرجنا من ديارنا بغير حق ثم مكنا في الارض فاقمنا الصلاة وآتينا الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر فهي لي ولاصحابي * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ثابت بن عوسجة الحضرمي قال حدثني سبعة وعشرون من أصحاب علي وعبد الله منهم لاحق بن الاقمر والعيزار بن حريث وعطية القرظي ان عليا قال انما نزلت هذه الآية في أصحاب محمد ولولا دفع الله الناس الآية قال لولا دفع الله باصحاب محمد عن التابعين لهدمت صوامع * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ولولا دفع الله الناس بغير الالف * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد ولولا دفع الله الناس الآية قال لولا القتال والجهاد * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال دفع المشركون بالمسلمين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال منع بعضهم ببعض في الشهادة وفي الحق وفيما يكون مثل هذا يقول لولا هذا لهلكت هذه الصوامع وما ذكر معها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لهدمت صوامع الآية قال الصوامع التي تكون فيها الرهبان والبيع مساجد اليهود وصلوات كنائس النصارى والمساجد مساجد المسلمين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال البيع بيع النصارى وصلوات كنائس اليهود * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال صلوات كنائس اليهود يسمون الكنيسة صلاة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عاصم الجحدري انه قرأ وصلوات قال الصلوات دون الصوامع قال وكيف تهدم الصلاة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية قال البيع بيع النصارى والصلوات بيع صغار للنصارى * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية قال صوامع الرهبان وبيع النصارى وصلوات مساجد الصابئين يسمونها بصلوات * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله صوامع قال هي للصابئين وبيع للنصارى وصلوات كنائس اليهود ومساجد للمسلمين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال الصوامع صوامع الرهبان وبيع كنائس وصلوات ومساجد لاهل الكتاب ولاهل الاسلام بالطرق * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وصلوات أهل الاسلام تنقطع اذا دخل عليهم العدو وتنقطع العبادة من المساجد * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله يذكر فيها اسم الله كثيرا يعني في كل مما ذكر

الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير

فيها مائة سنبلة (فاضرب به) امرأتك رحمة بنت يوسف الصديق (ولا تحنث) لا تأثم في يمينك وكان قبل ذلك حلف بالله لئن شفاه الله ليجلدنها مائة جلدة في سبب كلام تكلمت به لم يرض الله به (انا وجدناه صابرا) على البلاء (نعم العبد انه أوّاب) مطيع لله مقبل الى طاعة الله (واذكر عبادنا ابراهيم) خليل الرحمن (واسحق ويعقوب أولي الايدي) القوة في العبادة لله (والابصار) في الدين

من الصوامع والصلوات والمساجد يقول فى كل هذا يذكر اسم الله ولم يخص المساجد * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله الذين ان مكناهم فى الارض قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن كعب الذين ان مكناهم فى الارض قال هم الولاة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن زيد ابن أسلم فى قوله الذين ان مكناهم فى الارض قال أرض المدينة أقاموا الصلاة قال المكتوبة وآتوا الزكاة قال المفروضة وأمروا بالمعروف بلا اله الا الله ونهوا عن المنكر قال الشرك بالله ولله عاقبة الامور قال وعند الله ثواب ما صنعوا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى العالية فى الآية قال كان أمرهم بالمعروف أنهم دعوا الى الله وحده وعبادته لا شريك له وكان نهيهم أنهم نهوا عن عبادة الشيطان وعبادة الاوثان * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله الذين ان مكناهم فى الارض الآية قال هذا شرط الله على هذه الامة والله أعلم * قوله تعالى (وكأين من قرية) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فهى خاوية على عروشها قال خربة ليس فيها أحد وبئر معطلة قال عطلها أهلها وتركوها وقصر مشيد قال شيدوه وحصنوه فهلكوا وتركوه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما وبئر معطلة قال التى تركت لا أهل لها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما وقصر مشيد قال هو المجصص * وأخرج الطستى عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله وقصر مشيد قال شيد بالجص والآجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عدى بن زيد وهو يقول

شاده مرمرا وجلله * كلسا فللطير فى ذراه وكور

* وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وقصر مشيد قال بالقصة * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق عن عطاء وقصر مشيد قال مجصص * قوله تعالى (أفلم يسيروا فى الارض) الآية * أخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب التفكر عن ابن دينار قال أوحى الله الى موسى عليه السلام أن اتخذ نعلين من حديد وعصا ثم سح فى الارض فاطلب الآثار والعبر حتى تحفو النعلان وتنكسر العصا * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فانها لا تعمى الابصار قال ما هذه الابصار التى فى الرؤس فانما جعلها الله منفعة وبلغة وأما البصر النافع فهو فى القلب ذكر لنا أنها نزلت فى عبد الله بن زائدة يعنى ابن أم مكتوم * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وأبو نصر السجزى فى الابانة والبيهقى فى شعب الايمان والديلمى فى مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الاعمى من يعمى بصره ولكن الاعمى من تعمى بصيرته * قوله تعالى (ويستعجلونك بالعذاب) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ويستعجلونك بالعذاب قال قال ناس من جهلة هذه الامة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون قال من الايام الستة التى خلق الله فيها السموات والارض * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون قال يوم القيامة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابراهيم قال ما طول ذلك اليوم على المؤمن الا كما بين الاولى والعصر * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى منها ستة آلاف * وأخرج ابن أبى الدنيا فى الامل عن سعيد بن جبير قال انما الدنيا جمعة من جمع الآخرة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل الكتاب أسلم قال ان الله خلق السموات والارض فى ستة أيام وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وجعل أجل الدنيا ستة أيام وجعل الساعة فى اليوم السابع فقد مضت الستة الايام وأنتم فى اليوم السابع فمثل ذلك مثل الحامل اذا دخلت فى شهرها ففى أية ساعة ولدت كان تماما * وأخرج ابن أبى حاتم عن صفوان بن سليم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل الاغنياء من المسلمين بنصف يوم قيل وما نصف اليوم قال خمسمائة عام وتلا وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون * وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق سمير بن نهار قال قال أبو هريرة يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم قلت وما مقدار نصف يوم قال أوما تقرأ القرآن وان يوما عند ربك كألف سنة مما

فكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ثم أخذتها والى المصير

(انا أخلصناهم) اختصصناهم (بخالصة ذكرى الدار) يقول بخالصة ذكر الله وذكر الآخرة (وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار) المختارين فى الدنيا بالنبوة والاسلام الاخيار عند الله يوم القيامة (واذكر اسمعيل واليسع) ابن عم الياس (وذا الكفل) الذى كفل وضمن أشياء لقوم فوفاها ويقال تكفل لله بشئ فوفاه ويقال كفل مائة نبى فكان يطعمهم حتى نجاهم الله من القتل وكان رجلا صالحا ولم يكن نبيا (وكل) كل هؤلاء (من الاخيار) عند الله (هذا ذكر) ذكر الصالحين

تعدون * وأخرج أحمد فى الزهد عن ضمير بن نمار عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء
أمتي الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وتلا وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون * وأخرج البيهقي فى الشعب
عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على جنازة فانصرف قبل أن يفرغ منها كان
له قيراط فان انتظر حتى يفرغ منها كان له قيراطان والقيراط مثل أحد فى ميزانه يوم القيامة ثم قال ابن عباس
حق لعظمة ربنا أن يكون قيراطه مثل أحد ويومه كألف سنة * وأخرج ابن عدى والديلمي عن أنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا كلها سبعة أيام من أيام الآخرة وذلك قول الله وان يوما عند ربك كألف
سنة مما تعدون * قوله تعالى (قل يا أيها الناس) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي
قال اذا سمعت الله يقول رزق كريم فهي الجنة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه انه قرأ
معاجزين فى كل القرآن يعني بالف وقال مشاقين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما فى
قوله معاجزين قال مراغمين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن الزبير انه كان يقرأ والذين سعوا فى
آياتنا معجزين يعني مثبطين * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير انه كان يعيب من الذين يقرؤن
هذه الآية والذين سعوا فى آياتنا معاجزين قال ليس معاجزين من كلام العرب انما هى معجزين يعني مثبطين
* وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فى آياتنا معاجزين
قال مبطئين يبطؤن الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه والذين سعوا فى آياتنا معاجزين قال كذبوا بآيات الله وظنوا انهم يعجزون
الله ولن يعجزوه * قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن الانباري فى
المصاحف عن عمرو بن دينار قال كان ابن عباس رضي الله عنه يقرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
ولا محدث * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال ان فيما أنزل الله وما أرسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث فنسخت محدث والمحدثون صاحب يس ولقمان ومؤمن آل فرعون
وصاحب موسى * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال النبي وحده الذي يكلم وينزل
عليه ولا يرسل * وأخرج عبد بن حميد من طريق السدي عن أبي صالح قال قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال المشركون ان ذكر آلهتنا بخير ذكرنا الهه بخير فالقى فى أمنيته أفرأيتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى انهن لفي الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى قال فانزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته الآية فقال ابن عباس ان أمنيته أن يسلم قومه * وأخرج البزار والطبراني
وابن مردويه والضياء فى المختارة بسند رجاله ثقات من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرأ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
ففرح المشركون بذلك وقالوا قد ذكر آلهتنا فجاءه جبريل فقال اقرأ على ما جئتك به فقرأ أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال ما أتيتك بهذا هذا من الشيطان فانزل
الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وابن مردويه بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ هذا الموضع
أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى قالوا ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا ثم جاءه جبريل بعد ذلك قال أعرض على ما جئتك به
فلما بلغ تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى قال له جبريل لم آتك بهذا هذا من الشيطان فانزل الله وما
أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو يصلي اذ نزلت عليه قصة آلهة العرب فجعل يتلوها فسمعه المشركون فقالوا
انا نسمعه يذكر آلهتنا بخير فدنوا منه فبينما هو يتلوها وهو يقول أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
ألقى الشيطان ان تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فعلق يتلوها فنزل جبريل فنسخها ثم قال وما أرسلنا

قـل يا أيها الناس انما أنا لكم نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين أوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادى الذين آمنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا فى مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين

و يقال فى هذا القرآن خير الاولين والآخرين (وان للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (لحسن مآب) مرجع فى الآخرة ثم بين مستقرهم فى الآخرة

من قبلك من رسول ولا نبي الى قوله حكيم * وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ومن طريق أبي بكر الهذلي وأيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ومن طريق سليمان التيمي عمن حدثه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم وهو بمكة فاتى على هذه الآية أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه انهن الغرانيق العلى فانزل الله وما أرسلنا من قبلك الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق يونس عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قرأ سورة والنجم فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى قال ان شفاعتهن ترتجى وسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح المشركون بذلك فقال الا انما كان ذلك من الشيطان فانزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته حتى بلغ عذاب يوم عقيم مرسل صحيح الاسناد * وأخرج ابن ابي حاتم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما أنزلت سورة النجم وكان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه ولكن لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر آلهتنا من الشتم والشر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشتد عليه ما ناله وأصحابه من أذاهم وتكذيبهم وأحزنته ضلالتهم فكان يتمنى كف أذاهم فلما أنزل الله سورة والنجم قال أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى ألقى الشيطان عندها كلمات حين ذكر الطواغيت فقال وانهن لهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن لهي التي ترتجى فكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان فى قلب كل مشرك بمكة وذلقت بها ألسنتهم وتباشروا بها وقالوا ان محمدا قد رجع الى دينه الاول ودين قومه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر النجم سجد وسجد كل من حضر من مسلم ومشرك ففشت تلك الكلمة فى الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة فانزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآيات فلما بين الله قضاءه وبرأه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم للمسلمين واشتدوا عليه وأخرجه البيهقي فى الدلائل عن موسى بن عقبة ولم يذكر ابن شهاب * وأخرج الطبراني عن عروة مثله سواء * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس قالا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نادٍ من أندية قريش كثير أهله فتمنى يومئذ أن لا يأتيه من الله شئ فيتفرقون عنه فانزل الله عليه والنجم اذا هوى فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان كلمتين تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فتكلم بها ثم مضى فقرأ السورة كلها ثم سجد فى آخر السورة وسجد القوم جميعا معه ورضوا بما تكلم به فلما أمسى أتاه جبريل فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه قال ما جئتك بهاتين الكلمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتريت على الله وقلت ما لم يقل فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك الى قوله نصيرا فما زال مغموما مهموما من شأن الكلمتين حتى نزلت وما أرسلنا من قبلك الآية فسرى عنه وطابت نفسه * وأخرج ابن جرير عن الضحاك ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة أنزل عليه فى آلهة العرب فجعل يتلو اللات والعزى ويكثر ترديدها فسمعه أهل مكة وهو يذكر آلهتهم ففرحوا بذلك ودنوا يسمعوا فالقى الشيطان فى تلاوته تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فانزل الله وما أرسلنا من قبلك الى قوله حكيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العالية قال قال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو ذكرت آلهتنا فى وصفك قعدنا معك فانه ليس معك الا أراذل الناس وضعفاؤهم فكانوا اذا رأونا عندك تحدث الناس بذلك فاتوك فقام يصلي فقرأ والنجم حتى بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتضى ومثلهن لا ينسى فلما فرغ من ختم السورة سجد وسجد المسلمون والمشركون فبلغ الحبشة ان الناس قد أسلموا فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله وما أرسلنا من قبلك الى قوله عذاب يوم عقيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال نزلت سورة النجم بمكة فقالت قريش يا محمد انه يجالسك الفقراء والمساكين

فقال (جنات عدن) معدن الانبياء والصالحين (مفتحة لهم الابواب) يوم القيامة (متكئين فيها) جالسين على السرر فى الحجال ناعمين فى الجنة (يدعون فيها) يسألون فى الجنة (بفاكهة) بالوان الفاكهة (كثيرة وشراب) وألوان الشراب (وعندهم) فى الجنة جوار (قاصرات الطرف) غاضات العين قانعات بازواجهن (أتراب) مستويات فى السن والميلاد يقول الله لهم (هذا ما توعدون) اذ أنتم فى الدنيا (ليوم الحساب) يوم القيامة (ان هذا لرزقنا) لطعامنا ونعيمنا لهم (ماله من نفاد) من فناء ولا انقطاع (هذا) للمؤمنين (وان للطاغين) للكافرين أبي جهل وأصحابه (لشر مآب) مرجع فى الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (فبئس المهاد) الفراش والقرار لهم النار (هذا) للكافرين (فليذوقوه) عذاب جهنم (حميم) ماء حار قد انتهى حره (وغساق) زمهرير يحرقهم كما تحرقهم النار (وآخر من شكله) من نحو الحميم والغساق (أزواج) ألوان العذاب فيدخلهم الله النار الاول فالاول

و يأتيك الناس من أقطار الارض فان ذكرت آلهتنا بخير جالسناك فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة والنجم فلما أتى على هذه الآية أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألقى الشيطان على لسانه وهي الغرانيق العلى شفاعتهن ترتجى فلما فرغ من السورة سجد وسجد المسلمون والمشركون الا أبا احيحة سعيد بن العاص فانه أخذ كفا من تراب فسجد عليها وقال قد آن لابن أبي كبشة أن يذكر آلهتنا بخير فبلغ ذلك المسلمين الذين كانوا بالحبشة ان قريشا قد أسلمت فارادوا ان يقبلوا واشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه ما ألقى الشيطان على لسانه فانزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام اذ نعس فألقى الشيطان على لسانه كلمة فتكلم بها وتعلق بها المشركون عليه فقال أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فألقى الشيطان على لسانه ونعس وان شفاعتها لترتجى وانها لمع الغرانيق العلى فحفظها المشركون وأخبرهم الشيطان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد قرأها فذلت بها ألسنتهم فانزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية فدحر الله الشيطان ولقن نبيه حجته * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ النجم فألقى الشيطان على فيه وأحكم آياته * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ألقى الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك اذن في الغرانيق العلى تلك اذن شفاعة ترتجى ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزع فأوحى الله اليه وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيأ ثم أوحى اليه ففرج عنه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته الى قوله حكيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد ليصلي فبينما هو يقرأ اذ قال أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فألقى الشيطان على لسانه فقال تلك الغرانقة العلى وان شفاعتهن ترتجى حتى اذا بلغ آخر السورة سجد وسجد أصحابه وسجد المشركون لذكره آلهتهم فلما رفع رأسه حملوه فاشتدوا به بين قطري مكة يقولون نبي بني عبد مناف حتى اذا جاءه جبريل عرض عليه فقرأ ذينك الحرفين فقال جبريل معاذ الله أن أكون أقرأتك هذا فاشتد عليه فانزل الله يطيب نفسه وما أرسلنا من قبلك الآيات * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته يقول اذا حدث ألقى الشيطان في حديثه * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله اذا تمنى يعني بالتمني التلاوة والقراءة ألقى الشيطان في أمنيته في تلاوة النبي فينسخ الله ينسخ جبريل بامر الله ما ألقى الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد اذا تمنى قال تكلم في أمنيته قال كلامه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض قال المنافقون والقاسية قلوبهم يعني المشركين وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق قال القرآن ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال من القرآن عذاب يوم عقيم قال ليس معه ليلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في مرية منه قال مما جاء به الخبيث ابليس لا يخرج من قلوبهم زادهم ضلالة * وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله عذاب يوم عقيم قال يوم بدر * وأخرج ابن مردويه عن أبي بن كعب قال أربع كن يوم بدر أو يأخذهم عذاب يوم عقيم ذلك يوم بدر فسوف يكون لزاما ذلك يوم بدر يوم نبطش البطشة الكبرى ذلك يوم بدر ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر ذلك يوم بدر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير عذاب يوم عقيم قال يوم بدر * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد عذاب يوم عقيم قال يوم القيامة لا ليلة له وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك مثله * قوله تعالى (والذين هاجروا) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن سلمان الفارسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات مرابطا أجرى الله عليه مثل ذلك الاجر وأجرى عليه الرزق وأمن الفتانين واقرؤا ان شئتم والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أوماتوا

والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أوماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم

فكلما دخلت أمة لعنت أختها التي دخلت قبلها فيقول الله لاول أمة دخلت النار (هذا فوج) جماعة (مقتحم) داخل (معكم) النار فيقول أول الامة لآخر الامة (لا مرحبا بهم) لا وسع الله عليهم (انهم صالوا النار) داخلو النار (قالوا) آخر الامة (بل أنتم لا مرحبا بكم) لا وسع الله عليكم (أنتم قدمتموه) شرعتموه (لنا) هذا الدين فاقتدينا بكم (فبئس القرار) المنزل لنا ولكم (قالوا) الاول والآخر (ربنا) يا ربنا (من قدم لنا) من شرع لنا (هذا) الدين يعنون ابليس وسائر الرؤساء (فزده عذابا ضعفا في النار) مما علينا (وقالوا مالنا لانرى) في النار (رجالا) يعنون فقراء المؤمنين (كنا نعدهم من الاشرار) من السفلة والفقراء (أتخذناهم سخريا) سخرناهم في الدنيا (أم زاغت) مالت (عنهم الابصار) أبصارنا فلا نراهم (ان ذلك) الذي

الى قوله حليم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن فضالة بن عبيد الانصارى الصحابى انه كان برودس فمروا بجنازتين أحدهما قتيل والآخر متوفى فمال الناس على القتيل فقال فضالة مالى أرى الناس مالوا مع هذا وتركوا هذا فقالوا هذا القتيل فى سبيل الله فقال والله ما أبالى من أى حفرتيهما بعثت اسمعوا كتاب الله والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أوماتوا الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى فى قوله مدخلا يرضونه قال الجنة * قوله تعالى (ذلك ومن عاقب) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل فى قوله ذلك ومن عاقب الآية قال ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فى ليلتين بقيتا من المحرم فلقوا المشركين فقال المشركون بعضهم لبعض قاتلوا أصحاب محمد فانهم يحرمون القتال فى الشهر الحرام وان أصحاب محمد ناشدوهم وذكروهم بالله أن يعرضوا لقتالهم فانهم لا يستحلون القتال فى الشهر الحرام الا من بادأهم وان المشركين بدؤا وقاتلوهم فاستحل الصحابة قتالهم عند ذلك فقاتلوهم ونصرهم الله عليهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ذلك ومن عاقب الآية قال تعاون المشركون على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأخرجوه فوعد الله ان ينصره وهو فى القصاص أيضا * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد فى قوله وان ما يدعون من دونه هو الباطل قال الشيطان * قوله تعالى (ويمسك السماء) الآية * أخرج الطبرانى عن ابن عباس قال اذا أتيت سلطانا مهيبا تخاف ان يسطو بك فقل الله أكبر الله أكبر من خلقه جميعا الله أعز مما أخاف وأحذر أعوذ بالله الذى لا اله الا هو الممسك السموات السبع ان يقعن على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأشياعه من الجن والانس الهى كن لى جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك ثلاث مرات * قوله تعالى (ان الانسان لكفور) * أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن فى قوله ان الانسان لكفور قال يعد المصيبات وينسى النعم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كل شئ فى القرآن ان الانسان لكفور يعنى به الكفار والله أعلم * قوله تعالى (لكل أمة) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي المليح قال الامم ما بين الاربعين الى المائة فصاعدا * وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن على بن الحسين لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه قال ذبحا هم ذابحوه حدثنى أبو رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحى اشترى كبشين سمينين أملحين أقرنين فاذا خطب وصلى ذبح احدهما ثم يقول اللهم هذا عن أمتى جميعا من شهد لك بالتوحيد ولى بالبلاغ ثم أتى بالآخر فذبحه وقال اللهم هذا عن محمد وآل محمد ثم يطعمهما المساكين ويأكل هو وأهله منهما فمكثنا سنتين قد كفانا الله الغرم والمؤنة ليس أحد من بنى هاشم يضحى * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله هم ناسكوه يعنى هم ذابحوه فلا ينازعنك فى الامر يعنى فى أمر الذبائح * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه ولكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه قال ذبحا هم ذابحوه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه منسكا هم ناسكوه قال اهراق دم الهدى * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه لكل أمة جعلنا منسكا قال ذبحا وحجا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فلا ينازعنك فى الامر قول أهل الشرك أما ما ذبح الله بيمينه فلا تأكلون وأما ما ذبحتم بايديكم فهو حلال * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضى الله عنه وادع الى ربك انك لعلى هدى قال دين مستقيم وان جادلوك يعنى فى الذبائح * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج وان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون لنا أعمالنا ولكم أعمالكم * قوله تعالى (ألم تعلم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خلق الله اللوح المحفوظ لمسيرة مائة عام وقال للقلم قبل ان يخلق الخلق وهو على العرش اكتب قال ما أكتب قال علمى فى خلقى الى يوم تقوم الساعة فجرى القلم بما هو كائن فى علم الله الى يوم القيامة فذلك قوله للنبى صلى الله عليه وسلم ألم تعلم ان الله يعلم ما فى السماء والارض يعنى ما فى السموات السبع والارضين السبع ان ذلك العلم فى كتاب يعنى فى اللوح المحفوظ مكتوب قبل ان يخلق السموات والارضين ان ذلك على الله يسير يعنى هين * وأخرج ابن مردويه عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيفتح الله على أمتى بابا من القدر

ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور ذلك بان الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وأن الله سميع بصير ذلك بان الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلى الكبير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير له ما فى السموات وما فى الارض وان الله لهو الغنى الحميد ألم تر أن الله سخر لكم ما فى الارض والفلك تجرى فى البحر بامره ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم وهو الذى أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك فى الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ألم تعلم أن الله يعلم ما فى السماء والارض ان ذلك فى كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون

فى آخر الزمان لا يسده شئ ويكفيكم من ذلك ان تقولوا ألم تعلم ان الله يعلم ما فى السماء والارض ان ذلك فى كتاب ان ذلك على الله يسير * وأخرج اللالكائى فى السنة من طريق آخر عن سليمان بن جعفر القرشى مرفوعا مثله مرسلا * قوله تعالى (واذا تتلى عليهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله يكادون يسطون قال يبطشون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه يكادون يسطون قال يبطشون كفار قريش والله أعلم * قوله تعالى (يا أيها الناس) الآية * اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له قال نزلت فى صنم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنه ضعف الطالب آلهتكم والمطلوب الذباب * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله لن يخلقوا ذبابا يعنى الصنم لا يخلق ذبابا وان يسلبهم الذباب شيأ يقول يجعل للاصنام طعام فيقع عليه الذباب فيأكل منه فلا يستطيع ان يستنقذه منه ثم رجع الى الناس والى الاصنام ضعف الطالب الذى يطلب الى هذا الصنم الذى لا يخلق ذبابا ولا يستطيع ان يستنقذ ما سلب منه وضعف المطلوب اليه الذى لا يخلق ذبابا ولا يستنقذ ما سلب منه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله ان الذين تدعون من دون الله الى قوله لا يستنقذوه منه قال الاصنام ذلك الشئ من الذباب * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله ما قدروا الله حق قدره قال حين يعبدون مع الله ما لا ينتصف من الذباب * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد والبيهقى فى شعب الايمان عن طارق بن شهاب رضى الله عنه قال قال سلمان دخل رجل الجنة فى ذباب ودخل رجل النار فى ذباب قالوا وما الذباب فرأى ذبابا على ثوب انسان فقال هذا الذباب قالوا وكيف ذلك قال مر رجلان مسلمان على قوم يعكفون على صنم لهم لا يجاوزه أحد حتى يقرب له شيأ فقالوا لهما قربا للصنم قربانا قالا لا نشرك بالله شيأ قالوا قربا ما شئتما ولو ذبابا فقال أحدهما لصاحبه ما ترى قال أحدهما لا أشرك بالله شيأ فقتل فدخل الجنة فقال الآخر بيده على وجهه فاخذ ذبابا فالقاه على الصنم فخلوا سبيله فدخل النار * قوله تعالى (الله يصطفى من الملائكة رسلا) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى الآية قال الذى يصطفى من الناس هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى موسى بالكلام وابراهيم بالخلة * وأخرج الحاكم وصححه عن أنس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال موسى بن عمران صفى الله * وأخرج البغوى فى معجمه والباوردى وابن قانع والطبرانى وابن عساكر عن زيد بن أبى أوفى رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد المدينة فجعل يقول اين فلان بن فلان فلم يزل يتفقدهم ويبعث اليهم حتى اجتمعوا عنده فقال انى محدثكم بحديث فاحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم ان الله اصطفى من خلقه خلقا ثم تلا هذه الآية الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس خلقا يدخلهم الجنة وانى مصطف منكم من أحب أن اصطفيه ومؤاخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة قم يا أبا بكر فقام فجثى بين يديه فقال ان لك عندى يدا ان الله يجزيك بها فلو كنت متخذا خليلا لاتخذتك خليلا فانت منى بمنزلة قميصى من جسدى وحرك قميصه بيده ثم قال أدن يا عمر فدنا ثم قال كنت شديد الشغب علينا أبا حفص فدعوت الله ان يعز الدين بك أو بابى جهل ففعل الله ذلك بك وكنت أحبهما الى فانت معى فى الجنة ثالث ثلاثة من هذه الامة ثم تنحى وآخى بينه وبين أبى بكر ثم دعا عثمان بن عفان فقال أدن يا عثمان أدن يا عثمان فلم يزل يدنو منه حتى ألصق ركبته بركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نظر اليه ثم نظر الى السماء فقال سبحان الله العظيم ثلاث مرار ثم نظر الى عثمان فاذا ازراره محلولة فزرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال اجمع عطفى ردائك على نحرك فان لك شأنا فى أهل السماء أنت ممن يرد على الحوض وأوداجه تشخب دما فاقول من فعل هذا بك فتقول فلان وذلك كلام جبريل وذلك اذا هتف من السماء الا ان عثمان أمير على كل خاذل ثم دعا عبد الرحمن بن عوف

فقال

من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيأ لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور

ذكرت من خبر أهل النار (لحق) صدق (تخاصم أهل النار) كلام أهل النار بالخصومة بعضهم مع بعض (قل) يا محمد لاهل مكة (انما أنا منذر) رسول مخوف (وما من اله الا الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) الغالب على خلقه (رب السموات) خالق السموات (والارض وما بينهما) من الخلق

فقال أدن يا أمين الله والأمين فى السماء يسلط الله على مالك بالحق أمان لك عندى دعوة وقد أخرتها قال خرلى يارسول الله قال حملتنى ياعبد الرحمن أمانة أكثر الله مالك وجعل يحرك يده ثم تنحى وآخى بينه وبين عثمان ثم دخل طلحة والزبير فقال ادنوا منى فدنوا منه فقال أنتما حوارى كحوارى عيسى بن مريم ثم آخى بينهما ثم دعا سعد بن أبى وقاص وعمار بن ياسر فقال ياعمار تقتلك الفئة الباغية ثم آخى بينهما ثم دعا أبا الدرداء وسلمان الفارسى فقال ياسلمان أنت منا أهل البيت وقد آتاك الله العلم الاول والعلم الآخر والكتاب الاول والكتاب الآخر ثم قال الا أشدك يا أبا الدرداء قال بلى يارسول الله قال ان تنقدهم ينقدوك وان تتركهم لايتركوك وان تهرب منهم يدركوك فاقرضهم عرضك ليوم فقرك فآخى بينهما ثم نظر فى وجوه أصحابه فقال ابشروا وقروا عينا فانتم أول من يرد على الحوض وأنتم فى أعلى الغرف ثم نظر الى عبد الله بن عمر فقال الحمد لله الذى يهدى من الضلالة فقال على يارسول الله ذهب روحى وانقطع ظهرى حين رأيتك فعلت مافعلت باصحابك غيرى فان كان من سخط على فلك العتبى والكرامة فقال والذى بعثنى بالحق ما أخرتك الا لنفسى فانت عندى بمنزلة هرون من موسى ووارثى فقال يارسول الله ما أرث منك قال ماورثت الانبياء قال وماورثت الانبياء قبلك قال كتاب الله وسنة نبيهم وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى وأنت أخى ورفيقى ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية اخوانا على سرر متقابلين الاخلاء فى الله ينظر بعضهم الى بعض * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اركعوا) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله يا أيها الذين آمنوا اركعوا الآية قال انما هى أدب وموعظة * قوله تعالى (وجاهدوا فى الله حق جهاده) * أخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن ابن عوف قال قال لى عمر ألسنا كنا نقرأ فيما نقرأ وجاهدوا فى الله حق جهاده فى آخر الزمان كما جاهدتم فى أوله قلت بلى فمتى هذا يا أمير المؤمنين قال اذا كانت بنو أمية الامراء وبنو المغيرة الوزراء وأخرجه البيهقى فى الدلائل عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف فذكره * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله وجاهدوا فى الله حق جهاده قال جاهدوا عدو محمد حتى يدخلوا فى الاسلام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه وجاهدوا فى الله حق جهاده قال ان الرجل ليجاهد فى الله حق جهاده وما ضرب بسيف * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل رضى الله عنه وجاهدوا فى الله حق جهاده يعنى العمل ان يجتهدوا فيه * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه وجاهدوا فى الله حق جهاده قال يطاع فلا يعصى * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه وجاهدوا فى الله حق جهاده قال لاتخافوا فى الله لومة لائم هو اجتباكم قال استخلصكم * وأخرج ابن مردويه عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه فى طاعة الله * قوله تعالى (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) * أخرج ابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه عن عائشة رضى الله عنها انها سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وما جعل عليكم فى الدين من حرج قال من ضيق * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد قال قال أبو هريرة لابن عباس أما علينا فى الدين من حرج فى ان نسرق أو نزنى قال بلى قال فما جعل عليكم فى الدين من حرج قال الاصر الذى كان على بنى اسرائيل وضع عنكم * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق ابن شهاب ان ابن عباس كان يقول فى قوله ما جعل عليكم فى الدين من حرج توسعة الاسلام ما جعل الله من التوبة ومن الكفارات * وأخرج سعيد ابن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق عثمان بن بشار عن ابن عباس ما جعل عليكم فى الدين من حرج قال هذا فى هلال رمضان اذا شك فيه الناس وفى الحج اذا شكوا فى الهلال وفى الاضحى وفى الفطر وفى أشباهه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير ان ابن عباس سئل عن الحرج فقال ادنوا الى رجلا من هذيل فجاءه فقال ما الحرج فيكم فقال الحرجة من الشجر التى ليس لها مخرج فقال ابن عباس هذا الحرج الذى ليس له مخرج * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقى فى سننه من طريق عبيد الله بن أبى يزيد ان ابن عباس سئل عن الحرج فقال ههنا أحد من هذيل فقال الرجل

يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج

والعجائب (العزيز) هو العزيز بالنقمة لمن لايؤمن به (الغفار) لمن تاب وآمن به (قل) يا محمد (هو) يعنى القرآن (نبأ) خبر (عظيم) كريم شريف فيه خبر الاولين والآخرين (أنتم عنه معرضون) مكذبون به تاركون له (ما كان لى من علم بالملا الاعلى) يعنى الملائكة لولم أكن رسولا (اذ يختصمون) اذ يتكلمون حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية (ان يوحى) ما يوحى (الى الا انما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها ثم بين خصومة الملائكة فقال اذكر يا محمد لهم (اذ قال) قد قال (ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين) يعنى آدم (فاذا سويته) جمعت خلقه (ونفخت فيه من روحى) جعلت الروح فيه (فقعوا له) فخروا له (ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون) لآدم (الا ابليس استكبر)

أناه قال ماتعدون الحرجة فيكم قال الشئ الضيق قال هو ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال الحرج الضيق لم يجعله ضيقا ولكنه جعله واسعا أحل لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وماملكت يمينك وحرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير * وأخرج محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات وابن عساكر عن ابن شهاب قال سأل عبد الملك بن مروان علي بن عبد الله بن عباس عن هذه الآية وماجعل عليكم في الدين من حرج فقال علي بن عبد الله الحرج الضيق جعل الله الكفارات مخرجا من ذلك سمعت ابن عباس يقول ذلك * وأخرج البيهقي في سننه عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر قال قرأ عمر بن الخطاب هذه الآية ماجعل عليكم في الدين من حرج ثم قال ادعوا الي رجلا من بني مدلج قال عمر ما الحرج فيكم قال الضيق * وأخرج أحمد عن حذيفة بن اليمان قال غاب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فلم يخرج حتى ظننا ان لن يخرج فلما خرج سجد سجدة ظننا ان نفسه قد قبضت فلما رفع رأسه قال ان ربي عز وجل استشارني في أمتي ماذا أفعل بهم فقلت ماشئت أي رب هم خلقك وعبادك فاستشارني الثانية فقلت له كذلك فقال لا أخزيك في أمتك يا محمد وبشرني ان أول من يدخل الجنة من أمتي معي سبعون ألفا مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب ثم أرسل الي ادع تجب وسل تعط فقلت لرسوله أومعطي ربي سؤلي قال ما أرسلني اليك الا ليعطيك ولقد أعطاني ربي عز وجل ولا فخر وغفر لي ماتقدم من ذنبي وماتأخر وأنا أمشي حيا وأعطاني ان لا تجوع أمتي ولا تغلب وأعطاني الكوثر فهو نهر في الجنة يسيل في حوضي وأعطاني العز والنصر والرعب يسعى بين يدي أمتي شهرا وأعطاني أني أول الانبياء أدخل الجنة وطيب لي ولامتي الغنيمة وأحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا من حرج فلم أجد لي شكرا الا هذه السجدة * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله وماجعل عليكم في الدين من حرج يقول لم يضيق الدين عليكم ولكن جعله واسعا لمن دخله وذلك انه ليس مما فرض عليهم فيه الا ساق اليهم عند الاضطرار رخصة والرخصة في الدنيا فيها وسع عليهم رحمة منه اذا فرض عليهم الصلاة في المقام أربع ركعات وجعلها في السفر ركعتين وعند الخوف من العدو ركعة ثم جعل في وجهه رخصة ان يومئ ايماء ان لم يستطع السجود في أي نحو كان وجهه من تجاوز عن السيآت منه والخطأ وجعل في الوضوء والغسل رخصة اذا لم يجد الماء ان يتيمموا الصعيد وجعل الصيام على المقيم واجبا ورخص فيه للمريض والمسافر عدة من أيام أخر فمن لم يطق فاطعام مسكين مكان كل يوم وجعل في الحج رخصة ان لم يجد زادا أو حملانا أو حبس دونه وجعل في الجهاد رخصة ان لم يجد حملانا أو نفقة وجعل عند الجهد والاضطرار من الجوع ان رخص في الميتة والدم ولحم الخنزير بقدر مايرد نفسه لا يموت جوعا في أشباه هذا في القرآن وسعه الله على هذه الامة رخصة منه ساقها اليهم * قوله تعالى (ملة أبيكم ابراهيم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ملة أبيكم ابراهيم قال دين أبيكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله هو سماكم المسلمين من قبل قال الله عز وجل سماكم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله هو سماكم المسلمين قال الله عز وجل سماكم من قبل قال الكتب كلها وفي الذكر وفي هذا قال القرآن * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله هو سماكم قال الله سماكم المسلمين من قبل وفي هذا أي في كتابكم ليكون الرسول شهيدا عليكم انه قد بلغكم وتكونوا شهداء على الناس ان رسلهم قد بلغتهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان في قوله هو سماكم المسلمين قال الله عز وجل من قبل قال في التوراة والانجيل وفي هذا قال القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم قال باعمالكم وتكونوا شهداء على الناس قال على الامم بان الرسل قد بلغتهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في الآية قال لم يذكر الله بالاسلام والايمان غير هذه الامة ذكرت بهما جميعا ولم يسمع بامة ذكرت بالاسلام والايمان غيرها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله هو سماكم المسلمين قال ابراهيم ألا ترى الى قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك الآية كلها * وأخرج الطيالسي وأحمد والبخاري في تاريخه والترمذي وصححه والنسائي والموصلي وابن خزيمة وابن حبان والباوردي وابن قانع والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الشعب

ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير

تعظم عن السجود لآدم (وكان من الكافرين) صار من الكافرين باباءه عن أمر الله (قال) الله له (يا ابليس) ياخبيث (مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي) صورت بيدي (أستكبرت) عن السجود لآدم (أم كنت من العالين) من المخالفين لامري (قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) فالنار تأكل الطين فلذلك لم أسجد له (قال) الله له (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من الارض (فانك رجيم) ملعون مطرود من رحمتي وكرامتي (وان عليك لعنتي) عذابي وسخطي ويقال أجلاه الله الى جزائر البحر ولا يدخل فيها الا كهيئة السارق وعليه اطمار يروح فيها (الى يوم الدين) يوم الحساب (قال) ابليس (رب) يارب (فانظرني)

عن الحارث الاشعرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا بدعوى الجاهلية فانه من جثاء
جهنم قال رجل يارسول الله وان صام وصلى قال نعم فادعوا بدعوة الله التى سماكم بها
المسلمين والمؤمنين عباد الله * وأخرج ابن أبى شيبة عن عبد الله بن يزيد
الانصارى قال تسموا باسمائكم التى سماكم الله بها بالحنيفية والاسلام
والايمان * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف واسحق بن راهويه
فى مسنده عن مكحول ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال تسمى الله باسمين سمى بهما
أمتى هو السلام وسمى أمتى
المسلمين وهو المؤمن وسمى
أمتى المؤمنين والله
تعالى أعلم

(تم الجزء الرابع من الدر المنثور فى التفسير بالمأثور)
(ويليه الجزء الخامس أوله سورة المؤمنون)

فاجلنى (الى يوم يبعثون) من القبور أراد الخبيث أن لا يذوق الموت (قال) الله (فانك من المنظرين) المؤجلين (الى يوم الوقت المعلوم) الى النفخة الاولى (قال فبعزتك) فبمنعتك وقدرتك (لاغوينهم) لاضلنهم عن دينك وطاعتك (أجمعين الا عبادك منهم) من بنى آدم (المخلصين) المعصومين منى (قال) الله له (فالحق) يقول أنا الحق (والحق) يقول وبالحق (أقول لاملأن جهنم منك) ومن ذريتك (وممن تبعك منهم) من بنى آدم (أجمعين) جميع من أطاعك بالدين (قل) يا محمد لاهل مكة (ما أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجر) من جعل ورزق (وما أنا من المتكلفين) من المختلقين من تلقاء نفسى (ان هو) ما هو يعنى القرآن (الا ذكر) عظة (للعالمين) للجن والانس (ولتعلمن نبأه) خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد (بعد حين) بعد الايمان ويقال بعد الموت فمنهم من علم بعد الايمان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار ان ما قال الله فى القرآن هو الحق

(فهرست الجزء الرابع من الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للامام الحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى)

صحيفة

(تمت)

(فهرست تنوير المقباس تفسير ابن عباس رضي الله عنه الموضوع بهامش الجزء الرابع من الدر المنثور في التفسير بالمأثور)

صحيفه

(تت)